المجلد الرابع من السلوك في معرفة دول الملوك

للمقريزي

٢١١ صفحة

٤٤٧٢

٤٤

بوزالی

اوج سنه قدر بو جلدن زائدی واردر

ع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

طالع من هذا الكتاب العبد الفقير الى الله تعالى الراجي عفو ربه ومغفرته الحمد لله

عبد الرحمن بن الناصري لطف الله به ولوالديه بالمغفرة والكرم العظيم لمن امين

لا برح المجد ... كالنور ليس له ...

قال

فان سئلت اسليمان على الاهل

لنا النفوس لنيل المجد عاشقة

لا برح المجد ... ماران كالنوم ... سوى المعل

كتبه عبد الرحمن بن علي الناصري

الحمد لله رب العالمين ... على الناصري ...

طالع العبد الفقير الى الله ... الراجي عفو ربه

الحمد لله ... سعد ... الراضي ...

... على المعالي ...

... الحسن ...



فكر بعضهم راجعا الى الشام واختفى بعضهم الى ان امنهم واعادهم الى رتبهم
وهم عده وكبيرهم الامير يشبك الدوادار والطايفه الاخرى كبيرهم بيبرس
الاتابكي بن اخت الملك الظاهر برقوق فلما صار الفريقان الى القلعه منعهم الامير
سودون تلي المحمدي امير اخور من صعود القلعه وهم يضرعون اليه من نصف
النهار الى بعد غروب الشمس ثم مكنهم من العبور من باب السلسله وقد احضروا
الخليفه والقضاه الاربع واستدعوا الامير عبد العزيز بن الملك الظاهر
برقوق وقد البسه ابن غراب خلعة الخليفه الخليفه بعهد له الخليفه ابو عبد الله
المتوكل على الله محمد بالسلطنه ولقبوه بالملك المنصور عز الدين وكنوه ابو العز
وذلك عند اذان عشا الاخره من ليله الاثنين سادس عشرين شهر ربيع الاول
وقد ناهز الاحتلام وصعد وابه من الاسطبل الى القصر ودقت البشاير على العادة
واصبح الناس في سكون وهدو ونودي بالامان والدعا للملك المنصور فتحرت المماليك
المنى من عصبة الناصر واشاعوا انه مضى به الانغري بردي ودمرداش ويغوت الى
الشام وهم كثير منهم اللحاق به فاشاع اخرون انه قتل واعرض الامرا عن الفحص عنه
فتواصوا بالاتفاق وقام ابن غراب باعبا المملكه يدبر الامر كيف شا والمنصور
كنف امه ليس له من السلطنه سوى مجرد الاسم في الخطبه وعلى اطراف المراسيم وفي
يوم الثلاثا سابع عشرينه استقر الامير بيبرس الصغير لالا السلطان وفي
يوم الخميس تاسع عشرينه عملت الخدمه بالايوان وجلس السلطان على تخت الملك وحضر
الامرا والقضاه واهل الدوله على العادة وخلع على ارباب الوظايف فاستقر بيبرس
اتابك على عادته واقباي امير سلاح وسودون الطيار امير مجلس وسودون تلي المحمدي
امير اخور وشباي راس نوبه كبيرا وارسطاي حاجب الحجاب وسعد الدين بن
غراب كاتب السر وفخر الدين اخوه وزيرا وفخر الدين بن المزوق ناظر الجيش
واهل شهر ربيع الاخر بيوم الجمعه فيه بلغ الاردب القمح الى مايتي درهم وستين ولحم
الضان الى عشرة دراهم الرطل ولحم البقر الى خمسه دراهم ونصف وفيه انتهت زيادة
النيل الى تسع عشر ذراعا وعزت الابقار وطلبت لاجل حرث الاراضي فابيع ثور بثمانيه
الاف درهم وفي اخر نهار الاربعا ثاني عشره افرج عن فتح الله كاتب السر على ان يحمل
خمسماية الف درهم عنها ثلثه الاف وثلثماية وثلاثه وثلاثون مثقالا ذهبا وثلث مثقال
وفيه توجه الامير نوروز نايب الشام من دمشق الى الصبيبه لقتال الامير شيخ
واهل جمادى الاولى بيوم الاحد وفي حادي عشرينه توجه الطواشي شاهين الحسني
لالا السلطان في عشره وجوح لاحضار الامير شيخ المحمودي نايب الشام كان والامير

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين
السلطان ابن السلطان الغازي محمود خان وقفا
صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر
اجزل الله تعالى ثوابه وانا حرره الفقير
احمد شيخ زاده المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

الحمد لله [illegible]

[illegible]

٩١٠

جكم وقدوم كتاب الامير شيخ قبل ذلك بعشرين يوما وكتاب الامير جكم
بعد كتاب الامير شيخ بعشرة ايام يخبرا انهما حاربا الامير نوروز وهزماه وانه
لحق بطرابلس ودخلا الى دمشق وولى الامير شيخ قضاء دمشق لشهاب الدين احمد بن الحسباني
الشافعي في ثانيه وفي سابع عشره خرج الامير جكم من دمشق في جماعة يريد محاربة
الامير نوروز وقد ورد الخبر بنزوله على حمص ثم اماله الامير شيخ بجماعة فبلغ
ذلك نوروز فسار في عشية الاربعاء ثامن عشره الى حماه ونزل شيخ وجكم حمص الى
يوم الثلاثاء رابع عشرينه ثم سار الى طرابلس وقد نزل نائبها باعناز ففر عنه من معه
ومضى يريد حماه فدخل شيخ وجكم طرابلس يوم الخميس سادس عشرينه فنزل جكم بدار
النيابة فلما بلغ علان نائب حلب نزول نوروز وبكتمر نائب طرابلس الى حماه سار الى
الامير نوروز واقام معه بعسكره واهل جمادى الاخرة يوم الثلاثاء فيه مرض السلطان
الملك المنصور وفي يوم الجمعة رابعه عادت الخيول من الربيع وظهر بين اهل الدولة
حركة فكثرت القالة وبات المماليك يسعى بعضهم الى بعض فظهر الملك الناصر في بيت الامير سودون
الحمزاوي ولاحق به كثير من الامرا والمماليك ولم يطلع الفجر حتى ركب السلطان بآلة
الحرب والى جانبه ابن غراب وعليه آلة الحرب وسار بمن اجتمع اليه يريد القلعة فقاتله
سودون المحمدي امير اخور واينال باي وسيبرس الاتابك وشبك بن ازدمر وسودون المارديني
فما لا لبس بذلك ثم انهزموا وصعد السلطان الى القلعة فكانت مدة عبد العزيز سبعين يوما

عود السلطان الملك الناصر زين الدين فرج بن الملك الظاهر ابي سعيد برقوق الى الملك

وذلك انه لما فقد من القلعة وصار الى بيت سعد الدين بن غراب
ومعه بيغوت قام له بما يليق واعلم الامير شبك به ليخفي على اهل الدولة مكانه ولم يعبوا
به واخذ ابن غراب يدبر في القبض على اينال باي فلم يتم له فلما تمادت الايام قدم مع الطائفة
التي كانت في الشام وهم المذكورون انه يخرج اليهم السلطان ويعيد الى الملك ليستبد وا
بتدبير الامور وذلك ان سيبرس الاتابك قويت شوكته على شبك وصار يتردد اليه
ويأكل على سماطه فعز عليه وعلى اصحابه ذلك فما هو الا ان اعلمهم ابن غراب بالخبر واتفقوا
على ذلك وواعد بعضهم بعضا فلما استحكم امرهم برز الناصر في نصف ليلة السبت خامس
جمادى الاخرة من بيت ابن غراب ونزل بدار الامير سودون الحمزاوي واستدعى الناس
فاتوه من كل جهة وركب وعليه سلاحه وقصدوا القلعة فما وثبوا من باخر من الامرا
قليلا ثم واملك السلطان القلعة بايسر شي وذلك ان صوماي راس نوبة كان قد
وكل بباب القلعة فعندما راى السلطان فتح له فطلع منه وملك القصر فلم يثبت سيبرس
ومن معه ومروا منهزمين فبعث السلطان بالامير سودون الطيار في طلب الامير سيبرس

فادركه

فادركه خارج القاهرة فقاتله واخذه فاحضر بين يدي السلطان فقيده وبعثه
الى الاسكندرية واختفى اينال باي والامير سودون المارديني وفي يوم الاثنين
سابعه خلع على الامير شبك الشعباني واستقر اتابك العساكر عوضا عن سيبرس
وعلى الامير سودون الحمزاوي واستقر دوادار عوضا عن سودون المارديني
وعلى جركس المصارع واستقر امير اخور عوضا عن سودون تلي المحمدي وفيه
قبض على الامير جرقطلو راس نوبة وقانباي امير اخور واقبغا راس نوبة
وكلهم عشرات وقبض على بردبك راس نوبة احد الطبلخاناه وفيه استقر القاضي
والامير سعد الدين ابرهيم بن غراب راس مشورة وانعم عليه بتقدمة الف ولبس
الكلفتاه وتقلد بالسيف كهيئة الامرا والترك وترك زي الكتاب ونزل الى داره فلم
يركب بعدها الى القلعة ومرض وفيه كتب بتقليد الامير شيخ المحمودي بنيابة
دمشق على عادته وجهز اليه على يد اينال شاد الشراب خاناه وكتب بتقليد الامير جكم
بنيابة حلب وجهز على يد سودون الساقي وكتب للامير نوروز بحضوره الى القدس بطالا
وجهز من التاجر وكتب للامير دمرداش نائب حلب كان بالحضور الى مصر وفي
عاشره قبض على سودون تلي المحمدي امير اخور واخرج الى دمشق على امره سودون
اليوسفي وفي رابع عشره توجه سودون الساقي بتقليد الامير جكم وفي خامس عشره
استقر الامير سودون من زاده في نيابة غزة عوضا عن ألطنبغا العثماني واستقر فخر الدين
ماجد بن المزوق ناظر الجيش في كتابة السر عوضا عن سعد الدين بن غراب بحكم انتقاله
انتقاله الى الامرة وفي حادي عشرينه استقر تمراز الناصري نائب السلطنة وقد تعطل
من الايام الظاهرية وفيه استقر اقباي امير سلاح راس نوبة الامرا وسودون
الطيار امير مجلس في وظيفة امير سلاح عوضا عن اقباي واستقر يلبغا الناصري
امير مجلس عوضا عن الطيار وفي ثامن عشرينه استقر شمس الدين محمد بن علي بن
المعلم في حسبة القاهرة عوضا عن الهوي واستقر تقي الدين محمد بن البرجي في الوكالة
ونظر الكسوة عوضا عن القباني واما الشام فان الامير شيخ ونوروز سار من طرابلس
يريدان نائب طرابلس وهو نازل على حمص ففر منهما ونزلا بوطاقه وقدم في ثالثه
الطواشي شاهين الحبشي الى دمشق ومعه رسول الامير شيخ الى السلطان بسالة النيابة فانكر
على ابن الحسباني وغيره ممن ولي من قبل شيخ بغير مرسوم السلطان واخبر انه قدم لاخذ
شيخ وجكم الى مصر وفي ثامن عشره قدم الخبر الى دمشق بعود السلطان الملك الناصر
فرج واستقراره شيخ في نيابة الشام وجكم في نيابة حلب فضربت البشاير ونودي
بالدعا للملك الناصر في يوم الجمعة ثامن عشره وفي ثالث عشرينه قدم الامير اينال

المنفار الى دمشق بخلعه الامير شيخ لنيابه الشام ومعه الامير سودون المحمدي
فاخذ في ليله الاحد سابع عشرينه وقيد وفيه دخل الامير شيخ حماه وذلك انه سار
من حمص يوم الثلاثا ثاني عشرينه فقدم حماه يوم السبت وحصرها وقاتل من بها
وكان نوروز وعلان قد مضيا الى حلب فان دمرداش كان فارقها ومضى الى ابنائهم
بالتركمان فلما وصلها تملكها فلما وصل نوروز حلب فر منها دمرداش واستمر لطهان
دقماق فامتنع وقاتل حتى اخذ وقتل بين يدي الامير حكم واهل رجب في يوم
الخميس في رابعه اعيد النباني الى الوكاله والكسوه وصرف ابن البرجي وفي ثاني عشره قبض
على الامير ازبك الرمضاني وسفر الى الاسكندريه فسجن بها وفي سابع عشرينه مات
الخليفه ابو عبد الله محمد المتوكل على الله واما الشام فان الامير شيخ والامير حكم سار العسكر
بهما من حماه يريدان حلب وبها الامير نوروز فلما وصلا الى المعره كتب اليهما نوروز
يعتذر بانه لم يعلم بولايه الامير حكم حلب وخرج بمن معه منها الى البيره فدخل الجماعة
الى حلب من غير قتال فاستقر الامير حكم بحلب وعاد الامير شيخ وكتب باستقرار حكم
في نيابه طرابلس مضافا الى نيابه حلب بمال سلطاني على يد مغلباي من جركس به تقليد
وكتب الى الامير نوروز بالحضور الى القدس بطالا والى الامير بكتمر شلق بان يكون اميرا
كبيرا بدمشق فلما كان يوم الاثنين عشرينه دخل الامير شيخ بالخلعه الى دمشق ونزل
بدار السعادة وقرى تقليده وكتب بالافراج عن سودون الظريف ودمرداش
حاجب دمشق وتنكربغا نائب بعلبك من الصبيبه في رابع عشرينه وكان سماط
الخليل عليه السلام قد بطل فحمل اليه من دمشق مائة غرارة واما الامير حكم
فانه لما استقر بحلب ما زال يكاتب الامير نوروز وعلان حتى قدما من
معهما حلب وانضما اليه ثم كتب الى شيخ بذلك فقبض جقمق على الطواشي شاهين
وسجنه بقلعة دمشق واهل شعبان اوله يوم الاثنين فيه استدعى ابو الفضل
العباس بن محمد المتوكل على الله وقرر في الخلافه عوضا عن ابيه ولبس التشريف
بحضره السلطان ونزل الى داره وكتب باستقرار الامير طولو من علي باشاه في
نيابه صفد عوضا عن الامير بكتمر الركني وجهز تشريفه على يد الامير اق بردي راس
نوبه وكتب باستقرار دمرداش في نيابه حماه وكان منذ فارق نوروز على حماه
وسار الى حلب واخذها فلما ادركه هرب ونزل عند التركمان وفي ثامن عشره
وفي تاسع عشره قدم دمشق الامير علان نائب حلب كان يريد القاهره فاكرمه شيخ
وانزله وفي سابع عشرينه قدم الى دمشق الطنبغا العثماني وقد ولاه السلطان
حاجب الحجاب بدمشق شهر رمضان اوله الاحد في سابع سادس عشره اعيد
ابن خلدون

ابن خلدون الى قضا المالكيه بالقاهره وعزل البساطي واستقر في الحسبه ابن
المعلم وعزل ابن شعبان وكان يولي عنه قرسا قلمطه ولايته وفي تاسع عشره
مات سعد الدين بن غراب وفي ثالث عشرينه مسك اينال الاشقر وسجن
بالاسكندريه وفي رابع عشرينه اعيد الهوى الى الحسبه وعزل ابن المعلم وفي خامس
عشرينه اعيد ابن التنسي الى قضا المالكيه بعد موت ابن خلدون وفيه قبض على
الامير سودون المارديني من بيته بحمل وقيد وسجن بالاسكندريه وفي سادس
عشرينه كتب امانا لكل من جقمق واسنباي وبرسباي وارغون وسودون اليوسفي
وجهز اليهم بالشام وكان من خبر البلاد الشاميه في هذا الشهر ان التركمان اجتمعوا
على ابن صاحب الباز وقصدوا حماه فدافعهم اهلها اشد المدافعه فافسدوا في
الضواحي فسادا كبيرا واهل شوال اوله الاثنين في يوم الثلاثا سادس عشره
استقر البساطي في قضا المالكيه وعزل ابن التنسي واستقر قاضي القضاه كمال
الدين عمر بن العديم في مشيخه خانكاه شيخو وعزل الشيخ زاده الخرزياني وفي
عشرينه اعيد ابن شعبان الى الحسبه وعزل الهوى واما البلاد الشاميه
فان الامير حكم نائب حلب خرج ومعه الامير نوروز وغيره فقاتل التركمان وهزمهم
ثم قدم عليه كتاب السلطان يطلب نوروز وغيره من الامرا فاغلظ على الرسول
وامتنع من ذلك وكان قد بعث الى الامير شيخ يطلبه ليحارب التركمان فما طاعه وبلغه
مع ذلك انه اكرم دمرداش فشق عليه وتنكر على شيخ وكتب بامره بامساك دمرداش
ففطن دمرداش بذلك وفر من دمشق في ليله الاثنين ثالث عشرينه فبعث الامير
شيخ في طلبه جماعه ففاتهم ولم يدركوه واهل ذو القعده اوله الثلاثا وفي ثالثه قدم
الخبر بان الامير حكم لما اخذ حلب سار الى الامير فارس بن صاحب الباز المتغلب على
انطاكيه فقاتله وكسره اقبح كسره واخذ له اموالا جزيله فقوي حكم بذلك
قدم الامير دمرداش الى دمشق بعدما وصل الى الرمله ففاتته ولايه نيابه طرابلس
فبعث الامير شيخ يستدعيه ليصلح ما بينه وبين الامير حكم فاكرمه شيخ وانزله
وفي خامسه اعيد الهوى الى الحسبه وعزل ابن شعبان وفيه قدم الامير
طولو نائب صفد الى دمشق وفي سابعه قبض على الوزير فخر الدين ماجد بن
غراب واحيط بموجوده وفي تاسعه قبض على كثير من التجار ووكل بهم في بيت جمال
الدين الاستادار ليوخذ منهم مال على نحو وقول وفيه قدم الخبر بتغلب الامير حكم
على البلاد الحلبيه وانه حارب الامير نعير وكسره وقبض عليه واهل ذو الحجه
اوله الاربعا في رابعه كتب الى الامير نوروز بانه تقدمت المكاتبه له بان يتوجه

الى القدس وانه لم يجب على ذلك فتقدم بالحضور الى مصر وفي سابع عشر عبيد
فتح الدين فتح الله الى كتابة السر وعزل فخر الدين ماجد بن المزوق وفي ثاني
عشره استقر فخر الدين بن غراب مشيرا ووزيرا وناظر الخاص على عادته بعد
ما قام بعشرين الف دينار وفيه فشا الطاعون بصعيد مصر حتى خرب عدة
بلاد واما الشام فان في ثالثه كتب باستقرار سنان الدين عجل بن نعير بامرة آل
فضل عوضا عن والده وكتب بعزل الامير جكم عن نيابة حلب وطرابلس وولاية
الامير دمرداش المحمدي في نيابة حلب وعمر الهيدباني في نيابة حماه وعلان اليحياوي
بنيابة طرابلس وتوجه بتقاليدهم الطنبغا شقل الاينالي مملوك الامير شيخ نائب الشام
في خامس عشره اقتتل الامير شيخ والامير جكم بارض الرستن فيما بين حماه وحمص
قتل فيها الامير طولو نائب صفد والامير علان نائب حماه وجماعة كثيرة من
الفريقين وانهزم الامير شيخ ومعه الامير دمرداش الى دمشق ومضى منها الى الرملة
يريد القاهرة وقدم الامير نوروز الى دمشق ومضى منها الى الرملة من قبل جكم فخرج
الناس الى لقائه فدخل دمشق يوم الاثنين سابع عشرينه ودخل الامير جكم يوم
الخميس سلخه ونادى ان لا يشوش احد على احد وكان قد شنق رجلا في حلب رعى
فرسه في زرع فشنق وشنق اخر شنق جند بدمشق على ذلك مخافة الناس وانكفوا
عن التظاهر بالخمر وقتل في وقعة الرستن الامير علان نائب حماه وحلب والامير طولو
نائب صفد قدما بين يدي الامير جكم فضرب اعناقهما وعنق طواشي كان في خدمة
الامير شيخ كان يؤذي جماعة نوروز المسجونين ومضى الامير شيخ الى جهات الرملة
وكان من خبر شيخ والامير جكم ونوروز ان الامير شيخ توجه بعد عيد الاضحى
ومعه الامير دمرداش فنزل مرج عذرا في عسكر يريد حمص وقد نزل بها
عسكر جكم عليهم الامير جرباش ونزل جكم على سلمية فلبس الامير دمرداش خلعة
نيابة حلب الواصل اليه مع تقليده وهو بالمرج وقدم اليهم عجل بن نعير طالبا اخذ
ثاره من جكم ووصل ايضا ابن صاحب الباز يريد ايضا اخذ ثار اخيه من جكم ومعه جمع
من التركمان فسار بهم الامير شيخ من المرج في ليلة الاثنين ثالث عشره الى ان نزل قارا
ليلة الثلثا وقدم الامير علان نائب حماه وحلب وقد استقر اتابك دمشق ونزل شيخ
حمص يوم الخميس سادس عشره فتكاتب الفريقان في الصلح فلم يتم واقتتلا في يوم الخميس
ثالث عشرينه بالرستن فوقف الامير شيخ والامرا في الميمنة ووقف العرب في الميسرة
فحمل جكم بمن معه على جهة الامير شيخ فكسره وتحول الى جهة العرب وقد صار شيخ
اليها وقاتلوا قتالا شديدا اثبتوا فيه فلم يطيقوا جموع جكم وانهزموا وسار شيخ

بمن معه

بمن معه من دمرداش وغيره الى دمشق فدخلوها يوم السبت خامس عشرينه
وجمعوا الخيول والبغال واصحابهم تتلاحق بهم ثم مضوا من دمشق بكرة الاحد
فقدموا في اثنا النهار من اصحاب الامير جكم تكبيه وازبك دوادار الامير
نوروز ونزل ازبك بدار السعادة وقدم الامير جرباش ثم دخلوا دمشق
الامرا على ما تقدم ذكره ولم يبروا المحمل في هذه السنة من دمشق من كثرة الفتن
ومات في هذه السنة ممن له ذكر محمد ابو البقا بن موسى بن عيسى الدميري
الشافعي ليلة الثلثا ثالث جمادى الاولى وتوفي شمس الدين محمد بن حسن السيوطي الشافعي
يوم الاحد عشرين جمادى الاخرة وكان صاحب فنون عديدة من نحو وفقه وغير
ذلك وتوفي ابو حاتم محمد بن ابي حامد احمد بن علي بن عبد الكافي القاضي تقي الدين حفيد
الشيخ بهاء الدين السبكي يوم الخميس سادس عشرين جمادى الاول وتوفي شهاب الدين
احمد بن محمد بن اسمعيل بن عبد الرحيم بن يوسف بن سمير بن حازم ابو هاشم بن البرهان
العبد الصالح الداعي الى الله يوم الخميس رابع عشرين من جمادى الاول وهو الذي قام على
الملك الظاهر برقوق وكان احد نواد الدنيا وتوفي علاي الدين علي بن محمد بن علي
ابن عصفور المالكي شيخ الكتاب يوم الاثنين رابع عشرين رجب وتوفي فخر
الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن يوسف بن علي بن طحا القاضي الثقفي
ابو اليمن القاياتي احد نواب الشافعية ليلة الاربعا حادي عشرين رجب وكان عاريا من
العلم كثير الشر وتوفي زين الدين عبد الرحمن ابو المعالي بن علي بن خلف الفارسكوري
احد فضلا الشافعية ليلة الاحد سادس عشرين رجب وتوفي الخليفة امير
المومنين المتوكل على الله ابو عبد الله محمد بن المعتضد ابي بكر بن المستكفي بالله
ابي الربيع سليمن بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بويع بالخلافة بعهد من ابيه سابع جمادى
الاخر سنة ثلاث وستين وسبعمائة وخلعه الامير اينبك البدري بزكريا ابن ابرهيم
في ثالث عشر صفر سنة تسع وسبعين ثم اعيد في عشرين ربيع الاول منها وقبض عليه
الظاهر برقوق في اول رجب سنة خمس وثمانين وقيد وسجن الى اول جمادى
الاول سنة احدى وتسعين ثم افرج عنه واستمر حتى مات ليلة الثلاثا ثامن عشرين
رجب وتوفي عبد الرحمن ولي الدين ابو زيد بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي الاشبيلي
المالكي يوم الاربعا خامس عشرين رمضان فجاه ولي القضاء عدة مرار وتوفي القاضي سعد
الدين ابرهيم بن عبد الرزاق بن غراب ليلة الخميس تاسع عشر رمضان ولم يبلغ
الثلاثين سنة وتوفي زين الدين طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب
الحلبي رئيس كتاب الانشا ليلة سادس عشر ذي القعدة وتوفي عبد الله بن سعد الله

الدين

سعد الدين بن غراب

ابن البقري الوزير الصاحب تاج الدين بن الوزير سعد الدين مات تحت العقوبة ليلة
الاثنين ثامن عشرين ذي القعدة وتوفي الامير قانباي العلائي احد امراء
الالوف ليلة الاحد حادي عشر من شوال بعد مرض طويل وكان كثير العثر ويعرف بالعطاس
بالعطاس لكثرة اختفائه وتوفي الامير قينار احد الطبلخاناه في خامس عشرين
جمادى الاولى وتوفي الامير بلاط السعدي احد الطبلخاناة بطالا في رابع عشرينه
جمادى الاولى وتوفي شهاب الدين احمد بن عماد بن يوسف المعروف بابن العماد الاقفهسي
احد فضلا الشافعية في جمادى الاولى وتوفي الامير يلبغا المنجكي احد رسل شيخ الى
السلطان بالقاهرة في رابع ربيع الاول وهو اخر من بقي من امرا الاشرفية وتوفي
الامير جقمق الصفوي حاجب الحجاب بدمشق ضرب الامير شيخ عنقه في حادي عشر ربيع
الاخر وتوفي الامير شيخ السليماني المعروف بالمسرطن في حادي عشر ربيع الاخر خارج
دمشق وتوفي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن سنان البرشنسي احد
فضلا الشافعية في جمادى الاولى وتوفي شاهين السعدي احد خدام السلطانية
الاشرفية عظم في الايام الناصرية حتى صار لالا السلطان وتوفي عبد الرزاق بن
ابي الفرج الوزير تاج الدين المعروف بابن ابي الفرج الارمني في رابع ربيع الاخر
كان والده كاتبا ثم نظر قطيا ثم صار والي قطيا ثم ولي الوزارة ثم الاستادارية ثم ولي
بعد ذلك كشف الوجه البحري ثم ولاية القاهرة وكان احمقا وفيه هلك تمور كوركان
ابن اسن قتلغ وقيل بل تيمور ابن عمر تخنقه بن زنكي بن سسان طارم بن طغرك
ابن قليج بن سنقور بن كنجك بن طوسبوقا بن التان خان ومعنى لنك الاعرج وكوركان
صهر الملوك توفي بانكران من شرقي سمرقند

سنة تسع وثمانمائة

اهلت بشهر الله المحرم اوله الجمعة ويوافقه رابع عشرين بؤونه والمثقال الذهب بمائة
درهم وخمسة وثلاثين درهما بالفلوس وكل افرنتي بمائة درهم وخمسة عشر درهما والفلوس
كل رطل بستة دراهم والفضة لا تظهر بين الناس واذا ظهرت ابتاع كل درهم كاملي بخمسة
دراهم من الفلوس زنة عشر اواق ولهذا فسدت احوال ارباب الجوامك مثل الفقها
وامثالهم الذين رزقهم على الاوقاف والمرتبات السلطانية فصاروا يأخذون معاليمهم
عن كل درهم فضة اوقية فلوسا ويسمى درهما وارتفعت اسعار جميع المبيعات حتى بلغت
اضعاف قيمتها المعتادة بالفضة فصار من معلومه مثلا مائة درهم في الشهر وكان قبل
هذه الحوادث المحن ياخذها فضة عنها مثاقيل ذهبا فانه الان ياخذ عن المائة سبعة عشر
رطلا وثلثي رطل يقال لها مائة درهم ولا تبلغ دينارا واحدا فيشتري بهذه المائة ما كان
يشتريه قبل باقل ثمن واما الاجرا واصحاب الصنائع فانهم فان اجرهم تزايدت فكل
من كان

من كان اجرته درهما لا ياخذ الان الا خمسة وكذلك التجار ضاعفوا ارباحهم واما
ارباب الاقطاعات فانهم جعلوا اكل فدان سنة امثال ما كان فلم يختل من حالهم
شي الا انه صار بهذا الاعتبار لا يرجى الرخا بمصر فان الغلة تقوم على صاحبها
بقيمة زائدة من اجل غلا اجرة الطين وكل ذلك من سوء نظر ولاة الامور وقد
في ذلك مصنفا بديعا سميته اغاثة الامة بكشف الغمة وقد اعتذر لي بعضهم عن
افساد اهل الدولة من ما عليهم من جوامك المماليك السلطانية وذلك ان نفقة
المماليك تبلغ في كل شهر الى الف الف ومائتي الف درهم سوى ما لهم من لحم وعليق
وكسوتهم وجامكية المملوك منهم من اربعمائة الى خمسمائة وكانت الا المائة درهم عنها خمسة
مثاقيل ذهبا لجعل المباشرون المثقال بهذا السعر لعلمهم ان الامتعة لا تنزل عن سعرها
من الذهب والفضة وانهم لا ينفقون الى المماليك الا فلوسا وقطعوا ضرب الفضة
واكثروا من ضرب الفلوس فرخصت الفلوس وبدل الكثير منها في الذهب لقلة الفضة
وكثرة احتياج المسافرين الى حمل النقود حتى بلغ الدينار الى هذا العدد ومواسر هذا الفساد
بديار مصر رجلان هما سعد الدين ابرهيم بن غراب والاخر جمال الدين يوسف الاستادار
وفي يوم الاحد ثالثه استقر شمس الدين محمد بن عبد الخالق المناوي المعروف بالطويل
وبالبدنة في حسبة القاهرة وعزل الهوى وفي رابعه نودي على النيل وجا القاع وفي خامس
عشرينه نودي في المماليك السلطانية بالعرض لاخذ نفقة السفر وفي ثامن عشرينه ابتدا
السلطان في نفقة المماليك فانفق لكل واحد اربعين مثقالا فبلغت النفقة على ثلاثة
الاف ونودي في يومه بان سعر كل مثقال بمائة وخمسين بعد مائة وثلاثين فكثر الضرر
بذلك واما الشام فان في خامسه قدم الخبر بانهزام شيخ من حلب الى غزة فاهتم السلطان
للسفر وفي حادي عشره توجه الامير سودون بقجة من زيادة الى الامير شيخ باستمراره في نيابة
الشام على عادته وصحبته سلاح كثير انعم به عليه ثم قدم الخبر بقدوم الامير شيخ لخروج
الى ملاقاته وفيه انكر على الامير كزل العجمي امير الحاج بما فعله فانه اخذ من الحجاج عن
كل جمل دينارا وباعهم الما الذي يردوه قصود واخذ منه قريب المائتي الف درهم ففر في
سلخه فاخذ له حاصل كبير واما الشام فان الامير جكم ونوروز وجها اربع رسل الى
السلطان بصورة ما جرى وخرج الامير جكم من دمشق الى حلب وتوجه نوروز في طلب
شيخ وفر سودون المحمدي من عند شيخ وكان مقيدا ولحق بالامير نوروز وفي اخره اثبت
قضاة حماه ان طايرا سجع وهو يقول اللهم انصر جكم واهل صفر يوم السبت اهل والاسعار
غالية وبلغ لحم البقر الى سبع دراهم الرطل ولحم الضان الى تسعة دراهم والاسواق متعطلة
والناس في خوف ووجل من كثرة الظلم وفيه خرج الامير يشبك وغيره من الامرا الملاقاة

كزل امير الحاج
كزل العجمي

كاينة الطاير

الامير شيخ ومعه الامير دمرداش نايب حلب والامير خيربك نايب غزه والطنبغا
العثماني حاجب دمشق والامير يونس الحافظي نايب حماه كان والامير سودون الظريف
والامير تنكربغا الحططي وغيرهم فصعد والى القلعه واكرمواغايه الاكرام وذلك ان
عسكر الامير جكم سار من دمشق واخذ صفد والصبيبه وكرك وغزه وفي سادسه
خلع على الامير شيخ واستقر في نيابه الشام على عادته وعلى الامير دمرداش بنيابه حلب على
عادته وفي حادي عشرينه حمل السلطان اخاه الملك المنصور عبد العزيز واخاه ابرهيم الى
الاسكندريه مع الامير قطلوبغا الكركي والامير اينال حطب العلاي ليقيموا بها وخرج
مع اخويه امهاتهما وخدمهما واجرى لهما في كل يوم خمسه الاف درهم ولكل من الامرين الف درهم
واهل شهر ربيع الاول يوم الاثنين فيه برز الامير شيخ نايب الشام والامير دمرداش
نايب حلب ومعهما جماعه من عسكر دمشق ونزلا بالريدانيه ولحق بهما الامير سودون الحمزاوي
الدوادار والامير سودون الطيار امير سلاح وفيه اعيد الهوى الى الحسبه وعزل شمس الدين
الطويل ورحل الامير شيخ وجماعته في رابعه وفيه ضربت خيمه السلطان بالريدانية
ورحل الحمزاوي والطيار وفي ثامنه سار السلطان من قلعة الجبل ونزل بخيمه بالريدانيه
وفي حادي عشره اعيد الطويل الى الحسبه وعزل الهوى وفي ثاني عشره رحل السلطان من
الريدانيه يريد الشام وجعل الامير تمراز الناصري نايب الغيبه فلم تحمد رحلته في
يوم الجمعه فقد نقل عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله انه قال ما سافر احد يوم الجمعة
الا راى ما يكره وفي رابع عشرينه نزل السلطان غزه ورحل منها واهل ربيع الاخر اوله
الثلاثا في ليله الاثنين سابعه مات الملك المنصور عبد العزيز بن الظاهر برقوق بالاسكندريه
بعد مرضه مده احدى وعشرين ليله ومات بعقب موته من ليلته اخوه ابرهيم ودفنا
من الغد وكانت جنازتهما جمعا كبيرا ولهج الناس بانهما ماتا مسمومين وفي هذا اليوم
رحل السلطان الى دمشق بتجمل عظيم ونزل بدار السعاده الى ان توجه يريد حلب في سابع
عشره فدخلها في سادس عشرينه وقد رحل الامير جكم عنها وعدى الفرات ومعه الامير
نوروز وتمربغا المشطوب وجماعه فنزل السلطان بالقلعه وبعث الامرا في طلب
جكم وفي ثامن عشرينه قدمت رمه الملك المنصور عبد العزيز واخيه ابرهيم من
الاسكندريه على ظهر النيل الى ساحل القاهره وحملا الى تحت القلعه وامهاتهما وجواريهما
مسبيات فصلي عليهما ودفنا عند ابيهما بتربته التي اوصى بعمارتها واهل جمادي الاخره
اوله السبت فيه خرج السلطان من حلب عايدا الى دمشق وولى بحلب الامير جركس المصارع
وولى الامير سودون بقجه نيابه طرابلس وجد في سيره حتى قدم دمشق في خمسة ايام
وترك الخام وراه فسارت طايفه من المماليك ومعهم عامه حلب على جركس المصارع وقدم
الامير

٧

الامير نوروز بعسكره ففر جركس يريد دمشق ونوروز في اثره فعثر بخام
السلطان فقطعه ووقع النهب فيه وخلص الامير جركس الى السلطان ودخل معه
دمشق في ثامنه فنزل السلطان في دار السعاده ونادى بالاقامه في دمشق شهرين
وكان الامير يشبك قد دخل بالامس وهو مريض ومعه الامير دمرداش والامير شاهين
راس نوبه فقدم الخبر بنزول نوروز حماه ثم حمص ووصل جكم الى حلب فسار السلطان
من دمشق يوم الاحد سادس عشره بعدما تقدم الى العسكر بان من كان فرسه عاجزا فليذهب
الى القاهره وان لا يتبعه الا من كان قويا فتسارع العسكر الى العود الى القاهره ولم
يتبع السلطان منهم كثير وانتهى في سيره الى قريب منزله قارا ثم عاد مجدا فدخل
دمشق وقد تمزق شمله وتاخر جماعه من الامرا مع شيخ نايب الشام فخرج الامير يشبك
في ثالث عشرينه وخرج شيخ والطنبغا العثماني ودمرداش في عده من الامرا يوم
الثلاثا ثالث عشرينه الى صفد وسار السلطان ويشبك والامرا يريد مصر فدخل
الى القدس وقد تخلف الامير سودون الحمزاوي بدمشق ومعه عده من الامرا مغاضبين
للسلطان ثم توجه الحمزاوي من دمشق يريد صفد واما مصر ففي يوم الاحد رابع
جمادى الاولى عاد نايب الغيبه ابن شعبان الى الحسبه وعزل الطويل عن الحسبه واما
الشام فان الامير نوروز جهز في اوله عسكرا عليهم سودون المحمدي وازبك الدوادار
فساروا الى جهة الرمله وخرج في حادي عشره الامير بكتمر شلق من دمشق لجمع العشرات
فقدم في ثالث عشره الامير اينال باي بن قجماس والامير يشبك بن ازدمر وكانا مختفيين
بالقاهره من حين عاد الملك الناصر الى الملك ووصل معهما الامير سودون المحمدي بعد
حصاره فاكرمهما الامير نوروز وانعم عليهما وعقيب ذلك عاد العسكر المتوجه مع سودون
المحمدي الى الرمله لوصول خيربك نايب غزه اليها هو والطنبغا العثماني واخبرا باستقرار
الامير شيخ في نيابة الشام وان السلطان قد خرج من القاهره فاضطرب نوروز وخرج
من دمشق في يوم الثلثا سابع عشره فبلغه وصول الطنبغا العثماني الى صفد وقد ولي
نيابتها ومعه شاهين دوادار الامير شيخ ففر منه بكتمر شلق وقدم على نوروز فعاد
حينيذ من جسر يعقوب وقد عزم على الفرار خوفا من السلطان ولحق به من كان بدمشق
من اصحابه وسار في سادس عشرينه على بعلبك الى حمص فدخل شاهين دوادار
الامير شيخ من الغد يوم الجمعه سابع عشرينه الى دمشق ثم قدم الامير شيخ في يوم الاثنين
اخره ومعه دمرداش نايب حلب والطنبغا العثماني نايب صفد والامير زين
الدين عمر بن الهيدباني اتابك دمشق فلم يجد وامن بايعهم واهل شهر رجب
اوله الاحد فيه قدم الامير نوروز دمشق وفي ثانيه وصلت طايفه من عسكر

من عسكر السلطان الى القاهرة وتتابع دخولهم وفي تاسعه قدم الامير جمال الدين
الاستادار وفي سادسه اعيد الطويل الى حسبة القاهرة وعزل ابن شعبان وفيه
قدم حريم السلطان من الشام وقدم عدة من المماليك وغيرهم وفي حادي عشره قدم
السلطان الى قلعة الجبل ولم ينل غرضا وقد تلف له مال كبير جدا فزينت القاهرة لقدومه
وفي ثامن عشره قدم الامير دمرداش نايب حلب والامير سودون من زاده نايب غزة
وقد تاخرها الامير خير بك وفي ثاني عشره استقر تاج الدين حاجي في حسبة القاهرة
وعزل الطويل ثم اعيد الطويل في رابع عشرينه وكان الامير سودون الحمزاوي قد اخذ
صفد وقلعتها واستمر هو والامير شيخ ودمرداش يفرغ عنهم دمرداش واخذ الحمزاوي
يسعى في صلح شيخ مع نوروز حتى اجاب نوروز اليه وكتب في ذلك الى جكم فخرج الحمزاوي
يوما من صفد ليسير فبادر شيخ واخذ القلعة في غيبته فنجا الحمزاوي بنفسه وبعض
اصحابه وقدم دمشق في ثاني عشره فاخذ شيخ جميع ما كان له بصفد وقبض على جماعة
ونزل دمرداش بغزة فاخذ نوروز في عمارة قلعة دمشق ووقف عليها بنفسه ومعه
الامرا والقضا وفرض الاموال على الاراضي حتى ملا كبيرا واخرج بالاوقاف قطاعات لاصحابه
واقطع الاملاك ايضا واهل شعبان واوله الثلاثا في رابعه قبض على الوزير فخر
الدين ماجد بن غراب وسلم الى الامير جمال الدين الاستادار ليعاقبه وفي سابعه استقر
جمال الدين في وظيفتي الوزارة ونظر الخاص مضافا الى الاستادارية وكان ابن غراب قد
قطع في شهر رجب اللحم المرتب على الدولة للمماليك السلطانية والامرا وصرف لاربابه عن كل
رطل درهما وسعره يومئذ ثمانية دراهم لتخف كلفة الدولة وصارت الوزارة في راحة وصار
وصار الوزير بعد ما كان يحتاج الى النفقة في كل ليلة ولا يقدر ان ينام حتى يدفعها الى العاملين
او يوزعها على من يحملهم عليه قد امن فانه لا يصرف ثمن ذلك لاربابه الا من الشهر الى الشهر
ومع هذا فيعطي في الدرهم ستة او سبعة واستمر الامر على هذا وفي خامس عشره وفي
ثامن عشره قبض بغزة على الامير خير بك وحمل مقيدا الى القاهرة فقدم في ثاني عشرينه
واما الشام فان المصادرات كثرت بها وصار اهلها في شدة من كثرة ما يجبى منهم لعمارة القلعة
واخربت اوقافهم واملاكهم للنوروزيه واخذت اموال كثيرة من التجار وفي رابع عشرينه
ولى الامير نوروز الامير اينال باي نيابة غزة وولى اسن باي كاشف الرملة واخرجهما
ومعهما يشبك بن ازدمر وسودون الحمزاوي فساروا الى جهة غزة وبعث سودون الجلب
نايبا بالكرك فاطلق من كان بسجن السلطان فيها وبعثهم الى دمشق واهل شهر رمضان الخميس
في عاشره خرج من القاهرة عسكر الى الشام فيه الامير تمراز الناصري واقباي فوصل الخبر بان
عسكر الشام قد اخذ غزة وان يشبك بن ازدمر نزل قطيا واخربها وعاد الى غزة

فاقام

فاقام تمراز ومن معه على بلبيس وفي هذا الشهر اخرج اهل القدس عبد الرحمن
المهتار وشبك الساقي وابن لجاس ومن معهم الى وادي بني زيد فكثر هناك
جمعهم وساروا الى الرملة وقاتلوا العسكر فقتل منهم نحو الخمسين رجلا واسر خمسة عشر
وجرح اسن باي وانهزم من بقي وفيه سار عسكر من دمشق يريد الرملة لحرب العثماني
العثماني من صفد الى قاقون وكتب الى السلطان ان يمده بعسكر وفي هذا الشهر
تسلطن الامير جكم بحلب يوم حادي عشره وتلقب بالملك العادل ابي الفتوح عبد الله
جكم وخطب من بحلب باسمه الى الفرات الى غزة ما عدا صفد فان الامير شيخ المحمودي
نايب الشام كان قد اخذها من سودون الحمزاوي واقام بقلعتها وفر منه الحمزاوي
فاقام الامير شيخ على طاعة السلطان ولم يجب جكم الى التوجه اليه واهل شوال واوله
الجمعة وفي رابعه خلع الامير نوروز على الامير بكتمر شلق بنيابة صفد عن امر الملك العادل
جكم وفي سابعه عاد الامير تمراز واقباي ومن معهما الى القاهرة من غير ان ينجا وزوطرا
السعديه وقدمت عدة كتب من الامير جكم الى عربان مصر وفلاحيها يمنعهم دفع الخراج
الى السلطان وامرائه وتحذيرهم وفي ثامن عشره قدم الى دمشق قاصد الملك العادل
جكم ومعه مرسومه بان الامير سودون الحمزاوي دوادار والامير اينال باي امير اخور
والامير يشبك بن ازدمر راس نوبه والامير نوروز قسيم المملكة ما يختار يفعل
وامرهم بلبس الكلفتات وفي خامس عشرينه لبس الامير نوروز خلعة الملك العادل
جكم ودقت البشاير بدمشق وزينت وفي هذا الشهر فشا الموت بالقاهرة ومصر حتى
بلغ من يرد اسمه الديوان الى مائتين وخمسين في كل يوم وكان اضعاف ذلك وغالب من يموت
الشباب والنسا ومات بدمشق سوق العليا اربعة الاف واربع مائة انسان كان
يموت بها في كل يوم مائة واربعون نفرا واتفق في هذا الشهر انه كان لبعض الامراء
صاحب من فقرا العجم وكان له ايضا ولد صغير كيس وكان الفقير يحب ذلك الصغير
ويكثر ان يقول لو مات هذا الصغير لمت من الاسف عليه فقدر الله موت الصغير فما
فرغوا من غسله حتى مات الفقير فسار وا بالجنازتين معا ودفنا متجاورين واهل
ذو القعدة واوله الاحد في سادس عشره استقر في حسبة القاهرة تاج الدين محمد بن احمد
بن علي عرف بابن المكللة ربيب ابن جماعة وعزل الطويل وفي رابع عشرينه اعيد
ابن شعبان الى الحسبة وعزل ربيب ابن جماعة وفي هذا الشهر كثر الموتان في الناس وعز
وجود البطيخ الصيفي وفي اخره توجه عدة امرا الى جهات مصر لمضي الامير يشبك في
طايفة الى البحيرة ومضا الامير بلبغا الناصري الى اطفيح لاخذ جمال الناس من اجل البحيرة
لقتال جكم واهل ذو الحجة الاثنين فيه كبس الناصري باطفيح على العربان وساق عدة

اخذ قلعه صفد من الحمزاوي

فرض نوروز الاموال على الاراضي

تمكن السلطنه جكم

كاينة عربان البحيرة

من اتلهم فاجتمعوا عليه وا وتعوا بساقته واخذوا عدة من اثقاله وقتلوا منه جماعة
وقدم الخبر بان عربان البحيرة احاطوا بمن توجه اليهم من الامرا وحصروهم
بمدينة دمنهور فخرجت النجدة اليهم بحشلم تاخر احد من الامرا ففرت العربان في البرية
وفيه وقع الاهتمام بالسفر الى الشام وفيه طلب ابن تركيه من الامير شبك امان
فامنه وحلف له فعند ما نزل قربا منه بعثه وقبض عليه وقتل عدة من اصحابه
وبعث الى امواله فنهبها وساق له منها لمس الف راس غنم وبعثها مع الامير اقباي
وشباي فوصلوا الى الجيزة في سادس عشره بعد ما تلفت لهم عدة خيول وقدم شبك
بمن معه في ثامن عشره وفي خامس عشرينه علق الجاليش للسفر وفي تاسع عشرينه رسم
بالنفقة وصر لكل مملوك مبلغ ثلاثين مثقالا والف درهم فلوسا فتجمع المماليك تحت
القلعة وامتنعوا من اخذها وفيه دقت البشاير بموت جكم وكان من خبره انه لما تسلطن
استعد لاخذ بلاد الشمال واعرض عن مصر ثم خرج من حلب يريد عثمان بن طور علي
المعروف بقرايلك وقد نزل بتركمانه في اراضي امد فحصر حكم البيرة حتى اخذها
وقتل نايبها كزل ثم عدى الفرات من البيرة فاتته رسل قرايلك يرغب اليه في رجوعه
الى حلب وانه يحمل اليه من الجمال والاغنام عدد كثير فلم يقبل وسار حتى قرب من ماردين
فنزل واقام اياما حتى نزل اليه الملك الظاهر مجد الدين عيسى وحاجب فياض من ماردين
فسار به الى قرايلك وحطم عليه فقاتله قتالا شديدا ابلى فيه جكم بنفسه بلاء عظيما وقتل
بيده ابرهيم بن قرايلك فانهزموا الى مدينة امد وامتنعوا بها فاقتحم جكم في طايفة
عليهم حتى توسط بين بساتين امد فاذا هم قد ارسلوا المياه فيه فوحلت الاراضي بحيث
يوحل فيها الفارس بفرسه فلا يقدر على الخلاص فاخذ جكم ومن معه الرجم من كل جهة
وقد انحصروا في مضيق لا يمكن فيه كر ولا فر وصوب بعض التراكمين على جكم ورماه بحجر
في مقلاع اصاب جبهته فتجلد قليلا ومسح الدم عن وجهه ولحيته ثم اختلط وسقط عن فرسه
عن فرسه فتكاثر التركمان على من معه وقتلوهم فانهزم بقية العسكر والتركمان في اعقابهم
تقتل وتاسر فلم ينج منهم الا القليل وطلب جكم بين القتلى حتى عرفوه فقطع راسه
وبعث بها الى مصر وقتل في هذه الوقعة الامير ناصر الدين محمد بن شهري حاجب حلب
والامير اقبول نايب عينتاب والملك الظاهر عيسى صاحب ماردين وحاجبه فياض
وفر الامير تمربغا المشطوب وكمشبغا العيساوي حتى لحقا بحلب وكانت هذه الوقعة
في سابع عشرين ذي القعدة ودقت البشاير بالقاهرة ثلثة ايام وفي هذا الشهر ايضا
ركب الامير شيخ نايب الشام من صفد يريد الامرا بغزة وهم سودون الحمزاوي واينال باي
ويشبك بن ازدمر فطرقهم على حين غفلة فقاتلوه على الجديدة في يوم الخميس

وسقط

رابعه

رابعه فقتل اينال باي بن قجماس ويونس الحافظي نايب حماه وسودون قرناس
وقبض على سودون الحمزاوي بعد ما قلعت عينه وفر يشبك بن ازدمر الى تنم
ووقع في قبضة الامير شيخ عدة من المماليك فوسط سبعة من المماليك السلطانية
وغرق احد عشر وافرج عن مماليك الامرا وقال لهم قد وفيتم لاسيادكم
وبعث بطايفة من المماليك السلطانية الى السلطان وعاد الى صفد وفيه عاد
الامير نوروز الى طاعة السلطان الملك الناصر بعد قتل جكم ومات
في هذه السنة ممن له ذكر احمد بن عمر بن محمد الطنبدي الشافعي في حادي عشرين ربيع
الاول وكان من اعيان الفقها بالقاهرة وتوفي تقي الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدجوي
الشافعي في ليلة الاحد ثامن عشر جمادى الاولى وكان اماما في الحديث والنحو واللغة
والتاريخ وغير ذلك وتوفي شرف الدين ابو بكر بن محمد بن اسحق السلمي المناوي احد
خلفا الحكم وخطيب جامع الحاكم في نصف جمادى الاخرة وتوفي الشيخ محمد بن احمد بن
محمد المعروف بابن قصيد المغيربي في يوم الاثنين رابع عشرين جمادى الاخرة وكان
في شبابه له تنسك وخدم عبد الله اليافعي بمكة ثم صحب الامير طشتمر الدوادار في
الايام الاشرفية فنوه به حتى صار يعد من الاعيان والاغنيا وتوفي الشريف بدر
الدين حسن بن محمد بن حسن النسابة الحسني شيخ خانكاه سرياقوس في ليلة السبت سادس
عشر شوال عن سبع وثمانين سنة وتوفي الشيخ زاده الخرزباني شيخ خانكاه شيخو
في يوم الاحد اخر ذي القعدة ودفن بالخانكاه وكان من اعيان الحنفية وله يد في العلوم
الفلسفية واستدعاه السلطان من بغداد الى القاهرة وتوفي سراج الدين عمر بن
منصور بن سليمان القرمي في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى وولي حسبة مصر ثم حسبة
القاهرة وتوفي الامير ركن الدين عمر بن قايماز استادار السلطان في يوم الاثنين اول
شهر رجب وتوفي الامير نعير بن حيار بن مهنا قتله جكم في قلعة حلب والامير
ناصر الدين محمد بن سنقر البكجري استادار السلطان بحلب في جمادى الاخرة وتوفي علاء
الدين علي بن بهاء الدين ابي البقا محمد بن عبد البر السبكي الشافعي قاضي قضاة دمشق
ليلة الاحد ثاني عشر ربيع الاخر بدمشق ومات زين الدين عبد الرحمن بن يوسف
الكفري قاضي الحنفية بدمشق ليلة السبت سادس عشر ربيع الاخر وتوفي شهاب الدين
احمد بن محمد بن الجواشني الحنفي بدمشق في ليلة الاحد سادس عشر جمادى الاخرة ومات
شرف الدين مسعود بن شعبان الحلبي في يوم الجمعة تاسع رمضان بطرابلس وتوفي
عبد الرحمن المهتار مقتولا بصفد في ذي القعدة وكان قد تامر وغزا الكرك وافسد فيما هناك
بكثرة الفتن **سنة عشر وثماني مائة** اهلت ودمشق بيد نوروز

الحافظ وقد تغلب تمربغا المشطوب على حلب بعد ما جار به اهلها واعانهم
الامير على بيك بن دلغادر وقد قصد حلب بجمع كبير من التراكمين بعد قتل جكم
لياخذها فكانت بينهم حروب كثيرة الى استيلا المشطوب على القلعة بموافقة
من بها فانهزم ابن دلغادر ومكن المشطوب واخذ اموال جكم واستخدم مماليكه
فعز جانبه واهل المحرم يوم الاربعا وفي يوم الخميس ثانيه جلس السلطان
للنفقة فلم تتهيا وفي ثالثه قدم مبشر الحاج ولم تكن عادتهم بالتاخر الى مثل هذا
الوقت وذلك ان اصحاب خلص عوقهم عنه وخرج بعضهم بعد محاربتهم من اجل
تاخر مرتبه الذي جرت عادته ان يحمل اليه من قدم الزمان وفي يوم الاثنين سادسه
فرقت الجمال على المماليك السلطانية والامرا بسبب السفر الى الشام وفيه قدم كتاب الامير
شيخ نايب الشام من صفد بوصول راس جكم فدقت البشاير وفي ثامنه وصل عدة
مماليك قد قبض عليهم الامير شيخ في وقعة غزة وفي ثاني عشره ضربت عنق والى
الفيوم بن بدي جمال الدين الاستادار في داره بامر شهد به عليه اقتضى قتله في مذهبه
وفي يوم الجمعة ثامن عشره قدم حاجب الامير نغير ومعه راس جكم وراس ابن شهري
فخلع عليه وطيف بالراسين على رمحين ونودي عليهما في القاهرة ثم علقا على باب
زويلة ونودي بالزينة فزينت القاهرة ومصر وقدم كتاب الامير شيخ يحث على سرعة
حركة السلطان الى الشام وفي يوم السبت تاسع عشره ضربت خيمة السلطان في الريدانية
فتاهب العسكر للسفر وفي يوم الاحد عشرينه درس ناصر الدين محمد بن قاضي القضاة
كمال الدين عمر بن العديم الحلبي الحنفي بالمدرسة المنصورية وهو شاب ما بلغ الحلم
او لم يبلغ فحضر معه القضاة والفقها والامير تغري بردي وقد تزوج ابنته وبنا
عليها في ليلة الجمعة فتخم امره لمصاهرة الامير تغري بردي ووجد بذلك سبيلا الى
تقدمه للتدريس مع صغر سنه وخلو شعر من وجهه من الشعر لانه تزوج وبنى على
امراته وفي يوم الاربعا ثالث عشرينه قدم المحمل بالحاج مع شهاب الدين احمد بن
الامير جمال الدين الاستادار وقد توجه به وعمل امير الحاج مع صغر سنه ولعله لم
يبلغ سبع عشرة سنة فسار بجاه ابيه ومشت له الاحوال مع هوجه وسخفه وحدث
في الحاج ما لم يعهد وهو انهم عند رحيلهم من بركة الحاج في شوال وقف جمال الدين
وقد خرج لوداع ولده حتى رتبهم للسير واذهابا وايابا قطارين متجاذبين لا غير
وجعل الحاج ناسا بعد ناس فاستمر هذا ولم يتغير وكان الحاج يسيرون كيف ساروا
فاذا وصلوا الى مضيق وقف امير الحاج بنفسه وعقبهم فسار واقطارا او قطارين
بحسب الحال حتى يخلصوا من المضيق بغير قتال فيسيروا كيف شاوا ثم لما تغيرت الاحوال

وولى

وولى الامور غير اهلها قلت عناية امرا الحاج بما ذكرنا فصار الناس في المضايق
يفضي بهم الحال الى القتال واسالة الدما وكسر الاعضا وغلبة الاقويا على الضعفا
ثم لما ولى الامير كزل العجمي الحاجب امارة الحاج فيما تقدم جبى من الحاج مالا حتى عقبهم
في المضايق فقصد الامير جمال الدين بما فعله خيرا فكان فيه خير امن وجه
وشرا من وجه اما خير فراحة الناس من الازدحام في المضايق واما شر
فان الاقويا والاعيان يسيرون اولا فاولا وضعفا الناس لا يزالون في الاعقاب
فاذا نزلوا لا يعدم السابقة حتى يرحل من تقدم فيصير من طول سيرهم في عنا واحسن
من ذلك ما ادركنا الناس عليه بغير تعقيب وامعن ان المغاربة انضم اليهم حاجة
الاسكندرية في عودهم فنهبوا جميعا ونزل بالمغاربة بلا كبير وفي حادي عشرينه
نزل الامير شيبك الاتابك والامير تغري بردي نايب الشام كان والامير سودون
في عدة من الامرا الى الريدانية فاقاموا الى ليلة الجمعة خامس عشرينه ورحلوا
وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه سار السلطان من قلعة الجبل في اخر الثالثة بطالع
الاسد فنزل بمخيمه بالريدانية واهل صفر وليلة الخميس في ليلة الجمعة تاسعه رحل
السلطان من الريدانية واما الشام فانها بيد الامير نوروز وخرج منها لقتال الامير شيخ
فخيم على قلبة يلبغا من نصف ذي الحجة ثم نزل شقحب واخذ في الارسال الى السلطان يساله
الامان ودخل بمن معه دمشق في بالمحرم بعد ما غاب ستة عشر يوما بشقحب ثم بعث
الامير بكتمر شلق في ثامنه الى الجهة الغربية في طلب اصحاب شيخ فلم يظفر بهم وعاد من الغد
ثم خرج جماعة من الامرا في حادي عشره منهم جمق وسلامش وقرمش وسودون اليوسفي
ثم عادوا في نصفه بغير طائل فخرج الامير نوروز الى المزة وعاد بالامرا المذكورين
وبعث طايفة الى البقاع كل ذلك في طلب اصحاب شيخ فلم ينل منهم القصد وعاد الى
طلب الصلح وترك الحرب حتى وكسا معا الى السلطان بما برسم به ممتثل ورغبا الى شيخ
بالموافقة وترك الخلاف وانه يتوجه من دمشق الى حلب ويترك دمشق لشيخ على
انه يستقر في نيابة حلب واكد على شيخ ان يكتب الى السلطان في ذلك وبعث في الرسالة
جماعة من قضاة دمشق واعيانها في اول صفر وقد نزل شيخ على بحيرة قدس فقدم
الخبر من الغد بانه عازم على التوجه الى دمشق فنادى نوروز بالتجهيز للحرب به
وسار في خامسه وخيم بالمزة ففر منه في تلك الليلة جماعة منهم جمق وقمش الى شيخ
فتحول الى قبة يلبغا في سابعه فقدم عليه جواب شيخ بان تشريف نيابة الشام قد وصل
اليه وان طلب له نيابة حلب فاتاه عساكره وصلت الى غزة فتحول نوروز الى برزة
ودخلت عساكر شيخ الى دمشق في سابعه واما السلطان فانه رحل من الريدانية بمن معه

من العسكر وجعل الامير تمراز نايب الغيبه وانزله بباب السلسلة وانزل الامير
اقباي بالقلعة وانزل سودون الطيار بالرمله تجاه باب السلسلة فلما نزل
السلطان الصالحيه ابيع فيها الشعير كل اردب بدرهمين فضه لكثرته وفي
يوم الاثنين ثاني عشره دخل السلطان الى غزه فقدم الخبر بفرار الامير نوروز
من دمشق وفي سابعه اعاد الامير تمراز شمس الدين الطويل الى الحسبة وعزل ابن
شعبان وفي يوم الخميس ثاني عشرينه دخل السلطان الى دمشق بعد ما خرج الامير
شيخ في سابع عشره الى لقايه فاكرمه وسار معه وحمل الجتر على راس السلطان لما عبر
الشام فنزل السلطان بدار السعاده وصلى الجمعه بجامع بني اميه وفي يوم الجمعه هذا
قبض على قضاة دمشق ووزيرها وكاتب السر علاي الدين واهينوا والزموا بمال
وفي يوم الاحد خامس عشرينه قبض عليه وعلى الامير يشبك بدار السعاده واعتقلهما
بقلعه دمشق وكان الامير جركس المصارع المصارع امير اخور قد تاخر بدار السعادة
فلما بلغه الخبر فر من ساعته فلم يدرك وفر جماعه من الشيخيه واليشبكيه وفي سادس
عشرينه خلع على الامير بيغوت بنيابة الشام على فارس دوادار تنم حاجب الحجاب وعلى
عمر الهيدباني بنيابه حماه وعلى صدر الدين علي بن الادمي بقضاة الحنفيه بدمشق شهر
ربيع الاول اوله السبت في ليله الاثنين ثالثه فر الاميران يشبك وشيخ وذلك ان السلطان
لما قبض عليهما وكل بهما الامير منطوق لثقته به وعمله نايب القلعه فاستماله حتى
وافقهما بحيل على من عنده من المماليك بان اوهمهم بان السلطان امره بنقل الامير
فصد قوه فاخرجهما على انه ينقلهما وفر بهما فلم يبلغ السلطان الخبر حتى مضوا بسبيلهم
واصبح السلطان يوم الاثنين فبعث الامير بيغوت لطلبهم فسار في عسكر وقد اختفى
الامير شيخ في الليل ومضى يشبك فلم يدرك بيغوت غير منطوق ولم يدرك يشبك فقبض
عليه بعد حرب وقتله وقطع راسه وطيف بها ثم علقت على السور وقدم الخبر باجتماع
يشبك وشيخ وجركس على حمص في دون الالف فارس وانهم اشتد واعلى الناس في طلب المال
فكتب السلطان الى الامير نوروز وقد وصل حلب فتلقاه الامير تمربغا المشطوب وانزله
وقام له بما يليق به فلما وصل اليه كتاب السلطان الى حلب وهو يستدعيه لمحاربة
يشبك وشيخ وولاه نيابه الشام وامره ان يحمل اليه جماعه من الامرا وبعث اليه
التشريف والتقليد مع الامير سلامش ثم قدم اليه الخلعه على يد المذكور فلبس التشريف
وخدم على العاده وكتب يعتذر الى السلطان عن حضوره بما عنده من الحيا والخوف وانه
اذا سار السلطان من دمشق قدم وكفاه امر اعدايه وفي ثامن عشره قدم الخبر بان الامرا
الذين فروا من دمشق قبض منهم الامير نوروز نحو على الامير علان والامير جانم والامير

يعني الامير
شيخ المحمودي

اسال الجلالي المنمار والامير جقمق اخو جركس وبعث اليه الامير علان والامير
اسال المنقار والامير جمق نايب الكرك والامير اسن باي التركماني احد الالوف
بدمشق والامير اسن باي امير اخور وفي تاسعه قدم كتاب السلطان الى الامرا بمصر
يتضمن دخوله دمشق ومسك يشبك وشيخ وفرار جركس ويامرهم بالقبض على
الامير تمراز نايب الغيبه فادعن لذلك وقيد وسجن بالبرج في القلعة ونزل سودون
الطيار بباب السلسله عوضه وانفرد اقباي بالحكم بين الناس وفيه نودي بالزينة
فزينت القاهره وفيه قبض على مباشرين يشبك وتمراز وجركس المصارع ووقعت
الحوطه على دورهم وحواصلهم وفي عاشره اعيد الشيخ شمس الدين محمد البلالي الى مشيخه
خانكاه سعيد السعدا وكان الامير تمراز قد عزله يوم الخميس وولى عوضه خادمه
حضر السراي فقبض على تمراز كما ذكر فطار اتباع البلالي كل مطار وعدوا هذا من
كراماته وفيه اعيد ابن شعبان الى الحسبه وعزل الطويل شهر ربيع الاخر اوله
الاحد في رابعه ركب السلطان وتنزه بالربوه وعاد وفي خامسه لعب بالكره في الميدان
وفيه قدم الامير بكتمر شلق من حلب بالامرا الذي قبض عليهم نوروز وفيه
توجه حريم السلطان الى جهه مصر وفي يوم السبت سابعه خرج السلطان من دمشق
ومعه الامرا الذين ارسلهم اليه نوروز وسودون الحمزاوي وقد احضر من سجن صفد
والامير اقبردي راس نوبه احد الطبلخاناه وسودون الشمسي امير عشره وسودون
البجاسي امير عشره وسار الى مصر وجعل نايب الغيبه بدمشق الامير بكتمر شلق
فقدم فيه ازبك دوادار الامير نوروز الى دمشق ونزل بدار السعادة ونزل
بكتمر شلق نايب طرابلس بالاسطبل فلما كان ليله الاحد ثامنه طرق الامير شيخ ومعه
يشبك وجركس المصارع دمشق ففر من كان بها من الامرا وملك شيخ دمشق وقبض
على جماعه وولى وعزل ونادى بالامان واخذ خيول الناس وصادر جماعه فورد الخبر
في يوم الاربعا حادي عشره بان بكتمر شلق نزل بعلبك في نفر قليل فسار يشبك
وجركس في عسكر فمضى بكتمر شلق الى جهه حمص فوافاهم الامير نوروز بجمع كبير على كروم
بعلبك فكان بينهما وقعه قتل فيها يشبك وجركس المصارع في طايفه وقبض نوروز
على عده ممن معهما فلما بلغ ذلك شيخ سار من دمشق على طريق حرود في ليله الجمعه ثالث
عشره وهي التي تلي يوم الوقعه فدخل نوروز دمشق يوم السبت رابع عشره بغير
ممانع وبعث بالخبر الى السلطان فوافاه ذلك بالعريش في يوم الخميس تاسع عشره فسر
سرورا كثيرا وجد في سيره حتى صعد قلعة الجبل ضحى نهار الثلثا رابع عشرينه وبين
يديه بضع عشر اميرا في الحديد ورمة الامير اينال باي بن قجماس وقد حملها من غزه

فسجن الامرا وفر الدمه وفي عشر سنه توجه بكتمر شلق الى طرابلس وتوجه شبك
بن ازدمر الى نيابه حماه وفي سادس عشر سنه استدعى السلطان القضاة الى بين يديه
واثبت عندهم اراقه دم سودون الحمزاوي لقتله انسانا ظلما فحكموا بقتله فقتل
وقبل بربغا دوادار والامير اقبردي والامير جمق واسن باي التركماني واسن باي
امير اخور وناحرا ينال المنقار وعلان وسودون الشمسي وسودون البجاسي في البرج
وفي سابع عشر سنه انعم على الامير تغرى بردى باقطاع الامير شبك وعلى الامير قردم
الحسني باقطاع الامير تغرى بردى وعلى الامير قراجا باقطاع تمراز واستقر شاد
الشراب خاناه وعلى الامير ارغون من بشبغا بخبز قراجا وعلى الامير شاهين قصقا
بخبز ارغون وعلى الامير طوغان الحسني بخبز قصقا وفي ثامن عشر سنه قتل الامير اسباي
امير اخور جمادى الاولى اوله الثلاثا في يوم الخميس ثالثه خلع على الامير تغرى بردى من
بشبغا واستقر اتابك العساكر عوضا عن شبك الشعباني وعلى الامير كمشبغا المزوق
واستقر امير اخور كبيرا عوضا عن جركس المصارع وفيه قدم قاصد الامير نوروز
براس الامير شبك وراس الامير جركس المصارع وراس الامير فارس التنمي حاجب دمشق
وفي خامسه شرع اساس مدرسه جمال الدين يوسف الاستادار برحبه باب العيد وفي
عاشره حمل في النيل الامير بلبغا الناصري والامير اينال الجلالي المنقار والامير علان
الى الاسكندريه وفي سادس عشره ركب السلطان مخفيا بعد جلوسه ونزل الى
بيت الامير قراجا بعوده ثم سار الى بيت جمال الدين الاستادار فاكل ضيافته وركب الى
ابعد الظاهريه فزار قبر امه وجده واخوته وانعم بناحيه منبابه من الجيزه زياده
على وقفا بيهم ركب منها الى دار الامير بشباي راس نوبه ثم ركب الى بيت الامير كزل
العجمي حاجب الحجاب وسار من عنده الى القلعه ولم يعهد قط ان ملكا من ملوك مصر
ركب وشق القاهره بثياب جلوسه وما من احد ممن ذكرنا الا وقدم للسلطان من الخيل
والمال وغيره ما يليق به وفي تاسع عشره خلع على الامير قردم واستقر خازندارا عوضا
عن بلبغا الناصري وفي ثاني عشرينه توجه سودون الجلب من دمشق الى نيابه الكرك
فامتنع بها شبك الموساوي ولم يسلم قلعتها شهر جمادى الاخره اوله الخميس في سادس
عشره قبض على الامير سودون من زاده وحمل الى الاسكندريه وفي سابع عشرينه
كتب تقليد حسام الدين حسن نائب غزه كان باستقراره في نيابه الكرك عوضا عن شبك
الموساوي الافقم ورسم باحضار شبك شهر رجب اوله الجمعه في ثامن عشره استقر
الحجازي في نقابه الجيش عوضا عن حسام الدين حسن الوالي وفي حادي عشرينه نزل سودون
القلعه واشتد ظلمه للناس وفي سادس عشرينه خرج الامير نوروز من دمشق

بريد

بريد حلب لمصالحه الامير شيخ وقد جرت بينهما عدة مكاتبات وفي حادي عشرينه
استقر شهاب الدين احمد بن ناصر الدين محمد بن الطبلاوي في ولايه القاهره وقبض
على حسام الدين المذكور وفي سابع عشرينه اجتمع الامير شيخ والامير نوروز وراسلا
وكان قد وصل الى دمشق قاصد السلطان بكتاب الى نوروز فلما بلغه ذلك عاد من
دمشق الى مصر وفي تاسع عشرينه وصل الى دمشق عدة من اصحاب الامير شيخ وذلك في
شهر جمادى الاخره وفي سابع رجب دخلت عساكر دمشق بلاد ابن بشاره وكثر نهبها وفي
ليله الخميس تاسعه واحضر بكتمر شلق الى دمشق مقيدا فسجن بالقلعه وفي يوم الجمعه
ثامنه دخل الاميران شيخ ونوروز الى دمشق وقد اعطيت طرابلس لشيخ فاقام عشره
ايام وسار في ثامن عشر رجب وفي هذا الشهر كثرت المصادرات بدمشق واشتد الظلم
باهلها واخذت منهم اموال كثيره واهل شعبان اوله الاحد في حادي عشره
افرج عن تمراز الناصري ونزل من البرج الى داره وفي رابع عشره خرج ازبك
دوادار الامير نوروز من دمشق على عسكر لاخذ الامير شبك الموساوي نائب الكرك
وقد منع سودون الجلب من قلعتها وجمع عرب جرم مع اميرهم عمر بن فضل وسار الى
غزه فاستعد نائبها سلامش وقاتله فوقع في قبضته وكان سودون المحمدي قد بعثه الامير
نوروز لنيابة غزه ونزل بالرمله فبعث سلامش الى الامير نوروز واخذه شبك
الموساوي فندب لاحضاره ازبك فسار اليه وقدم بيشبك الى دمشق في اول شهر رمضان
فسجن بالقلعه وفي ليله الاربعا عاشر رمضان فر الامير بكتمر شلق من سجنه بقلعه
دمشق الى صفد ونزل عنده وفي خامس عشرينه توجه الامير نوروز من دمشق ولحق
به العسكر وقدم الامير يشبك بن ازدمر نائب حماه الى دمشق في يوم السبت تاسع
شوال يطلب نوروز وله وقدم الخبر بان تمربغا المشطوب نائب حلب توجه لقتال
التركمان فكسروه وعاد الى حلب وفي خامس عشرينه خلع على نجم الدين عمر بن حجي وصدر الدين
علي بن الادمي واستقرا في قضاة دمشق وقد قدما الى القاهره وانعم السلطان بالرضا
عن شيخ وعلى المذكورين في الرساله واهل ذي القعده اوله الجمعه فيه كتب تقليد الامير
شيخ المحمودي باستمراره في كفاله الشام على عادته وتوجه به الطنبغا شلاق والطنبغا شقل
وقاضي القضاة نجم الدين بن حجي وقاضي القضاة صدر الدين بن الادمي المذكوران ومعهم تشريفه
ونسخه اليمين وكتب تقليد باستقرار بكتمر شلق في نيابه طرابلس على عادته وكتب باستقرار
الامير يشبك بن ازدمر في نيابه حماه وجهز اليه تشريفه وفي رابعه قدم الامير نوروز الى
دمشق بعد غيبته خمسا وثلاثين يوما انتهى فيها الى الرمله وفي ثامنه وصلت رسل السلطان
الى الامير شيخ على ظهر البحر الى عكا وفي سابع عشره قدم تمربغا المشطوب نائب حلب الى دمشق

ثم توجه الى حلب في رابع عشرينه واهل ذي الحجة اوله السبت في رابع عشرينه
الخميس في حسبة القاهرة عوضا عن ابن شعبان وكان محتسب مصر فاستمر في حسبة
القاهرة ومصر وفي رابعه قدمت رسل السلطان الى شيخ فنزلوا صفد ثم ساروا الى طرابلس
وقد نازل شيخ المرقب فلقوه عليها واوصلوه التقليد والتشريف فلم يقبل ذلك
وجهز التشريف الى الامير نوروز واعلمه انه باق على طاعته ثم رحل الى دمشق ومات
في هذه السنه ممن له ذكر الشيخ سيف الدين يوسف بن محمد بن عيسى السيرامي الحنفي شيخ
الظاهرية برقوق في ليلة السبت حادي عشرين ربيع الاول واستقر عوضه ابنه نظام
الدين يحيى وكان منشاه بتبريز حتى طرقها تيمور فسار الى حلب واقام بها فاستدعاه الملك
الظاهر برقوق وقرره في مشيخة مدرسته عوضا عن علاء الدين السيرامي بعد موته في
سنه تسعين وسبعماية وتوفي شمس الدين محمد الشاذلي الاسكندري محتسب القاهرة ومصر
في يوم الجمعة ثاني صفر وكان عاريا من العلم كان خرد فوشيا بالاسكندرية فترقى الى ان تقدم ثم
ذكر بيده له المال وتوفي الامير سودون الطيار الناصري امير سلاح في ليلة الثلاثا ثامن عشرين
شوال وشهد السلطان جنازته وكان مشكور السيرة شجاعا محبا لاهل العلم والصلاح ٥
وتوفي ناصر الدين محمد بن الامير جمال الدين محمود الاستادار وكان قد اختفى بعد موت
ابيه في اخر ايام الملك الظاهر بعد واقعة علي باي وفر الى الشام واقام بها مدة ثم قدم الى
القاهرة متنكرا فدل عليه حتى اخذ وقتل وكان غير مشكور السيرة وتوفي الامير شاهين
قصقا في ليلة الجمعة ثامن ذي القعدة وكان من الاشرار المفسدين وتوفي الامير مقبل
الطواشي زمام الدار السلطانية في يوم السبت اول ذي الحجة وترك مالا كثيرا وله خط البندقانيين
من القاهرة مدرسة تقام بها الجمعة سنة إحدى عشرة وثماني مائة
المحرم اوله الاحد في ثالثه برز الامير نوروز الى قبة يلبغا يريد صفد ثم رحل الى
سعسع فاتاه الخبر بان الامير بكتمر شلق جمع حربه ونزل الجاعونة فتقدم اليه ومعه
حسين ومحمد وحسن بنوا بشارة واقتتلا فقتل بينهما جماعة وحرقت الزروع وخربت
القرا ونهبت وسار نوروز الى الرملة وفي نصفه سار الامير الطنبغا العثماني الى
غزة وقد ولي نيابتها ومعه الامير شباي راس نوبة النوب والامير طوغان راس
نوبة والامير سودون بقجة ليأخذوا غزة من سودون المحمدي ومضوا الى صفد بحكم الحال
بها وفي ثاني عشرينه قدم الامير بيسق امير الحاج بالمحمل ولم يزر الحجاج في هذه السنة
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الامير بيسق قبض على الامير فرقماس بكه ٥
امير الركب الشامي فتخوف ان يبلغ خبره الى الامرا بدمشق فيبعثون اليه من يقصده
بين عقبة ايلة ومصر فعجل السير ولم يعرج على المدينة النبوية وهلك جماعة
كثيرة

سودون الطيار

كثيرة من الضعفا لعطشه في السير واهل صفر اوله الاثنين في ثامن عشره كان
وفا النيل فركب السلطان على عادته حتى خلق المقياس وفتح الخليج وعاد الى القلعه وفي
هذا الشهر عاد الامير شباي بمن خرج معه من الامرا وغيرهم الى القاهرة وكان من خبرهم
ان الامير بكتمر شلق والامير جانم خرجا من صفد الى غزة وملكاها ففر منها سودون
المحمدي المعروف تلي يعني المجنون الى نحو ولحق بالامير نوروز فلما انتهى عسكر مصر الى
العريش بلغهم اقامة الامير نوروز بالرملة وانه جهز اليهم سودون المحمدي وسار في
اثره فرد واعلى اعقابهم الى القاهرة وقدم المحمدي فلم يدركهم فعاد الى نوروز فمضى عند
ذلك نوروز الى دمشق فقدمها في حادي عشره بعد غيبته عنها ثمانية وثلثين يوما بعد
ما قصد صفد فقدم عليه الخبر بحركة الامير شيخ فضاق بذلك ذرعه واستعد له ثم
سار من دمشق في عشرينه ونزل برزة فقدم عليه من الغد سودون المحمدي فارا من بكتمر
جلق وقد لحق به في ليلة الاربعا رابع عشرينه فسار الى حمص وكان الامير شيخ قد جمع
من العربان والتركمان طوايف فسار بهم من حلب يريد دمشق في ثاني عشره واهل
ربيع الاول اوله الاربعا فيه قدم الامير علان والامير اينال المنقار ومن الاسكندرية صحبة
الطواشي فيروز وقد افرج عنهما فمثلا بين يدي السلطان ثم نزل كل منهم الى بيته وفي
رابعه نزل شيخ القريتين وقد عاد الامير نوروز بمكاديا له وترسلا في الكف عن
القتال فامتنع شيخ وابا الا ان ياخذ دمشق واحتج عليه بان السلطان قد ولاه ٥
نيابتها وانفقا على القتال من الغد فلما كان الليل تحمل شيخ وسار بمن معه يريد
دمشق واكثر من اشعال النيران في منزله يوهم انه مقيم فلم يفطن نوروز برحيله
حتى مضى اكثر الليل فرحل في اثره فماته ودخل نوروز دمشق يوم الاحد خامسه
ومعه الامير يشبك بن ازدمر نايب حماه واما الامير شيخ فانه لما رحل علق بالكسوة ظاهر
ورحل فنزل سعسع ثم سار وفي ثامنه قدم الامير بغا المتطوب الى دمشق فاكرمه
نوروز وانزله وشرع في تعبية العسكر لمسيره الى الامير شيخ ثم بدا له فاخذ في بيع ما
كان قد اعده من الغلال بقلعة دمشق فكثرت القالة وفي حادي عشره ولي الامير نوروز
كلامس شويخ صهر الامير تنم وعمر بن الطحان حاجبا بدمشق وفي ثاني عشره اعاد شمس
الدين محمد الاخناي الى قضاة الشافعية بدمشق وولي جمال الدين يوسف بن القطب
قضا الحنفية بها وفي رابع عشره خرج نوروز من دمشق بالعسكر ونزل قبة يلبغا
الى ليلة الخميس سادس عشره سار الى سعسع فلقيه الامير شيخ وقد تفرق عنه اصحابه ٥
وبقي في جمع قليل فلم يثبت نوروز مع كثرة من معه وانهزم بمن معه وقصد حلب فركب
الامير شيخ اقفيتهم وذلك في يوم السبت ثامن عشره فدخل نوروز بمن معه دمشق في ليلة

يكتم

الاحد فر فرغت من الامرا على وجهه ودخل الامير جلق نايب طرابلس والامير
قرقماس بن اخي دمرداش الى دمشق ونودي بالامان فلم يتعرض للنوروز يه اثر وقدم
شيخ في الساعة الرابعة من يوم الاحد ونزل بدار السعادة ونودي من الغد من عرف
له شيا اخذ منه فلياخذه فاخذ جماعة ما عرفوه وفي حادي عشر سنه خلع السلطان
بقلعة الجبل على الامير سنرباش كباشه امير عشره وراس نوبه وولاه نيابة الاسكندريه عوضا
عن الامير ارسطاي بعد موته فاستعفى منها فاعفي وخلع في ثالث عشر سنه على الامير
سنقر الرومي راس نوبه وامير طبلخاناه بنيابة الاسكندريه وفي هذا اليوم ركب الامير
شيخ نايب الشام من دار السعاده وسار الى قبة يلبغا ولبس التشريف السلطاني المجهز اليه
من مصر بنيابة الشام وعاد في موكب حافل وفيه قبض على الامير ازغر بدمشق وعلى الامير
بكتاي الحاجب ايضا وعلى جماعة من النوروزيه وفي رابع عشر سنه قدم الامير دمرداش
المحمدي الى دمشق فاكرمه شيخ وانزله وفيه افرج الامير شيخ عن محمد بن اينال باي ويعقوب
شاه من السجن ونفي سودون الظريف وسلامش وفي سابع عشر سنه خرج الاميران دمرداش
ويكتمر جلق من دمشق بعسكر كبير فنزلوا برزه قاصدين حرب نوروز وفي هذا الشهر
استناب ابن حجي قاضي دمشق عشر نواب ولم يبلغ هذا العدد قبل وفيه قدم اولاد
بشاره في عشيرهم الى وادي التيم في رابع عشر وعاثوا في معامله صفد وقتلوا جماعة
ونهبوا اشيا كثيره فخرج اليهم عده من العسكر وقاتلوهم فقتلوهم باجمعهم واشتدت
وطاة بني بشاره على الناس وكتب ناصر الدين محمد وبدر الدين حسن ابنا بشاره الى السلطان
يسالان في تقدمه العشير على عادتهما والتزما بثمانيه الاف دينار وفي اهل شهر ربيع الاخره
اوله الخميس فيه طلب الامير شيخ من اهل دمشق مالا كبيرا وفرض على القرى شعيرا يقوم به
اهلها فاخذ من تجار دمشق خمسة الاف دينار على يد كبيرهم شمس الدين محمد بن المزلق والزم اهل
القضا بالف وخمسماية دينار وامرهم ان يفرضوها على الاوقاف ووكل بهم بعض الحجاب حتى
قاموا بها وفي سادسه قبض على تاج الدين رزق الله ناظر الجيش بدمشق والزمه بحمل خمسة
الاف دينار وولي عوضه علم الدين داود بن الكويز في نظر الجيش واستقر باخيه صلاح
الدين خليل بن الكويز في نظر ديوان النيابه واستقر شهاب الدين احمد بن الصفدي الموقع
في كتابة السر بدمشق وخلع عليهم وقبض على غرس الدين خليل الاشقتمري استاداره وضربه
بالمقارع وكان حين قدم دمشق جعله استاداره ثم عزله وولي عوضه بدر الدين حسن بن محب
الدين كاتب سر طرابلس وجعل الغرس استادار المستاجرات ثم قبض عليه ونكبه وفي
تاسعه وفي عاشره خرج الامير شيخ من دمشق بالعسكر يريد نوروز وعمل تمراز
الاعور نايب الغيبه فنزل ببرزه اياما واخذ من بدر الدين بن الموصلي محتسب دمشق

الف دينار

الف دينار ثم الناخري وسار وفي ثالث عشر سنه قدم الى دمشق الامير شيخ
المؤساوي الافقم وكان نوروز قد قبض عليه وسجنه بدمشق ثم حمله معه لما عاد
وسجنه بقلعة حلب وامر بقتله فلما اختلف نوروز وتمربغا المشطوب نايب حلب
وصعد القلعة افرج تمربغا عن المؤساوي وكتب معه الى السلطان يسال الامان وكان
سبب الاختلاف بين تمراز وتمربغا المشطوب ان نوروز لما خرج منهزما من دمشق سار
الى حلب فتلقاه المشطوب وقام له بما يليق به ثم اشار عليه ان يطلب من السلطان الامان ويدخل
في طاعته فلم يوافقه ومال المشطوب الى طاعة السلطان وترك نوروز وامتنع عليه
بقلعة الجبل حلب فخرج نوروز من حلب وقصد ملطيه واستمر المشطوب في القلعة
وفي ثامن عشره سار يشبك المؤساوي من دمشق يريد القاهره وقد ظلم الناس ظلما كثيرا
وفي سابع عشر سنه قدم الى دمشق صدر الدين علي بن الادمي وقد ولاه السلطان كتابة السر
وقضا الحنفيه وكان الامير شيخ قد سير رسولا لما اخذ دمشق ولبس تشريف النيابة
وبعث معه الطنبغا شقل وقاصد الامير عجل بن نعير وكتب معه الى جمال الدين الاستادار
فانزله جمال الدين وانعم عليه وتحدث له مع السلطان حتى ولاه ذلك واعاده مكرما فلم
يمض له شيخ وظيفه كتابة السر واقره على وظيفه قضا الحنفيه فقط وفي تاسع عشر سنه
قدم قاصد السلطان الى دمشق بتشريف الامير تمراز الاعور واستقراره اتابك دمشق
وكان الامير شيخ قد كتب يسال في ذلك واهل جمادي الاولى اوله السبت في سابع عشره قبض
السلطان بقلعة الجبل على الامير سنقر خاص الامرا عنده وعلى الامير سودون بقجه وعلى
الاميران ينبغا احد الطبلخاناه وعلى الامير قراشبك احد العشرات وسجنهم بالقصر واحاط
باموالهم ثم بعث بيغوت وسودون بقجه وقراشبك الى الاسكندريه وفرق ارسغا واينال
الاجرود وانعم على اينال المنقار وعلان وشبك المؤساوي وعمل كل منهم مقدم الف وفي خامس
عشر سنه استقر ناصر الدين محمد بن قاضي القضاه كمال الدين عمر بن العديم الحنفي في مشيخة
خانكاه شيخو ونظر ربيع الحنفيه بها بعد ابيه لما عنها كان رغب له عن نظر ربيع المنصوريه
فباشر ذلك مع صغر سنه وكثرة جهله فيا نفس جدي ان دهرك هازل وذلك لانه تزوج
ابنه الامير تغري بردي الاتابك فصار صهر الامير الكبير وعديل السلطان لان ابنه الامير
تغري بردي الاخرى تحت الملك الناصر وهي صاحبة القاعه وفي سابع عشر سنه خلع على الامير
ارغون واستقر امير اخور عوضا عن كمشبغا المزوق واما الشام فان الامير نوروز لما
قدم ملطيه واستقر بها اتاه ابن صاحب الباز التركماني وسلم تمربغا المشطوب حلب لاصحاب
الامير شيخ ونزل من قلعتها فتسلم حلب الامير قرقماس بن اخي دمرداش ولما نزل شيخ العمق قدم
جماعة من النوروزيه اليه منهم سودون تلي المحمدي وسودون اليوسفي واخبروا بان نوروز

استقرار ابن العديم في مشيخة الشيخونيه

عزم على الفرار من انطاكيه وقدم ايضا على الامير شيخ الامير شهاب الدين بن رمضان
زعيم التركمان في عدد كبير من قومه ورحل شيخ بجماعته من العمق يريد نوروز فادركه
اعقابه وقبض على عدة من اصحابه وعاد الى العمق وبعث العسكر في طلبه فقدم عليه
الخبر بانه امسك هو وشبك بن ازدمر وجماعة من اصحابه وفي هذا الشهر قدم كتاب
الشريف حسن بن عجلان الى الشريف جماز بن هبه امير المدينه وعاشره وكانت بولاية امارة
المدينه الشريفه ثابت بن نعير فمات وولى مكانه نيابة عنه اخاه جماز بن نعير فقال المدينه حسن
بن عجلان فكتب اليه ابن عجلان يقول اخرج بسلام والا فانا قاصدك فاظهر جماز الطاعه وكان السلطان
قد فوض سلطنة الحجاز لحسن بن عجلان ثم ان جماز ارسل الى الخدام بالمسجد النبوى يستدعيهم
فامتنعوا فاتى المسجد واخذ ستارتي باب الحجرة النبويه وطلب من الطواشيه خدام المسجد
المصالحه عن حاصل القبة بتسعة الاف درهم فابوا ذلك وطلب مفاتيح الحاصل من زين
الدين ابو بكر بن حسين قاضي المدينه فمانعه فاهانه واخذها منه واتى القبة وضرب شيخ
الخدام بيده القاه الى الارض وكسر الاقفال ودخلها ومعه جماعه فاخذ ما هنالك نحو ذلك
احد عشر حوايج خاناه وصندوقين كبيرين وصندوقا صغيرا فيها ذهب من ودايع ملوك
العراق وغيرهم واخرج خمسة الاف شقه بطاين معدة لاكفان الموتى فنقل ذلك كله وهم احد
بني عمه باخذ قناديل الحجرة الشريفه فمنعه واخذ اخر بسط الروضه فامر جماز بردها وصادر
بعض الخدام ثم خرج من الغد حادي عشره راحلا فقصد العرب المجتمعه الرجوع فرماهم الناس
بالحجارة فلما كان ليلة تاسع عشره وصل الشريف عجلان بن نعير من مكة الى المدينه اميرا عليها
من قبل حسن بن عجلان ومعه المنصور فنودي بالامان ومن الغد قدم العسكر مع الشريف
احمد بن حسن بن عجلان من مكة وهم ستون ما بين فارس وراجل واثنان وعشرون مملوكا وصحبتهم
رضي الدين ابو حامد محمد بن عبد الرحمن بن محمد المطرى متوليا قاضي المدينه من قبل السلطان
قدم من القاهره فقرى توقيعه بعد توقيع الشريف حسن وتضمن استقراره في سلطنه
المدينة النبويه وينبع وخليص والصفرا واعمالهم وقرى بعده مرسوم اخر باستقرار
الشريف ثابت وسلبه المدينه وايقاع الحوطه على جماز وما تحت يده من ناطق وصامت وقرى
توقيع من جهة الشريف باستنابته عجلان بن نعير على المدينه ثم توجه العسكر بعد ايام من المدينه
عايدا الى مكه واهل جمادى الاخره اوله الاحد في تاسعه اخذ عسكر شيخ نايب الشام
انطاكيه من التركمان الباز انيه بعد حرب فسار احمد بن رمضان بالامير نوروز ومن معه
ولم يمكن العسكر منه وفي رابع عشره استقر ناصر الدين محمد بن كمال الدين عمر بن العديم في قضا القضاة
الحنفيه بديار مصر وهو امرد ولبس بوجهه شعر بعد موت ابيه فكانت ولايته احدى
والمصيبات العظام وفي ثالث عشرينه قدم شاهين دوادار الامير شيخ الى دمشق ومعه سودون
المهدى

كاتبه جماز امير المدينه

استقرار ابن العديم في وظيفه القضا

المهدى وطوخ وسودون اليوسفي وقد قبض عليهم الامير شيخ فاعتقلوا بقلعه دمشق
وقدمت راس حسين بن صدر الباز زعيم التركمان وذلك لما سار الى دمشق معه
الامير نوروز من انطاكيه حصلت بينه وبين اصحاب الامير شيخ حرب قتل فيها
فانكسرت شوكة التركمان بقتله وفي خامس عشرينه انعم باقطاع الامير شباى راس
نوبه على الامير اينال الساقي وباقطاع اينال على الامير اسنبغا امير اخور وباقطاع ارغون
على الامير مقبل الرومى وانعم بطبلخاناه مقبل على الامير يردبك وفي سادس عشرينه
كتب مرسوم باستقرار ناصر الدين محمد وبدر الدين حسن ابني بشارة في تقدمه العشير
بمعاملة صفد وفي سابع عشرينه خلع على الامير اينال الساقي واستقر راس نوبه النوب
عوضا عن الامير شباى بحكم موته واهل شهر رجب اوله الثلاثا فيه قدم الامير
شيخ نايب الشام من سفره الى دمشق فكانت غيبته ثمانين يوما وبعث من ليلته بسودون
الظريف وسودون اليوسفي وطوخ وارغز وسلمان وطغاى تمر مقدم البريديه بديار
مصر الى قلعه الصبيبه وفي ثالثه فتحت مدرسه جمال الدين الاستادار وفي خامسه اخرج
الامير شيخ عمر بن رزق الله ناظر الجيش بدمشق وفي عاشره استقر بالامير برسباي حاجب الحجاب
بدمشق وولى شمس الدين محمد بن الجلال التباني نظر الجامع الاموى وفي حادى عشرينه ورد الخبر
بان التركمان اطلقوا الامير نوروز وفي ثاني عشرينه قدم الامير تمربغا المشطوب نايب حلب على
الامير شيخ بدمشق وفي رابع عشرينه اعاد السلطان امين الدين عبد الوهاب بن محمد الطرابلسي
الى قضاة الحنفيه بديار مصر وعزل ناصر الدين محمد بن العديم فشكر الناس ذلك وفي ليلة
الاحد سابع عشرينه فر من دمشق جماعه من المماليك ولحقوا بالامير نوروز وقد صار
بعد خلاصه من يد التراكمين الى قلعة الروم واستولى عليها فركب الامير شيخ في طلبهم فلم
يدركهم وعاد ليله الثلاثا وقبض على شبك العثماني وفيه ولى شمس الدين محمد البيرى اخو جمال
الدين الاستادار تدريس الشافعي بالقرافه ومشيخه خانكاه بيبرس بالقاهره بجاه اخيه
وفي هذا الشهر توجه شبك الموساوى الى الامير شيخ لاحضار من عنده من الامرا النوروزيه
وقتل ارغز وجانبك المقرى واهل شعبان اوله الاربعا في رابعه قدم دمشق قاصد
السلطان ومعه تشريف الامير شيخ فركب الى دار ما ولبسه وعاد الى دار السعاده في ابهه
جليلة وفيه اعيد شمس الدين محمد الاخناى الى قضا دمشق وعزل ابن حجى وفي خامسه
فوض شيخ خطابه الجامع الاموى لناصر الدين محمد بن البارزى كاتب سر حماه وصرف الباعونى
وفي تاسعه قدم الامير شبك الموساوى من القاهرة الى دمشق فخرج الامير شيخ الى لقايه
واكرمه وانزله ثم توجه الى بلاد حلب وغيرها في مهمات سلطانه وفيه وصل الى
دمشق عدة رؤوس من المماليك الذين فروا وقد قبض عليهم بحلب وقتل منهم وفيه

خلع على تاج الدين بن رزق الله ناظر الجيش بدمشق واستقر نائب السلطنة بالقدس
وناظرا وقاف القدس والخليل ولم يعهد مثل ذلك ان كان نائبا يلي نيابة السلطنة ببلد ۞
وفي اخره نودي بالقاهرة ان لا يركب احد من القضاة والفقها والكتاب والتجار
واجناد الحلقة فرسا ولا بغلة الا ان يكون في خدمة السلطان والامرا الكبار فامتنع
الجميع ثم اذن لطوائف في الركوب بمراسيم سلطانية فكان الرجل يحمل مرسومه معه خشية
من تعرض المماليك له واشتد الامر في ذلك ايامًا ثم انحل واهل شهر رمضان واوله
الجمعة وفي ليلة الاثنين حادي عشره فر من دمشق الامير برسباي حاجب الحجاب بدمشق فلم
يعلم خبره واقام الامير شيخ عوضه الامير الطنبغا القرمشي وفيه شرع الامير شيخ في
عمارة مواضع من داخل مدينة دمشق مما خرب في فتنة تيمور وفي بكرة نهاره قدم تنبك
الموساوي من حلب الى دمشق وقد مشى على المملكة كلها فاكرمه شيخ واعاده الى القاهرة في
ثالث عشرينه وفي هذا الشهر ضرب شيخ فلوسا كل ستة منها بثمن درهم واهل شوال واوله
الاحد في خامسه قبض الامير شيخ على الاخناي قاضي دمشق وسجنه من اجل انه وشي به انه
يكاتب الامير نوروز ثم افرج عنه اخر النهار على ان يقوم بثلثمائة ثوب بيض نصفها وجوه
ونصفها بطائن وفي سادسه قدمت ولاية نجم الدين بن حجي القضا عوضا عن الاخناي وفي تاسع
عشره وصل الى دمشق تشريف السلطان للامير شيخ فركب الى تلقيه ولبسه خارج دمشق
وفي يوم الثلاثا رابع عشرينه سار المحمل وامير الحاج احمد بن جمال الدين الاستادار وبلغت
نفقة جمال الدين على الحج في هذه السنة اربعين الف دينار منها للشيخ الجمال مبلغ خمسين
الف درهم واهل ذو القعدة واوله الثلاثا وفي عاشره قدم الخبر على الامير شيخ بان تنبك
الموساوي وشى به الى السلطان انه قد خرج عن الطاعة وان السلطان غضب وعزم
على السفر الى الشام فاستدعا القضاة والاعيان وكتب محضرا اخذ فيه خطوطهم
ببطلان ما قيل عنه وانه باق على الطاعة السلطانية وبعث به مع نجم الدين بن حجي
فسار في ثالث عشره وفي رابع عشره خرج شيخ من دمشق الى جهة القبلية وافرج وهو
نازل على قبة يلبغا عن تنبك العثماني وفيه قدم الامير قرقماس بن اخي دمرداش نائب صفد
منها مارا بدمشق الى حلب يريد عمه دمرداش المحمدي نائب حلب وقد استدعاه فاستماله
الامير شيخ ومضى به الى الكرك للصيد والنزهة وفي خامس عشره نقل الوزير فخر
الدين ماجد بن غراب من سجنه بدار جمال الدين الاستادار وسلم الى احمد بن الطبلاوي
والي القاهرة فعاقبه عدة عقوبات وفي حادي عشرينه نودي بالقاهرة ان يكون
المثقال الذهب الهرجه بمائة وعشرين والدينار المشخص والناصري بمائة درهم
ثالث عشرينه قدم نجم الدين بن حجي الى القاهرة بالمحضر وكتاب شيخ يستعطف
خاطر

خاطر السلطان ويعتذر عن تاخيره ارسال من طلبه من الامرا فلم يقبل ۞
السلطان عذره واشتد غضبه واظهر الاهتمام بالخروج الى الشام ثم كتب الجواب
بتجهيز امرا عينهم الى مدة ستة وعشرين يوما ومتى مضت هذه المدة ولم يجهزهم سار
لقتاله وحربه وبعث بذلك على يد ابن حجي لسلخه الاربعا وفي رابع عشرينه قتل
الامير عمر بن فضل الجرمي وذلك ان السلطان كان قد بعث لنائب الكرك رجلا يقال له
محمد التركماني من عرض الجند واحاد الناس وعزل به سودون الجلب واشار اليه قتل عمر
ابن فضل وكان قد اشتدت شوكته وكثر عصيانه فلما نزل محمد المذكور على الكرك وقد
امسع الجلب بها اباه ابن فضل وكان قد اشتدت شوكته وكثر عصيانه فلما نزل محمد
المذكور على الكرك وقد نازعه ابن عمه وكثر الخلف بينهما فاخذ ليصلح بينهما ويسكن
ما ثار من الشر وفي ظن ابن فضل وغيره انه اقل من ان يتعرض لاحد من خدمه فضلا عنه
فلم يعبا به ولا اباه في عدة من سلاحه ولا عدد من خدمه فوجد عند ذلك التركماني
اليه فانتهز الفرصة وبادر اليه وقتله وبعث براسه الى السلطان فكتب فضل بن
عيسى الجرمي يسال السلطان في الامرة عوضا عن عمر على ان يقوم بمائة وخمسين الف درهم فضة
وكتب شاور ابن عمر بن فضل يسال فيها ويعد بمائتي الف درهم وفي هذا الشهر بعث شيخ الى
سودون الجلب بالكرك يستميله اليه وبعث بالامير جانم ليصلح بينه وبين الامير
نوروز وجهز له ستة الاف دينار ومالا اليه وفيه اهتم الامير دمرداش نائب حلب بحرب
الامير نوروز وجمع طوائف العربان والتركمان وسار اليه يكتمر جلق نائب طرابلس في
ثامنه فنزل بالعمق وحضر اليه نائب انطاكية وقدم كردي باك بن كندر وعربان
بني كلاب ومشوا بحسو بهم الى اعزاز وقد نزل تغري بردي بن اخي دمرداش وهو
اتابك حلب على مرج دابق ومعه ايدغمش بن كبك وبرز دمرداش نائب حلب منها
ورحل الامير يكتمر جلق وتغري بردي من مرج دابق وقد نزل الامير نوروز بجماعته
على عين تاب فتقدم اليه تغري بردي بالكبكية جاليش فرحل نوروز الى مرعش وكان
كشافه مع كشافة العسكر محاربة قوية اسر فيها عدة من النوروزية فانهزم نوروز
واستولى العسكر على عين تاب وكانت كسرة نوروز يوم الاحد ثاني عشره وعاد الامير دمرداش
الى حلب وكتب بذلك الى السلطان وفي هذه السنة ضرب السلطان ذهبا يتعامل به من
غير عدد زنة عدده على زنة الدينار المشخص عرف بالدينار الناصري فصار ذهب
مصر الذي يتعامل به على اربعة اصناف الذهب الهرجه والدينار الافرنتي والدينار
السالمي والدينار الناصري واهل ذي الحجة واوله الاربعا فيه قدم راس عمر بن فضل فطيف
به القاهرة وعلق على باب زويلة وفيه هبت رياح عاصفة شديدة وفيه اخرج

الوزير فخر الدين بن غراب من سجنه بدار احمد بن محمد بن الطبلاوى والى القاهره
مينا وفي حادي عشره قدم ابن اخي قاضي دمشق بجواب السلطان على شيخ فاعاده الى
دمشق فقدمها في رابع عشره ومضى الامير شيخ الى صرخد وعاد فنزل بحريجله في
رابع عشرينه ونودي بدمشق من الغد بخروج العسكر اليه فخرجوا في سابع عشرينه
فدخل وهم بين يديه فنزل بدار السعاده وقد غاب في سجنه بارض الحزبه مده
اثنين واربعين يوما فاقام يومه واصبح وعزمه قوي على تجهيز الامرا المسجونين
الى السلطان واخذ في ذلك فبلغه ان بغري برمش كاشف الرمله فر منها لقدوم كاشف
ونايب القدس من قبل السلطان وان السلطان عزم على المسير الى الشام واخرج الروايا
والقرب على الجمال ومعها الطبول وعدتها نحو ماتين جمل الى البردك بسبب التجريده فرجع عن
ارسال الامرا وعول على امر اخر ومات في هذه السنه ممن له ذكر عمر بن ابرهيم بن
محمد بن العديم قاضي القضاة كمال الدين الحنفي في ليلة السبت ثاني عشر جمادى الاخره
ومولده بحلب سنه احدى وسبعين وسبعمايه وكان قاضي سو وفيه قال عثمان
بن محمد الشعري الحنفي ٭ ابن العديم الذي في عينه عور ٭ وليس محموده في الناس سيرته ٭
٭ البين عليه ستر عورته لكن تولي القضا اعمى بصيرته ٭
وتوفي الامير شباي راس نوبه النوب في ليله الاربعا رابع عشرين جمادى الاخره
ودفن بالقرافه وكان ظالما غشوما وتوفي الامير بلبغا السالمي خنق بعد عصر يوم
الجمعه سابع عشره بالاسكندريه وكان مخبطا خلط عملا صالحا بعمل سي وتوفي محمد بن ابي
البقا قاضي القضاه بدر الدين بن قاضي القضاة بهاء الدين في يوم الاثنين سابع رجب وكان
سوب في القضا ودرس بالشافعي وغيره وهو عار من الفضل وتوفي الامير ارسطاى
نايب الاسكندريه بها في نصف ربيع الاخر وكان مهابا وتوفي الامير الكبير بيبرس
بن اخت الملك الظاهر برقوق بسجنه من الاسكندريه مقتولا والامير سودون
الماردني والامير بيغوت والشريف ثابت بن نعير بن منصور بن جماز بن شيحه
الحسني امير المدينه النبويه في صفر فولي بعده اخوه عجلان بن نعير والوزير
فخر الدين ماجد ويسمى محمد بن عبد الرزاق بن غراب في عشر ذي الحجه

بلبغا السالمي

سنه اثنتي عشره وثمانمائة اهل المحرم بيوم الجمعه ثم ثبت الخميس
في ثانيه اخرج الامير شيخ الامرا المسجونين من قلعة دمشق الى الاصطبل واقطع
جماعة منهم عده من الاوقاف وفي ثالثه سار من دمشق الى المرج فخيم به وفي رابعه
نصبت خيمه السلطان تجاه مسجد تبر من الريدانيه وفي سابعه خرج مقدم
العساكر الامير الكبير تغري بردي الاتابك ومعه من الامرا الالوف اقباي

الطرنطاى

الطرنطاى راس نوبه الامرا وطوخ امير مجلس وطوغان الحسني راس نوبه
وعلان واينال المنقار الجلالي وكشبغا المزوق وشبك الموساوى الافقم وعدة
من الامرا الطبلخاناة والعشراوات والمماليك وكلهم في خدمة الامير الكبير
تغري بردي ونزلوا بالريدانيه وفيه اعيد ناصر الدين محمد بن العديم الحنفي الى
وظيفه القضا بديار مصر وعزل صدر الدين عبد الوهاب بن الطرابلسي وكان
قد قبض نفقه السفر فانعم بها عليه وكل هذا بسفاره الامير الكبير تغري بردي وانعم
على الطرابلسي المذكور بمشيخه خانكاه شيخو عوضا عن ابن العديم لصنته الناس بهذه
النعم الثلاث العافيه من السفر والعوض بالشيخونيه عن القضا والسعه بهذا المبلغ
وفيه اعيد ابن شعبان الى الحسبه بمال وعزل الجبري وفي يوم الاثنين حادي عشره ركب
السلطان من قلعه الجبل في بعض عساكره ونزل بمخيمه بالريدانيه وفيه رحل
الامير الكبير تغري بردي من الريدانيه بمن معه من الامرا والاجناد قاصدا دمشق
وفيه طلب شيخ نايب الشام قضاه دمشق فخرجوا اليه فاراد منهم ان يسلموه الاوقاف ليقطعها
لاصحابه فقال الامرا في مصالحته عنها بثلث متحصلها وفي ثالث عشره اعيد الجبري الى حسبه
القاهره وعزل ابن شعبان وفي رابع عشره خلع السلطان على الامير ارغون من بشبغا
واستقر نايب الغيبه مقيما بالاصطبل على حاله وعلى الامير مقبل الرومي ورسم ان يقيم
بقلعة الجبل لحفظها والامير يلبغا الناصري واستقر نايب الغيبه بفصل القضايا
والاحكام بين الناس والامير كزل العجمي الحاجب يحكم بين الناس ايضا ومرجع الجميع الى
الامير يلبغا الناصري وفيه رحل السلطان من الريدانيه يريد الشام وفيه اخرج شيخ
عن الامير سودون تلي المحمدي والامير طوخ والامير سودون اليوسفي وهم الذين طلبهم
السلطان فامتنع من ارسالهم اليه حتى غضب وفيه قبض الامير شيخ على الامير جقشبغا الجمالي
الواصل من جهه السلطان لاخذ الامرا المذكورين وفيه اظهر شيخ ما في نفسه واظهر الخروج
الخروج عن الطاعه واخذ في الاستعداد وطلب الامرا الذين فرج عنهم بالمرج
في ليلة ثامن عشره واستدعى قضاة دمشق وفقهاها وتحدث معهم بحضره الامرا
في جواز محاربه السلطان فافتاه شهاب الدين الحسباني بما وافق غرضه وقام في ذلك شمس
الدين محمد بن التباني الحنفي قياما بالغا نقل عنه الى السلطان وفي حادي عشرينه سار الامير
سودون المحمدي من دمشق الى غزه ومعه طايفه من العسكر وفي ثالث عشرينه
دخل السلطان الى غزه ونزل ظاهرها وولى الامير اينال الصصلاني امير اخور نيابه غزه
وعزل عنها الطنبغا العثماني وولاه نيابه صفد وقدم الخبر بان الامير الكبير تغري بردي
كبس الرمله يريد القبض على شاهين دوادار الامير شيخ وغيره من الامرا في حادي

ونزل

عشر سنه تفرق وا منه فاقام حتى بعدم السلطان الرمله فرحل السلطان وفي
بكره رابع عشر سنه عاد سودون المحمدى ومعه شاهين دوادار الامير شيخ
الى وطاق شيخ واخبراه بقدوم السلطان فتحول في سادس عشر سنه من المرج الى
داريا ونزل منها الى قبه يلبغا وقدم عليه قرقماس بن اخي دمرداش فاقام بصفد
وفيه قبض على شيخ على قاضي الحنابله بدمشق وعلى الرمثاوى وعلى الامير شرف الدين
يحيى بن لاقي والزمهم بمال كبير ثامن عشر سنه قدم الامير جانم نايب حماه على الامير
شيخ في عسكره وفي تاسع عشر سنه رحل الامير شيخ بمن معه يريد ناحيه صرخد وجعل
نايب الغيبه بدمشق الامير تنكزبغا الحططى وفيه قبض على عدة من تجار دمشق
وقرر عليهم عشرة الاف دينار وحملهم معه وهم بدر الدين محمد بن الموصلي محتسب دمشق
وابن لاقي وكتبغا الجمالى وغيرهم في الحديد وافرج عن ابن عباد الحنبلى وقرا الرمثاوى
سليمه قدمت كتب رسل السلطان الى دمشق بعد رحيل شيخ باسم قضاتها واعيانها
انكارا افعال الامير شيخ وانه ما لم يجهز الامرا الذين طلبوا منه والا فهو معزول
وليقاتله العامه واهل صفر اوله السبت في ليله السبت المذكوره نزل السلطان
في اللجون فشاع بين العسكر تنكر قلوب المماليك الظاهريه على السلطان وتحدثوا
باثاره فتنه لتقدمه مماليكه الجلب عليهم واختصاصه بهم وكثره اعطايه لهم
فلما اصبح السلطان ورحل ونزل بيسان من الغد فما هو الا ان غربت الشمس ماج العسكر
وهدت الخيم واشتد اضطراب الناس وكثر قلق السلطان وخوفه طول الليل الى ان طلع
الفجر رحل الى جهه دمشق وسبب ذلك ان الامير اقبغا دوادار يشبك وهو يومئذ
من جمله دواداريه السلطان قال للكاتب السر فتح الله وقد خرج معه من خدمة
السلطان بالمخيم ان الامير علان واينال المنقار وسودون بقجه قد عزموا على الركوب
في هذه الليله على السلطان ومعهم عده من المماليك السلطانيه فاخذ فتح الله بيد
اقبغا على وعاد به الى السلطان وامره ان يعلمه بما حدثه به فاعلم السلطان الخبر ما بينه
وبينه فاستدعى السلطان جمال الدين الاستادار واعلمه بذلك فاستشار فتح الله وجمال
الدين فيما يفعل فدار الراى بين السلطان وبينهما من غير ان يعلم بذلك احدا حتى استقر
رايهم على ان السلطان يستدعى وقت المغرب بعلان واينال المنقار الى عنده ويقبض
عليهما وقاموا من عند السلطان على هذا فغدر جمال الدين وبعث الى علان واينال المنقار
وسودون بقجه والامير تمراز الناصرى نايب السلطنه وكان قد خرج تمراز من مصر
وهو ارمد في محفه فاعلمهم بالخبر وبعث اليهم بمال كبير لهم وللامير شيخ فما هو الا
ان غربت الشمس ركب تمراز وسودون بقجه واينال المنقار وقراشبك وسودون الحمصى

وعده

وعدة مماليك سلطانيه تجاوز عددهم ومروا الى جهة الشام يريدون الامير
شيخ فاختبط العسكر واشتد قلق السلطان وطلب جمال الدين وفتح الله ولا علم له
بما فعله جمال الدين فاشار عليه فتح الله بالثبات واشار عليه جمال الدين بركوبه ليلا
الى مصر يريد بذلك افساد حاله فنازعه فتح الله وخاصمه السلطان وما زالوا يثبتونه حتى
طلع النهار فسار يريد دمشق وفي ثانيه نودى بدمشق في الناس بقدوم السلطان فخرجوا
الى لقايه وفيه ورد الخبر على السلطان برحيل شيخ عن دمشق الى جهه بصرى وفي ليلة
الخميس سادسه نزل السلطان الكسوه وفر الامير علان وجماعة من المماليك الى شيخ ثم ركب السلطان
بكره يوم الخميس ودخل دمشق ونزل دار السعاده وفي سابعه قبض على الشهاب احمد بن
الحسبانى وسلمه الى الطنبغا شقل من اجل انه افتى بقتال السلطان وطلب ابن التبانى فاذا
هو قد سار مع شيخ وفيه كتب السلطان بالافراج عن سودون الظريف وارغون وتمان
من قلعة صبيبه وفي ثامنه توجه الامير الطنبغا العثمانى نايب صفد من دمشق
اليها وفيه الزم الاخناى وابن عباده الحنبلى بحمل شعير قرر عليهما وفيه قدم الخبر
بنزول شيخ الصنمين فنودي في العسكر بدمشق ان يلبسوا السلاح ويقفوا بالليل عند
باب الميدان فبات الناس على خوف ووجل وفي تاسعه استقر الامير ناصر الدين بن عمر الهيدبانى
حاجب الحجاب بدمشق والامير الطنبغا حاجبا شقل حاجبا ثانيا والامير بردبك
حماه عوضا عن جانم وخلع عليهم بدار السعاده وفيه كتب تقليد الامير نوروز
بنيابه حلب وجهز اليه التشريف على العاده وفي رابع عشره قدم الامير اق بلاط
بطايفة من المماليك السلطانيه وفيه قبض على رجلين معهما كتب الامير شيخ
الى الامرا فشنقا وفي خامس عشره قدم الامير بكتمر جلق نايب طرابلس الى دمشق
وكان قد اجتمع مع الامير دمرداش نايب حلب عند باب الحديد يريدان حرب
نوروز وهو على ملطيه فوافاهما كتاب السلطان من غزه بطلبهما فسار حتى
قدم على السلطان وفيه قدم الخبر بان الطاعون قد فشا بحمص ومات بها وبحماه الالوف
من الناس وانه حدث بطرابلس ايضا وفي سادس عشره قدم من مصر عدة
من المماليك السلطانيه وفيه فرض على قرى المرج والغوطه ظاهر دمشق وعلى
بلاد حوران وغيرها شعير يقوم به اهل كل ناحيه بقدر معلوم فاشتد الامر في جبايته
على الناس وفي عشرينه قدم الامير دمرداش نايب حلب فاكرمه السلطان وانعم عليه
وفيه خلع على الامير بكتمر جلق واستقر نايب الشام عوضا عن شيخ المحمودى
وخلع على دمرداش واستقر في نيابه طرابلس مضافا لحلب وفيه قبض جمال الدين
الاستادار على ناصر الدين محمد بن البارزى الحموى وضربه ضربا مبرحا واستعاد منه

ماثنا وله من معلوم خطابة الجامع الاموى وسبب ذلك انه كان ولى اخاه شمس الدين
محمد بن احمد البيرى خطابة القدس عوضا عن شهاب الدين الباعونى وعوض الباعونى
بخطابة الجامع الاموى فولى شيخ الباعونى خطابة الجامع الاموى وعزل الباعونى كما تقدم
ذكره فنزل الباعونى عن جمال الدين فنفعل بابن الباعونى هذا وبجمعه وفي ليلة السبت
ثانى عشرينه قتل شرف الدين بن الشهاب محمود الحلبى بيد جمال الدين الاستادار لحقد كان في
نفسه منه ايام حموله بحلب وفي رابع عشرينه ولى السلطان قضاء الحنفية بدمشق شهاب
الدين احمد بن الكشك وعزل الصدر بن الادمى وولى نجم الدين عمر بن حجى قضاء طرابلس بسواله
ورسم ان يعين شخص لقضاء دمشق فوقع الاختيار على الباعونى فولاه في سابع عشرينه وهذه
ولايته الثانية وفي تاسع عشرينه ركب الخليفة المستعين بالله وقضاة مصر الاربع وقضاة
دمشق ونودى بدمشق ان يقاتلوا شيخ بكلام طويل بغرى بورنه فيه واهل ربيع الاول
اوله الاحد فيه ركب السلطان من دار السعادة الى الربوة وعاد وفي ثانيه سارت اطلاب
السلطان والامرا من دمشق الى الكسوة وتبعهم السلطان بعسكره وعليهم آلة الحرب فبات
بالكسوة واصبح راحلا الى جهة الامير شيخ وسار بكرة يوم الثلاثا فمر بالصنمين وتولى من
اخوه براس الماء على بريد من الصنمين وبات وقدم الخبر بالتقا كشافة السلطان بكشافة
الامير شيخ واسر من الشيخية رجلا وسار بكرة الاربعا الى قرية الحراك فنزل نصف
النهار وقد رما اكل ثم رحل وعيلا من مخاطن الناس الى الغد وقد طرقهم نجد في السير
ونزل عند الغروب بكوكب البثنية من حوران وبات على خوف من جمال الدين الاستادار
ان يقبض عليه فانه بلغه انه وافق الامير قردم وعزم على ذلك فادخل عنده سراغل خيمه
هجنا واسرالى كاتب سره فتح الله انه قد عزم في هذه الليلة على ركوب هذا الهجن والعود
الى مصر فتاهب فتح الله على الرحيل ايضا واطلعنى ما عزم عليه وكتب في محيمه سرتسا
حد وامر لنركب فلم يحدث شي حتى اصبحنا وفي يوم الخميس سار السلطان الى ان نزل
ظاهر مدينة بصرى فتحقق هناك خبر شيخ وانه في عصر يوم الاربعا الماضى بلغه ان
السلطان قد سار في اثره فرحل فرعا يريد صرخد فاقام السلطان على بصرى الى بكرة السبت
وقدم عليه ببصرى من الشيخية الامير برسباى هو الذى تسلطن والامير سودون اليوسفى
ثم سار ونزل بقرية عيون تجاه صرخد فكانت حرب بين اصحابه وبين الشيخية قتل فيها
فارسان من الشيخية وجرح من السلطانية جماعة وفر جماعة من السلطانية الى الامير شيخ لكثرة
تخوف السلطان من امرائه ومماليكه وبلغه انه اذا وقع مصاف للحرب تركوه ومضوا
الى شيخ فبات ليلته مستعدا لان يوخذ ودبر امورا وكان فيه نجابة وهو انه لما اصبح
عند طلوع الفجر نادى الا يهد خيمة ولا يحمل جمل وان يركب العسكر خيولهم ويجر كل فارس

جنيبه

جنيبه مع غلامه من غير ان ياخذوا اثقالهم ولا جمالهم وسار بهم كذلك وقد اخر
الامرا ومن يخشاه من المماليك وراه وتقدم امامهم في نقاوة فلم يتجا القوم الا وقد
طلع عليهم من ثنية هناك وقد عبا الامير شيخ اصحابه فاوقفنا المصريين بناحية
وتقدم الامير تمراز الناصرى نايب السلطنة ووقف في بعاته وهم نحو الخمسمائة فارس
فحطم عليهم السلطان بنفسه ومن معه فانهزم تمراز بمن معه من اول وهلة
وثبت الامير شيخ بمن معه فكانت بينهم معارك من صدر من النهار واصحاب
شيخ تنسل منه وهو ثابت الى جهة القلعة وكانت بحرب بين جدران مدينة
صرخد فملك السلطان وطاق شيخ وانتهب جميع ما كان فيه من خيل وقماش وغيرها
فجاوز اسبابا كثيرا واستولى السلطان على جامع صرخد واصعد اصحابه فرموا من
اعلا المنارة في مكاحل النفط والمدافع والاسهم الخطابية على شيخ وحمل السلطان عليه
حملة منكرة فانهزم شيخ والتجا في نحو العشرين من اصحابه الى قلعة صرخد وكانت تخلف
ظهره وقد اعدها لذلك فتسارع اليه عدة من اصحابه وتمزق باقيهم فاحاط السلطان
بالمدينة ونزل على القلعة واتاه الامرا فهنوه بالظفر وامتدت الايدى الى صرخد
فما تركوا بها لاهلها جليلا ولا حقيرا حتى اخذوه نهبا وغصبا فامتلات الايدى بما
لا يدخل تحت حصر وسار الامير تمراز وسودون بقجة وسودون الجلب وسودون
المحمدى وتمربغا المشطوب وعلان في عدد كبير الى دمشق فقدموها يوم الاثنين
تاسعه فقاتلهم العامة في عاشره وردوهم عنها فولوا يريدون جهة الكرك بعد
ما قتل منهم وجرح جماعة وتاخر كثير منهم بدمشق ومضى طايفة الى جهة حماه وحلب
فاخذ منهم بدمشق وغيرها عدد كبير وفي عاشره قدم كتاب السلطان الى دمشق
بخبر الواقعة وفيه قدم من صرخد الى دمشق الامير برد بك نايب حماه وسار اليها
في رابع عشره وفي رابع عشره قدم دمشق الامير يغرى بردى بن اخى دمرداش من صرخد
متوجها الى حلب نايب الغيبة بها عن عمه الامير دمرداش وقدم ايضا الامير
اقباى وقد مرض بصرخد ليقيم بدمشق حتى يبرا وقدم الامير قردم وقضاة مصر
وتاج الدين رزق الله ناظر جيش دمشق فاقاموا بدمشق وقدم ايضا كتاب
السلطان فقرى بالجامع الاموى وفيه خبر وقعة صرخد وانه قد حصر شيخ بالقلعة
وعزم ان لا يبرح حتى ياخذه وانه رسم ان من ورد دمشق الى الامير قردم وان من ظفر باحد من
الامرا المنهزمين واحضره فله كذا وكذا وفيه قبض بدمشق على الكليباتى والى
دمشق في ايام شيخ فضرب ضربا مبرحا وفي ثامن عشره ورد الخبر على السلطان بان
النار كمن كسر واتنور وركسرة فبحجه قد قتل النار بصرخد وفيه قبض بدمشق

على علم الدين داود وصلاح الدين خليل ابنا الكويز من بيت نصراني وفيه قدم من
صرخد الى دمشق الامير دمرداش نايب حلب وطرابلس فاقام بها الى حادي عشرينه
وسار الى حلب وفي حادي عشرينه اشتد الطلب بدمشق على من اختفى من الشيخيه
وفيه اخرج بالمنجنيق من دمشق الى صرخد وفيه قدم من صرخد الى دمشق الطواشي
فيروز الخازندار تسلم ابني الكويز والشهاب احمد الصفدي موقع الامير شيخ ولم يزل
السلطان نازلا على قلعه صرخد يرميها بالمدافع والسهام ويقاتل من بها ثلاثه ايام بلياليها
حتى احرق جسر القلعه فامتنع شيخ ومن معه بداخلها وركبوا اسوارها فانزل السلطان
الامرا حول القلعه والزم كل امير بقتال جهه من جهاتها واستدعى المكاحل المدافع
ومكاحل النفط من الصبيبه وصفد ودمشق ونصبها حول القلعه فكان فيها ما يرمي
بحجر زنته ستون رطلا دمشقيا وتمادى الحصار ليلا ونهارا حتى قدم المنجنيق من دمشق
على مايتي جمل فلما تكامل نصبه ولم يبق الا ان يرمي بحجره وزنته تسعون رطلا شاميا
ورامى الامير شيخ بمن معه من الامرا على الامير الكبير تغري بردي الاتابك والقوا
اليه ورقه في سهم من القلعه يسالونه فيها ويتضرعون له ويقولون نحن ابناك ومماليكك
ونسالك ان تكون الواسطه بيننا وبين مولانا السلطان وكان له همه عاليه فما زال يتدخل على
السلطان حتى اذعن وبعثه اليهم فصعد القلعه ومعه الخليفه وكاتب السر فتح الله في
يوم السبت ثامن عشرينه فجلسوا على شفير الخندق وخرج شيخ وجلس بداخل باب القلعه
ووقف اصحابه على راسه وتولى الامير تغري بردي توبيخه ووعظه وفتح الله يحذره مخالفه
السلطان ويخوفه عاقبه البغي وفي كل ذلك يعتذر الامير شيخ للامير تغري بردي ثم انصرفوا
على ان شيخ لا يقابل السلطان ابدا خوفا من سوء ما اجترمه وقبيح ما فعله فابى السلطان
الا ان ينزل اليه وعاد الامير تغري بردي وفتح الله فقط بعدما الح الامير تغري بردي
على السلطان في سواله العفو عن الامير شيخ وبذل جهده حتى رضي السلطان فاحلفا الامير
شيخ واخذا منه الامير كمشبغا الجمالي واسنبغا بعد ما خلع عليهما وادلاهما بحبال من
سور القلعه ثم ارخى ايضا ابنه ليبعث به الى السلطان فصاح الصغير وبكى من شده خوفه
فرحمه الامير تغري بردي وما زال به حتى تسلمه وتصايح الفريقان من اعلا القلعه
وفرح جميع العسكر فرحا وسرورا بوقوع الصلح وذلك ان اهل القلعه كانوا قد اشفوا
على الاخذ لقله زادهم وما بهم وخوفا من حجارة المنجنيق فانها كانت تدمرهم تدميرا
واما العسكر فانهم طول اقامتهم يسرحون كل يوم فينهبون القرى نهبا قبيحا وياخذون
ما يجدونه من الغلال والاغنام ويعاقبون من ظفروا به حتى يطلعهم على ما عنده من
غلال ودواب وغيره وفيهم من يتعرض للحريم فما تركوا من القبايح مما يشنع ذكره هذا
وهم

وهم في خصاصه من العيش ومع ذلك فان اصحاب السلطان معظمهم غير
مناصح له لا يريد ان يظفر بالامير شيخ خشيه ان يتفرغ منه لهم فلهذا
موقع الصلح من الطايفتين وبات العسكر على رحيل واصبحوا يوم الاحد وركب
الامير تغري بردي الاتابك وكاتب السر وجماعه من الامرا وصعدوا الى قلعه صرخد
وجلسوا على شفير خندقها وكلموه فخرج الامير شيخ وجلس بداخل باب القلعه
ووقف من معه على راسه ومن فوق السور واحلف فتح الله من بقي مع الامير شيخ من
الامرا وهم جانم نايب حماه وقرقماس ابن اخي دمرداش نايب صفد وتمراز الاعور وافرج
الامير شيخ عن يحيى بن لاقي وتجار دمشق وغيرهم وبعث للسلطان تقدمه فيها عده مماليك
وتقرر الحال على مسير شيخ نايبا بطرابلس وان يلبس التشريف السلطاني اذا رحل السلطان فلما
عادوا الى السلطان رحل من صرخد وقد رحل اكثر المماليك من الليل فسار في قليل من ثقاته
وترك بقيه الامرا على صرخد وانفق فيهم خمسه وعشرين الف دينار وستين الف درهم فضه
خارجا عن الغنم والشعير ونزل زرع فبات بها واهل شهر ربيع الاخر واوله الثلاثا فيه
قدم السلطان دمشق قبل الغروب وقد جد في السير فنزل بدار السعاده واما الامير شيخ
فانه نزل من قلعة صرخد بعد رحيل السلطان ولبس تشريف نيابه طرابلس وقبل
الارض على العاده وعاد الى القلعه وجهز ابنه مع الامير الكبير تغري بردي فرحل به من صرخد
ورحل معه سائر من تاخر من الامرا السلطانيه وفي سادسه قدم الامير الكبير تغري بردي
وبكتمر شلق وبقيه الامرا وفي سابعه قدم ابن الامير شيخ فاكرمه السلطان وخلع عليه
واعاده الى ابيه ومعه خيول وجمال وثياب ومال كبير وفيه ولي السلطان بدمشق الشريف
جماز بن هبه امره المدينه النبويه وشرط عليه اعاده ما اخذ من الحواصل وفي ثامنه
اعتقل نجم الدين عمر بن حجي من قضاه طرابلس وكتب باحضاره وفي رابع عشره توجه قضاه
مصر من دمشق وكثير من الاثقال يريدون القاهره فنزلوا بداريا ثم عاد القضاة من
يومهم لعقد ابنه السلطان على الامير بكتمر شلق نايب الشام وفي يوم الخميس سابع عشره حمل
بكتمر شلق المهر وفيه المغاني حتى دخل باب السعادة ثم عقد العقد بحضرة السلطان والامرا
والقضا فتولى السلطان العقد بنفسه وقبله عن الامير بكتمر الامير الكبير تغري بردي الاتابكي
وفي يوم الجمعه ثامن عشره توجه القضاة سائرين الى مصر وفيه اعيد الصدر علي بن الادمي
الى قضاة الحنفيه بدمشق وعزل ابن الكشك وصلى السلطان الجمعه بجامع الاموي وسار
بعساكره يريد مصر فنزل الكسوه وفيه استقر الامير بكاي [?] حاجب الحجاب بدمشق
عوضا عن الصيدباني [?] وفي تاسع عشره استقر سودون الجلب في نيابه الكرك وفي
ليله الاحد سار السلطان من الكسوه وفيه ولي غرس الدين خليل الاشقتمري حاجبا بدمشق

ومتحدثا في الاستادارية للسلطان واستولى بكتمر جلق على دمشق ونزل بباب السعاده على
العاده وفي رابع عشرينه نزل السلطان على الرمله وسار منها بريد القدس فقدمها
تحفا وبعث الاثقال الى غزه فزار وتصدق بخمسه الاف دينار وعشرين الف درهم فضه
وبات ليلته بالقدس وسار من الغد الى الخليل فبات به وتوجه الى غزه فدخلها سابع
سابع عشرينه واقام بها واهل جمادى الاولى اوله الاربعا في ثانيه شنق السلطان بغزه
ثلاثه من مفسدى بلد الخليل ورحل وفي ثالثه ورد بدمشق كتاب السلطان بانه قد ولى الامير
شيخ نيابة طرابلس فان قصد دمشق فدافعوه عنها وقاتلوه وكان الامير شيخ قد قصد
دمشق وكتب الى الامير بكتمر جلق بانه يريد دخول دمشق ليقضي بها اشغاله ويرحل الى
طرابلس فكثر تخيل السلطان وفيه قدم من حلب الى دمشق جمال الدين الحسفاوى ومحب الدين
محمد بن الشحنه الحنفي واخوه وقد طلبهم من اجل انهم وافقوا الامير حكم على السلطنه
وافتوه بذلك وفي سادسه جمعت قضاة دمشق وقرئ عليهم ما فرض على القرى الموقوفه
من المغارم كما فرض على بقية القرى وفي يوم الخميس تاسعه نزل السلطان على غيتا خارج
بلبيس وقبض على جمال الدين الاستادار وعلى ابنه احمد وعلى ابني اخته شهاب الدين احمد
وحمزه وغالب حواشيه واسبابه وقيدوا ومضى بهم الامير الكبير بغرى بردى الى القاهره
وسار السلطان فدخل قلعة الجبل يوم السبت حادي عشره وقد ختم على حواصل جمال الدين
ودوره واحيط بها وتقدم فتح الله بحفظ موجوده وفي ليلة الجمعه عاشره نزل الامير
شيخ على شقحب وكان الامير بكتمر قد خرج الى لقائه بعسكر دمشق ونزل قبه يلبغا
ثم ركب ليلا يريد كبس الامير شيخ فلقى كشافته عند خان ابن ذى النون فواقعهم فبلغ ذلك
الخبر شيخا فركب واتاه ولم يثبت بكتمر وانهزم واتى شيخ فنزل بمن معه تحت قبة يلبغا
ودخل بكرة يوم الجمعه الى دمشق ونزل بدار السعادة من غير ممانع وقد تلقاه الناس فاعتذر
لهم بانه لم يقصد سوى النزول بالميدان خارج دمشق ليقضي اشغاله وانه كتب يستاذن
الامير بكتمر في ذلك فابى ثم خرج وقاتله فانهزم واما بكتمر فانه توجه نحو صفد ومعه
قريب مائة فارس وتخلف عنه العسكر بدمشق وفي ثالث عشره ولى شيخ شهاب الدين احمد بن
الشهيد نظر جيش دمشق وولى شمس الدين محمد بن النباني نظر الجامع الاموى وتغرى
بردى سرا استاداره نيابة بعلبك واياس الكركى نيابة القدس ومنكلى بغا كاشف القبلية
والشريف محمد بن دغا محتسب دمشق وفي يوم الثلاثا رابع عشره خلع السلطان على تاج الدين
عبد الرزاق بن الهيصم ناظر الاصطبل وكاتب الاصطبل المماليك واستقر استادارا
عوضا عن جمال الدين ولبس زى الامرا وخلع على اخيه مجد الدين عبد الغنى بن الهيصم
مستوفى الديوان المفرد واستقر في نظر الخاص وخلع على سعد الدين ابرهيم بن البشيري
ناظر الدوله

٢١

ناظر الدوله واستقر في الوزاره وخلع على فخر الدين عبد الوهاب بن ابى شاكر واستقر
ناظر الديوان المفرد على عادته واضيف اليه استادارية الاملاك والاوقاف السلطانيه
عوضا عن احمد بن اخت جمال الدين وخلع على تاج الدين فضل الله بن الرملي واستقر في
نظر الدوله وخلع على حسام الدين حسن الاحول واستقر امير جاندار وفيه ركب
الامير شيخ بعسكر دمشق يريد صفد ولم يتاخر بدمشق سوى تمراز نايب السلطنه
وعلان وفيه كتب شيخ محضرا بانه كان متوجها الى طرابلس فلما وصل شقحب قصده بكتمر
واراد ان يركب عليه ويبدد شمله فدفع عن نفسه وشهد له فيه جماعه وقصد تجهيزه الى
السلطان فلم يجسر احدا على المضي به فسار الى المنية قريبا من صفد وجد امام الصخره
بالقدس فبعثه به الى القاهره وفي ثامن عشره سار سودون المحمدى من دمشق ليلحق
شيخ وكان الامير شيخ لما قرب من صفد جهز الامير جانم والامير قرقماس بن اخى دمرداش
وسودون الجلب وشاهين الدوادار الى صفد فطرقوها على غفله فثار اليهم اهل القلعه
ودفعوهم فولوا راجعين وفي سابع عشرينه قدم الامير بكتمر شلق نايب الشام ومعه ردبك
نايب حماه وبكباى حاجب الحجاب بدمشق والطنبغا العثمانى وشبك الموساوى الافقم نايب غزه
فخرج السلطان الى لقاهم ودخل من باب النصر وشق القاهره وخرج من باب زويله ورحل
ونزل بدار الامير طوخ امير مجلس يعوده في مرضه وصعد القلعه وفيه خلع على شهاب
الدين احمد بن اوحد واستقر في مشيخة خانكاه سرياقوس عوضا عن القليوبى وفيه
احضر جمال الدين الاستادار محمولا بين يدى السلطان لعجزه عن المشى من العقوبة وكان قد
عوقب بالعصر في رجليه فاخرج عدة ذخاير منها دخيره في حادى عشره من حارة زويله
وجدت مدفونه في التراب صبيبا من غير وعا فيه خمسه وخمسون الف مثقال عزلت
من التراب ووزنت بحضره قضاة القضاة الاربع ودخيره اخرى في غده وجد فيها
سبع قفاف مملوة ذهبا وحق فيه جواهر نفيسه ودخيره ثالثه اخرجها ابنه احمد
من منزلهم بلغت مايتى الف دينار واثنى وثلاثين الف دينار ثم دخيره اخرى
من داره بلغت ستين الف دينار ومن السلاح والقماش وساير الاصناف شيا كثيرا
فكان يحمل منه في كل يوم عدد كبير من الاحمال ثم عصر في ثاني عشرينه عصرا شديدا
وعصر ابنه بحضرته فاعترف الابن بدخيره وجد فيها احد عشر الف دينار وثلثمايه
دينار ولم يعترف جمال الدين بشي فانزل بابن اخته احمد الحاجب واخيه حمزه الى
بيت تاج الدين بن الهيصم الاستادار فتسلما اليه فعاقب جماعه من الزام جمال الدين
واقاربه فلما مثل جمال الدين بحضره السلطان عنفه على ما كان منه فاعترف
بالخطا وسال العفو وقبل الارض ثم اعاده الى موضع حبسه من القلعه وامر

بمعالجته حتى برا وفي سابع عشرينه ايضا قبض قدم الامير نوروز من عند
التركمان الى حلب ومعه يشبك بن ازدمر وجماعة فخرج الامير دمرداش الى لقائه
وبالغ في اكرامه وانزله وقام له بما يليق به وحلفه للسلطان وكتب يعلم السلطان
بذلك ويساله ان يعيد الامير نوروز الى نيابة الشام وان يولي يشبك بن ازدمر طرابلس
ويولي ابن اخيه تغري بردي حماه واهل جمادي الاخرة اوله الجمعة فيه وجد جمال الدين
بمدرسته في بيت سبعمائة قفة فلوس وفيه توجه الامير مقبل الرومي احد الالوف الى
دمياط ليركب البحر الى الامير نوروز ومعه تشريف بنيابة الشام ومعه مبلغ خمسة عشر
الف دينار وانما ركب البحر لتعذر السلوك في البر الى الشام واما جمال الدين فكان مبلغ ما وجد
له تسعمائة الف دينار واربعة وستين الف دينار وفي ثانيه قدم امام الصخرة ومعه
جندي بكتاب شيخ والمحضر فغضب السلطان ووسط الجندي وضرب الامام ضربا مبرحا
وسجنه بخزانة شمائل وفي رابعه انزل بجمال الدين وابنه احمد من قلعة الجبل على تفصي جمال الى
بيت ابن الهيصم وفيه قدم شيخ من سفره وقد وصل الى غزة في طلب بكتمر جلق فلم يدركه
فولي في غزة سودون المحمدي وفي الرملة جاني بك فقدم الخبر الى دمشق بان يشبك بن ازدمر
وتغري بردي بن اخي دمرداش بعثهما نوروز الى حماه ففر منها جانم وكان قد بعثه شيخ
اليها وفي سابعه قبض السلطان على الامير بلاط احد امرا الالوف وعلى الامير كزل الحاجب
وبعثا الى الاسكندرية وفي ثامنه بعث الامير شيخ الامير قنباي بن اخي دمرداش
من دمشق بعسكر الى طرابلس وفي تاسعه اعيد شمس الدين محمد الطويل الى الحسبة وعزل ابن
شعبان وفي حادي عشره نقل جمال الدين الاستادار ميتا من بيت ابن الهيصم في قفص جمال الى
بيت الامير حسام الدين حسين الاحول فعاقبه اشد العقوبة لما كان في نفسه منه ثم خنقه
وقطع راسه من الغد وحمله الى السلطان حتى راه ثم اعاده بالراس فدفن مع جثته وفيه
استقر علاء الدين الحلبي في مشيخة خانكاه بيبرس عوضا عن شمس الدين البيري اخي
جمال الدين وفيه احضر الى رجلا يعرف بالشهاب احمد الزعيفريني وقطع قطعة من لسانه
وبعض عقد اصابعه من اجل انه كتب ملحمة قيل انها من نظمه زعم ان الملك يصل الى
جمال الدين والى ابنه احمد وفي رابع عشره خلع على الامير يلبغا الناصري واستقر حاجب الحجاب
عوضا عن كزل العجمي وفي سابع عشره قبض سنان نائب قلعة صفد على الامير الطنبغا العثماني
لموالاته للامير شيخ واقام الامير علان نائب صفد من قبل الامير شيخ وفيه ولي الامير
شيخ صدر الدين علي بن الادمي نظر الجيش بدمشق وولي محب الدين محمد بن الشحنة
الحلبي قضاة الحنفية بدمشق وفي رابع عشرينه خرج الامير شيخ من دمشق يريد حماه
ونزل برزه ومعه الامرا والعسكر وقد قدم نوروز الى حماه وفي ثامن عشرينه

وصل الامير

وصل الامير يشبك الموساوي من مصر فلقيته كشافة سودون المحمدي
ففر سودون المحمدي من غزة ودخلها الموساوي من يومه ثم نهبها بعد ما نهب المحمدي
شيئا كثيرا من غزة فتبعه يشبك ومن قدم معه من مصر وهم الامير قاني بك
راس نوبة وفخر الدين بن عبد الغني بن ابي الفرج كاشف الشرقية وحسن ابن بطايا
وعدة من المماليك السلطانية فلحقوا بجهة الكرك وقدم خبر ذلك الى دمشق فانزعج
الشيخية انزعاجا زائدا وفي هذا الشهر كانت فتنة بين علان وبين اهل صفد لما
بلغهم قدوم عسكر السلطان مع الموساوي الى غزة هزموه بها فقدم دمشق في سابعه وفيه
تعذر الصلح بين الامير نوروز وبين شيخ فدقت البشائر بدمشق وفيه قدم شرف الدين
التباني الى دمشق فارا من السلطان في اوائله وفيه سار ابو شوشة صديق التركماني
من صفد بطائفة وكبس حوله بانياس ففر من كان بها من جهة شيخ ولحقوا بدمشق
واهل رجب واوله السبت في سابعه اعيد ابن شعبان الى الحسبة وعزل الطويل ثم
عزل ابن شعبان بشمس الدين محمد بن يعقوب الدمشقي في ثامن عشره ومن النوادر ان
وفاء ستة عشر ذراعا وفتح الخليج في اول يوم مسرى وبلغ في الزيادة ما يقارب اثني وعشرين
ذراعا وثبت الى نصف هاتور واهل شعبان واوله الاثنين وفي ثامنه اعيد كريم الدين
الهوى الى الحسبة وعزل ابن يعقوب وفي هذا الشهر كانت وقعة بين يشبك الموساوي
وبين سودون المحمدي وعلان بغزة قتل فيها جماعة وفر الموساوي ودخل القاهرة في اوائله
وجرح علان في وجهه فحمل الى الرملة ومات بها فبعث المحمدي يسال شيخ في نيابة صفد
فولاه في خامس عشره وفي سابع عشرينه قبض على الاخناي قاضي دمشق وسجن بدار السعادة
وطلب منه عشرة الاف دينار وسبب ذلك انه اتهم بمكاتبة نوروز وفي حادي عشرينه
قدم الامير دمرداش الى حماه نجدة للامير نوروز ومعه عسكر حلب وكان قد وصل
الامير مقبل الرومي من مصر على ظهر البحر وسار الى الامير نوروز فوصل الى حماه في
رابعه ومعه تقليده بنيابة الشام وكتاب السلطان فلبس التشريف وقبل الارض
وجدد اليمين بالطاعة للسلطان وقدم عليه في غد قدوم مقبل جماعة من اصحاب الامير
شيخ منهم تمربغا المشطوب وتمراز نائب حماه وسودون الجلب وجانبك العربي وبردبك
حاجب حلب فلما بلغ الامير شيخ قدوم دمرداش نائب حلب ركب وترك وطاقه
واثقاله وتوجه الى ناحية العربان فركب دمرداش بكرة يوم الاحد المذكور واخذ
الوطاق فعاد شيخ وقاتله قتالا شديدا قتل فيه جماعة منهم سابق من اخوة نوروز
واسر عدة كبيرة منهم الامير محمد بن قطبكي امير الاوشربه وفارس امير اخور
دمرداش واحد طبلخاناه دمرداش وكسر اعلامه ونزل الامير شيخ على تقيرين

ورحل ليلة الاثنين بريد حمص فقدم الخبر الى دمشق في ليلة الخميس بكسرة الامير
شيخ فعزم من بها من اصحابه على الهرب واشتغلوا بانفسهم ففر الاخناي من سجنه
بدار السعاده واختفى حتى توجه الى صفد ولحق في ثالث شوال وكتب يعرف السلطان
ويغريه بالامير شيخ وفي سادس عشرينه قدم الى دمشق من وطاق الامير شيخ شمس
الدين محمد بن التباني وقد ولاه خطابة الجامع الاموي فاكبر الناس ذلك لانهم لم يعهدوا
خطيبه قط الا شافعيا وكتبوا في هذا الى الامير شيخ فاعاد الباعوني الى الخطابه واهل
رمضان اوله الثلثا فيه ارجف بدمشق بهجوم سودون المحمدي وسبب ذلك ان
نوروز كاتبه يستميله اليه فاستحال على شيخ وتوجه الى دمشق يريد اخذها وعاث
في بلاد صفد وصادر اهل القرى ونزل سعسع فكتب بذلك الى الامير شيخ فبعث
دواداره جقمق فقدم في سادس منه لاستخراج الاموال من الناس ففرض على البساتين
والقرى مالا جبي منهم فبينا هو في ذلك اذ قدم المحمدي من غده يوم الاثنين سابعه الى داريا
وزحف حتى وصل الى المصلى وضرب خامه ونادى بالامان وقال انا من جهة السلطان
والامير نوروز نائب الشام وحطم يريد القلعه وقد وقف الامير الطنبغا القرمشي
نائب الغيبه بمن معه على باب النصر فدخل طايفه من اصحاب المحمدي المدينه من باب
الصغير فدخل القرمشي وجماعته من باب النصر واغلقوا عليهم ورمي من القلعه على
رجال المحمدي فانهزموا وبينا الناس في القتال اذ قدم من وطاق الامير شيخ الامير سودون
بقجه واينال المنقار على عسكر فقاتلوا المحمدي قتالا شديدا فتقنطر به عن فرسه الى الارض
فادركه من معه واركبوه وقد تفرق جمعه فمر على وجهه ولحق بالامير نوروز وحلف
له وللسلطان وغنم اهل دمشق ما كان معه وقبضوا على جماعة من اصحابه فلما انحلت
الوقعة قدم في الليل شاهين الدوادار من وطاق الامير شيخ وجد في استخراج
ما فرض على الناس من الاموال فنزل باهل دمشق شدايد وفي سادس عشرينه نودي
في دمشق بالتاهب للخروج مع الامير سودون بقجه ليسير الى صفد فانه استقر في
نيابتها من جهة شيخ وكان قد وصل الامير شاهين الزردكاش الى صفد من قبل السلطان
نائبا بها وولي نصا جانبك دوادار الحمزاوي نيابه غزه وشاهين الحلبي كاشف
الرمله ووعدهم ان يسيرهم جميعا الى محل ولايتهم في عيد الفطر وفي هذا
الشهر كتب شيخ كتابا للسلطان يخادعه فيه من مضمونه انه لما عن السلطان عنه
بصرخد امتنع من الحلف الامير بكتمر جلق والصلح معه ثم توجه بعد رحيل السلطان
الامير سودون الاسندمري متسفرا حتى بلغ عجلون اعاده الى السلطان ليعود اليه
بما يرسم به فلما تاخر حضوره توجه الى محل كفالته فبلغه ان بكتمر جمع عليه ثم

انه

انه كبسه على شقحب فكان من امره ما كان ثم توجه الى غزه وجهز قصاده بمطالعه
تتضمن صورة ما اتفق فلم يصل اليه الجواب وان ذلك بواسطه من قصده
ابعاده عن خاطر السلطان ثم بلغه ان نوروز حضر الى حماه وشن الغارات بها واظهر
الفساد ولم يسعه سوى المبادرة اليه ليردعه ويغيث البلاد والعباد مما حل
بهم فلما قاربه تحصن بمدينة حماه فنازله وضايقه مدة الى ان حضر اليه الامير دمرداش
نائب حلب بعسكرها وخرج اليه فقاتله وكسره وقتل منه جماعه فلما ان ادركه شهر
رمضان رفع القتال تعظيما لحرمته ونزل بحمص ليصوم بها فبلغه ان المحمدي
كاتب نوروز ووعده ان ياخذ له دمشق فبادر وجهز فرقة تسير اليه خوفا على
المسلمين فوافوه وقد قدم بالعشير والتركمان فكسروه واخذوا اغلب جماعتهم اخذ
بعد هذه الاخبار يذكر انه تاب واناب ورجع الى طاعة السلطان ثم اخذ يغري بنوروز
ويقول انه يريد الملك لنفسه ولا يطيع ابدا وانه هو لا يريد الا الانتما الى السلطان
فقط ورغبته في عمل مصالح العباد والبلاد وسال العفو والصفح عنه فلم يمش هذا
على السلطان واهل شوال اوله الخميس في ثالثه قدم الاخناي الى صفد فارا من الشيخيه
فاكرمه شاهين الزردكاش ثم بعث الاخناي كتابا يعرف فيه السلطان بما جرى له ويغريه
بشيخ وانه خارج عن الطاعه ويحثه على سرعه الحركه على الشام وفي ثالثه خرج من
دمشق عسكر عليه شاهين الدوادار وخرج من غد عسكر اخر عليه سودون
بقجه والطنبغا القرمشي الحاجب فساروا الى سعسع واقاموا بها وقد جمع الامير
نائب صفد العشير وكان تغري برمش نائب بعلبك قد جمع منها اموالا جزيله
بانواع الظلم على عادته ثم فر منها وقدم صفد مفارقا لشيخ ثم سار الى السلطان
وفي يوم السبت عاشره ركب السلطان من قلعة الجبل وعدى النيل الى بر الجيزة
ونزل بناحية اوسيم للتصيد والتنزه وفي ثاني عشرينه اعيد ابن شعبان الى الحسبة
وعزل الهوى وعدى النيل في يوم الخميس ثالث عشرينه وركب يريد القلعه حتى
وصل قريبا من قناطر السباع عند الميدان امر بالقبض على الامير قردم الخازندار
والامير اينال المحمدي الساقي فقبض في الطريق على قردم واما اينال فانه شهر سيفه
وساق فرسه ومضى فلم يلحقه غير الامير بجق ادركه وضربه على يده ضربه جرحته
جرحا بالغا وفاته فلم يقدر عليه وصعد السلطان القلعه وسبب ذلك انه بلغه عنهما
انهما يريدان اثارة الفتنه وقام بعض المماليك فحاققهما انهما كاتبا الامير شيخ
فنودي على الامير اينال بالقاهره عده ايام فلم يعرف خبره وحمل قردم الى الاسكندريه
فسجن بها ورتب له في كل يوم مبلغ خمسمائه درهم من الفلوس ولم يوخذ له خيل ولا

ولا قماش ولا غيره ذلك وفي ثالث عشره نزل على صفد عسكر دمشق وفيه شاهين
الدوادار وقرقماس ابن اخي دمرداش وسودون بقجه والطنبغا القرمشي وخليل
الجشاري وحسن بن قاسم بن متيربك مقدم عرب حارثه وابو بكر بن بشاق شيخ جبل
نابلس في جمع كثير من العشير والتركمان فخرج الامير شاهين الزردكاش وقاتلهم يومه
وباتوا متحارسين وغدوا على حربهم فاقتتلوا يومهم بطوله قتالا شديدا وجرح فيه شاهين
بوجهه ويده وكاد يوخذ لولا انه فر فتبعه قرقماس وبقيه العسكر وقد جرح اكثرهم
ونهب لهم شي كثير وقتل بين الفريقين جماعه واسر من اهل صفد اسندمر كاشف
الرمله فنزل الشيخيه قريبا من صفد ومنعوا الميره ان تصل اليها وبعثوا باسندمر
الى شيخ وسالوه في نجده فبعث لهم اقبردي المنقار في مايه وخمسين فارسا واردفه بينبك
الايتمشي وبنايب بعلبك وفي خامس عشره قدم الى صفد الامير شبك الموساوي نايب غزه
من قبل السلطان وقدم ايضا سودون البوسني وبردبك من اصحاب نوروز ثم سار
قرقماس ابن اخي دمرداش عن صفد وقدم على الامير شيخ بحمص فسيره الى دمشق فقدمها
في ثاني عشرينه ومعه مايه فارس ليجهز الالات لقتال صفد وقد حصنت قلعة
دمشق ونصب عليها المنجنيق خوفا من قدوم نوروز اليها وفي خامس عشرينه ركب
الشيخيه باجمعهم على صفد وقد اتاهم من العشران وغيرهم طوايف فافترقوا على المدينه
ثلاث فرق وزحفوا عليه زحوف وكان قتالا شديدا من بكره النهار الى الظهر فانكسر
قرقماس وجرح وقتل عده من اصحابه فانهزم البقيه وتبعهم الصفديون فنهبوا وطاقهم
وخرج من الغد الامير بردبك السيفي نوروز من صفد بعسكر الى حوله ناس ومعه
الامير مهنا بن الغزاوي بقومه وبه ابلي في اسه على صفد بلا كثيرا وقتل ولده الاكبر
وعورت عين ابنه الاخر واصيبت رجل ابنه الثالث وتوجه معه ايضا فضل بن غنام
بن زامل من ال مهنا وكان له ايضا في الوقعه اثار مشهوره وتوجه محمد بن هيازع فغاثوا
في تلك النواحي وفيه سار شبك الموساوي من صفد عايدا الى غزه وعاد اولاد ابن بشاره
ايضا بعشيرهم الى بلادهم فكانت وقعه صفد هذه من الحروب المذكوره قل من سلم
فيها من عسكر صفد فكانوا بين قتيل وجريح واقام الشيخيه باراضي الحوله وهم باسوء حال
فاشتد الامر بدمشق وطلب من تجارها واعيانها الاموال والخيول هذا والامير شيخ
محاصر نوروز بحماه وفيه قدم على شيخ كتاب قرا يوسف بانه قد ملك عراق العجم وديار
بكر وماردين وانه سلطن ابنه محمد شاه ونزل في الموصل وقصد الحضور الى الشام نجده
له لاستمراره على ما بينه وبينه من العهد والموده فجمع الامير شيخ الامرا واستشارهم
فامنهم الامن اشار بحضور قرا يوسف الا الامير تمراز الناصري فانه انكر ذلك وخوفهم
عاقبه

عاقبة قدومه واشار بتاخير جوابه حتى يعلم السلطنه بذلك ويراجع في امره
الامير شيخ ومن معه ثم نعمل بمقتضى جوابه فتوا فقوم على هذا وكتبوا الى السلطان
يخوفونه من قدوم قرا يوسف الى بلاد الشام ان يتطرق منها الى مصر وسالوه حسن
النظر للامرا بما فيه مصلحه العباد وفي سابع عشرينه استقر شمس الدين محمد
بن علي بن معبد المدني في قضا القضاة المالكيه بديار مصر وعزل جمال الدين يوسف
البساطي وفيه انعم على سودون الاشقر راس نوبه بتقدمه الف بديار مصر
واهل ذي القعده اوله السبت فيه سارت نجده من دمشق الى من في الحوله من
الشيخيه فصوا الى بيسان وكبسوا محمد بن هيازع امير عرب بني مهدي في خامسه
واخذوا ما كان معه وتوجهوا الى صفد فكانت بينهم وبين الامير شاهين الزردكاش
وقعة جرح فيها جماعه وفي عاشره قبض على الامير ابن المهدي الساقي امير سلاح
في بعض حارات القاهره فاخرج الى الاسكندريه في يومه وفيه استقر اقتمر
احد مماليك الظاهريه في ولايه القاهره وعزل ابن الطبلاوي واستقر حسام
الدين حسين الاحول امير جاندار في شد الدواوين وعزل ادم البريدي وكان ظالما
فاجرا وقبض عليه وعوقب وفي اخره اضيف ولايه القاهره لحسام الدين حسين الاحول
واهل ذي الحجه اوله الاحد في ثانيه قدم كتاب شيخ من الوطاق الى دمشق بان الشيخ
ابا بكر وصل اليه رسولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن منام راه تحصل فيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول له قل للشيخ ان لم يرجع عما هو فيه والا هلك ومن معه
فقال يا رسول الله اخاف ان لا يصدقني فقال قل لابن تبع يذهب اليه فقال انما يصدقه
تذكره علامه من يحوط نفسه عند النوم تذكر ذلك فتوجه هو وابن تبع اليه
فقص عليه المنام فصدق العلامه وكتب الى دمشق برفع المظالم وانه قد رجع
واناب الى الله تعالى وسال الدعاله بالتوفيق فقري الكتاب بالجامع الاموي بحضور
القضاة والاعيان ونادى الامير سودون بقجه نايب الغيبه برفع المظالم فلم يرفع شي
منها بل قدم شهاب الدين احمد بن الحساني من الوطاق الى دمشق وقد ولاه شيخ حسبه
دمشق ووكالة بيت المال وقضاه العسكر وافتا دار العدل على ان يقوم له بالف
دينار وكتب بها خطه حتى يحصلها من وجوه المظالم وقدم ايضا الطواشي مرجان
الهندي الخازندار بالكشف عن اوقاف الصدقات ومحاسبة المباشرين عليها
وفي سادسه سار من دمشق شاهين الدوادار على عسكر وسار خشقدم الدوادار
من الغد الى البقاع وفي ليلة الاثنين تاسعه قتل سنان نايب القلعه بصفد بحيله
دبرت عليه واما الامير شيخ ونوروز فانه لما كان في اول هذا الشهر احمع

اليهم حم

على الامير شيخ جمع كبير من عسكره ومن طايفه التركمان البازيه والاشريه والكبكية والذكريه والاشقيه واليزقيه وقدم عليه الامير شهاب الدين احمد بن رمضان ونزل العمق فسار شيخ من حمص الى وادي الخزندار واجتمع بالامير عجل بن نعير فاخذه معه وقد قدم سنوبه ونزل بظاهر حماه في يوم الخميس ثاني عشره وخيم بظاهرها هذا وقد اجتمع عند الاميرين نوروز ودمرداش بحماه طايفه من التركمان الاوشريه والبياضيه وقدم علي ابن دلغادر ونزل قريبا من العمق ببيوته فاقتتل اصحاب شيخ ونوروز قتالا يسيرا واصبح الامير شيخ في يوم الجمعه على ان لا يقاتل لما احس وقت الجمعه الا ونوروز قد خرج من مدينه حماه هو ودمرداش بعساكرهما فركب حينئذ واقتتلوا الى قبيل العصر فحامر على نوروز طايفه التركمان فانهزم وعبر المدينه هو ودمرداش وقد اخذ الامير شيخ سودون الجلب وجانبك القرمي وشاهين الاياسي وسودون امير اخور نوروز ويازير وغرق بوزجا امير التركمان البياضيه في نهر العاصي وغرق اسطاي اخو يونس وجماعه كثيره ونهب منهم جماعه وغنم الامير شيخ نحو الف فرس وتفرق اكثر التركمان والعربان عن نوروز ولحق بالامير شيخ منهم جماعات ونزل بالميدان خارج حماه ومعه العجل واقاما يومي السبت والاحد بغير قتال فلما كان ليلة الاثنين طلع لهم بغا المشطوب وسودون المحمدي وتمراز نايب حماه وكبسوا العجل ليلا فاقتتلوا الى قرب الفجر واخذوا مواشي كثيره فركب شيخ نجده العجل فخرج نوروز ونهب وطاقه وعاد الى حماه ونزل شيخ بكره الاثنين قريبا من شيزر ونزل العجل بطرف البر وقد كملت مدة الحرب سبعه اشهر وكتب الامير شيخ الى دمشق بكسره نوروز فدقت البشاير وزينت وكتب دمرداش الى السلطان يطلب منه نجده ويحثه على سرعة المسير الى الشام ويخوفه عاقبه تاخره بخروج البلاد من يده **وفي** تاسع عشره وصلت كشافه برد بك السيفي الى عقبه شحورا ظاهر دمشق ونزل هو بشحب فتاهب اهل دمشق لحربه **وفي** عشرينه وصل الى دمشق الامرا الماخوذون من اصحاب نوروز وهم سودون الحلب وكشكنا وجانبك القرمي ونحو خمسين مملوكا ما بين ماش وراكب حمار فسجنوا بقلعة دمشق **وفيه** خرج عسكر من دمشق مع سودون بقجه والقرمشي فاقتتلوا مع برد بك فانكسر جاليش بقجه فركب ومال على ركاب برد بك كسرهم وحمل بمن معه على برد بك هزمه على خان ابن ذي النون فمر الى صفد ونهب ما كان معه ومضى سودون بقجه والطنبغا القرمشي والاجرود نايب بعلبك واينال المنقار الى البقاع لجمع كثير من العشير والتركمان والعرب يريدون غزه فاشتد الامر على نوروز من طول الحصار ومنع الميره وفرار اكثر التركمان عنه بحيث لم يبق عنده غير كردي بك وابن دلغادر وانضم ابن رمضان

صلاه جم

وابن

وابن صاحب الباز الى شيخ واخذ له انطاكيه فكثر جمعه وجهز شاهين الدوادار وايدغمش بن كبك الى حلب ولم يبق بيد السلطان من البلاد الشاميه غير غزه وصفد ومعه برد بك السيفي ونوروز بحماه وهو محصور فلما تزايد الضيق على نوروز ودمرداش اسند عيا اعيان مدينه حماه وما زال بهم حتى كتبوا الى العجل بن نعير بان نوروز فر من حماه ولم يبق بها الا دمرداش وسالوه ان ياخذ لهم الامان من الامير شيخ فمشى ذلك على العجل وركب الى شيخ واعلمه بذلك فبعث فرقة من مماليكه ومن عرب العجل بسلالم تسوروا منها على السور وتركوا خيولهم بباب الجسر ونزلوا المدينه فاخرج النوروزيه خيولهم وركبوا عليهم وقتلوهم جميعا الا رجلين من امرا العجل وعلقوا الروس على السور والزم العجل حتى كتبا اليه بان الصلح قد انعقد بين نوروز وشيخ على ان يمسك نوروز دمرداش يسلمه لشيخ ويمسك شيخ يسلمك لنوروز فلم يكذب العجل ذلك وركب لوقته وسار نحو البر وركب شيخ في اثره ليرده فخرج نوروز ودمرداش بمن معهما ونهبوا وطاقه وخيله فبلغه ذلك فعاد الى حمص ثم سار عنها الى القريتين وكتب الى سودون بقجه ان يبعث لامرا النوروزيه والمماليك الى قلعة المرقب وكتب يطلب الصلح من نوروز فابى عليه وخرجت السنه وهم على ذلك متحرك للسفر اليهما **ومات** في هذه السنه ممن له ذكر جماعه منهم نصر الله ابن احمد بن محمد بن عمر التستري البغدادي مدرس المدرسه الظاهريه برقوق للحنابلة في حادي عشرين صفر ومولده ببغداد وتوفي جمال الدين يوسف بن احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن قاسم البيري الحلبي مقتولا في ليلة الثلثا حادي عشر جمادي الاخره **وتوفي** الامير اقباي الطرنطاي راس نوبه الامرا في ليله الاربعا سابع عشرين جمادى الاخره ونزل السلطان لداره ثم تقدم راكبا الى المصلى فصلى عليه وشهد دفنه وترك من العين ما يزن الف دينار مصريا واثني عشر الف دينار مشخصا وغير ذلك شيا كثيرا فاخذ السلطان الجميع ولم يترك لاولاده شيا وكان شرها في جمع المال بخيلا **وتوفي** الامير طوخ الخازندار في اخر جمادى الاخره **وتوفي** الامير بلاط احد المقدمين مقتولا بالاسكندريه وشمس الدين محمد بن عبد الله بن ابي بكر القليوبي شيخ خانكاه سرياقوس بها في يوم الخميس ثاني عشرين جمادى الاولى وكان من فضلا الشافعيه وقتل الامير جماز بن هبه بن جماز بن منصور الحسيني امير المدينه النبويه في جمادى الاخره بالفلاه وهو في عشر الستين وولي امارة المدينه ثلاث مرات اخرها في سنه خمس وثماني واستمر الى صفر وما خرج حتى نهب ما في حاصل الحرم بالقبه **وتوفي** الشريف احمد بن ثقبه بن رميثه بن ابي نمي الحسني بمكه في المحرم وكان الشريف عباده بن مغامس

في ولايته الاولى على مكة اشركه معه ومات وهو مكحول وكان ابن اخته
الشريف محمد بن احمد بن عجلان وكبيش بن عجلان قد خافا منه فكحلاه وقتل ابن اخته
بعد ثلاثة اشهر وكبيش بعد ستة اشهر ومات محمد بن ميرنشاه الشيخ
عمر بن الطاغية تيمور لنك في المحرم مقتولا على يد بعض خواصه وكان مشكور السيرة
وقام من بعده بمملكته جقطاي اخو اسكندر شاه بن ميرزه شيخ عمر بن تيمور لنك
سنة ثلاث عشرة وثمانمائة اهلت والخليفة المستعين بالله
ابو الفضل العباس بن محمد والسلطان الملك الناصر فرج بن برقوق واتابك العساكر
الامير الكبير تغري بردي من بشبغا ونائب الشام الامير نوروز ولم يتمكن من المباشرة
لها بل هو محصور بحماه من شيخ ونائب حلب الامير دمرداش المحمدي المحرم اوله الثلثا
في ثالثه قدم الامير شاهين دوادار الامير شيخ الى حلب على عسكر فقاتله اهلها من
اعلا السور فلم يزل اصعد جماعة من عسكره فوق السور بسلالم قد احضرها معه
فاخذ واله المدينة في خامسه وامتنع من كان يقاتله بالقلعة وفي عاشره خلع السلطان
على الامير قراجا شاد الشراب خاناه وجعله دوادارا كبيرا عوضا عن الامير قجاجق بعد موته
وخلع على سودون الاشقر واستقر شاد الشراب خاناه وفيه كانت وليمة الامير
بكتمر جلق وبنت عليه ابنة السلطان فبنى عليها ليلة الجمعة حادي عشره وفي ليلة السبت
ثاني عشره اخرج من قلعة دمشق سودون الجلب ومن معه من المسجونين وتوجه
بهم الامير الطنبغا القرمشي الى قلعة المرقب فسجنهم بها وعاد الى دمشق وفي ليلة
الاثنين حادي عشرينه اجتمع رجلان بصالحية دمشق احدهما نراس والاخر قيم حمام
وشربا الخمر فاصبحا محرقين ولم يكن عندهما نار ولا وجد اثر الحريق في غير بدنهما
وبعض ثيابهما وقد مات احدهما وفي الاخر رمق فاقبل الناس افواجا لرؤيتهما والاعتبار
بحالهما وفي هذا الشهر فشا الطاعون ببلاد الشام فعم طرابلس وحوران ونابلس ودمشق
ووقع جراد بالرملة والساحل وفيه توجه السلطان احمد بن اويس من بغداد الى تبريز
لياخذها من قرا يوسف وقد سار عنها الى ارزنكان واهل صفر واوله الاربعاء
في ثانيه قدم الطنبغا القرمشي من قلعة المرقب الى دمشق بعد ما مر على الامير شيخ
وعمله نائب الغيبة بدمشق واذن لسودون بقجا ان يخرج من دمشق ويسير للدورة
وفي يوم الخميس ثالث عشرينه خرج الامير بكتمر جلق وخيم بالريدانية ليسير
بالعيش ومعه طوغان الحسني راس نوبة النوب وسنقر الرومي ويلبغا الناصري
حاجب الحجاب وخاير بك والطنبغا العثماني وشاهين الافرم وعدة من الطبلخاناة
وغيرهم وفيه نودي على السلطان المولد السوي لبلا بعمارته التي انشاها في الحوش

من قلعه

من قلعة الجبل على عادته واهل ربيع الاول واوله الجمعة في يوم الاثنين
رابعه ركب السلطان من قلعة الجبل الى الريدانية بعساكره وبات بها ثم عاد
من الغد الى التربة التي انشاها على قبر ابيه خارج باب النصر في سفح الجبل وقرر
في مشيختها صدر الدين احمد بن محمود العجمي ورتب عنده اربعين صوفيا و
واجرى عليهم الخبز واللحم الضان المطبوخ انواعا وفي سادسه اخذ ما في الطواحين
والمعاصر من الخيل والبغال وسيرت الى العسكر فتضرر الناس من ذلك وفيه
تقرر الصلح بين الامير شيخ وبين الامير نوروز بعد ما اشتد الامر بحماه وقلت العلوفات
منها حتى اخذت حصر الجامع وقدمت للخيل فاكلتها من الجوع وحلف كل منهما لصاحبه
بموافقته وما ذاك عن حب ولا رغبة سوى الخوف من السلطان ان يظفر باحدهما
فيتطرق لاخذ الاخر فلما تم صلحهما عزما على اخذ دمرداش نائب حلب وابن اخيه قرقماس
فلما احسا بذلك فر دمرداش من حماه ولحق بالعجل بن نعير ثم سار فقدم على السلطان
وسار ابن اخيه الى انطاكية وتوجه نوروز الى حلب فدخلها في عاشره وتسلم قلعتها من
سنجار مملوك دمرداش وفر الامير مقبل الرومي ولحق بالسلطان وهو على غزة وعاد
الامير شيخ الى دمشق فقدمها في ثامن عشره ومعه يشبك بن ازدمر وسودون
الجلب وقد افرج عنه وعن اصحابه من سجنهم بقلعة المرقب وترك خامه على قرية
يلبغا واشاع انه يسير الى غزة ونزل بدار السعادة واظهر بدمشق ونوروز بحلب
الخروج عن طاعة السلطان واعلنا بذلك وصار الكتاب في كتبهما ومراسيمهما بدل
الملكي الناصري في مالك الملك لله فظهر ما كان خفيا وانكشف ما كان من سنين مستورا
وفي يوم السبت تاسعه سار السلطان من الريدانية يريد الشام ومعه من الامرا
الالوف الامير الكبير تغري بردي الاتابكي وقاني باي ونجق العيساوي وسودون
الاسندمري وسودون من عبد الرحمن وسودون الاشقر وكمشبغا المزوق وبردي
بك الخازندار وعدة من الطبلخاناه والعشرات والمماليك والخليفة وارباب
الوظائف وجعل نائب الغيبة الامير ارغون واقام بباب السلسلة وجعل
بقلعة الجبل الامير كمشبغا الجمالي نائب القلعة وجعل بالقاهرة
الامير اينال الصصلاني الحاجب الثاني وانفق في هذه الحركة مالا عظيما
فاعطى كل مملوك عشرين الف درهم من الفلوس واعطى الامير الكبير تغري بردي
الاتابك والامير بكتمر جلق ثلاثة الاف دينار لكل منهما ولكل من المقدمين
الف دينار ولكل من امرا الطبلخاناه خمسمائة دينار ولمن دونهم بثلثمائة دينار
وفي [illegible] ليلة الاثنين خامس عشره توجه الامير شيخ من دمشق واودع

بالعربان واخذ لهم جمالا واغناما كثيرة ففرقها في اصحابه وعاد فكثر عنده
الارجاف فسير السلطان فلم يبسا الى لقائه وخرج من دمشق يوم الثلاثا سادس
عشر سنه ومعه العسكر وتبعه جانم نايب حماه فلم يشعر الناس بدمشق في يوم
الاربعا سابع عشر سنه الا والامير بكتمر جلق قد قدم بعد الظهر على حين غفلة فادرك
اعقاب الامير شيخ واخذ منه جماعه وقدم السلطان بعد العشا من ليله الخميس
ثامن عشر سنه وقد ركب من تحت طبريه عصر يوم الاربعا على جرايد الخيل
ليكبس الامير شيخ ففاته لان الله يسر عنه ما اتاه يوم الاربعا ركب من وقته
ونجا بنفسه فلما بلغ سطح المزه الا وبكتمر جلق بدمشق فمر على وجهه وتبعه اصحابه
وفي يوم الخميس قدمت اثقال السلطان وفيه نودي بدمشق الامان ولا ينزل احد
من العسكر في منزل احد ولا يشوش احد منهم على احد في بيع ولا شرا ونودي ان الامير
نوروز هو نايب الشام وقدم الاخناى مع العسكر وقد لقي السلطان بالطريق
فاعاده على قضاء دمشق وفي يوم الجمعه صلى السلطان الجمعه بالجامع الاموي وفي هذا
الشهر كان قرا يوسف بالقرب من ارزنكان فبلغه مسير احمد بن اويس الى تبريز
اتفق مع شاه رخ بن تمرلنك واخوته اسكندر وخليل فاعرض قرا يوسف عن محاربة
قرايلك واستعد لحرب احمد بن اويس وعزم على لقايه واهل ربيع الاخر اوله
السبت في ثانيه قدم الامير شاهين من الزردكاش نايب صفد الى دمشق وفيه
استقر الامير كتاي حاجب الحجاب بدمشق واستقر تغرى برمش الذي كان استادار الامير
شيخ وفر من بعلبك وصار الى القاهرة فولي شاد الدواوين ثم توجه الى غزة
ليجهز الاقامات للسلطان وقدم دمشق فشرع في اسر بقر التعير على ضياع دمشق
فزاد على الظلم وبالغ فلما اصبح عزله السلطان وولاه نيابة غزة ثم في اخر النهار طلب
واخذ منه الخلعه وقبض عليه وصودر وفي ثالثه استقر يشبك الموساوي في نيابة
طرابلس على مال مبلغه مايه الف دينار واستقر شمس الدين ابوبكر بن البعلبكي
في نيابة بعلبك واخوه شعبان في نيابة القدس وفي خامسه قدم الى القاهرة عاقل
الخازندار من قبل السلطان وعلى يده كتب بقدومه دمشق يوم الجمعه وفي سادس
منه سارت اطلاب السلطان والامرا وغيرهم من دمشق الى برزه وصلى السلطان الجمعه
بجامع بني اميه وتوجه بعساكره فنزل في مخيمه على برزه وعمل شاهين الزردكاش
نايب صفد على دمشق نايب الغيبه فتحول الى دار السعادة وتاخر بدمشق قاني باي
المحمدي لضعف به وتخلف بها ايضا القضاه الاربع والوزير سعد الدين ابراهيم
بن البشيري وتاخر مجد الدين بن الهيصم ناظر الخاص وسار السلطان في طلب الامير
شيخ

شيخ والامير نوروز وقد قصدوا حلب وفي سابع عشره قدم ابن ابي الرداد
الى دمشق ليبشر السلطان بوفا النيل في خامس مسرى وفيه قبض بدمشق على
موسى الملكاوي وضرب ليحضر صدر الدين بن الادمي كاتب سر دمشق وقاضي الحنفيه
بها فدل عليه فلما اتاه الطلب فر وفي خامس عشره سار السلطان من حلب قدم عليه
الامير دمرداش نايب حلب يريد اعداه وقد ساروا الى عينتاب فلما احسوا بمسيره
مضوا الى مرعش ثم الى كختا حتى اتوا الى قيسارية الروم فنزل السلطان بالبلستين
واقام عليها وكتب الى الامير شيخ ونوروز ومن معهما يخيرهم بين الخروج من مملكته
او الوقوف لمحاربته او الرجوع الى طاعته وانه قد عزم على الاقامة بالبلستين المشتى
والبلاد حتى ينال غرضه منهم فاجابه الامير شيخ يعتذر عن حضوره بما خامر قلبه
من شدة الخوف عند القبض عليه في سنه عشر وثمانمايه وانه ما حارب السلطان
ما عاش بعد ما حلف له في نوبه صرخد وكرر الاعتذار عن محاربته بكتمر جلق
وذكر ان الذين معه انما هم مماليكه اشتراهم بماله من نحو عشر سنين ولا يمكنهم مفارقته
وانه ما اخذ من اوقاف دمشق الا ما خرب وصار لا ينتفع به ولا تقام فيه شعاير
الاسلام فكان ياكلها من لا يستحقها وانه لم يفعل ذلك الا من فقره وعدم قدرته وانه
لم يسمح له السلطان بنيابة الشام كما كان فلينعم عليه بنيابة البلستين وعلى الامير نوروز
بنيابة ملطيه وعلى يشبك بن ازدمر بعينتاب وعلى غيرهم من الامرا ببقية القلاع
فانهم احق من التركمان المفسدين في الارض فلم يرض السلطان منهم بذلك وصمم على الاقامة
وكتب يستدعي التركمان وغيرهم وفي هذا الشهر مات بيق الفام بمدينة الكرك
فقام بعده اخوه يشبك واستولى على قلعتها وفيه وقعت فتنة بجبل نابلس بين
ابن عبد الساتر وابن عبد القادر شيخي العشير فقتل ابن عبد القادر وكثرت الفتن
تلك البلاد وفيه بعث تنبك نايب قلعة الروم الى الامير نوروز عشرين فرسا
تقدمه فعين لاخذ قلعة الروم والبيره سودون المحمدي على ان يعاونه فارس فترك
تنبك البيرة فقاتله مبارك شاه فظفر به واعتقله بالقلعه فكتب السلطان بسير
مبارك شاه مع بكتاي وقد ولاه قلعه الروم حتى يسلمها فمضى به واخذها وفيه
وصل قرا يوسف الى تبريز وقد جمع احمد بن اويس قدر ستين الف فارس فيهم
ابن الشيخ ابرهيم الدربندي وامرا البلاد فاقتتلا قتالا عظيما في يوم الجمعه ثامن
عشر سنه فانكسرت عساكر ابن اويس وقتل هو وولده سلطان علي في ليلة الاحد اخره
وقتل ايضا كثير من الامرا واسر ابن الشيخ ابرهيم وعدة من الامرا ونهبت اموالهم وملك
قرا يوسف بلاد توريز وغيرها وقدم كتابه بهذا الى السلطان ويقال ان ابن اويس لما

وفعل الكسر اختفى في عين ما فدخل عليه بعض فرسان قرا يوسف ليقتله فعرفه بنفسه فاخذه واعلم قرا يوسف به فاحضره اليه وبالغ في اكرامه ووكل به احد امرائه فلم يرض كثير ممن معه مع قرا يوسف بذلك ومازال به حتى قتله خنقا واهل جمادى الاولى اوله الاثنين في سابعه قبض على ابن الادمي وفي خامس عشرينه قدم كتاب السلطان من ابلستين الى دمشق وفي سلخه قدم محمد التركماني من ابلستين الى دمشق وقد ولي نيابة الكرك وفي هذا الشهر سار الامير عثمان بن طور علي المعروف بقرا يلك الى وطاة ارزنجان وحرق قراها وفيه اقتتل امير سليمان بن خوندكار الى يزيد بن مراد بن عثمان مع اخيه موسى جلبي وهزمه ففر موسى الى ولاق وحصر سليمان وكان اخوهما كركي مقيما ببرصا وفيه ظفر علي ناصر الدين محمد باك بن قرمان صهره بن كريمان ولحق بكر شيخي في عسكره وفيه قدم على السلطان بابلستين كثير من طوائف التركمان والعربان ونواب القلاع وانه رسل مارد بن ورسل قرا يوسف وقرا يلك بتقادمهم فلما ملت عساكره من طول الاقامة خشي تفرقهم عنه رحل من ابلستين وقد التزم له ابناء ذلغادر محمد وعلي باخذ اعدائه وطردهم من البلاد وطردهم على الفرات الى قلعة الروم وقبض على نائبها تنبك وقرر عوضه طوغان الطويل وسار على البيرة الى حلب واهل جمادى الاخرة اوله الاربعاء في رابعه قدم الخبر دمشق بان سودون الجلب فارق الامير شيخ ونوروز ومر على القريتين في نحو عشرة فرسان يريد الكرك فانزعج العسكر وخرج الامير بكباي في طلبه فلم يدركه ودخل الجلب الى الكرك وملكها وقدم الخبر بان قرقماس بن اخي دمرداش وجانم فارقا الجماعة ايضا وقصدا حلب فلما وصلا ملطية مضى جانم في طائفة من طريق ومضى قرقماس من طريق اخرى فقدم قرقماس على السلطان بحلب فاكرمه وانعم عليه وفي هذا الشهر سار حيدر نائب قلعة المرقب من طرابلس على عسكر ونزل عليها وبها بدر الدين حسن بن محب الدين استادار الامير شيخ واولاد الكويز وفيه سار تنكز نائب حصن الاكراد ومعه ابن ايمان بن تركمانه لاخذها وقد نزل على ابن صوحي بصيونه وتركه على مرج صهيون السلطان قريبا من صهيون لحصارها وكان السلطان قد ولي نيابتها بلبان لما اخذها من كزل احد اصحاب شيخ وفيه خلع السلطان على قرقماش بن اخي دمرداش ويقال له سيدي الكبير وولاه نيابة صفد واستقر بالامير جانم في نيابة طرابلس واستقر بجركس الذي يقال له ابو تنم حاجب الحجاب بدمشق وعزل بكباي عنها وانعم عليه بامرة في ديار مصر وولي الامير بكتمر جلق نيابة الشام وانعم بتقدمة على الامير دمرداش نائب حلب واهل رجب اوله الخميس في خامسه نزل الامير الطنبغا العثماني وقاني باي المحمدي من دمشق يريدان حلب وبدا بهما الطلب من السلطان

وفي نيابة

وفي سادسه قدم الى دمشق متسلم بكتمر جلق وقدم ايضا فيروز الخازندار لاخراج من بدمشق من المماليك ولاخذ مال وسلاح فاقام يومه وبات ثم اصبح فركب العسكر ووقفوا تحت القلعة وعليهم آلة الحرب فدقت كوسات القلعة حربيا ورفع علم السلطان على باب النصر ونودي من اطاع السلطان فليقف تحت الصنجق السلطاني فسارع العسكر اليه الا قليلا منهم تحيزوا الى الميدان ودقوا طبلا وقبضوا على الامير قاني باي المحمدي وعلى بكباي الحاجب وساروا والطلب في اثرهم فلم يقدر عليهم وساروا الى الكرك وكبيرهم بردبك الخازندار وكان قد بعثه السلطان من حلب فانحل عنه كثير ممن خرج معه وبقي في نفر قليل فادخله سودون الجلب الى الكرك وسكن الشر بدمشق وفي تاسع عشره قدم دمشق الامير تغري بردي بن اخي دمرداش ويقال له سيدي الصغير يريد صفد وقد ولاه السلطان نيابتها عوضا عن شاهين الزردكاش نائب الغيبة بدمشق فلما قدم اخوه قرقماس طائعا ولاه صفد عوضه عنها بحلب واقر تغري بردي على صفد وفي رابع عشرينه وصلت خلعة سودون الجلب الى دمشق باستقراره في نيابة الكرك وسار اليه وفي ثامن عشره توجه تغري بردي نائب صفد من دمشق الى صفد وفيه ادير محمل الحاج بدمشق فبينا الناس في التفرج اذا اتاهم خبر وصول السلطان من حلب فماج الناس وقدم بعد العصر في طليفة من خواصه ونزل بدار السعادة وسبب ذلك ان الخبر ورد عليه بان شيخ ونوروز وصلا عينتاب وسارا على البريد فبعث عسكرا في طلبهما ورحل من حلب على حين غفلة في ثالث عشرينه وسار الى دمشق في اربعة ايام ثم قدم الامير الكبير تغري بردي الاتابك بسرعة ثم قدم بكتمر جلق نائب الشام في تاسع عشرينه ومعه دمرداش وجانم نائب طرابلس وفي هذا الشهر قدم محمد شاه بن قرا يوسف بغداد وقد امتنع من بها من تسليمه فحاصرها مدة عشرة اشهر فكانت فيها امور عجيبة حاصلها ان قرا يوسف لما هزم ابن اويس وقتله بلغ ذلك اهل بغداد وكان عليها من قبل احمد بن اويس مملوكه بخاشش فلم يصدق ذلك واستمر على الخطبة فبعث قرا يوسف ابنه فلما قارب بغداد بعث الى الاعيان يعدهم في تمكينه من البلد فابوا عليه وقالوا لرسوله ان ابن اويس لم يقتل وانما هو حي واقاموا صبيا لم يبلغ الحلم يقال له اويس من اولاد اخي احمد بن اويس وسلطنوه فنزل ابن قرا يوسف على بغداد فقاتلوه من فوق الاسوار مدة اربعة اشهر ثم قامت ببغداد ضجة عظيمة في الليل قتل فيها بخاشش واصبح ملقا في بعض الشوارع واشيع ان الذي امر بقتله احمد بن اويس وانه في بعض الدور ببغداد وصار يخرج من الدار التي قيل انه بها اوامر على لسان رجلين احدهما يقال له المحب والاخر يقال له ناصر الدين وقام

بعد محاسبته ابن عبد الرحيم بن الملاح واعيدت الخطبة باسم احمد بن اويس وضربت
السكة باسمه وانقطع ذكر اويس الصبي وفسار محمد شاه بن قرا يوسف عن بغداد
وكتب الى ابيه يخبره بما وقع ببغداد فخرج من بغداد عسكر نحو خمسمائة وكبسوا
بعض امرا ابن قرا يوسف فقتل واسر عدة من اصحابه وكان في جهة غير جهة ابن قرا
يوسف وزعموا ان هذا بامر احمد بن اويس ثم قتل المحب وناصر الدين وعبد الرحيم الملاح
ببغداد ونسبوا قتلهم ايضا لاحمد بن اويس فلما كان بعد اشاعة حياته باربعين يوما ا
اشيعت وفاته وكان الذي اشاع وفاته ام الصبي اويس وذلك انها استدعت الاعيان
واعلمتهم انها هي التي امرت بما وقع من القتل واشاعة خبر ابن اويس وانه ليس بحي وما زالت
بهم حتى اعادوا ابنها اويس الى السلطنة وعملوا عزا احمد بن اويس ببغداد فلما بلغ ذلك ابن قرا
يوسف عاد الى بغداد وحاصرها واشيع ايضا ان احمد بن اويس حي لم يمت فعوقب جماعة ممن
نقل هذا ثم بعد اربعة اشهر من اظهار موت احمد بن اويس وقعت ضجة عظيمة ببغداد على
حين غفلة وقيل ظهر احمد بن اويس فاجتمع الناس الى دار فخرج اليهم منها رجل في زي احمد
بن اويس على فرس فقبلوا له الارض ثم سالوا ذلك الشخص ان يروه مرة ويتبين فيها اكثر
من المرة الاولى فوعد وابدلك في دار عينت اليهم فلما صاروا اليها خرج اليهم عند غروب
الشمس شخص راكب على فرس في زي احمد فصاح غوغا العامة هذا السلطان احمد وتناقلوا
ذلك ثم اشاعوا انه غير موجود فكانت مدة اشاعة وجوده ثانيا خمسة عشر يوما وفي اثنائها
خرج من بغداد نحو خمسمائة فارس الى جهة البصرة بامر احمد بن اويس على زعمهم ثم خرجت
ام الصبي اويس به ومعها خواصها وسارت من بغداد الى تستر فبعث ابن بغداد الى
قرا يوسف يستدعونه وقد رحل عنه لما اشيع ظهور احمد بن اويس مرة ثانية فقدم
ودخلها في اثناء سنة اربع عشرة وثمانمائة فكان خبر بغداد هذا من اغرب ما يحكى
واهل شعبان وله الجمعة فيه قدم الامير قرقماس سيدي الكبير نايب حلب الى دمشق
فاكرمه السلطان وانعم عليه وفي ثالثه قدم الامير تمراز الناصري نايب السلطان في خمسين
فارسا وقد فارق شيخ فركب السلطان ولقاه وبالغ في اكرامه وفي خامسه قدم الخبر على
السلطان بدخول شيخ قلعة صرخد وفي سابعه شمر بدمشق سنة من اصحاب شيخ ووسطوا
وفي ثاني عشره استقر نايب الغيبة بديار مصر في غيبة القاهرة زين الدين محمد بن الدميري عوضا
عن شمس الدين الطويل بعد وفاته وفي خامس عشره ورد الخبر على السلطان بوصول شيخ
ونوروز في نحو ماتين وخمسين فارسا الى ارض البلقا وانهم في قل وجهد وليس معهم غلمان
تخدمهم وكان من خبرهم ان السلطان لما سار عن ابلستين قدم الجماعة من قيسارية الى ابلستين
فمنعهم ابن دلغادر وقاتلهم فانكسروا منه ومروا الى عينتاب وعند ما قاربوا انطاكية

ثم فروا

ثم فروا واخذت كل طايفة تسلك جهة من الجهات فلحق بحلب ودمشق منهم عدة
واختفى منهم جماعة ومر شيخ ونوروز في خواصهما على البر الى تدمر فامنا زوامنها
ومضوا مسرعين الى صرخد فلم تقر لهم قرار بها فمضوا الى البلقا ودخلوا بيت المقدس
وتوجهوا الى غزة فاقاموا بها حتى اخرج السلطان اليهم بكتمر جلق على عسكر فسار الى
زرع وكتب يطلب نجدة تخرج اليه من دمشق الامير طوغان على عسكر في خامس عشره
وفي سادس عشره وصل مجد الدين بن الهيصم ناظر الخاص الى القاهرة واشتد في
طلب المصادرات فلم يمهل ومات في ليلة العشرين منه فسر الناس بموته سرورا
زايدا وفي يوم الاربعا سادس عشرينه دخل الاميران شيخ ونوروز الى غزة بمن
معهما وقد مات من اصحابهما الامير تمربغا المشطوب نايب حلب والامير اينال
المنقار بطاعون في مدينة حسبان وقدم عليهما بغزة الامير سودون الجلب
من الكرك فتتبعوا ما بغزة من الخيول واخذوها واهل شهر رمضان اوله الاحد
في ثانيه وصل الامير طوغان الدوادار والامير قاني بك راس نوبة والطنبغا العثماني
واسنبغا الزردكاش ويشبك الموساوي الافقم وسودون الطريف وتمراز الناصري نايب
السلطنة كان في عدة من المماليك السلطانية الى قاقون مجدين في السير وهناك بكتمر جلق
نايب الشام وكثير من المماليك فساروا جميعا الى غزة فقدموها بمصر يوم الثلاثا ثالثه
وقد رحل شيخ ونوروز بمن معهما بكرة النهار عند ما قدم سودون بقجة وشاهين
من الرملة واخبرا بقدوم عسكر السلطان فنهبوا غزة واخذوا منها خيولا كثيرا وغلالا
فتبعهم الامير خيربك نايب غزة الى الزعقة وكشافته في اثرهم الى العريش وعند ما قدم
العسكر الى غزة بعث بكتمر بالامير شاهين الزردكاش واسنبغا الزردكاش الى
قلعة الجبل على البريد ليخبر من بها بقدوم العسكر فسارا وقدم الخبر من القاهرة
على الامير بكتمر من ارغون نايب الغيبة بانه قد حصن قلعة الجبل والاسطبل
والحوش ومدرسة السلطان حسن ومدرسة الاشرف وانه ومن معه استعدوا
للقا فسار بمن معه من غزة عصر يوم الخميس خامسه يريد القاهرة وليلته ورد
الخبر بموت جماعة من اصحاب الامير شيخ ونوروز منهم المشطوب والمنقار والطنبغا
بارا وشاهين دوادار شيخ بالعريش وفيه سقط الطاير من قطيا الى قلعة
الجبل وقد سرحه فخر الدين عبد الغني بن ابي الفرج متولي بها يخبر بوصول
الامير شيخ ونوروز الى قطيا وانهما نهبوها وانه تنحى الى جهة الطينة وانهم
ساروا من قطيا يريدون القاهرة فاخذ الامير ارغون ومن معه اهبتهم وعزم
الامير كافور زمام الدوادار السلطانية ان يسير بالامير فرج ومحمد ولدي

الادر

السلطان مع الحرم السلطاني اليه الى ثغر الاسكندريه حسب ما رسم له به فلم
يتمكن من ذلك لضيق الوقت وقلة الامن وكثرة الفتن في البر والبحر فلما كان يوم
الاحد ثامنه وصل شيخ ونوروز ويشبك بن ازدمر وبردبك وقاني باي وسودون
بقجة وسودون المحمدي ويشبك العثماني وقنش وقوزي ومعهم جمع كبير من الزهور وبني وايل
من عرب الشرقيه والامير سعيد وهو معزول فبلغهم تحصين القلعه والمدرستين
وان الامير ارغون ومن معه من الامرا قبضوا على ابن بعض مملوكا من النوروزيه الذين
يمشون في الخدمه السلطانيه وسجنوهم بالبرج خوفا من تغدرهم فسار الامير شيخ بمن معه
من ناحيه المطريه الى جهه بولاق ومضوا على الميدان الكبير الى الصليبه وخرجوا الى الرمله
تحت القلعه من سويقه منعم فرماهم المماليك السلطانيه بالمدافع والنشاب ونزل لهم الامير اينال
الصصلاني الحاجب بمن معه وقد اوقف عند باب السلسله ينتظر من القوم
فارسان ثم انهزموا وعادوا ونزلوا في بيت الامير نوروز حيث كان سكنه وفي بيت اينال
حطب بجواره وقد اجتمع معهم من الغد خلايق واقام شيخ رجلا في ولايه القاهره ينادي لهم
بالامان ووعدوا الناس بترخيص سعر الذهب وسعر القمح ورغبوهم في ازالة المظالم فمال
اليهم جمع من العامه فاقاموا على ذلك يوم الاحد وملكوا مدرسه الاشرف تجاه الطبلخاناه
اخذ ومدرسه حسن تجاه الاصطبل وهزموا من كان فيهما من المقاتله واقاموا بها رماة
من اصحابهم ورموا على القلعه والاصطبل يومهم والليله ففر الامير ارغون نايب الغيبه
والتجا الى باب السر وسالهم ان يكون مع الامير جرباش وكمشبغا الجمالي بداخل القلعه فاذن له
عنده من غير ان يدخل معه احد من مماليكه فلما كان ليله الاثنين كسرت خوخه ايدغمش
وعبر طايفه من الشاميين الى القاهره ومعهم طوايف من العامه ففتحوا ابواب زويله
وكان حسام الدين الاحول والي القاهره قد اغلقه وجميع ابواب القاهره على ما جرت به العادة وكسروا
ثم انهم كسروا خزانه شمايل واخرجوا من فيها بجن حارة الديلم ورحبة باب العيد واخرجوا
من بهما من اصحاب الجرايم وانتشروا في حارات القاهره وظواهرها ونهبوا بيت كمشبغا الجمالي
وتتبعوا الخيول والبغال فاخذوا منها شيا كثيرا وفتحوا حاصل الديوان المفرد ببين القصرين
واخذوا منه مالا فداخل الناس خوف عظيم وهذا وقد ملك شيخ باب السلسله واستولى
على الاصطبل وجلس في الحراقه وبعث الامير نوروز ومعه يشبك بن ازدمر وبردبك
وقاني باي الخازندار ويشبك العثماني وقنش في بكرة يوم الثلثا الى باب القلعه وهو مغلوق
وطلبوا فتحه فاعتل الامرا عليهم بان مفاتحه عند الزمام فاستدعوه فاتاهم وكلمهم من وراء
الباب فسلموا عليه من عند الامير شيخ ومن عند انفسهم وسالوه الفتح لهم فقال انما كان
حرم السلطان في القلعه فقالوا اما ما لنا غرض في النهب وانما نريد نأخذ ابن استاذنا

يعنون

يعنون فرج بن السلطان الناصر فقال وايش اصاب السلطان قالوا لو كان
السلطان حيا ما كنا هنا فلم يفتح لهم فهددوه باحراق الباب فقال ان كنتم انما تريدون
ابن استاذكم فليحضر الى باب السر منكم اثنان او ثلاثة ويحضر القضاة واحلفوا
انكم لا تغدرون به ولا تمسوه بسوء وكان بلغهم بالقلعة اقتراب العسكر فسرحوا الطاير
باستعجالهم وانهم في الحصار ومتى ما لم يدركوا اخذوا فاخذ الزمام في مدافعة
الجماعه والتمويه عليهم وتسويفهم رجاء ان يحضر العسكر فبينما هو في ذلك اذ
لاحت بوارق العسكر لمن وقف بيرقهم من المماليك باعلا موادن القلعة وقد ارتفع
العجاج واقبلوا سايقين خيولهم سوقا عظيما جهد طاقتهم فضجوا بالتكبير والتهليل
وان السلطان وصل فخارت الجماعه ولم يثبتوا للقايه وركبوا من ساعتهم وتفرقوا
قريبا من باب السلسلة وفيهم شيخ فدهمهم العسكر فولوا هاربين نحو باب القرافه
والعسكر في اثرهم فكبا بالامير شيخ جواده في باب القرافه فبادر اليه اصحابه واركبوه
ومروا به على وجوههم وقد نزل طوغان له وادار بباب السلسلة من القلعه فقبض
العسكر من الشاميين جماعة منهم قراشبك قريب نوروز وبردبك راس نوبه نوروز
وبرسباي القطائي امير جاندار كان وثمانيه وعشرون فارسا وحضر سودون الحمصي
فاعتقل الجميع بالبرج وخرج يشبك بن ازدمر وتبعهم العسكر الى الطموه فقدم الخبر
ليلة الاربعا حادي عشره بنزول شيخ في طايفه باطفيح وان شعبان بن محمد بن
عيسى العايدي توجه بهم الى نحو الطور فنودي في يوم الاربعا بالقاهره ومصر
بتحصيل من تسحب واختفا من الشاميين ثم قدم الخبر بوصولهم الى السويس وانهم
اخذوا مما هنالك للتجار علفا وزادا وجمالا وسار بهم شعبان بن عيسى في درب الحاج
الى نخل فاخذ واعدة من جمال العربان وان شعبان امدهم بالشعير والزاد وانهم
افترقوا فرقتين فرقه راسها الامير نوروز ومعه يشبك بن ازدمر وسودون
بقجه وفرقه راسها الامير شيخ ومعه سودون المحمدي وسودون قراصقل
وجماعه وانهم لما وصلوا الى الشوبك دفعهم اهله وصدوهم فساروا الى الكرك فنزل
اليهم سودون الجلب ولقاهم وادخلهم المدينه وانزلهم فاستقروا بها وتتبع الامير
حسام الدين الاحول والي القاهره من كان ينتمي الى الشاميين واخذ منهم مالا حتى منعه طوغان
وفي يوم الخميس ثاني عشره ولي تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله نظر الكسوه
ووكالة بيت المال مضافا للمايده وفي خامس عشره اشتد مرض بكتمر جلق بالناس
والزم زين الدين حاجي بن الدميري محتسب القاهره بالفي دينار ثمن قمح يبيعه له على الناس
وطلب من جماعه من تجار الشام مالا واخذ من مسكي الاستادار الف دينار وفي سادس عشره

سار الامير بكتمر من القاهرة بالعسكر يريد دمشق وتاخر طوغان الدوادار وشبك
الموساوي الافقم واسنبغا الزردكاش وشاهين الزردكاش وفي ثاني عشرينه وصل
بكتمر الى غزة بمن معه فبعث قصاده في كشف اخبار شيخ ونوروز واما دمشق فان
شهر رمضان هذا فتح بمصادرة الناس فاخذ من الخانات والحمامات والطواحين
والبساتين اجرتها عن ثلاثة شهور سوى ما اخذ قبل ذلك وطلبت جماعة من الناس اتهموا
بان عندهم ودايع للناصر وعوقبوا وكبست عدة دور وقدم في عاشره ولدا الجلال
التباني محمد ويعقوب ومحب الدين بن الشحنة الحلبي وشهاب الدين بن سفري امام نوروز
في الحديد الى دمشق وقد قبض عليهم من حلب فسجنوا بقلعة دمشق وارجف بقتلهم وفي
حادي عشره اعيد شهاب الدين احمد بن الكشك الى القضاة الحنفية بدمشق وكان منصب
قضاة الحنفية شاغرا منذ قدم السلطان الى دمشق وفيه قدم الامير تغري بردي
سيدي الصغير نايب صفد الى دمشق فاكرمه السلطان وفي ثاني عشرينه قدم الامير جانم
نايب طرابلس الى دمشق فاكرمه السلطان وانعم عليه وكان قد بعث يستدعيهما وفيه
استقر نجم الدين عمر بن حجي قاضي دمشق في قضاة طرابلس وقدم نايب حماه ايضا وقد
كان في يوم الثلاثا سابع عشره قد خرجت طلايب الامرا تريد اخذ شيخ ونوروز وهم
الامير الكبير تغري بردي الاتابكي ودمرداش نايب حلب كان وجانم نايب طرابلس
وتغري بردي سيدي الصغير نايب صفد ويلبغا الناصري في طايفة من المماليك
وقدم الخبر بدخول الجماعة الى القاهرة وخروجهم منها فتوجه في تاسع عشره اقبغا
دوادار يشبك وهو من جملة الامرا العشرات ومعه التشاريف الى امرا مصر وشكرهم
والثنا عليهم هذا وقد وشي الى السلطان بان بكتمر جلق وطوغان الدوادار قد قصرا
في امر اعاديه وانه لم يكن بينهم وبين الاعدا في مدة السفر الا نحو بريد ولو ارادوا
لاخذ العدا فاسر السلطان ذلك في نفسه وحقد عليهما ولم يسعه الا مجاملتهما والاغضا
عن هذا وفي تاسع عشرينه قدم الامير قرقماس سيدي الكبير نايب حلب الى دمشق باستدعا
فاكرمه السلطان واما حلب فان قرقماس هذا كان قد سار منها لمحاربة اولاد ابن بشتات
وكتب الى اولاد ابن كبك والى كردي بن كندر بملاقاته فمضى عن حلب يوما وليلة واوقع
ببيوت اولاد ابن بشتات فيما بين مرعش وكينوك فقاتلوه قتالا شديدا قتل فيه منهم
نحو مايتي رجل وانكسر من بقي واتاه اولاد ابن كبك في اخر القتال بنحو مايتي فارس
فرمى اذغمش بن كبك بسهم في صدره فجرح من قفاه فمات وجرح اخوه حسين بن كبك
بسهم في وجهه ثم سار الى عينتاب وقبض على حسن بن كبك واعيان اصحابه وقيدهم
وبعثهم الى حلب ومشى على بيوتهم وساق اغنامهم ورجع فلما وصل حسين بن كبك

فرسا

فرسا من اعيانه ادركه تركمانه وخلصوه ومن اسر معه ومضوا بهم فلم يقدر
عليهم وقدم قرقماس الى حلب وجهز مما اخذه من الاغنام اربعة الاف راس الى مطابخ
السلطان وسار من حلب في تاسع عشره يريد دمشق فقدمها ومعه صغير له من العمر
نحو خمس سنين اسمه حسن بن السلطان احمد بن اويس فرت به مرضعته من بغداد وقدم
ايضا اسفنديار قاصد قرايلك وورد الخبر بان الامير سليمان بن عثمان حصر اخاه
جلبي ببلاد افلاق وان اخاه محمد كرشجي ولى ابنه مراد البلاد الروميه وان ابن قرمان
حاصر بلاد ابن كرمان واحرقها وان ابن دلغادر امتنع من الزرع بالبستين واهل
شوال اوله الاثنين فيه دقت البشاير بقلعة دمشق لاخذ قلعة صرخد وفي حادي
عشره قبض على الامير جاني بك القرمي فضربه السلطان ضربا مبرحا وسجنه بقلعة
دمشق وفي خامس عشره خرج محمل دمشق صحبة تنكربغا الحططي وفي سابع عشره توجه
الامير قرقماس من دمشق عايدا الى نيابة حلب على عادته وتوجه قاضي القضاه بدمشق
الاخناي وتاج الدين رزق الله ناظر الجيش وغرس الدين الاشقتمري الاستادار
من دمشق لتجهيز الاقامات من بلاد عجلون برسم سفر السلطان الى الكرك وفي
عشرينه اخرجوا بالمماليك المقبوض عليهم من سجنهم بدمشق وسيقوا في الحديد الى مصر
وهم باسوا حال وفي رابع عشرينه قدم محمد بن شعبان من دمشق الى القاهرة وعلى
يده توقيع باستقراره في حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين محمد الدميري وكان قد
توجه الى دمشق وسعى حتى ولي الحسبة وكل ذلك بمال وعد به واهل ذي القعدة
اوله الاربعا في سابعه وصل الى القاهرة من دمشق القاضي الامير تاج الدين بن الهيصم
الاستادار والوزير سعد الدين ابرهيم بن البشيري لتحصيل الاموال فاشعل ابن الهيصم
البلد نارا وطلب جماعة قد ورثوا من مات لهم في مدة غيبة السلطان ما بين اولاد ذكور
واناث وزوجات واخوة ونحو ذلك والزمهم برد ما اخذوا من الارث الشرعي فمنهم
من اخذ ما ورثه ومنهم من صالحه ببعض شي فشنعت المقالة بانهم قد ابطلوا احكام
الله سبحانه في المواريث وفي عاشره دخل الامير جانم طرابلس وفي رابع عشره نودي
بدمشق في العسكر ان يلبسوا سلاحهم ويقفوا باجمعهم عند باب النصر في يوم الجمعة
وفيه تتبعت الحمير بدمشق واخذت من البساتين وساير المواضع ليحمل عليها الامتعه
في السفر ونزل بالناس من هذا ضرر كبير وفي يوم الاربعا ركب السلطان من
دار السعادة الى الغوطه فكبس عقربا ونهبها على ان فيها الامير شيخ مختفيا فلم
يوجد وتبين كذب ما قيل وحل باهل الناحية بلا عظيم وفي يوم الجمعة سابع عشره
خرج السلطان من دمشق ونزل قبة يلبغا ورحل من الغد يريد الكرك وعاده

الامير بكتمر جلق نايب الشام وعليه تشريف جليل وفي سادس عشرينه ورد
الخبر بان شيخ نزل من قلعة الكرك وعبر الحمام بالمدينه ومعه قاني باي المحمدي
وسودون بقجه وطايفه يسيره فنادى شهاب الدين احمد بن ابي العباس حاجب الكرك اليه
ومعه جمع كبير من اهل البلد وهجمهم واقتحموا الحمام ليقتلوه فسبقهم بعض المماليك
واعلمهم فنهض ولبس ثيابه ووقف في مسلخ الحمام عند الباب ومعه اصحابه فدفع
عن نفسه وقاتل القوم حتى ادركه نوروز ومعه بقية عسكره وهزموهم فاصاب
شيخ سهم غار في بدنه وخرج منه دم كثير كاد ماتى على نفسه وحمل فاقام ثلاثة ايام
لا يعقل وقتل في وقعة الحمام الامير سودون بقجه وحمل الامير نوروز على حاجب الكرك
وقتل بمن معه جماعه وفي هذا الشهر كثرت الفتن بين التركمان ببلاد حلب قدم
رسل ابي عثمان متملك الروم الى حلب وفيه خالف اينال شيطان احد اصحاب شيخ عليه وسار
في عشرين رجلا وقدم حلب الى طاعه السلطان وفيه تنكر سودون الجلب على الامرا النازلين
عنده بالكرك وسار عنهم حتى عدا الفرات فبعث معه بعثور من يوصله الى ماردين فلما نزل
بها اقام ثلثة وعزم على المضي الى قرا يوسف فاتاه الخبر بان اكي بك ملك الترك والشيخ
ابرهيم الدربندي وشاه رخ بن تيمور قد اجتمعوا على محاربة قرا يوسف فتحير في امره
وفي يوم الجمعه رابع عشره نزل السلطان على مدينه الكرك وحصرها واهل
ذي الحجه اوله الخميس في خامسه ورد مرسوم السلطان الى دمشق بطلب نواب الشام وفي
سابعه وصل حرم السلطان من دمشق الى قلعة الجبل صحبه الامير كزل العجمي وقدم مرسوم
السلطان باعاده زين الدين محمد بن الدميري الى الحسبه وعزل ابن شعبان وفي ثالث عشره قدم
رسول محمد شاه بن قرا يوسف متملك بغداد وفي تاسع عشره خرج بكتمر جلق نايب الشام
ونزل قبة يلبغا فقدم عليه الخبر بان الامير الكبير تغرى بردي الاتابكي دخل بين
السلطان وبين الاميرين شيخ ونوروز في الصلح وصعد اليهما بقلعه الكرك ونزلا ومعهما
سودون المحمدي وشيبك العثماني وقد رواسع السلطان نزول الاميرين شيخ ونوروز الى خدمته
غدا وانهما نزلا اليه من الكرك فخلع عليهما وعلى جماعه ممن معهما بضع عشرة خلعه فسار
الامير بكتمر من قبه يلبغا اليه الخميس ثاني عشرينه بريد الكرك فقدم الخبر بانتقاض
الصلح بينهما ثم ترددت الرسل بينهما وبين السلطان حتى انعقد الصلح على ان يستقر الامير
الكبير تغرى بردي الاتابك في نيابه الشام عوضا عن بكتمر ويستقر الامير شيخ في نيابة حلب
عوضا عن الامير قرقماس سيدي الكبير ويستمر قلعه المرقب بيده ويستقر الامير نوروز
في نيابه طرابلس عوضا عن الامير جانم ويستمر جانم مقدم الف بديار مصر ويكون
امير مجلس ويستقر الامير تغرى بردي سيدي الصغير في نيابه حماه على عادته وينقل
سودون

سودون من عبد الرحمن من صفد الى تقدمه الف بديار مصر وان يكون الامير
شيبك من امره مرابك العسكر بدمشق ويكون الامير قاني باي المحمدي امير الحلب
وشرط على السلطان على الاميرين شيخ ونوروز ان لا يخرجا اقطاعا ولا امرة ولا غير
ذلك الا بمرسوم سلطاني وان لا ينفرد احد منهما بامر يتعلق بالسلطنه وان
يسلما قلعه الكرك الى السلطان ويسلم الامير شيخ قلعه صرخد وصهيون للسلطان
وحلف الجميع للسلطان على الوفا له بما ذكر والاقامه على طاعته وخلع السلطان
عليهم خلعا جليله ومد لهم سماطا اكلوا معه عليه ثم رحل السلطان عن الكرك يريد
القدس بمن معه وتوجه الامير الكبير تغرى بردي الاتابك نايب الشام الى محل
كفالته دمشق حاكما منه بعد ان يدخل عليه السلطان وقال له هذه مصلحة
العباد والبلاد وفي ثامن عشرينه قدم الى دمشق دوادار الامير تغرى بردي ونزل
بدار السعاده وكانت مدة بكتمر جلق بدمشق بعد رحيل السلطان الى الكرك سبعه
وثلثين يوما وكانت مدته في النيابه الاولى عشرين يوما واما السلطان فانه اقام
بالقدس جمعه وسار يريد القاهره وفي هذا الشهر فشا الطاعون بدمشق وضواحيها
وكان في اول هذا العام وباء ببلاد فلسطين وحوران وعجلون ونابلس وطرابلس
فمات خلق كثير جدا وفي هذه السنه اخذت مدينه الشقيره من بلاد الاندلس وذلك
ان الطاغيه صاحب قشتاله لما وقع بالمسلمين في الزما ولثرت غاراته على بلاد المسلمين
بالاندلس وكثرت غاراتهم ايضا على مدينه قشتاله وكانت الفتن بينهم ووقع
الحرب فانكسرت المسلمين واستولى العدو على بلادهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومات في هذه السنه ممن له ذكر الامير الجاجق دوادار السلطان في سادس المحرم
فشهد السلطان دفنته بعدما صلي عليه وتوفي كريم الدين يحيى بن محمد بن محمد بن عثمان بن هبة
الله الهوى محتسب القاهره في حادي عشر شعبان وكان من فضايح الزمان وتوفي مجد الدين
عبد الغني بن الهيصم ناظر الخاص في ليله الاربعا عشرين شعبان وكان من ظلمه الاقباط
وتوفي قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن ناصح الرياسه محمد بن عبد الناصر المحلى الزبيري
الشافعي في يوم الاحد اول رمضان ومولده سنه اربع وثلثين وسبعمايه وولي قضاة القضا
كما تقدم نحو ثلثين شهرا حسنت فيها سيرته ثم عزل فلزم بيته نحو بضعة عشر سنه حج فيها وجاور
بمكه واول من حكم عنه عز الدين بن جماعه وتوفي شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الملك الدميري
المالكي يوم الاثنين تاسع رمضان وولي حسبة القاهره في الايام الاشرفيه وبعده غير
مره وولي نظر الاحباس ونظر المارستان وقضاه العسكر على مذهب مالك وكان عاريا من
العلم وتوفي الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن القطان الشافعي في اول شوال وكان من

اعيان الفقهاء النحاة والقراء وتوفي شمس الدين محمد بن عبد الخالق المناوي
ويعرف ببدنه وبالطويل ايضا في شهر رجب وولي حسبة القاهرة ووكالة
بيت المال ونظر الكسوة ونظر الاوقاف وكان غاية في الجهل وتوفي الامير قراجا
دوادار السلطان في منزلة الصالحيه وهو صحبة السلطان يريد الشام يوم الاربعا ثالث
عشر ربيع الاخر ودفن بها وتوفي الامير قرا تنبك الحاجب احد الطبلخاناة
بالقاهرة في اول شوال وتوفي القان احمد بن شيخ اويس بن شيخ حسن بن شيخ حسين
بن اقبغا بن ايلكان صاحب بغداد مقتولا في ليلة الاحد اخر ربيع الاخر وكان جلوسه
سلطانا في صفر سنة اربع وثمانين وسبع مايه ٥ وقتل الامير سليمان بن بايزيد بن سلطان عثمان
عثمان وملك اخوه موسى الجزيره بالروميه واعمالها وملك محمد بن عثمان القونية الخضرا
واعمالها وهي يقال لها بالروميه برصا

سنة اربع عشرة وثمان مائة

اهلت والسلطان الناصر فرج والخليفه الامام المستعين بالله ابو الفضل عباس واتابك
العساكر الامير دمرداش المحمدي ونايب الشام الامير تغري بردي من بشبغا ونايب حلب الامير
شيخ المحمودي ونايب طرابلس الامير نوروز الحافظي ونايب حماه الامير تغري بردي بن
اخي دمرداش المعروف بسيدي الصغير ونايب صفد الامير قرقماس ابن اخي دمرداش
المعروف بسيدي الكبير ونايب غزه الامير اينال الرجبي وقد عزل بالامير سودون
من عبد الرحمن ومتملك بغداد وتبريز الامير قرا يوسف بن قرا محمد التركماني ٥
وينوب عنه ببغداد ولده محمد شاه وامير مكة الشريف حسن بن عجلان وصاحب
اليمن الملك الناصر احمد بن الملك الاشرف اسمعيل وصاحب بلاد قرمان الامير ناصر الدين
محمد باك ابن الامير علا الدين بن قرمان وصاحب انجات الامير موسى جلبي بن الامير بايزيد
بن مراد بن اورخان بن عثمان جق وصاحب قرم وصراي وبلاد الدشت الامير ايدكي ٥
وصاحب سمرقند وبخارى وبلاد فارس فرخشاه بن تيمورلنك شهر الله المحرم
اوله السبت فيه تسلم الامير اسنبغا الزردكاش قلعة الكرك من الامير شيخ ونو
روز فوجد مدينة الكرك خاربا ليس فيها من اهلها سوى خمس انسانا وقد تشتت
اهلها في البلاد وفي سادسه قدم الامير الكبير تغري بردي نايب الشام الى دمشق ونزل
بدار السعاده على العاده فنودي بالزينه وسر اهل دمشق سرورا زايدا وفي
ثامنه وصل الامير شيخ نايب حلب ونوروز نايب طرابلس الى دمشق ونزلا بسطح المزة
فخرج الامير تغري بردي اليهما وترحب بهما فنزلا له من على خيلهم وسلما عليه وكان
لما بلغه قدومهما خرج للقاهما على فرسه بلبغا فبلغه انهما مضيا الى المزة فعاد الى دار
السعاده وتخفف من ثيابه وركب اليهما بثياب الجلوس فوجد الامير شيخ في اثنا
الطريق

بردي
الطريق وقد ركب ليبادر بالسلام عليه في دار السعاده فرجع مع الامير تغري بردي
وتوجهوا الى الامير نوروز فبادر اليه نوروز بالسلام ماشيا فقضى حقه ٥
من السلام واذن لهم بالدخول الى البلد ثم توجه الى دار السعادة وركب الامير شيخ والي
الى البلد ونزل بدار القرمان ونزل الامير نوروز بدار فرج بن منجك بعدما
ركبا الى النايب وسلما عليه بدار السعاده وفي تاسعه نزل السلطان بقطيا وسرح
الطاير الى قلعه الجبل بانه يقدم يوم الاربعا ثاني عشره فتاهب الناس الى لقايه ٥
وخرجوا اليه فنزل بكرة يوم الاربعا بتربة والده الملك الظاهر برقوق خارج
باب النصر وخلع على الخليفه والقضاة والامرا وساير ارباب الدول وخلع على شمس
الدين محمد بن يعقوب وولاه حسبة القاهرة وعزل ابن الدميري وصعد الى قلعة الجبل
فكان يوما مشهودا وفي سابع عشره سار الامير شيخ من دمشق الى حلب بعدما قضى
اشغاله فخرج الامير تغري بردي معه ليوادعه حتى نزل بسطح المزه ثم خرج الامير
نوروز فنزل بالمزة ايضا واستقلا بالمسير في غده وكان الامير شيخ قد بعث
متسلمه الى حلب وهو مملوكه قاني باي فقدمها في ثالث عشره فخرج الامير قرقماس ابن
اخي دمرداش من حلب وخيم بظاهرها ثم سار من غده يريد صفد وفي حادي عشرينه
خلع السلطان على زين الدين حاجي التركماني الحنفي قاضي العسكر واحد ايمة السلطان
وولاه مشيخة التربة الظاهريه برقوق خارج باب النصر وعزل عنها صدر الدين
احمد بن العجمي من اجل انه ودع عنده قبل سفره عشرة الاف دينار فانفقها كلها
في ماكل وملابس ونحو منها فقبض عليه السلطان وطلب منه المال فباع ما اشتراه
منه واورد بضعه وعجز عن البعض فتركه له وفي رابع عشره وصل الامير
بكتمر جلق من الشام فركب السلطان وتلقاه والبسه تشريفا وخلع على الامير الكبير
دمرداش تشريفا بنظر المارستان على العاده وعبر السلطان من باب النصر وهما
بتشريفهما بين يديه حتى مر بالمدرسة التي انشاها جمال الدين يوسف الاستادار برحبة
باب العيد نزل اليها وصلى بها ثم ركب منها وذلك ان جمال الدين لما قتل في سنة اثني
عشر حسن اعدا جمال الدين للسلطان ان يهدم هذه المدرسه وياخذ رخامها فانه غاية
في الحسن ويسترجع الاملاك والاراضي الموقوفه عليها فانها تغل جملة كبيرة فعزم على ذلك
ولم يبق الا ان تهدم فقام تغري بردي وفتح الله كاتب السر في صرف السلطان عن ذلك
ومازالوا به حتى رجع عن ذلك وانه ينقض ما وقفه جمال الدين ويجدد السلطان لها
وقفا فتصير مدرسته وذلك ان مكان هذه المدرسه كان وقفا على تربة فاستبدله
جمال الدين بقطعة ارض من اراضي مصر الخراجيه فاخذ السلطان الارض المستبدل بها

وقال انى لم اذن له فى اخذ هذه الارض وهى من جملة اراضى الخراج وانما اخذها
افتيا ما فصارت ارض هذه المدرسه وقفا على ما كانت عليه قبل بنائها علم قاضي
القضاة المالكى ان البنا الموقوف على هذه الارض ملك لم يصح وقفه فاشترى
عند ذلك بنا المدرسه بعد ما قوم بمبلغ عشرة الاف دينار من ورثة جمال الدين ثم اشهد
عليه انه وقفه بعد ما عوض مستحقى ارضها بدلها وحكم القضاة الحنفيه بصحة الاستبدال
وكتب لها كتاب وقف على ما كان جمال الدين قرر فيها من الفقها والقرا وغيرهم وابطل
ما كان لاولاد جمال الدين من الفايض بعد المصروف ومزق كتاب وقف جمال الدين وافرد
لهذه المدرسة بعض ما كان جمال الدين اوقفه عليها وزاد بها قطعة ارض من اراضى
الجيزه وفرق باقى وقف جمال الدين على التربة التى انشاها على قبر ابيه خارج باب النصر
وحكم القضاة الاربع بصحة ذلك كله وابطال ما عمله جمال الدين وامحى ذلك امر ان يمحا اسم
جمال الدين ورنكه من المدرسه فمحى وكتب بدله اسم السلطان فصارت تدعى بالمدرسة الناصريه
بعد ما كان يقال لها الجماليه ولما سار السلطان من هذه المدرسة مر بمدرسة ابيه بين
القصرين فنزل اليها ايضا وزار جده ثم ركب وخرج من باب زويله الى القلعه وعبر
الاميره مرداش الى المارستان ومعه فتح الله كاتب السر وقد ولاه السلطان ايضا نظر
المارستان **واهل** صفر اوله الاثنين فى سادسه وصل الامير قرقماس الى دمشق وراح
لها وسار بريد صفد فى حادى عشره بعد ما قدم له الامير تغرى بردى واكرمه **وفى** ثانى
عشره عين السلطان اثنين وعشرين اميرا من الامرا البطالين ليتوجهوا الى الشام بعد ما
على اقطاعات عينها لهم منهم الامير جرباش الحسنى وتمان تمر الناصرى وسونج بغا وشادى بجا
والطنبغا وقانى باى الاشقر ومعهم مايتا مملوك ليكونوا عونا لنايب الشام وفى خدمته
وفى ثالث عشره قتل بسجن الاسكندريه جانى بك القرمى واسندمر الحاجب وسودون
البجاسى وقانى باى انبو بلاط **وفى** حادى عشرينه خلع على تاج الدين عبد الوهاب بن الوزير
فخر الدين ماجد بن ابى شاكر واستقر فى نظر الخاص ولم يول السلطان فيها بعد مجد الدين
بن الهيصم احدا **وفى** رابع عشرينه قبض السلطان على ثلاثه امرا من المقدمين وهم
الامير قانى باى راس نوبه المحمدى والامير تنبك الموساوى الافقم والامير كمشبغا
المزوق وقبض على الامير منجك امير عشرين وعلى الامير قانى باى الصغير بن بنت اخت
الملك الظاهر برقوق امير عشره وشاهين وخير بك وماموره وخشكلدى وحملوا الى
الاسكندريه فسجنوا بها ورسم للامير تمراز الناصرى ان يكون طرخانا لا يمشى الخدمه ويقيم
بداره او يتوجه الى دمياط وعمله سى بعوم بحاله **وفى** سابع عشرينه ورد كتاب الملك مانويل
صاحب صطنبول وهى القسطنطينيه وهديته حمر كواهى فتضمن كتابه ماعنده

من المحبه

من المحبه وبيان الوصيه بالنصارى **وفى** ثامن عشرينه خلع على الامير سنقر
الرومى واستقر راس نوبه كبيرا عوضا عن قانى باى **وفى** سلخه انقطع الامير
طوغان الدوادار عن طلوع الخدمه خوفا على نفسه فانه وشى به مملوك كان من
مماليكه ومملوك من مماليك السلطان انه يريد الركوب على السلطان فارسل السلطان
اليه الامير الكبير دمرداش وطبغا الناصرى حاجب الحجاب لحضراه فما زالا به حتى
احضراه معهما الى القلعه فخلع عليه السلطان وسلم له غرماه فى الحديد **وفى** هذا
الشهر انتهى الطاعون الذى ابتدا فى البلاد الشاميه من شوال فاحصى من مات من
اهل دمشق فكانوا نحو خمسين الفا سوى من لم يعرف **واهل** ربيع الاول اوله
الثلاثا فيه قدم الامير اينال الساقى من سجن الاسكندريه **وفى** ثالثه قطع السلطان خبز
الامير شرباش كباشه وتوجه الى دمياط **وفى** رابعه اخرج الامير تمراز الناصرى الى
دمياط **وفيه** قبض على جماعة من المماليك الكبار الخاصكيه منهم جانى بك العثمانى **وفيه**
قدم الخبر بان الاميرين شيخ ونوروز عصيا حكم المناشير السلطانيه وانهما اخرجا
اقطاعات حلب وطرابلس لجماعتهما وان الامير شيخ سير تنبك العثمانى لمحاصرة قلعة
البيرة وقلعة الروم وانه خرج من حلب وخرج نوروز من طرابلس وان عزمهما
العود على ما كانا عليه من الخروج عن الطاعه وقدم الخبر بان موسى جلبى ابن ابى
يزيد بن عثمان صاحب برصا قتل اخاه سليمان واخذ جميع بلاده وهو عازم على المسير
الى اخيه كرشجى **وفى** خامسه قبض السلطان على جماعه من كبار المماليك الظاهريه
برقوق وسجنهم بالبرج ثم قتلهم بعد شهر **وفى** سابعه قبض على خير بك نايب غزه
وهو حينيذ من امرا الالوف بديار مصر وقبض على عشرة من المماليك وحملهم الى
الاسكندريه **وفيه** قدم الخبر بقتل الامير قراشبك واتبغا جركس واسندمر الناصرى
وسودون الحمصى بسجن الاسكندريه **وفى** عشرينه قدم الامير سودون الجلب من بلاد
الشرق الى حلب فسير الامير شيخ الى الامير نوروز **وفيه** ورد الخبر بان الامير
نوروز بعث عسكرا لحصار قلعة الاكراد **واهل** شهر ربيع الاخر اوله الخميس فى
ثانيه خلع على اسنبغا الزردكاش احد امرا الالوف وزوج اخت السلطان واستقر
شاد الشراب خاناه عوضا عن الامير سودون الاشقر **وفى** ثالث عشره خلع على مجد
الدين عبد الغنى بن عبد الرزاق بن ابى الفرج كاشف الوجه البحرى واستقر
استادار السلطان عوضا عن تاج الدين بن الهيصم بعد القبض عليه وتسليمه وحواشيه
له مع ابقاء الحوطة على بيوته وحواصله **وفى** ثامن عشره اوفى النيل فركب السلطان
وعدا النيل الى المقياس حتى خلق بين يديه ثم فتح الخليج على عادته **وفى** هذا الشهر

بلاد
قدم الخبر بان قرا يوسف سار ونزل على قرايلك وحصره ففر قرايلك الى جهة
الاطاغ وان عساكر قرا يوسف تفرقت على قلاع قرايلك وسار ابنه على عسكر كبير الى
ماردين وان الحرب امتدت بين قرا يوسف وقرايلك مدة اثنين وثلثين يوما قتل
فيها خلايق كثيرة وبينما هم في ذلك اذ قدم الخبر على قرا يوسف بان ابن تمرلنك نزل على
تبريز فرحل من وقته وترك اثقاله فركب قرايلك في اثره واخذ منه جماعة
ومضى الاسكندر ليخرب بلادها كما خرب قرا يوسف بلاده وان نايب عينتاب كبس
اكراد قلعة الروم وقاتلهم فقبض عليه طوغان نايب قلعة الروم واعتقله بها
وان كردى بن كندر ركب على نايب انطاكيه واخذه ومضى به وان الامير نوروز نايب
طرابلس نزل على قلعة صهيون وحاصرها اياما حتى صالحه اهلها على مال ثم رحل وان الامير
شيخ نايب حلب قبض على المماليك الذين فروا من الكرك وانه مشى هو والامير
نوروز على العجل بن نعير فتركهم وتوجه الى الرحبه من غير لقا فعاد شيخ ونزل على
سرمين وعاد نوروز ونزل على جبله وفي هذا الشهر ضرب بالحوطه على قرابت جمال
الدين يوسف الاستادار فامسك ابنه احمد واخواه محمد شمس الدين وناصر الدين وابنا
اخته شهاب الدين احمد الحاجب وحمزة وزوج ابنة اخته شرف الدين ابو بكر ابن
الحلبي وعوقبوا عقوبات شديدة والزموا باموال كثيرة فمات ابن الحلبي ناصر الدين
اخو جمال الدين في العقوبه واهل جمادى الاولى اوله السبت فيه امر السلطان
بهدم مدرسة السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون التي تجاه
الطبلخاناه فوقع الهدم فيها وكانت من اعظم بنا رايناه وعمر باحجارها في مواضع بالقلعه
وامر ايضا بهدم الدور التي كانت ملاصقة لسور القلعه ما بين الصوة وتحت الطبلخاناه
الى قرب باب القرافه فهدمت وصارت خرابا وتشتت سكانها وتمزقوا والسنتهم
تفصح بالدعا وفي ثانيه ختم على جميع حواصل القاهرة لتوهم ان فيها فلوسا لتوخذ فلما
كان في رابع عشرينه رسم لقاضي القضاة مجد الدين سالم الحنبلي ان يتوجه مع شهاب الدين
احمد بن محمد بن الطبلاوي متولي القاهرة وبعض مماليك السلطان وعبد الرحمن بن فيروز الصيرفي
الى الحواصل المختوم عليها واخذ ما فيها من الفلوس وتعويض اربابها عن ذلك ذهبا
ناصريا من حساب كل دينار بمايتي درهم وكان صرفه يوميذ ماية وتسعين ففضوا لذلك
وفتحوا الحواصل في غيبة اربابها واخذوا نحو خمسماية قفه فلوس كل قفه ستماية درهم
وفي هذا الشهر اشتدت العقوبة باقارب جمال الدين ثم خنق احمد بن اخته واحمد ابنه وحمزة
ابن اخته في ليلة الاحد سادس عشره وفي هذا الشهر اخذت عساكر قرا يوسف بغداد
بعد حصارها نحو عشرة اشهر وهم ببغداد يشيعون ان السلطان احمد بن اويس قد وصل

اليهم

اليهم مختفيا وتبرز المراسيم عن امره ويخرجونه احيانا فيكبسون عسكر قرا يوسف
وياخذون ما قدروا عليه ثم اشاعوا اخر وجه عدا وسيبوا المدينه فلما كان الليل
اجتمع عسكرهم وساروا نحو تستر باجمعهم فدخلها اصحاب قرا يوسف مع ولده شاه محمد
ونهبوها وقتلوا بها جماعه واستمرت بغداد بيد قرا يوسف وفيه كتب السلطان الى
شيخ يعتبه على ما وقع منه ويحذره ويخوفه ويامره ان يجهز اليه شيبك العثماني وبردبك
وقاني باي الخازندار ويحتفظ بهم ويرسل سودون الجلب الى دمشق او صفد ليكون من
جملة الامرا بها واهل جمادى الاخرة اوله الاحد في اوله قدم كتاب السلطان الى دمشق
بعمارة القلعه والمدينه فنودي بذلك وفي رابعه وصل الى دمشق حرم الامير تغرى بردى من
القاهرة وفي هذا الشهر فارق الامير يردبك نايب حماه الامير نوروز وسار عنه من
طرابلس فقدم دمشق فاكرمه الامير تغرى بردى وكتب يعلم السلطان به وفيه تواترت
الاخبار بان الامير شيخ ونوروز قد اتفقا على الخروج عن طاعة السلطان وعزما على
اخذ حماه فوقع الشروع في عمارة قلعه دمشق وكتب تقدير المصروف على ذلك مبلغ ثلاثة
الف دينار وفيه وقع الاهتمام في بلاد الشام بتجهيز الاقامات السلطانيه فانه عزم على
السفر وفيه شنعت المصادرات بالقاهرة وفحش اخذ الاموال من الناس حتى خاف
البري وتوقع كل احد ان يحل به البلا من فخر الدين بن ابي الفرج الاستادار وفيه افرج عن
تاج الدين بن الهيصم فاستماله فخر الدين وعزما في تسليمهما الوزير سعد الدين ابرهيم
ابن البشيري وتقي الدين عبد الوهاب بن ابي شاكر ناظر الخاص بمال يقومان به في نظير
ما عساه يوخذ منهما بانواع العقوبات فلما بلغهما ذلك بادروا واتفقا مع السلطان
وارضياه بمال جزيل فقبض على فخر الدين بن ابي الفرج وعلى تاج الدين بن الهيصم في عصر
يوم الاثنين سلخه على حين غفله وسلمهما للوزير سعد الدين فسر الناس من السرور بما لا يعبر
عنه واظهروا من الفرح شيا زايدا ونزل الوزير بابن ابي الفرج معه الى داره واذله
في عقوبته فلم يدع نوعا من العذاب حتى عاقبه به فلم يعترف بشي ووجد له نحو ستة الاف
دينار وجرار كثيره قد ملئت خمرا فطرحت كل جرة ثمانية دراهم على باعة الخمر فكان هذا
من اقبح ما سمع به واهل شهر رجب اوله الاثنين فيه سرح الامير غرس الدين خليل
الاشقتمري الاستادار بدمشق في تقرير الشعير على بساتين دمشق وضياعها وفيه
رجم تركماني تحت قلعة دمشق اقر بالزنا وكان رجمه بعد ما كتف واقعد في حفرة
وما زال يرجم حتى مات ثم غسل وصلي عليه ودفن وفي هذا الشهر خرج السلطان
للصيد فبات ليلة وعزم على مبيت ليلة اخرى بناحيه سرياقوس فبلغه ان طايفة
من الامرا والمماليك اتفقوا عليه فعاد الى القلعه سريعا وتتبع ما قيل له حتى ظفر بمملوكين

عندهما الخبر فعوقبا فی ثامن عشره فاظهرا ورقة فيها خطوط جماعة وكبيرهم
الامير جانم وكان جانم قد سافر الی منية ابن سلسيل من الغربية وهی من جملة اقطاعه
فكثرت القالة بالقاهرة وخرج الامير طوغان الدوادار والامير بكتمر جلق لاحضار الامير
جانم فی يوم السبت عشرينه علی ان الامير طوغان يلقاه والامير بكتمر جلق يمسك عليه
الطريق وقبض السلطان علی جماعة من الامرا والمماليك منهم الامير عاقل وسودون الا
الابايزيدی وقدم طوغان علی جانم فاقتتلا فی البرم فی المراكب علی ظهر النيل قتالا شديدا
تعين فيه طوغان فالقی جانم نفسه فی الما ليتجو فرماه اصحاب طوغان بالسهام حتی هلك
فقطع راسه فی ثانی عشرينه وقدم به فی رابع عشرينه وكان السلطان قد قبض فی ثانی
عشرينه علی الامير الصصلانی الحاجب وارغز وسودون الظريف وجماعة من المماليك وقبض
فی ثالث عشرينه علی الامير سودون الاسندمری احد امرا الالوف وامير اخور ثانی وعلی
شرباش العمری راس نوبة واحد الالوف **وفی** خامس عشرينه قبض علی جماعة من اكابر المماليك
ابيه ووسطهم **وفيه** خلع علی الامير منكلی استادار الامير جركس الخليلی واستقر
استادار السلطان عوضا عن عبد الغنی بن ابی الفرج **وفی** هذا الشهر قدم الخبر بان الامير
نوروز كتب اليه الامير شيخ انه اتفق مع جماعة من قلعة حلب علی ان يسلموها له واشار عليه
ان يرجع الی طرابلس حتی تحصل قلعة حلب بيده وان الاتفاق وقع بينهما علی ان تجهز سودون
الجلب علی بلاطنس فارس ليأخذ حماه وان شيخ ارسل الی ناصر الدين محمد بن دلغادر يعرض
عليه نيابة عينتاب فلم يقبل ذلك وانه خرج من حلب يريد العمق فنزله سلخ جمادی
الاخرة وجمع عليه طايفة التركمان البياضية وابن سقل سيز وابن صاحب الباز وغيرهم
من التركمان وانه اوقع بعمر بن كندر فی ثالث رجب وانه بعث احمد الجنكی احد ندمايه
الی قرا يوسف وان نوروز بعث اليه بهدية اخری **وفيه** كتب الی الامير تغری بردی
نايب الشام بالقبض علی الامير يشبك بن ازدمر وعلی اينال الخازندار وعلی برد بك الخازندار
وعلی برد بك اخوطولوا وعلی سودون من اخوة يشبك وعلی تنبك من اخوة يشبك
والقبض علی تكبای الحاجب فان وجد من جملة المنافقين فليقبض عليه ويعتقلهم وبنعم
علی الامير تمراز بالامرة الكبری بدمشق **واهل** شعبان اوله الاربعا فی ليلة الاربعا
مستهله ذبح السلطان عدة رجال ممن قبض عليهم من المماليك ووسط فی يوم الاربعا
ثامنه عشرة جالا تحت القلعة منهم الامير جرمان نايب القدس والامير عاقل والامير
ارغز احد امرا الالوف بدمشق وسودون الظريف والامير مغلبای ومحمد بن الامير
تمجاس بن عم الملك الظاهر **وفی** ليلة الخميس تاسعه قتل بالقلعة زيادة علی مايه من كبار
الجراكسة وركب سحر يوم الخميس للصيد بناحية بهتيت من الضواحی وتقدم الی والی

القاهرة

القاهرة ان يقتل عشرة من المماليك لتخلفهم عن الركوب معه فقتلوا وعاد
السلطان من الصيد فی شارع القاهرة فی دون الماية فارس وعليه ثياب
جلوسه وهو ثمل لا يكاد يثبت علی فرسه حتی صعد القلعة نصف النهار ولم
يعرف قط بمصر ملك شق القاهرة بثياب جلوسه قبل هذا **وفی** خامس عشره
اعيد ابن شعبان الی الحسبة وعزل ابن يعقوب الدمشقی **وفی** يوم السبت ثامن عشره
عزم السلطان علی شرب دوا مسهل وبعث رييس الاطبا علم الدين سليمان بن جنيبه
الی الامرا يعلمهم بذلك فتهيوا باجمعهم لتجهيز التقادم فی غده واصبحوا يوم الاحد فی
حملها فحمل اليه من مبلغ الفی دينار واربعماية طاير من الدجاج ومايه طاير اوز وقنطار
من سكر مكرر وفواكه وحلوی وغير ذلك وحمل غيره من ارباب الدولة حتی محتسب القاهرة
واستمر هذا عادة فی كل سنة **وفی** هذا الشهر اشتد مرض الامير تغری بردی نايب الشام
وكتب الی الامير قرقماس نايب صفد بالحضور فتوجه الی دمشق فی تاسعه وكان خبر
الامير جانم قد اشتهر بدمشق فتخيل يشبك بن ازدمر وخاف علی نفسه وعزم ان
يتوجه بجماعته فركب وخرج من البلد فی سابعه فقبض فيه علی جماعة منهم تمراز الاعور
واينال الخازندار وخشكلدی وسودون وازدمر شايخ الناس ثم حمل تمراز
الاعور وبردبك الخازندار وجركس التمی وازدمر الی قلعة الصبيبة وقبض علی
تغری برمش دوادار الامير يشبك بن ازدمر وسجن واما ابن ازدمر فانه لحق
بنوروز وقد اجتمع مع الامير شيخ فی ناحية التركمان فعاد كل منهما الی بلده واخذ
فی اظهار الخلاف **وفی** عشرينه قبض بدمشق علی تكبای الحاجب وحمل الی الصبيبة
وكثر الارجاف بدمشق ان الامير شيخ عزم علی اخذها فاستعد العسكر لذلك
وكتب الامير تغری بردی يعلم السلطان ويطلب نجدة الف فارس وهو غير مكترث
او يطلع السلطان بنفسه الی دمشق فاحضر تجهيز الاقامات وانه عزم علی السفر
وفيه كانت فتنة بين كرشجی بن ابی يزيد بن مراد خان بن اورخان بن عثمان جق
وبين اخيه فانكسر فيها محمد كرشجی من موسی علی قسطنطينية **وفيه** نزل قرا يوسف
بن قرا محمد متملك تبريز وبغداد علی قراباغ ليشتی بها فوقع فی عسكره فنا عظيم **وفيه**
نهب الامير عثمان بن طر علی المعروف بقرايلك بلاد قرا يوسف ونهب بلد سنجار
واخذ قلعة الموصل واوقع بالاكراد واسر عدة من امرايهم حتی افتدوا منه بماية
الف درهم والف راس من الغنم وعشرة افراس فبعث قرا يوسف اليه فی الصلح
فامتنع من ذلك **وفيه** اجتمع اصحاب تيمور علی حرب قرا يوسف وقصد وامدينة تبريز
وفيه شهر رمضان اوله الخميس **وفيه** نودی بالقاهرة لجميع المماليك بالامان وانهم

عتقا شهر رمضان فظهر منهم جماعة فامنوا وتتابع بقيتهم حتى ظهر قريب من ثلاثين
مملوكا في عدة ايام توعد واتخر وان يعطوا الخيل ورسم لهم بيوم يجتمعون فيه لاخذ
خيولهم فاغتروا وحضروا فقبض عليهم كلهم وحبسوا وتتبع المماليك السلطانيه وجلس
السلطان لتفرقة العرقلات فقبض على جماعه كثيره منهم وسجنهم فلما انقضى شهر رمضان حتى
زادت عدة المماليك المسجونين من المماليك السلطانيه على اربع مايه رجل وفي رابعه
فاق الامير تغرى بردى نايب الشام من مرضه وشنق بدمشق وفي هذا الشهر تاكد
عند السلطان خروج الامير شيخ ونوروز عن طاعته وانهما عزما على اخذ دمشق
وان سودون الجلب وشبك بن ازدمر سعيا في ذلك وان الامير نوروز قتل اقسنقر
الحاجب وان الامير شيخ بعث في رابعه الى الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر خلعة
وبدلة قماش كامله حتى السراويل وبدله ثيابه برسم نسايه وذلك بعد ما بعث شبك
الساقي وجقمق الدوادار اليه والى اخيه على باك بن دلغادر واستدعيهما للحضور الى
عينتاب فامتنعا من ذلك واعادا قاصديه ثم انهما اختلفا فمضى على بال الى جهة بلاد الروم
فلما بلغ ذلك شيخ اعاد شبك الساقي ومعه ططر الى محمد بن دلغادر فلقياه بالبستين
وما زالا به حتى سار معهما الى عينتاب فقدموها في حادي عشره ونزل لهما محمد بن دلغادر
حتى انه الخلعه والبدلتان وفي هذا الشهر توجه الامير شيخ بمن معه الى قلعه نجمه
وعدى الفرات ليوقع بالعربان ففروا وجماعه من اصحابه فعاد وجمع النجارين وانشا
ناحيه الباب قريبا من حلب مركبا وحمله الى قلعه نجم وكان طوله اثنين وعشرين خطوه
وهو يحمل خمسين رجلا فجهز اليه الامير مبارك شاه نايب قلعة الروم ثلاثين فارسا
لاحراقه واهل شوال وله السبت وليله الاثنين ثالثه ذبح السلطان من مماليكه الذين
في الاعتقال مايه رجل وتحوا ثم القوا من سور القلعه الى الارض ورموا في جب مما
يلي القرافه واستمر الذبح فيهم وفي يوم الاثنين عاشره عدى السلطان النيل الى ناحية
وسيم وبات لطاوس على بحر بريد الاسكندريه بعد ما نودي في القاهره ان لا يتاخر
احد من المماليك السلطانيه في القاهره وان يعدوا الى بر الجيزه فعدوا باجمعهم فمنهم من
امر بالسفر ومنهم من امر بالاقامه وبعث الامير طوغان الدوادار والامير جانبك
الصوفي وسودون الاشقر وبلبغا الناصري في عدة من المماليك الى عدة جهات من ارض
مصر لاخذ الاغنام والخيول والجمال حيث وجدت فشنوا الغارات وما عفوا ولا كفوا
وسار السلطان الى الاسكندريه فدخلها يوم الثلاثا ثامن عشره وقد قدم عليه مشايخ
البحيرة ومعهم تقادمهم فخلع عليهم ثم امسكهم وسايقهم في الحديد واحتاط على اموالهم ففر
باقيهم الى جهة برقا وقدموا الامرا وقد ساقوا عشرات الالاف من الغنم التي انتهبوها
من النواحي

من النواحي وقد تلف كثير منها فسيقت الى القاهرة مع الاموال والجاموس
والخيل ورسم السلطان ان يوخذ من تجار المغاربة العشر وكان يوخذ منهم الثلث
فشكر له هذا ثم خرج السلطان من الاسكندريه عايدا الى القاهره فنزل ناحية
وسيم في يوم السبت تاسع عشرينه واقام على مرابط خيوله وفيه اضيف الى الامير
وطلوبغا الخليلي نايب الاسكندريه كشف الوجه البحري وفيه مات الامير خيربك
نايب غزه بسجن الاسكندريه وفيه قبض بدمشق على شهاب الدين احمد بن الحسباني
وعلى ناصر الدين محمد بن البارزي الحموي وسجنا بقلعه دمشق في سابع عشرينه بمرسوم
السلطان وفيه قدم كتاب الامير نوروز على يد فقيه يقال له سعد الدين
اسمه قمر ومحضر شهد فيه من اهل طرابلس ثلاثه وثلاثون رجلا ما بين قاض
وفقيه وتاجر بانه لم يظهر منه منذ قدم طرابلس الا الاحسان للرعية والتمسك
بطاعة السلطان وامتثال مراسيمه وان اهل طرابلس كانوا قد ترحلوا ايام جانم
لما نزل بهم من الضرر فعادوا اليها وانه كلما ورد عليه مثال سلطاني تلقاه منه
تقبيل الارض وانه حلف بحضرة من بضع خطه فيه بالايمان المغلظه الجامعة
لمعاني الحلف انه مقيم على طاعة السلطان متمسك بالعهد واليمين فلم يغتر السلطان
به وفيه وصلت سريه مبارك شاه نايب قلعة الروم الى قلعة نجم يريد احراق
المركب الذي انشاه الامير شيخ فدفعهم اصحابه عنه وعادوا خايبين فبعث عسكرا عدته
مايه فارس في سادس عشره فقاتلوا اصحاب الامير شيخ قتالا شديدا حتى اثخنوا جراحهم
واحرقوا المركب حتى لم يبق منه شي وغرقوا مركبا صغيرا يحمل فارسين وفيه عاد الى
الامير رسوله المجهز الى قرا يوسف وصحبته كتابه على يد قاصده واهل ذي القعده
اوله الاحد في ثانيه عدا السلطان النيل عايدا الى قلعه الجبل وفي سادس عشره نودي
على الفلوس بالقاهرة ان يكون ما بين عشرة دراهم الرطل فاختبط الناس وغلقت الحوانيت
فلم يقدر على الخبز ولا غيره فغضب السلطان غضبا شديدا وهم ان يركب بمماليكه الجلبان
فيضع السيف في الناس ويحرق جميع الاسواق فما زال به الامرا حتى كف عن ذلك حتى
يقبض جماعه فقبضوا وضربوا بالمقارع وفي سابع عشره شنق واشيع انه قتل
بسبب الفلوس وفيه قتل بسجن الاسكندريه الامير سرباش العمري والامير خشكلدي
ودفنا بالثغر وفيه قبض على شهاب الدين احمد بن محمد بن الطبلاوي كاشف الشرقيه
وعلى تاج الدين بن الهيصم وعلى الحجازي نقيب الجيش وسلموا للوزير سعد الدين
بن البشيري وفي تاسع عشره استقر زين الدين محمد بن محمد بن الهوى في حسبة القاهره
وعزل ابن شعبان وفي رابع عشرينه انفق السلطان على المماليك نفقة السفر

لكل نفر سبعين دينارا ناصريا ومبلغ ستة آلاف درهم حسابا عن كل قنطار بالف
ومائتي درهم وبعث الى الامير الكبير دمرداش المحمدي بثلثة آلاف دينار ولكل من امرا
الالوف الفي دينار وللامرا الطبلخانات ما بين سبعمائة دينار الى خمسمائة دينار
وفي ليلة الخميس سابع عشره ضرب السلطان عنق الامير شهاب الدين احمد بن محمد بن
الطبلاوي بيده وقتل امراته ابنة الامير صروق فانه وجد بها الفاتي ابن الطبلاوي
هذا في منزله وامر بهما فلفا في لحاف ودفنا معا في قبر واحد وهي مطلقة من
السلطان يوم الخميس هذا اخرج الامير بكتمر جلق راس نوبة النوب وطوغان الحسني
الدوادار والامير شاهين الافرم امير سلاح وشاهين الزردكاش بمضافيهم وعليهم
آلة الحرب وهم في تجمل عظيم فعرضوا على السلطان وهم مارون من تحت القلعة ثم
مضوا فنزلوا بالريدانية خارج القاهرة واهل ذي الحجة اوله الثلثا في خامسه
نودي بالقاهرة على الفلوس ان يكون على عادتها فسر الناس بذلك وفيه رحل الامرا
من الريدانية وساروا يريدون دمشق وفي يوم الاثنين تاسعه ركب السلطان من قلعة
الجبل في من بقي عنده من العسكر وقد لبسوا كلهم السلاح وتباهوا بزي لم ير مثله حسنا
واتقانا وجر السلطان ثلثمائة جنيب من عتاق الخيل بالسروج الذهب التي بعضها مرصع
بالجوهر ومياثرها من حرير مطرز بالذهب الموشى بابدع اتقان وعلى اكفالها عبي الحرير
البديعة الصنعة وفيها ما هو مطرز بالذهب المثقل وبعضها على اكفالها الكنابيش الذهب
وكلها باللجم المسقطة بالذهب المثقل ومن ورا الجنائب المذكورة ثلاثة آلاف فرس ساقها اخاوره
ثم عدد كثير من العجل التي تجرها الابقار وعليها آلات الحصار من مكاحل النفط الكبار ومدافع
النفط المهولة ونحو ذلك وخرجت خزانة السلاح على ما ينيف على الف جمل تحمل القرقلات والخود ونحوها
وخرجت خزانة المال في الصناديق المغشاة بالحرير الملون وفيها ما ينيف على اربعمائة الف
الف دينار وخرج المطبخ وفيه الرعيان برسمه ثمانية وعشرين الف راس من الغنم وكثيرا
من الابقار والجواميس لحلب البانها وتقدم الحريم في سبع محفات قد غشيت بالحرير خلا
محفة خوند صاحبة القاعة ابنة الامير تغرى بردى نائب الشام فانها مغشية بالذهب المطرز
ومن ورائهم نحو الثلثين جملا من المحاير المغشاة بالحرير والجوخ فبلغت عدة الجمال الى ثلاثة
وعشرين الف جمل فكان شيا مستكثرا الى الغاية ونزل بمخيمه تجاه مسجد التبر بالريدانية
وخرج الخليفة المستعين بالله والقضاة الاربع وارباب الوظائف وكلهم قد بالغ في تحسين
جماله وخيوله وآلات سفره وزاد فيها على عادته فنزلوا منازلهم وتردد السلطان
الى تربته التي انشاها على قبر ابيه خارج باب النصر وبات بها ليالي ونحر بها ضحاياه
على عادته وجعل الامير يلبغا الناصري في نيابة الغيبة وانزل بباب السلسلة الامير
الطنبغا

كائنة ابن الطبلاوي وخوند

الطنبغا العثماني وانزل بقلعة الجبل الامير اسنبغا الزردكاش شاد الشرابخاناة
وزوج اخته خوند بيرم وولي نيابة القلعة الامير شاهين الرومي عوضا عن
كمشبغا الجمالي وبعث الجمالي صحبة الحريم وقدمهم بين يديه بمرحلة وفي حادي عشره
خلع زين الدين محمد الدميري واعيد الى الحسبة وعزل ابن الهوى ورحل السلطان
من التربة قبيل الغروب من يوم الجمعة ثاني عشره بطالع اختاره له الشيخ برهان
الدين ابرهيم بن زقاعة وبات بمخيمه من الريدانية تجاه مسجد التبر واستقل
بالمسير سحر يوم السبت وفي ثاني عشرينه فر من دمشق الامير سودون اليوسفي
وفيه انتكس الامير الكبير تغرى بردى نائب الشام ولم يزل لما به حتى مات وفيه
قدم الامير شيخ من حلب الى حمص ثم جاء الامير نوروز فكثرت الارجاف بدمشق وفر
اليه جماعة واما السلطان فانه حذر من معه من الرحيل قبل النفير فبلغه وهو بالريدانية
ان طائفة رحلت فركب بنفسه وقبض على واحد ووسطه ونصب مشنقة فما وصل اليها
غزة حتى قتل عدة من الغلمان من اجل الرحيل قبل النفير فتشام الناس بهذا السفر ثم
لما نزل بغزة وسط تسعة عشر من المماليك الظاهرية وهولا بعقل من شدة السكر فقدم
عليه الخبر عقب ذلك الخبر بان الامرا الذين تقدموا خرجوا عن الطاعة فلم يتثبت
وسار من غزة مجدا في طلبهم وقد نفرت منه القلوب وتمالت على بغضه لقبح سيرته
وفي ثاني عشرينه افرج عن شهاب الدين احمد بن الحسباني بعد سجنه ثلاثة وستين يوما
وفي سادس عشرينه نزل الامرا الذين تقدموا بقبة يلبغا خارج دمشق وركبوا
الى الامير تغرى بردى نائب الشام وعادوه وقد اشتد به مرضه واعلموه بما هم عليه
من الخروج عن الطاعة وصعب عليهم بما هو فيه من الالم فبلوا يده ورحلوا عن
قبة يلبغا تاسع عشرينه ونزلوا على برزة يريدون اللحاق بالامير شيخ ونوروز
على حمص فلم يوافقهم على ذلك الامير شاهين الزردكاش فقبضوا عليه ونزل السلطان
الكسوة في يوم الثلاثا سلخه وقد تمت في عضده مخالفة الامرا عليه ولاحت
امارات الخذلان وظهرت كآبة الزوال والادبار فالبس من معه من العسكر السلاح
ورتبهم بنفسه ثم ساق بهم وقصد دمشق فدخلها وقت الزوال من يومه وفي
هذه السنة توى الامير محمد بن قرمان وملك كرمان جميعها وفيه حاصر الامير بو
بن عثمان القسطنطينية وفتح منها عدة بلاد وغنم غنائم كثيرة ومن قتل النصارى
فلله الحمد ومات في هذه السنة ممن له ذكر السلطان الملك الصالح المنصور
حاجي بن الملك الاشرف شعبان بن الامير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون الالفي
الصالحي في ليلة الاربعا تاسع عشر شوال ودفن بتربة جدته خوند بركة

ام الاشرف وولي السلطنه مرتين كما تقدم ذكره ثم اقام بدوره من قلعة الجبل
وتعطلت حركة يديه ورجليه مدة سنين قبل موته وتوفي عن بضع واربعين
سنه وقتل الامير تمراز الناصري نايب السلطنه بالاسكندريه وقد نقل اليها
من دمياط في اخر ايام الظاهر برقوق وقتل الامير جركس في تاسع شوال لم يعرف عنه خبر
وقتل الامير جانم في ثاني عشرين رجب وكان من شرار الخلق المفسدين في الارض وقتل
الامير يشبك الموساوي الافقم وكان كثير الشر والظلم محبا للفتن مفسدا لا خير فيه
وقتل الامير قودم الحسني بالاسكندريه وكان من امرا الالوف خاسكيا نادرا كثيرا وله
تربه بباب القرافه وقتل الامير قاني باك راس نوبه كبيرا وكان من سيات الزمان جهلا
وظلما وعسفا وتوفي الامير اقبغا القديدي دوادار الامير يشبك ومن جملة دوادارية
السلطان ليلة الثالث عشر من شوال وقتل من المماليك الظاهريه ستماية وثلثون رجلا
وطا الملك الناصر بقتلهم لمن بعده سلطان وقتل الامير شهاب الدين احمد بن محمد بن الطبلاوي
والي القاهره وكاشف الشرقيه ليلة السابع والعشرين من ذي القعده فاراح الله من ظلمه
وعسفه والامير الشريف علا الدين علي بن البغدادي ثم الاخميمي والي دمياط ثم وزير الديار
المصريه وتوفي الطواشي فيروز يوم الاربعا تاسع رجب وكان قد شرع في انشا مدرسه
بخط الغرابليين داخل باب زويله من القاهره ووقف عليها عدة اوقاف فمات قبل فراغها
فدفن بحوش السلطان خلف قبر الملك الظاهر برقوق فاقر السلطان ما وقفه وقرره وكاب
وقفه من المصارف على الفقها والايتام وغيرهم واضاف الوقف على تربته التي انشاها على قبر
ابيه فاستمر ذلك واخذ السلطان الامارة فيروز وانعم بمكانها على الامير الكبير دمرداش
المحمدي فشرع في سايها قيساريه فكان نظاهرها عدة حوانيت فاشعر حتى خرج في خدمة
السلطان الى الشام وتركها فكان من امرها ما كان وهي اليوم السوق الباسطيه وسياتي ذكره
ان شا الله في سنة ثلاث وعشرين وثماني مايه وتوفي الاديب ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد بن ابي
الوفا الشاذلي غريقا ببحر النيل في يوم تاسوعا وغرق معه ايضا جلال الدين عبد الله بن ناصر
الدين احمد التنسي قاضي قضاة المالكيه **سنة خمس عشرة وثماني مايه** اهلت والخليفه
الوقت امير المومنين المستعين بالله ابو الفضل عباس والسلطان الملك الناصر ابو
السعادات فرج بن الملك الظاهر برقوق بن الامير انص وهما بدمشق واتابك العساكر
الامير الكبير دمرداش المحمدي وامير اخور الامير ارغون من بشبغا والدوادار طوغان
الحسني وقد خرج عن طاعة السلطان ومضى الى الامير شيخ بحمص هو والامير بكتمر جلق
راس نوبة النوب للامرا والامير شاهين الافرم امير سلاح وراس نوبة كبيره سنقر الرومي
وبديار مصر بلبغا الناصري نايب الغيبه والامير اسنبغا الزردكاش شاد الشراب خاناه
والاستادار

والاستادار منكلي الخليلي وارباب الوظايف باجمعهم الذي تقدم ذكرهم في السنة
الماضية وهم بدمشق صحبة السلطان ونايب الشام الامير بغري بردي وهو شديد
المرض ونايب حلب شيخ المحمودي وقد اعلن هو والامير نوروز الحافظي نايب
طرابلس بمخالفة السلطان ونزلا على حمص وتركا ونايب غزة سودون من عبد
الرحمن ونايب صفد الامير قرقماس سيدي الكبير ونايب حماه الامير عمر **شهر الله**
المحرم اوله الاربعا فيه خلع السلطان على شهاب الدين احمد بن الكشك واعاده الى قضاة
الحنفيه بدمشق **وفيه** افرج عن ناصر الدين محمد بن البارزي الحموي من سجنه بقلعة
دمشق وافرج ايضا عن الامير بكتاي الحاجب **وفي** يوم الاثنين سادسه سار السلطان
من دمشق ونزل برزه ثم رحل يريد محاربة الامير شيخ ونوروز ومن انضم اليهما
من الامرا المصريين ومن معهم فنزل حسيا بالقرب من حمص فبلغه رحيل القوم
من قارا الى جهة بعلبك فترك اثقاله بحسيا وسار في اثرهم الى بعلبك وقد توجهوا
الى البقاع فقصدهم فمضوا نحو الصبيبه وهو يتبعهم حتى نزلوا باللجون فاشار
عليه كاتب سره فتح الله ان يعود الى دمشق ولا يتوجه الى اللجون فاذا استقر بدمشق
تخير لنفسه اما ان يبعث اليهم عسكرا ويصفح عنهم ويوليهم اماكن فيريح عساكره
ويخرج اليهم فمال الى قوله وكاد ان يعود فجلا به شياطينه اقبغا النظامي احد
الدوادارية والطنبغا شقل ونحوهما من الجهال المفسدين في الارض وقبحوا هذا
الراي وحملوه على المسير الى اعدايه وانه عند ما يلقاهم باحدهم عن اخرهم فانهم
كلهم في قبضته ورموا عنده فتح الله بانه ما قال هذا ولا اشار به الا وهواه مع
القوم وكان الناصر يميل مع من يستميله ويوثر فيه قول كل قايل فانفعل لهذا
واستدعا فتح الله واوسعه سبا وملا اذانه توبيخا وتهديدا بحضرة الملا
ورماه بانه مع اعدايه عليه فخرج وقد اشتد غيظه وملي حنقا وحقدا
وركب من ساعته وساق وهو عمل فاوصل الى اللجون حتى تقطعت عساكره من شدة
السوق ولم يبق معه غير من ثبت وهم اقل ممن تاخر وكان قد دخل وقت
العصر من يوم الاثنين ثالث عشره والقوم قد نزلوا واراحوا وفي ظنهم انه تمهل
ليلته ويلقاهم من الغد فاذا جنهم الليل ساروا باجمعهم من وادي عاره الى جهة الرملة
وسلكوا البر عايدين الى حلب وليس في عزمهم ان يقاتلوه ابدا خوفا منه وعجزا عنه فلما
اراد الله سبحانه لم يتمهل وحمل بنفسه من فوره حال وصوله واقتحم عليهم
فارتطمت طايفه ممن معه في وحل كان هناك وخامر مع ذلك طايفه اخرى ومضوا
الى القوم فقفوا بهم وثبت السلطان في جماعه فقتل الامير مقبل الرومي احد امرا

الافراج عن الناصري

الالوف وتزوج اخته ابنة الملك الظاهر التي كانت تحت الامير نوروز وزوّجها
عند خروجه من مصر فانكحها السلطان مقبل هذا بعقد ملفق لا يعبا الله به وقتل
ايضا احد روس الفتنة الطنبغا شقل وانهزم السلطان وقد جرح في عدة مواضع
ونجا بنفسه وهو يريد دمشق ليكون لها مصرعه وفاته الراى اخيرا كما فاته
اولا فلم يتوجه الى مصر وعدل عنها ليقضي الله امرا كان مفعولا واحاط القوم
بالخليفة المستعين بالله وكاتب السر فتح الله وناظر الخاص بن ابي شاكر وناظر
الجيش بدر الدين حسن بن نصر الله وكان الناصر امرهم ان يقفوا على حده فذكر له
كاتب السر ان الراى ان يتوجه الى صفد فاذا انتصر السلطان اتاه فابى ثم احاطوا
بجميع ما كان مع الناصر من مال وخيل وغير ذلك ما عدا الاثقال التي تركها بحسبا
فانها عادت الى دمشق في ثاني عشره قبل الوقعة بيوم فما غربت الشمس حتى صار القوم
من الخوف الى الامن ومن الذل الى العز فتقدم شهاب الدين احمد بن حسن بن الاذرعي
امام الامير شيخ وصلى بهم المغرب وقرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة واذكروا اذ انتم
قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره
ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون فوقعت قراة هذه الاية احسن موقع وباتوا
بمخيماتهم ليلة الثلاثا واصبحوا وليس فيهم واحد ينقاد لاخر فنادى الامير شيخ بانه الامير
الكبير وبرسم بماشا ونادى الامير نوروز بانه الامير الكبير وبرسم بماشا ونادى الامير بكتمر
جلق بانه الامير الكبير وبرسم بماشا واخذ الامير سودون تلي المحمدي بيده الاسطبل السلطاني
وحواه لنفسه فبعث الامير شيخ ونوروز الى كاتب السر فتح الله فاحضراه اليهما في خلوة
وبالغا في اكرامه واراداه يكتب بما جرا الى الديار المصريه ويعلم الامرا به فقال لهما من
السلطان الذي يكتب عنه فاطرق كل منهما راسه ساعة ثم قالا ابن استاذنا ما هو هنا حتى سلطنه
يريدان الامير فرج بن السلطان الملك الناصر فلما راى تقاطعهما قال الراى ان يتقدم كل
منكما الى موقعه بان يكتب عنه الى امرا مصر كتابا بصورة الحال ويامر بحفظ القلعة
والمدينة ويعدهم بالخير ويكتب الخليفة امير المومنين عنه كتابا الى الامرا بصورة الحال
ويامرهم بامتثال ما تضمنه كتابيكما فوقع هذا الراى منهما الموقع الحسن وكتب كل منهما
كتابا وكتب الخليفة كذلك وندب جقار القردمي لحمل الكتب وجهز الى القاهرة في
نصف من يومه ونودي بالرحيل فرحل العسكر يريدون دمشق في يوم الاربعا
خامس عشره وليس عندهم من السلطان علم وكان السلطان قد قدم دمشق اخر
ليلة الاربعا في ثلثة نفر ونزل بالقلعة واصبح الناس في اضطراب فاستدعى
القضاة والاعيان ووعدهم بكل خير وحثهم على نصرته والقيام معه ورغبهم فيما

في ماله له فانقاد واله وقووا قلبه فاخذ في تدبير اموره وتلاحق به عساكره
شيا بعد شي وقدم عليه الامير دمرداش المحمدي عصر يوم الخميس فولاه نيابة
الشام عوضا عن الامير تغري بردي وقد مات في هذا اليوم سادس عشره واخذ
السلطان في الاستعداد فاخرج الاموال وصبها بين يديه ودعا الناس الى
القيام معه فاتاه جمع كبير من التركمان وغيرهم فكتب اسماهم وانفق عليهم وقواهم
بالسلاح وانزل كل طايفة في موضع يحفظه فكان عدة من استخدمه من المشاة زيادة
على الف رجل قد اجلسوا فوق سقايف الحوانيت واعلا الحيطان وجمع العساكر
المصريه والشاميه وحصن القلعة بالمناجيق ومدافع النفط الكبار والمكاحل
وجعل بين كل شرفتين من شرفات سور المدينه جنويه ومن وراها الرماة بالسهام
والجروخ والاسهم الخطايه ونصب على كل برج من ابراج السور شيطانيا يرمي
به الحجارة ورفع الجسور عن الخنادق واتقن تحصين القلعه بحيث لم يبق سبيل الى
التوصل اليها وفيه ولي السلطان الامير بكتمر الحاجب نيابة حماه وفيه ركب قاضي
القضاة شيخ الاسلام جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن البلقيني ومعه بقيه قضاة
مصر ودمشق وجماعة من ارباب الدوله ونودي بين يديهم ماسوا ومصر دمشق عن
لسان السلطان انه قد ابطل المكوس وازال المظالم فادعوا له فقوي ميل الشاميين
وتعصبوا له وصار اكثرهم من حزبه وفي يوم الجمعه سابع عشره ورد الخبر
بنزول الامرا عسع فقوي الاستعداد وفي بكرة يوم السبت ثامن عشره نزل
الامرا على قبة يلبغا خارج دمشق فندب السلطان عسكرا توجهوا الى القبيبات
فبرز لهم الامير سودون المحمدي وسودون جلب فاقتتلوا حتى تقهقر السلطانيه
منهم مرتين ثم انصرف الفريقان وفي يوم الاحد تاسع عشره ارتحل الامرا عن قبة
يلبغا ونزلوا غربي البلد من جهة الميدان ووقفوا من جهة القلعة الى خارج
البلد فتراموا نهارهم بالنشاب والنفط فاحترق ما عند باب الفراديس من
الاسواق ومضوا فلما كان الغد يوم الاثنين عشرينه اجتمعوا للحصار فوقفوا
شرقي البلد وقبليه ثم كروا راجعين فنزلوا ناحية القنوات الى يوم الاربعا
ثاني عشرينه فوقع القتال في ناحية شرقي البلد وترك الامير نوروز ودار
الطعم وامتدت صحابه الى العقيبه واخذ طائفة الصالحيه والمزه ونزل شيخ
بدار غرس الدين خليل الاستادار تجاه جامع كريم الدين بطرف القبيبات ومعه
الخليفة وكاتب السر وفقته ونزل بكتمر جلق وقرقماس سيدي الكبير في
جماعه من جهة بستان معين الدين ومنعوا الميره عن الناصر وقطعوا نهر

فنفد

دمشق قني الما من البلد وتعطلت الحمامات وغلقت الاسواق واشتد الامر بالناس
واقتتلوا قتالا شديدا واحترق فيه عدة حوانيت وغيرها وكثرت الجراحات في اصحاب
الامرا وذلك ان سهمهم يقع في احجار السور ورمي السلطان دايما يقع فيهم فينكيهم وفي
اخر هذا اليوم بعث الامير شيخ الى احمد بن الحسباني والباعوني وقاضي القضاة ناصر
الدين محمد بن العديم وكان قد انقطع بالشبليه لمرض به فلم يدخل جامع بني امية مع
قضاة مصر فاحضر الثلاثه وانزلهم عنده وفيه ايضا لحق الامير شيخ ناصر الدين محمد بن
البارزي الحموي وصدر الدين بن الادمي فقاسيهما واخذا في تعريفه بامر البلد وعورا
ونحو ذلك فلما بلغ السلطان ذلك استدعى محب الدين محمد بن الشحنة الحلبي وخلع عليه وولاه
قضاة الحنفيه بديار مصر عوضا عن ناصر الدين بن العديم في يوم الخميس ثاني عشرينه وفي
يوم الجمعه رابع عشرينه احضر الامير شيخ الى بين يديه الامير بلاط اقش يعني اعرج شاد
الشرابخاناه وكان ممن قبض عليه في وقعة اللجون ووسطه من اجل انه كان يتولى
ذبح المماليك الظاهريه ليالي قتلهم السلطان بقلعة الجبل ووسط ايضا الامير بلاط امير
علم وكان ممن قبض عليه ايضا وفي يوم السبت خامس عشرينه خلع الخليفه المستعين بالله الملك
الناصر من الملك فكانت مدته في السلطنه منذ مات ابوه الملك الظاهر وجلس بعده على
سرير الملك الى ان خلع باخيه السلطان الملك المنصور عبد العزيز ست سنين وخمسة اشهر
واحد عشر يوما ومدة سلطنته الثانيه من حين وثب على اخيه عبد العزيز الى ان خلعه الخليفه
امير المومنين ست سنين وعشرة اشهر سوا الجميع مدة سلطنته ثلاث عشرة سنه وثلاثة اشهر
واحد عشر يوما الخليفة امير المومنين المستعين بالله ابو الفضل العباس
بن محمد المتوكل على الله ابي عبد الله العباسي اجتمع الامرا عليه وبايعوه خارج
دمشق في اخر الساعة الخامسه من نهار السبت والطالع برج الاسد الخامس والعشرين من المحرم
سنه خمس عشرة وثماني مايه وسبب ذلك انه خرج صحبة الملك الناصر فرج من القاهرة الى
الشام عند سفره اليها كما جرت العادة به فلما وافى اللجون لقتال الامرا اوقف الخليفه بناحيه
واوقف معه كاتب السر ورفقاه من المباشرين فما هو الا ان نزلوا وصلوا صلاة العصر
اذ انهزم الناصر فاشار كاتب السر حينئذ على الخليفه ان ينشر علمه الاسود يريد
بذلك ان يصير وافي جانبه خشه من العساكر فعندما نشر العلم وعاينه الامرا
تباشروا بالفتح وفي الوقت جا صلاح خليل بن الكويز صاحب ديوان الامير شيخ واحمد
الصفدي في طايفه من العسكر فاخذوا الخليفه ومن معه واتوا بهم الى الامير شيخ
والامرا فاجلوا مقدم الخليفه وانزلوه ومن معه عند الامير طوغان الدوادار ولم يزل
عنده حتى نزلوا ظاهر دمشق فاستدعى الامرا شيخ ونوروز كاتب السر وقد بلغهم ان

ان الناصر

ناصر الدين البارزي

محب الدين ابن الشحنه

توسيط بلاط الاعرج

ان الناصر صار في قلعة دمشق وحصنها واستعد لهم فاستشاراه فيما يعملان فقال لهما
ما هكذا يقاتل السلطان وذكر لهما ما هم فيه من الافتراق وعدم الانقياد الى واحد
منهم وان كلا من الامرا يرى انه الامير الكبير وهذا امر لا بد فيه من اقامة واحد يرجع
الامور كلها اليه ويصدر عنه فاطرق كل منهما ساعه ثم رفع راسه وقال ابن استادنا
ما هو حاضر هنا حتى نسلطنه فلما راى عجزهم وانقطاعهم قال اقيموا الخليفه تحدث
وقوموا معه فان احدا لا يتجاسر عليه فقالا له او يرضى بذلك قال انا ارضيه وقام عنهما
الى الخليفه فذكر له شيا من هذا فابى ان يقبل وخوف من الناصر خوفا شديدا وخاف
ان لا يتم له هذا الامر فيهلك وصمم على الامتناع ووقع الله عليه لما داخل قلبه من
خوف الناصر والحقد عليه فلما راى ان الخليفه لا يوافقه على القيام بالامر دبر عليه
حيلة يقوده بها لما يريد منه وهو انه حسن للامير شيخ حتى امر ناصر الدين محمد بن مبارك
شاه الطازي اخا الخليفه لامه فركب ومعه ورقة تتضمن اسطرا عدة فيها مثالب الناصر
ومعايبه وان الخليفه قد خلعه من الملك وعزله من السلطنه ولا يحل لاحد معاونته
ولا مساعدته فانه الكفا الكفا فلما بلغ الخليفه هذا اسقط في يده وايس من انصلاح
الناصر له واراد ان يسوي له حاله مع الامرا ويعيش بها حينا من الدهر في حيله معهم وفي
ظنه وظن غيره عجز الامرا عن الناصر فادعن حينيذ لهم ان يقوم بالامر فبايعوه باجمعهم
واتفقوا كلهم عليه وحلفوا له على الوفا ببيعته ونصبوا له كرسيا خارج باب الدار
تجاه جامع كريم الدين وجلس فوقه وعليه سواده الذي اخذوه من الجامع وهو ثياب
الخطبه ووقفوا بين يديه على قدر مراتبهم ما عدا الامير نوروز فانه لم يحضر لاشتغاله
بحفظ الجهه التي هو بها ثم قبلوا الارض بين يديه على العادة وتقدم الامير بكتمر جلق
فخلع عليه بنيابه الشام وخلع على قرقماس سيدي الكبير ابن اخي دمرداش بنيابه حلب وعلى
الامير سودون الجلب واستقر في نيابه طرابلس ثم ركب امير المومنين والامرا وتا
ونادى مناد ان الناصر فرج بن برقوق حتى قد خلع من السلطنه فلا يحل لاحد
مساعدته ومن حضر الى امير المومنين من جماعته فهو امن وامدكم الى يوم الخميس
وسار امير المومنين بعساكره من مكانه الى جهة المصلى ثم عاد وامر فنودي بذلك
ايضا في الناحيه الشرقيه من دمشق فنفر الناس عن الناصر وصار واحد من حزبا
يرى ان مخالفة امير المومنين كفرا وان الناصر قد انعزل من الملك فمن قاتل معه
فقد عصى الله ورسوله ومنهم من يرى ان القتال معه واجب ومن قاتله فانما هو
باغ عليه وكثر كلام الناس في ذلك وكتب امير المومنين الى امرا مصر باجتماع الكلمة
على اقامته وانه خلع الناصر وقد ابطل المكوس والمظالم وبعث بذلك على يد الامير

العجمي في يوم الاحد سادس عشر سنه قدم حاج دمشق صحبه الامير مومن فا وتلقاهم الامير شيخ عند جامع كريم الدين وبعث كل طايفه الى جهه قصدها من البلد وسعهم ان يمر وامن تحت القلعه وانزل المحمل بجامع كريم الدين حيث كان **وفيه** مات الامير سكبا الدوادار وكان ممن خامر على الناصر من وقعة اللجون فاتاه سهم في ركبته اتا عليه **وفي** سابع عشر سنه خلع امير المومنين على شهاب الدين احمد الباعوني واستقر به في قضا القضاه بديار مصر عوضا عن قاضي القضا جلال الدين البلقيني وخلع ايضا على شهاب الدين الحسباني واستقر في قضاه دمشق عوضا عن الاخناي **وفي** يوم الخميس سلخه اشتد القتال من جهة الامير شيخ فرسا من باب الجابيه ومن جهه نوروز فرسا من باب الفراديس فكثرت الجراحات ومات جماعه واما القاهره فان مبشري الحاج تاخر وصولهم الى ثامنه وقدم في تاسع عشر الخبر بمحاصرة الامرا وقدم السلطان دمشق ثم مسير مهاربد اعداه وتاخر قدوم الحاج عن العاده فلم يصل الى سادس عشر سنه وخرج هذا الشهر والارجاف بالقاهره كثير وقد استعد الامير اسنبغا الزردكاش وحصن قلعه الجبل وشحنها بالغلال والزاد ووسط الامرا سنبغا والامير قاني باي وبيت الامير الكبير سيرس في ليله الحادي والعشرين منه **واهل** صفرا وليله الجمعه فيه مات تشك العماني خارج دمشق من سهم اصابه في راسه فصلى عليه الامير شيخ **وفيه** خلع السلطان الناصر على فخر الدين ماجد المعروف بابن المزوق ناظر الاصطبل واستقر به في كتابه السر عوضا عن فتح الله واخذ ما كان لفتح الله بدمشق فكان هذا ايضا مما اعان به على نفسه فانه ما لبث بعد ذلك حتى الامرا اليه وكشف فتح الله عن قناعه ودبر عليه مكايده وحيله حتى هدم ما رسخ من ملكه **وفيه** خلع ايضا على الوزير سعد الدين ابرهيم بن البشيري وولاه نظر الخاص عوضا عن بني الدين عبد الوهاب بن ابي شاكر وخلع على ابن ونير بيه صاحب ديوان الجيش واستقر به في نظر الجيش عوضا عن ابن نصر الله **وفيه** وصل الى القاهره قجقار العردي في عشرين فارسا فاراد الامير اسنبغا ان يقبض عليه فبادر الامير يلبغا الناصري وارسل طايفه من اجناده الى لقايه وشقوا به القاهره وانزله ببيت الامير تمراز ورتب له ما يليق به وقراما على يده من الكتب فاشتهر الخبر في البلد وكثرت المقاله بين الناس **وفي** ثالثه وصل عشير البقاع مع ابن حنش الى دمشق فقاتلوا المشاه قتالا كبيرا ورجعوا من الغد الى الصالحيه فافسدوا ونهبوا ما قدروا عليه **وفي** خامسه وصل بدر الدين حسن بن محب الدين عبد الله الطرابلسي استادار الامير شيخ من قلعه المرقب بالرجال في نحو ثمانين فقوي بهما الامير شيخ **وفي** سادسه رمي النشاب بقلعه دمشق ونودي انه قد وصلت امرا التركمان

قرابلك

ولاه ابن البشيري نظر الخاص

٤٧

قرابلك وغيره ونواب القلاع لنجده السلطان فنودي بعسكر امير المومنين باستعداد العوام للقتال لما كورس وانهم مقدمه تمرلنك وجاليشه ثم اجتمع الامرا والمماليك وحلفوا باجمعهم يمينا لامير المومنين بانهم يلتزمون طاعته ويأتمرون بامره وانهم رضوا بانه الحاكم عليهم وانه يستبد بجميع الامور من غير ان يعارضه احد في شي وانهم لا يسلطنوا احدا غيره وقبلوا كلهم له الارض ومضى فتح الله الى الامير نوروز وزيد ار الطم حيث هو نازل فحلفه على ذلك وقبل الارض لامير المومنين واظهر من الفرح والسرور ما ستبداد امير المومنين بالامر ما لا يوصف كثرة وحمد الله على ذلك وقال حينئذ استقام لنا الامر وسال كاتب السر ان ينوب عنه في تقبيل الارض بين يديه وساله في ان ينفرد بالتدبير ولا يشارك في امره الامير شيخ ولا هو ولا غيره **وفي** ليلة الجمعه ثامنه اشتد القتال الى الغايه واشتد من بعد العصر الى ثلث الليل **وفي** يوم الجمعه هذا وصل الامير كزل العجمي الحاجب من دمشق الى القاهره يبشر بقيام امير المومنين فشق القاهره وخرج من باب زويله ونزل عند الامير يلبغا الناصري فحضر اليه الاعيان وقرا عليهم كتاب امير المومنين اليه بان العساكر المصريه والشاميه قد اتفقت على اقامته وبايعوه وحلفوا له وانه قد خلع الناصر من الملك لما ظهر منه وثبت عليه بمقتضى محضر شهد فيه خمسماية نفس بقوادح في الدين توجب اراقه دمه وبامر في كتابه ان ينادي بالقاهره ومصر ان لا سلطان الا الخليفه وانه قد ابطل المكوس والمظالم واخذ البراطيل وان يومر الخطبا بقطع اسم الناصر من الخطب واقامه اسم امير المومنين بمفرده فلم يتمكن الامير يلبغا الناصري من ذلك خوفا من اسنبغا الزردكاش فانه كان عزم على اخذ كزل هذا فبعث يلبغا الناصري وانزله هذا وكتب الناصري الى اسنبغا بانه محصور بقلعه دمشق فبهم بامور من الشر فرجعه يلبغا الناصري وتلطف به حتى كف عن ذلك **وفي** هذا اليوم بلغ الامير شيخ ان الناصر قد عزم على احراق ناحيه قصر حجاج حتى يصير فضا ثم يركب بنفسه وبواقع القوم هناك فبادر وركب بعد صلاة الجمعه بامير المومنين وجميع من معه وسار من طرف القبيبات حيث كان منزله ونزل بارض التابتيه وقاتل من بالقلعه فاشتد القتال الى ان مضى من الليل جانب وكثر الرمي بالنفط وغيره فاحترق سوق خان السلطان وما حوله وحمل السلطان على الشيخيه حمله منكره هزمهم فتفرقوا الا شدرمدر وثبت شيخ في جماعه بعدما وصل قريب التوبه ثم حمل بنفسه ومن معه حمله واحده ملك فيها القنوات وقتل من كان هناك من التركمان الرماة وكان الامير دمرداش منزله عند باب الميدان تجاه القلعة فلما بلغه ذلك اتى الى السلطان وهو

تحت قبة فوق باب النصر فسأله ان يندب معه طائفة كبيرة من المماليك ليتوجه بهم الى شيخ فانه قد وصل الى طرف القنوات وسهل اخذه فنادى السلطان من هناك من العساكر وامرهم بذلك فلم يجبه منهم احد فلما كرر الامر به اجابه بعضهم جوابا فيه جفا وبيناهم في ذلك اذا اختبط العسكر ووقع الصوت فيهم بدخول عسكر الامير نوروز فتسارعوا باجمعهم وعبروا من باب النصر الى المدينة وتفرقوا في خرائبها حتى لم يبق منهم بين يدي السلطان احد فولى دمرداش عائدا الى موضعه وقد ملك الامير شيخ الميدان والاصطبل فبعث دمرداش الى السلطان بان الامر قد فات والراي ان يلحق بحلب فقام عند ذلك من مجلسه وترك الشمعة تقد حتى لا يقع الطمع بانه قد ولى ويوهم الناس انه ثابت ثم دخل الى حرمه وجهز ماله فلم يخرج حتى مضى اكثر الليل وتوجه دمرداش نحو حلب وخامر الامير سنقر الرومي وجاء الى الامير شيخ فاذا الطبول قد بطل دقها والرماة قد فروا وكان قد تقرر من النهار بان يدس بعض من استماله فتح الله من اصحاب الناصر ممن يقومون في الليل ويقولون من فوق الاسوار نصر الله امير المومنين فما هو الا ان قالوا ذلك تفرق الرماة فوق الاسوار وعند ما خرج الناصر من داره امر بخيوله فحملت المال ليسير الى حلب عارضه الامير ارغون امير اخور وغيره ورغبه في الاقامة وان الجماعة مماليك ابيك لا يوصلون اليك سوءا ونحو ذلك حتى طلع الفجر فركب فرسه ودار على السور فلم يجد احدا ممن اعده للرمي فعاد والتجا الى القلعة واقبل الامير شيخ نحو باب النصر وركب الامير نوروز الى جهة باب توما ونصبت السلالم حتى فتح باب النصر واحرق باب الجابية فعبر الامير شيخ من باب النصر واخذ المدينة ونزل بدار السعادة وامتدت ايدي النهابة من الغوغا فما عفوا ولا كفوا واخذوا من المال ما يجل عن الوصف ونزل امير المومنين بدار في طرف من ظواهر دمشق وتحول شيخ الى الاصطبل وانزل بكتمر جلق بدار السعادة والناصر يرمي من اعلا القلعة يومه وبات ليلة الاحد على ذلك فلما كان يوم الاحد عاشره بعث بالامير اسندمر امير اخور ليحلف له الامرا فكتب نسخة اليمين وحلفوا له ووضعوا خطوطهم وكتب امير المومنين خطه ايضا وصعد بها اليه ناصر الدين محمد بن مبارك شاه الطازي اخو الخليفة فطال الكلام بينهما وكثر الترداد بغير طائل وعاد الى الرمي من القلعة بمدافع النفط والنشاب فركب العوام واحاطوا به يريدون قتاله فكان كل رسل يسال في الكف عنه فضايقوا القلعة خشية ان يفر منها فما برح الحال الى ان نزل ليلة الاثنين حادي عشره وبعدا ولاده يحملهم ويحملون معه وهو ماش من باب القلعة الى الاصطبل حيث نزل الامير شيخ فقام الى لقائه وقبل له الارض واجلسه

بصدر المجلس

بصدر المجلس وسكن روعه وتركه وانصرف عنه فاقام بمكانه الى يوم الثلاثا ثاني عشره فجمع فقها مصر والشام بدار السعادة بين يدي امير المومنين وقد تحول اليها وسكنها فافتوا باراقة دم الناصر شرعا فاخذ في ليلة الاربعا من الاصطبل وانزل بموضع من قلعة دمشق وحده وقد ضيق عليه وافرد من خدمه الى ليلة السبت سادس عشره دخل عليه ثلاثة احدهم ابن الطازي اخو الخليفة واخر من ثقات الامير شيخ واخر من ثقات نوروز ومعهم رجلان من المشاعلية فعندما راهم ثار اليهم ودافع عن نفسه فساوره الرجلان حتى صرعاه بعد ما اثخنا جراحه وتقدم اليه بعض صبيان الفداوية بخنجر فخنقه وقد اصابته الجراحة في خمس مواضع فلما ظن انه قد اتى على نفسه تحرك الناصر فعاد وخنقه مرة ثانية حتى قوي عنده انه هلك تركه فاذا به تحرك فعاوده مرة ثالثة وفرا اوداجه بخنجر وسحب بعد ما سلب جميع ما عليه من الثياب والقي على مزبلة مرتفعة عن الارض تحت السما وهو عاري البدن يستر عورته وبعض فخذيه سراويله وعيناه مفتوحتان والناس تمر به ما بين امير ومملوك قد صرف الله قلوبهم عنه وغوغا العامة وارذاله وازداد الى الغلمان تعبث بلحيته ويديه ورجليه طول نهار السبت نكالا من الله له فانه كان مستخفا بعظمة الله سبحانه وتعالى فاراه الله قدرته فيه فلما كانت ليلة الاحد حمل ودفن بعد ما غسل وصلي عليه ودفن بمقبرة باب الفراديس بموضع يعرف بمرج الدحداح ولم يكن له جنازة مشهودة ولا عرف من تولى غسله وكفنه ويقال انه تصدق عليه بالكفن فسبحان المعز المذل وقد كان الامير شيخ لا يريد قتله وعزم على ان يحمله مع الامير طوغان الدوادار الى الاسكندرية ويسجنه بها فقام الامير نوروز والامير بكتمر جلق في قتله فما ما بد لانه جهدهما فان الامير شبك بن ازدمر ممن امتنع من الموافقة على قتله وشنع في ذلك واحتج بالايمان التي حلفت له فقوى نوروز وبكتمر بالخليفة فانه اجتهد هو وكاتب السر فتح الله في ذلك وحملا الفقها والقضاة على الكتابة باراقة دمه وتجرد قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن العديم الحنفي لذلك وكلح من خالف في قتله واشهد على نفسه انه حكم بقتله شرعا فامضى قتله وقتل كما تقدم ذكره وكان الناصر هذا اشام ملوك الاسلام فانه خرب بسو تدبيره جميع اراضي مصر وبلاد الشام من حيث يصب النيل الى مجرى الفرات وطرق الطاغية تيمور بلاد الشام في سنة ثلاث وثمانمائة وخرب حلب وحماه وبعلبك ودمشق حتى صارت دمشق كوما ليس بها دار وقتل من اهل الشام ما لا يحصى عدده وطرق ديار مصر الغلا من سنة ست وثمانمائة فبدد امرا دولته ومدبروها جهدهم في ارتفاع الاسعار بخزنهم الغلال وبيعهم لها بالسعر الكثير

ثم زيادة اطيان اراضي مصر حتى عظمت كلفته وافسدوا مع ذلك النقود بابطال
السكة الاسلاميه من الذهب والمعامله بالدنانير المشخصه التي هي ضرب النصارى
ورفعوا سعر الذهب حتى صار يبلغ الى مايتين واربعين كل مثقال بعدما كان
بعشرين درهما وعكسوا كل شي واهملوا عمل جسور اراضي مصر والزموا الناس ان يقوموا
عنها باموال تجبى منهم واكثروا شراء من رمي البضايع على التجار وبخوهم باغلا الاثمان وكل
هذا من سعد الدين بن غراب ومن جمال الدين يوسف الاستادار فما خذ والحق والباطل
ويا توا به له لانه يعزلوا من وظايفهم ثم ما توا فهم هو على ذلك يطلب المال من المتار
المتاشرين فيسدوا بالظلم فخربت البلاد لذلك وفشا اخذ اموال الناس هذا مع تواتر
الفتن واستمرارها بالشام ومصر وتكرار سفره الى البلاد الشاميه فما من سفره ايها
الا وينفق فيها اموالا عظيمه زياده على الف الف دينار يجبيها من دما اهل مصر ومهجهم
ثم يتقدم الى الشام فيخرب الديار ويستاصل الاموال ويدمر القرى ثم يعود وقد تاكدت
اسباب الفتنه وعادت اعظم ما كانت فخربت الاسكندريه وبلاد البحيره واكثر الشرقيه
ومعظم الغربية وتدمرت بلاد الفيوم وعم الخراب بلاد الصعيد بحيث بطل منها
زياده على اربعين خطبه ودثر ثغر اسوان وكان من اعظم ثغور المسلمين وخرب من
القاهره واملاكها وظواهرها زياده عن نصفها **ومات** من اهل في الغلا والوبا نحو
ثلثي الناس وقتل في الفتن في مدة ايامه خلايق لا تدخل تحت حصر مع مجاهرته بالفسوق
من شرب الخمر واتيان الفواحش والتجري العظيم على الله تعالى جلت قدرته **ومن**
العجيب انه لما ولد كان قد قتل الامير يلبغا الناصري بعساكر الشام ليتنزع اباه الملك
الظاهر من الملك وهو في غاية الاضطراب من ذلك فعند ما بشر به قيل له ما تسميه قال
بلغاق يعني فتنه وهي كلمه تركيه فقبض على ابيه وسجن بالكرك كما تقدم ذكره فلما عاد الى
الملك عرض عليه فسماه فرج ولم يسمه احد لذلك اليوم وهو في الحقيقه ما كان الا فتنه
اقامه الله سبحانه نقمه على الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا عجيبا لا تفاق ان
حروف اسمه فرج وعددها ثلاثه وثمانون ماتان وهي عدد جركس وكان قيام طايفه
الجركس على يديه فان حروفها تفني اذا اسقطت بحروف اسمه وكانت وفاته عن اربعه
وعشرين سنه وثمانيه اشهر وايام وكل هذا الامور من سوء تدبير مماليك ابيه معه والفتن
في بغضهم بعض وجروه على المظالم من كثرة النفاق على بعضهم وعليه ومن انفراد الكلمه وفيهم
الذي جسر على قتل بعضهم فهم مستمرا على المظالم والقتل ولم يسرف في القتل الا منذ توجه
الامير بغري بردي الاتابكي لنيابه الشام فانه كان يرجعه عن اشيا كثيره فيرجع له في
بعضهم حرانه لما ولي دمشق انفردوا به جماعه وشوا معه بما فيه وحسنوا له ذلك الى
هو

ان كان

ان كان من امره ما كان **وفي** يوم الاحد عاشره قبض على الاخناي قاضي دمشق
وعلى رزق الله ناظر جيشها وعلى غرس الدين خليل الاستادار وعلى فخر الدين بن
المزوق كاتب سر الناصر وعلى يحيى بن لاقي وسلموا الى الامير نوروز ثم شفع فيهم
فاطلقوا في شهر صفر هذا بعد ايام ما عدا غرس الدين فانه استمر في قبضه وصادره
وفي ثامن عشر صفر خلع على صدر الدين علي بن الادمي واستقر في كتابه السر بدمشق
عوضا عن محيي الدين البهنسي وخلع على شهاب الدين احمد بن محمد بن محمد الاموي واستقر في
قضا المالكية بدمشق **وفي** خامس عشر سنه استقر الامير نوروز في نيابة الشام وخلع
عليه بحضره امير المومنين بدار السعاده وقد جلس بها وجلس الامير شيخ عن يمينه
وكان منذ قتل الناصر قد اتفق الحال على ان الاميرين شيخ ونوروز يتوجهان بالامر
مع امير المومنين ويسيران الى مصر فينزل شيخ بباب السلسله من قلعه الجبل وينزل
الامير نوروز في بيت الامير قوصون بالرميله تجاه باب السلسله وكتب الى القاهره
بتجديد عمارته وان يضرب عليه رنك نوروز وصار الامير نوروز يركب من داره الى
تحت قلعه دمشق فيخرج الامير شيخ من الاصطبل حيث هو نازل ويسيران تحت القلعه
بموكبهما ساعه ثم يدخلان الى دار السعاده فيجلس شيخ عن يمين امير المومنين ويجلس
نوروز عن يساره ويقف طوغان الدوادار على عادته والامرا على مراتبهم ويقرا كاتب
السر القصص على امير المومنين فيمضي ما يختار امضاوه ويعلم بعد يمد السماط على العاده
وينفض الموكب فكان الناس يتوقعون عود الفتنه بين الاميرين شيخ ونوروز
الى ان اختار نوروز من تلقا نفسه ان يكون بالشام وخلع عليه انفرد شيخ
بتدبير الامر واخذ جانب الخليفه في الاتضاع وفوض الى الامير نوروز كفالة الشام
كله دمشق وحلب وحماه وجعل له تعيين الامريات والاقطاعات لمن يريده ويختاره
وان يولي النواب بالقلاع وغيرها ويولي من يختاره ويعزل من يختاره ويطالع
الخليفه بما يستقر به في شي من ذلك ليجهز اليه التشريف فكانت مدة نيابته بحكم
نحو الشهرين **وفي** سادس عشر سنه استدعى امير المومنين شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني
وخلع عليه واعاده الى القضاه فكانت ولايه الباعوني نحو الشهرين وخلع على ناصر
الدين محمد بن محمد البصروي موقع الامير نوروز واستقر به في كتابه سر دمشق
عوضا عن ابن الادمي واضاف له قضا طرابلس واذن له ان يستنيب فيه **وفي**
ثامن عشر سنه قدم كتاب الخليفه وكتابي الاميرين شيخ ونوروز الى الامرا بديار
مصر تتضمن اخذ الناصر فرج فقرئت الكتب عند الامير يلبغا الناصري وعند الشيخ
العثماني بجرتودي بالقاهره بالامان وان فرج بن برقوق مسك ودخل في قبضته

كتب امير المومنين بالبلاد الشاميه

الامير شيخ ونوروز وان يسلك الكتب بالجوامع فقرىء على المنابر وكان يوما
مشهودا وامتنع اسنبغا الزردكاش بقلعة الجبل وكذب ذلك واراد ان يركب بحرب
قناصر يلبغا الناصرى الحاجب حتى كف عن الفتنه وفى هذا الشهر كتب امير المومنين كتبه فى البلاد
الشامية وغيرها الى التركمان والعربان والعشير وجعل افتتاحها بعد البسمله من
عبد الله ووليه الامام المستعين بالله امير المومنين وخليفة رب العالمين وابن عم سيد
المرسلين المفترض طاعته على الخلق اجمعين اعز الله ببقايه الدين ثم واهل شهر ربيع
الاول وليلة السبت فى رابعه ورد كتاب الخليفه الى الامرا بديار مصر يتضمن قتل فرج
بن برقوق وان الامير اسنبغا الزردكاش سلم قلعة الجبل الى الامير يلبغا فتسلم
مفاتيح القلعه وتوجه اسنبغا الى داره فشكر له يلبغا فعله وقدم ايضا من الاسكندريه
الامرا المسجونين بها وهم سودون الاسندمرى امير اخور ثانى واينال الصصلانى الحاجب
الثانى وكمشبغا المزوق وجانى بك الصوفى وتاج الدين بن الهيصم الاستادار وكان قد
كتب من دمشق بالافراج عنهم فتوجهوا الى منازلهم وفى ثامنه توجه الخليفه والامير
شيخ وعساكر مصر من دمشق ونزلوا بقبة يلبغا وفى تاسعه اعيد شمس الدين محمد الاخناى
الاخناى لقضا دمشق عوضا عن الحسبانى وفيه توجه الخليفه والعساكر يريدون
مصر ثم توجه الامير نوروز فى سادس عشره من دمشق يريد حلب فنزل على برزه
وفيه تقدم نوروز بان تضرب دراهم نصفها فضه ونصفها نحاس وضربت واستمرت
الدراهم التى يتعامل بها فى دمشق ليس فيها من الفضه الا العشر وكانوا فى سنة ثلاث عشره
قد جعلوا بدمشق الربع فضه والثلاثه ارباع نحاس وضربوا الدراهم على هذا
ثم مازالوا يعلوا منها حتى لم يبق فيها من الفضه سوى العشر فغلا عندهم سعر الذهب ثم امر
الامير نوروز ان تضرب الدراهم من فضه خالصه فضربت دراهم زنة كل درهم نصف
درهم وجعل كل دينار بثلثين درهم منها فاستمر الصرف عندهم على هذا وفى سابع عشره
قدم الامير الطنبغا القرمشى الاصفد على نيابتها وفى ثالث عشرينه خلع على
الامير يلبغا الناصرى نايب الغيبه بديار مصر وعلى محب الدين محمد بن شرف الدين عثمن
بن سليمن بن رسول بن امير يوسف بن خليل بن نوح الكرادى المعروف بالاشقر
واستقر به فى مشيخة خانكاه سرياقوس عوضا عن شهاب الدين احمد بن اوحد بن عثمن عنها ۞
واهل ربيع الاخر وليلة الاثنين فى يوم الثلاثا ثانيه قدم امير المومنين وشيخ والعسكر
الى القاهره فشقوا القصبه من باب النصر الى باب زويله ومضوا الى القلعه وقد زينت
الشوارع فنزل الخليفه بالقصر من القلعه ونزل شيخ بباب السلسله وظهر انضاع جانب
الخليفه وظن الامير شيخ انه لما دخل الى القاهره ان الخليفه كان يمضي الى داره ولا يصعد
الى القلعه

٤٥

القبض على اسنبغا

الى القلعه ولم يخلع على احد ممن جرت العاده به واقبل الناس الى باب الامير شيخ
للسعى فى الوظايف وترك الخليفه وحده ليس له سوى من يخدمه من حاشيته على عادته
الاولى وفى رابعه قبض الامير شيخ على اسنبغا الزردكاش واستفتا فى قتله لقتله
الامير قانى باى فافتوا بقتله وحكموا به وقبض فيه ايضا على الامير سرج حطط الكلكتي
من العشرات وعلى اخر وكانا من خواص الناصر وفى سادسه قبض شيخ على ازغون
من بشبغا امير اخور وعلى الامير سودون الاسندمرى وكمشبغا المزوق الذين
قدموا من سجن الاسكندريه وبعث كمشبغا الى دمياط وفيه خلع على خليل
الجشارى من اصحاب شيخ واستقر به فى نيابة الاسكندريه عوضا عن الامير قطلوبغا
الخليلي بعد موته وفى ثامنه حضر الامير شيخ بالقصر بين يدى امير المومنين ومعه
الامرا واهل الدوله وخلع على الامير شيخ تشريف جليل بطراز لم يعهد مثله فى عظم
القدر واستقر به اميرا كبيرا وفوض اليه الحكم بالديار المصريه فى جميع الامور وان
يولى ويعزل من غير مراجعه ولا مشورة واشهد عليه بذلك فى مكاتباته وكوتب به
وخلع على الامير شاهين الافرم واستقر على عادته امير سلاح وخلع على الامير يلبغا الناصرى
واستقر امير مجلس وخلع على الامير اينال الصصلانى واستقر حاجب الحجاب عوضا
عن يلبغا الناصرى وعلى الامير سودون الاشقر واستقر راس نوبة النوب عوضا
عن سنقر الرومى وخلع على الامير الطنبغا العثمانى واستقر فى نيابة غزه عوضا عن
سودون من عبد الرحمن ونزلوا فى خدمته ثم مضوا الى دورهم فكان يوما عظيما وفى
تاسعه عرض شيخ المماليك السلطانيه وفرق عليهم الاقطاعات بحسب ما اختاره
هوا ثم على جماعه من مماليكه بعده امريات ما بين طبلخاناه وعشره وفيه خلع شيخ
على دواداره جقمق واستقر به دوادار الخليفه واسكنه بقلعة الجبل حتى لا يتمكن
الخليفه من العلامه على شى مالم يكن علم به جقمق ولا يقدر احد على الاجتماع به
الا وهو معه فاستوحش الخليفه لانفراده بعياله فى تلك القصور الواسعة
وضاق صدره وكثر فكره وفى حادى عشره خلع على الامير سودون الاشقر بنظر خانكاة
شيخوا وخلع على الامير قانى باى المحمدى وعلى الامير سودون من عبد الرحمن لاطابه قبلهما
من غير ولايه وظيفه واستقر صدر الدين احمد بن العجمى فى حسبة القاهره وعزل زين
الدين محمد بن الدميرى وكان ابن العجمى هذا قد اوصله شرف الدين يعقوب بن التبانى
بالامير شيخ وصار من ندمايه هو وقاسم البشتكى زوج ابنة الاشرف شعبان
بن حسين وخلع فيه ايضا الوزير سعد الدين ابرهيم بن البشيرى واستقر فى
الوزاره على عادته وكان عند ما قتل الناصر بدمشق تزايد على الخليفه فامنه ثم

ثم توصل الى الامير شيخ بعلم الدين داود واخيه صلاح خليل ابني الكويز وبدر
الدين حسن بن محب الدين استادار الامير شيخ فاصلحوا امره عند الامير شيخ فباشر
على عادته وخلع ايضا على بدر الدين حسن بن نصر الله واستقر في نظر الجيش على
عادته ثم صار عنده بمكانه وخلع فيه ايضا على تاج عبد الوهاب بن ابي شاكر واستقر
في نظر الخاص وكان قد تعرف في دمشق بعبد الباسط بن خليل احد ندما الامير
شيخ وفي ثالث عشره قبض على الامير بهاء الدين ارسلان والي القاهره وخلع على
تاج الدين تاج بن سينا القازاني المعروف بالتاج الشوبكي احد خواص شيخ واستقر
في ولاية القاهره وفي ثامن عشره اخرج الامير شيخ عن بلاد مصر واوقاف الناصر منها
ناحية منبابه على الخانقاة الظاهريه برقوق وناحية دندبل على التربه الظاهريه
برقوق واخرج ايضا عدة اراضي من الرزق التي وقفها الناصر على المدارس ونحوها وفي
تاسع عشره خلع على القضاة الاربع وخلع على بدر الدين حسن بن محب الدين استادار الامير
شيخ واستقر استادار السلطان فنزل الى دار جمال وجمع اهل الدوله في خدمته واصبح
عزيز مصر وفي ثاني عشرينه خلع على شهاب الدين احمد الصفدي موقع الامير شيخ واستقر
في نظر المارستان برغبة كاتب السر فتح الله وفي نظر الاحباس عوضا عن تاج الدين عبد
الوهاب بن نصر الله وخلع على ناصر الدين محمد بن البارزي الحموي واستقر في توقيع الامير
شيخ عوضا عن شهاب الدين الصفدي وفي خامس عشرينه خلع على الشيخ شرف الدين يعقوب
ابن الجلال التباني واستقر في وكالة بيت المال ونظر الكسوه وعزل عنها تاج الدين
عبد الوهاب بن نصر الله وفي هذا الشهر نزل الامير نوروز نايب الشام على حمص وقد كان
امتنع عليه الامير اينال الرجبي فلم يزل به حتى نزل اليه بامان فعصر كعبه واخذ
اخته منه وقتل ممن كان معه خمسة عشر رجلا وبعثه مقيدا الى قلعة دمشق فسجن بها
وسار الى حماه وكان الامير دمرداش قد عاد الى حلب فخرج منها الى جهة قلعة الروم
فدخل نوروز حلب وعليه تشريف وامر فقري بتقليد الخليفه بحضرة اهل الدوله
ثم مضى يريد عينتاب وجعل نايب الغيبه بحلب الامير سودون الجلب نايب طرابلس
فقدم دمرداش وقطع الفرات فعاد نوروز الى حلب وقدمها في ثاني عشره وقدمات
سودون الجلب فعين لنيابة طرابلس الامير طوخ ولنيابة حلب تنبك بن ارغزمور واهل
جمادى الاولى وله الاربعا ويوافقه سابع عشر مسرى فيه اوفا النيل فركب الامير يلبغا
الناصري امير مجلس وشاهين الافرم امير سلاح وطوغان الدوادار حتى خلق المقياس
بحضرتهم وفتح الخليج على العاده وفي رابعه قدم الامير نوروز من حلب الى دمشق وفي
يوم الخميس سادس عشره قرئ تقليد امير المومنين للامير الكبير نظام الدوله شيخ بانه
فوض

ولاية التاج

ناصر الدين البارزي

عود نوروز الى حلب

ولاية الامير تنبك بن ارغزمور نيابة حلب من الامير نوروز

فوض الله ما وراء سرير خلافته وفي ثالث عشرينه جلس الامير الكبير نظام الملك
شيخ بالحراقه من الاصطبل وبين يديه قضاة القضاة والامراء وارباب الدولة
باجمعهم وقرا كاتب السر عليه القصص كما جرت عادته بالقراة بين يدي السلطان
فكان موكبا سلطانيا لم يعوزه الا انه عمل في الاصطبل ولم يعمل بدار العدل وان الامير جالس
ولسرير تحت الملك وفي رابع عشرينه خلع النظام على صدر الدين علي بن الادمي واستقر
به في قضاة القضاة الحنفيه بديار مصر وعزل ناصر الدين بن العديم وفيه بعث
بالامير جقمق الدوادار الى البلاد الشاميه ومعه تقاليد النواب الحلبيين الشاميه
باستقرارهم على عادتهم وخلع عليه واهل جمادى الاخره اوله الخميس في ثامنه
مات الامير بكتمر جلق من مرض تمادى به نحو شهرين اصله انه عقر بالسعنه وهو
عائد مع العسكر من دمشق فاشتد المه منها واخذته الحمى فنزل الامير الكبير
نظام الملك راكبا وجميع الامرا وغيرهم مشاة حتى صلى عليه تحت القلعه وعاد من
غير ان يشهد دفنه وخلا له الجو بموت بكتمر هذا وصرح ما كان يكتمه من الاستبداد
بالامر وعزم على ذلك ثم اخره وفي ثاني عشره خرج الامير نوروز من دمشق لملاقات
اهله خوند ساره ابنة الملك الظاهر برقوق وقد سارت اليه من القاهره فلقيها
بالرمله وهي مريضة فتوجه بها الى القدس فماتت هناك فدفنها ووليا قامته
بالقدس الشيخ شمس الدين محمد بن عطا الله بن محمد بن محمود بن احمد الهروي ثم الرازي
تدريس الصلاحيه وكانت بيد زين الدين ابي بكر التفهني وهو مقيم بالقاهره وينوب
عنه بها الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن الهايم وقد مات وفيه استقر ناصر الدين
محمد بن البارزي موقع الامير الكبير نظام الملك يقرا القصص على النظام بالاصطبل
السلطاني وقد انتصب فيه للحكم بين الناس وجلس في المقعد الذي كان يقعد
فيه الظاهر وابنه فرج وكان كاتب السر فتح الله قد قرا بين يديه كما كان يقرا بين
يدي من تقدم ذكره فاختار ان يقرا عليه موقعه فانحط بذلك جانب فتح الله
وقل تردد الناس اليه وكثر الناس على باب البارزي وفي يوم الجمعه ثالث عشرينه
دعي لامير المومنين المستعين بالله على منبر المسجد الحرام واستمر ذلك في كل ليلة
على زمزم وفي كل جمعه على منبري مكة والمدينة ولم يدع بهما لاحد من الخلفا الذين
قاموا بديار مصر من بني العباس سوى لهذا واخر من دعي له على منابر الحجاز من بني
العباس الخليفه المستعصم بالله فلما قتله هولاكو في سنة ست وخمسين وستمائة
انقطع الدعا في الحرمين لبني العباس واستقر الحال بمكه على ان يدعا على منبرها
وفوق زمزم لصاحب مصر وصاحب اليمن ولامير مكه من بني حسن واهل رجب

اوله السبت فى ثالث عشره قدم الامير نوروز من سفره الى دمشق وفى تاسع
خلع الامير الكبير نظام الملك على قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن العديم واستقر به فى
مشيخة خانكاة شيخو وعزل عنها قاضى القضاه امين الدين عبد الوهاب بن الطرابلسى
وفيه خلع على شمس الدين محمد البيرى اخى جمال الدين الاستادار واستقر به فى خانكاة
بيبرس وعزل شهاب الدين احمد بن حجر وكان قد استنزل عنها علا الدين على الحلبى قاضى
غزه وما شرها مدة لما زال يتوصل بقاضى القضاة صدر الدين بن الادمى والقاضى
ناصر الدين محمد بن البارزى الى ان اشترك هو واخو جمال الدين فى المشيخه وفى هذا اليوم
عقد مجلس عند الامير الكبير نظام الملك بسبب اوقاف جمال الدين وقد تقوى جانب اخيه
شمس الدين وزوج ابنته شرف ابو بكر بن العجمى الحلبى الموقع ومن بقى من ذرية جمال الدين
بانتمايهم الى حاشية الامير الكبير وتشكيهم مما نزل بهم فى ايام الناصر فرج فقام معهم قاضى
القضاة صدر الدين على بن الادمى وناصر الدين بن البارزى حتى اعادا الى اخى جمال الدين مشيخة
البيبرسيه وقررا مع الامير الكبير غصب هولاء حقهم واخذا وقافهم وقتل رجالهم وغرضهم
فى الباطن تاخر كاتب السر فتح الله واتضاع قدره قصادف مع ذلك عناية الامير الكبير بجمال
الدين فانه كان عنده ما استقل اليه بعد موت الملك الظاهر اوطاع الامير بجاس استقر
عنده جمال الدين استادارا وخدمه ولم يترك خدمته فى مدة غيبته بطرابلس ولا بدمشق
حتى انه فى الحقيقه لم يقبض عليه الا لميلانه الى الامير شيخ كما تقدم ذكره فاحضر فى هذا
قضاة القضاة واخو جمال الدين وابنته وطلبوا كاتب السر فتح الله ليوقعوا عليه الدعوا
فانه كان يتولى نظر المدرسه فوكل فى سماع الدعوى ورد الاجوبه بدر الدين حسن
البرديني احد خلفا الحكم الشافعيه فلم يرض الامير الكبير بذلك واقام البرديني وامر
فتح الله بمحاكمتهم فادعوا عليه وحكم الصدر الادمى برد اوقاف جمال الدين الى ورثته
حكما لقصور وبجازفه ونقضوا على ذلك فانكسر فتح الله وتبين فيه انضاع القدره
واستطال عليه حاشية جمال الدين وغيرهم السلطان الملك المويد ابو النصر
شيخ المحمودى الظاهرى سرق من بلاده وهو صغير فصار الى تاجر يقال له محمود
شاه اليزدى اشتراه بثلاثه الاف درهم فضه وقدم به على ظهر بحر الملح فى سنة اثنتين
وثمانين وسبعماية وعمره قريبا من اثنتى عشرة سنه فاشتراه السلطان الملك الظاهر
برقوق بعد موت محمود هذا من تركته ودفع الى ورثته ثلاثه الاف درهم ورقاه
فى خدمه ثم انعم عليه بامرة عشرة ثم امرة طبلخاناه وجعله راس نوبه ثم صار من امرا
الالوف وولى نيابة طرابلس ثم نيابة الشام وحاربه الملك الناصر فرج بن برقوق
الى ان انهزم وقتل كما تقدم ذكره وقدم بعد قتله الى ديار مصر بالخليفة المستعين
بالله

بالله وفوض اليه جميع الامور ولقبه نظام الدولة فتصرف فى الولايات والعزل
والاخذ والعطا وغير ذلك بحيث لم يكن للخليفة معه امر ولا نهى وانما هو مقيم فى
وحشة بقصور قلعة الجبل وتحضر اليه المراسيم لا فيكتب عليها بحسب ما يختاره
الامير شيخ الى ان كان يوم الاثنين مستهل شعبان هذا واجتمع قضاة القضاة
الاربع وجميع الامرا وكافة ارباب الدوله بمجلس الخدمه من الحراقه وعمل الموكب
على العاده فقام فتح الله كاتب السر على قدميه وقال لمن حضر ان الاحوال ضايعه ولم
يعهد اهل نواحى مصر عندهم اسم الخليفه ولا تستقيم الامور الا بان يقوم سلطان
على العاده ودعاهم الى الامير شيخ فقال الامير شيخ هذا الامر الا برضى الكل فقال من حضر
بلسان واحد نحن راضون بالامير الكبير فمد قاضى القضاه شيخ الاسلام جلال الدين ابو الفضل
عبد الرحمن بن البلقينى يده وبايعه فلم يختلف عليه احد وقام من فوره الى مخدع بجانبه
ولبس الخلع السود الخليفتيه وتقلد بالسيف على العادة وخرج وركب فرس النوبه
والامرا وغيرهم مشاة الى ان عبر القصر الكبير من قلعة الجبل فجلس على تخت الملك
وقبل الامرا الارض بين يديه وقبلوا يده فلما استقر له الامر بعث وهو بالقصر
القضاة الى الخليفه ليسلموا عليه ويشهدوا عليه بانه فوض اليه السلطنه كما جرت
به عادة ملوك الترك فدخلوا عليه وارادوه على ذلك فتوقف فى الاشهاد عليه
بتفويض السلطنه توقفا كثيرا ثم اشترط ان يوذن له فى النزول من القلعه الى داره
وان يحلف له السلطان بانه يناصحه سرا وجهرا ويكون سلما لمن سالمه وحربا لمن
حاربه فعاد القضاة الى السلطان وردوا الخبر عليه وحسنوا عبارة الرد
فاجاب ليمهل علينا اياما فان الان لا يمكن نزوله الى بيته فنزلوا الى دورهم وكانت
مدة اقامة الخليفه حاكما منذ جلس خارج دمشق الى هذا اليوم خمسة اشهر سبعة
اشهر وخمسة ايام وفى يوم الثلثا ثانيه قدم الامير جقمق الدوادار الى دمشق وتلقاه
الناس وانزله الامير نوروز بدار السعاده وخلع عليه خلعه سنيه وفى ظنه
ان الامر بيد الخليفه ثم سار بعد ايام الى طرابلس وفى رابعه نادى الامير نوروز
بدمشق ان لا يتعامل احد بالدراهم المغشوشه وفى سادسه خلع السلطان الملك
المويد على الامير دربای احد الطبلخاناه وسيره الى الامير نوروز بخلعة استقراره
فى نيابة الشام وفى ثامنه جلس السلطان بدار العدل من القلعه وعملت خدمة
الايوان على عادة من تقدم وخلع بدار العدل على الامير يلبغا الناصرى واستقر
به اتابك العساكر وعلى الامير طوغان باستمراره وعلى شاهين الافرم واستقر على
عادته امير سلاح وعلى قانی بای المحمدى واستقر امير اخور وعلى سودون الاشقر

على عادته راس نوبة النوب وخلع على ارباب الوظايف جميعهم والقضاة
وفي هذا اليوم اعاد الامير نوروز شرف الدين عيسى المغربي الى قضاة المالكية
بدمشق وعزل الاموي فتوجه الى القاهرة وفي حادي عشره خلع السلطان على
شمس الدين محمد بن التباني واستقر في قضاة العسكر وفي سابع عشره ورد
الخبر الى دمشق بسلطنة الملك المويد بعد ومر الامير دمرداش فجهم لذلك وفي
ثامن عشره قدم محمود من طرابلس الى دمشق فقبض عليه وسجنه واعاد الامير
دمرداش بجواب خشن لم يخاطب فيه السلطان الا كما كان يخاطبه من غير ان يعترف له
بالسلطنة وفي هذا الشهر نزلت لبيد على تروجه فسار اليهم الامير طوغان وقاتلهم
وقتل منهم جماعة وقتل منه جماعة وعاد فنزلوا بعد عوده على الاسكندرية وحصروها
فسار اليهم الامير قرقماس بن اخي دمرداش واهل شهر رمضان اوله الثلاثا فيه
قدم الامير دمرداش واخبر بامتناع الامير نوروز من لبس التشريف وانه قبض
على جقمق واعتقله وفيه جمع اليهود والنصارى بزيادة جامع الحاكم من القاهرة
وحضر الشيخ زين الدين ابو هريرة بن النقاش خطيب الجامع الطولوني وشمس الدين
محمد بن التباني وصدر الدين بن العجمي محتسب القاهرة وكتبت اسماوهم ليوخذ منهم
الجزية بحسب قدرتهم وعلى قدر احوالهم فانهم لا يرون الجزية الا مصالحة عن الجميع
بمبلغ بضعة ولبس الف درهم في السنة فقام الجماعة المذكورون ونمع السلطان
في ان يوخذ من كل واحد بمفرده ان كان غنيا اخذ منه اربعة دنانير وان كان
فقيرا متوسط الحال فيوخذ منه دناران وان كان فقيرا اخذ منه دينار
وفي ليلة السبت ثاني عشره هرب الامير اينال الرجبي من قلعة دمشق ومعه
جماعة ممن كان مسجونا بها وسار الى صفد يريد القاهرة وفي سابع عشره ارسل
السلطان الشيخ شرف الدين يعقوب بن التباني رسولا الى الامير نوروز وفي تاسع
عشرينه خرج الامير نوروز لملاقاة الامير تغري بردي بن اخي دمرداش
وقد قدم معه علي بن دلغادر بعث به الامير دمرداش وقد كتب اليه الامير
نوروز يستدعيه اليه فاكرمه الامير نوروز وخلع عليه وانزله
واهل شوال اوله الاربعا في ثانيه توجه اقبغا الاسندمري الى الامير دمرداش
المحمدي نيابة حلب وفي سابعه قدم ابن التباني دمشق على نوروز ليمنعه بالاجتماع
بالناس وكتب يستدعي نواب البلاد الشامية اليه وفي يوم الخميس تاسعه
قبض على الامير سودون المحمدي وحمل من وقته الى الاسكندرية وقبض ايضا على
فتح الدين فتح الله كاتب السر وعوق بقلعة الجبل واحيط بداره وعلى حواشيه

واسابه

واسبابه فكانت مدة ولايته اربع عشرة سنة وثمانية وعشرين يوما
تعطل فيها وعصر في ليلة الجمعة والزم بمايتي الف دينار فتقرر معه الوزن
على خمسين الف دينار بعد ما ضرب ضربا مبرحا ثم حمل في ليلة الاحد ثاني عشره
الى بيت الامير بدر الدين بن محب الدين الاستادار واخرجت حواصله وفي
يوم الاثنين ثالث عشره خلع على ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان بن محمد البارزي
واستقر في كتابة السر عوضا عن فتح الله وفي هذا اليوم خرج محمل الحاج
بدمشق وفي عشرينه دار المحمل بالقاهرة ولم يعهد تاخره الى مثل هذا الوقت
وخرج امير الحاج يلبغا المظفري وفي ثاني عشرينه قدم الامير طوخ من طرابلس
الى دمشق وقدم ايضا الامير قمش من حماه فخرج الامير نوروز لملاقاتهما وبالغ
في اكرامهما وفي ليلة السبت خامس عشرينه حمل فتح الله الى القلعة وسجن بها
وفي سادس عشرينه قدم الامير يشبك بن ازدمر من حلب فخرج نوروز الى لقايه
واكرمه اكراما كثيرا وفي سلخه قدم كاشف الرملة الى دمشق فارا وذلك ان الامير
اينال الرجبي لما هرب من قلعة دمشق الى صفد صار منها الى القاهرة فاقبل عليه
السلطان ووجهه الى غزة فخرج ومعه جاني بك الصوفي على عسكر فنزلوا غزة واخذ
للسلطان فلما قدم كاشف الرملة الى دمشق واخبر بقدوم عسكر مصر كان الاتفاق
قد وقع على عود النواب من دمشق الى بلادهم ليستعدوا ويعودوا فيتوجهوا الى
غزة فتغيرت اراؤهم وعينوا جماعة لتسير الى غزة وولي نوروز الامير كستا نيابة غزة
واهل ذي القعدة اوله الجمعة وفي رابعه جمع نوروز قضاة دمشق وفقهاءها
بدار السعادة ليسالهم ما حكم الله في سلطنة المويد وسجنه للخليفة وكان السلطان
قد نقل الخليفة من القصر وانزله في بعض دور القلعة ومعه اهله واولاده ووكل
به من يحفظه ومنع من يجتمع به فاقام الفقهاء ساعة ثم مضوا من غير ان يسلوا عنه
وفيه سار النواب من دمشق الى بلادهم وخرج نوروز ومودعا للامير يشبك
بن ازدمر وفي سابعه سار علي باك بن دلغادر من دمشق بعد ما خلع عليه
الامير نوروز وكسا بغلمان الامير نوروز في هذه المدة على الامرا والمماليك
بكسا ثم انعم على يشبك بن ازدمر بخمسة الاف دينار وعلى تغري بردي بن اخي
دمرداش مرة ثلاثة الاف دينار ومرة بخمسة الاف دينار وبلغت نفقته في
يوم واحد الى اربعين الف دينار وعمر قلعة دمشق احسن عمارة واخذ من غرس
الدين خليل الاستادار في مصادرته ما يزيد على مايتي الف دينار وفي هذا الشهر
سار الامير اينال الرجبي من غزة الى جهة القدس فهجم عليه كاشف الرملة وقاتله

نكسر ثم قبض عليه وبعثه الى دمشق فقدم صحبة اينال الدوادار وقد توجه
اليه ليحضر في سادس عشره وهو مقيد فلما مثل بين يديه نوروز في وجهه
وافرج عنه وخلع عليه من غير ان يواخذه فانه تزوج اخته وفيه اخذ عسكر
نوروز غزه ولحق جاني بك الصوفي بمن معه بصفد وفي تاسع عشره سار الامير
سودون كستا من دمشق على عسكر يريد غزه فنزل على قبة يلبغا وسار في حادي
عشرينه وفيه مات طوغان نايب قلعة الروم فاخذها الامير دمرداش وفيه
قطع الدعا للخليفه بالحرمين ودعي للسلطان الملك المويد واهل ذي الحجه اوله الجمعه
في ثالثه خلع على الامير قرقماس بن اخي دمرداش سيدي الكبير واستقر في نيابة الشام
عوضا عن الامير نوروز وخلع ايضا على الشيخ شرف الدين يعقوب بن التباني واستقر
في مشيخة خانكاه شيخو وعزل ناصر الدين بن العديم وفي خامسه ثار اهل حلب على الامير
يشبك بن ازدمر وركب عليهم وقاتلهم فغلبوه وهزموه ففر منهم وكان طوخ قد توجه
من طرابلس الى حماه واقام بها فثار اهل طرابلس على مباشريه وقتلوا استاداره
وولده واخرجوا الحاجب بعدما جرح جراحات بالغه وفي سادسه عوقب
فتح الله على ظهره عقوبة بالغه وعصر حتى اشرف على الموت واهين مع هذا
اهانة من يطلب منه ثار وفي ثامنه حمل من القلعه الى بيت تقي الدين عبد
الوهاب بن ابي شاكر فسجن في دار ووكل به واخذ في حمل المال المقرر عليه وفي
تاسعه قدم اينبغا الاسندمري الى حلب من جهة السلطان وعلى يده تقليد الامير
دمرداش المحمدي بنيابة حلب وكان دمرداش قد وصل اليها في يوم الجمعه ثامنه
فخرج من مدينة حلب ولبس التشريف وسار به في موكب جليل الى باب القلعه فنزل
وصلى هناك ركعتين وقبل الارض على العاده ودعي باسم السلطان بحلب وضربت السكة
باسمه وحلف الامرا وارباب الدوله على الطاعه للسلطان وفي سادس عشره توجه
الامير قرقماس نايب الشام اليها وفي ثامن عشرينه عزل صدر الدين ابن العجمي عن
الحسبه بابن شعبان وقد وعد بخمسمايه دينار يقوم بها والتزم في كل شهر ان يحمل مايه
دينار وفي هذا الشهر اشتد الغلا بمكه ايام الموسم فابيع كل ويبه من الشعير بدينار ونصف
وكل ويبه قمحا وهو نوا التمر بدينار ونصف وكل رطل بقسماط بعشرة دراهم فضه
ولم يحج احد من العراق ولا من اليمن وعز بمكه الفلفل لطلب التجار له فانه قل بديار
مصر حتى بلغ الحمل الى مايتي دينار وعشرين دينار مثاقيل بعد ما كان ستين مثقالا
هذه السنه توغل الامير موسى بن عثمان في بلاد النصارى ومات في هذه السنه
ممن له ذكر سوى من تقدم ذكره جمال الدين عبد الله بن محمد بن طيمان المعروف بالطيماني

الشافعي

الشافعي قتل بدمشق في الفتنه ليلة الجمعة ثامن صفر وكان من الفضلا
انتقل من القاهره الى دمشق وسكنها وقاضي القضاه شهاب الدين ابو
العباس احمد بن اسمعيل بن خليفه بن عبد العال الدمشقي المعروف بابن
الحسباني في يوم الاربعا عاشر شهر ربيع الاخره بدمشق عن خمس وستين سنه
وسبعة اشهر وايام افتى ودرس وبرع في العربيه والفقه والحديث وولي
قضاء دمشق وخطابتها غير مره وقدم القاهره مرارا وتوفي قاضي القضاة
محب الدين محمد بن محمد بن محمد بن الشحنه الحلبي الحنفي في يوم الجمعه ثاني عشر ربيع
الاخر بحلب عن ست وستين سنه افتى ودرس بحلب ودمشق والقاهره وولي
القضا بحلب ودمشق وبرع في العربيه والادب وغيره وتوفي الشيخ شهاب
احمد بن محمد بن عماد بن علي بن الهايم المصري الشافعي بالقدس في جمادى الاخره ودرس
بالقدس وبرع في الحساب والفرايض وتوفي الامير بكتمر جلق نايب الشام
كان بالقاهره من مرض تمادى به نحوا الشهرين في ثاني جمادى الاخره فارتاح الله
المويد منه لانه كان من غرمايه وتوفي الامير الكبير تغري بردي الاتابك نايب
الشام بها وهو في نيابته بالدمن كما تقدم ذكره في يوم الخميس سادس عشر المحرم وكان
له سيره جميله وكان محبا للفقرا واهل العلم ويحب وكانت جنازته مشهوده وصلى
الناصر عليه في يوم دخوله دمشق وهو مكسور ودفن بتربة الامير تنم بميدان
الحصا وصلت عليه ايضا العامه صلاة ثانيه سنة ست عشره وثماني
مايه اهلت هذه السنه والسلطان الملك المويد ابو النصر شيخ المحمودي والخليفه
المستعين بالله ممنوع من التصرف وموكل به واتابك العساكر الامير يلبغا الناصري
وباقي ارباب الوظايف من القضا والمباشرين على ما كانوا عليه خلا البارزي
كاتب السر وابن محب الدين الاستادار ونايب غزه الطنبغا العثماني ونايب الاسكندريه
الامير خليل الجشاري والشام كله بيد الامير نوروز الحافظي وهو يدعو على
لامير المومنين المستعين بالله ما خلا حلب لان تولاها دمرداش من قبل السلطان وفي
المحرم اوله الاحد ويوافقه اليوم الثالث من نيسان واليوم الخامس من برموده وفي
رابع عشره نقل فتح الله محمولا من بيت ابن ابي شاكر وسلم الى الامير التاج والي القاهره
فانزله بدار اقام بها وحيدا فريدا يقاسي الم العقوبه ويترقب الموت وخرج
من القاهره جماعه لضبط ما يصل من اصناف المتجر صحبة الحاج فساروا الى عقبة
ايلا ففر كثير من التجار وتوجهوا نحو الشام ففات اهل الدوله منهم مال كبير وفي
عشرينه سافر الامير قرقماس ابن اخي دمرداش من القاهره يريد اخذ دمشق

محب الدين بن الشحنه

بكتمر جلق

تغري بردي نايب الشام

وفي رابع عشرينه قدم الامير يلبغا المظفري بالمحمل والحاج وقدم الخبر بمفارقة
الامير تغري بردي بن اخي دمرداش لدمشق وقدومه لصفد مستأمنا للسلطان
فسر بذلك ودقت البشائر بالقاهرة واشتد الامير على صدر الدين بن العجمي في حمل ما
الزم به عند عزله وهو خمسمائة وقد تأخرت عليه من الف دينار فباع موجوده
واورد نحو ثلثمائة دينار وفي هذا الشهر تزايد الطاعون في الناس بالقاهرة ومصر
وكان ابتداوه من اخريات ذي الحجة فلما كان يوم النحر صار في غاية الشدة من ناحية
الجنوب واستمرت اياما ففشا الطاعون والحميات الحادة المحرقة في الناس لا سيما الا
الاطفال والشباب واهل السنة ويموت في كل يوم ممن يرد الديوان ما بين العشرين
الى الثلاثين والوقت ربيع وقد صار حارا يابسا ورياحه كلها جنوبية وناف عدة من
يرد الديوان على المائة وفي سلخه افرج عن صدر الدين بن العجمي وخلع عليه وقرر في
نظر المواريث وافردت عن الوزير والزم ان يحمل ما يتحصل من ذلك الى خزانة السلطان
وفي هذا الشهر تمرض السلطان وجمع المفاصل واهل صفر يوم الاثنين اهل والوبا
متزايد ثم تناقص من نصفه وذلك ان الشمس لما نقلت الى برج الثور رطب الحر المحرق واستمر
الوقت رطبا مدة عشرين يوما ثم انقلب الزمان في اخر برج الثور الى حر مفرط وسموم
تحرق فتزايدت الامراض حتى تجاوز من يرد الديوان من الاموات مائة وعشرين
وعز وجود البطيخ الصيفي من كثرة ما يطلب للمرضى حتى بيع نصف بطيخة بخمسمائة
درهم عنها مثقالان من الذهب وعز ايضا وجود الما فبلغت الراوية خمسة عشر درهما
وفي تاسعه سار الامير قرقماس سيدي الكبير من غزة وقد وصل اليها يريد صفد ومعه
اخوه تغري بردي نائب حماه وقد بعث اليه السلطان بولايتها وخرج الامير الطنبغا
العثماني في اثرهما من الغد لمساعدتهما فبلغهم عود الامير نوروز من حلب الى دمشق
فاقاموا على الرملة وفي ثامن عشرينه قدم اقبغا الاسندمري بجواب الامير دمرداش
ونواب القلاع بطاعتهم وصحبته قاصد عثمان بن طر على المعروف بقرا يلك واهل
شهر ربيع الاول الاربعا في ثالثه منع خدمه شيخ الله من خدمته فاقام الى ليلة
الاحد ثم سادسه فخنق واخرج به من الغد فدفن بتربته خارج باب المحروق
ولم يشهد جنازته احد من الناس وفيه وقع حريق بالدور من القلعة عظم امره
واستمر الى يوم الاربعا ثامنه وهم في اطفائه فاحترق فيه رجل وفي رابعه قبض على الامير
فارس المحمودي محروسا تحت القلعة وهو احد الطبلخاناه من الايام الناصرية وسبب
ذلك انه وشي للامير طوغان الدوادار والامير شاهين الافرم بان السلطان عزم على
قبضهما فاجتمعا بالسلطان واعلماه بذلك وقبض عليه وقتله واهل شهر ربيع
الاخر

الاخره اوله الجمعه في اوله حمل الامير قصروه الى الاسكندرية فسجن بها
وفي ثامن عشره خلع على شهاب الدين احمد بن محمد الاموي العزي المالكي قاضي دمشق
واستقر في قضا القضاة بديار مصر وعزل شمس الدين بن محمد المدني واما
اخبار الشام فان الامير نوروز كتب في خامس عشر المحرم كتابا الى السلطان
جرى فيه على عادته من مخاطبته مولانا وافتتحه بالامام المستعين ولم يخاطبه
فيه كما يخاطب السلطان وكان يتضمن العتب على ولايته الامير دمرداش حلب
وابن اخيه تغري بردي حماه وابن اخيه قرقماس طرابلس وقد تقدمت بينهما
عهود فان كان القصد ان يستمر على الاخوه ويقيم على العهد فلا يتعرض الى ما هو
في يده وتنقل دمرداش من حلب الى طرابلس ويستمر قرقماس امير المصريين خرج
من دمشق يريد محاربة دمرداش حتى نزل حماه في تاسع صفر فلما بلغ ذلك دمرداش
خرج من حلب في حادي عشره ومعه الامير بردبك اتابك حلب والامير شاهين
الايدكاري الحاجب والامير ارديغا الرشيدي والامير جربغا وبقية العسكر
ونزل العمق فحضر اليه الامير كردي بن كندر واخوه الامير عمر واولاد اوزر ودخل
الامير نوروز الى حلب في ثالث عشره بعد ما لقاه الامير اقبغا جركس نائب القلعة
بالمقام فولى الامير طوخ نيابة حلب والامير شبك لساق نيابة قلعتها وعمل ابن الهذباني
حاجب الحجاب والامير قمش نيابة طرابلس ثم خرج منها في تاسع عشره ومعه الامير
يشبك بن ازدمر يريد دمشق فقدمها في سادس عشرينه وسار الامير دمرداش
بمن معه الى حلب فنزل على بانقوسا في هذا اليوم فقاتله النوروزيه قتالا شديدا
الى ليلة ثامن عشرينه فقدم عليه الخبر بان العجل بن نعير قد انكسر من نصرة
للامير نوروز فلم يستطع العجز عنه ورحل من ليلته الى العمق ثم سار الى اعزاز فاقام بها
فلما كان عاشر ربيع بعث طوخ نائب حلب عسكرا الى سرمين وبها اقبلاط دوادار
دمرداش فكبسوه وفر على هو وشاهين الايدكاري ومن معهما من التراكمين
وقاتلوهم واسروا منهم كثيرا بعثوا بهم الى دمرداش فسجنوا اعيانهم في قلعة بغراس
وجدع اناف اكثرهم واطلقهم عراة وقتل بعضهم وعندما بلغ طوخ الخبر ركب
من حلب ومعه قمش الى تل السلطان وقد نزل عليه العجل بن نعير وسالاه ان
يسير معهما لحرب دمرداش فانعم بذلك وتأخر قليلا فبلغهما انه اتفق مع
دمرداش على مسكهما فاستعداه وترقباه حتى ركب اليهما في نفر قليل ونزل
عندهما ودعاهما الى الضيافة فيه والح عليهما في ذلك فثارا به ومعهم جماعة من اصحابهما
فقتلوه بسيوفهم في رابع عشرين ربيع الاول ورحلا من فورهما عائدين الى حلب

الشخص الذي ادعى انه السفياني

وكتبا بالخبر الى نوروز وطلبا منه نجدة فان حسن بن بغمر جمع العرب
ونزل على دمرداش وسار به الى حلب وحصرها فصعد طوخ ونمش الى القلعة واشتد
القتال بينهم فانهزم دمرداش واتفق في ربيع الاول ايضا ان شخصا يسمى عثمان بن
احمد بن عمر بن محمود بن محمد بن علي بن فضل بن ربيعه يعرف بابن بعاله من قرى دمشق
قدم الى ارض عجلون وادعى اوله انه السفياني وظهر بقرية الجيد وروحلف اهل
البلاد واقطع الاقطاعات وامر عدة من الناس وقال انا السلطان الملك الاعظم
السفياني فاجتمع عليه خلق كثير من عرب وترك وعشير وسار بالوية خضرا الى
وادي اليابس من جبل عوف بمعاملة عجلون وبث قصاده بكتبه ووقع عليها تحت البسمله
السفياني ونصها الى حضرة فلان ان يجمع فرسان هذه الدولة السلطانية الملكية
الامامية الاعظمية الربانية المحمدية السفيانية اعلاها الله وشرفها وانفذها
في الافاق ويحضر وا بخيلهم ورجالهم وعددهم مهاجرين الى الله والى رسوله ومجاهدين
في سبيل الله تعالى ومقاتلين لتكون كلمة الله هي العليا والاعتماد على العلامة الشريفه
اعلاها الله تعالى ثم دخل عجلون في تاسعه بعسكر كبير فيه سلحدارية وطبردارية
فاقطع الاقطاعات وكتب على القصص كما يكتب السلطان فقبل الناس الارض بين يديه
في ساعة واحدة وهم زيادة على خمسمائة رجل في وقت واحد معا وخطب له على منبر عجلون
فقيل السلطان الملك الاعظم السفياني ونادى في بلاد عجلون ان مغل هذه السنة سايح به
الناس فلا يوخذ منهم شي وفيما بعدها يوخذ منهم العشر فقط ويترك اخذ الخراج واخذ
المكس فان حكم الترك قد بطل ولم يبق سوى حكم اولاد الناس فثار عند ذلك غانم الغزاوي به
وجهز اليه طائفة طرقوه وهو بالجامع وقاتلوه وقبضوا عليه وعلى ثلاثة من اصحابه
بعد ما ركب وقاتلهم فاعتقل الاربعة بقلعة عجلون وكتب بالخبر الى السلطان فنقله
الى قلعة صفد ثم ان الامير نوروز سار من دمشق يريد غزة فرمن (؟) وقاسم بن اخي دمرداش
بمن معه ونزل على الصالحية وعاد نوروز من غزة الى دمشق بعد ما وبامر عن سهر
ربيع الاخر هذا واهل جمادى الاولى وله الاحد في يوم الاربعاء رابعه او في النيل فركب
السلطان وعدى النيل حتى خلق المقياس بين يديه وفتح الخليج على عادته وكان ذلك
تاسع مسرى فقال الاديب تقي الدين ابو بكر بن حجة الحموي احد ندما السلطان مخاطبه

ايا ملكا بالله اضحى مويدا ومنتصبا في ملكه نصب تمييز
كسرت مسرى نيل مصر وتنقضي وحقك بعد الكسر ايام نوروز

وفي يوم الخميس خامسه قبض السلطان على تقي الدين عبد الوهاب بن ابي شاكر ناظر الخاص
واعتقله بقلعة الجبل واحاط بعامة اسبابه وحاشيته وقبض ايضا على الوزير سعد

٥١

سعد الدين ابرهيم بن بركة البشري وخلع على تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم
واستقر به في الوزارة فعاد الى زي الكتاب كما كان قبل ان يلي الاستادارية
وتسلم ابن البشيري ونزل به الى داره وفي يوم السبت ثامنه خلع على الصاحب بدر الدين
حسن بن نصر الله ناظر الجيش واستقر به ناظر الخاص عوضا عن ابن ابي شاكر
وخلع على علم الدين داود بن الكويز واستقر به في نظر الجيش عوضا عن ابن نصر
الله وفي حادي عشره ضرب شمس الدين محمد بن الحاج عمر بن شعبان محتسب القاهرة
بين يدي السلطان بالاسطبل اكثر من ثلاثمائة ضربة بالعصي وكتب عليه اشهاد وحلف
انه لا يسعى في وظيفة الحسبة وفي يوم الخميس ثاني عشره خلع على قاضي القضاة
صدر الدين بن الادمي الحنفي واضيف اليه حسبة القاهرة عوضا عن ابن شعبان
وفيه خلع على الامير جاني بك الصوفي واستقر راس نوبة النوب عوضا عن الامير
سودون الاشقر وكان جاني بك قد قدم من غزة هو والطنبغا العثماني وتغري بردي
وقرقماس ابنا اخي دمرداش فاقام الاخوان على قطيا ودخل جاني بك والعثماني
قبل يومه وفيه خلع على الامير سودون الاشقر واستقر امير مجلس وفي سادس
عشره اشيع بالقاهرة ان الامير طوغان استعد للركوب على السلطان وقد اتفق
معه جماعة من الامرا والمماليك فلما كان الليل انتظر احدا ان ياتيه من اصحابه فلم
ياته حتى قرب الفجر ففر في مملوكين واصبح الناس يوم السابع عشره يتوقعون الحرب
والاسواق مغلقة فنادى السلطان بالامان وان من احضر طوغان فله ما عليه مع خبز
في الحلقة ولم يتحرك ساكنا الى ليلة الجمعة عشرينه وجد طوغان قد اختفى بمدينة مصر
فاخذ وحمل الى القلعة وارسل الى الاسكندرية مع الامير طوغان امير اخور وفي
يوم السبت حادي عشرينه قبض على الامير سودون الاشقر امير مجلس والامير
كمشبغا العيساوي امير شكار وتوجه بهما الامير برسباي هو الذي تسلطن الى الاسكندرية
فسجنا بها وفي ثاني عشرينه وصل اربعة احدهم مغلباي نائب القدس من جهة
نوروز وكان الامير قرقماس بن اخي دمرداش قد قبض عليه وبعثه واثنان
من مماليك السلطان واخر من اصحاب طوغان وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه
انعم باقطاع طوغان على الامير اينال الصصلاني وباقطاع سودون الاشقر على الامير
تاني بك البجاسي نائب الكرك وخلع على الصصلاني واستقر امير مجلس عوضا عن
سودون الاشقر وخلع على الامير يشبك واستقر حاجب الحجاب عوضا عن الصصلاني وخلع
على شاهين الافرم خلعة الرضا لانه انعم بامرة طوغان وفي ثاني عشرينه خلع على الامير
جاني بك احد المماليك المويدية والد وادار الثاني من امرا الطبلخانات واستقر

سود وادار كبيرا عوضا عن طوغان الحسني وخلع على الامير شرباش كباشه
واستقر امير جاندار وفي يوم الاثنين سلخه خلع عبد الغني بن ابي الفرج كاشف
الشرقيه والغربيه واستقر استادار وعزل بدر الدين بن محب الدين وخلع على محب
الدين واستقر مشير الدوله ولم يكن في جمادي الاخره كبير شي يجدد واهل شهر رجب
اوله الجمعه في سادسه قدم من دمشق الامير جار قطلو اتابكها فارا من نوروز وخلع
عليه وفي ثامنه بني الامير صارم الدين ابرهيم بن السلطان الملك المويد بابنة الملك
الناصر خوند التي كانت تحت الامير بكتمر جلق وعمل لهم عرس عظيم وفي ثاني عشره قدم الامير
الطنبغا القرمشي نايب صفد باستدعا وقد استقر عوضه الامير قرقماس ابن اخي
دمرداش وعزل عن نيابة الشام من اجل انه لم يتمكن منها وصار يتردد من حين خرج
من القاهره فيما بين غزه والرمله واستقر اخوه تغري بردي في نيابة غزه عوضا عن
الطنبغا العثماني وفي خامس عشره خرج نوروز من دمشق يريد صفد فنزل من الغد
على القنيطره قريبا من طبريه وكان قرقماس سيدي الكبير قد قدم الى صفد فلما ذلك
وصدان سكن قلعتها بمماليكه ونزل فيها معه اخاه تغري بردي فلم يكن من ذلك //
تجرد وركب من يوم الجمعه خامس عشره وعاد الى الرمله وبعث الامير نوروز نايبا
دواداره يجمع العشير وفي تاسع عشره قدم الامير بيبسق الشيخي من بلاد الروم وكان
الملك الناصر قد اخرجه اليها وفيه خلع على تقي الدين عبد الوهاب بن ابي شاكر
واستقر استادار الدخيره والاملاك كما كان قبل وذلك بعدما عصر وضرب واخذ
منه نحو خمسين الف دينار وفي عشرينه خلع على الامير سكلي بغا العجمي احد دواداريه
الملك الظاهر برقوق الصغار واستقر حاجبا ومحتسب القاهره عوضا عن قاضي
القضاة صدر الدين بن الادمي ولم يعهد قبل ذلك تركيا تولى الحسبه وفي هذا الشهر
انتهت زيادة النيل الى خمسة عشر اصبعا وعشرين ذراعا وفيه قدم الخبر بانه كان
ببلاد الروم فنا عظيم وانه امتد الى حلب وحماه وفشت الامراض بارض مصر وبدمشق
من غير موتان ابدا واهل شعبان اوله الاحد وفي سابع عشره عزل صدر الدين
بن العجمي من نظر المواريث وتحدث فيها الطواشي زين الدين مرجان الهندي خازندار
السلطان وفي ثامن عشرينه قدم الامير قرقماس بن اخي دمرداش واكرمه السلطان
وانعم عليه وذلك ان الامير نوروز لما توجه من دمشق يريد صفد لم تثبت الاخوان
قرقماس وتغري بردي فسارا الى مصر وقدم قرقماس واقام اخوه تغري بردي على
قطيا وهذه كانت عادتهما في الايام الناصريه انهما لا يجتمعان عنده وقد حذرا من
القبض عليهما واتما اذا اضطر احدهما وحضر اليه كان الاخر غايبا عنه واهل

شهر رمضان

شهر رمضان اوله السبت فيه قدم الامير دمرداش المحمدي فاجل السلطان
مقدمه وخلع عليه خلعه جليله الى الغايه واركبه من خاص خيله بسرج
ذهب وكنبوش زركش ونزل الى داره وكان من خبره انه لما انهزم على
حلب كما تقدم ذكره اجتمع الى اصحابه وقد تحير في امره بين ان ينتمي الى الامير
نوروز وينصر معه على رايه وكان قد بعث اليه بالف دينار ودعاه اليه وبين ان يقدم
على السلطان فاشار عليه جل اصحابه بالانتما الى نوروز فلم يوافقهم وركب البحر
حتى نزل دمياط واستاذن في القدوم فاذن له وفي سادسه خلع على صدر الدين
بن العجمي واستقر في مشيخة التربة التي انشاها الناصر على قبر ابيه وعزل عنها
زين الدين حاجي وفيه كتب بنقل الامير سودون الاشقر وكمشبغا العيساوي
من سجن الاسكندريه الى دمياط وفي سابعه بعث السلطان الامير سودون القاضي
والامير جقمار القديمي والامير قرادي راس نوبه والامير يشبك شاد الشراب خاناه
الى الشرقيه واظهر انهم خرجوا لكبس المفسدين من العربان واسر اليهم ان يقبضوا
على الامير تغري بردي بن اخي دمرداش المعروف بسيدي الصغير وكان نازلا
على الصالحيه فساروا وفي ليلة السبت ثامنه استدعى السلطان الامرا للفطر
عنده ومد لهم سماطا يليق بهم فاكلوا معه وتباسطوا فلما رفع السماط قبض
على الامير دمرداش المحمدي وعلى ابن اخيه الامير قرقماس المعروف بسيدي الكبير
وقيدهما وبعثهما من ليلته الى الاسكندريه وفي يوم الاثنين عاشره قدم الامرا
ومعهم الامير تغري بردي بن اخي دمرداش مقيدا فسجن بقلعة الجبل ثم قتل في
اخر شوال واراح الله تعالى بالقبض على هولاء الثلاثه فنا كثير واراح منهم العباد
والبلاد فانهم كانوا قد اكثروا في الارض الفساد من اقامة الفتن واثارة الشرور
وفي هذا اليوم ايضا خلع على قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن العديم الحنفي واعيد
الى قضاء الحنفيه بديار مصر عوضا عن صدر الدين علي بن الادمي بعد موته وفي
ثالث عشره خلع على الامير قاني باي المحمدي امير اخور واستقر في نيابة الشام ونزل من
باب السلسله في يومه فسكن بداره وخلع ايضا على الامير اينال الصصلاني امير
مجلس واستقر في نيابة حلب وخلع على الامير سودون قراسقل واستقر نايب غزه
وخلع على الامير الطنبغا القرمشي واستقر امير اخور كبيرا عوضا عن الامير قاني باي
واهل شوال اوله الاثنين في ثامنه خلع على الامير بدر الدين حسن بن محب الدين
المشير واستقر في نيابة الاسكندريه وعزل خليل الجشاري وفي حادي عشرينه
اعيد صدر الدين بن العجمي الى نظر المواريث فتسلم ذلك من الطواشي مرجان

واهل ذي القعده اوله الثلاثا في يوم الخميس بالثه عدى السلطان النيل ونزل
على اوسيم فالزم الامير التاج والي القاهره النصارى واليهود بحمل ثلثمايه مروقه
خمر فوزعت على الاسارى المعر وقبض ببيع الخمر وعلى بقيه النصارى واليهود
وجبيت منهم بعنف وعسف وضرب النصارى بالمقارع واحتاج الجميع الى
كلف كثيره لاعوان الوالي ولمن حمل الجرار الى بر الجيزه وطلب ايضا باعة الفواكه
واصحاب البساتين ان يحملوا النرجس ونحوه من المشموم فجبي ذلك منهم حتى عزه
وجودا بالبنفسج بعد ذلك واقام السلطان الى يوم الاثنين حادي عشرينه وعدى
النيل وصعد القلعه فنصب جاليش السفر من يومه واخذ في التاهب هو
والامرا وفي خامس عشرينه جلس السلطان لعرض الاجناد والمماليك وفيه توجه
الامير اينال الصصلاني نايب حلب والامير سودون قرا صقل نايب غزه الى جهة
الشام ونزلا بالريدانيه خارج القاهره واهل ذي الحجه اوله الخميس بما استقر
الاربعا في سادس عشره توجه الامير قاني باي المحمدي نايب الشام اليها ونزل بالريدانيه
وفيه استدعي السلطان داود بن المتوكل على الله من داره فحضر الى بين يديه
بقلعة الجبل وقد حضر قضاة القضاة الاربع فعند ما راه قام له وقد البس
خلعه سودا واجلسه بجانبه بينه وبين قاضي القضاه شيخ الاسلام جلال الدين
بن البلقيني فدعا القضاه وانصرفوا على انه استقر خليفه ولم يقع خلع المستعين
بالله ولا قامت بينه بما يوجب شغور الخلافه عنه ولا بويع داود هذا بل خلع
عليه فقط ولقب بابي الفتح المعتضد بالله وكانت العاده بديار مصران يدعى
على منابرها ايام الجمع وفي الاعياد ويذكر كنيته ولقبه فمن حين منع المستعين
بالله في اول شعبان من السنه الخاليه لم يذكر على المنبر واستمروا على ذلك في ايام
المعتضد غير ان من الخطبا من يقول اللهم اصلح الخليفه من غير ان يعينه ومنهم
من يقول اللهم ايد الخلافه العباسيه ببقا مولانا السلطان ومنهم من يقتصر على الدعا
للسلطان وفيه انفق السلطان على المماليك مايه دينار ناصريه لكل واحد برسم السفر
وفي عشرينه خرج الامير سودون من عبد الرحمن ونزل بالريدانيه وخرج الامير
سودون القاضي ايضا وفيه رحل الامير قاني باي نايب الشام من الريدانيه وفيه خلع على
شمس الدين محمد بن التباني قاضي العسكر واستقر في قضاة القضاه الحنفيه بدمشق
سابع عشرينه نصب خام السلطان بالريدانيه وفيه قدم مبشر الحاج واخبر بان
الوقفه كانت الجمعه وفي ثامن عشرينه نكر السلطان على الوزير تاج الدين بن الهيصم
وضربه وبالغ في اهانته ثم خلع عليه خلعه الرضى وفي هذا الشهر قدم الامير فخر الدين
بن ابي الفرج

بن ابو الفرج من بلاد الصعيد في ثالث عشرينه بخيل وجمال وابقار واغنام
كثيرا جدا وقد جمع المال من الذهب وحلي النسا وغيره لك من العبيد والاماء
اللاتي استرقهن ثم وهب منهن وباع باقيهن وذلك انه عمل في بلاد الصعيد
كما تعمل روس المنا سر اذا هم هجموا ليلا على القريه فانه كان ينزل بالبلد فينهب
جميع ما فيها من غلال وحيوان وسلب النسا عليهن وكسوتهن بحيث لا يسير عنها الى
غيرها حتى يتركها غير انه يخرب بهذا الفعل بلاد الصعيد خرابا لا يخشى من سو
عاقبته فلما قدم الى القاهره شرع في رمي الاصناف المذكوره على الناس من اهل المدينه
وسكان الريف باغلا الاثمان ويحتاج من ابتلي بشي من ذلك ان يكلف لاعوانه من الرسل
ونحوهم شيا كثيرا وفيها ملك برصا الامير محمد بن عثمان بعد قتل اخيه عثمان موسى جلبي
نزل الامير محمد بن قرمان على مدينه برصا وحرقها وحصر قلعتها حتى كاد ان يملكها
فلما بلغه قتل الامير موسى رحل الى بلاده وما ت في هذه السنه ممن له ذكر سوى
من يقدم ذكره الامير عمر بن السلطان الملك المويد شيخ في خامس عشر صفر وقد تجاوز
عشر سنين فدفن بالقبه التي انشاها الناصر فرج تجاه قبة ابيه الملك الظاهر برقوق على
قبره وتوفي شمس الدين محمد بن احمد بن خليل العراقي الشافعي في ليله الاربعا خامس شعبان
وكان بارعا في علوم كثيره على طريقه مشكوره وتوفي فخر الدين عثمن بن ابراهيم بن احمد
البرماوي الشافعي شيخ الاقرا بالمدرسه الظاهريه برقوق في يوم الاثنين تاسع عشر شعبان
فجاه وهو خارج من الحمام وكان اماما بارعا في معرفه القراآت عارفا بالفقه والحديث والعربيه
وتوفي قاضي القضاة صدر الدين علي بن امين الدين محمد بن محمد بن الادمي الدمشقي
الحنفي في يوم السبت ثامن شهر رمضان وقد تجاوز الاربعين وكان اديبا بارعا ذكيا
ولي قضاة دمشق والقاهره وولي كتابه السر ونظر الجيش بدمشق ولم يكن مرضي
الديانه وتوفي الشيخ شهاب الدين احمد بن علا الدين حجي بن موسى السعدي الحسباني
الاصل الدمشقي المولد والوفاه ولي خطابه جامع الاموي ودرس وافتى وقدم القاهره
في الرساله عن الامير شيخ الى الناصر وكان عارفا بالفقه والعربيه والحديث وتوفي قاضي
القضاه شهاب الدين احمد بن ناصر بن خليفه الباعوني الشافعي في رابع المحرم ومولده بقريه
باعونه من قرى عجلون في سنه احدى وخمسين وسبع مايه تخمينا ولي قضاه دمشق وخطابه بيت
المقدس ودمشق وقال الشعر وتوفي قاضي القضاه شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان الدمشقي الشافعي
المعروف بابن الاخناي في نصف شهر رجب عن نحو ستين سنه ولي قضاة غزه ودمشق وحلب
وديار مصر عده سنين وكان قليل العلم وتوفي الامير مبارك شاه الظاهري في رمضان
وولي الوزاره بالديار المصريه والاستادارية والحجوبيه وكان شنعا يخدم الملك الظاهر

برقوق وهو جندي فرقاه لما تامر ثم لما تسلطن ولي الوظايف وتوفي قاضي المدينة
النبوية زين الدين ابو بكر بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن ابي البحر بن نجم العثماني
المراغي المعروف بابن الحسين الشافعي في سادس عشر ذي الحجة وكان من الفقها الفضلا
وتوفي الشيخ برهان الدين ابرهيم بن محمد بن بهادر بن احمد القرشي النوفلي الغزي الشافعي
المعروف بابن زقاعة بضم الزاي المعجمة في ثاني عشرين ذي الحجة عن اسن وتسعين
سنة وكان عارفا بعدة فنون من الاعشاب وغيرها وله نظم كثير وتقدم في الايام
الظاهرية برقوق واشتمل على عقيدته وتوفي شهاب الدين احمد المعروف بابن الشبل
الحمصي الشافعي ولي قضاة دمشق وكان عارفا بالفقه خفيفا طايشا ◉

سنة سبع عشرة وثمان مائة اهلت وخليفة الوقت المعتضد
بالله ابو الفتح داود بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد والسلطان الملك المويد ابو النصر
شيخ المحمودي الظاهري المحرم اوله يوم الجمعة وفي يوم الاثنين رابعه ركب السلطان
من قلعة الجبل بعد طلوع الفجر وسار الى مخيمه بالريدانية من غير تطبيل وفي قليل من
العسكر ثم خرج الطلاب في اثنا النهار وعمل نايب الغيبة الامير الطنبغا العثماني
وانزله بباب السلسلة وعمل بالقلعة الامير بردبك قصقا وكان قد قدم القاهرة مع ا
دمرداش المحمدي في البحر فانعم عليه السلطان بامرة مائة وولي بباب الستارة الامير
صماي الحسني وجعل الحكم بين الناس الامير ججق حاجب الحجاب وفي يوم الجمعة ثامنه
رحل يلبغا الناصري من الريدانية جاليش بمن معه من الامرا وفيه خلع على زين
الدين حاجي واعيد الى مشيخة التربة الظاهرية برقوق عوضا عن ابن العجمي وخلع
على ابن العجمي صدر الدين واستقر في نظر جيش دمشق واعيدت المواريث الى ديوان
الوزارة وفي يوم السبت تاسعه رحل سار السلطان من الريدانية يريد محاربة نوروز
ومعه ارباب الدولة ما عدا فخر الدين الاستادار فانه تاخر الى يوم الجمعة خامس عشره
وخرج يريد المشي في الوجه البحري ليجبي اموالها فنزل مدينة قليوب ثم رحل منها وقد فر منه
اهل النواحي خوفا مما نزل منه باهل الوجه القبلي فبث رسله واستدعى اكابر البلاد
وقرر عليهم اموالا تجبى منهم ثم عاد بعد ايام باحمال موقورة ذهبا وتوجه الى السلطان
وفي يوم الثلثا عشرينه نزل السلطان بغزة ورحل منها في تاسع عشرينه اهل صفر
اوله الاحد في ثامنه نزل السلطان على قبة يلبغا خارج دمشق وقد استعد نوروز
وحصن القلعة والمدينة فاقام السلطان ايام ثم رحل ونزل بطرف القبيبات
وكان السلطان من الحربية وقد بعث قاضي القضاة مجد الدين سالم الحنبلي الى الامير نوروز
في طلب الصلح فامتنع من ذلك ووقعت الحرب فانهزم نوروز وامتنع بالقلعة
في سادس

في سادس عشرينه ونزل السلطان بالميدان وحاصر القلعة بالماحصارا
كثيرا حتى بعث الامير نوروز بالامير قمش في طلب الامان فاجيب ونزل
من القلعة ومعه من الامرا طوخ وشاشبك بن اخت دمرداش وقمش وبرسبغا واينال
فقبض عليهم جميعا في حادي عشرين الاربيع الاخر وقتل من ليلته وحملت راسه
على يد الامير جرباش الى القاهرة وعلى يده كتب البشارة وذلك ان الامير كزل نايب طرابلس
قدم في العشر الاخر من صفر وقاتل عسكر نوروز وركب السلطان بمن معه فانهزم نوروز
الى القلعة وملك السلطان المدينة ونزل بالاصطبل ودار السعادة وحصر القلعة
كما تقدم ذكره وفي يوم الخميس مستهل جمادى الاولى قدم راس نوروز فعلق على باب القلعة
وارتجت البلد ونودي بنقوية الزينة وفيه خرج السلطان من دمشق ونزل برزة
ورحل منها في ثامنه يريد حلب فلما قدمها اقام بها الى اخره ثم سار منها في اول جمادى
الاخرة الى ابلستين ودخل ملطية واستناب بها الامير كزل المذكور ثم عاد الى
حلب واقر بها اينال الصصلاني وولي بها كاتبه الامير تاني بك البجاسي وبطرابلس
الامير سودون من عبد الرحمن وبقلعة الروم الامير جاني بك الحمزاوي بعد ما قتل
نايبها طوغان ثم قدم دمشق في ثالث شهر رجب فقرر بها نايبا الامير قاني باي المحمدي
وسار منها في اول شعبان ودخل في ثاني عشره الى القدس ومضى الى غزة فولى بها
الامير طرباي وسار فنزل على سرياقوس يوم الخميس رابع عشرين شعبان فاقام
هناك بقية الشهر وعمل اوقاتا بالخانكاه انعم فيها على اهلها وغرم بها الجزيل وركب
يوم الاربعا سلخه ونزل تجاه مسجد تبر وبات واهل شهر رمضان اوله الخميس فيه
سار السلطان من الريدانية وصعد قلعة الجبل فانتقض عليه الم رجله من ضربان
المفاصل وانقطع بداخل الدور وفيه قدم الامير ششبك نايب الكرك اليها
فوجدها خرابا قد تهدم اكثرها وفي ثامنه اخرج الامير جرباش كباشه منفيا الى
القدس ورسم باخراج الامير اسنبغا الزردكاش امير اخور في ايام الملك الناصر بطالا
الى القدس ايضا فسال ان يتاخر الى بعد العيد فاجيب وفيه خلع على الامير
الطنبغا العثماني واستقر اتابكي عوضا عن الامير يلبغا الناصري بعد موته
وفي يوم السبت عاشره ركب السلطان من القلعة الى خارج باب النصر وشق
القاهرة وصعد القلعة فهدمت الزينة وفي ثاني عشره قبض على الامير ججق
حاجب الحجاب والامير يلبغا المظفري والامير تمان والامير تمراز وحملوا في الحديد
الى الاسكندرية صحبة الامير صوماي وفيه خلع على قاضي القضاة جمال الدين عبد الله
بن مقداد بن اسمعيل الاقفهسي المالكي واعيد الى القضاة وعزل شهاب الدين احمد بن محمد

بن محمد الاموي المغربي وفي ثالث عشره كتب الامير صوماي الحسني المستقري بالامرا
ان يستقر في نيابة الاسكندرية وان يحضر الامير بدر الدين حسن بن محب
الدين الى القاهرة وفي خامس عشره خلع على الامير سودون القاضي واستقر حاجب
الحجاب عوضا عن الامير ججق وعلى الامير لجقارا القردمي واستقر امير مجلس عوضا
الامير جانبك الصوفي واستقر امير سلاح عوضا عن الامير شاهين الافرم وقد مات
وخلع على الامير كزل العجمي حاجب الحجاب في الايام الناصرية واستقر امير جاندار
عوضا عن الامير جارباش كباشة وفيه قبض على ثلاثة من امرا العشرات وهم طقزه
ونفاه الى الشام ومنطاش ونفاه الى صفد وماني بك ونفاه الى طرابلس واخرج حاجبا
يعرف بسودون الاعرج منفيا الى قوص وفي سابع عشره قدم الامير بدر الدين حسن
بن محب الدين من الاسكندرية وفي تاسع عشره خلع على الامير تاني بك بنبيق واستقر
راس نوبة النوب عوضا عن الامير جانبك الصوفي وخلع على الامير اقباي الخازندار
واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن الامير جاني بك بعد موته وفيه افرج عن
كشبغا العيساوي وقدم القاهرة ونقل الامير سودون الاسندمري والامير
قصروه والامير شاهين الزردكاش وكشبغا المزوق امير اخور الى دمياط
وفي خامس عشرينه قدم الامير بدر الدين حسن بن محب الدين للسلطان مائة فرس
وثيابا وسلاحا فكانت قيمة ذلك خمسة عشر الف دينار وفي يوم الاثنين سادس عشرينه
خلع على الامير بدر الدين بن محب الدين واعيد الى الاستادارية وكان ابن ابي الفرج سار
لما قدم من القاهرة الى الشام كما تقدم داخله خوف من السلطان ففر في اوايل شهر
رجب وهو بمدينة حماة الى جهة بغداد وسد تقي الدين عبد الوهاب بن ابي شاكر وهو
يلي نظر الديوان المفرد امور الاستادارية في هذه المدة واهل شوال في اوله حمل
الى الاسكندرية الامير سودون الاسندمري وقصروه وكمشبغا العيسى وشاهين
الزردكاش فسجنوا بها وكتب باحضار الامير كشبغا العيساوي لا غير من دمياط
وفيه امر السلطان بضرب الدراهم المويدية فضربت وفيه ولى السلطان عدة
ولاة في نواحي ارض مصر وضرب جماعة وقتل عدة من مشايخ النواحي وفيه
جلس بالاصطبل للحكم بين الناس على العادة وجعل ذلك في كل يوم ثلثا وجمعة وسبت ورد
كثيرا من المحاكمات الى القضاة وفيه خسف جميع جرم القمر ليلة الخميس رابع عشره ومكث
منخسفا نحو اربع ساعات وفيه اشتد السلطان على المباشرين من الكتاب الاقباط
وضرب جماعة منهم بالمقارع ووضع منهم ولهج بذمهم فذعروا ذعرا زائدا وفيه
الزم اليهود بمبلغ الفي مثقال وذلك في نظير تفاوت ما كانوا يقومون به فيما

مضى

مضى من الجزية والنصارى بثمانية عشر الف مثقال لتتمة عشرين الف مثقال
وتولى استخراج ذلك منهم زين الدين قاسم البشتكي وفي يوم السبت اخره خلع
على الامير تاج الدين التاج الشوبكي والي القاهرة واستقر في حسبة
القاهرة مضافا لما بيده من الحجوبية والولاية وقبض على الامير منكلي بغا العجمي
وسلم اليه ليحمل مالا قرر عليه فاقام عنده ثم افرج عنه واهل ذي القعدة اوله
الاحد في يوم الاثنين ثانيه ركب السلطان وعدى النيل الى بر الجيزة ونزل على ناحية
اوسيم فاقام اياما ثم توجه الى ناحية البحيرة ليقبض مساحتها فاقام على تروجة وولى الامير
كشبغا العيساوي كشف الوجه البحري واستمر هناك الى اخر السنة ووقع في
خامس ذي الحجة بمكة ان الامير جقمق امير الحاج المصري ضرب احد عبيد مكة
وقتله لكونه حمل السلاح في الحرم وكان قد منع من ذلك فثارت فتنة انتهك فيها
حرمة المسجد الحرام ودخلت الخيل اليه عليها المقاتلة من قواد مكة لحرب الامير
جقمق وادخل هو ايضا خيله المسجد فباتت به تروث واوقدت فيه مشاعله
وامر بتسمير ابواب المسجد فسمرت كلها الا ثلاثة ابواب ليمتنع من ياتيه ثم انه اطلق
الذي ضربه فسكنت الفتنة من الغد بعد ما قتل جماعة ولم يحج اكثر اهل مكة من الخوف
وقدم الخبر بان الامير يعقوب بن بهادر الذكري مات هو وولده في يوم بطاعون
في اول ذي القعدة وان قرا يوسف انعقد بينه وبين شاه رخ بن تمور صلح وتصاهر
وفيها كانت وقعة بين الامير محمد بن عثمن وبين الامير محمد بن قرمان انهزم فيها
ابن قرمان ونجا بنفسه ومات في هذه السنة ممن له ذكر الامير نوروز
الحافظي والامير طوخ نائب حلب والامير يشبك بن ازدمر والامير لبس والامير
برصغا قتلوا جميعا بدمشق في ليلة ربيع الاخر ومات الامير شاهين الافرم برملة
لد وهو عائد من دمشق وكان ظالما فاسقا من شرار خلق الله ومات الامير الكبير
يلبغا الناصري في ليلة الجمعة ثاني شهر رمضان بمنزله بعد عوده من الشام وكان
خيرا جيدا ومات الامير جاني بك الدوادار احد المماليك المويدية بمدينة حمص
وهو متوجه مع العسكر الى حلب من جرح اصابه في محاربة الامير نوروز على دمشق لزم
منه الفراش الى ان مات ومات بمكة قاضيها ومفتيها جمال الدين ابو حامد محمد بن
القدوة عفيف الدين عبد الله بن ظهيرة القرشي الشافعي في ليلة سابع عشر شهر رمضان
عن نحو سبع وستين سنة ولي قضاء مكة وخطابتها وحسبتها مرات وتصدر بها للتدريس
والافتا نحو اربعين سنة وصنف شرحا في الفقه والحديث واشتغل بالقاهرة معنا
قديما ولم يخلف بالحجاز بعده مثله ومات بالمدينة النبوية قاضي الحنفية بها

زين الدين عبد الرحمن بن نور الدين علي وقد ناف على السبعين وولي قاضي قضاة الحنفية
بالمدينة نحو ثلث وثلثين سنة مع حسبتها وكان عزيز المروءة ومات
بزبيد من بلاد اليمن قاضي القضاة بها شيخنا مجد الدين ابو الطاهر محمد بن
يعقوب بن محمد بن ابرهيم بن عمر الفيروزابادي الشيرازي الشافعي اللغوي
في ليلة العشرين من شوال عن ثمان وثمانين سنة واشهر وهو ممتع بحواسه
وله مصنفات كثيرة منها كتاب القاموس في اللغة لا نظير له وقد اشتهر في
اقطار الارض وكتاب تسهيل الوصول الى الاحاديث الزائدة على جامع الاصول
وله نظم حسن وولي قضا الاقضية ببلاد اليمن نحو عشرين سنة حتى مات بعد ما طاف
البلاد مشارقا ومغاربا واقام بالقاهرة زمانا وتوفي بالقاهرة الشريف سليمان بن هبة
الله بن جماز بن منصور امير المدينة النبوية مسجونا وهو في عشر الاربعين

سنة ثمان عشرة وثمان مائة اهلت وخليفة الوقت المعتضد بالله ابو
الفتح داود والسلطان بديار مصر والشام والحرمين الملك المؤيد ابو النصر شيخ
المحمودي الظاهري واتابك العساكر الامير الطنبغا العثماني وامير اخور الامير الطنبغا
القرمشي والدوادار الامير اقباي المؤيدي وراس نوبة النوب الامير تنبك بيق وامير مجلس
الامير جانبك الصوفي والاستادار الامير بدر الدين حسن بن محب الدين عبد الله الطرابلسي
وقاضي قضاة الشافعية شيخ الاسلام جلال الدين عبد الرحمن بن البلقيني وقاضي قضاة
الحنفية ناصر الدين محمد بن عمر بن العديم وقاضي القضاة المالكية جمال الدين عبد الله
بن مقداد بن اسمعيل الاقفهسي وقاضي القضاة الحنابلة مجد الدين سالم بن سالم بن
عبد الملك المقدسي وكاتب السر قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن محمد بن العديم عثمان بن
البارزي الحموي الشافعي والوزير تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم وناظر الخاص
الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله وناظر الجيش علم الدين داود بن عبد الرحمن بن
الكويز ونائب الاسكندرية الامير صماي الحسني ونائب غزة الامير طرباي ونائب الشام
الامير قنباي المحمدي ونائب طرابلس الامير سودون من عبد الرحمن ونائب حماة تنبك البجاسي
ونائب حلب الامير اينال الصصلاني وامير مكة الشريف حسن بن عجلان الحسني وامير المدينة
النبوية الشريف عزيز بن هيازع بن هبة الله الحسيني ومتملك اليمن الملك الناصر احمد بن
الاشرف اسمعيل بن رسول ومتملك الروم محمد كرشجي بن خوندكار ابي يزيد بن مراد خان
بن اورخان بن عثمان جق وكان قد تعدى حين سار قسطنطينية يريد الامير محمد باك بن
قرمان فقدر اليه اعيانه وله ابن قرمان فملك اكثر بلاده وفر منه الى بلاد الروس
وامتنع بها واهلت السنة وهم على هذا شهر الله المحرم اوله الاربعا في يوم الخميس

ثامنه

ثامنه قدم السلطان من البحيرة بعد ما قرر على من قابله من اهلها اربعين الف
دينار وكانت مدة غيبته ستين يوما وفي عاشره افرج عن الامير بيبغا
المظفري والامير يمان تمر اليوسفي من سجن الاسكندرية وقدم كتاب الامير
عبد الغني بن ابي الفرج من بغداد يتضمن انه مقيم بها في المدرسة المستنصرية
وسال العفو عنه فاجيب بما طيب خاطره وقدم كتاب قبغا النظامي احد
خواص الملك الناصر فرج من جزيرة قبرص وقد توجه اليها لفك الاسرى
بانه وجد بالجزيرة من اسارى المسلمين خمسمائة وخمسة وثلثين اسيرا فكاكهم بثلثة
عشر الف دينار وثلثمائة دينار وفي هذا الشهر قتل بسجن الاسكندرية الامير
طوغان الحسني الدوادار والامير دمرداش المحمدي والامير سودون تلي المحمدي
والامير اسنبغا الزردكاش في يوم السبت ثامن عشره وعمل عزاهم بالقاهرة
في خامس عشرينه وفي هذا الشهر ابتدا الطاعون في الناس بالقاهرة فمات منه
جماعة صفر اوله الخميس فيه امر القاضي الحنبلي مجد الدين سالم بان يلزم داره
وفي ثامنه ركب السلطان من القلعة وسار الى خوشنية مطر التي تعرف اليوم
بالمطرية وعاد فدخل من باب النصر ونزل بمدرسة جمال الدين الاستادار من
رحبة باب العيد ثم عبر الى بيت الامير بدر الدين حسن بن محب الدين الاستادار
فاكل عنده ومضى الى القلعة وفي ثاني عشره خلع على قاضي القضاة علاء الدين علي
بن محمود بن ابي بكر بن مغلي الحنبلي واستقر في قضاء القضاة الحنابلة بديار مصر
عوضا عن مجد الدين سالم وكان قد قدم من حماة الى القاهرة من نحو شهرين وخلع
ايضا على تقي الدين ابي بكر بن عثمان بن محمد الحسيني الحموي الحنفي واستقر في قضاء
العسكر وفي يوم السبت عاشر صفر هذا امر السلطان بعمل السد بين الجامع
الناصري والروضة وندب لحفره الامير كزل العجمي الاجرود امير جندار فنزل
وعلق مائة وخمسين راسا من البقر لتجرف الرمال وعملت اياما ثم ندب الامير سودون
القاضي حاجب الحجاب لهذا العمل فاستمر العمل بقية صفر وشهر ربيع الاول وفي
هذا الشهر ايضا تعامل الناس في القاهرة بالدراهم المؤيدية وفي هذا الشهر
قبض بحلب على الامير شاهين الايدكاري وسجن بالقلعة وفيه مات الامير سنقر
الرومي بسجن الاسكندرية في سابع عشره وفيه استقر الامير طوغان امير
اخور في نيابة صفد واستقر حسن بن بشارة في تقدمة العشير على ثلاثين الف دينار
يقوم بها للسلطان وجهز لكل منهما تشريفه على يد شبك الخاصكي وفيه قدم كتاب
نائب حلب ان احمد بن رمضان اخذ مدينة طرسوس عنوة في ثالث عشر المحرم

بعد ان حاصرها سبعة اشهر وانه سلمها الى سنذابرهم بعد ما نهبها وسبى اهلها
وقد كانت طرسوس من نحو اثنتي عشر سنة يخطب لها لتيمور فاعاد ابن رمضان
الخطبة بها باسم السلطان الملك المويد وفيه كثر الموتان في الناس بالقاهرة
ومصر ودارت عدة من برداس على ماس في كل يوم وفيه حدث رعد وبرق
قل ما عهد مثله بمصر وعقبه مطر كثير جدا سالت منه الاودية وتغير ماء النيل
لكثرة ما انحدر اليه من السيل وكان ذلك في تاسع شمس شهر ربيع الاول
اوله الجمعة في رابعه رسم بنقل السكان من قيسارية سنقر الاشقر المقابلة
لقيسارية الفاضل وان السلطان عزم على هدمها لينى جامعا وفي خامسه نزل
الامير التاج والي القاهرة وجماعة من ارباب الدولة وابتدى بالهدم في القيسارية
المذكورة وما يجاورها فكثر بكا الناس من السكان ونقلوا امتعتهم وفي ثامن عشره
عمل مهم عرس الامير ناصر الدين محمد بن الامير الطنبغا القرمشي على ابنة الملك
الناصر فرج بن برقوق واعتنى به عناية كبيرة الى ان بنا عليها ليلة الجمعة رابع
فتظاهر فيه المماليك والعامة بما كان يحب فيه الاحتشام وكان شيا نكرا وفي سادس
عشره نودي بالقاهرة ان تمنع المعاملة بالدنانير الناصرية وفي حادي عشره قدم
الى القاهرة الشيخ شمس الدين محمد بن عطا الله بن محمود الرازي الهروي مدرس
الصلاحية بالقدس وصعد الى السلطان فاكرمه واجلسه عن يمينه وحضر مجتمعا
كان عند السلطان هو وقاضي القضاة جلال الدين البلقيني ثم انصرف الى دار قد اعدت له
ورتب له في كل يوم مبلغ مايتي درهم فلوسا ومن اللحم قدر ثلثين رطلا وفي هذا الشهر
ارتفع الوبا من القاهرة وفيه قبض بحلب على الامير بلاط نايب عينتاب وسجن
وقبض على الامير شاهين الزردكاش وسجنا بقلعة حلب في ثامنه وفيه استقر محيي
الدين احمد بن حسن بن ابرهيم المدني الدمشقي في كتابة السر بدمشق شهر ربيع
الاخر اوله الاحد في يوم الاثنين ثامنه ركب السلطان من قلعة الجبل وارباب دولته
وسار الى حيث العمل في حفر البحر تجاه منشاة المهراني ونزل في خيم قد نصبت له هناك
ونودي بخروج الناس للعمل في الحفر وكتبت حوانيت الاسواق لتخرج الناس طوايف
طوايف ومنع كل طايفة الطبول والزمور وعلقت الاسواق واقبلوا الى العمل ونقلوا
التراب والرمل من غير ان يكلف احد منهم فوق طاقته وعمل جميع العسكر بضامن الامرا
والمماليك وجميع ارباب الدولة واتباعهم ثم ركب السلطان بعد العصر وقد مدت سمطة
جليلة وكان يوما بالهزل واللهو اشبه منه بالجد ووقف السلطان حتى فرض على كل
من الامرا حفر قطعة عينها له وعاد الى القلعة واستمر العمل والندا في كل يوم بالقاهرة

ان يخرج

ان يخرج اهل الاسواق وغيرهم للعمل في الحفير وفي تاسعه ركب الامير
الطنبغا القرمشي امير اخور ومعه جميع مماليكه وعامة غلمانه واتباع الاكابر
السلطاني والبياطرة وصوفية المدرسة الظاهرية برقوق وارباب وظايفها من
اجل انهم تحت نظره فمضوا باجمعهم الى باب السلسلة وتوجهوا معه للعمل فحفروا
فيه وعملوا وقد اجتمع هناك معظم الناس من الرجال والنسا للفرجة فكثرت
سخريتهم وتضاحك بعضهم على بعض فاعفى القرمشي فقها الظاهرية من العمل
وردهم وتولى القيام بحفر ما فرض فيه عليه ومعه مماليكه طول نهاره وفي عاشره
جمع الامير الكبير الطنبغا العثماني جميع من يلوذ به والزم كل من هو ساكن في شي
من البيوت والحوانيت الجارية في وقف المارستان المنصوري ان يخرج معه من
اجل انه يلي نظر المارستان واخرج ايضا جميع ارباب وظايفه من الاطبا والجرايحية
والكحالين والفراشين والقرا والمباشرين والموذنين واخرج سكان جزيرة الفيل
لانها من وقف المارستان وتتابع الامرا في العمل وخرج علم الدين داود بن الكويز ناظر
الجيش والصاحب بدر الدين بن نصر الله ناظر الخاص والامير بدر الدين حسن بن
محب الدين الاستادار في حادي عشره ومع كل منهم طايفة من اهل القاهرة وجميع غلمانه
واتباعه ومن يلوذ به وينتسب اليه واخرج والي القاهرة جميع اليهود والنصارى
وكثر الندا في كل يوم بالقاهرة على اصناف الناس بخروجهم للعمل وخرج كل امير واحد
معه جميع جيرانه ومن يقرب سكنه من داره فلم يبق عنبري ولا فوال ولا تاجر
ولا بزاز ولا قزاز ولا طباخ ولا جبان ولا سقا الا وخرج للعمل واخرج كاتب
السر قاضي القضاة ناصر الدين بن البارزي معه جميع البريدية والموقعين باتباعهم
فعملوا وفي رابع عشره غلقت اسواق القاهرة وظواهرها من الباعة وعلقت
القياسر وخرج الناس للعمل وجدوا في الحفر بها وهم وسع ليلا يعسكر بعد
احد من العمل وكثرت حركات الناس وخروجهم للعمل طوايف طوايف وتكرر
الندا في الناس بالخروج للحفر وتهدد من تاخر عنه وفي خامس عشره
نودي ان لا يفتح غدا حانوت ومن فتح دكانا شنق وان يخرجوا كلهم بالسلاح
فاصبحت الاسواق كلها مغلقة واستمر العمل في طول هذا الشهر فتوقفت احوال
الناس بغلق الاسواق وفي يوم الخميس ثامن عشره جمع السلطان من بومه قضاة
القضاة ومشايخ العلم لمناظرة الشيخ شمس الدين الهروي الوارد من القدس فانه
ادعى انه يحفظ اثني عشر الف حديث مسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسردها
باسانيدها وانه يحفظ صحيح مسلم فلما تكامل الجمع بحضرة السلطان شهد الهروي

عن الحديث الذي ورد في ذكر قول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
فقال قال مسلم حدثنا يحيى بن يحيى نا ابو معويه عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله
بن مسعود قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث فانكر عليه الحافظ شهاب الدين ابو الفضل احمد بن
علي بن حجر العسقلاني الشافعي ايراده السند المذكور كذلك وقال انما هو قال مسلم حدثنا ابو
بكر بن ابي شيبة نا عبد الله بن ادريس وابو معويه ووكيع عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمه
عن عبد الله قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحديث ثم تتبعت نسخ مسلم فوجدت كما قال الحافظ شهاب الدين لا كما
قال الهروي وكان ايضا مما قاله الهروي قال ابن ماجه حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي
قال ثنا مروان بن محمد قال ثنا قايم عن حنش الصنعاني قال حدثنا عبد الله بن عباس
قال حدثني عبد الله بن مسعود قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن الحديث
فسئل عن قايم فقال هو ابن عبد الكريم فخطاه الحافظ ابن حجر ايضا وكشف من سنن ابن
ماجه فلم يوجد فيه الا ما نصه حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي ثنا مروان بن محمد ثنا
ابن لهيعة نا قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن عبد الله بن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود ليلة الجن معك الحديث وليس فيه ذكر القايم ابن عبد
الكريم بل ولا في الكتب الستة وقد خرجه الامام احمد بن حنبل من طريق علي بن زيد عن ابي
رافع عن ابن مسعود وخرجه الدارقطني من هذا الطريق ايضا ومن طريق حسين بن عبد
الله العجلي نا ابو معويه عن الاعمش عن ابي وايل قال سمعت ابن مسعود قال نحوه ○
ومن طريق الحزان فيه نا يونس بن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي عبيد وابي الاحوص
عن ابن مسعود ومن طريق معويه بن سلام عن اخيه زيد عن جده ابي سلام عن علان
بن عيلان الثقفي انه سمع عبد الله بن مسعود وتلى في اثناء ذلك تخصيص قوله تعالى اكلها دايم
وظلها فتكلموا في ذلك فقال الحافظ ابن حجر هل فيكم من يحفظ السبعة الذين ذكرهم النبي
صلى الله عليه وسلم انهم يظللوا تحت ظل العرش فلم يجيبوه فقال بعدما اعاد السوال وعنى
الهروي والذي يدعى انه يحفظ اثنى عشر الف حديث فقيل له افدنا فقال نعم استحضر
ثامنا وتاسعا وعاشرا فقيل افدنا ذلك فقال المقام مقام تعنت ولو كان مقام استفادة
لفعلت واعجب ما اقول لكم ان في صحيح مسلم الذي يدعي الشيخ انه يحفظه كله يعني
الهروي ثامنا للمذكورين ثم جمع الحافظ ابن حجر جزا فيه زياده على السبعة الذين ذكروا
في حديث ابي هريرة سبعة اخر فكان المجلس كله على الهروي وانفضوا على ذلك وفي
غد هذا اليوم يوم الجمعه اعاد السلطان ابن حجر المذكور الى مشيخه البيبرسيه

وصرف

٥٨

وصرف عنها شمس الدين البيري اخو جمال الدين الاستادار وكان غير اهل لها
وفي هذا الشهر الزم السلطان الامير بدر الدين الاستادار بحمل عشرين الف دينار
من مباشري الديوان المفرد والزم الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم
بحمل عشرين الف دينار من مباشري الدوله والزم الصاحب بدر الدين حسن بن
نصر الله ناظر الخاص بحمل عشرة الاف دينار من مباشري الخاص وفيه قتل الامير
يشبك من عبد العزيز بدمشق وصلب على باب القلعه في تاسعه وفيه افرج عن
اقبردي الحاجب بدمشق وقدم منها الى القاهره وفيه سار الامير بيبغا المظفري
من القاهرة الى دمشق في ثامن عشره واستقر بها اميرا كبيرا وفيه استقر الامير
جرباش حاجبا بحلب عوضا عن شاهين الايدكاري وفيه نقل الامير طوغان امير اخور
نايب صفد منها الى دمشق واستقر بها حاجب الحجاب عوضا عن خليل الجشاري
واستقر خليل في نيابه صفد وكان المتوجه لنقلهما الامير اينال الازعري الاعور
احد روس النوب جمادى الاولى اوله الاثنين اهل والناس يعملون في الحفير
والاخبار متواتره بكثرة فساد اهل الوجه القبلي والوجه البحري وفي خامسه سار الامير
بدر الدين حسن الاستادار في عدة من الامرا الى الوجه البحري وفي سابعه ركب الامير
صارم الدين ابرهيم ولد السلطان وجمع له من الناس خلايق ما بين مسلمين واهل الذمه
ومضى بهم الى العمل في الحفير فعملوا يومين وتمادى العمل عدة ايام من هذا الشهر حتى
ادركهم زياده النيل فلم يظهر لما كان من العمل اثر وفي سابعه خلع على الامير الطنبغا
العثماني اتابك العساكر واستقر به في نيابه الشام وعزل الامير قاني باي المحمدي وخلع
على الامير اقبردي المنقار واستقر به في نيابه الاسكندريه عوضا عن صوماي الحسني
وفيه نودي بالمنع من المعامله بالناصريه وهدد من يعامل بها وفي هذا الشهر
تحسن سعر الغله وسببه ان في يوم الاحد عاشره وثالث عشرين ابيب بلغ ما
النيل الى اربع عشر اصبعا من احد عشر ذراعا ونقص اربع اصابع ثم لم يناد
عليه في يوم الخميس والجمعة فاشتد قلق الناس وامسك خزان القمح ايديهم عن
بيعه ليبلغوا فيه املهم من الغلو فلطف الله بعباده ونودي عليه في يوم السبت
واستمر النداء وفي يوم الاربعا المذكور انتقض على السلطان الالم الذي يعتاده برجله
ولزم الفراش الى يوم الخميس خامس عشرينه وفي يوم الاحد سابع عشرينه وهو حادي
عشر مسرى اوفى ما النيل سته عشر ذراعا فركب السلطان حتى خلق المقياس بين
يديه ثم فتح الخليج على العاده وفي خامس يوم منه زاد النيل خمس عشرة اصبعا وهو
شي لم يعهد مثله بعد الوفا وفي هذا الشهر تزايد ضرر قطاع الطريق في عامة

ارض مصر قبليها وبحريها لخروج العربان عن الطاعة وتعديهم على المسافرين في
البر والبحر وقتل كثير من الناس فاسمع خروج الاجناد الى النواحي وعجزوا عن قبض
مقلاليهم من قلة مهابة العربان للسلطنة وفيه كملت المنارة التي انشات بباب الجامع
الازهر من القاهرة وفيه نقل الامير شبك الاتمتمي من نيابة الكرك الى اقطاع الامير
ناصر الدين محمد بن منجك وامرته بدمشق واستقر عوضه في نيابة الكرك شاهين
الفارسي وفي ثامن عشره قدم الامير جلبان امير اخور الى دمشق وعلى يده كتاب السلطان
بحضور الامير قاني باي المحمدي الى القاهرة ليكون اميرا كبيرا بديار مصر وان الطنبغا
العثماني استقر في نيابة دمشق عوضه جمادى الاخرة اوله الاربعا اهل والناس
من كثرة فساد العربان بنواحي ارض مصر في جهد وفي رابعه حفر اساس الجامع المويدي
بجوار باب زويلة وفي سادسه برز الامير الطنبغا العثماني نائب الشام ونزل بالريدانية
خارج القاهرة وفي هذا الشهر ارتفع سعر الغلال فبلغ الاردب القمح الى مائة وستين
درهما والاردب الشعير الى مائة وثلثين هذا مع توالي زيادة النيل وكثرة الغلال وفيه
قدم الخبر بخروج الامير قاني باي المحمدي عن الطاعة وانه ثارت الفتنة بدمشق ثم قدم
الخبر بخروج الامير طرباي نائب غزة ايضا عن الطاعة وانه سار الى الامير قاني باي فاستعد
السلطان وندب الامير شبك شاد الشراب خاناه ومعه مائة مملوك وبقية نجدة
الى الامير الطنبغا العثماني وذلك انه لما حضر الامير جلبان امير اخور الى دمشق يطلب
الامير قاني باي الى القاهرة اظهر امتثال ذلك واخذ ينقل حريمه الى بيت غرس الدين
وطلع بنفسه في ثاني جمادى الاخرة الى الاسطبل المذكور بطرف القبيبات على انه متوجه
الى مصر فلما كان في سادسه وبيبغا المظفري وابن منجك وجلبان وارغون شاه
وشبك الاتمتمي بجماعة يسيرون بسوق الخيل بلغهم ان يلبغا كاشف القبلية
حضر في عسكر الى قريب داريا وان خلفه من جماعته طائفة وان قاني باي طلع اليه
ونحا الغلام عاد الى بيت غرس الدين فاستعد المذكورون ولبسوا آلة الحرب وزحفوا
اليه وقاتلوه من بكرة النهار الى العصر فهزمهم ومروا على وجوههم الى صفد ودخل قاني
باي بلد دمشق ونزل دار العدل من باب بجانبه ورمى على اهل القلعة بالمدافع واحرق
جهون دار السعادة فرماه من بالقلعة بالمجانيق فانتقل الى خان السلطان وبات في خيمته
وهو يحاصر القلعة ونزل على باب الفرج تاني بك البجاسي نائب حماة وعلى الباب الذي
من جهة ... الامير طرباي نائب غزة وعلى باب الحديد تاني بك دوادار قاني باي
الى ان بلغهم العسكر سار من دمشق وكان الامير الطنبغا العثماني قد توجه على بلاد المرج
المرج الى حرود فجد العسكر السير ووافا قاني باي الى ان نزلوا برزة وتقدم منهم طائفة
واخذوا

ومولدهم

فاخذه وامن ساقته اغناما وغيرها وخرج احمد بن نعم في يده نشاب وخرج
معه جماعة فلما بلغ الخبر الامير اينال نائب حلب رحل في ثالث عشره من حلب فنزل
قاني باي سلمية في سلخه ثم رحل من حماه ليلة ثاني عشر شعبان يريد حلب فاجتمع
باينال نائب حلب في نهار الاربعا حادي عشره واتفقوا جميعا على التوجه الى
جهة العمق وسيروا اثقالهم ليلة الخميس واصبحوا وقد اجتهد نائب قلعة حلب
النداء بالنفير العام فاتاه جل اهل حلب ونزل بمن عنده من العسكر فلم يتشوش
وفر قاني باي واينال الصصلاني على خان طومان وتخطف العامة بعض اثقالهم
وكان السلطان قد بلغه وهو براس وادي عارة يريد دمشق ذكر خروج ا
السلطان من القاهرة وفي هذا الشهر جمادى الاخرة قدم الامراء من سفرهم بالبحيرة
وذلك ان اهل البحيرة فروا منهم الى جهة الفيوم وفي ثاني عشره استقر
الامير مشترك في نيابة غزة عوضا عن طرباي وفي سابع عشره خلع على الامير
الطنبغا القرمشي امير اخور واستقر اميرا كبيرا عوضا عن الامير الكبير الطنبغا
العثماني وفي سلخه خلع على الامير تاني بك ميق راس نوبة واستقر امير اخور
عوضا عن القرمشي شهر رجب اوله الجمعة في ثالثه قدم الامير بدر الدين حسن بن
محب الدين الاستادار من البحيرة بغير طائل وقد بلغ الى قبيصة وقريبا من العقبة
الصغرى وفي رابعه خلع على الامير سودون القاضي حاجب الحجاب واستقر
راس نوبة النوب عوضا عن تاني بك ميق وخلع على الامير سودون قراصقل واستقر
حاجب الحجاب وفي حادي عشره سار الامير اقباي الدوادار على مائتي مملوك نجدة لنائب
الشام وفي دار محمل الحاج على العادة وفي ثالث عشره قدم الامير ناصر الدين محمد ابن ابرهيم
بن منجك من دمشق فارا من الامير قاني باي فارتجت القاهرة بسفر السلطان
وكثر الاهتمام بذلك وفي رابع عشره قبض على الامير جاني بك الصوفي امير سلاح
وسجن في برج بقلعة الجبل وفيه رسم للامراء بالتاهب للسفر الى الشام واخذ
السلطان في عرض الكل المماليك وتعيين من يختاره للسفر وفي ثامن عشره انفق
السلطان نفقات السفر فاعطى كل مملوك ثلثين دينارا افرنتيه وتسعين نصفا
مويديه وفرق الجمال وفي تاسع عشره قبض على الوزير تاج الدين عبد الرزاق
بن الهيصم وضرب بالمقارع واحيط بحاشيته واتباعه والزم بمال كبير وفي حادي
عشرينه خلع على علم الدين المعروف بابو كم واستقر في نظر الدولة ليسد مهمات
الدولة مدة غيبة السلطان وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه ركب السلطان بعد صلاة الجمعة
من قلعة الجبل ونزل بخيمته خارج القاهرة وخلع على الامير ططر وعمله نائب

كاتبه عبد الرزاق بن الهيصم

العنبه بديار مصر وانزله بباب السلسله وخلع على الامير سودون قراصقل حاجب
الحجاب وجعله معهما للحكم بين الناس وخلع الامير قطلوبغا النيمي وانزله
بقلعة الجبل وبات تلك الليلة واستقل من الغد بالسير الى الشام ومعه الخليفه
وقاضي القضاة ناصر الدين محمد بن العديم من دون القضاه حسب سواله لماله من التعلقات
ببلاد الشام فدخل السلطان الى غزه في تاسع عشرينه وسار منها في بقاره وكان قد خرج
الامير قاني باي من دمشق في سابع عشرينه ومعه طرباي نايب غزه وسودون من
عبد الرحمن نايب طرابلس يريد حلب وفي ثاني شعبان دخل الامير الطنبغا العثماني
نايب الشام الى دمشق وورد بعليده وكان يوما مشهودا وقدم السلطان دمشق يوم
الجمعه سادس شعبان وسار منها بعد يومين في اثرهم وقدم الامير قنباي الدوادار
على عسكر فانتهى الى قريب من تل السلطان ونزل السلطان على سومين فخرج اينال الصصلاني
نايب حلب وقاني باي من معهما ولقوا قنباي ومن معه فكسروه وقبضوا عليه وعلى جماعة كبيره
فاتى الصارخ بذلك للسلطان فركب من سومين وادركهم فلم يثبتوا وفروا فقبض على
اينال الصصلاني وشرباش كباشه حاجب حلب ويمان عراق وجماعه في يوم الخميس رابع
عشره ومضى الى حلب فاخذ قاني باي اسيرا واحضر اليه في ثالث يوم الوقعه فقتل وقتل
معه جماعه وسيرا رابع روس من روسهم الى القاهره فقدم بها الامير شاد الشراب خاناه
في يوم الاحد خامس عشرين رمضان وهي راس الامير قاني باي المحمدي راس نايب الشام وراس
الامير اينال الصصلاني نايب حلب وراس جرباش كباشه حاجب حجاب حلب وراس
الامير يمان عراق الامير الكبير بحلب فرفعت على رماح ونودي عليها بالقاهره هذا
جزا من خامر على السلطان واطاع الشيطان وعصا الرحمن ثم علقت على باب زويله اياما
وحملت الى الاسكندريه فطيف بها هناك ثم اعيدت الى القاهره وحملت الى اهاليها
وخلع السلطان بحلب على الامير قنباي الدوادار واستقر به في نيابة حلب وعلى الامير
جرقطلو واستقر به في نيابة حماه عوضا عن الامير تاني بك البجاسي وخلع على الامير
يشبك شاد الشراب خاناه واستقر في نيابة طرابلس عوضا عن سودون من عبد الرحمن
وتوجه السلطان من حلب عايدا الى دمشق فنزل حماه وعزم على الاقامة بها مده انتظارا لحصول
سواد الغنم واحد من فرح واقعة قاني باي وتاني بك البجاسي نايب حماه وسودون
من عبد الرحمن نايب طرابلس وطرباي نايب غزه وكذلك نايب ملطيه وغيرهم فاقام
اياما وبلغه عن القاهره ما اقتضى حركته اليها وقدم الامير طوغان امير اخور نايب
صفد وقد انعم عليه بامرة مايه بديار مصر في اخر شهر رمضان وتوجه الى الترقيه
لاخذ تقادم الولاة والعربان عونا له على تجديد ما نصب له في الوقعه وفي هذه
السنه

٦١
السنه حدث غلا عظيم بديار مصر وذلك ان هذه السنة لما اهلت كانت الاسعار
رخيه فلا سيما وكان الاردب القمح بنصف دينار الا ان الغيث كان في اوانه قليلا بارض مصر
فلم يجد الزرع بنواحي الوجه البحري كله من الشرقيه والغربيه والبحيره ولا حصل
منها وقت الحصاد طايل وحصل مع هذا في كثير من نواحي ارض مصر فار اتلف كثيرا
من الغلال واتفق مع هذا وقوع الفتنه باراضي البحيره وخروج العسكر اليها فتلف
من غلال المعاش كثير فانها تمزقت تمزيقا فاحشا ثم ان العسكر توجه الى بلاد الصعيد في
وقت قبض المغل فعاثوا وفسدوا ولم ينالوا من المفسدين الغرض وعادوا واعودا
بردا فعظم النهب وشن الغارات ببلاد الصعيد وشملت مضرة العربان عامة
الناس ووقع الغلا بارض الحجاز وبوادي العرب وبلاد الشام ووفد الى ارض مصر
من هذه البلاد خلايق كثيره لشرا القمح فحملوا منه ما لا يعد ولا يحصى قدره وكان مع ذلك كله
توجه السلطان من القاهره الى الشام فخلا الجو لمن يحكم بالقاهره ويتصرف فيها بتصرف
وذلك انه اخذ عند ابتدا زيادة النيل يستكثر من شرا القمح فاشيع عنه انه يحتكره
ليبيعه ربحا كثيرا فان النيل يكون في هذه السنه قليلا وكثرت الاشاعه بهذا فتنبه
خزان القمح وامسكوا عن بيعه فحدث مع هذا توقف النيل عن الزياده في جمادى
الاخره كما تعدم فجزع الناس واخذ الاغنيا في شرا القمح وخزنه فارتفع سعره
وعز وجوده بعد كثرته فلما من الله بزيادة ماء النيل حتى بلغ القدر المحتاج اليه من الزياده
اطمانت قلوب العامه فارجف خزان القمح بان الفتن ببلاد الصعيد عظيمه وان الغلا
واقع من عدم الواصل فلطف الله عز وجل وثبت النيل حتى قوي برد الخريف ثم نزل
نزولا حسنا وزرع الناس الاراضي وتدا من واحد واحد حتى كمل الزرع ودخل شهر
رمضان ومع ذلك والقمح اخذ في الزياده الى ان بلغ الاردب الى مايه وستين درهما وعز
وجوده وتعذر وجود التبن ايضا بحيث علفت الدواب بالنخال ومن الناس من علفها
عوضا عن التبن قشور القصب وبلغ كل حمل من التبن الى مايه درهم بعد ما كان بدون
الاربعين درهما فلم يهل شوال حتى زاد القمح على مايتي درهم وقل الواصل منه من اجل
ان المتولي حجر على من يجلب القمح وجدد على كل اردب مبلغا يوخذ من بايعه فعز وجوده
الخبز بالاسواق وتزاحم الناس في الافران على شرايه منها وشنعت القاله في متولي
القاهره وتحشر الارجاف فخاف على نفسه واستعفى نايب الغيبه فاعفاه من التحدث في
الحسبه واستدعى رجلا من الشاميين يعرف بشمس الدين محمد الحلاوي وولاه الحسبة
في العشرين منه بسفارة الامير بدر الدين حسن بن محب الدين الاستادار فباشرها بعفه
عن تناول ما لا يستحقه الا انه منع من الزياده في السعر وتشدد فيه فقل الواصل

حتى نفد القمح وبلغ الناس الجهد وكان خبر القاهرة قد انتشر في عامة ارض مصر
قبليها وبحريها فارتفعت عندهم الاسعار ايضا واقبل اهل الوجه القبلي والبحري
الى ساحل القاهرة في شرا القمح لعلته عندهم وامسك اهل الصعيد ايديهم في بيع
القمح لما بلغهم من منع الحلاوي الزيادة في سعره فاشتد الامر وكثر صراخ الناس من
الرجال والنسا وشنع ضجيجهم لفقدهم الخبز بالقاهرة ومصر وجميع ارض مصر من دمياط
والاسكندرية الى قوص في عامة المدن والارياف فلما اهل ذو القعدة تزايدت الاسعار
بالقاهرة ومصر لقلة الواصل واشتد الزحام بالافران في اخذ الخبز فخشي الحلاوي على
نفسه واعتزل واعيد التاج في يوم الاثنين ثاني عشره وقد امتدت الايدي لخطف الخبز
واجتمع عنده الالوف من الناس بساحل بولاق لطلب القمح فاستشعر الناس نهب البلد كله
وخشوا من تعطيل الاسواق وترك البيع والشرا لكثرة الاشتغال بطلب الخبز والقمح فان
العامة صارت تخرج لطلبه من نصف الليل وتزدحم بالافران ويمضي طوايف من النسا
والرجال في طلب القمح الى الساحل ويبيتون هناك فغلت اصناف الماكل كلها وشرهت الانفس
وطلب كل احد شرا اكثر ما يحتاج اليه بحسب قدرته وبمقتضى حاله من السعة فعظم
بحيث انه عجز كل احد عن شرا القمح ما لم يعط احد اعوان الوالي مالا ويبيت به في الساحل
وكان الوقت شتاء واذا اشترى اردبا فانه يحتاج الى عون اخر يحميه ويحرسه
من النهابة واستقر على كل اردب مبلغ خمسة دراهم لمن يحميه ولا ياخذ السمسار الا
عشرة دراهم بعد ما كانت سمسرته خمسة دراهم وياخذ النراس اجرة حمل الاردب خمسة عشر
درهما واذا وردت مركب بحمل القمح الى قريب الساحل لا يجسر ربابها على عبور الساحل خوفا
من النهب وانما توقف بها في وسط النيل فيحتاج المشتري ان يركب اليها في مركب يسير
به ثم تعود به وبما اشتراه وغرقت مركب فيها جماعة كثيرة ممن عدى من الساحل ليشتري
من قمح وصل في مركب قد وقفت في وسط النيل فغرق منهم نحو العشرين ما بين رجل
وامراة فلم يقدر عليهم ومات عدة من النسوان في الزحمة من الافران وتجاوز القمح الثلاثماية
درهم الاردب سوى كلفه ويقرب من ماية درهم ويحتاج في غربلته وطحنه الى ماية اخرى
فيقوم بنحو خمسماية درهم فلما اشتد الامر خرج قاضي القضاة شيخ الاسلام جلال الدين ابو الفضل
عبد الرحمن بن البلقيني ليستسقي بالناس في يوم الاثنين ثاني عشره ومعه عالم
لا يحصيهم الا خالقهم فسار من منزله ماشيا ومعه الامير التاج حتى خرج من باب
النصر الى الترب فانطلقت الالسنة بكل سوء في حق التاج ولم يبق الا ان يرجم فاختفى
ومضى شيخ الاسلام بالناس الى سفح الجبل قريبا من قبة النصر فضجوا ودعوا الله سبحانه
وتعالى وهم قيام نحو ساعة ثم انصرفوا فكان من المشاهد العظيمة وتيسر وجود الخبز

الى

٦١

الى يوم السبت رابع عشره ثم فقد وسبب فقده ان التاج منع كل من قدم
بقمح بيعه الا للطحانين وسعر الاردب بثلثماية وخمسين درهما فكان اذا طحن وبيع
دقيقا وقف من حساب ستماية درهم وازيد فاذا عجن خبزا كان من حساب
ثمانماية درهم وازيد فامتنع من سوى الطحانين من ساير الناس من شرا القمح وكثر
طلبهم للدقيق والخبز وازدحموا على الافران من عدم الخبز بالاسواق وانقطع الواصل
من القمح فركب التاج الى البلاد القريبة وتتبع مخازن القمح بها وباعها على الطحانين
فشنع الامر في الافران واقتتل الناس على اخذ الخبز منها وانتهبوا الافران واخذوا
ما بها من العجين فعطلها اربابها وتغيبوا وابيعت البطة الدقيق بماية درهم
والقدح من الارز بثلاثة عشر درهما والاردب القمح في البحر للطحان بثلثماية وخمسين
درهما سوى كلفه ولمن عدا الطحان ممن يحسب بشدة باعه فاشترى بالف درهم الا
الاردب وشح كل احد به وامتنع من عنده منه شي ان يبيعه وان باع فلا يسمح منه
الا بالقليل وبلغ الاردب الشعير ان وجد الى ماتين وخمسين والاردب الفول
الى ثلثماية درهم وبلغ الحمل من التبن الى ماية وسبعين اربعة احمال بالف درهم
حسبها ان يكون ربع حمل مما كنا نعهد وتزايد سعر المثقال الذهب فبلغ الى
ماتين وسبعين درهما والدوكات الافرنجي الى ماية وخمسين والدينار الناصري الى
ماية ثم اشتد الامر فندب نايب الغيبة الى كل فرن جماعة من الاجناد يقفون به
ليمنع الناس من الخطف والنهب ووقف حاجب الحجاب بنفسه على فرن بخط
التبانة ومعه عدة من مماليكه حتى وجد الخبز على الحوانيت بالاسواق بعد ما
عجز الكثير من الناس عن الخبز واعتاضوا عن اكله بالفول الاخضر والقلقاس
ولولا لطف الله تعالى بعباده وكون البهايم مربوطة على البرسيم الاخضر لهلكوا من
عند اخرهم جوعا فان القدح الفول بلغ اربعة دراهم وتعذر وجود الشعير
وخرج الناس افواجا افواجا الى الارياف فاشتروا القمح بخمسماية درهم الاردب
غير كلفه واما انا فاستقام علي اردب قمح اشتريته في اخر ذي القعدة من الريف بستماية
درهم واهل ذي الحجة والناس في جهد جهيد من تعذر الخبز والدقيق والقمح
الا بعنا ومشقات كبيرة مع تواصل مجي مراكب الغلال ونزول الغيث المحتاج
اليه في وقته وخصب الزروع وكثرتها وقرب مجي اوان المغل الجديد ولكن الله
يفعل ما يريد وفي يوم الخميس رابع عشرين شوال قدم الامير فخر الدين عبد الغني
بن ابي الفرج الى القاهرة وقد عاد من بغداد الى السلطان فولاه الشرقية
والغربية والبحيرة ورد اليه امر قطيا وفي يوم السبت رابع عشرين

ذي القعده قدم كتاب السلطان بانه قدم دمشق وعزم على عوده الى القاهره وانه قبض على الامير سودون القاضي وخلع على بردي بك قصقا واستقر به عوضه راس نوبه النوب وسجن سودون القاضي ورسم بحضور ولده الامير صارم الدين ابرهيم لملاقاته فسار اليه في يوم الثلاثا سابع عشرينه وفي خدمته الامير سودون حاجب الحجاب والامير كزل العجمي في عده من المماليك فلقوا السلطان وعاد معه فنزل السلطان على السماسم شمال خانقاه سرياقوس في يوم الخميس نصف ذي الحجه وركب في ليلة الجمعه الى الخانكاه وعمل مجتمعا حضره عشرون جوقا من قرا القران وعدة من المنشدين ومدت لهم اسمطه جليله ثم اقيم السماع بعد فراغ القرا والمنشدين طول الليل فكانت ليلة غرا مدت فيها انواع الاطعمه وانواع الحلاوات وطيف على الحاضرين بالمشروب من السكر المذاب وانعم السلطان على القرا والمنشدين وصوفيه الخانكاه بمايه الف درهم وركب بكره يوم السبت سادس عشره من الخانكاه ونزل بطرف الريدانيه فتغدى هناك وعبر من يومه الى القاهره وصعد قلعه الجبل فكان يوما مشهودا ونودي من الغد بالامان وان الاسعار بيد الله سبحانه وتعالى فلا يتحكم احد على الافران وتصدى السلطان للنظر في الاسعار بنفسه وعمل معدل القمح وقد تزايدت الاسعار وبلغ الاردب القمح ان وجد الى ما يزيد على ستمايه درهم والاردب الشعير الى اربعمايه وفي يوم الخميس خامس عشرينه خلع على الامير جقمق الدوادار الثاني واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن الامير اقباي المتولي نيابه حلب وخلع على الامير يشبك واستقر دوادارا ثانيا عوضا عن جقمق وفيه نودي بمنع الناس من المعامله بالدنانير الناصريه وهدد من يعامل بها ان تسبك في يده هذا وقد بلغ المثقال الذهب الى مايتين وثمانين درهما والدينار الافرنتي الى مايتين وستين درهما والناصري الى مايتين وعشره ورسم بان يكون سعر المثقال مايتين وخمسين والافرنتي مايتين وثلثين وان تقص الناصريه ويدفع فيها من حساب مايه وثمانين ولا يتعامل به وفي يوم السبت سلخه خلع على الامير سيف الدين ابرهيم المعروف بحروص ويقال خرص نقيب الجيش واستقر في ولايه القاهره عوضا عن التاج بن سيفا القازاني المعروف بالتاج الشوبكي الدمشقي وخلع على التاج واستقر استادار الصحبه وفيه قدم مبشرو الحاج واخبروا بسلامه الحاج وان القمح ابيع بمكه كل ويبه ونصف بدينار وفيه قل وجود الخبز في الافران لعدم القمح بالساحل وبشون الامرا ومخازن التجار وضج الناس من مصر الامير يشبك الدوادار الصغير ومات في هذه السنه ممن له ذكر سوى من تقدم الوزير الصاحب سعد الدين ابرهيم بن بركه البشيري في يوم الاربعا رابع عشر صفر ومولده في ليله السبت سابع ذي القعده سنه ست وستين وسبعمايه بالقاهره وتوفي بدمشق قاضي القضاة الحنفيه بها شمس الدين محمد بن الشيخ جلال الدين

البشيري الوزير

رسول

٦٧

رسول احمد بن يوسف التركماني المعروف بابن التباني في يوم الاحد ثامن عشرين شهر رمضان وتوفي زين الدين حاجي الرومي شيخ التربه التي انشاها الملك الناصر فرج على قبر ابيه الملك الظاهر برقوق خارج باب النصر من القاهره في ليله الخميس رابع عشر شوال واستقر عوضه في مشيختها الشيخ شمس الدين محمد البساطي المالكي بعنايه الامير ططر نايب الغيبه وتوفي الملك سكندر بن ميرزا شيخ عمر بن تيمورلنك وكان قد ملك بلاد فارس بعد قتل اخيه بير محمد عدة سنين ثم خالف عمه شاه رخ فسار اليه وقاتله واسره وسمل عينيه واقام عوضه اخاه رستم وخلاه لسبيله وعاد فجمع سكندر جمعا قليلا وقدم عليهم ابنه فقاتلهم رستم وهزمهم واخذ سكندر وقتله بامر عمه شاه رخ ومات الفقير المعتقد الشيخ محمد الديلمي في رابع ذي القعده ودفن بالقرافه

سنه تسع عشرة وثمانمائة

اهلت وسلطان الديار المصريه الملك المويد ابو النصر شيخ المحمودي الظاهري وخليفة الوقت المعتضد بالله ابو الفتح داود واتابك العساكر الطنبغا القرمشي وامير اخور ثاني بك بيق وراس نوبه بردبك قصقا والدوادار جقمق وحاجب الحجاب سودون قرا صقل وقضاه القضاه على ما تقدم في السنه الماضيه ما عدا الحنبلي فانه قاضي القضاه علا الدين بن مغلي الحموي ومباشرو الدوله على ما مر في السنه الماضيه ما خلا الوزاره فانها شاغره ونايب الاسكندريه اقبردي المنقار ونايب غزه مشترك ونايب صفد خليل الجشاري ونايب الشام الطنبغا العثماني ونايب طرابلس يشبك ونايب حماه جرقطلوا ونايب حلب اقباي واما مكه فان الشريف حسن بن عجلان عزل عن نيابه السلطنه ببلاد الحجاز وعزل ابناه الشريف بركات والشريف احمد عن امره مكه في صفر من السنه الماضيه واستقر الشريف رميثه بن محمد بن عجلان في امره مكه ودخل اليها بعد ما فارقها المذكورون في مستهل ذي الحجه منها واقام بها واهلت هذه السنه والامر على هذا شهر الله المحرم اوله الاحد فيه ركب السلطان من قلعة الجبل وعبر النيل في الحراقه الى البر الغربي للصيد واقام هناك فتلاحقت به اهل الدوله وقدم كتاب الامير فخر الدين عبد الغني بن ابي الفرج من الوجه البحري ان القمح بلغ عنده في الوجه البحري الى تسع مايه درهم الاردب وفيه نزل الطواشي زين الدين فارس بمبلغ كبير من الفضه المويديه وطاف في الجوامع والمدارس والخانكات وفرق في وظايفها الفقها والقرا وغيرهم مبلغا كبيرا فحصل في الاكثر لكل واحد اربعه عشر مويديا وفيهم من تكرر اسمه في خمسه مواضع فاكثر فاخذ في كل مكان نصيبا فتوسع الناس بذلك وحسن موقعه وفرق ايضا على المساكين فاقل ما ناب الواحد من المساكين

خمس مويديه عنها مبلغ خمس واربعين فلوسا فعم النفع وشمل البرعة طوايف
وكان جملة ما فرق اربعة الاف دينار وفيه بيعت ويبة قمح بمايه وثلثين من حساب
كل اردب بثلاثة مثاقيل ذهبا وبيعت ويبة شعير بثمانين درهما فلوسا من حساب
كل اردب بدينار وفي خامسه خلع السلطان وهو بناحية اوسيم من الجيزة على بدر الدين
محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود العينتابي الحنفي واستقر
في حسبة القاهرة وكانت شاغرة منذ قدم السلطان وانما كان قد تقدم للطواشي
مرجان الخازندار الهندي ان يتحدث فيها من غير ان يخلع عليه فتحدث اياما
ثم بعثه السلطان الى الوجه القبلي ليشتري القمح ويسيره الى القاهرة توسعة على
الناس وتقدم بعد سفر مرجان الى الامير اينال الازعري ان يتحدث فيها فنظره
العينتابي في الحسبة والخبز لا يكاد يوجد وفي يوم الجمعة سادسه وردت عدة
مراكب من الوجه القبلي تحمل نحو الالفي اردب قمحا فتباشر الناس بها وفي
يوم السبت سابعه ركب المحتسب والامير اينال الازعري الى ساحل بولاق ليفرق القمح
ويوزعه على الطحانين فاجتمع عالم لا يحصيهم الا الله تعالى لشرا القمح فركب الازعري
في اجناد وطرد الناس عن القمح خوفا من النهب فلم ينتهوا وتكاثروا عليه فغضب
منهم وحمل عليهم بمن معه يضربهم فشنع الحال وغرقت امراة فلم يوقف لها على خبر
وصلب الازعري اربعة رجال طول نهارهم وضرب رجلين على ظهورهما عريا ضربا
مبرحا وجال في القوم جولة هو ومماليكه ذهب فيها من العمايم ونحوها ما شا الله وضرب
بدبوسه رجلا كسر لوح كتفه وسالت دما جماعة متعدده فكانت من الايام الشنعة
وبات الناس بالقاهرة ومصر ليلة الاحد والخبز عندهم اعز ما يذكر واشهى شي
اليه ينظر والخبز ما يتحف به من الطرف واجل ما يتهادى به فلا قوة الا بالله ٥
وفي ليلة الخميس نقلت الشمس الى برج الحمل فدخل فصل الربيع وقد فشا في القاهرة
الموت بالطاعون وفي يوم الثلاثا سادس عشره عبر السلطان السلعن معه وصعد الى
قلعة الجبل وفي ثامن عشره وردت عدة مراكب فيها قمح بعث بها فخر الدين بن ابي الفرج
مما اشتراه الاردب بمبلغ ثمانيه درهم بكيل الريف وهو اردب ونصف بكيل القاهرة على الطحانين
فرسم السلطان ان يباع كل اردب منه بستمايه درهم فاشتروا منه على هذا السعر ٥
وقبض منهم في ثمنه الذهب خاصة دون غيره من النقود ولم يعتد لهم في الدينار الا
بثمانين وثلثين درهما ولا في الناصري الا بمايه وستين فتضرروا بذلك وفيه استدعى
السلطان تقي الدين عبد الوهاب بن ابي شاكر وخلع عليه خلعة الوزارة كرها وكانت
شاغرة منذ عزل ابن الهيصم وفي هذا الشهر خصب البرسيم الاخضر وكثر وانحطسوم

بحيث انه كان يباع الفدان منه بالف درهم ومايتين درهم ولهذا سمنت البهايم
لكثرة اعتلافها من البرسيم الاخضر وفيه تزايدت اسعار الغلال فبلغت البطة
الدقيق الى مايتين وخمسين درهما ولم يعهد فيما تقدم من الغلوات مثل ذلك وفي حادي
عشرينه قدم الركب الاول من الحجاج وفي ثالث عشرينه قدم المحمل وفي سادس عشرينه
ركب السلطان ونزل الى دار الضيافة بجوار القلعة وقد جمع بها الصناع من الحجارين
والبنايين والفعلة واقام بها صدرا من النهار وقد شرعوا في مرمتها وكانت تشعثت ٥
لخلوها في الايام الظاهرية والناصرية ودخل فيها للصناع بقية طبخت واستمر العمل في
دار الضيافة مدة ايام وفي ثامن عشرينه نودي بتاهب اجناد الحلقة للعرض على السلطان
في اول شهر ربيع الاول وندب جماعة من البريدية توجهوا الى جميع اعمال ديار مصر لاحضار
من في النواحي من الاجناد وفي هذا الشهر قدم كزل نايب ملطية في جماعة وهجموا على امد من حلب
فكانت بينهم وقعة انهزموا فيها بعدما قتل منهم واسر طايفة وفيه استقر الامير
ركن الدين عمر بن الطحان نايب قلعة صفد صفر اوله الثلاثا فيه عزل السلطان جميع
نواب القضاة الاربع وكانت عدتهم مايه وستة وثمانين قاض بالقاهرة سوى من بالوجه
القبلي والبحري وفيه تيسر وجود الخبز بحوانيت الباعة من اسواق القاهرة فتباشر
الناس بذلك وابتهجوا برويته لبعد عهدهم به في الحوانيت واخذه من غير ازدحام
مدة ثلثة اشهر اولها مستهل ذي القعدة من السنة الماضية واستقرت جملة الاخباز
الاخباز التي يفرقها السلطان في كل يوم على الفقرا ستة الاف رطل عنها نحو اثني عشر الف
رغيف وفيه خرج عسكر نجدة للامير فخر الدين بن ابي الفرج بالبحيرة وتزايد موت
الناس بالطاعون وفي خامسه وقع الاهتمام بعمارة الجامع المويدي بجوار باب زويلة
واقيم لها مايه فاعل وبضع وثلثون بنا ووفيت لهم اجرهم من غير ان يكلفوا فيه اكثر
من طاقتهم ولا سخر احد من الناس بالقهر وفي عاشره احصي ممن ورد اسمه الديوان
ممن مات بالقاهرة في مدة شهر اوله عاشر المحرم فكان ثلثة الاف انسان وفي ثاني عشره
استدعى السلطان قضاة القضاة الثلاث بنوابهم واستقر الحال بين يديه على
ان يكون نواب القاضي الشافعي عشرة ونواب الحنفي خمسة ونواب المالكي اربعة وانفضوا
على هذا وفي رابع عشره زيد في عدة نواب القضاة ثم زيد من عزل شيا بعد شي حتى
زادت عدتهم عما كانت عليه قبل المنع وفي سادس عشره تجاوزت عدة من يرد الديوان
من الاموات مايه نفس في اليوم وهذا سوى من يموت بالمارستان وفي عدة مواضع
خارج المدينة ويكون ذلك نحو الخمسين نفسا وفي ثاني عشرينه كانت عدة من صلي
عليه من الاموات بمصلى باب النصر خاصة من اول النهار الى اذان الظهر اثنين وتسعين

مبينا وشنع ما يحكى من تواتر نزول الموت في الاماكن بحيث مات في اسبوع واحد
في درب واحد ثلاثون انسانا وكثير من الدور يموت منها العشرة فصاعدا وقدم الخبر
بكثرة الوبا ايضا ببلاد الصعيد وفي مدينة طرابلس الشام واحصي من مات بطرابلس
في مدة ايام فكان عدتهم عشرة الاف انسان وكثر الوبا ايضا بالوجه البحري وفي
سادس عشرينه تجاوزت عدة اموات القاهرة المائتين وفيه قدم الطواشي مرجان
الهندي من بلاد الصعيد بغلال كثيرة وقد اغلا السعر فبيع الاردب القمح بمائتي درهم
وسبعين درهما وعين بوسف سفال دهب وفيه خلع على الامير قطلوبغا
واستقر في نيابة الاسكندرية وعزل الامير اقبردي المنقار وكان قطلوبغا هذا ممن
انعم عليه الامير منطاش بامرة مائة وطال خموله في الايام الظاهرية والناصرية حتى تنبه
في هذا الوقت وولي بغير سؤال ولا قدرته على ما يتجهز به شهر ربيع الاول اوله
الاربعاء فيه كثر الموتان بالقاهرة ومصر وتجاوزت عدة من ورد اسمه الديوان من الموتى
الثلاثمائة وتوهم كل احد ان الموتان سيرتفع عن قريب لسرعة موت من يطعن وكثرة من
يموت في الدار الواحد وتواتر انتشار الوباء بجميع اراضي مصر وبلاد الشام والشرق بحيث
ذكر انه مات باصبهان غالب اهلها حتى صار من يمشي بشوارعها لا يرى احدا يمر الا في
النادر وان مدينة فاس بالمغرب احصي من مات فيها في مدة ثلاثين يوما ممن ورد الديوان سوى
الغربا من المساكين فكانوا ستة وثلاثين الفا وان المساكن عندهم صارت خالية وان هذا عندهم
في سنتي سبع عشرة وثمان عشرة وثمانمائة وفي هذا الشهر تصدى الامير بدر الدين الاستادار
لمواراة الاموات من المساكين بعد تغسيلهم وتكفينهم فحمل الشاعلية وبلغت عدة من ورد
اسمه الديوان من الاموات ما ينيف على خمسمائة مما فيهم من موتى المارستان والطرحاء ومع
ذلك فالاخبار متواترة بانه صلي في هذا اليوم بمصليات الجنائز على ما ينيف على الف
ميت وان الكتاب يخفوا كثيرا ممن يرد اسمه اليهم وفي يوم الثلاثاء رابع عشره خلع على شمس
الدين محمد بن الحاج عمر بن شعبان الجابي واستقر في حسبة القاهرة وعزل بدر الدين
محمود العينتابي وفي سابع عشره اشهد عليه بوقف الجامع الذي انشاه بجوار باب زويلة
ووقف عليها عدة اماكن بالشام ومصر وفيه تزايد بالسلطان الم رجله وتمادى به ايام
وفيه نقص عدة الموتى من خامس عشره وفي سابع عشرينه خلع على بدر الدين محمود
واستقر ناظر الاحباس بعد موت شهاب الدين احمد الصفدي وفي تاسع عشرينه قدم
الخبر بنزول الفرنج على ثغر نستراوه ونهبهم وتخريبهم الثغر وفيه استقر الشيخ
ولي الدين ابو زرعة احمد بن الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي الشافعي في مشيخة
المدرسة الجمالية بعد موت الشيخ همام الدين محمد بن احمد الخوارزمي وانقضى هذا الشهر

وقل

وقل داسر بالقاهرة ومصر وظواهرها لم يكن بها حدث علم به شهر ربيع الاخرة
اوله الجمعة فيه بلغت عدة من يرد اسمه الديوان من الاموات سوى المارستان
والطرحا الى مائة وعشرين وفي خامسه سفر الامير جانبك الصوفي من سجنه بقلعة
الجبل الى الاسكندرية فسجن بها وفي تاسعه كانت عدة من يرد اسمه الديوان
من الاموات ثلثة وعشرين وفي ثاني عشره قبض على الامير بدر الدين حسن بن محب الدين
الاستادار بعدما اوسعه السلطان سبا وهم بقتله ثم عوق نهاره بالقلعة فشفع فيه
الامير جقمق الدوادار فاسلم له على ان يحمل ثلاثمائة الف دينار ونزل معه اخر النهار
وسبب قبضه تاخر جوامك المماليك السلطانية وعليق خيولهم من عجزه مع كثرة
دالته على السلطان وبسط لسانه بالمانة عليه هذا والامير فخر الدين عبد الغني بن
ابي الفرج يواصل حمل المال من الوجه البحري حتى اتاه ما حمل على مائة الف دينار
سوى الخيول وغيرها وفيه قدم الخبر من دمشق بتزايد الموتان عندهم وانه يموت
في اليوم ستون انسانا وانه ابتدا الوبا عندهم من اثنا شهر ربيع الاول وعنده
مانا فص من دبار مصر وفي ثامن عشره كتب السلطان يطلب الشيخ شمس الدين محمد بن عبد
الله بن سعد العبسي القدسي الديري الحنفي من القدس ليستقر به في قضاء القضاة
الحنفية بديار مصر عوضا عن ابن العديم بعد موته وفي عشرينه بعث
السلطان تشريفا الى الامير فخر الدين بن ابي الفرج كاشف الوجه البحري ليستقر به
استادارا عوضا عن الامير بدر الدين بن محب الدين وكتب اليه بحضوره وفيه تقرر
على الامير بدر الدين بن محب الدين حمل مائة الف دينار وخمسين الف دينار بعد ما عصر في
بيت الامير جقمق عصرا شديدا وضرب بالحوط على موجوده وتتبعت حواشيه والزامه
فقبض عليهم وفيه قدم الخبر بان عدة الموتى بدمشق بلغ الى مائتي انسان في اليوم
وفي ثالث عشرينه قدم الامير فخر الدين عبد الغني بن ابي الفرج الى القاهرة وفي رابع
عشرينه نودي على النيل انه زاد ثلثة اصابع وان القاع بلغ سبعة اذرع ونصف
ذراع وفي خامس عشرينه خلع على الامير فخر الدين بن ابي الفرج واستقر استادارا
مع ما بيده من كشف الوجه البحري وفي ليلة الاربعا نقل الامير بدر الدين بن محب
الدين من بيت الامير جقمق الى بيت الامير فخر الدين الاستادار وقد اهينت حاشيته
واتباعه وعوقبوا عقوبات متعدده وقبض على الشريفة امراته وعوقبت حتى
اظهرت مالا كثيرا فاصبحوا مرحومين بعد ما كانوا محسودين نكالا من الله بما قدمت
ايديهم فانهم كانوا فوسقوا فاسقين لم يعفوا عن قبيح ولا كفوا يدا عن ظلم جمادى
الاولى اوله السبت وفي سادسه ندب السلطان طائفة من القراء الى الاجتماع على تلاوة كتاب الله

العزيز بالمقياس واجرى عليهم من الاطعمة ما يليق بهم وفرق فيهم مالا فاقاموا
على ذلك بالمقياس وسببه توقف النيل عن الزيادة مدة ايام ونقصه اربعة عشر
اصبعا وفي يوم الجمعة سابعه ركب الامير سودون قراصقل حاجب الحجاب الى شاطى النيل
واحرق ما كان هناك من الاخصاص وطرد الناس ومنعهم من المسكرات وغيرها وفي
ثالث عشره قدم الشيخ شمس الدين محمد بن الديري من القدس ونزل بقاعة الحنفية
بالمدرسة الصالحية بين القصرين وفي يوم الاثنين استدعي الى قلعة الجبل وخلع عليه
بحضرة السلطان واستقر في قضاة القضاة الحنفية بديار مصر وفي ثالث عشرينه
قبض على الامير كزل العجمي الاجرود امير جاندار ونفي الى صفد وفيه كثر الطاعون
بدمشق حتى بلغ عدد من يموت نحو المائتين جمادى الاخرة اوله الاثنين فيه اشتد
الطلب على الامير بدر الدين بن محب الدين وعوقب اشد عقوبة وفيه اشار السلطان
لمن حضر مجلسه من الفقها بان من الادب انه اذا دعى الخطبا في يوم الجمعة للسلطان ان
ينزلوا عن موقفهم درجة ثم يدعوا للسلطان حتى لا يكون ذكر السلطان في الموضع الذي
يذكر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وامر الخطبا بذلك وفي يوم الخميس ثانيه بعه
خلع على الامير فخر الدين بن ابي الفرج واستقر مشير الدولة مضافا لما بيده من الاستادارية
وكشف الوجه البحري وفي يوم الجمعة خامسه اعتمد خطبا مصر والقاهرة ما اشار به السلطان
ونزلوا عند ما ارادوا الدعا للسلطان درجة ثم دعوا له وامتنع من ذلك قاضي القضاة
جلال الدين البلقيني في جامع القلعة لكونه لم يؤمر بذلك ابتدا فسئل عن ذلك فقال
امر هو من السنة فتغير عزم السلطان عن ذلك فترك الناس ذلك بعد وكان عزم
السلطان فيه جميلا وفي سادسه فرق السلطان على يد الطواشي فيروز حمله فضة مؤيدية
على الفقها والقرا والايتام فتوسع الناس بذلك وفي يوم الاثنين ثامنه وعاشر مسرى
اوفى النيل ستة عشر ذراعا فنزل السلطان وعدى النيل الى المقياس حتى خلق بين يديه ثم
سار وفتح سد الخليج على العادة وعاد الى القلعة وفي سادس عشره قدم الامير صلاح الدين
محمد الحاجب بن الصاحب بدر الدين بن نصر الله الى الاسكندرية في تحصيل المال فجلس
بالخمس وبين يديه اعيان اهلها فجاه الخبر بان الفرنج الذين وصلوا ببضايع المتجر وهم في ثلاث
عشاريات من مراكب البحر الملح قد عزموا على ان يهجموا عليه وان ياخذوه ومن معه فقام
عجلا يريد الفرار وتسامع الناس بذلك يفرون فهجم الفرنج من باب البحر فدافعهم من
هناك من الغنالين حتى اغلقوا باب البحر وقتلوا رجلا من الفرنج فقتل الفرنج نحو عشرين
من المسلمين وانتشروا على الساحل واسروا نحو سبعين مسلما واخذوا ما ظفروا به ولحقوا
بمراكبهم واتوا الليل يريدون السور فرموا اليلتهم كلها مع المسلمين الى الفجر فاخذ
كثير

٦٥ كثير من المسلمين في الرحيل من الاسكندرية واخرجوا عيالهم وقام الصباح على
فقد من اسر وقتل وباتوا ليلة الجمعة مع الفرنج في الترامي من اعلا السور
فقدمت طائفة من المغاربة في مركب ومعهم زيت وغيره من تجارتهم فمال الفرنج
عليهم وقاتلوهم قتالا شديدا حتى اخذ وهم عنوة واخرجوهم الى البر وقطعوهم
قطعا واهل الاسكندرية يرونهم فلا يغيثونهم فقدم الخبر ليلة السبت عشرينه
فاضطرب الناس بالقاهرة وخرج ناظر الخاص نجدة لولده ومضى معه عدة من
الامرا وخرج الشيخ ابو هريرة بن النقاش في عدة من المطوعة يوم الاحد حادي
عشرينه وقدموا الاسكندرية فوجدوا الفرنج قد اقلعوا وساروا بالاسرى وبما
اخذوه من البر ومن مركب المغاربة في يوم الاثنين ثاني عشرينه فعادوا في اخر
الشهر الى القاهرة وفيه كثر الطاعون بدمشق شهر رجب اوله الثلاثا في
سابع عشره دار المحمل وفي ثاني عشره خلع على الامير سكلى بغا العجمي واعيد الى حسبة القاهرة
وعزل ابن شعبان مذموما القبيح سيرته وفي يوم الثلاثا سلخه خلع على الامير بدر الدين
بن محب الدين واستقر كاشف الوجه القبلي بعد ما ضرب بحضرة السلطان وفي هذا
الشهر رسم بدمشق على قاضي القضاة نجم الدين عمر بن حجي الشافعي ونودي من له عليه حق
يحضر الى بيت الحاجب للدعوى عليه واستمر النداء مدة ايام فلم يظهر عليه شيء ثم نقل
الى المدرسة اليونسية بالشرف الاعلا ورسم عليه ونصب نايبه من نوابه للحكم بين الناس
وكتب وراق بوظائفه واشهد عليه انه ان كان له غير ذلك يكون عدة عشرة الاف دينار
لعمارة خلل الاسوار وحملت الاوراق الى السلطنة شعبان اوله الاربعا في هذا الشهر انتهت
زيادة النيل الى عشرين ذراعا سوى وثبت الى وقت تخطاطه فنزل نزولا حسنا وفيه
تردد السلطان الى العمارة بجوار باب زويلة غير مرة وفيه كثر طلب مباشري الدولة
للرخام من العمد والالواح برسم الجامع المؤيدي فاخذ ذلك من عدة بيوت بالقاهرة
ومصر وفيه خلع على زين الدين قاسم قاضي العلايا من بلاد الروم واستقر في قضا العسكر
وافتا دار العدل وكان قد شغر نحو سنة هذا قد حضر الى القاهرة من نحو
شهر رمضان اوله الجمعة لم يشهد فيه السلطان الجمعة لملازمته الفراش وفيه فرق
الطواشي فيروز في الناس مبلغا من الفضة المؤيدية على العادة وفيه رتب السلطان
عنه ابقار تذبح في اماكن متعددة ويفرق لحمها كما كانت عادة الملك الظاهر برقوق في
شهر رمضان يوم الخميس سابعه خلع على الامير اقبغا شيطان شاد الدواوين واستقر
في ولاية القاهرة وعزل الامير حسن واستقر في نقابة الجيش وفي تاسعه قدم الشريف
بركات بن الامير حسن بن عجلان من مكة بخيل وغيرها للسلطان فقبلت منه وانزل واجرى

عليه رواتب وفي حادي عشره خلع على الامير جرباش واستقر شاد الدواوين عوضا
عن اقبغا شيطان وجعل من جملة الحجاب فصار شاد الدواوين ونقيب الجيش حاجبا
وفي خامسه كتب بتقليد الشريف حسن بن عجلان باعادته الى امرة مكه وعزل الشريف
رميثه وفي عشرينه احضر الى السلطان رجل عجمي ادعا انه صعد الى السما السابعه وراى
الله سبحانه وانه تعالى صرفه في الملك فسجن بالمارستان وفي اخره قدم الى القاهره قاضي
القضاة نجم الدين بن حجي وقد عزل عن قضاء دمشق بجمال الدين عبد الله بن نور الدين
محمد بن صدر الدين محمد بن محمد بن زيد قاضي بعلبك وفي هذا الشهر قرى كتاب صحيح البخاري
بالقصر من قلعة الجبل على ما جرت به العاده وحضر قراته القضاه الاربع ولم تجر
العادة بذلك وانما كان يحضره قاضي القضاة الشافعي وشيخ الاسلام في طايفه يسيره من
الفقها وزاد عدد الفقها الحاضرين في هذه السنه على ستين فقيها صرف لكل منهم
الف درهم شوال اوله السبت في سادسه قدمت رسل قرا يوسف وفي رابع عشرينه
توجه الامير فخر الدين بالعسكر لقتال اهل البحيره وفي سابع عشرينه قلع باب مدرسة
السلطان حسن ونقل الى الجامع المويدي بجوار باب زويله ونقل معه التنور الذي كان
معلقا هناك وقد اشتراهما السلطان بخمسماية دينار وفي هذا الشهر توجه محمد كرجي
بن ابي يزيد بن عثمان صاحب برصا لقتال اسفنديار بن ابي يزيد متملك قسطونيه
وحصره في جزيره سينوب الى ان وقع بينهما الاتفاق على ان يخطب له ويضرب السكه باسمه
فارج عنه وعاد اسفنديار الى قسطونيه وخطب باسم محمد كرجي فلم يوافقه وزيره
خواند سلار على اقامة الخطبه بالجامع الذي انشاه لمحمد وصار يخطب باسم ملكه اسفنديار
ويخطب اسفنديار في بقية جوامع قسطونيه باسم محمد كرجي وفي هذا الشهر وقعت
وقعه عظيمه بالحجاز بين حسن بن عجلان وبين رميثه ساقها الشيخ تقي الدين صاحب
هذا التاريخ اختصرتها لطولها واخر الحال ان حسن غلب على مكه واستمر على ولايته لها وفي
ثامنه قدم الامير فخر الدين الاستادار من البحيره ومعه شي كثير من الاغنام وغيرها
وعدة روس ممن قتله من الناس وفيه قدم الامير سودون الاشقر من سجن الاسكندريه فنزل
خارج القاهره ومضى منها الى القدس ليقيم بها بطالا وفي يوم السبت عشرينه خلع على
الامير فخر الدين بن ابي الفرج واستقر في الوزاره بعد موت تقي الدين عبد الوهاب
بن ابي شاكر مضافا لما بيده من الاستادارية والكشف وخلع على سيدي سليمان بن الكويز
واستقر استادار الامير صارم الدين ابرهيم بن السلطان عوضا عن تقي الدين بن ابي شاكر ٥
ولبس هيئة الاجناد وحمل السلاح من القباوا الكلفته وترك زي ابيه واخوته وخلع
على الامير يحيى بن لاقي واستقر شاد الخاص مضافا لما بيده من المهمندارية ذي الحجه

اوله

اوله الثلاثا في خامسه ابتدا الامير جقمق الدوادار بعرض اجناد الحلقه ٥
وفي يوم النحر عاشره انزل بالخليفه المستعين بالله العباس بن محمد من مجلسه
بقلعة الجبل نهارا الى ساحل مصر وهو على فرس وجي ايضا بالامير فرج بن الملك الناصر
فرج واخوته محمد وخليل فساروا في النيل الى الاسكندريه ووكل بهم الامير كزل الارغون
شاوي فسجنوا بها وكان الخليفه لما جلس الملك المويد على التخت حوله من القصر واسكنه
بدار من دور الحرم هو وولده ثم نقله الى البرج قريبا من القلعه فاقام به وعنده
اهله وعياله الى يوم تاريخه وكانت النفقه على الجامع المويدي الى سلخ هذه السنة
مبلغ اربعين الف دينار ومات في هذه السنه بمرض ذكر الامير الوزير
شهاب الدين احمد بن الحاج عمر المعروف بابن قطينه في يوم الاحد ثاني عشرين المحرم
بالشرقيه وكان ولي الوزاره سنة احدى وثمانمايه دون الاسبوع وعزل وتصرف في عدة اعمال وكان
يسار وترف والامير تاني بك شاد الشراب خاناه في سادس عشرين صفر فشهد السلطان
جنازته وتوفي قاضي القضاه شمس الدين محمد بن علي بن معبد القدسي المعروف بالمدني
المالكي في يوم الجمعه عاشر شهر ربيع الاول وقد بلغ سبعين سنه وكان مشكورا في ولايته
بالعفه مع قلة العلم ومات شهاب الدين احمد بن الصفدي ناظر المارستان وناظر
الاحباس في ثاني عشر ربيع الاول ولم يكن مشكور السيره وخوند ستيته ابنة الملك
الناصر فرج في ليلة السبت تاسع عشر ربيع الاول فاشتد حزن زوجها الامير صارم
الدين ابرهيم ولد السلطان عليها وتوفي الشيخ فتح الدين ابو الفتح محمد بن الشيخ نجم
الدين محمد بن محمد بن عبد الدايم الباهي الحنبلي في ليله الجمعه خامس عشرينه وكان من بقايا
الفضلا في عدة فنون وفيها مات الشيخ همام الدين محمد بن احمد الخوارزمي الشافعي شيخ
المدرسه الجماليه بباب العيد وكان يدرس في عدة علوم من فقه ونحو وغيره ومات
قاضي القضاة امين الدين عبد الوهاب بن قاضي القضاه شمس الدين محمد بن ابي بكر الطرابلسي
الحنفي في ليلة السبت سادس عشرينه وقد تجاوز اربعين سنه وكان مشكورا الطريقه وتوفي
تقي الدين ابو بكر بن عثمان بن محمد الجيتي الحموي الحنفي قاضي العسكر في تاسع عشرينه
وكان من فضلا الحنفيه وكبارهم وتوفي الطواشي زين الدين مقبل الاشقتمري راس
نوبة الجمداريه في ليله الاثنين رابع عشر ربيع الاخر ودفن بمدرسته بخط التبانه
خارج باب زويله وكان روميا يحفظ القران الكريم وكتاب الحاوي في الفقه على
مذهب الشافعي ومات قاضي القضاه ناصر الدين محمد بن قاضي القضاه كمال الدين
عمر بن العديم الحلبي الحنفي في ليله السبت تاسع ربيع الاخر بعد مرض طويل عن سبع
وعشرين سنه وكان سي السيره ردي الطريقه وتوفي الشيخ عز الدين محمد بن شرف الدين

ابى بكر بن قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن
ابرهيم بن جماعه فى يوم الاربعا عشرين ربيع الاخر ومولده بمدينة ينبع فى سنة
تسع وخمسين وسبعماية وكان قد برع فى عدة علوم مع الانقطاع عن الناس واطراح
التكلف والقنع باليسير وتوفى الوزير الصاحب تقى الدين عبد الوهاب بن الوزير
الصاحب فخر الدين عبد الله بن الوزير تاج الدين موسى بن علم الدين بن ابى شاكر بن تاج
الدين احمد بن شرف الدوله ابرهيم بن الشيخ سعيد الدوله فى يوم الخميس حادى عشر ذى
القعده وماتت خوند عايشه ابنة الامير ابص اخت الملك الظاهر برقوق وام
الامير الكبير بيبرس فى ليله الاحد رابع عشرين ذى القعده وقد بلغت الكبر وتوفى
الشيخ زين الدين ابو هريره عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين ابى امامه محمد بن على بن عبد
الواحد بن يوسف بن عبد الرحيم الدكالى المعروف بابن النقاش الشافعى خطيب جامع
احمد بن طولون فى يوم عيد النحر وكان امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر قويا فى ذات الله تعالى ٥
ومات الامير اعون امير اخور فى ايام الناصر فرج وهو بالقدس فى يوم الجمعه ثالث
ذى الحجه بعد ما ابتلى بالجذام وكان خيرا دينا ومات الامير قارى سار السلاح خاناه
وامير الركب الاول من الحاج فى رابع عشرين شوال بوادى القباب وهو متوجه الى الحج ٥
سنة عشرين وثمانمائة اهلت والسلطان الملك المويد شيخ والامير الكبير
الطنبغا القرمشى وامير سلاح ججقار القردمى وامير مجلس يشبغا المظفرى وقضاة القضاة
وكاتب السر وبقية الامرا والمباشرين على حالهم كما تقدم شهر الله المحرم اوله الخميس
فى يوم الجمعه ثانيه جلس السلطان لعرض الاجناد البطالين فعين منهم طايفه ليسافروا صحبته
الى الشام وفى خامسه علق الشاليش على الطبلخاناه بقلعه الجبل ليتاهب العسكر للسفر وفى
سادسه وضعت جاموسه بناحيه بلقس من ضواحى القاهره مولود انثى براسين
وعنقين واربع ايدى ورجلين اثنتين وسلسلتى ظهر وذنب معقود ومن اخره ودبر
واحد وفرج واحد وفى سابعه خلع على الامير طرغل بن صقل سيز ورسم بسفره لجمع
التركمان وفى خامسه جلس السلطان لتفرقه النفقات فبعث الى كل من امرا الالوف
الفى دينار واعطى كل مملوك ماية واربعين دينارا صرفها عشرة الاف درهم فلوسا
وقبضهم فضه مويديه وفلوسا وذهبا منه ما زنة الدينار الواحد منه عشرة مثاقيل
وفى عشرينه عرضت كسوة الكعبه على السلطان وكان قد صرف عن نظر الكسوة
شرف الدين يعقوب بن الجلال التبانى وكيل بيت المال فى سنة سبع عشرة وفوض ذلك
الى علم الدين داود ناظر الجيش المعروف بابن الكويز والى زين الدين عبد الباسط بن خليل
ناظر الخزانه السلطانيه فى سنة ثمان عشرة فاستمر فيه وزاد فى تحسين الكسوة وتجمل

وقدم

الولادة العجيبة

وقدم الخبر بموت شهاب الدين احمد بن رمضان صاحب مدينة سيس واحلاف
اولاده وفى ثالث عشرينه قدم الخبر بنزول الامير اقباى نايب حلب الى قطيا فى ثمان
هجن فكثرت الاقوال وساءت الظنون به ورسم بتلقيه فسار الامرا والخاصكيه
الى سرياقوس وجهز له فرس بسرج ذهب وبكنبوش ذهب وبكامليه بفرو سمور
فقدم من الغد يوم السبت رابع عشرينه فلامه السلطان وعنفه على حضوره
على هذا الوجه فاعتذر واستغفر الله وامر باستقراره فى نيابه الشام واستقر
عوضه فى نيابه حلب الامير ججقار القردمى امير سلاح وانعم باقطاع ججقار على
الامير يشبغا المظفرى امير مجلس وجهز اقبغا المويدى امير اخور الى دمشق للقبض
على الامير الطنبغا العثمانى نايب الشام وايداعه القلعه والحوطه على موجوده وفيه
نودى فى البطالين ان كلا منهم يخدم عند الامرا او عند السلطان ومن امتنع لا
يلومن الا نفسه وفيه قدم الركب الاول من الحاج مع اميرهم صلاح الدين محمد الحاجب
بن الصاحب بدر الدين بن نصر الله ناظر الخاص وفيه نصبت المدوره السلطانيه
برسم السفر خارج القاهره وفيه قبض على جماعه من البطالين الذين تركوا
الخدم وتسببوا فى البيع والشرا فى الاسواق واعتقلوا وفى خامس عشرينه قدم محمل
الحاج مع الامير اينال دمرشايا وقد قاسوا شدة من الموت فى الجمال وغلا السعر معهم
وفى سادس عشرينه توجه السلطان من قلعة الجبل ونزل بمخيمه ظاهر القاهره
تجاه مسجد تبر وفيه خلع على شمس الدين محمد بن يعقوب النابلسى بحسبة القاهره وعزل
عنها منكلى بغا العجمى الحاجب وفى سابع عشرينه خلع على الامير اقباى نايب الشام خلعه
السفر وسار جريده على الخيل وخلع على الامير طوغان امير اخور واستقر نايب
الغيبه وعلى الامير اينال دمرشايا بغنما به القلعة وعلى الامير ججقار القردمى نايب حلب
خلعه السفر وسار وتقدم الجاليش صحبة الامير صارم الدين ابرهيم بن السلطان
ومعه عده من الامرا شهر صفر اوله السبت فى رابعه استقل السلطان بالمسير
من ظاهر القاهره ببقيه العساكر يريد الشام ومعه الخليفه وقضاة القضاة
ومعه من القصاد العداد من السنه الخاليه قاصد قرا يوسف وقاصد سلمان
بن عثمان وقاصد ابن عمر صاحب ارزنكان وقاصد ابن رمضان وتاخر بالقاهره
الامير فخر الدين بن ابى الفرج الاستادار والصاحب بدر الدين بن نصر الله
ناظر الخاص وعين الامير طوغان نايب الغيبه من اجناد الحلقه مايتين يكونون
مع الامير فخر الدين وفى سابع عشره سار الامير فخر الدين باتباعه واجناد الحلقه
المذكورين الى الوجه البحرى لتحصيل المال وقد كثر بالقاهره طرح البضايع على

والباعه فعزم الناس فيها امواالجمه وداخل الخوف كثيرا من الناس ان يوقع بهم الامير
فخر الدين فانه الزم طايفه من الكتاب الدواوين بمال ومضى في مسيره هذا الى المحله
ودمياط وحبا جميع تلك الاعمال البحريه بعد بعضه ذهب يفرسه على كل قريه وفيه هدم الامير
فخر الدين الدور التي بالاحكار فيما بين ظهر الغسال الى قنطره الموسكي ليعمل مكانها بستانا
فاتى الهدم على ما لا يدخل تحت حصر من الدور والرباع والمساجد والاسواق وغير ذلك
مما يكون قدر مدينه من مدن الشام شهر ربيع الاول اوله الاثنين في هذا الشهر كثر
ضرر المفسدين بالوجه القبلي والوجه البحري وثقلت وطاة الامير فخر الدين على اهل
النواحي البحريه وعظم البلايا بالوجه القبلي من جور الامير بدر الدين حسن بن محب الدين
وفيه هدمت الدور التي فوق البرج المجاور لباب القنطره من القاهره ورسم ان يعمل
بجانب الاسر باب الجرايم عوضا عن خزانه شمايل وفيه كثر الارجاف بحركه القرمج وفي حادي
عشرينه قدم الامير فخر الدين من الوجه البحري ونزل بداره التي شرع في عمارتها وتعرف
بجيبغا هادر الاعسر وكانت تعرف قديما بدار الذهب وفي خامس عشره قدم الخبر بدخول
السلطان الى دمشق في اول الشهر وان الامير اقبردي مات وانعم باقطاعه على الامير سودون
القاضي بعد ما عفي عنه واخرج من سجنه بدمشق وفي سادس عشره سار الامير الوزير المشير
فخر الدين بن ابي الفرج الاستادار يجمع موفور الى جهه الصعيد ومعه القرب والروايا
ليتبع العربان في البريه حيث ساروا فانه كثر عبثهم وفسادهم وفي عشرينه دخل
السلطان مدينه حلب وفي سادس عشرينه مات الامير فرج بن الملك الناصر فرج بن
السلطان الملك الظاهر برقوق بثغر الاسكندريه وقد ناهز الاحتلام وكان في هذا
عبره لمن يعتبر فان اباه الملك الناصر اخرج اخويه عبد العزيز وابرهيم الى الاسكندريه
لما توجه الى الشام فاتاهما وانهم بانه سمهما فعجل الله كذلك باولاده واخرجهما
المويد شيخ عند مسيره الى الشام وسجنهم بالاسكندريه فمات فرج اكبرهم في هذا اليوم
وبموته انكسرت حده الطايفه الظاهريه والناصريه لموته فقد كان الارجاف كثيره
بانهم يثورون ويقيمونه في السلطنه ولا يزالون يتربصون الدوائر لاجل ذلك فبطل ما كانوا
يعملون هذا الشهر كثر الموت بدمياط والاسكندريه وما حولهما وكان منه بالقاهره
شيء فبلغ في اليوم عده من يموت نحو الاربعين وكل ذلك بالطاعون وفيه واقع الامير فخر الدين
العرب بناحيه الفلندون من الاشمونين فهزمهم شهر ربيع الاخر اوله الاحد فيه
قدم قاصد السلطان بشر بقدومه حلب وفي سابع عشره سقط من العمال بالعماره السلطانيه
جوار باب زويله عشره مات منهم اربعه وتكسر سته وفي عشرينه قدم الخبر برحيل
السلطان من حلب يريد الشرق وبنزوله العمق وفي خامس عشرينه سار مفلح رسول الناصر
احمد

احمد متملك اليمن عايدا الى بلاده وصحبته الامير بكتمر السعدي بكتاب السلطان
وهديته ووعد كثير بر مفلح هذا وصلاته وصدقاته وحسن الثنا عليه واحتاج
من كثره مصروفه الى قرض مال شهر جمادى الاولى اوله الخميس في ثانيه اقيمت الجمعه
في الجامع المويدي ولم يكمل منه سوى الايوان القبلي وخطب به عز الدين عبد السلام
القدسي احد نواب الحكم الشافعيه بالقاهره نيابه عن ناصر الدين محمد البارزي كاتب السر
وفي خامسه نودي على النيل بثلاثه اصابع وكانت القاعده ثمانيه اذرع وفي عاشره سافر
الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخاص الى جهه الشام بالخزانه السلطانيه
وفي رابعه عشره قدم الامير فخر الدين بن ابي الفرج من الوجه القبلي فلما كان يوم السبت
رابع عشرينه لم يناد على البحر فقلق الناس وطلبوا القمح وساءت ظنونهم واصبح الناس
يوم الاحد وقد نقص سته اصابع ثم زاد سبعه اصابع فرد النقص وزاد اصبعا
نودي به في يوم الاثنين سادس عشرينه واستمرت الزياده في كل يوم فانحل السعر شهر
جمادى الاخره اوله الجمعه وفي ثامن عشره وقع الشروع في بنا برجين بباب السلسله
احد ابواب قلعه الجبل وفي حادي عشرينه عزل ابن يعقوب عن الحسبه واستقر عماد
الدين بن بدر الدين بن الرشيد خلع عليه الامير طوغان نايب الغيبه وفي رابع عشرينه
الموافق له سادس عشرين مسرى اوفى النيل سته عشر ذراعا وفتح الخليج على العاده ثم
زياده في كل يوم بقيه الشهر واما السلطان فانه رحل من العمق في رابع صفر
فلما نزل سجه برد وبلغ في ثاني عشره قدم ناصر الدين بن خطاب الحاجب بدمشق
وعلى يده سيف الامير الطنبغا العثماني نايب الشام وقد قبض عليه وسجن بقلعه دمشق
وكان من خبره ان كتب قبل ذلك للامير شاهين الحاجب الكبير بدمشق بالقبض على
المذكور وسجنه فوافاه الكتاب والنايب قد توجه من دمشق وهو بنابلس فعندما
بلغه الخبر بالغ بادر بالتوجه الى دمشق فلقيه شاهين بعسكر دمشق قريبا من الخربه
وقرا عليه كتاب السلطان فادعن وحل سيفه بيده وتوجه صحبه العسكر الى دمشق حتى
تسلمه نايب القلعه فسار السلطان ونزل غزه يوم السبت خامس عشره على مصطبه
استجدها بظاهر المدينه ضرب خيمه عليها ونودي بالامان والاطمان فقدم الامير
غرس الدين خليل الجشاري نايب صفد والامير بدر الدين حسن بن بشاره مقدم البلاد
الصفديه بعسكرهم ما زال يسير وامرا العربان ومشايخ البلاد والمقدمين يردون
عليه الى ان وصل الى البرج الكتيبه في يوم الخميس سابع عشرينه قدم قصاد الامير
علي باك بن دلغادر وكردي باك بن كندر والامير طغرتك بن صقلسيز بكتابهم
يسالون الصفح والعفو عنهم ويعدون بحضورهم الى الطاعه فاجيبوا بانهم ان

صعد فوا و دا سو السباط والا فليتخذ كل منهم نفقا في الارض وسلما في السما ثم في
من الغد الامير اقباي نايب الشام بعسكر دمشق لملاقاة السلطان وقدم سيف الامير
اقبردي احد الامرا المقدمين بديار مصر وقدمات ليله الخميس المذكور بدمشق
وفي يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاول حل السلطان بمنزله برزه بالموكب السلطاني
وولده الامير صارم الدين ابرهيم حامل القبه على راسه من قرب ميدان الحصا خارج
دمشق من جهه مصر الى المصطبه المستجده بمنزله برزه خارج دمشق من جهه
حلب وكان يوما مشهودا مر من تحت القلعه ولم ينزلها بل مضى حتى اناخ ببرزه
وفي ثالثه افرج عن الامير سودون العاضي من سجنه بقلعه دمشق واركب فرس بسرج
ذهب وكنبوش ذهب وفي ليلة الجمعه رابعه عمل السلطان المولد النبوي بالمصطبه
ظاهر برزه وحضر القضاة والامرا فكانت من الليالي المذكوره وانعم على القرا بالخلع
والمال وفي تاسعه قدم الامير شبك نايب طرابلس وقد نزل السلطان قريبا من حسيا
وفي عاشره نزل السلطان حمص وقدم نايب طرابلس المذكور تقدمته وفيه قدم
الامير جارقطلو نايب حماه فاعيد من ساعته اليها لعمل المهم وسار السلطان الى حماه
فقدم عليه بها الامير حديثه بن سيف امير آل فضل وقدم غنام بن زامل كبير عرب آل
موسى وكانت بينهما مشاجرة بسبب قتل سالم بن طوبيه من آل احمد فسكن السلطان ما بينهما
وقدم قصاد الامير ابرهيم بن رمضان وقصاد اولاد ابن اوزر وهم يسالون العفو وكان
يوما مشهودا ثم سار فخيم ليله الثلاثا سابع عشره بمنزله تل السلطان وبها من تقدم
من العساكر في الجاليش وقد رسم لهم ان لا يبرحوا منها حتى يقدم السلطان فبات السلطان
يوم الثلاثا وقد ضرب له صيوان على التل المذكور وجلس في هيه ملكه ونودي في
العساكر ان تتقدم بعددها واسلحتها فعرضت بين يديه وفيه ورد الخبر
بوصول جميع التراكمين من الاوجقيه وغيرهم وفي يوم الخميس تاسع عشره رحل
السلطان الى منزله قلسوين وقدم بها الامير جقمق الارغون شاوي نايب حلب بعسكرها
وقدم ايضا طغربك بن صنقلسيز وفي يوم الجمعه انتقل السلطان الى منزلة الموحي
وفي يوم السبت حادي عشرينه ركب السلطان عند انشقاق الفجر وشرع في صف
الاطلاب وتعبية العساكر بنفسه فانتشرت يمينا وشمالا الى ان طبقت الارض ثم
سار الى حلب ومر من ظاهرها ودخل منها نايب الشام ونايب طرابلس ونايب حماه
ونايب صفد وعدة من العربان والتركمان وخرجوا من الباب الاخر ونزل السلطان
بالمسطبه الظاهريه في مخيماته وترقب عود الرسل المتوجهه الى الاطراف فقدم في
ثاني عشرينه خليل بن بلال نايب مدينه اياس وكان قد ولي نيابتها في عاشر شوال

في

في سنه ست عشرة وثماني مايه ومعه مفاتيح قلعتها فخلع عليه وفي يوم الاثنين
عشرينه جلس السلطان بالميدان وحضر نواب الشام وامرا مصر ومن قدم
من التركمان والعربان والاكراد وعين السلطان الامير اقباي نايب الشام والامير
جارقطلو نايب حماه ومعهم خمسمايه باش من التركمان الاوشريه والاينالية وفرقه
من البوحجاويه وفرقه من عرب آل موسى للتوجه الى ملطيه واخراج حسين بن
كبك منها والى كختا وكركر وخلع على داود بن اوزر وولي الامير صاروجا مهمندار
حلب نيابه اياس عوضا عن حسين بن بلال وقدم الجاليش بين يديه وفيه الامير
الكبير الطنبغا القرمشي والامير شبك اليوسفي نايب طرابلس والامير خليل
الجشاري التوريزي نايب صفد في عده من امرا مصر فساروا الى العمق وركب
السلطان الى حلب واقام بها ثم رحل بكره يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الاخر الى جهه العمق
على درب الاثارب فقدم بالمنزله المذكور قصاد الامير ناصر الدين محمد بن قرمان وهديته
وكتاب يتضمن انه ضرب السكه المويديه ودعا للسلطان في الخطبه وبعث من جملة
الهديه طبقا فيه دراهم بالسكه المويديه فعنف السلطان رسوله ونحه وعدد له
خطا مرسله في تقصيره في الخدمه لما وصل السلطان والعسكر الى قيساريه ومنها اهماله
القبض على كزل ومن معه من المنتسبين ومنها عدم تجهيز مفاتيح طرسوس فاعتذر
الرسول وسال السلطان الصفح فقال السلطان له انما سرت وكلفت هذه الكلفه العظيمه
لاجل طرسوس لا غيرثم فرق الدراهم وغيرها على الحاضرين وفي يوم السبت سابعه عمل
السلطان المركب بالعمق وحلف التركمان على الطاعه واستوفيهم وخلع عليهم نحو من مايتي
خلعه والبس ابرهيم بن رمضان الكلفته وانعم عليه ثم تقرر الحال على ان الامير جقمق
نايب حلب يتوجه بمن معه الى مدينه طرسوس ويسير السلطان على جهة مرعش الى
الابلستين ويتوجه رسول ابن قرمان يجي به ويعود في مستهل جمادي الاول بتسليم
طرسوس فان لم يحضر مشي السلطان الى بلاد ابن قرمان فسار الرسول صحبه نايب حلب
الى طرسوس وسار السلطان الى الابلستين فعبر النهر الابيض في حادي عشره وقدم كتاب
نايب حلب بانه لما نزل بغراص قدم اليه خليفه الارمن بسيس المسمى كريكون واكابر
الارمن وعلى يدهم مفاتيح قلع سيس وناورزا وانه جهزهم ليحضروا بالمفاتيح
فولى السلطان نيابه القلعه الشيخ احمد احد امرا العشرات بحلب وخلع على الارمن
واعادهم الى القلعه المذكور وفي ثاني عشره نزل السلطان بمنزله كوكسيك فقدم
كتاب نايب الشام بان حسين بن كبك احرق ملطيه واجلا اهلها وانه في سابع عشر ربيع
الاول وانه نزل ملطيه في خامس ربيع الاخر فشاهد اسواقها ودار السعادة بها

قد عمهم الجوع وانه لم يتاخر بها الا الضعيف والعاجز وان فلاحي البلاد هاربين
باجمعهم وان ابن كبك قد نزل عند دوركي فندب عند ذلك السلطان وهو بكوبنيك
ولده الامير صارم الدين ابرهيم للمسير ووجهه في يوم الاحد ثالث عشره ومعه الامير
جقمق الدوادار وجماعة من الامرا والعسكر الى الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر فساروا واه
مجدين واصبحوا بالابلستين وقد فر ابن دلغادر منها واخلى البلاد من سكانها فجدوا في
السير ليلا ونهارا الى ان نزلوا مكان يقال له كلدلي في يوم الثلاثا خامس عشره فاوقعوا
بمن فيه من التركمان واخذوا بيوتهم واحرقوها ومضوا الى خان السلطان فاوقعوا
بمن هناك ايضا واحرقوا بيوتهم واخذوا من الدواب شيا كثيرا وساروا الى موضع يقال له
صاروس فحرقوا بيوت من فيه من التركمان واخذوا ما عندهم وباتوا هناك وتوجهوا
بكرة يوم الاربعا سادس عشره فادركوا محمد بن دلغادر وهو سائر باثقاله وحريمه فتبعوه
واخذوا اثقاله واثاثه وجميع ما كان معه وخلص على جرائد الخيل ووقع في قبضتهم
عدة من اصحابه ثم عادوا الى السلطان بالغنايم ومن جملتها مائة جمل بختي كاملة وخمسمائة
جمل من اللوكات جمال الاثقال ومائتي فرس واما ما اخذ من الاقمشة الحرير والفرو والاواني
ما بين فضيات وغيرها فشي لا يكاد يحصر ومازال السلطان يتنقل في مراعي الابلستين
فقدم الامير اقباي نايب الشام بعد ان سار في اثر حسن بن كبك الى ان بلغه انه دخل بلاد الروم
وبعد ان قرر امر ملطية بعود اهلها اليها وبعد ان جهز الامير جار قطلوا نايب حماه
ومعه عدة من الامرا ونايب البيرة ونايب قلعة الروم ونايب عين تاب ونايب كختا
وكركر الى جهة كختا وكركر فنازلوا القلعتين وقد احرق نايب كختا اسواقها وتحصن
بقلعتها فبعث السلطان اليهم نجدة فيها الف وماية ماش وقدم كتاب محمد بن دلغادر
يسال العفو وانه يسلم قلعة درنده فاجيب الى ذلك وكان الامير جقار نايب حلب
لما توجه الى طرسوس قدم بين يديه اليها الامير شاهين الايدكاري متولي نيابة السلطنة بها
وقد بعث ابن قرمان نجدة الى نايبه بطرسوس الامير مقبل فلما بلغ مقبل مسير العساكر
السلطانية اليه رحل بطرسوس وبعث يخبر شاهين الايدكاري برحيله فدخل شاهين
طرسوس وقد امتنع مقبل بقلعتها فنزل الامير جقار والامير شاهين عليها وكتبا الى
السلطان بذلك فورد كتابه في سادس عشره الى الابلستين فدقت البشاير لذلك وبعث
السلطان الامير اسنبغا الزردكاش احد مقدمي الالوف بديار مصر الى درنده ليحمل من
معاملتها الميرة فاحضر شيا كثيرا من العلوفات ونحوها حتى ابيعت العليقة الشعير
بنصف درهم بمعاملة درنده واستمر الامير جقار والامير شاهين على حصار قلعة
طرسوس الى ان اخذت بالامان في يوم الجمعة ثامن عشره واخذ مقبل ومن معه وسجنوا
وكتب

وكتب بذلك الى السلطان وقدم الكتاب في عشية الاحد سابع عشره فانتقل
السلطان الى منزلة سلطان قوشي فقدم قاصد الامير على باك بن دلغادر بهديه وكتابه
وقدم كتاب الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر مع ولده وصحبته كواهي ومفاتيح
قلعة درنده فاضاف السلطان نيابة الابلستين الى على باك بن دلغادر مع ما بيده من
نيابة مرعش وجهز له التشريف ثم ركب السلطان في ثامن عشره يريد درنده وسار
على جرائد الخيل ونازلها وبات عليها واصبح فرتب الامير اقباي نايب الشام في اول منه عليها
واستدعى من بالزردخاناه من النفاطين والنقابين والصناع والزمهم باخذها وعاد الى
المخيم فوصل تلك الليلة مفاتيح قلعة خندروس من مضافات درنده وقدم الخبر
بان الامير اسنبيك بن تنباك واقع عسكر ناصر الدين بن دلغادر واخذ جميع ما معهم
وانه قطعت يد ولده الكبير في الوقعة فسر السلطان بذلك وركب الى درنده ثم
على سطح العقبة المطلة عليها فلما اصبح ركب بعساكره وعليهم السلاح ونزل تجاهها على
القلعة وهي في شدة من قوة الحصار فلما راى من فيها السلطان قد نزل عليهم طلبوا
الامان فامنهم ونزلوا بكرة الجمعة وفيهم داود بن الامير محمد بن قرمان فالبسه السلطان
تشريفا واركبه فرسا بقماش ذهب وخلع على جماعته واستولى على القلعة وكتب بالبشارة
الى البلاد وخلع على الامير الطنبغا الجكمي احد رؤس النوب واستقر في نيابة درنده
وانعم عليه باربعة الاف دينار سوى السلاح وخلع على الامير منكلي بغا الارغون شاوي
احد امرا الطبلخاناة بديار مصر واستقر به في نيابة ملطية ودوركي وانعم
عليه بخمسة الاف دينار وصعد من الغد الى قلعة درنده واحاط بها علما ثم رحل فورد
كتاب ناصر الدين محمد بن شهري يتضمن انه جهز في يوم الاربعا سابع جمادى الاولى عشرة انفس
ليسرقوا قلعة كرت برت من اصحاب محمد بن دلغادر واردفهم بعسكر فقاتلوا من
بالقلعة في يوم الخميس حتى غلبوهم واخذوا القلعة وجهز من اهلها احد عشر رجلا
فصلبوا على قلعة درنده ولما قضى السلطان الغرض من درنده وطرسوس واياس
وجعل امر الابلستين الى على باك بن دلغادر وامر مرعش الى ولده حمزه ارتحل
بالعسكر ونزل على النهر من عمل الابلستين نحو مرحلة ليتوطد له امر ملطية وما
درنده وتحمل جموع اهل البلدين اليهما فاقام اربعة ايام ثم عاد ونزل الابلستين يريد
بهسنا وكختا وكركر واعاد من هناك حمزه بن على باك بن دلغادر الى ابيه وجهز له
راية حمرا من الكمخا الاسكندراني ونفقة وطبلخاناه وكان قد سار الامير اقباي نايب
الشام الى بهسنا فدخل السلطان في اثره فقدم الخبر من الامير اقباي بانه كتب الى الامير
طغرق بن داود بن ابرهيم بن دلغادر المقيم بقلعة بهسنا يرغبه في الطاعة ويدعوه

الى الحضور فاعتذر عن حضوره لخوفه على نفسه فما زال به حتى سلم القلعة
اليه فلما كان في سادس عشر جمادى الآخرة قدم الامير اقباى ومعه الامير طغرق ومن
معه وقد قارب السلطان في مسيره حصن منصور فخلع على طغرق ومن معه وانعم
عليهم وانزل بخام ضرب له ونزل السلطان بحصن منصور فقدم الخبر بنزول الامير
جقفار نائب حلب على كركر وكختا وقدم ايضا قاصد قرايلك بهديه فخلع عليه وقدم
فيه رسول الملك العادل صاحب حصن كيفا بهديه فلما كان الغد رحل السلطان ونزل
شمال حصن منصور قريبا من كركر وكختا وارد في نائب حلب بالامير جارقطلوا
نائب حماه وجماعه من امرا مصر والشام وبعث نائب طرابلس لمنازلة كختا وفيه
خلع على الامير منكلي بغا السيفي ارغون شاه بنيابة قلعة الروم عوضا عن الامير ابي بكر
بن بهادر البابيري الجعبري وخلع على الامير كشبغا الركني براس نوبة جمال الدين الاستادار
كان بنيابة بهسني عوضا عن الامير طغرق بن دلغادر وقدم جواب قرا يوسف صحبة القاضي
حميد الدين قاضي عسكره وكتاب محمد شاه بن قرا يوسف وكتاب بير عمر حاكم ارزنكان وهديه
جليله من قرا يوسف فانزل حميد الدين واجرى عليه ما يليق به ثم رحل السلطان ونازل كختا
وحصر قلعتها وقد نزح اهل كختا ومعاملتها عنها فنصب الرمي على القلعة بعده مدافع
فبينا هو في حصارها اذ ورد الخبر بقرب قرا يوسف وانه يقصد قرايلك وجهز ابنه
حمزة العشاري صحبة نائبه شمس الدين اميرزاه بهديه من خيل وشعير وسال الاعتنا به
فاكرم السلطان ولده ونائبه وانزلهما وقدم ايضا قاصد طور علي نائب الرها وقاصد محمد
بن شهرى نائب دوركي بكتابه انه مشى يريد قرايلك ومعه عشرون الف فارس لاخذه
وقدم قاصد الامير محمد بن دولات شاه الحاكم ماكل من ديار بكر ومعه مفاتيح قلعتها فاعيد
اليه المفاتيح ومعها تشريف فلما اشتد الحصار على قلعة كختا وفرغ النقابون من النقب
ولم يبق الا القا النار فيها طلب قرقماس شمس الدين اميرزاه فبعثه السلطان اليه فحرر
امورات وبعث ولده رهنا وانه بعد رحيل السلطان عنه ينزل فرحل السلطان الى جهة
كركر واقام الامير جقمق على كختا وسار نائب بهسني الى عين تاب فنازل السلطان كركر
ونصب عليها منجنيقا يرمي بحجر زنته ما بين الستين والسبعين رطلا بالدمشقي
وذلك في يوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب اوله السبت فيه قدم الخبر من الامير
جقمق بنزول الامير قرقماس من قلعة كختا ومعه حريمه فتسلمها نواب السلطان
وانه توجه ومعه قرقماس الى حلب وقدم الخبر من الامير منكلي بغا نائب ملطية بان طائفة
من عسكر قرا يوسف نزلوا تحت قلعة منشار ونهبوا بيوت الاكراد وعدى الفرات
منهم نحو الثمانمائة فارس وانه ركب عليهم وكسرهم وقتل منهم نحو العشرين وغرق بالفرات

نحو ذلك

نحو ذلك واسر اثني عشر نفرا وفيه خلع السلطان على الامير شاهين الحاجب بصفد
واستقر به في نيابة كركر وعلى الامير كزل بغا احد امرا حماه بنيابة كختا عوضا
كزل بغا ورحل السلطان بكرة يوم الثلاثا رابعه وقد عاوده الم رجله الذي يعتريه
وركب المحفة عجزا عن ركوب الفرس وقصد حلب ثم ركب الفراه في الليل وفارق من بجاه
بلده بغال لها كيلك وصحبته خاصته ونزل قلعة الروم عشية الخميس سادسه وبات
بها ونزل من الغد بالميدان بعد ما رتب احوال القلعة وانعم على نائبها بخمسمائة دينار
فقدم يوم الجمعة سابعه الخبر من الامير جقفار نائب حلب بهزيمه قرايلك من
قرا يوسف وان من معه من العسكر المقيم على كركر خافوا وعزموا على الرحيل وبينا كان
يقرا اذ قدم كتاب الامير اقباى نائب الشام بان الامير جقفار نائب حلب رحل عن كركر
بمن معه من غير ان يعلمه وانه عزم على محاصرتها فكتب اليه بان يستمر على حصارها وفي
بكرة يوم السبت ثامنه انحدر السلطان على الفراه الى البيره فدخلها من اخره وصعد
قلعتها ودبر امورها فقدم الخبر من الغد بقرب قرا يوسف وان الامير اقباى نائب
الشام صالح خليل نائب كركر ورحل بمن معه لحنق السلطان من ذلك واشتد غضبه
على الامير جقفار نائب حلب ثم رحل من البيره يريد حلب فدخلها بكرة الخميس ثالث عشره
بابهة الملك وقد تلقاه اهل حلب وفرحوا بمقدمه لكثرة الارجاف بقدوم قرا يوسف
فاطمانوا وصعد القلعة ونادى بالامان وفرق في الفقها والفقرا مالا جزيلا وامر
بهدم القصر الذي كان الامير جقمق شرع في عمارته وفي سابع عشره قدم الامير اقباى نائب
الشام وجقفار القردمي نائب حلب وجارقطلوا نائب حماه فاغلظ السلطان على الامير
جقفار ووبخه فاجابه بما ساله ولم يراع الادب فقبض عليه وحبسه بالقلعة ثم
افرج عنه من يومه بشفاعة الامرا وبعثه الى دمشق بطالا واستقر بالامير
يشبك اليوسفي نائب طرابلس في نيابة حلب واستقر بالامير برد بك راس نوبة في
نيابة طرابلس وفي يوم الخميس عشرينه خلع على الامير ططر واستقر به راس نوبة كبيرا
عوضا عن برد بك نائب طرابلس واستقر بالامير تنبكباي في نيابة حماه عوضا عن جار
قطلوا واستقر بجار قطلوا في نيابة صفد عوضا عن خليل النوروزي الجنتاركي
واستقر خليل في الحجوبية الكبرى بطرابلس وخلع على الجميع فاستعفى خليل من حجوبية
طرابلس فاعفي وخلع على الامير سودون قراسقل حاجب الحجاب بديار مصر واستقر
بحجوبية طرابلس واستقر بالامير شاهين الارغون شاوي في نيابة قلعة حلب عوضا
عن الامير الطنبغا المرقبي بحكم انتقاله في جملة مقدمي الالوف على اقطاع الامير اقبردي
المنقار وفي رابع عشرينه رسم للنواب بالتوجه الى محل كفالاتهم وخلع عليهم خلع السفر

وفي سادس عشرينه كمل عمل القصر بقلعة حلب وجلس فيه السلطان واستدعى
مقبل القرماني وسافاه وضربه ضربا مبرحا ثم صلب هو ومن معه شهر شعبان
اوله الاثنين فيه قدم قاصد كردي بك ومعه الامير سودون اليوسفي احد المنحصين
من وقعه قاني باي وقد قبض عليه فسمر تحت قلعة حلب من الغد ثم وسط وانتهت زياده
النيل في هذا اليوم وهو سادس عشرينه الى عشرة اصابع من عشرين ذراعا وفي يوم الجمعه
خامسه خطب القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي الحموي كاتب السر خطبه الجمعه وصلى
بالعصر المستجد بقلعه حلب وفي يوم السبت سادسه امسك بالقاهره نصراني وقد خلا بامراة
مسلمه فاعترفا بالزنا فرجما خارج باب الشعريه ظاهر القاهره عند قنطرة الحاجب
واحرق العامه النصراني ودفنت المراه وكان يوما عظيما وفيه خلع على تمراز بحجوبية
حلب عوضا عن قيلاطا الدمرداشي وفي يوم الخميس حادي عشره قدم الامير يشبك احد
دواداريه السلطان الى القاهره وقد استقر امير اخور وفيه عزل السلطان تمراز
عن حجوبية حلب واستقر عوضه الامير عمر سبط ابن شهري وخلع عليه وعلى عمر شاه
بن بهادر الناصري بنيابه جعبر عوضا عن خليل بن شهري وفي ثامن عشره رحل السلطان
عن حلب يريد مصر فنزل عين مباركه وفيه اسلم اسعد النصراني كاتب الامير فخر الدين
بعد ما حفظ جزا من القران وطرفا من النحو وسمي محب الدين محمد وفي عشرينه استقل
السلطان بالمسير من عين مباركه ونزل قنسرين واعاد منها الامير يشبك نايب حلب اليها يوم الاربعا
ثم سار ونزل حماه رابع عشرينه ورحل عنها من الغد ونزل حمص ورحل عنها عشية
الجمعه سادس عشرينه شهر رمضان اوله الثلثا في بكره يوم الخميس ثالثه دخل السلطان
دمشق ونزل بقلعتها وكان يوما مشهودا وفي سابعه قبض على الامير اقباي نايب الشام
وقيد وسجن بقلعه دمشق وسبب ذلك ان السلطان اشتراه صغيرا بالفي درهم وربّاه
ثم عمله خازنداره ثم نقله في ايام سلطنته الى ان صار من الامرا وولاه دوادارا كبيرا
ثم ولاه نيابه حلب وهو مجبول على طبيعه الكبر يحدث نفسه كلما انتهى الى غايه
باعلا منها فاوى جماعة من مماليك قاني باي بعد قتله فاشيع عنه الحز وخرج عن الطاعه
فلما بلغه ذلك بادر الى التوجه الى القاهره وقدم على السلطان بغتة كما ذكر فيما سبق
فشكر السلطان له واسرها في نفسه وولاه نيابة الشام وكان الجاليش قد نصب
وفرقت نفقات السفر فظن انه يصل قبل ذلك فثنى عزم السلطان عن السفر الى الشام
لتوهمه ان السفر انما هو من اجله فقدم السلطان بين يديه وسار بعده كما شرح
فوشى به دواداره الامير شاهين الارغون شاوي الى السلطان في جماعة من امراء دمشق
انه يسرا ذا مرض السلطان او عاوده الم رجله وانه استخدم جماعة من اعداء الدوله
واحركاته

وان حركاته كلها تدل على انه يطلب فوق ما هو فيه فانكر السلطان ذلك عليه
ومسكه ثم اشار الى الامير تاني بك ميق امير اخور باستقراره في نيابه الشام
من ذلك ساعة طويله ثم ادعن ولبس التشريف وفيه استدعى الامير جقمق
القردمي نايب حلب كان وانعم عليه بامرة الامير تاني بك ميق وفيه افرج عن الامير
الطنبغا العثماني نايب الشام كان ورسم بتوجهه الى القدس بطالا وفي يوم الاثنين
رابع عشره سار السلطان من دمشق يريد مصر ونزل على قبة يلبغا ثم استقل
بالمسير واعاد الامير تاني بك ميق الى دمشق وفي يوم الخميس رابع عشرينه توجه
الامير فخر الدين بن ابي الفرج لملاقاة السلطان وفي بكره يوم الجمعه خامس عشرينه
قدم السلطان بيت المقدس فزار وفرق في اهله مالا جزيلا وصلى الجمعه وجلس
بالمسجد الاقصى وقرى صحيح البخاري من ربعه فرقت بين يديه على الفقها القادمين
الى لقائه من القاهره ومن بالقدس ثم قام المداح بعد فراغهم فكان يوما مشهودا
ثم سار من الغد الى الخليل عليه السلام فزار وتصدق وسار فلقيه فخر الدين بن ابي
الفرج من قريه السكريه فاقبل عليه وسر بالقايمة التي وقفه عليها مما اعده له من
الاموال ونزل غزه يوم الاثنين ثامن عشرينه شهر شوال اوله الخميس فيه صلى السلطان
صلاه العيد على المصطبه المستجده ظاهر غزه وصلى به وخطب شيخ الاسلام قاضي القضاة
جلال الدين البلقيني ورحل من غزه فقدم قاضي القضاه جلال الدين الى القاهره في ثامنه
ونزل السلطان على خانكاه سرياقوس في يوم الجمعه تاسعه فاقام الى يوم الاربعا رابع
عشره ثم رحل ونزل خارج القاهره فبات وركب يوم الخميس من الريدانيه في امرايه
وعساكره وعبر من باب النصر وولده الامير صارم الدين ابرهيم يحمل القبه على راسه
فترجل المماليك ومشوا من داخل باب النصر وبقي الامرا ركابا بعد من السلطان
وعليهم وعلى القضاة وسائر ارباب الدوله التشاريف وفي جملتهم الخليفه المعتضد
ثم ركب الى الجامع المويدي ونزل به وقد زينت القاهره واشعلت حوانيتها القناديل
والشموع فاكل السلطان سماطا عباه له الامير فخر الدين ثم ركب الى قلعة الجبل ودخلها
من باب السر راكبا بشعار الملك حتى دخل من باب الستارة وهو على فرسه الى قاعة العواميد
فنزل عن فرسه على فراشه تحاه الايوان وقد تلقاه حريمه فكان يوما مشهودا وفي
يوم الاثنين تاسع عشره خلع على الامير طوغان واستقر امير اخور مكان تاني بك ميق
المنتقل الى نيابه الشام وخلع على الامير الطنبغا المرقبي نايب قلعة حلب واستقر حاجب
الحجاب بديار مصر وعلى الامير جقمق القردمي واستقر امير سلاح على عادته قبل
نيابه حلب وعلى فخر الدين بن ابي الفرج خلعة الاستمرار وفي يوم الثلثا عشرينه خرج

بحمل الحاج الى البريد انه خارج القاهره مع الامير شبك الدوادار الثاني وفي
يوم الخميس ثاني عشرينه سرح السلطان الى بر الجيزه لصيد الكركي وعاد في اخره من
باب القنطره ومر بين السورين ونزل في بيت الامير فخر الدين بن ابي الفرج فقدم له
عشرة الاف دينار وركب حتى شاهد الميضا التي بنيت للجامع المويدي وصعد قلعه الجبل
ثم ركب من الغد وسرح ايضا وعاد في يوم الاحد خامس عشرينه وفي يوم الاثنين
سادس عشرينه خلع على الامير ارغون شاه الاعور استادار نوروز واستقر في
الوزارة عوضا عن الامير فخر الدين وخلع على فخر الدين خلعه باستمراره في الاستادارية
وان يكون مشير الدوله وبلغت تقدمه فخر الدين التي قدمها للسلطان عند قدومه
من الشام اربع مايه الف دينار عينا وثمانيه عشر الف اردب غله من ذلك ما وفره
من ديوان الوزاره مبلغ اربعين الف دينار وثمانية عشر الف اردب غله وما
وفره من الديوان المفرد ثمانين الف دينار وماجباه من النواحي ماتي الف دينار و
الف دينار ومن اقطاعه ثلثين الف دينار وذلك سوي ماتي الف دينار حملها الى
الشام شهر ذي القعدة اوله الجمعه في سادسه قدم الخبر من الامير تاني بك ميق نايب الشام
بان في ليله السبت رابع عشرين شوال خرج الامير اقباي ومن بالقلعة من المسجونين
فقبض نايب القلعه وخرج في اثره اقباي الى باب الحديد بمن معه وقد ادركه الامير تاني بك
ميق بالعسكر فاغلق الباب وامتنع بالقلعه بمن معه وانه على حصاره فتشوش السلطان
من ذلك وكتب بالجد في اخذه فقدم من الغد كتاب الامير تاني بك ميق بان اقباي استمر بالقلعه
الى ليلة الاثنين سادس عشرين شوال ثم نزل منها بقرب باب الحديد ومشى في نهر بردا الى
طاحون باب الفرج فقبض عليه هناك وعلى طايفه معه وتنحب طايفه فاجيب بعقابه
حتى يقر على الاموال ثم يقتل ورسم ان يستقر الامير شاهين مقدم التركمان الحاجب الثاني
بدمشق نايب القلعه ويستقر عوضه حاجبا كشبغا طولوا وفي تقدمه التركمان الامير
شعبان بن اليغموري استادار المفرد بدمشق وفي يوم الجمعه ثامنه سار الامير صارم الدين
ابرهيم بن السلطان في عده من الامرا الى الوجه القبلي لاخذ تقادم العربان وولاه الاعمال
وفي يوم الاثنين حادي عشره عدى السلطان النيل الى البر الغربي وسرح الى الطرانة
وفيه قدم محمد وخليل اولاد الملك الناصر فرج من الاسكندريه الى قلعة الجبل
وفي يوم الاثنين حادي عشرينه عاد السلطان من السرحه وقد وصل الى العظامي
ويعرف براس القصر فنزل بقصر انشاه القاضي ناصر الدين بن البارزي كاتب السر
على شاطي النيل من البر الغربي تجاه داره المطله على النيل وكان قد شرع في انشايه
قبل سرحه السلطان ففرغ منه بعد اربعه ايام واستمر به السلطان ثلاثه ايام

ثم ركب

ثم ركب النيل وتصيد بناحيه سرياقوس وصعد القلعه وانفق في هذا الشهر
بلاد الصعيد ان غنما عدتها نحو الاربعه وعشرين الف راس من الضان عن بعض
المراعي فاتت عن اخرها وفيه جهزت الاضاحي السلطانيه فقام الامير فخر الدين بن
ابي الفرج منها بعشرة الاف راس من الضان وفي سلخه نودي بان يكون سعر المويدي الفضه
تسعه دراهم من الفلوس وزنتها رطل ونصف وان يكون الذهب بسعره الذي
يتعامل به وكان قد بلغ المثقال الذهب الهرجه الى ماتين وثمانين درهما والدينار
الافرنتي الى ماتين وستين درهما فلوسا والامر على هذا شهر ذي الحجة اوله
الاحد فيه حمل الى الامير فخر الدين مايه الف دينار والى الامير الوزير ارغون شاه خمسون
الف دينار والى الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخاص خمسون الف دينار وامر
الثلاثه ان ياخذوا من التجار بهذه الماتي الف دينار فلوسا لتضرب بسكه مويديه
ففرق الذهب في الناس والزموا بالفلوس على ان كل دينار بماتي درهم وستين وفي ثانيه قدم
راس الامير اقباي من دمشق فعلق على باب النصر بعد ما علقت جثته بعد قتله على قلعة
دمشق وصلب عليها جمعه وفي ثالثه نودي بالقاهره من كان عنده فلوس فليحملها الى
الديوان السلطاني وفي سادس عشره ركب السلطان بثياب جلوسه في قليل من خاصكينه
ونزل بالجامع المويدي ثم توجه منه الى بيت ناصر الدين بن البارزي كاتب السر يسوقه
المسعودي فقدم له تقدمه ثم ركب الى القلعه وفي رابع عشرينه استقر الامير
اقبغا شيطان شاد الدواوين ووالي القاهره في الحسبه عوضا عن عماد الدين بعد عزله
لسوء سيرته واستقر الامير سودون القاضي الحاجب كان في ولايه الوجه القبلي وعزل
الامير بدر الدين حسن بن محب الدين ورسم باحضاره وفي يوم السبت تاسع عشرينه
قدم الامير صارم الدين ابرهيم بن السلطان من سفره بعد ان وصل الى جرجا وفي
ليله الاحد تاسع عشرينه طرق القاهره منسر عدتهم ثلاثه وعشرون رجلا منهم
فارسان ومروا على الجامع الازهر اول الليل وقتلوا رجلين برحبه الايدمري ونهبوا
عدة حوانيت وعادوا على حارة الباطليه فكان هذا مما لم يدرك مثله في الشناعه ببلد يا
ومات في هذه السنه ممن له ذكر الامير اقبردي المنقار احد الامرا المقدمين بديار
مصر في ليله الخميس سابع عشرين صفر بدمشق وقد توجه اليها صحبة العساكر وهو احد
المماليك المويديه ولم يكن بالمشكور وتوفي الامير فرج بن الملك الناصر برقوق في ليلة
الجمعه سادس عشرين ربيع الاول بثغر الاسكندريه وقد بلغ الحلم ثم حملت جثته الى القاهره
ودفنت بتربه جده خارج باب النصر ولم يبلغ الحلم وكان بعد عزمه باقامته في الملك
فلم يقدر ذلك ومات القاضي الرييس تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله بن حسن

الفوى اخو الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله في ليله السبت ثالث عشر جمادى الاخره بالقاهره ومولده سنه ستين وسبعمايه وولي نظر الاحباس و وكالة بيت المال ونظر الكسوه وتوقيع الدست وناب عن قضاة القضاة الحنفيه و وقع عند عدة امرا وورثه ابوه ومات الشيخ موسى بن علي المناوي بمكه في ثاني شهر رمضان ولم ندرك مثله فيما راينا وعاشرنا فانه نشا بالقاهره يعاني طلب العلم وتفقه على مذهب مالك وحفظ الموطا حفظا جيدا وبرع في الفقه والعربيه ثم زهد في الدنيا الفانية وترك ما كان بيده من الوظايف من غير عوض تعوضه وانفرد بالصحرا مده ثم خرج الى مكه في سنه تسع وتسعين وسبعمايه واقبل على العباده متخليا عن كل شي من امور الدنيا معرضا عن جميع الناس يسكن القفر والجبال ويقتات مما تنبته الارض ولا يدخل مكة الا يوم الجمعه فقط ليشهدها ثم يمضي لشانه في الجبال واقام بالمدينه النبويه على هذه القدم زمانا وهو يتردد الى الحرمين ولا ياوي دارا ولا يسكن الى احد ثم سافر الى اليمن وعاد الى مكة وطالما عرض عليه المال الكثير من مصر وغيرها ويراه فلا يمسه بيده بل يامر بتفرقته على من يعينه فيدفع اليهم ولم يزل على ذلك حتى خلصه الله الى دار القدس والسعادة ومات الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن جعفر البلالي شيخ خانكاه سعيد السعدا بها يوم الاربعا رابع عشر رمضان وكان فقيها شافعيا معتقدا له شهره طارت في الافاق وللناس فيه اعتقاد وعليه انتقاد وقتل الامير اقباي نايب الشام بها في ذي القعده كما تقدم وقتل الامير ناصر الدين محمد البلاخوري والي دمياط في رابع عشرين ذي الحجه سنة احدى وعشرين وثمان مائة المحرم اوله الثلاثا فيه قدم مبشرو الحاج واخبروا بسلامتهم وفي خامس عشره قدم الامير بدر الدين حسن بن محب الدين من الوجه القبلي وفي سادس عشره قدم الخبر بان الامير يشبك الدوادار امير الحاج لما قدم المدينه النبويه بعد انقضا الحج اظهر انه يسير الى الركب العراقي ليبتاع منه جمالا ومضى في نفر يسير وسحب صحبة الركب العراقي خوفا ان يصيبه من السلطان ما اصاب اقباي نايب الشام وفي ثالث عشره قدم ركب الحاج الاول وفي ليله الخميس رابع عشره كان الوقيد بمنبابه بين يدي السلطان وذلك انه سار من وسيم ونزل بالقصر الذي انشاه ابن البارزي تجاه منبابه على النيل والزم الامرا بحمل الزفت والنفط فجمع من ذلك شي كثير واخذ من قشر البيض وقشر النارنج ومن المسارج الفخار التي احضرها التجار عدد كثير جدا وعمل فيها فتايل القطن المغموسه بالزيت واشعلت بالنار ثم ارسلت في النيل بعد غروب الشمس بنحو ساعه واطلقت النفوط وقد امتلا البر بطوايف الناس وفي خامس عشره قدم محمل الحاج وفيه عدى السلطان النيل وصعد الى القلعه وفي يوم السبت سادس عشره قبض على الامير سيف الدين يلبغا المظفري احد مقدمي

الالوف

الالوف والامير مجلس وحمل مقيدا الى الاسكندريه وفي ثامن عشره نودي بالقاهره ان كل غريب يخرج الى وطنه شهر صفر اوله الاربعا وفي رابعه وسط قرماس متولي كختا وخمسه عشر رجلا معه خارج باب النصر وكانوا فيمن احضر السلطان معه في الحديد وفي سادسه ركب السلطان بثياب جلوسه ومعه ولده ابرهيم في نفر يسير الى جامعه بجوار باب زويله ثم توجه منه الى دار الامير فخر الدين فاكل عنده وقدم له فخر الدين خمسه الاف دينار ثم توجه الى بيت الصاحب بدر الدين بن نصر الله فنزل عنده فقدم له ثلاثه الاف دينار وعرض عليه خزانه الخاص فانعم منها على ولده وعلى من معه من الامرا بعده ثياب حرير وفرو وسمور ثم عاد الى القلعه وفي عاشره نودي بان يكون الدينار المختوم بمايتين وخمسين وكان بمايتين وثمانين وان يكون الافرنتي بمايتين وستين وان يكون الفلوس على حالها كل رطل بسته دراهم والمويدي بحاله كل نصف بتسعة دراهم وفي سادس عشره نودي ان يكون سعر الدينار المختوم بمايتين وثلثين والافرنتي بمايتين وعشرة وان يكون المويدي على حاله حتى يصرف بالدينار ثلثين مويدي فماج الناس وكثر قلقهم وكلامهم لما نزل بهم من الخسارة فلم يعتد بهم واستمر الحال على ذلك وفي ثاني عشره ركب السلطان لعياده الامير الكبير الطنبغا القرمشي من وعك به ثم مضى الى بيت الامير جقمق الدوادار واقام عنده يومه كله وعاد من اخره الى القلعه على حاله غير مرضيه في الديانه ربيع الاول اوله الجمعه وفي رابع عشره قدم الخبر بان الامير بردي بك الخليلي نايب طرابلس خرج للدوره فلما عاد بلغه اتفاق قضاة طرابلس وامرايها ورعيتها على منعه من الدخول الى البلد كراهة فيه لكثرة ظلمه وطمعه فاقام بعد مراسلتهم في جهه من الجهات حتى يرد مرسوم السلطان ثم سار الى جهة مصر فكتب اهل طرابلس الى السلطان بقبيح سيرته واخذه اموال الناس بغير حق ومخالفته المراسيم السلطانيه فرسم باحضاره وفي هذا الشهر تنكر السلطان على قاضي القضاة جلال الدين البلقيني لاستكثاره من النواب فعزل جماعه واقتصر على اربعة عشر وفي ثامن عشره خلع على الشريف حسن بن الشريف علي بن محمد بن علي الارموي بنقابه الاشراف عوضا عن والده بعد وفاته واستقر الامير فخر الدين في نظر وقف الاشراف لصغر سن الشريف وفي ثامن عشرينه قدم الامير بردي بك الخليلي نايب طرابلس سلخه قدم الامير سودون الاسندمري من الاسكندريه وقد افرج عنه وكان مسجونا بها منذ زالت الدوله الناصريه وفيه قدم الشيخ شمس الدين محمد بن عطا الله الهروي ناظر القدس والخليل ومدرس الصلاحيه بالقدس فاكرمه السلطان وانزله شهر ربيع الاخر اوله الاحد اهل هذا الشهر والم السلطان تزايد برجله وهو منقطع ملازم الفراش وفي ثانيه قبض على الامير

ارغون شاه الوزير وعلى الامير اقبغا شيطان وطلبا الى الامير فخر الدين فتتبع حواشيهما
واسبابهما **وفيه** استقر الامير بردي بك نايب طرابلس في نيابة صفد وكتب بنفي
عمر الهيدباني الى طرسوس ثم كتب باستقراره في نيابة الصبيبة عوضا عن كشبغا رأس نوبة
الامير جمال الدين واستقر شاهين من عبد العزيز الحاجب بصفد في نيابة قلعتها عوضا
عن عمر بن الطحان **وفي** ثالثه نقل علاى الدين علي بن ناصر الدين محمد بن الطبلاوي من ولاية
مصر الى ولاية القاهرة عوضا عن اقبغا شيطان **وفي** خامسه اعيد شمس الدين محمد بن يعقوب
الدمشقي الى حسبة القاهرة عوضا عن اقبغا شيطان **وفي** يوم السبت سابعه خلع على محب الدين
بدر الدين بن محب الدين واستقر في الوزارة عوضا عن ارغون شاه **وفي** عاشره افرج
عن ارغون شاه من غير عقوبة **وفي** سابع عشره خلع على الامير ارغون شاه واستقر في امر
الزكاة ثلثين الف دينار وكتب ان ينتقل الامير سنقر نايب المرقب الى نيابة قلعة دمشق عوضا
عن شاهين واستقر الطنبغا الجاموس في نيابة المرقب ويشبك سودون الاسندمري الذي
افرج عنه حاجبا بطرابلس عوضا عن بزدار **وفيه** حضر الامير جار قطلو نايب حماه و
الى الاسكندرية ليسجن بها عند حضوره من صفد الى قطيا لحمل منها **وفي** ثالث عشره استقر
الامير برسباي الدقماقي احد مقدمي الالوف في نيابة طرابلس عوضا عن الامير بردي بك الخليلي
المستقر الى نيابة صفد وانعم باقطاعه على الامير فخر الدين وانعم باقطاع فخر الدين على الوزير بدر
الدين وكان برسباي يلي كشف التراب وعمل الجسور بالغربية وطلبها وخلع عليه واستقر
ايضا سودون الاسندمري امير كبير بطرابلس **وفيه** كتب بحضر بهدم المادنة المويدية
فهدمت من الغد وغلق باب زويلة مدة ثلثين يوما **جمادى الاولى** اوله الاثنين فيه سافر
الامير ارغون شاه الى دمشق على ما تقدمه الركان بها **وفيه** تحرك عزم السلطان الى الحجاز وكتب
الى امرا الحجاز بذلك **وفي** سادس عشره انتهت زيادة النيل وجاءت القاعدة اربع اذرع
وثمانية اصابع **وفي** يوم الجمعة خامس عشره عرض السلطان مماليكه الطباق بالقلعة وعين
منهم عدة للسفر معه الى الحجاز واخرج الهجن وجهز الغلال في البحر **وفيه** كتب ان يستقر
شاهين الزردكاش حاجب الحجاب بدمشق في نيابة حماه عوضا عن الامير تكباي ويستقر تكباي
في الجوبية **وفي** ثامن عشره منع جلال الدين البلقيني من الحكم **وفي** يوم الثلثا تاسع عشره
خلع على شمس الدين الهروي واستقر قاضي القضاة عوضا عن شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني ولما
نزل الى داره ارسل يطلب من جلال الدين مال الاوقاف والحرمين فابى ان يسلم ذلك الا باذن السلطان
وكان قاضي القضاة جلال الدين لما اعيد الى وظيفة القضا في شهر ربيع الاول سنة ثماني وثمانمائة لم
تتصدى لمحاسبة مباشري اوقاف الحرمين وغيرها بنفسه فضبط عليهم ضبطا زايدا وخشي من
تفريطهم فجعل ما حصل من المال تحت يده وصار ينفق ما يحتاج اليه من مصارف الحرمين
وغيرها

استقرار الهروى
قاضي القضاه

وغيرها فقاض تحت يده نحو سبعة الاف دينار وهذا شي لم يقع لقاض قبله مثله
في الدولة التركية **وفي** يوم الجمعة استدعى الهروي الشهود الذين يجلسون في الحوانيت
لتحمل الشهادة ليعرضوا عليه فاوقفهم بين يديه طايفة بعد اخرى واقرهم على ما هم
عليه ولم يستنب سوى عشرة نواب وكان قاضي القضاة جلال الدين قد استقر ف نوابه
اربعة عشر ثم زاد الهروي بعد ذلك في عدة النواب حتى بلغوا نحو العشرين واقام
ايام يركب ويمر في الشوارع بهيئة العجم وهو لابس فرجية مفتوحة عن صدره وعمامته
عذبة مرخاة على يساره وسلك غير مسلك القضاة مع قلة الدربة بمصطلح البلد
وعادة الناس بمصر **وفي** يوم الجمعة ترقب الناس ركوبه للقلعة ليخطب ويصلي
بالناس في جامع القلعة فبعث نايبا عنه فان لسانه فيه عجمة وعنده حبسة بحيث
انه اذا اراد ان يتكلم عسر عليه ابتدا الكلام فلا يعالجه علاجا يتكلم بعجمة وهذا لا
يتاتى معه اقامة الخطبة وهو ايضا انه يحضر معين فقابه قضاة القضاة الثلاث
عند السلطان فلما حان انصرافهم لم يستطع قراءة الفاتحة والدعا كما هي العادة فقرا قاضي
القضاة شمس الدين محمد بن الديري الحنفي فاتحة الكتاب ودعا ومن العادة ان لا يتقدم
احد في القراءة على قاضي القضاة الشافعي **جمادى الاخرة** اوله الاربعا **في** ثالثه وقف طايفة
من بلد الخليل عليه السلام للسلطان وشكوا الهروي على ما اخذ منهم في ايام نظره بلد
الخليل وانه طرح على بعضهم بيضا والزمه ان يحمل بعدده دجاجا فبعث السلطان اليه
يامره ان يخرج لهم مما لزمه من الحق **وفيه** وشي للسلطان بالامير جقمق الدوادار انه موافق
لقرا يوسف وذلك انه اتصل بالسلطان رجل ادعى انه من اولاد علي الدربندي فاحسن
اليه وامر بتجهيزه للحج وعاد فوشي بالامير جقمق انه لما كان السلطان يتحفنا احضر لرسول
قرا يوسف فاعلم السلطان الامير جقمق بما قيل عنه ولم يسم القايل واظهر له انه لم يصدق الناقل
فقلق جقمق قلقا كبيرا الى ان كان في شهر تاريخه اعاد ابن الدربندي الكلام وانه قدم الى جقمق
كتاب في المعنى المذكور فالمه السلطان في هذا اليوم الى جقمق واعلمه بخبره وما نقل عنه فعاقبه
فلم يثبت واحضر وبيده ابحوقا مسدودا بالحديد من راسه وطيه كتاب رق لطيف
مكتوب بالفارسية بما الذهب معناه انه للامير جقمق من قرا يوسف ان القاصد حين وصل
اليه اوصله رسالته وهديته وانه هذا الكلام لم يرد الينا منك وحدك ولكن اعتمادنا
عليك وعدد من الذين عروا احاجه واللقا بيننا وبينك حلب ولك نيابتها فطلب الامير
جقمق الخواطين واراهم الوثيقة المذكورة فعرفه بعضهم وقال انا صنعت هذا الشخص
شاب ولم يعطني اجرته فاحضر الشاب فعرفه وتتبع الكاتب من العجم فوجد رجل
اعجمي قد مرض ونزل بالمارستان فاوقف على الكتاب فاعترف انه خطه ونفى الشاب

شكوى اهل بلد الخليل
عليه السلام على الهروي

الى قوص وطلب ابن الدربندي وعنف على ما عمل فقاد الامير الطنبغا الصغير
الجاني الى الكذب على الامير جقمق فلم يعبا بقوله وغرق في النيل ومات العجمي
المريض بالمارستان من ليلته وفي رابعه رسم ان يستقر الامير بردبك العجمي في نيابة سيس
عوضا عن اقبغا وجهزت اليه الخلعه وفي تاسعه رسم باخراج من لا وظيفه له
من العجم بني الفقرا من الخوانك وغيرها ثم اهمل امرهم وفي تاسع عشره قدم الخبر بان
هواره اجتمعوا ما بين اكب واماش نحو الالفين واقبلوا يريدون الامير سودون
القاضي وكان معه من الامرا اينال الاجرودي احد مقدمي الالوف فاقتتلوا قتالا كثيرا
قتل فيه من اصحاب الاميرين جماعه ثم كانت الكسرة على هواره وقتل منهم جماعه وحمل
منهم عشرون راسا الى السلطان فتوجه الامير الكبير الطنبغا القرمشي والامير جقمق
الدوادار والامير ططر راس نوبه النوب والامير الطنبغا المرقبي حاجب الحجاب
والامير وطلوبغا التنمي في عدة من المماليك في حادي عشرينه نجده لسودون القاضي
وفي عشرينه اعيد شمس الدين محمد بن الحاج عمر بن شعبان الجاني الى حسبة القاهره عوضا عن
ابن يعقوب شهر رجب اوله الخميس فيه وفي النيل ستة عشر ذراعا وزاد اصبعين
فركب السلطان النيل الى المقياس حتى خلق بين يديه ثم فتح الخليج على العاده فكان يوما
مشهودا وغرق فيه جماعه انقلبت بهم المركب فهلكوا وفي يوم الجمعه سادس عشره ولد
للسلطان ولد من خوند ابنة الامير تنم الحسني نايب الشام سماه محمدا وكناه بابي المعالي ونودي
بزينة القاهره ومصر وفي عشرينه ورد الخبر بان الامرا اوقعوا بهواره على ناحية
جرجا فقتلوا منهم واسروا نحو الخمسين وفر باقيهم على طريق الواحات
اوله الجمعه فيه وجد السلطان ورقه بمجلسه فيها

يا ايها الملك المويد دعوه ... من مخلص في حبه لك ينصح
انظر لحال الشافعيه نظرة ... فالقاضيان كلاهما لا يصلح
هذا اقاربه عقارب وابنه ... واخ وصهر فعلهم مستقبح
غطوا محاسنه بقبح صنيعهم ... ومتى دعاهم للهدى لا يفلح
واخو هراة بسيرة الملك اقتدى ... فله سهام في الجوانح تجرح
لا درسه يقوى ولا احكامه ... تدري ولا حين الخطاب يفصح
فاكشف هموم المسلمين بثالث ... فعسى فساد منهم يستصلح

وفي ثالثه قبض على الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخاص بقلعة الجبل
وانزل به مع بعض الامرا المقدمين الى بيت الامير فخر الدين بن ابي الفرج وسلم اليه
وكان قد تقدم من ابن نصر الله قبل ذلك بايام سعي معاحشة خرج فيها على الحد في حق

ابن ابي الفرج

ابن ابي الفرج وشافهه بحضرة السلطان بعظايم تقتضي غضب السلطان عليه فما
شك احد في هلاكه فكان الامر بخلاف ذلك واكرمه ابن ابي الفرج وانزله وقام له
بما يليق به وارسل الى داره بعد اهله بحمل خير ويامر غلمانه واتباعه ان يلازموا
ما هم فيه من خدمته على عادتهم وركب من الغد الى السلطان وقد نزل على بركة الحبش
لعرض الهجن التي سافرها الى الحجاز فاقام عنده يومه كله وهو يلح في السوال ان يفرج عن
ابن نصر الله ويقره على ما بيده الى ان قبل شفاعته فيه فلما عاد اركبه الى داره فبات بها
وركب في بكرة يوم الثلثا ثاني عشره الى القلعه فخلع عليه خلعة الرضا والاستمرار ونزل
داره وقد سر الناس به سرورا كبيرا وفي يوم الجمعه نصفه نقص النيل عشر اصابع
بعد ما انتهى في الزيادة الى عشر اصابع من تسعة عشر ذراعا وفي سادس عشره ابتدي بهدم
دار التفاح خارج باب زويله وهي جاريه في وقف الامير طغرد مر على خانكاته بالقرافه
بعد ما دفع فيها الف دينار ليعاض اهل الوقف بها مكانا غيره وفي ثامن عشره
استقر الامير مرادخجا في نيابة صفد وانعم بتقدمته واقطاعه على الامير جلبان
المويدي راس نوبة السلطان وراس نوبة الامير ابرهيم بن السلطان وفي ثالث عشرينه
توجه الامير ازدمر الظاهري احد مقدمي الالوف في عدة من الامرا والمماليك السلطانية
الى بلاد الصعيد للاقامه بها وعاد الامير جقمق الدوادار بمن بقي معه وفي
يوم الاثنين خامس عشرينه ركب السلطان من قلعة الجبل الى ظاهر القاهره وعبر
من باب النصر ومر في شارع المدينه الى القلعه وبين يديه الهجن التي عينها للسفر
معه الى الحجاز وعليها حلي الذهب والفضه فكان يوما عظيما فما هو الا ان استقر
بالقلعه قدم الامير بردبك الحمزاوي احد امرا الالوف ومعه نايب كختا الامير منكلي بغا
بكتاب نايب حلب وكتاب الامير عثمن بن طر علي المعروف بقرا يلك بان قرا يلك عدى
الفراه من مكان يقال له زعموا ونزل على نهر المرزبان وذلك انه بلغه ان قرا يوسف
قصد كبسه فما احس الا وقد هجمت فرقه من عسكر قرا يوسف عليه من مصاب دخل
بهم خليل نايب كركر فادركوا قرا يلك عند رحيله من المرزبان الى مرج دابق فقاتلهم
وقاتلهم في يوم الثلثا ثاني عشر شعبان هذا وقد اخذ بعض اثقاله فنزل مرج
دابق ثم قدم حلب في نحو الف فارس باستدعا الامير يشبك له فحل من مكان خارج
سور مدينة حلب ثم رحل ليلا عن اخرهم واضطرب من بداخل السور والقوا بانفسهم
من السور ورحل اجناد الحلقه ومماليك النايب المستخدمين بحرمهم واولادهم فانثنى
عزم السلطان عن السفر الى الحجاز وكتب الى العساكر الشاميه بالمسير الى حلب والاخذ في
تهيئة الاقامات واصبح يوم الثلثا سادس عشرينه وقد جمع القضاة والامرا

قدوم نايب كختا [illegible]

والخليفة وطلب شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني وقص عليهم خبر قرا يوسف وما
حصل لاهل حلب من الخوف والفزع وجفلتهم هم واهل حماه وان الحمار بلغ ثمنه خمسمائة
درهم فضة والاكديش الى خمسين دينارا وان قرا يوسف في عصمته اربعين امراة وانه
لا يدين بدين الاسلام وكتبت صورة فتوى في المجلس فيها كثير من قبائحه وانه قد هجم على
ثغور المسلمين ونحو هذا من الكلام فكتب شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني وقضاة القضاة
بجواز قتاله وكتب الخليفة خطه بها ايضا وانصرفوا ومعهم الامير مقبل الدوادار
فنادوا في الناس بالقاهرة بين يدي الخليفة وشيخ الاسلام وقضاة القضاة الاربعة
بان قرا يوسف يستحل الدما وسبي الحريم وخول الديار فعليكم بجهاده كلكم باموالكم وانفسكم
فدهي الناس عند سماعهم هذا واشتد قلقهم وكتب الى ممالك الشام ان ينادى بمثل ذلك في
كل مدينة وان السلطان واصل اليهم بنفسه وعساكره وكتب الى الوجه القبلي باحضار
الامرا **وفيه** بلغ ماء النيل في الزيادة عشر اصابع من تسع عشرة ذراعا ونقص في يومه
اصبعين بعدما نقص خمسا وذلك قبل اوان نقصه فارتفع سعر الغلال **وفي** يوم
الاربعا سابع عشرينه نودي بين يدي الامير خرز نقيب الجيش في اجناد الحلقة
بتجهيز امرهم للسفر الى الشام ومن تاخر حل به كذا وكذا من العقوبة **شهر رمضان**
اوله الاحد فيه قدم الخبر ان قرايلك رحل من حلب واقام بها الامير يشبك نازلا
بالميدان وعنده نحو مائة واربعين فارسا وقد خلت من اهلها الا من التجا الى قلعتها
فاتاه النذير ليلا ان عسكر قرا يوسف قد ادركه فركب قبيل الصبح فاذا مقدمتهم على
وطاة بالبلوا فواقعهم وهزمهم وقتل واسر جماعة فاخبروه انهم جاوا للكشف عن خبر
قرايلك وان قرا يوسف بعين تاب فعاد وتوجه الى سرمين فلما بلغ قرا يوسف
هزيمة عسكره كتب الى نائب حلب يعتذر عن نزوله بعين تاب انه ما قصد الا قرايلك
لانه افسد ماردين فبعث اليه صار وخان مهمندار حلب فلقيه على جانب الفراة وقد
جازت جموعه الفراة وهو على نية الجواز فاكرمه واعتذر اليه عن وصوله الى عين تاب
وحلف انه لم يقصد دخول الشام واعاده بهدية للنائب فسر السلطان بذلك وكان
سبب حركة قرا يوسف ان الامير فخر الدين عثمان بن طرعلي ويقال له قرايلك صاحب
امد نزل في اوائل شعبان على مدينة ماردين من بلاد قرا يوسف فاوقع باهلها
واسرف في قتلهم وسبا نساهم وباع الاولاد والنساحتى ابيع صغير بدرهمين
وحرق المدينة ورجع الى امد فلما بلغ قرا يوسف ذلك اشتد حنقه وسار ومعه
الطائفة المخالفة للسلطان يريد احد قرايلك فنزل على امد ثم رحل عنها يريد
قرايلك وقطع الفراة خلفه ثانية كتب بيع الغلال المجهزة في البحر الى الحجاز
لرجوع

عرض اجناد الحلقة

لرجوع السلطان عن السفر للحج **وفي** خامسه نودي في اجناد الحلقة بالعرض
على السلطان ليعرضوا عليه في يوم الجمعة سادسه وابتدا بعرض من ركب منهم
في خدمة الامرا لتخيرهم بين الاستمرار في جملة رجال الحلقة وترك خدمة الامرا
وبين الاقامة في خدمة الامرا وترك اخباز الحلقة فاختار بعضهم هذا
وبعضهم هذا فاخرج اقطاع من اراد خدمة الامرا وصرف من خدمة الامرا
من اراد الاقامة على اقطاعه وشكا اليه بعضهم قلة متحصل اقطاعه فزاده
وكان هذا من جيد التدبير فان العادة كانت ان عسكر مصر في هذه الدولة
التركية على ثلاثة اقسام قسم يقال لهم اجناد الحلقة وموضوعهم ان يكونوا في
خدمة السلطان ولكل منهم اقطاع يقال له خبز ونظيرهم في ايام الخلفا اهل
العطا واهل الديوان وقسم يقال لهم مماليك السلطان ولهم جوامك مقررة في
كل شهر وكسوة في كل سنة وقسم ثالث يقال لهم مماليك الامرا وهم الذين يخدمون
الامرا وكل من هولا لا يدخل مع اخر فيما هو فيه فلذلك كانت عدة العساكر
كثيرة ثم تغير هذا في الايام الظاهرية برقوق ومن بعده فصار الامرا ياخذون
اقطاعات الحلقة باسما مماليكهم وطواشيتهم ويخدم اجناد الحلقة عندهم وياخذ
المماليك السلطانية ايضا الاقطاعات مع الجوامك فقلت عدة الرجال وكثر متحصل
قوم وقل لاخرين ما يحصل الاقطاعات وخربت عدة بلاد من كثرة المغارم وقلة
ولاة الامر في بطون اخوالها وهجر مقطيعها لها **وفي** سابعه افرج عن الامير كشبغا
العيسي امير اخور كان في الدولة الناصرية وعن الامير قصروه وكانا بالاسكندرية
وعن الامير كزل العجمي بصفد وعن الامير شاهين نائب الكرك وكان بقلعة دمشق **وفي**
تاسعه قدم الخبر بان قرا يوسف احرق اسواق عين تاب ونهبها فصالحه اهلها
على مائة الف درهم واربعين فرسا ورحل عنها بعد اربعة ايام الى جهة البيرة
وقدم معظم جيشه الى البر الشامي في يوم الاثنين سابع عشر شعبان وقدم من الغد
ونزل بجبانة البيرة وحصرها وقاتله اهلها يومين وقتلوا منه جماعة فدخل
البلد ونهب واحرق الاسواق وقد امتنع الناس منه ومعهم حريمهم بالقلعة ثم
رحل في تاسع عشره الى جهة بلاده بعدما حرق ونهب جميع معاملة البيرة فسر
السلطان برجوع قرا يوسف وفتر عزمه عن السفر الى الشام وقدم الخبر بان ابن
قرمان حارب اهل طرسوس فقتل من الفريقين خلق كثير الى ان رحل عنها في
سابع شعبان من الم اشتد به **وفي** ثالث عشره جلس السلطان لعرض اجناد
الحلقة فعرض عليه منهم زيادة على اربعمائة ما بين عمي وفقير وكبير وصغير
خبر ابن قرمان

فمن كان اقطاعه قليل المتحصل اشرك معه غيره مثاله ان جنديا متحصل من اقطاعه
في السنة سبعة الاف درهم فلوسا واخر يتحصل له ثلثة الاف فالزم من اقطاعه ثلثه
الاف ان يعطي الذي اقطاعه سبعة الاف مبلغ ثلاثة الاف ليسافر ويقيم الذي اعطى
الثلثة الاف وافرد جماعة وجد اقطاعهم قليلة المتحصل ثم ضم اربعة منهم وامرهم
ان يختاروا منهم واحدا ليسافر ويقوم الثلثة بكلفته وزعم ان المال المجتمع من اجناد الحلقة
يكون تحت يد قاضي القضاة شمس الدين الهروي وفي رابع عشره قدم كشبغا القيسي
وقصروه من الاسكندرية فمثلا بين يدي السلطان ونزلا الى دورهما وفي ثامن عشره
قدم الخبر من طرابلس بنزول التركمان الاينالية والبياضية والاوشرية على صافيتا
من عمل طرابلس جافلين من قرا يوسف وانهم نهبوا بلادا واحرقوا منها جانبا وان
الامير برسباي الدقاقي النائب بها ردعهم عن ذلك فلم يرجعوا وانه امرهم
بالعود الى بلادهم بعد رجوع قرا يوسف فاجابوا بالسمع والطاعة فركب عليهم
برسباي وقاتلهم في يوم الثلاثا سادس عشرين شعبان فقتل بينهم خلق كثير منهم الامير
سودون الاسندمري وثلثة عشر من عسكر طرابلس وانهزم باقيهم عراة فغضب
السلطان وهم بعزل برسباي عن نيابة طرابلس واعتقاله بقلعة المرقب وكتب
باحضار الامير سودون القاضي نايب الوجه القبلي ليستقر في نيابة طرابلس وفي
عشرينه عرض السلطان اجناد الحلقة وفي سابع عشرينه تشدد السلطان في
طلب المال من اجناد الحلقة فنزل بهم من ذلك شدائد لفقر اكثرهم وعجزهم عن
القيام بالزمهم فلما انقضى مجلس العرض ركب السلطان وعدى بر الجيزة وبات هناك
ثم عاد من الغد شوال اوله الاثنين في ثانيه عرض السلطان اجناد الحلقة
وفي خامسه جلس للحكم بين الناس وضرب ابن الطبلاوي والي القاهرة بالمقارع بين
يديه ولم يعزله واستقر المطلي في نيابة الوجه القبلي عوضا عن سودون
القاضي وفي ليلة السبت سادسه ركب السلطان وسرح ناحية سرياقوس وفي ثامنه
قدم الامير سودون القاضي من الوجه القبلي وتمثل بمخيم السلطان من السرحة وفي
عاشره عاد السلطان من السرحة الى القلعة وفي ثاني عشره ركب الى الصيد وعاد
في ثالث عشره وقد وعك بدنه وعاوده الم رجله فلزم الفراش وفي خامس عشره
خلع على الامير سودون القاضي واستقر في نيابة طرابلس عوضا عن برسباي الدقاقي
وخلع على الامير كشبغا القيسي واستقر امير كبير اطرابلس عوضا عن سودون
الاسندمري وفي سادس عشره خلع على الامير سيف الدين ابي بكر بن الامير قطلوبك
المعروف بابن المزوق واستقر استادارا عوضا عن فخر الدين بن ابي الفرج
بعد وفاته

٧٨

محصول تركة ابن ابي الفرج

بعد وفاته واشتملت تركة ابن ابي الفرج على نحو ثلثمائة الف دينار منها
صندوق فيه مبلغ اثنين وسبعين الف دينار وثلاثة مساطير تبلغ سبعين الف
دينار وغلال وفول وقماش وعدة بضائع بنحو مائة الف دينار احاطه
السلطان بها كلها وفي حادي عشرينه خرج محمل الحاج مع الامير جلبان امير اخور
ورحل في رابع عشرينه بعد ان تقدمه الركب الاول بامسه وفي هذا الشهر عز
وجود التبن حتى ابيع الحمل بدينار بعد خمسة احمال بدينار وفيه كثرت الفتن
بالوجه البحري وانقضى الشهر والسلطان مريض ذي القعدة اوله الثلاثا في ثالثه
قبض على الامير بدر الدين حسن الوزير بن محب الدين عبد الله الطرابلسي وسلم
الى الامير ابي بكر الاستادار بعد اخراق السلطان به ومبالغته في اهانته لسوء تدبيره
وقبح سيرته وخبث سريرته وتتبعت حواشيه واتباعه فقبض عليهم ثم افرج
عنهم وفيه خلع على الصاحب بدر الدين بن نصر الله خلعة الوزارة مضافا الى
نظر الخاص وانعم عليه بامرة تقدمة الف وفيه دقت الطبلخاناه على بابه
بعد غروب الشمس على عادة الامراء الاكابر ولم يقع في الدولة التركية مثل هذا الوزير
صاحب قلم وفيه كتب بالقبض على قرمش الامير الكبير بحلب وسجنه بقلعتها وفي
خامسه ركب السلطان الى المحمة وهو مريض وسرح ثم عاد من اخره وفي عاشره
ركب السلطان ونزل الى بيت كاتب السر ناصر الدين بن البارزي المطل على النيل وعدى
الامرا الى بر الجيزة ثم سار السلطان من بيت كاتب السر في يوم الجمعة حادي عشره الى
السرحة ببركة الحاج وركب من الغد النيل يريد سرحة البحيرة ونزل بالبر الغربي
وانتهى الى مريوط فاقام بها اربعة ايام ورسم بعمارة السلطان بها وقد تقدم
واستاجر مريوط من مباشري وقف الملك المظفر بيبرس الجاشنكير على الجامع الحاكمي
وتقدم بعمارة سواقيه ومعاهد الملك الظاهر بيبرس البندقداري وعاد وفي هذا الشهر
عز وجود لحم الضان بالقاهرة ولم يرتفع سعره ذي الحجة اوله الخميس فيه قل
وجود الخبز بالاسواق وازدحم الناس في طلبه ثلثة ايام ثم كسد وارتفعت الاسعار
حتى بلغ الاردب الشعير والفول مائتين وخمسين درهما ووافى عيد الاضحى
والسلطان بناحية وردان وهو عائد فصلى به صلاة العيد وخطب ناصر الدين
محمد بن البارزي كاتب السر وكان الحال بالقاهرة في الاضاحي بخلاف ما يعهد لقلة ما ذبح
فان السلطان والامرا لم يفرقوا الاضاحي كما جرت العادة وفي ثاني عشره قدم
السلطان من سرحة البحيرة وعدى النيل الى بيت كاتب السر واقام به الى بكرة يوم
الثلاثا ثالث عشره وركب الى القلعة والم رجله لم يبرح وتقدم الى الامرا بتجهيزهم الى

[illegible] ابن نصر الله الوزير

للسفر الى الشام وفي خامس عشره عرض السلطان اجناد الحلقة على عادته
منهم من سافر والزم من يقيم بالمال كما تقدم وفيه قدم تنام ابرهيم بن رمضان
التركماني من بلاد الشرق وقبل الارض بين يدي السلطان فرسم بعود بيتها فعوق
تاسع عشره عرض السلطان اجناد الحلقة ثم ركب في خاصته بثياب جلوسه الى الجامع
بجوار باب زويله واجتمع عند القضاة فتنا فسر كل من القاضيين شمس الدين محمد الهروي
وشمس الدين محمد بن الديري وخرجا عن الحد حتى تسابا باسبابا قبيحا بحضرة السلطان وقد
اجتمع من طوايف الناس خلق كثير وانفضوا وعنايه السلطان بالهروي وكان هذا مما
لا يليق بالقضاه وفيه بلغ الاردب القمح الى ماتين وستين درهما والفول ثلثمائة درهم
لقلته وكثر كساد الاسواق وفي ثاني عشرينه ركب السلطان الى الصيد وشق القاهره
من باب النصر وفي رابع عشرينه افرج عن الامير بدر الدين بن محب الدين واقام بالمدرسة
الفخريه موكلا به ومرسما عليه وفيه ركب السلطان للصيد وعاد من يومه وفي يوم
الثلاثا خامس عشرينه جلس السلطان بالاصطبل لعرض اجناد الحلقه على عادته وشدد
في طلب المال ممن عجز للاقامه وضرب عده منهم وماتت في هذه السنه ممن له ذكر
الشريف النقيب شرف الدين ابو الحسن علي بن الشريف النقيب فخر الدين ابي علي احمد بن الشريف
النقيب شرف الدين ابي محمد علي بن حسين بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن زيد
بن الحسين بن مظفر بن علي بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الارموني نقيب الاشراف يوم الاثنين تاسع عشر شهر ربيع
الاول وكان يعد من رؤسا البلد كرما وافضالا من غير شهره بعلم ولا نسك وماتت
عبد الله بن علاي الدين علي بن محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري وقد خمل واشتدت
فاقته وهو اخر من بقي من اولاد فضل الله وماتت الامير اجترك القاسمي
المدعو مشترك احد امراء مشق المقدمين من المماليك الظاهريه في سادس عشر جمادى
الاولى وقد تنقل في عده ولايات منها نيابة غزه وماتت قتيلا حسين بن كبك احد امرا
التركمان في سابع جمادى الاولى وماتت بالقاهره شهاب الدين احمد بن عبد الله القرقشندي
الشافعي في ليله السبت عاشر جمادى الاخره عن خمس وستين سنه وقد كتب في الانشا وبرع
في العربيه وشارك في الفقه وناب في الحكم وعرف الفرايض ونظم ونثر وصنف
كتاب صبح الاعشا في صناعه الانشا جمع فيه جمعا كبيرا مفيدا وكتب في الفقه وغيره
وماتت الامير يشبك الشيخي احد المماليك الظاهريه في جمادى الاخره بالقدس وترقى
حتى صار من امرا الطبلخانات وامير اخور وولي امره الحج في الايام الظاهرية والايام
الناصرية وولي عمارة المسجد الحرام لما احترق في سنه ثلاث وثمانمايه ثم تنكر عليه الناصر
فرج

فرج واخرجه من القاهره الى بلاد الروم منفيا فاقام بها حتى تسلطن المويد
شيخ فقدم عليه فلم يقبل عليه واقام في داره مده ثم اخرجه الى القدس بطالا فمات
بها بطالا وكان عارفا بالامور متعصبا لفقها الحنفية على الشافعيه شرس الخلق عسوفا
كثير المال وفيه بر وصدقات وماتت الامير علا الدين اقبغا شيطان مقتولا
في ليله الخميس سادس شعبان وقد جمع له بين ولاية القاهره وحسبتها وشد
الدواوين وكان يحسن المباشره ولم يشهد عنه تعاطي شي من القاذورات المحرمه كالخمر
ونحوه وماتت الامير بردي بك الخليلي بصفد ليله الخميس نصف شهر رجب
بها وهو على نيابتها وماتت الامير سودون الاسندمري مقتولا في وقعه
التركمان خارج طرابلس يوم الاربعا سابع عشرين شعبان وهو احد المماليك الظاهرية
ومن جمله امرا مصر فلما قتل الناصر فرج قبض عليه وسجن حتى افرج عنه وعمل امير
بطرابلس فقتل بها عن قليل وماتت الامير ابو الفتح موسى بن السلطان في يوم الاحد
تاسع عشرين رمضان وهو في الشهر الخامس ودفن بالجامع المويدي وماتت الامير
فخر الدين عبد الغني بن الامير تاج الدين عبد الرزاق بن ابي الفرج ابن عمرا في يوم الاثنين
نصف شوال ودفن بجامعه وماتت الامير علا الدين الطنبغا العثماني الظاهري
نايب الشام بطالا بالقدس في يوم الاثنين ثاني عشرين شوال وماتت الامير الطواشي
بدر الدين لولو العزي كاشف الوجه القبلي في يوم الاربعا رابع عشرين شوال ولي كشف
الوجه القبلي في سنه ثلاث عشره ثم في رجب سنه ثمان عشره وعزل وصودر واخذ منه مال
جزيل بعد عقوبه شديده ثم ولي الدوالب السلطانيه بالوجه القبلي حتى مات وكان من
الظلمه الفاتكين في هيه مهدس ناسك واعظ وتوفي شرف الدين محمد بن عز الدين ابي اليمن
محمد بن عبد اللطيف بن احمد بن محمود بن ابي الفتح الشهير بابن الكويك الربعي الاسكندري
الشافعي يوم السبت سادس عشرين ذي القعده مولده في ذي القعده سنه سبع وثلاثين
وسبعمايه بالقاهره وقد انفرد باشيا لم يروها غيره وتصدى للاسماع عده سنين
فسمع عليه كثير من اهل القاهره والقادمين اليها واضر قبل موته وكان خيرا ساكنا كافا
عن الشر من بيت رياسه واول سماعه حضورا سنه احدى واربعين وسبعمايه
ولم يشتهر بعلم وماتت الامير قطلوبغا الخليلي نايب الاسكندريه يوم الخميس
خامس عشر ذي الحجه وكان قد ولي حاجبا بالقاهره ثم تعطل ستا وعشرين سنه فساءت
حالته الى ان ولاه الملك المويد نيابه الاسكندريه فباشرها مباشره مشكورة ومات وهو
على نيابتها وماتت الاستاد ابرهيم بن بابا بن العواد في ليله الجمعه مستهل ربيع الاول
وقد انتهت اليه الرياسه في الضرب بالعود وكان ابي النفس من ندما السلطان مقربا عنده

عنده وجدد عمارة بستان الحلي المطل على النيل وبه مات

سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة

اهلت وخليفة الوقت المعتضد بالله ابو الفتح داود ابن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد وسلطان مصر والشام والحجاز الملك المؤيد ابو النصر شيخ المحمودي الظاهري والامير الكبير الطنبغا القرمشي واتابك العساكر المقام الصارمي ابرهيم بن السلطان والدوادار الامير جقمق وراس نوبة الامرا الطنبغا الصغير وامير سلاح تغري بردي القردمي وامير مجلس الامير ططر وكاتب السر ناصر الدين محمد بن البارزي والوزير وناظر الخاص الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله احد الامرا مقدمي الالوف والاستادار الامير ابو بكر وناظر الجيش علم الدين داود بن الكويز وقضاة القضاة على حالهم ونائب الشام الامير تنبك ميق العلاي ونائب حلب الامير يشبك اليوسفي ونائب طرابلس الامير سودون القاضي ونائب حماه الامير شاهين الزردكاش ونائب صفد الامير قرامراد خجا ونائب الاسكندرية ناصر الدين محمد بن العطار

شهر الله المحرم اوله الجمعة في ثانيه جلس السلطان لعرض اجناد الحلقة على ما تقدم وانفق على الامرا نفقة السفر فبعث الى كل من الاميرين الطنبغا القرمشي وططر ثلثة الاف دينار ولمن عداهما الفي دينار وفي خامسه قدم مبشر الحاج واخبر انه لم يرد احد من حاج العراق وفي رابع عشره قري تقليد الوزير الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله بالجامع المويدي وكانت العادة ان يقرا تقليد الوزارة بخانكاه سعيد السعدا وفي نصفه ضرب خام المقام الصارمي ابرهيم بن السلطان تجاه مسجد تبر خارج القاهرة وفي يوم الاثنين ثامن عشره ركب بكرة النهار في امرا الدولة والعساكر وتبعه طلبه وطلب الامير جقمق الدوادار حتى نزل بمخيمه وخرج بعده الامرا باطلابهم وهم ططر امير مجلس وتغري بردي القردمي امير سلاح واينال الازعري راس نوبة وجلبان واركماس الجلباني من مقدمي الالوف وبلغة من امرا الطبلخاناة وخمسة عشر من امرا العشرات ومايتين من المماليك السلطانية وفي عشرينه نزل السلطان الى مخيمه على خليج الزعفران ثم سار الى مخيم ولده وبات عنده ثم ودعه وركب من الغد الى القلعة وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه رحل المقام الصارمي الى جهة البلاد الشامية بمن معه وفي ثالث عشرينه قدم الركب الاول من الحاج وقدم المحمل بقية الحاج من غده ومعهم الشريف عجلان بن نعير امير المدينة النبوية في الحديد وقدم الامير بكتمر السعدي عائدا من اليمن بكتاب الناصر احمد بن الاشرف وفيه شرع السلطان في عمارة قبة عظيمة بالحوش من قلعة الجبل انفق عليها مالا كثيرا وفيه كتب تقليد الامير ناصر الدين محمد باك بن دلغادر باستقراره في نيابة السلطنة بقيسارية الروم وجهز اليه وفيه خلع على الامير

مقبل

عرض العسكر

رحيل ابن المويد المقام الصارمي الى البلاد الشامية يوم الجمعة

مقبل الدوادار واستقر شاد العمارة بالجامع المويدي عوضا عن الامير ططر وفي يوم الخميس ثامن عشرينه نزل السلطان الى جامعه بجوار باب زويلة واستدعا القضاة ومشايخ العلم يسالهم عن اصلاح ما انهدم من اروقة المسجد الحرام وسقف الكعبة وعمارة الحجرة النبوية ومن اين يكون النفقة على ذلك فاطالوا القول في هذا وسال قاضي القضاة علا الدين علي بن مغلي الحنبلي قاضي القضاة شمس الدين الهروي عن اربع مسايل وهو يجيبه فيقول له اخطات واخذ قاضي القضاة شيخ الدين محمد الديري الحنفي في الكلام مع الهروي حتى خرجا الى المسابة وعدد الديري قبايح الهروي من انه من اتباع تيمورلنك وانه كان ضامن نره ونحو ذلك ثم قال يا مولانا السلطان اشهدك علي اني حجرت عليه ان لا يفتي وحكمت بذلك فنفذ الحنبلي والمالكي حكمه وكان مجلسا في غاية القبح من اهانة الهروي وبهدلته ثم انفضوا على ذلك وقد تبين انحطاط قدره

صفر اوله الاحد في خامسه اجتمع المماليك السلطانية بالقلعة وهموا ان يوقعوا بالوزير والاستادار ليتاخر علىق خيولهم فما زال الامرا بهم فرقوهم على ان يصرف لهم ما استحق وفيه خلع السلطان على صدر الدين احمد بن جمال الدين محمود العجمي واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن ابن شعبان وفي يوم السبت سابعه عدى السلطان النيل ونزل بناحية اوسيم واقام بها فقدمت له التقادم من الخيول والجمال على العادة وفي سادس عشره توجه الامير بدر الدين حسن بن محب الدين عبد الله الطرابلسي الى طرابلس ليكون مقيما بها من جملة امرائها وفي ثامن عشره عاد السلطان من اوسيم ونزل على النيل بناحية منبابة وعمل الوقيد في ليلة الخميس تاسع عشره في تلك الليلة من السخف واتلاف النفوط ما ينكر مثله ثم اصبح فركب الحراقة وقطع النيل بكرة وصعد القلعة فتعصب المماليك سكان الطباق بقلعة الجبل واتفقوا يدا واحدة وامتنعوا من اخذ الجامكية وطالبوا بان يصرف لهم في هذه الدولة المويدية من ابتدائها نظير ما كان يصرف في الايام الظاهرية من الكسوة واللحم والسكر وغيره فتوقع الناس حدوث شر وفتنة ثم سكنوا وسكن الشر وفي يوم الاثنين سادس عشره وصل المقام الصارمي ابرهيم بن السلطان بمن معه الى دمشق وقد تلقته النواب والعساكر وفي هذا الشهر فشا الموت بالطاعون في الشرقية والغربية وجميع الوجه البحري وابتدا بالقاهرة ومصر منذ حلت الشمس برج الحمل في يوم الاحد خامس عشره فبلغت عدة من يرد الديوان من الاموات ما بين العشرين والثلثين في كل يوم

شهر ربيع الاول اوله الثلثا فيه نزل المقام الصارمي بن السلطان ظاهر حلب وقد خرج اليه نائب حلب بعسكرها واتته العربان والتركمان وفيه جلس السلطان لعرض اجناد الحلقة على عادته وفيه بلغت عدة من ورد

من الاموات بالقاهرة الى الديوان نحو الخمسين اكثرهم اطفال وذلك سوى المارستان
وموتهم بامراض حاده وفي ثامنه استدعى قاضي القضاه شمس الدين الهروي الى قلعة
الجبل وقد قدم طايفه من بلد المقدس والخليل مع الامير حسن نايب القدس للشكوى
عليه بانه اخذ في ايام نظره من مال وقف الخليل قدرا كبيرا فندب السلطان للقضاه
بينهم الشيخ شهاب الدين بن حجر مفتي دار العدل وخطيب الجامع الازهر فثبت في جهة
الهروي مال كثير بحضرة السلطان فرسم بامضا حكم الشرع فيه فلما نزل من القلعه
وحاذى المدرسه الصالحيه بين القصرين امره نقيب قاضي القضاه شمس الدين
محمد بن الديري بالنزول ليعتقل بها فنزل بعد تمنع وجلس قليلا وركب يريد
منزله فتسارع اليه الرسل اعوان القضاة وجذبوا بغلته ليردوه الى المدرسة
فتصايحت العامه وعطعطوا به وسبوه ورجموه فعاد عودا قبيحا وقد رجمه
من راه فادخل في دار واغلق عليه فلم يمض غير قليل حتى نزل اليه الطواشي مرجان
الهندي الخازندار واخرجه من معتقله ومضى به الى داره وفيه واقع الامير الطنبغا
المرقبي هواره بناحية بني عدي وكان قد توجه في طلبهم الى ناحية الاشمونين وترك
اثقاله بها وتبعهم بالعساكر جريده حتى ادركهم ليلا فكانت بينهما معركه قتل فيها
جماعه وانهزمت هواره وتشتتوا وفي ثاني عشره جلس الامير مقبل الدوادار
والقاضي علم الدين داود بن الكويز ناظر الجيش بقلعة الجبل لعرض بقيه اجناد الحلقه
من غير ان يحضر السلطان وفيه رسم السلطان للشيخ شهاب الدين بن حجر ان
يرسم على قاضي القضاه شمس الدين محمد الهروي ليخرج عما ثبت عليه فندب له اربعه من
اعوان القضاة لازمه منهم اثنان في داره اقاما معه في موضع منها وتوكل اثنان بباب
داره وسكر ومنع من البروز من داره حتى يخرج مما في قبله وفي رابع عشره نزل
مرسوم السلطان الى الهروي ان يخرج مما ثبت عليه ويدفع الى مستحقي وقف الخليل
مصالحة عما ثبت في جهته لو عمل حسابه لمده مباشرته مبلغ ثلثة الاف دينار فشرع
في بيع موجوده الى يوم السبت نصفه بعث السلطان من ثقاته امرا الى بيت الهروي
فاخذ منه ما تحت يده من المال الماخوذ من اجناد الحلقه وهو الف الف وثمانمايه الف درهم
فلم يوجد سوى الف الف درهم وقد تصرف في ثمانمايه الف درهم عنها نحو ثلثه الاف دينار
فشنعت القالة عليه واشتد غضب السلطان منه وبعث قاضي القضاه شمس الدين الديري
الحنفي الى نواب الهروي فمنعهم من الحكم بين الناس بمقتضى انه ثبت فسقه وحكم الفاسق
لا ينفذ وولايته لا تصح عند الامام الشافعي وهددهم متى حكموا بين الناس فانكفوا عن الحكم
وفي يوم الاربعا سادس عشره صعد بعض الرسل المرسمين على الهروي الى السلطان وبلغه على
لسان

لسان بعض خواصه انه تبين له ولرسله ان الهروي قد تهيا ليهرب فبعث عدة من
الاجناد وكلهم به في داره وفي يوم الخميس سابع عشره نزل السلطان الى جامعه بجوار
باب زويله واستدعى شيخ الاسلام قاضي القضاه جلال الدين البلقيني فارتجت القاهره
وخرج الناس من الرجال والنساء على اختلاف طبقاتهم لرويته وفرحا به حتى غصت الشوارع
فعندما راه السلطان قام له واجله وبالغ في اكرامه وافاض عليه التشريف وشافهه بولايه
قضاء القضاه وتوجه من الجامع الى المدرسه الصالحيه فمر من تحت الربع وعبر من باب
زويله وسلك تحت شبابيك الجامع وقد قام السلطان في الشباك ليراه فاحصر من كثره
الخلق وشده فرحهم وعظيم ما بذلوه وسحوا من الزعفران للخلوق والشموع للوقود
مع مجامر العود والعنبر ورش ماء الورد وصياحهم بالدعا للسلطان في ما اهله ولقوه
رغبته فيه وسار كذلك حتى ان بغلته لا تكاد ان تجد موضعا لحوافرها حتى نزل بالمدرسه
الصالحيه ومعه اهل الدوله عن اخرهم ثم توجه الى داره فكان يوما مشهودا واجتماعا
لم يعهد لقاض مثله وفي سادس عشره انتهى عرض اجناد الحلقه وفي هذا الشهر تتبع صدر
الدين محتسب القاهره اماكن الفساد بنفسه ومعه والي القاهره فاراق الافا من جرار
الخمر وكسرها ومنع النسا من النياحه على الاموات ومنع من التظاهر بالحشيش وكف
البغايا عن الوقوف لطلب الفاحشة في الاسواق ومواضع الريب والزم اليهود والنصارى
بتضييق الاكمام الواسعه وتصغير العمايم حتى لا تتجاوز عمامة احدهم سبعة اذرع وان يدخلوا
الحمامات بجلاجل في اعناقهم وان يلبس نساوهم ازارا مصبوغا ما بين ازار اصفر لليهوديه
وازار ازرق للنصرانيه فاشتد قلقهم من ذلك وتعصب لهم قوم فعمل ببعض ما ذكر دون
باقيه وبلغت عدة من ورد الديوان من الاموات في هذا الشهر بمدينة بلبيس الف انسان
وبناحية بردين من الشرقية خمسمايه نفس وبناحيه ديروط من الغربيه ثلثه الاف
انسان سوى بقيه القرى وهي كثيره جدا شهر ربيع الاخر اوله الخميس في ثالثه بلغ
عدة من يرد الديوان من الاموات بالقاهره الى مايه وستة وتسعين سوى المارستان
ومصر وبقيه المواضع التي لا ترد الديوان وما يقصر عن مايه اخرى هذا مع شناعة
الموتان بالارياف وخلو عدة قرى اهلها وفي خامسه خدع الهروي الموكلين به من الاجناد
حتى مكنوه ان يخرج من داره فالتجا الى بيت الامير قطلوبغا التنمي فصار الخبر في
الوقت الى الامير مقبل الدوادار وعنده بان الهروي قد هرب وبلغ السلطان ذلك
فبعث التاج الشوبكي استادار الصحبه اليه فاخذه من بيت التنمي وحمله الى القلعه
فسجنه بها في احد ابراجها وضرب الدوادار الاجناد الموكلين به ضربا مبرحا وفي
يوم الخميس ثامنه نودي في الناس من قبل المحتسب ان يصوموا ثلثه ايام اخرها

يوم الخميس خامس عشره ليخرج جوامع السلطان فيدعوا الله بالصحرا في رفع الوبا
ثم اعيد النداء في ثاني عشره ان يصوموا من الغد فتنا قص عدد الاموات فيه واصبح كثير
من الناس صياما فصاموا يوم الثلثا ويوم الاربعا ويوم الخميس وبطل كثير من الباعة
بيع الاقوات في اول النهار كما هي العادة في ايام شهر رمضان وفي يوم الخميس خامس عشره نودي
بالمضي الى الصحرا من الغد وان يخرج العلما والفقها ومشايخ الخوانك وصوفيتها وعامة الناس
ونزل الوزير الصاحب بدر الدين بن نصر الله والامير التاج استادار الصحبه الى تربة الملك
الظاهر برقوق فنصبوا المطابخ بالحوش القبلي منها واحضروا الاغنام والابقار وباتوا
هناك في نفسه الاطعمة والاخباز ثم ركب السلطان بعد ما صلى الصبح ونزل من قلعة الجبل
وهو لابس الصوف وعلى كتفيه منزر صوف مسدل كهيئة الصوفية وعليه عمامه صغيره جدا
لها عذبه مرخاه من بين لحيته وكتفه الايسر وهو متخشع وانكسار وفرسه بقماش ساذج ليس
فيه ذهب ولا حرير وقد اقبل الناس افواجا وسار شيخ الاسلام قاضي القضاة جلال الدين
عبد الرحمن البلقيني من منزله ماشيا في عالم كثير وسار معظم الاعيان من منازلهم ما بين
ماش وراكب حتى وافوا السلطان بالصحرا قريبا من قبة النصر ومعهم الاعلام والمصاحف
ولهم بذكر الله تعالى اصوات مرتفعه فنزل السلطان عن فرسه وقام على قدميه وعن يمينه
وشماله القضاة والخليفه واهل العلم ومن بين يديه وخلفه طوايف لا يحصيها الا خالقها
سبحانه فبسط يديه ودعا الله وهو يبكي وينتحب والجم الغفير يراه ويشهده زمانا
طويلا ثم ركب يريد الحوش من التربة الظاهرية والناس في قدامه وبين يديه حتى
نزل واكل ما تهيا وذبح بيده قربانا قربه الى الله مائة وخمسين كبشا سمينا من اثمان
خمسة دنانير الواحد ثم ذبح عشر بقرات سمان وجاموستين وجملين وهو يبكي ودموعه
تتحدر تحضر الملوعلى لحيته ثم ترك القرابين على مضاجعها هي وركب الى القلعه فتولى
الوزير والتاج تفرقتها صحاحا على الجوامع المشهورة والخوانك وقبة الامام الشافعي
وتربة الليث بن سعد ومشهد السيده نفيسه وعدة من الزوايا وحملت اليها صحاحا وقطع
منها عدة بالحوش فرقت لحما على الفقرا وفرق من الخبز النقي بوسد عدة ثمانيه وعشرين
الف رغيف وعدة قدور ركبا رملوه بالطعام الكثير اللحم هذا وشيخ الاسلام في طائفة
عظيمة من الناس يقرون القران الا انه خلاف ما كان عليه السلف الصالح **فقد خرج** الامام
احمد من حديث شهر بن حوشب في حديث طاعون عمواس ان ابا عبيدة بن الجراح قام خطيبا
فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة من ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم
وان ابا عبيده سال الله ان يقسم له حظا منه فطعن فمات واستخلف معاذ بن جبل
فقام خطيبا بعده فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمه من ربكم ودعوة نبيكم وموت

الصالحين

الصالحين قبلكم وان معاذا يسئل الله ان يقسم لال معاذ حظه منه فطعن
وابنه عبد الرحمن فمات ثم قام فدعا ربه لنفسه فطعن في راحته فلقد رايته
ينظر اليها ثم يقبل كفيه ويقول ما احب ان لي بما فيك شيا من الدنيا ومات
فاستخلف عمرو بن العاص وذكر الحديث **فهذه** اعزك الله تعالى الصحابه **وقد**
عكس اهل زماننا الامر فصاروا يسالون الله تعالى رفعه عنهم حيث وقف
السلطان وشيخ الحديث النبوي شهاب الدين احمد بن حجر وصوفيه خانكاة سرياقوس
حتى اشتد حر النهار وانصرفوا وركب الوزير بعدهم قبيل نصف النهار الى منزله فكان
يوما مشهودا لم ندرك مثله **ومن** غريب ما وقع في هذا الطاعون ان رجلا له اربعه
اولاد اراد ختانهم وعمل لهم مجمعا بالغ في عمل الاطعمه ونحوها لمن دعاه يريد بذلك
تفريح اولاده واهله قبل ان ياتيهم الموت وقدمهم واحدا واحدا ليختنوا وهم
يسقون الشراب المذاب بالما على العادة فمات الاربعه في الحال عقيب ختانهم والناس
حضور فاتهم ابوهم الختان انه سمهم فجرح نفسه بالموس الذي ختنهم به ليبري نفسه
فانقلب الفرح ماتما وبيناهم في ذلك اذ ظهر ان الزير الذي عندهم فيه الما الذي شربه
منه ومن جوابه شراب الاطفال فيه حيه ميته ثنو عن الاسباب والدا واحد **وقدم**
الخبر بحدوث زلزلة عظيمه ببلاد الروم حدث يوم كسفت الشمس خسف منها قدر
نصف مدينه ارزنكان هلك فيها عالم كبير وانهدم من مباني القسطنطينيه
شي كثير وكان ابن عثمان قد بنا في برصا قيسارية وعدة حوانيت خسف بها وما حولها
فهلك خلق كثير لم يسلم منهم احد والى الوباء عم اهل اقريطش والبندقيه من بلاد الفرنج
حتى خلت اوان الفرنج وقد اجتمعوا الحرب ابن عثمان متملك برصا **وفي** ثاني عشرينه انزل
الهروي من معتقله بالبرج مع التاج الى المدرسه الصالحيه بين القصرين وقد اجتمع
قضاة القضاة الثلاث عند شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني بقاعته منها فاوقف
الهروي تحت طاقة الايوان وادعى الامير التاج عليه عند الشيخ شهاب الدين بن حجر
بحضرة القضاة بما ثبت عليه عنده في مجلس السلطان فاجاب بان ما ثبت عليه قد ادى
بعضه وانه يحمل باقيه قليلا قليلا فطلب التاج حكم الله فيه فامر بسجنه حتى يودي
ما عليه فاخرج به الى قبة الملك الصالح فسجن بها ووكل به جماعه يحفظونه فاقام
الى ثامن عشرينه ونقل من القبه الى قلعة الجبل من كثرة شكواه بانه يمر به من سب
الناس ولعنهم ما لا يحتمل مثله وانه لا يامن ان يفتك الناس به لكراهتهم فيه **وقدم**
الخبر برحيل ابن السلطان من حلب ودخل الى مدينه قيسارية الروم يوم الخميس تاسع عشر
اليه اكابرها من القضاه والمشايخ والصوفيه فتلقوه فالبسهم الخلع وطلع قلعتها

اخذ المقام الصارمي مدينه قيساريه الروم
يوم الجمعه وخطب في جوامعها للسلطان وضربت السكة باسمه وان شيخ حلبي
نايب قيساريه تسحب قبل وصوله اليها وانه خلع على الامير محمد باك بن قرمان
واقره في نيابه السلطنه بقيساريه فدقت البشاير بقلعة الجبل وفرح السلطان
باخذ قيساريه فان هذا شي لم يتفق لملك من ملوك الترك بمصر سوى الظاهر بيبرس
ثم انتقض جمادى الاولى اوله السبت فيه بلغت عدة من يرد الديوان من الاموات
عده من يرد ديوان الاموات
سبعه وسبعين وكان عدة من مات بالقاهره وورد اسمه الى الديوان من العشرين من
صفر الى سلخ ربيع الاخر اسمه سبعه الاف وستمايه واثنين وخمسين الرجال
الف وخمسه وستون رجلا والنسا ستمايه وتسع وستون امراة والصغار ثلثه الاف
وتسعمايه وتسعه وستون والعبيد خمسمايه واربعه واربعون والاما الف وثلثمايه
وتسعه وستون والنصارى تسعه وستون واليهود اثنان وثلاثون وذلك سوى المارستان
وسوى ديوان مصر وسوى من لا يرد اسمه الديوانين ولا يقصر ذلك عن تتمه عشرة الاف
ومات بقرى الشرقيه والغربيه مثل ذلك وفي يوم الاحد ثامنه ولد الامير احمد بن
هذا هو الملك المظفر
السلطان من زوجته سعادات وفي سابعه استدعى بطرك النصارى وقد اجتمع القضاة
ومشايخ العلم عند السلطان فاوقف على قدميه ووبخ وقرع وانكر عليه ما بالمسلمين
من الذل في بلاد الحبشه تحت حكم الحطي متملكها وهدد بالقتل فانتدب له محتسب
القاهره صدر الدين احمد بن العجمي واسمعه المكروه لمن اجل تهاون النصارى فيما امروا به
في ملبسهم وهياتهم وطال الخطاب في معنى ذلك الى ان استقر الحال على ان لا يباشر
احد منهم في ديوان السلطان ولا عند احد من الامرا ولا يخرج احد منهم عما الزموا به
من الصغار ثم طلب السلطان ما لاكرم فضايل النصراني كاتب الوزير وكان قد سجن منذ
ايام فضرب بالمقارع وشهر بالقاهره عريانا بين يدي المحتسب وهو ينادي عليه هذا
جزا من باشر من النصارى في ديوان السلطان ثم سجن بعد اشهاره وانكف النصارى
عن مباشرة الديوان ولزموا بيوتهم وصغروا عمايمهم وضيقوا اكمامهم والتزم
اليهود مثل ذلك وامتنعوا جميعهم من ركوب الحمير في القاهره فاذا خرجوا من القاهره
ركبوا الحمير وبذلوا النصارى جهدهم في السعي فلما لم يجابوا الى عودهم الى ما كانوا عليه
تتابع عده منهم في اظهار الاسلام وصاروا من ركوب الحمير الى ركوب الخيل والتعاظم على اعيان
اهل الاسلام والانتقام منهم باذلالهم وتعويقو معاليمهم ومرتباتهم ورواتبهم حتى
قدوم الخبر بسير ابن السلطان على مدينه قونيه
يخضعوا لهم ويترددوا الى دورهم ويلحوا في السوال لهم فلا قوه الا بالله وفيه قدم
الخبر بتوجه ابن السلطان من مدينه قيساريه الى مدينه قونيه في خامس عشر ربيع الاخر
بعد ما مهد امور قيساريه ونقش اسم السلطان على بابها وان الامير تاني بك ميق نايب الشام

لما وصل

لما وصل الى العمق حضر اليه الامير حمزه بن رمضان بجماعه من التركمان وتوجه
معه هو وابن اوزر الى قرب المصيصه واخذ اذنه وطرسوس وفيه قدم الامير
الطنبغا المرقبي حاجب الحجاب والامير ابو بكر الاستادار من الوجه القبلي وفيه
نادى المحتسب في القاهره على النصارى واليهود بتشديد ما امروهم به من اللبس
والعمايم فضاقوا بذلك واشتد الامر عليهم وسعوا في ابطال ذلك سعيا كبيرا
فلم ينالوا غرضا وفيه شرع السلطان بحفر صهريج بجوار خانكاه بيبرس
وفي تاسع عشره خلع على الوزير والاستادار بعد ما التزما ان يحملا مايه الف دينار فلما
وصول ابن السلطان الى نكده
نزلا وزعا ذلك على من تحت ايديهما فعمت هذه البلية جماعه كبيره وفي سابع عشره اخذ
قاع النيل فجاء بعد ادرع تنقص اصبعين ونودي بثلاثه اصابع وقدم الخبر
بان ابن السلطان وصل الى نكده في ثامن عشر ربيع الاخر فتلقاه اهلها وقد عصت
عليه قلعتها فنزل عليها وحصرها وركب عليها المنجنيق وعمل النقابون فيها وان محمد بن قرمان
تسحب من نكده في مايه وعشرين فارسا هو وولده مصطفى وفي سلخه رسم للامير
التاج الشوبكي ان يتوجه للبلاد الشاميه مبشرا بولاده الامير احمد بن السلطان فسار
من الغد جمادى الاخره اوله الاحد اهل والسلطان ملازم الفراش وقد تزايد
اخذ قلعه نكده
المه والاسعار مرتفعه وفي ثاني عشره قدم الخبر بان ابن السلطان حاصر قلعة
نكده سبعه وعشرين يوما الى ان اخذها عنوه في رابع عشر جمادى الاول وقبض
على من فيها وقيدهم وهم مايه وثلاثه عشر رجلا ثم توجه في سادس عشره الى مدينه لارنده
حبسه صدر الدين العجمي
وفي سادس عشره استدعى قاضي القضاه شمس الدين بن الديري الحنفي محتسب القاهره
صدر الدين بن العجمي طلبا من عجا لما بلغه من انه انتقص عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما فاوقفه بين يديه وادعى عليه مدع انه قال وايش هو عبد الله بن عباس
بالنسبه للامام ابي حنيفه رحمه الله فامر به فسجن بالمدرسه الصالحيه حتى يقام عليه
البينه بذلك وكان سبب هذا ان السلطان لما اشتد به المرض افتاه بعض الفقها
ان يجمع بين كل صلاتين ما دام مريضا فلما فعل ذلك انكر صدر الدين على مقتضى مذهبه
وهو المنع من الجمع بين صلاتين في المرض والسفر وقال للسلطان مذهبك حنفي
ولا يجوز تقليدك غير مذهب ابي حنيفه فناظره بعض من هناك على جواز الجمع
وانه ثبت في صحيح مسلم وغيره وقد ذهب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الى الجمع بين
الصلاتين في الحضر من غير عذر واختار طايفه من اهل العلم الجمع في حال المرض فلم يخف
الرد وقال في مسلم علة احاديث غير صحيحه واخذ في تفضيل ابي حنيفه مما سبق فيه ابي
غض من ابن عباس وترجيح ابو حنيفه عليه فشنعوا عليه ذلك وقد حرك منهم احقاد

في انفسهم ابتهاجا به واقدامه حتى رسم السلطان بامضاء حكم الشرع فيه فكان ما ذكر وفي سابع عشره ركب السلطان من القلعه واراد النزول بدار ابن البارزي على النيل فلم يطق حركة الفرس لما به من الالم فركب المحفه الى البحر وحمل فيها من دون الناس التي حوله وصارت الطبلخانات تدق هناك وتمد الاسمطه وتعمل الخدمه على ما جرت به العاده في القلعه ولم نعهد بمصر نظير هذا وفي تاسع عشره طلب صدر الدين المحتسب من الصالحيه الى بيت ابن الديري ليعزره فسار ماشيا ومعه من العامه خلائق لا تحصى عددها وقد تعصبوا له وجهروا بسب من يعاديه ويعانده حتى دخل الى بيت ابن الديري فادبه بما اقتضاه رايه من غير اقامة بينه عليه ثم افرج عنه فترك الحكم والنظر في الحسبه الى ان خلع عليه في ثالث عشرينه ببيت كاتب السر بين يدي السلطان فسر الناس به سرورا كثيرا جمادى شهر الاول اوله الثلاثا اهل والسلطان في بيت ابن البارزي كاتب السر وينتقل منه وهو محمول على الاعناق تاره الى الحمام التي بالحكر وتاره حتى يوضع بالحراقه ويسير فيها على النيل الى رباط الاثار النبويه ثم يحمل من الحراقه الى الرباط وتاره يسير فيها الى القصر من تحت منيابه وتاره يعوم بالحراقه وهي بوسط النيل نهارها ووافى اول مسري والنيل على عشرة اذرع وست عشر اصبعا والقمح من مايتين وخمسين درهما الاردب والفول والشعير بمايه وثمانين الاردب والماده وفيها وفي ثاني عشره قدم الخبر بان ابن السلطان لما تسلم نكده استناب بها على باك بن قرمان ثم توجه بالعساكر الى مدينة اركلي ومدينة لارنده في سادس عشر جمادى الاول فوصل الى اركلي في ثامن عشره ثم سار منها الى لارنده فقدمها في ثامن عشرينه وبعث الامير تنبك نايب حلب فاوقع بطايفه من التراكمين واخذ اغنامهم وجمالهم وخيولهم وموجودهم وعاد وبعث الامير ططر والامير سودون القاضي نايب طرابلس والامير شاهين الزردكاش نايب حماه والامير قرامراد خجا نايب صفد والامير اينال الازعري والامير جلبان راس نوبه وجماعه من التركمان فكبسوا على محمد بن قرمان بجبال لارنده في ليلة الجمعه سادس جمادى الاخره ففر منهم واخذ جميع ما في وطاقه من خيل وجمال واغنام واثقال وعاد وا فتوجه بريد حلب في تاسعه فجهز اليه ستة الاف دينار ليفرقها على الامرا ويقيم بحلب لعمارة سورها وفي رابع عشره تحول السلطان من بيت ابن البارزي الى بيت الخروبي الناجر بساحل الجيزه تجاه المقياس وكان في مدة اقامته ببيت ابن البارزي قد احضر الحراريق من ساحل مصر الى ساحل بولاق وزينت بالخرزينه واحسنها وصار يركب في الحراقه الذهبيه وبقية الحراريق سايره معه مقلعه ومنحدره وتلعب بين يديه حماما والناس على اختلاف طبقاتهم مجتمعون للتفرج

فلا ينكر

قدوم الخبر بان ابن السلطان

فلا ينكر على احد منهم ثم تقدم المماليك السلطانيه تلعب الرمح بكرة الايام على شاطي النيل وهو شاهدها ومع ذلك فانه لا ينهض ان يقوم بل يحمل على الاعناق فرتب للناس ببولاق في تلك الايام والليالي اوقات لم يسمع بمثلها ولم يكن فيها بحمد الله شي مما ينكر كالخمور ونحوها لاعراض السلطان عنها فلما نزل بالخروبيه ارست الحراريق ساحل مصر كما هي عادتها الى ان كان يوم الوفا في سادس عشره ركب السلطان من الخروبيه في الحراقه على النيل الى المقياس ثم الى الخليج حتى فتح على العاده وتوجه على فرسه في الموكب الى القلعه فكانت غيبته عنها في تنزهه ثلثين يوما وبلغ مقدار ما حمله الامير ابو بكر الاستادار منذ باشر الى اخر هذا الشهر مايه الف دينار وستة وعشرين الف دينار كلها من مظالم العباد ما فيها دينارا الا وتلف باخذه عشره وقدم الخبر بوصول ابن السلطان الى حلب في ثالث رجب وان الامير تنبك نايب الشام واقع مصطفى بن محمد بن قرمان وابرهيم بن رمضان على اذنه فانهزما منه وان شبك الدوادار الفار من المدينه النبويه اقام ببغداد عند شاه محمد بن قرا يوسف منذ قدم عليه ثم فر منه ولحق بقرا يوسف لما بينه وبين ابنه محمد شاه من النكر وقدم الخبر من الاسكندريه بتجمع العامه في سادس عشرينه وانهم اخذوا السلاح والاحجار وكسروا للفرنج بها ثلثمايه بتيه خمر ثمنها عندهم اربعه الاف دينار ثم مالوا على جميع بيوتهم ومخازنهم فاراقوا ما فيها من الخمر ونهبوها وتعرضوا لنهب بيوت القرازين واراقوا ما وجدوا فيها من الخمر فكان يوما مشهودا فلم يعلم لهذه الفتنه سبب شعبان اوله الاربعا في ثامنه كان نوروز القبط والنيل على ثمانيه عشر ذراعا ينقص اصبعا فلما فتح بحر ابي المنجا نقص النيل عشرة اصابع وارتفعت الاسعار فبلغ القمح ثلثمايه درهم الاردب وزاد سعر اللحم وغيره وسببه قلة الغلال بالوجه القبلي من خمسة وقوعها بعد حصادها ثم وفي يوم الخميس سادس عشره نودي على النيل بزيادة اصبعين بعد رد النقص فسكن بعض قلق الناس وفي عشرينه قدم الامير التاج الشوبكي من الشام وفيه تزايد الم بالسلطان ولم يحمل الا القصر واستمر به المرض واشتد وفي ثالث عشرينه خلع على الامير التاج واستقر امير الحاج وفي خامس عشرينه برز مرسوم السلطان ان لا يصرف لاحد من غلمان البيوتات السلطانيه ولا غلمان الامرا جرايه من الخبز ورسم لجميع مباشري الامرا بذلك فالتزموا وكان يصرف قديما مستمر اعادة لكل غلام رغيفان في اليوم ورسم ايضا ان يكون جامكية السايس على الفرسين ثلثمايه درهم في الشهر وجامكيته على الفرسين والبغل ثلثمايه وخمسين من غير جرايه وفيه ابتدا نقص النيل وهو ثامن عشر توت وقد انتهت زيادته الى ثمانيه عشر ذراعا ونصف

وفي سابع عشره ركب السلطان بحرا ومعه الامرا والمماليك ووقف بهم تحت
قبة النصر وقد بعث ابعض فرسا الى بركه الحجاج فاجريته منها وانته ضحى
النهار فعاد من موقفه بقبة النصر الى تربة الظاهر برقوق ووقف قريبا منها
دون ساعه ثم بعث المماليك والجنايب والشطفه الى القلعه وتوجه الى خليج الزعفران
فنزله بخاصته ثم عاد من اخر النهار وفي سلخه ركب ايضا الى بركه الحبش وسابق
بالهجن ونظر في عليق الجمال واستكثر فرسم ان تعلق نصف عليقه لكل جمل شهر
رمضان اوله الخميس فيه قدم الخبر ان ابن السلطان رحل من حلب في رابع عشرين
شعبان والى محمد بن قرمان وولده مصطفى وابرهيم بن رمضان وصلوا الى قيساريه
في سادس عشر شعبان وحصروا الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر بها فقاتلهم وكسرهم
ونهب ما معهم وقتل مصطفى وحملت راسه وقبض على ابيه محمد بن قرمان فسجن وقدم راس
مصطفى بن محمد بن بيك بن على بيك بن قرمان الى القاهره في يوم الجمعه سادس عشر رمضان
وطيف به ثم علق على باب النصر وقدم الخبر بمسير ابن السلطان من حلب وقدومه دمشق في
خامسه وفي سابع عشره ركب السلطان الى لقا ولده وقد وصل قطيا فاصطاد بركة الحاج
ومضى الى بلبيس فقدم الخبر بنزول ابن السلطان الصالحيه فتقدم الامرا واهل الدوله
فوافوه بالخطاره فلما عاين ابن البارزى كاتب السر نزل له وتعانقا ولم ينزل لاحد من
الامرا غيره لما يعلم من تمكنه عند ابيه ثم عادوا معه الى العكرشه والسلطان على فرسه فنزل
الامرا وقبلوا الارض ثم نزل المقام الصارمى وقبل الارض ثم قام ومشى حتى قبل الركاب فبكا
السلطان من فرحه به وبكا الناس لبكائه فكانت ساعه عظيمه ثم سارا بموكبيهما الى المنزله من
سرياقوس وباتا بها ليله الخميس تاسع عشره وتقدمت الاطلاب والاثقال وزين الدين
عبد الباسط بن خليل بن ابرهيم الدمشقي ناظر الخزانه ودخلوا الخزانه القاهره وركب
السلطان اخر الليل ورمى الطير بالبركه فقدم الخبر بكره الخميس بوصول الامير تنبك ميق
نايب الشام وكان قد طلب فوافى ضحى وركب في الموكب ودخل السلطان من باب النصر فشق
القاهره وقد زينت والامرا قد لبسوا التشاريف والمقام الصارمى بتشريف عظيم وخلفه
الاسرى الذين اخذوا من قلعه نكده وغيرها في الاغلال والقيود وهم نحو المائتين كلهم مشاة
الا اربعه فانهم على خيول منهم نايب نكده وثلثه من امرا ابن قرمان وكلهم في الحديد ومضى
حتى صعد القلعه وكان يوما مشهودا اذن بانقضا الامر فانها غايه لم ينلها احد من ملوك مصر
وعند التناهي يقصر التطاول شوال اوله السبت فيه صلى السلطان العيد بالقصر
لعجزه عن المضي الى الجامع من شدة المرض وامتناعه من النهوض على قدميه وفي ثالثه
خلع على الامير جقمق الدوادار واستقر في نيابة الشام عوضا عن الامير تنبك ميق
وخلع

قدوم الخبر بالقبض على ابن قرمان محمد وولده مصطفى

ركوب السلطان الى لقا ولده

٨٥

استقرار مقبل في الدواداريه الكبير

وخلع على الامير مقبل الدوادار الثانى واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن جقمق
وانعم باقطاع جقمق على الامير تانى بك ميق العلاى وفي رابع عشره خلع على الامير قطلوبغا
التنمي احد امرا الالوف واستقر في نيابه صفد عوضا عن الامير قرامرض تغرى برمش
بن مراد نقلا الى القدس وانعم باقطاع التنمي على الامير جلبان امير اخور ثانى وفي سابع
عشره رحل الامير جقمق سايرا الى دمشق بعد ما خلفه كاتب السر بن البارزى على العاده
فاركبه فرسا بسرج ذهب وكنبوش ذهب كما جرت به العاده وفي عشرينه برز الامير
الحاج بالمحمل الى الريدانيه ظاهر القاهره وفي يوم الجمعه حادى عشرينه نزل
السلطان الى جامعه وقد هيئت المطاعم والمشارب فمد سماط عظيم وملئت البركة التى
بصحن الجامع سكرا قد اذيب بالما واحضرت الحلاوات لاجلاس قاضى القضاه شمس الدين
محمد بن الديرى الحنفي على سجادة مشيخة الصوفيه وتدريس الحنفيه وخطابة القاضى ناصر
الدين محمد بن البارزى كاتب السر فعرض السلطان الفقها وقرر منهم من اختار ثم استدعى
الديرى والبسه خلعه واستقر في المشيخه وجلس بالمحراب والسلطان والى ولده عن يساره
والقضاة عن يمنه ويليهم مشايخ العلم وامرا الدوله فالقى درسا تجادل فيه اهل العلم
اداب المناظره حتى قرب وقت الصلاه ثم انفضوا فلما حان وقت الصلاه صعد ابن
البارزى المنبر وخطب خطبه من انشايه بليغ فيها الغايه من البلاغه ثم نزل فصلى فلما
انقضت الصلوه خلع عليه واستقر في الخطابه وخزانه الكتب ثم ركب السلطان وعدى
النيل الى الجيزه فاقام الى يوم الاحد ثالث عشرينه وعاد الى القلعه ذى القعده اوله
الاحد فيه ركب السلطان للصيد وفي ثالثه سار الامير الكبير الطنبغا القرمشى
والامير طوغان امير اخور الحج على الرسم والحمل وفي يوم الجمعه سادسه خلع على زين الدين
عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن التفهنى واستقر في قضا القضاة الحنفيه عوضا
عن شمس الدين محمد الديرى المستقر في مشيخه الجامع المويدى وكان له من حادى عشرين
شوال قد انجمع عن الحكم بين الناس والنوابه تقضى وفيه عدى السلطان النيل يريد
سرحه البحيره وجعل نايب الغيبة الامير اينال الازعرى ذى الحجه اوله الثلثا
اهل والسلطان بعسكره نازل على تروجه وفيه منع صدر الدين بن العجمى محتسب
القاهره الناس من عبور الجامع الحاكمى وقدم الخبر بقبض الامير جقمق نايب الشام على بكداى
الحاجب بدمشق واعتقاله وانتهى السلطان في مسيره الى مريوط وعاد فادركه الاضحى
بمنزله الطرانه وصلى به العيد وخطب ناصر الدين محمد البارزى كاتب السر وارتحل من الغد
فنزل منبابه بكره الاحد ثالث عشره وعدى النيل من الغد الى بيت كاتب السر المطل على النيل
وبات به ودخل الحمام التى انشاها كاتب السر الى جانب داره وهو بديعة الزى ثم عاد في

توجه الامرا الى الحجاز الشريف

في يوم الاثنين خامس عشره الى القلعه وخلع على الامرا والمباشرين على العاده
وفي يوم الجمعه تاسع عشره صلى السلطان الجمعه بالجامع المويدي وخطب به كاتب
السر ابن البارزي وفي سابع عشرينه قدم الامير محمد باك بن قرمان صاحب قيساريه
وقونيه ونكده ولارنده وغيرها من البلاد القرمانيه وهو مقيد محتفظ به
فانزل في دار الامير مقبل الدوادار ووكل به ومات في هذه السنه
ممن له ذكر الامير كزل الارغون شاوي نايب الكرك بعد ما عزل وانعم عليه بامرة
طبلخاناه بدمشق فمات في خامس عشرين المحرم قبل توجهه بها من مرض طال به مده
ومات الامير شرف الدين يحيى بن بركه بن محمد بن لاقي الدمشقي في يوم الاربعا حادي
عشر صفر فرسا من غير تحمل ودفن بغزه يوم الجمعه ثالث عشره وكان ابوه من امرا
دمشق وكتا فها في نعمه وصار من امرايها وقدم القاهره مرارا اخرها في خدمة
السلطان الملك المويد وصار من اعيان الدوله بالقاهره واستقر مهمندارا واستادار
النواحي التي افردها السلطان لعمل غدايه وعشايه فعرف باستادار الحلال الى ان تنكر
عليه الامير جقمق الدوادار بسبب كلام نقله عنه للسلطان تبين الامر بخلافه
فرسم السلطان بنفيه من القاهره وولى الامير خرز مهمندارا عوضه واخرج من
القاهره على حمار فمات كما ذكر بغزه باطراف ومات ابرهيم بن خليل بن علوه برهان
الدين بن غرس الدين الاسكندري ريس الاطبا وابن ربيبها في يوم الاثنين اخر صفر
وكان عارفا بالطب ومات اخو جامعه ناصر الدين محمد بن علاي الدين علي بن محيي الدين
عبد القادر بن محمد بن ابرهيم المقريزي في يوم السبت ثالث ربيع الاخر ومولده يوم
الاحد ثالث جمادي الاخره سنه اثنين وسبعين وسبعمايه ومات الامير شهاب
الدين احمد بن كاتب السر ناصر الدين محمد بن البارزي الحموي في يوم الاثنين تاسع عشر ربيع
الاخر وصلى عليه الصلاه ومات مجد الدين فضل الله بن ابي الوفا بن فخر الدين عبد
الرحمن بن عبد الرزاق بن ابرهيم بن مكانس في يوم الاحد خامس عشرين ربيع الاخر
ومولده في رابع عشر شعبان سنه سبع او تسع وستين وسبعمايه على الشك منه وكان
يقول الشعر ويترسل كتب في الانشا مده ومات عز الدين عبد العزيز بن ابي بكر بن
مظفر بن نصير البلقيني احد خلفا الحكم بالقاهره في يوم الجمعه ثالث عشرين جمادى
الاول وكان فقيها شافعيا عارفا بالفقه والاصول والعربيه رضي الخلق ناب في الحكم
من سنه احدى وتسعين وسبعمايه ومات الامير سودون القاضي نايب طرابلس
في رابع عشر ذي القعده ومات الامير ابو المعالي محمد بن السلطان في عاشر ذي الحجه
ودفن بالجامع المويدي سنه ثلاث وعشرين وثمان مايه

قدوم محمد باك بن قرمان

اهلت

٨٦

اهلت وخليفه الوقت المعتضد بالله ابو الفتح داود والسلطان الملك المويد ابو
النصر شيخ المحمودي الظاهري والامير الكبير الطنبغا القرمشي واتابك العساكر الامير
صارم الدين ابرهيم بن السلطان وامير اخور الامير طوغان والدوادار الامير مقبل
من امرا الطبلخانات وامير سلاح الامير قجقار القردمي وامير مجلس الامير ططر
وراس نوبه الامير الطنبغا من عبد الواحد الصغير والحاجب الطنبغا المرقبي
ونايب الشام الامير جقمق ونايب حلب يشبك اليوسفي ونايب حماه شاهين الزردكاش
ونايب صفد قطلوبغا التنمي ونايب غزه اينال النوروزي ونايب قيساريه وغيرها
الامير علي باك بن قرمان ونايب سيس بردي بك العجمي ونايب طرسوس ناصر الدين
محمد بن شهري ونايب ملطيه منكلي بغا الارغون شاوي ونايب كختا كزل بغا ونايب
قلعه الروم اقبجا ونايب البيره الطنبغا الصفدي ونايب الرها الامير عثمن بن طرعلي
المعروف بقرا يلك ونايب جعبر الامير عمر الجعبري ونايب الرحبه ارغون شاه
الشرقي وامير مكه الشريف حسن بن عجلان وامير المدينه النبويه الشريف عزير
بن هيازع وامير ينبع الشريف مقبل شهر الله المحرم اوله الاربعا وفي ثالثه قدم
الامير الطنبغا القرمشي والامير طوغان امير اخور من الحجاز فكانت غيبتهما سبعه
وخمسين يوما وفيه استقر الامير شاهين الزردكاش نايب حماه في نيابة طرابلس
واستقر في نيابه حماه عوضه الامير اينال النوروزي نايب غزه واستقر عوضه
في نيابه غزه الامير اركماس الجلباني احد الامرا المقدمين الالوف بديار مصر
وافرج عن الامير نكباي من سجنه بقلعه دمشق واستقر في نيابه طرسوس
واحضر نايبها الامير تاني بك الى حلب واستقر الامير خليل الجشاري احد امرا
الالوف بدمشق في الحجوبيه بدمشق عوضا عن نكباي المذكور واستقر الامير
سنقر المويدي نايب قلعه دمشق في الحجوبيه بطرابلس عوضا عن الامير سودون
من علي شاه بعد وفاته واستقر الامير كمشبغا التنمي في نيابه قلعة دمشق عوضا عن
الامير اقبغا الاسندمري الذي كان نايب سيس وحمص حاجب حماه وكان بطالا
بالقدس عوضا عن الامير سودون السيفي علان بحكم عزله واعتقاله وفي سادس عشره
نقل عز الدين عبد العزيز البغدادي من تدريس الحنابله بالجامع المويدي الى قضا
الحنابلة بدمشق واستقر عوضه في التدريس محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي وفي
عشرينه قدم الركب الاول من الحاج وقدم الامير التاج بالمحمل من الغد وكتب بالافراج
عن الامير برسباي الدقماقي الظاهري من قلعة المرقب واستقراره في جمله امرا
الالوف بدمشق شهر صفر اوله الخميس في خامسه عدى السلطان

قدوم الامرا من الحجاز

النيل ونزل بناحيه اوسيم على العاده في كل سنه وفي عشرينه عدى السلطان النيل
عايدا من اوسيم فنزل في بيت كاتب السر وبات به وعمل الوقيد في ثاني عشرينه على ما
تقدم وركب بكرة الخميس ١ع الى القلعه وفي سادس عشرينه نزل السلطان الى بيت الامير
ابو بكر الاستادار يعوده وقد مرض وقدم له تقدمه سنيه شهر ربيع الاول
اوله السبت فيه امر السلطان برد صدر الدين بن العجمي فاعيدا الى القاهره وانزل عند
الامير مقبل الدوادار الى يوم الاثنين ثالثه اصعد الى القلعه ورسم له بخلعه فلبسها
واستقر في كتابه سر صفد ونزل الى بيت الدوادار فشفع فيه الطنبغا الصغير
فقبله السلطان واستقر به في حسبة القاهره ففرح الناس فرحا كبيرا لمحبتهم اياه ٥
وكان السلطان تنكر على كاتب السر بن البارزي من اجل ان اخرج ابن العجمي من القاهره
بغير خلعه ولم يمهله حتى اخذ عياله معه وبالغ في الانكار عليه واسمعه مكروها كثيرا
بسبب ذلك فنزل في يوم السبت الى داره وكانت عادته انما ان يبيت ليلة الاحد وليلة
الاربعا عند السلطان فاشيع عزله وركب الاعيان اليه يترغمون له فلما كان يوم
الاثنين المذكور ركب الى القلعه وباشر وظيفته وفي ظنه انما البس ابن العجمي خلعته بكتابه
سر صفد فلما راى حوانيت القاهره وقد اشعلوا القناديل والشموع ليمر ابن العجمي عليهم
فرحا بانه قد عاد الى الحسبة غضب بن البارزي من ذلك واسمعهم مكروها ومال بمماليكه
على القناديل فكسروا بعضها فما كاد ابن البارزي يصل الى بيته حتى شفع الامير
الطنبغا الصغير في ابن العجمي واستقر في الحسبة وشق القاهره فتزايد كلام الغوغا
في ابن البارزي وجهروا بما يعيبه ذكره وفي يوم الثلثا قدم شمس الدين محمد بن حمزه بن محمد
بن العمري الحنفي قاضي مملكه الامير محمد كرجشي بن عثمن ببلاد الروم وكان قد قدم دمشق
في السنة الماضيه يريد الحج فلما حج وعاد استدعاه السلطان ليستفهم منه احوال البلاد
الروميه فمثل بين يدي السلطان فاكرمه وانزله عند زين الدين عبد الباسط وفي خامسه
ركب الامير ابو بكر الاستادار الى السلطان وهو من شدة المرض بحيث لا يستطيع القيام
ومعه خيول وسلاح وغير ذلك مما بلغ قيمته نحو ثلثين الف دينار فخلع عليه ونزل
وقد اشتد به مرضه فمات بعد ايام بعد ايام وفي سادسه خلع على ابن البارزي
كامليه صوف بفرو سمور وفي ليلة الجمعه سابعه عمل المولد النبوي عند السلطان
على عادته وفي عاشره توجه شمس الدين الهروي الى القدس على ما كان عليه من تدريس
الصلاحيه فقط وفي يوم الخميس ثالث عشره خلع الامير يشبك الاينالي المويدي واستقر
في الاستادارية عوضا عن الامير ابو بكر بعد وفاته وفي ثاني عشرينه سافر ابن القيسري
قاضي الروم وفي هذا الشهر عزم السلطان على السفر لقتال قرا يوسف واخذ في الاهبة لذلك

وامر

الشروع في بنا التاج والخمس وجوه

ابطال مكس الفاكهه

وامر الامرا باهبة فشرعوا في ذلك شهر ربيع الاخر اوله الاثنين فيه وقع الشروع
في بنا منظره على الخمس الوجوه بجوار التاج خارج القاهره لينشي السلطان حوله
بستانا جليلا ويجعل ذلك عوضا عن قصور سرياقوس ويبرح اليها كما كان يبرح الى
سرياقوس وفي ثالث عشره ابتدا بالسلطان الم تجدد له من حبسه الاراقه مع ما
يعتريه من الم رجله وفي سابع عشره استقر جمال الدين يوسف بن خضر بن صارو جا
المعروف بالحجازي عوضا عن ابن نصر الله وفي ثاني عشرينه اشتد بالسلطان الالم
وتزايد به الى يوم الاربعا رابع عشرينه نودي في القاهره بابطال مكس الفاكهه البلديه
والمجلوبه وهو في كل سنه نحو ستة الاف دينار سوى ما ياخذه القبط الكتبه والاعوان
فبطل ونقش ذلك على باب الجامع المويدي شهر جمادى الاول اوله الاربعا في ثانيه
مرض المقام الصارمي ابرهيم بن السلطان وركب في يوم الثلاثا رابع عشره من القلعه في محفه
لعجزه عن ركوب الفرس ونزل الى بيت زين الدين عبد الباسط في بولاق واقام به ثم ركب
النيل في غده وعدى الى الخروبيه بالجيزه واقام بها وقد تزايد مرضه وفي ثاني عشره
ركب السلطان الى الخمس وجوه فشاهد ما عمل هناك ورتب ما اقتضاه نظره من كيفية البنا
وعاد الى بيت صلاح الدين خليل بن الكويز ناظر الديوان المفرد المطل على بركة الرطلي
فاقام عنده نهاره وعاد من اخره الى القلعه وفي يوم السبت خامس عشرينه قدم خلع
على الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمن البساطي شيخ الخانكاه الناصريه بتربة الظاهر
برقوق خارج باب النصر واستقر قاضي قضاة المالكيه بعد وفاة جمال الدين عبد الله
بن مقداد الاقفهسي وفي يوم الاربعا اخره نزل السلطان الى الميدان الكبير الناصري
بموردة الجبس وكان قد خرب واهمل امره منذ ابطل الملك الظاهر برقوق الركوب
اليه ولعب الكره فيه وتشعثت قصوره وجدارانه وصار منزلا لركب المغاربه الحجاج
فرسم السلطان للصاحب بدر الدين بن نصر الله بعمارته في هذا الشهر فعمره احسن عماره ٥
فتفقد ما شاهده السلطان اعجب به ومضى منه الى بيت ابن البارزي المطل على النيل
ونزل به وقد تحول المقام الصارمي ابرهيم بن السلطان من الخروبيه الى الحجازيه
ببولاق فزاره السلطان غير مره وانزل بالحريم الى بيت كاتب السر فاقاموا عنده
جمادى الاخره اوله الجمعه فيه صلى السلطان الجمعه بجامع ابن البارزي الذي جدد
عمارته تجاه بيته وكان يعرف قديما بجامع الاسيوطي وخطب به وصلى شيخ الاسلام
جلال الدين البلقيني وركب من يوم السبت الغد الى الميدان فعمل به الخدمه وتوجه
الى القلعه وفي سابعه نودي ان لا تحدث في الامور الشرعيه الا القضاه ولا يشكو الحد
غريمه على دين لاحد من الحجاب وسبب ذلك ان القاضي زين الدين عبد الرحمن التفهني

الحنفي ووقع على رجل في مجلسه من اجل دين لزمه فاحتمى ببيت الطنبغا المرقبي
حاجب الحجاب وامتنع عن الحضور الى بيت القاضي وضرب الحاجب رسوله ضربا
مبرحا فلما اعلم القاضي السلطان بهذا انكر على المرقبي ووبخه على ما فعله ونادى بما
بعدم ذكره فسعى الامرا في ذلك حتى نودي في يوم الاثنين رابعه بعد يومين بعود
الحكم الى الحجاب وفي سادسه نزل السلطان الى بيت كاتب السر على النيل واقام به وفي سابعه
اخذ قاع النيل فكان ثلثة اذرع سوى ونودي عليه من الغد وفي حادي عشره ضرب علاى
الدين علي بن الطبلاوي والي القاهرة بالمقارع بين يدي السلطان ونزل وهو عار على حمار الى بيت
شاد الدواوين ليستخلص منه مالا وخلع على ناصر الدين محمد بن امير اخور واستقر والي القاهرة
ومصر وقليوب وفي يوم الاربعا ثالث عشره حمل المقام الصارمي بن السلطان على الاكتاف من
الجازيه الى القلعه لعجزه عن ركوب المحفه فمات يوم الجمعة خامس عشره ودفن من الغد بالجامع
المويدي وشهد الصلاه ودفنه مع عدم نهضته للقيام وانما حمل على الاكتاف حتى يركبه ثم
حمل حتى نزل واقام السلطان بالجامع المويدي الى ان صلى الجمعه فصلى به ابن البارزي
وخطب خطبه بليغه ثم عاد الى القلعه واقام القرا يقرون القران على قبره سبع ليال
وفي ثامن عشره توقف النيل عن الزياده وتمادى على ذلك اياما فارتفع سعر الغلال
وامسك اربابها ايديهم عن بيعها فكثر قلق الناس ونودي فيهم ان يتركوا المعاصي
معاصي الله ثم نودي في ثاني عشرينه ان يصوموا ثلثة ايام ويخرجوا الى الصحرا فاصبح
كثير من الناس صيام وصام السلطان فنودي بزياده اصبع مما نقصه ثم نودي من يوم
الاحد عنه ان يخرجوا غدا الى الجبل وهم صايمون فبكر في يوم الاثنين خامس عشرينه شيخ
الاسلام قاضي القضاه جلال الدين البلقيني وسار من منزله راكبا بثياب جلوسه في طايفه
حتى جلس عند فم الوادي قريبا من قبة النصر وقد نصب هناك منبر فقرا سوره
الانعام واقبل الناس افواجا من كل جهه حتى كثر الجمع ومضى من شروق الشمس نحو
الساعتين اقبل السلطان بمفرده على فرس وقد تزيا بزي اهل التصوف فاعتم بمئزر
صوف لطيف ولبس ثوبا صوفا ابيض وعلى عنقه شمله صوف مرخاه وليس في سرجه
ولا شي من قماش فرسه ذهب ولا حرير فانزل عن الفرس وجلس على الارض من غير ساط
ولا سجاده مما يلي يسار المنبر فصلى قاضي القضاه جلال الدين ركعتين كهيئة صلاة العيد
والناس من ورايه يصلون بصلاته ثم رقا المنبر فخطب خطبتين حث الناس فيهما
على التوبه والاستغفار واعمال البر وفعل الخير وحذرهم ونهاهم وتحول فوق المنبر
واستقبل القبلة ودعا فاطال الدعا والسلطان في ذلك يبكي وينتحب وقد باشر في
سجوده التراب بجبهته فلما انقضت الخطبه انفض الناس وركب السلطان فرسه وسار الى

الى القلعة والعامة محيطة به يدعون له فكان يوما مشهودا ومن احسن
ما نقل عنه في هذا اليوم ان بعض العامة دعا له حالة الاستسقا ان ينصره الله
فقال اسالوا الله فانما انا واحد منكم فلله دره لو كان له بطانه صدق وبطانه
خير لما قصر عن الافعال الجميله بل انما اقترن به فاجر جرى او جشع شقي وفي غده يوم
الثلثا نودي على النيل بزيادته اثني عشر اصبعا بعدما رد النقص وهو قريب سبع
وعشرين اصبعا فتباشر الناس باستجابة دعايهم ورجوا رحمة الله وقدم الخبر
بنزول قرا يوسف على بغداد وقد عصاه ولده شاه محمد فحاصره ثلاثة ايام حتى
حتى خرج اليه فامسكه واستصفى امواله وولى عوضه ابنه اصبهان امير زاه
ثم عاد الى تبريز لحركة شاه رخ ابن تمرلنك عليه شهر رجب اوله السبت
في ثالث عشره ادير محمل الحاج على عادته وفي نصفه استدعى السلطان بخلعه
لكاتب سر صفد وبعثها الى الامير مقبل الدوادار وامره بطلب صدر الدين احمد
بن العجمي محتسب القاهره الى داره ويلبسه الخلعه ويخرجه الى صفد فاحضره في
الحال والبسه الخلعه وامره بالتوجه من القاهره الى صفد فتوجه الى داره واجتمع
عن التحدث في الحسبه واخذ يسعى في الاقامه بالقاهره بطالا فرسم السلطان ان يخرج
الى القدس بطالا فسار في يوم الثلاثا ثامن عشره وفي يوم الاثنين سابع عشره نزل
السلطان الى بيت كاتب السر المطل على النيل ليقيم به على عادته ونزل الامرا بالدور
من حوله وصارت الخدمه تعمل هناك وفي يوم الاربعا تاسع عشره سبح السلطان
في النيل مع خاصته من بيت كاتب السر الى منية السيرج ثم عاد في الحراقه وكثر
التعجب من قوة سبحه مع زمانة رجله وعجزه عن القيام ولما اراد السباحه اقعد
في تخت من خشب وارخي من اعلا الدار بحبال الى الما فلما عاد رفع به في التخت كذلك
حتى جلس على مرتبته فنودي من الغد يوم الخميس بزياده ثلاثين اصبعا ولم يرد في
هذه السنه مثلها فتيامن الناس بعوم السلطان وعدوا ذلك من جملة سعادته
وفي عشرينه خلع على صارم الدين ابرهيم بن الوزير ناصر الدين محمد بن الحسام الصقري
بوظيفة حسبة القاهره عوضا عن صدر الدين بن العجمي فباشرها وهو بثياب
الجند وقد التزم بحمل الف دينار فلم تحمد مباشرته وفي يوم الجمعة حادي عشرينه
ركب السلطان النيل للنزهه به وزار الاثار النبويه وتبرك هناك من الفقرا بالـ
ثم توجه الى المقياس بالروضه فصلى الجمعه بجامع المقياس ورسم بهدمه وبنايه
وتوسعته وترميم بناء رباط الاثار النبويه ايضا ثم ركب من الجزيره الوسطى
الى الميدان الناصري وبات به وركب من الغد يوم السبت الى القلعه وفيه قدم

البدر محمود العينتابي ناظر الاحباس من بلاد ابن قرمان فخلع عليه وفي
ثالث عشرينه وجد بكرة النهار خارج القاهرة فرسان فقيدا الى بيت الامير
شبك الاستادار فعرفا انهما من خيل ابن العجمي المحتسب وذلك انه ركب لبلبيس يوم
السبت امسه وفقد فيها عشا فارتجت القاهرة بانه قتل وخرج نساؤه مسبيات يصحن
حتى صعدن القلعة الى السلطان ووجهوا التهمة بقتله الى ابن البارزي كاتب السر فانكر
السلطان ان يكون قتل وقال هذه حيلة عملها وقد اختفى بالمدينة ثم بعث للكشف عن قتله
من ارباب الدرك فلم يوقف له على خبر ونودي في سابع عشرينه تهدد من اخفاه
وترغيب من احضره فظهر في اخر النهار انه بعث الى اهله كتابا يتضمن انه من خوفه على
نفسه مضى على وجهه فطلب زوج ابنته وعوقب على احضاره ثم سجن وفيه قدم الخبر
بان الامير عثمان بن طر علي المعروف بقرايلك كبس على بير عمر حاكم ارزنكان من قبل قرا
يوسف وامسكه وعنده هو واربعة وعشرين من اهله واولاده وقتل ستين رجلا وغنم
شيا كثيرا شعبان اوله الاثنين فيه وصل راس بير عمر حاكم ارزنكان وكان السلطان
قد كتب محاضر بكفر قرا يوسف وولده حاكم بغداد وافتى مشايخ العلم بوجوب قتاله
ورسم للامرا بالتهيؤ للسفر وحملت لهم النفقات فوقع الشروع في تجهيز امور السفر ونودي
في رابعه وقد ركب الخليفة والقضاة الاربع بنوابهم وبين يديهم بدر الدين حسن البرديني
احد نواب الحكم الشافعية وهو راكب بغلة من ورقة استنفار الناس لقتال قرا يوسف
وتعداد قبايحه ومساويه فاضطرب الناس وكثر جزعهم وفيه ادعى على الامير ناصر الدين
محمد بن امير اخور والي القاهرة بانه قتل رجلا وسطه بالسيف نصفين من غير موجب
شرعي واقيمت البينة بذلك بحضرة القضاة وهم بين يدي السلطان فحكم بقتله فاخذه
ووسط في الموضع الذي وسط فيه المذكور وخلع فيه على الامير ناصر الدين محمد ويعرف
بكلمش بن قرمي نايب الوجه البحري واستقر والي القاهرة عوضا عن ابن امير اخور على
مال كبير التزم بحمله من ما يجبيه من مظالم العباد فباشر مباشرة سيئة وفي يوم الاثنين
ثامنه وخامس عشرين مسرى كان وفا النيل فركب السلطان الى المقياس وفتح الخليج على
العادة وفي يوم الجمعة ثاني عشره عقد للامير الكبير الطنبغا القرمشي على خوند ستيته
ابنة السلطان بصداق مبلغه خمسة عشر الف دينار هرجه بالجامع المؤيدي بحضرة القضاة
والامرا والاعيان وفي يوم السبت ثالث عشره برز الامير الكبير الطنبغا القرمشي الى
الريدانية خارج القاهرة ومعه من الامرا الطنبغا الصغير راس نوبة وطوغان
امير اخور وجلبان المؤيدي والطنبغا المرقبي حاجب الحجاب وجرباش الكريمي راس
نوبة واق بلاط السيفي دمرداش ازدمر الناصري من مقدمي الالوف ليتوجهوا الى

حلب

حلب خشية حركة قرا يوسف وفيه نزل السلطان الى بيت كاتب السر فاقام به
الى يوم الثلاثا سادس عشره توجه الى الميدان لعرض المماليك السلطانية
الرماحة وعاد من اخره على ظهر النيل ثم ركب الى الميدان نهار السبت وبات به
وتوجه نهار الاحد فزار الاثار النبوية وكشف عمارة جامع المقياس بالروضة
وعاد الى الميدان فبات به وعرض الرماحة في يوم الاثنين ثم رجع زيارة الاثار النبوية
في يوم الثلثا وعاد الى مخيمه بالجزيرة الوسطى فاقام يومه وعاد الى الميدان فبات
به ليلتين ثم رجع الى بيت كاتب السر في يوم الخميس فبات به وصلى الجمعة بجامع
السر ثم توجه الى الميدان فبات به وركب الى القلعة بكرة السبت سابع عشرينه
وكان صايما في رجب وشعبان لم يفطر فيهما الا نحو عشرة ايام شهر رمضان
اوله الثلثا اهل وقد انتقض على السلطان الم رجله وفي رابع عشره خلع على
الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم واستقر في نظر ديوان المفرد
عوضا عن صلاح الدين خليل بن الكويز بعد موته وفي هذا الشهر ابتدا مرض
ناصر الدين محمد بن البارزي كاتب السر شهر شوال اوله الاربعا فيه صلى
السلطان صلاة العيد بالقصر الكبير من القلعة عوضا عجزا عن المضي الى الجامع
وفي رابعه ركب السلطان المحفة الى منظرة الخمس وجوه التي استجدها وقد
كملت ثم عاد من يومه وفي يوم الاربعا خامس عشره تنكر السلطان على الصاحب
بدر الدين بن نصر الله وضربه بين يديه ضربا مبرحا ثم امر به فنزل الى داره
على وظايفه هذا والسلطان مريض وفي يوم الاثنين عشرينه ارجف بموت
السلطان فاضطرب الناس ثم افاق فسكنوا وفيه خرج محمل الحاج الى
الريدانية والحجاج على تخوف من النهب وفيه طلب القضاة والامرا واجلس
السلطان فعهد الى ولده الامير احمد بالسلطنة من بعده ومولده في ثاني جمادى
الاولى من الماضية وله من العمر سبعة عشر سنة وخمسة ايام وجعل الامير الكبير
الطنبغا القرمشي القايم بامره وان يقوم بتدبير الدولة حتى يحضر القرمشي
من حلب الامرا الثلاثة وهم تجقار القردمي امير سلاح وتاني بك ميق والامير ططر
امير مجلس وحلف الامرا على العادة ثم حلف المماليك من الغد وفي يوم السبت
خامس عشرينه خلع على كمال الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن البارزي واستقر في
كتابة السر بعد وفاة والده على مبلغ اربعين الف دينار حملها وكان صدر الدين
احمد بن العجمي لم يزل مختفيا حتى مات ناصر الدين بن البارزي فظهر وعند جمهور
الناس انه ابن البارزي قتله فشفع فيه بعض الامرا وكان السلطان في شغل

عنه فقبل شفاعته وفي سابع عشر منه خلع على بدر الدين محمد بن محمد بن احمد بن مزهر
الدمشقي ناظر الاصطبل واستقر في نيابة كتابة السر عوضا عن كمال الدين بن البارزي
وفي تاسع عشرينه دخل السلطان الحمام وقد تناقص ما به من الامراض فنودي بالزينة
فزينت القاهرة ومصر وفرق مال في الناس من الفقها والفقرا ذي القعده
اوله الجمعه فيه دخيره لناصر الدين بن البارزي فيها نحو من سبعين الف دينار اخذها
السلطان وفي رابعه ركب السلطان وشق القاهرة من باب زويله وخرج من باب
القنطره فنزل بمنظرة الخمس وجوه الى يوم الاربعا سابعه عاد من باب القنطرة وشق
القاهرة بثياب جلوسه حتى صعد القلعه وفي تاسعه ركب الى المنظرة ايضا وبات بها
ونصيد من الغد ببر الجيزه واقام هناك وفيه نزل زين الدين عبد الباسط ومرجان
الخازندار الى بيت الصاحب بدر الدين بن نصر الله وقد لزم الفراش من يوم ضرب
واخذ منه خزانة الخاص وسلمت للطواشي مرجان المذكور فتحدث في نظر الخاص عن
السلطان من غدا ان خلع عليه وانفق كسوة المماليك السلطانيه نحو ثمانية الاف دينار
وفي الثلثا ثاني عشره عاد السلطان في المحفه الى القلعه وفي خامس عشره ركب السلطان
لمنظرة الخمس وجوه واقام بها الى سابع عشره ثم عاد الى القلعة وركب في يوم الاربعا بثياب
جلوسه وعبر من باب زويله وشق القاهرة حتى خرج من باب القنطرة الى المنظرة واقام
بها الى يوم الجمعه وعدى النيل الى الجيزه يريد سرحة البحيرة وخرج الناس على عادتهم
بعد ما نزل في يوم الجمعه هذا بدار على شاطي مصر وعبر الحمام بجوار جامع الجديد ثم
خرج الى الجامع المذكور وصلى به الجمعه ثم ركب النيل وهو في هذا كله يحمل على الاكتاف
ذي الحجه اوله السبت في ثامنه عاد السلطان من السرحه بعد ما انتهى الى الطرانه
وقد اشتد به المرض وافرط الاسهال فارجف بموته وكادت تكون فتنه ثم ركب النيل
منها عجزا عن الركوب في المحفه اخر يوم النحر الى بيت كاتب السر المطل على النيل وبات
به وصعد القلعه في المحفه يوم الثلثا حادي عشره وهو شديد المرض من الاسهال
والزحير والحصا والحمى والصداع والمفاصل وفي ثامن عشره قدم كتاب سليمن صاحب
حصن كيفا يتضمن موت قرا يوسف في رابع عشر ذي القعده مسموما فيما بين السلطانيه
وتوريز وهو متوجه لقتال شاه رخ بن تيمورلنك وفي ثامن عشرينه قدم مبشروا
الحاج وفي يوم السبت تاسع عشرينه ارجف بموت السلطان وفيه اثبت عهد الامير
احمد بن السلطان على قاضي القضاه زين الدين عبد الرحمن التفهني الحنفي بالسلطنه ثم
نفذ على بقيه القضاة فكثر الاضطراب في الناس وتوقعوا الفتنه واشتد
خوف خواص السلطان ونقلوا ما في دورهم من الحوايج ومات في هذه
السنه

السنه ممن له ذكر شرف الدين محمد بن علي بن الحبيري في ثاني عشر شهر ربيع الاول
وقد ولي حسبة القاهرة ومصر غير مرة بعد ما كان من شرار العامه ويشتهر بقبايح
من السخف والمجون وسو السيره وفيه مات صاحبنا ناصر الدين محمد بن
مبارك شاه الطازي اخو الخليفه المستعين لامه وتوفي قاضي القضاة جمال الدين
عبد الله بن مقداد بن اسمعيل الاقفهسي المالكي في رابع عشر جمادى الاولى عن نحو ثمانين
سنه وقد ولي قضاة المالكيه مرتين المرة الاولى في الايام الناصريه فرج بعد موت نور
الدين علي بن يوسف بن الجلال في ثالث عشر جمادى الاخره سنه ثلاث وثمانمايه فاقام اربعة
اشهر وعشرة ايام وصرف في ثالث عشرين رمضان بابن خلدون ثم ولي ثانيا فاقام خمس
سنين وثمانيه اشهر ويومين ومات وهو قاض وكان فقيها بارعا في الفقه اخذ عن
الشيخ خليل وناب في الحكم عن العلم سليمن البساطي من سنه ثمان وسبعين وسبعمائة
الى ان استبد بالقضا وعرف بالستر والصيانه وصار المعول على فتاويه مدة سنين
ومات شمس الدين محمد بن محمد بن حسين البرقي الحنفي احد نواب الحكم الحنفيه
في سابع جمادى الاخره وكانت سيرته ذميمه وتوفي الشيخ علي كهنفوش صاحب الزاويه
تحت الجبل الاحمر وكان مشكورا لسيرة محمود الطريقه له حظ من الاتراك وتوفي صلاح
الدين خليل بن زين الدين عبد الرحمن بن الكويز ناظر الديوان المفرد في عاشر رمضان
ومات ناصر الدين محمد بن كمال الدين محمد بن عثمن بن محمد بن عبد الرحيم بن ابرهيم بن
البارزي الجهني الحموي الشافعي الفقيه الاديب النحوي كاتب السر في يوم الاربعا ثامن
شوال ودفن على ولده تجاه قبر الشافعي بالقرافه وتوفي الصاحب كريم الدين عبد الكريم
بن شاكر بن عبد الله بن غنام في سابع عشرين شوال وقد ناف على الماية وحواسه سليمه
وزر مرتين وانشا مدرسه بجوار جامع الازهر من القاهرة ومات قرا يوسف
بن قرا محمد بن بيرم خوجا صاحب بغداد وتبريز في رابع عشر ذي القعده وقتل ملك
الغرب صاحب فاس السلطان ابو سعيد عثمن بن السلطان ابي العباس احمد بن السلطان
ابي سالم ابرهيم بن السلطان ابي الحسن علي بن عثمن بن يعقوب بن عبد الحق المريني في ليلة
الثالث عشر من شوال قتله وزيره عبد العزيز اللباني واقام عوضه
ابنه ابا عبد الله محمد وكانت مدته ثلاثه وعشرين سنه وثلثة اشهر
سنه اربع وعشرين وثمانمايه اهلت وخليفه الوقت
المعتضد بالله ابو الفتح داود بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد والسلطان
الملك المويد ابو النصر شيخ المحمودي الظاهري وهو مريض ومعظم عسكر مصر في حلب
صحبه الامير الكبير الطنبغا القرمشي خلا الامير ججقار امير سلاح والامير ططر

وتنبك ميق وارباب الدولة على حالهم سوى من ذكر قبل تاريخه **شهر الله المحرم**
اوله يوم الاحد في يوم الخميس خامسه صعد الامرا قلعة الجبل وجلسوا على
باب الدار فخرج اليهم الطواشي واعتذر لهم عن دخولهم فانصرفوا وكانوا على
هذا مند ايام والارجاف يقوى وان السلطان افرط به الاسهال مع تنوع الاسقام
وتزايد الالام بحيث قال لي طبيبه لم يبق مرض من الامراض حتى حصل له وقد
افترق الامرا فرقا فطلب الامرا الذين بالقلعه وكبيرهم ططر واستقروا بالامير
التاج الشوبكي وخلعوا عليه في بعض دور القلعه وجعلوه والي القاهره على ما كان
عوضا عن تشبك بن فرى فنزل الى القاهره وشقها في تجمل زائد ارهب به من
كان يخاف منه ومابرح الارجاف بالسلطان في كل يوم حتى مات قبيل الظهر من يوم
الاثنين تاسعه فارتج الناس ساعه ثم سكنوا وطلب القضاه والخليفه لاقامة ابن
السلطان فاقيم في السلطنه واخذ في جهاز المويد وصلي عليه خارج باب القلعه
وحمل الى الجامع المويدي فدفن بالقبه قبيل العصر ولم يشهد دفنه كبير احد من
الامرا والمماليك لتاخرهم بالقلعه فيما ياتي ذكره ان شا الله تعالى **واتفق** في امر المويد
موعظة فيها اعظم عبره وهو انه لما غسل لم يوجد له منشفه ينشف فيها فنشف بمنديل بعض
من حضر غسله ولا وجد له مئزر يستر به عورته حتى اخذ له مئزر صوف صعيدي
من فوق راس بعض جواريه فستر به ولا وجد له طاسه يصب بها عليه الما وهو يغسل
مع كثرة ما خلفه من الاموال ومات وقد اناف على الخمسين وكانت مدة ملكه ثماني سنين
وخمسة اشهر وثمانية ايام وكان شجاعا مقداما يحب اهل العلم ويجالسهم ويجل الشرع النبوي
ويذعن له ولا ينكر على من طلب منه اذا تحاكم اليه ان يمضي من بين يديه الى قضاة الشرع
بل يعجبه ذلك وينكر على امرائه معارضة القضاة في احكامهم وكان غير مايل الى شي من
البدع وله قيام في الليل الى التهجد احيانا الا انه كان بخيلا مسيكا يشح حتى بالاكل لجوجا
غضوبا نكدا حسودا معيانا يتظاهر بانواع المكرمات فحاشا سبابا بذيا شديد
المهابه حافظا لاصحابه غير مفرط فيهم ولا مطيعا لهم وهو اكبر اسباب خراب مصر
والشام لكثرة ما كان يثيره من الشرور والفتن ايام نيابته بطرابلس ودمشق ثم
ما افسده في ايام ملكه من كثرة المظالم ونهب البلاد وتسلط اتباعه على الناس يسومونهم
الذله وياخذون ما قدروا عليه بغير وازع من عقل ولا ناه من دين ٥

السلطان الملك المظفر ابو السعادات احمد بن الملك المويد ابو النصر شيخ
اقيم في السلطنه يوم مات ابوه على ما مضى خبره من نصف نهار الاثنين تاسع
المحرم سنة اربع وعشرين وثمانمايه وعمره سنة واحده وثمانية اشهر وسبعة ايام

واركب

واركب على فرس من باب الستارة فبكا وساروا به وهو يبكي الى القصر حيث الامرا
والقضاة والخليفه فقبلوا له الارض ولقبوه بالملك المظفر ابي السعادات وامر
في الحال فنودي بالقلعة والقاهره ان يترحم الناس على الملك المويد ويدعوا للملك
المظفر واخذ في جهاز المويد ودفنه وقبض على الامير جقمق القردمي امير سلاح قبل
دفن المويد واحيط بمباشريه وحواصله باشارة الامير ططر وبات بالقلعه والناس
على تخوف **وفي** يوم الثلثا عاشره عملت الخدمه بالقصر وعرض على الامير تانيبك ان يتحدث
في امور الدوله رفيقا للامير ططر فامتنع من ذلك اشد امتناع فقام الامير ططر
باعيان الدوله وخلع عليه ليكون لالا السلطنه وكافله وخلع على الامير تاني بك
ميق هذا والمظفر قد اجلس وهم حوله فلما انقضت الخدمه اعيد الى امه واستقر
سكنى الامير ططر في بالاشرفيه من القلعه ووقف الامرا ومباشروا الدوله
بين يديه **وفي** يوم الاربعا حادي عشره قبض على الامير جلبان وعلى الامير شاهين الفارسي
وهما من امرا الالوف وطلب قضاة القضاة الاربع الى القلعه وختم بحضورهم على
حواصل المويد بعد ما خرج منها اربعمايه الف دينار برسم النفقه على العسكر فلما كان
عشا اضطرب الناس ولبس الامرا والمماليك للحرب فخرج الامير مقبل الدوادار
في عدة من امرا الطبلخاناه والعشرات ومن المماليك والاتباع وساروا الى جهة
الشام فاجتمع الامرا بكرة الخميس بالقلعه ونودي بابطال المغارم التي حدثت على
الجراريف وعمل الجسور باعمال مصر ونودي باجتماع المماليك السلطانيه للنفقه
فيهم فاخذ كل واحد منهم مايه دينار ونودي بالشام بحضور اجناد الحلقه ليرد عليهم
ما اخذ منهم المويد من المال في سنة اثنتين وعشرين فسر وابتهج الناس وزاد ايضا
اخذ الامير الكبير ططر بيد المظفر وفيها القلم حتى علم على المناشير ونحوها بحضرة
الامرا وارباب الدوله واستمر ذلك احيانا **وفي** يوم الجمعه ثالث عشره حمل جقمق
القردمي وجلبان وشاهين الفارسي في القيود الى سجن الاسكندريه **وفيه**
انفق على بقيه المماليك السلطانيه ايضا كما تقدم يوم السبت خلع على الوزير الصاحب
بدر الدين بن نصر الله واعيد اليه نظر الخاص وخلع على صدر الدين احمد بن العجمي
واعيد الى حسبة القاهره عوضا عن الصارم ابرهيم بن الحسام وانعم عليه بصرة
فيها ثمانون دينارا واضيف اليه حسبة مصر ورتب له على ديوان الجوالي في كل
يوم دينار **وفيه** انعم بنفقة المماليك ايضا وافرج عن جماعة سجنهم المويد يوم
الاثنين سادس عشره خلع على الامير الكبير ططر واستقر نظام الملك كافل المماليك
وخلع على الامير تاني بك ميق العلاي واستقر امير مجلس عوضا عن الامير ططر

وخلع على الامير يغرى بردى من قصروه احد روس النوب الطبلخاناه واستقر امير اخور
وانعم عليه بتقدمه عوضا عن طوغان احد المجردين بحلب وخلع على الامير اق قجا
الاحمدى احد الطبلخاناه واستقر امير مايه وخلع على الامير قشتم احد العشرات
واستقر فى نيابه الاسكندريه عوضا عن ابن العطار وخلع على الامير جانى بك المو
واستقر امير سلاح عوضا عن قجقار القردمى وانعم عليه بخبرا فى بلاد الزمره اشى وخلع
على الامير اينال الجكمى احد الطبلخاناه واستقر راس نوبه النوب عوضا عن الطنبغا
الصغير احد المجردين بحلب وخلع على الامير تنبك الاستادار خلعة الاستمرار وخلع على
التاج باستمراره فى ولايه القاهره وان يكون حاجبا يوم الثلاثا سابع عشره توجهت
القصاد بتشاريف نواب الشام وتقاليدهم المظفريه باستمرارهم على عادتهم وكفالاتهم
وكتب الامير نظام الملك ططر العلامه على الامثله ونحوها كما يكتب السلطان يوم الاربعا
ثامن عشره ابتدى بالنفقه على اجناد الحلقه ورد على كل منهم ما اخذ منهم وتولى ذلك الامير
نظام الملك بنفسه وفيه نودى بكف الناس عن المنكرات كلها فكثر الدعا لنظام الملك
ومشت احوال الناس وكثر البيع والشرا يوم الخميس تاسع عشره خلع على قضاة القضاة
الاربع وبقية ارباب الدوله باستمرارهم على عوايدهم وخلع على شرف الدين محمد بن تاج
الدين عبد الوهاب بن نصر الله موقع الامير نظام الملك واستقر فى نظر اوقاف
الاشراف وكان يليه الامير ططر منذ مات ناصر الدين محمد بن البارزى كاتب السر
وفيه استعفى علم بن الكويز من مباشرة نظر الجيش فاعفى وخلع عليه جبه بفرو
سمور ونزل الى داره وفيه قدم الخبر بوصول الامير مقبل الدوادار الى وطيا
الى الطينه وركوبه البحر فى غراب قاصدا عدنه يوم الجمعه عشرينه نودى بان الامير
الكبير نظام الملك يجلس للحكم بين الناس يجلس بعد الصلاة بالمقعد من الاصطبل
كما كان المويد يجلس للحكم بين الناس الا انه قعد على يسار الكرسى ولم يرقه وحضر الامرا
على العاده وقعد كاتب السر على الدكه فقرا عليه القصص ووقف نقيب الجيش ووالى
القاهره بين يديه كما كانا يقفان بين يدى المويد يوم السبت حادى عشرينه تنكر
الامير الكبير ططر على الصاحب تاج الدين بن الهيصم وعزله عن نظر الديوان المفرد يوم
الاحد ثانى عشرينه فرق الامير الكبير فى بقيه اجناد الحلقه ما اخذ منهم وفيه قدم
ركب الحاج الاول يوم الاثنين ثالث عشرينه قدم المحمل وفيه طلب تاج الدين عبد الرزاق
بن شمس الدين عبد الوهاب المعروف بابن كاتب المناخات مستوفى الديوان المفرد
وخلع عليه بوظيفه نظر الديوان المفرد عوضا عن ابن الهيصم وخرج من بين يدى
الامير الكبير حتى يوسط الدهليز طلب ونزعت عنه الخلعه وافيض عليه تشريف
الوزاره

الوزاره وهو ممتنع فلم يلتفت اليه ومضى الى داره وكان ذلك برغبة ابن نصر
الله عن الوزاره ونعته لها عوضه وطلب ابن الهيصم وخلع عليه واعيد
الى نظر الديوان المفرد وخلع على الصاحب بدر الدين بن نصر الله باستمراره فى نظر
الخاص وخلع على الامير تنبك الاستادار باستقراره كاشف الكشاف بالوجه
القبلى والوجه البحرى يوم الخميس سادس عشرينه خلع على كمال الدين محمد بن البارزى كاتب
السر واستقر فى نظر الجيش عوضا عن علم الدين بن الكويز يوم الجمعه سابع عشرينه جلس
الامير الكبير ططر بالمقعد السلطانى من الاصطبل بعد صلاة العصر للحكم بين
الناس وفى يوم السبت ثامن عشرينه توجه الامير تنبك الاينالى الاستادار وكاشف
الكشاف الى الوجه القبلى فى عدة من الاجناد وفى يوم الاثنين سلخه خلع على علم
الدين دوادار ابن الكويز واستقر ناظر ديوان الانشا كاتب السر عوضا عن كمال الدين محمد
ابن البارزى فتسلم القوس غير باريها ووسدت الامور الى غير اهلها صفر اوله
الثلثا فيه كثر الارجاف بان اهل الشام قد امتنعوا من طاعة الامير ططر وفى رابعه قدم
الخبر بان الامير جقمق نايب الشام اخذ قلعه دمشق واستولى عليها وعلى ما فيها من
الاموال وغيرها وكان نحو الماية الف دينار فاضطرب اهل الدوله وفى عاشره جمع
الامير الكبير ططر عنده من بالاشرفيه من القلعة قضاة القضاة وامرا الدوله
ومباشريها وكثيرا من المماليك السلطانيه واعلمهم بان نواب الشام والامير الطنبغا
القرمشى ومن معه من الامرا المجردين لم يرضوا بما عمل بعد موت السلطان ولا بد
للناس من حاكم يتولى امرهم يدبر امورهم ولا بد ان يعينوا رجلا يرضونه ليقوم باعبا
المملكه ويستبد بالسلطنه فقال الجميع قد رضيناك وكان الخليفه حاضرا بينهم فاشهد
عليه انه فوض جميع امور الرعيه الى الامير الكبير ططر وجعل اليه عزل من يريد
عزله وولايه من يريد ولايته من ساير الناس وان يعطى من شا ما شا ويمنع من يختار
من العطايا ما عدا اللقب السلطانى والدعا له على المنابر وضرب اسمه على الدنانير والدراهم
فان هذه الثلاثه اشيا باقية على ما هى عليه للملك المظفر واثبت قاضى القضاة زين الدين
عبد الرحمن التفهنى هذا الاشهاد وحكم بصحته ونفذ حكمه قضاة القضاة الثلاث ثم حلف
الامرا الامير الكبير بميينهم المعهوده وكان سبب هذا ان بعض فقها الحنفيه تقرب
الامير الكبير بنقل اخرجه اليه من فروع مذهبه ان السلطان اذا كان صغيرا واجمع
اهل الشوكه على اقامه رجل ليتحدث عنه حتى يبلغ رشده نفذت احكامه واقام
ايا ما يحرزله ذلك واتفق ورود الخبر باستيلا جقمق على قلعه دمشق ثم ردفه خبر
اخر بانه جهز عدة امرا غزه فعمل ما تقدم ذكره ليكون فيه تقويه لقلوب العسكر

وانهم على حق ومن خالفهم على باطل يوم الثلثا رابع عشره خلع على عبد القادر
بن فخر الدين بن ابي الفرج واستقر في كشف الشرقيه وولايه قطيا وله من
العمر خمس عشر سنة او اكثر منها فتحكم في دما الخليقه واشارها من لم يجعل الله
له حكما فيما برثه من ابيه لعدم رشده وفي ليله الثلثا سادس عشره خسف جميع
جرم القمر وفيه قدم سيف الامير يشبك اليوسفي المويدي نايب حلب وقد قتل
وكان من خبره انه لما ورد خبر موت المويد على الامير الطنبغا القرمشي وهو بحلب جمع
الامرا وفيهم الامير يشبك نايب حلب وحلفهم للسلطان الملك المظفر واخذ في رحيله
بمن معه فلم يتكامل رحيلهم حتى ركب يشبك في جمع من التركمان وهجم عليهم وهم في
جدران المدينه فقاتلوه وقد مالت معهم العامه فتقنطر عن فرسه فاخذ وقتل وذلك
في يوم الثلاثا ثالث عشر المحرم وكان من شرار خلق الله لما هو عليه من الفجور والجراه
على الفسوق والتهور في سفك الدما واخذ الاموال وكان المويد قد استوحش منه
لما بلغه من اخذه في اسباب الخروج عليه واسر للامير الطنبغا القرمشي في اعمال
الحيله في القبض عليه فاتاه الله من حيث لم يحتسب واخذه اخذا وبيلا ولله الحمد وفي
يوم الخميس سابع عشره قدم الامير جقمق العسوي حاجب الحجاب والامير بيغا المظفري
وقد افرج عنهما من سجن الاسكندريه وقدم يشبك الساقي الاعرج وكان المويد قد نفاه من
دمشق الى مكة وقد حضر اليه من حلب في حصاره الامير نوروز وحيله دبرها عليه حتى
استنزله من قلعه حلب فلما ظفر بنوروز وازال قتله فيمن قتل من اصحاب نوروز
فشفع فيه الامير ططر فاخرجه الى مكه فاقام بها سنين ثم نقله الى القدس فلم تطل مدته
بها حتى مات المويد وتحكم الامير ططر فاستدعاه وكان له منذ خرج من القاهره نحو
العشرين سنه فانه خرج في نوبه بركه الحبشي من سنه اربع وثمانمايه وفيه قدم
سودون الاعرج من قوص وقد نفي اليها من سنين عديده وفيه افرج عن الامير
ناصر الدين محمد باك بن علي باك بن قرمان وخلع عليه ورسم بتجهيزه ليعود الى مملكته فسار
في النيل يوم السبت سادس عشره ليتوجه منها شهر ربيع الاول اوله يوم
الاربعا فيه ورد كتاب الامير الكبير الطنبغا القرمشي من حلب يتضمن انه لما قتل الامير
الامير يشبك نايب حلب ولي عوضه نيابه حلب الامير الطنبغا الصغير وانه عنده
ما ورد عليه خبر موت السلطان بعد ما عهد بالسلطنه لابنه من بعده وان يكون القايم
بامور الدوله الطنبغا القرمشي وانه قد اقيم في السلطنه الملك المظفر كما عهد
احد في الرحيل الى مصر كما رسم له به فكان من امر يشبك ما كان فاشتغل عن المسير ثم
ورد عليه الخبر باستقرار نواب الممالك الشاميه على عوايدهم وتحليفهم للسلطان

الملك

الملك المظفر وللامير الكبير ططر لتحمل الامر في ذلك على انه غلط من الكاتب
وسال ان يصح له عن ذلك فاجيب بانه بعد ما عهد المويد لابنه واقيم في السلطنه
طلب الامرا والخاصكيه والمماليك السلطانيه ان يكون المتحدث في امور الدوله
الامير ططر ورغبوا اليه في ذلك ففوض اليه الخليفه جميع امور المملكه بحضره
الامير ومن معه ليكونوا على امرايهم وانكر عليه استقرار الطنبغا الصغير في
نيابه حلب من غير استيذان وفيه ايضا قدم الخبر بان علي بن بشاره قاتل الامير قطلوبغا
التنمي نايب صفد فامتنع بالمدينه لحصره حتى فر الى دمشق وان الامير جقمق
استبد بدمشق واستخدم جماعه وسكن قلعه دمشق وفي تاسعه خلع على الامير
تاني بك ميق العلاي واستقر اتابك العساكر عوضا عن الامير الطنبغا القرمشي وانعم
عليه وانعم عليه باقطاعه وانعم باقطاع تاني بك ميق على الامير اينال الازعري
على الامير جقمق العسولي وانعم باقطاع الامير طوغان امير اخور احد المجردين على
الامير تغري بردي الاقبغاوي المعروف باخي قصروه وانعم باقطاع الامير الطنبغا
الصغير المستقر في نيابه حلب على سودون العلاي وانعم باقطاع سودون العلاي
على قطج من تمراز وانعم باقطاع الامير ازدمر الناصري احد المجردين على الامير بيغا
المظفري وانعم باقطاع الامير جرباش من عبد الكريم على تمرباي من قرمش
وباقطاع تمرباي على اركماس اليوسفي وباقطاع اركماس على سودون الحموي وباقطاع
سودون الحموي على شاهين الحسني وتغري بردي المحمدي قسم بينهما وانعم باقطاع
الامير جلبان المويدي امير اخور على علي باي من علي شيخ الدوادار وانعم باقطاع علي
باي على الديوان المفرد زياده فيه وانعم باقطاع الامير مقبل الدوادار على الامير جقمق
الخازندار وانعم باقطاع الامير الطنبغا المرقبي حاجب الحجاب على قصروه من
تمراز وانعم باقطاع جاني بك من حمزه على قاني باي الحمزاوي وانعم باقطاع قصروه على
مغلباي البوبكري وفي يوم الاحد حادي عشره عوق القاضي كمال الدين بن البارزي ناظر
الجيش وحموه ناصر الدين بن العطار نايب الاسكندريه بالقلعه على مال يقومان به
ثم افرج عنهما من الغد يوم الاثنين بعد ان خلع على كمال الدين خلعه الاستمرار ورسم
على ابن العطار وفيه قدم يشبك الاستادار من الوجه القبلي وفي يوم الاربعا ثالث عشره
فرق الامير الكبير ططر على الامرا والمماليك اربعمايه فرس ورسم السفر الى الشام ورسم
بالتجهيز وفيه قدم قصاد عديده من الامرا المجردين بالشام في طلب جمالهم واموالهم
ليتقووا بها وكتب الى الامير الطنبغا القرمشي بان الكمال فرق السلطان وقد عزم
على السفر وانك مخير بين ان تحضر على ما كنت عليه وبين ان تستقر في نيابه الشام

عوضا عن جقمق وكثر الاهتمام بامر السفر يوم الاثنين سابع عشرينه خلع على
الامير صلاح الدين محمد بن الوزير الصاحب بدر الدين بن نصر الله ناظر الخاص
احد الحجاب واستقر استادارا عوضا عن الامير شبك الاينالي بعد عزله يوم
الجمعه وانعم على الامير صلاح الدين بنفقة مائة الف وفي هذا اليوم والذي قبله نودي
ان لا يسافر احد من الناس كافة الى البلاد الشاميه وهدد من وجد مسافرا اليها وكان
القصد بذلك تعميه الاخبار عن المخالفين ربيع الاخر الاخر اهل بيوم الجمعه
والعسكر في اهبة السفر وفي يوم الاثنين رابعه ركب الامير الكبير ططر من القلعه
ومعه الامرا والمماليك السلطانيه ودخل الى القاهرة من باب النصر وخرج من
باب زويله الى القلعه فكان في موكب سلطاني لم يفقد فيه الا الجاوشيه والعصائب
وهذا اول موكب ركبه فانه منذ مات المويد لم يركب سوى يومه هذا وفي سادسه
نودي في المماليك باجتماعهم لاخذ النفقه وفي يوم الخميس سابعه جلس الامير ططر
وانفق في المماليك نفقة السفر لكل واحد مائة دينار افرنتيه وفي تاسعه
انفق على الامرا والمماليك نصا فحمل الى الامير تاني بك العلاي ميق خمسة الاف دينار وفي
عاشره اخرج بولدي الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق من القلعه ونفيا
الى الاسكندريه وفي رابع عشره نصب المخيم السلطاني خارج القاهره وفيه
وسط الامير راشد بن احمد بن بقر خارج باب النصر ظلما وفي ثاني عشره قدم الخبر
بان عساكر دمشق برزت منها وانها نزلت اللجون فركب الامير ططر في يوم الثلثا
تاسع عشره من قلعة الجبل ومعه السلطان الملك المظفر والامرا بريد السفر الى
الشام ونزل بهم في المخيم ظاهر القاهره وخرج الناس افواجا في اثره واصبح
يوم الاربعا الامير تاني بك ميق راحلا ومعه عدة من الامرا وغيرهم ثم استقل
الامير ططر بالسفر ومعه السلطان والخليفه والقضاة وبقية العسكر في يوم
الجمعه ثاني عشرينه وقد جعل نايب الغيبه الامير قاني باي الحمزاوي وهو يوميذ غايب ببلاد
الصعيد وان ينوب عنه حتى يحضر الامير جقمق اخو جركس المصارع جمادى الاولى
اوله الاحد في ثالثه دخل الامير ططر بالسلطان الى غزه وقدم اليه طايعا كثير ممن خرج
من عسكر دمشق منهم الامير جلبان امير اخور احد المجردين الى حلب في ايام المويد والامير
اينال النوروزي نايب حماه فسر بهم وانعم عليهم وفر ممن كان معهم الامير مقبل الدوادار
في طايفه بريد دمشق وقدم الخبر بذلك الى القاهره في تاسعه فدقت البشاير بالقلعه
وخلع على القادم وفي سادس عشره قدم الخبر بنزول ططر ومن معه على بيسان في
يوم الثلاثا عاشره وانه ورد عليه الخبر من دمشق وان الامير مقبل لما دخل دمشق والخبر
بدخول

الامير

بدخول الامير بن جلبان واينال في الطاعه شق ذلك على الامير جقمق نايب الشام
وعلى الامير الطنبغا القرمشي واختلفا فاقتضى راي القرمشي ان يدخل في
الطاعه وامتنع جقمق من ذلك وصار احزابا فلما كان في يوم الثلثا ثالثه بلغه
القرمشي عن جقمق بانه يريد ان يقبض عليه فبادر الى محاربته وركب في جماعته
بآلة الحرب ووقف بهم تجاه القلعه وقد رفع الصنجق السلطاني ونادى من كان
في طاعة السلطان فليقف تحت الصنجق السلطاني فاتاه جماعه عاده راغبين
في الطاعه وكانت بينه وبين جقمق وقعه طول النهار فانكسر جقمق ومضى هو
والامير طوغان امير اخور والامير مقبل الدوادار في نحو الخمسين فارسا جهة
صرخد وان القرمشي استولى على مدينة دمشق وتقدم الى القضاة والاعيان ان يتوجهوا
الى ملاقاة السلطان فقدموا الى العسكر فدقت البشاير بقلعة الجبل وخلع على الذي
قدم بذلك وفي يوم السبت حادي عشره قدم الامير قاني باي الحمزاوي من بلاد الصعيد
وحكم في نيابة الغيبه فانكف يد جقمق اخو جركس عن الحكم وكانت سيرته جيدة وفيه
نودي على النيل ثلاثة اصابع وجا القاع اربع اذرع واربعا وعشرين اصبعا وفي تاسع
عشرينه قدم الخبر بان الامير ططر لما نزل بمن معه اللجون اتاه الامير ازدمر
الناصري وعلى يده كتاب الامير الطنبغا القرمشي ومضمونه ان جقمق نايب الشام
ركب عليه في يوم الثلثا ثالثه بعسكر دمشق وذكر القصه وهرب جقمق بمن معه
من الامير بن مقبل وطوغان فسر الامير ططر بذلك سرورا زايدا وانه قدم
ايضا الامير قطلوبغا التنمي نايب صفد فخلع عليه وسار الامير ططر بمن معه
الى دمشق فدخلها بكرة النهار يوم الاحد خامس عشره وقد تلقاه الطنبغا القرمشي
والامير الطنبغا المرقبي والامير جرباش الكريمي قاشق فخلع على القرمشي ونزل
الامير ططر مع السلطان بالقلعه واول ما بدا به ان قبض على القرمشي والمرقبي
وجرباش وعلى الامير ارغون بغا من امرا الالوف بدمشق وعلى الامير بدر الدين
حسن بن محب الدين استادار المويد واصبح يوم الاثنين سادس عشره وقد جلس
للخدمه بالقلعه وخلع على الامير تاني بك العلاي ميق واستقر به نايب الشام عوضا
عن جقمق وخلع على الامير اينال الجكمي راس نوبة النوب واستقر به نايب حلب وخلع
على الامير يونس الاتابك بدمشق واستقر نايب غزه عوضا عن اركماس الجلباني وخلع على
الامير جاني بك الصوفي امير سلاح واستقر اتابك العساكر عوضا عن الامير ناني بك ميق
وبعث في طلب الامير جقمق الامير يشبغا المظفري والامير اينال الازعري والامير شبك
الاينالي والامير سودون اللكاشي ومعهم ماتتا مملوك فدقت البشاير بقلعة الجبل مدة

ثلاثة ايام وشنف القاهرة عشرة ايام **جمادى الآخرة** اوله الثلثا في ثامن عشره
قدم الى دمشق جماعة من المماليك الظاهرية برقوق الذين فروا من الملك المويد
منذ سنين منهم الامير طرباي نايب غزة والامير سودون من عبد الرحمن نايب
طرابلس والامير يشبك الدوادار والامير جاني بك الحمزاوي نايب طرابلس طرسوس
فخلع عليهم الامير ططر وانعم عليهم بالمال والخيل **وفي** تاسع عشرينه توقفت زيادة ما
النيل ونقص خمس اصابع وقد بلغ خمس ذرع واسع وعشرين اصبعا **وفيه** قدم الخبر
بتوجه الامير ططر بمن معه من السلطان والعساكر الى جهة حلب في خامس عشرينه
شهر رجب اوله الاربعا اهل والناس في قلق من توقف ما النيل عن الزيادة وقد
نقص بضع عشر اصبعا ثم ان الله اغاث عباده ونودي عليه في رابعه بزيادة اصبع
واستمرت زيادته **وفي** سادسه دخل الامير ططر بمن معه الى حلب فقدم عليه بها
الامير مقبل الحاجب الدوادار طايعا وقد فارق جقمق بصرخد فخلع عليه وعفى عنه
وخلع على الامير تغري بردي اخو قصروه امير اخور واستقر في نيابة حلب عوضا
عن اينال الجكمي وخلع على اينال واستقر امير سلاح **شعبان اوله** الجمعة في
يوم الاثنين حادي عشره الموافق لثامن عشر مسرى وفا النيل ستة عشر ذراعا وفتح الخليج
على العادة وقدم الخبر بان الامير برسباي الدقماقي نايب طرابلس كان بعثه الامير
ططر من حلب ومعه القاضي بدر الدين محمد بن مزهر ناظر الاسطبل الى صرخد وانه
مازال بالامير جقمق حتى اذعن وسار معه الى دمشق وصحبته الامير طوغان امير
اخور فلما قدموا دمشق قبض عليهم الامير تاني بك ميق نايب الشام وان الامير ططر
برز من حلب بمن معه في حادي عشره وانه قدم بهم الى دمشق في ثاني عشرينه فقتل
جقمق نايب الشام ونفي طوغان الى القدس بطالا وانه قبض في ثامن عشرينه على كثير من
الامرا منهم سبعة من امرا الالوف بمصر وهم اينال الازعري حاجب الحجاب واينال
الجكمي امير سلاح وسودون اللكاشي وجلبان امير اخور وعلي باي الدوادار ويشبك
الاينالي الاستادار كان وازدمر الناصري وقبض على مرجان الخازندار ثم افرج عنه
وعزم على خلع المظفر من السلطنة وخلع في تاسع عشرينه فكانت مدته سبعة اشهر وعشرين يوما

السلطان الملك الظاهر سيف الدين ابو الفتح ططر جلس
على تخت الملك بقلعة دمشق في يوم الجمعة تاسع عشرين شعبان سنة اربع وعشرين
وثمانمايه الموافق له يوم نوروز القبط بمصر وتلقب بالملك الظاهر وخطب له
من يومه على منابر دمشق وكتب الى مصر والى البلاد الشامية بذلك **شهر رمضان**
اوله السبت نودي على النيل بثلاث اصابع لتتمة ثمانية عشر ذراعا واصبعين فلما انتهى
عشرين

عشرين منها نقص النيل اربعة عشر اصبعا ثم انه تراجعها قليلا قليلا في عدة ايام **وفي**
يوم الاثنين ثالثه خلع السلطان الملك الظاهر ططر بقلعة دمشق على الامير
طرباي الذي كان نايب غزة واستقر به حاجب الحجاب عوضا عن اينال الازعري
وخلع على الامير برسباي الدقماقي واستقر به دوادارا كبيرا عوضا عن علي باي **وفي** هذا
اليوم ايضا خلع على الامير يشبك الدوادار الذي فر من الحجاز الى قرا يوسف ثم
امير اخور عوضا عن تغري بردي اخو قصروه **وفي** يوم الاربعا خامسه خلع على
قاضي القضاة جلال الدين يوسف البساطي بين يدي الامير قاني باي الحمزاوي واستقر
في حسبة القاهرة عوضا عن صدر الدين بن العجمي وكان سبب ولايته انه طالت عطلته
سنين فلما استبد الظاهر ططر بالسلطنة بذكر صحبته وكتب للامير قاني باي بطلبه
وعرض الحسبة عليه فان قبلها ولاه فلم يمتنع من قبولها لرغبته في الحكم **وفي** ثامنه
قدم الخبر بسلطنة الامير ططر فنودي بذلك في القاهرة ودقت البشاير بقلعة الجبل
يوم الاثنين سابع عشره برز السلطان من دمشق عايدا الى مصر بعد ما اثر بدمشق
اثارا حميدة **شهر شوال** اوله الاثنين الموافق ثاني بابه **فيه** بلغت زيادة
النيل تسع عشرة ذراعا واصبع واحد **وفيه** نزل السلطان بالصالحية فخرج
الناس الى لقايه وقد تزايد السرور به فصعد قلعة الجبل يوم الخميس رابعه وانزل
المظفر مع امه في بعض دور القلعة **وفي** يوم الجمعة خامسه خلع على مرجان الهندي
واستقر زمام الدار عوضا عن الطواشي كافور الشبلي **وفي** يوم الاثنين ثامنه ابتدا
السلطان بعرض مماليك الطباق وانزل منهم عدة **وفي** يوم الاثنين خامس عشره
استدعي الشيخ ولي الدين ابو زرعة احمد بن الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين
العراقي الشافعي وخلع عليه وفوض اليه قضا القضاة بديار مصر بعد وفاة
جلال الدين عبد الرحمن البلقيني فنزل في موكب عظيم بعد ما اشترط ان لا يقبل
شفاعة امير في ولاية حكم فسر الناس بولايته **وفي** يوم الاثنين ثاني عشرينه
اصبح السلطان مريضا فلزم الفراش الى اخر الشهر **وفي** هذا الشهر انعم على كل من
سودون الاشقر وكزل العجمي بامرة وكانا منفيين فاعادهما السلطان الى القاهرة
ذي القعدة اوله الثلثا فيه ابل السلطان من مرضه ودخل الحمام وخلع على الاطبا
وانعم عليهم **وفي** ثالثه خلع على فارس دوادار السلطان وهو امير واستقر
في نيابة الاسكندرية عوضا عن قشتم وقد احضر من الثغر **وفيه** قبض على
قشتم المذكور وعلى الامير قاني باي الحمزاوي نايب القلعة وحملا مقيدين الى الاسكندرية
وفي يوم الاثنين سابعه خلع على زين الدين عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم

واستقر ناظر الجيوش عوضا عن القاضي كمال الدين محمد بن البارزي الحموي وخلع
على شرف الدين محمد بن تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله وابنه واستقر في وقف
الاشراف وفي نظر الخزانة ونظر الكسوة عوضا عن عبد الباسط وفي عاشره
انتكس السلطان ولزم الفراش وفي خامس عشرينه عشرينه عزل قاضي القضاة
ولي الدين ابو زرعة نفسه لمعارضة بعض الامرا له في ولاية القضا ببعض
الاعمال وفي سادس عشرينه رسم بالافراج عن امير المومنين ابي الفضل العباس
ابن محمد من سجنه بالبرج في الاسكندرية وان يسكن بقاعة في المدينة ويخرج
لصلاة الجمعة بالجامع ويركب حيث شا وجهز اليه بفرس عليه سرج ذهب وكنبوش
ذهب وبقجة قماش ورتب له على الثغر في كل يوم ثمانماية درهم **ذي الحجة**
اهل يوم الخميس والسلطان مرضه يتزايد والارجاف به كثير ففي يوم الجمعة
ثانيه استدعى الخليفة والقضاة الى القلعة وقد اجتمع الامرا والمباشرون
والمماليك وعهد السلطان لولده الامير محمد وان يكون القايم بامره الامير جاني بك الصوفي
والامير برسباي الدقماقي لا لحلف الامرا على ذلك كما حلفوا لابن الملك المويد **وفيه**
اذن لقاضي القضاة ولي الدين بن العراقي ان يحكم واعيد الى القضا **وفيه** اخذ الناس
بتوزيع امتعتهم من الدور والحوانيت خوفا من الفتنة فلما كانت ضحوة يوم الاحد
رابعه توفي السلطان فاضطرب الناس ساعة ثم غسل واخرج من باب السلسلة وليس معه
الا نحو العشرين رجلا حتى دفن بجوار الليث بن سعد من القرافة وكانت مدة تحكمه
منذ مات المويد احد عشر شهرا تنقص خمسة ايام منها مدة سلطنته اربعة
وتسعين يوما وكان جركسي الجنس رباه بعض التجار وعلمه شيا من القران وفقه
الحنفية وقدم به الى القاهرة في سنة احدى وثمانماية وهو صبي فدل عليه الامير
قاني باي العلاي لقرابته به فسال السلطان الملك الظاهر فيه حتى اخذه من
تاجره ومات السلطان قبل ان يصرف ثمنه فوزن الامير الكبير ايتمش ثمنه اثنى عشر
الف درهم ونزله في جملة مماليك الظاهر الطباق فنشا بينهم وكان الملك الناصر اعتقه
فلم يزل في مماليك الطباق حتى عاد الناصر الى السلطنة بعد اخيه المنصور عبد العزيز
فاخرج له الخيل واعطاه اقطاعا في الحلقة فانضم الى الامير نوروز الحافظي
وتنقل معه في تلك الفتن وقدم اليه بالشام ثم صار منه الى جماعة الامير شيخ وما زال
معه حتى قتل الناصر وقدم الى مصر وتسلطن فامره وتنقل حتى صار سلطانا
فلم ينهض وكان ولا كالمحجور عليه مع علي باي الدوادار وتغري بردي اخو قصروه امير
اخور ثم تعلل منذ خرج من حلب فلم يقم بقلعة الجبل سوى ثمانية عشر يوما والجاه

تعلله

تعلله الى لزوم الفراش حتى مات وكان يميل الى تدين وفيه لين واغضاء
وكرم مع طيش وخفة وكان شديد التعصب لمذهب الحنفية يريد ان لا يدع
احدا من الفقها غير الحنفية واتلف في مدته مع قلتها اموالا عظيمة وحمل
الدولة كلفا كثيرة اتعب بها من بعده ولم تطل ايامه حتى تشكر افعاله او تذم

السلطان الملك الصالح ناصر الدين محمد بن الظاهر ططر اقيم في
السلطنة بعهد من ابيه وعمره نحو العشر سنين عقيب موت ابيه في يوم الاحد
رابع ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثمانماية وقد اجتمع الامرا بالقلعة الا الامير
جاني بك الصوفي فانه لم يحضر فما زالوا به حتى حضر واجلسوا السلطان ولقبوه
بالملك الصالح ونودي في القاهرة ان يترحموا على الملك الظاهر ويدعوا للملك
الصالح وسكن الامير جاني بك الصوفي بالحراقة من باب السلسلة وانضم اليه معظم
الامرا والمماليك واقام الامير برسباي الدقماقي بالقلعة في عدة من الامرا والمماليك
منهم الامير طرباي حاجب الحجاب والامير قصروه راس نوبة والامير جقمق وباتوا
باجمعهم مستعدين واصبحوا يوم الاثنين خامسه وقد تجمع المماليك يطلبون النفقة
عليهم والاضحية واغلظوا في القول حتى كادت الحرب ان تكون فترضاهم الامرا حتى
تفرق جمعهم وبات العسكر على اهبة القتال واصبحوا يوم الثلاثا سادسه في تفرقة الاضاحي
فاخذ كل مملوك راسان من الضان وتجمعوا تحت القلعة لطلب النفقة فطال النزاع
بينهم وبين الامير جاني بك الصوفي حتى تراضوا على ان ينفق فيهم بعد عشرة ايام
من غير ان يعين لهم مقدار ما ينفقه فيهم فانفضوا وبعث الامير جاني بك الصوفي
الى الامير برسباي ان ينزل من القلعة هو والامير طرباي والامير قصروه وان
يسكنوا في دورهم ونقم الامير جقمق عند السلطان فنزل الامير طرباي مظهرا انه في
طاعة الامير جاني بك وفي الباطن بخلاف ذلك فانه اخذ في تدبير امره واحكام الامر
للامير برسباي واستمال كثيرا من المماليك واصبح يوم الاربعا ثامنه الامير جاني بك
متوعكا وقد اشيع انه قصد بذلك مكيدة فتمادى الحال يوم الخميس تاسعه واصبح
يوم الجمعة عاشره وهو يوم النحر وقد اخرج الامير برسباي السلطان من قصره
الى الجامع بالقلعة ومعه الامرا فصلى بهم قاضي القضاة ولي الدين ابو زرعة
العراقي صلاة العيد وخطب على العادة ثم مضى الاميران بالسلطان الى باب الستارة
فذبح السلطان هناك طايفة من غنم الاضحية وذبح الامير برسباي ما هنالك من
البقر وبقية الغنم وبينما هم في ذلك اذ رمى بعض المماليك بالنشاب من اعلا القلعة
على الامير جاني بك الصوفي وهو بالحراقة من باب السلسلة فاضطرب الناس في الحال

واغلق باب القلعة ودقت الكوسات حربيا فخرج الامير طرباي من داره
في عسكر كبير وقد لبسوا جميعهم لامة الحرب وطلع ومعه الامير جقمق الى الامير
جاني بك الصوفي بالصحراء واخذ يلومه على تاخره عن الطلوع لصلاة العيد
وما يزال يخدعه حتى انخدع له وركب معه ليشنوا وابعث الامير بيبغا المظفري
على ما يعمل وكان بيبغا قد تاخر عن الركوب واقام في داره ومضوا وقد ركب معهم
جاني بك الامير يشبك امير اخور فما هو الا ان صاروا في داخل بيت بيبغا المظفري
اذ بباب الدار قد اغلق واحيط بجاني بك الصوفي ويشبك امير اخور وقبضا واخذا
اسيرين الى القلعة ونودي بالنفقة في المماليك مائة دينار لكل واحد فكانها جمرة
طفيت وللحال سكنت الفتنة كان لم تكن فلم ينتطح فيها عنزان ونودي في القاهرة بالامان
فقد مسك اعداء السلطان ففتحت ابواب القاهرة واطمان الناس بعد ما كان
في ظنهم ان الفتن تطول **وفي** يوم السبت حادي عشره استدعى الامير ارغون شاه النوروزي
وكان قد قدم من دمشق في خدمة الظاهر ططر فصعد القلعة وخلع عليه الامير
برسباي واستقر استادار عوضا عن صلاح الدين محمد بن نصر الله **وفيه** حمل الاميرين
جاني بك الصوفي ويشبك امير اخور الى الاسكندرية فسجنا بها **وفي** يوم الاحد ثاني
عشره اعيد الصاحب تاج الدين بن الهيصم الى نظر المفرد **وفي** يوم الاثنين ثالث عشره
خلع على الامير قجا واستقر في كشف الوجه القبلي وكان قد وليه في الايام الظاهرية
ططر وساءت سيرته حتى اشيع انه اقتضى ماية بكر غصبا **وفي** يوم الخميس سادس عشره
اجتمع الامرا بالخدمة في القصر وقد اخرج السلطان واجلس ثم خلع على الامير
برسباي الدقماقي الدوادار واستقر نظام المملكة كما كان الظاهر ططر قبل ان يتسلطن
وفيه فوض الخليفة الى الامير الكبير نظام المملكة برسباي امور الدولة باسرها ان
ليقوم بها الى ان يبلغ السلطان رشده وحكم بصحة ذلك قاضي القضاة الحنفي
وفيه خلع على الامير سودون من عبد الرحمن واستقر دوادار عوضا عن الامير
الكبير برسباي وخلع على الامير طرباي حاجب الحجاب واستقر اميرا كبيرا عوضا عن
الامير جاني بك الصوفي وتقرر الحال على ان يكون تدبير الدولة وساير امور
المملكة بين الامير برسباي والامير طرباي شركة وان يسكن طرباي بداره تحت القلعة
تجاه باب السلسلة وبحضرة الخدمة عند الامير برسباي بالاشرفية وخلع على الامير
جقمق واستقر حاجب الحجاب عوضا عن طرباي وخلع على الامير قصروه واستقر امير
اخور عوضا عن يشبك وخلع على الامير ازبك واستقر راس نوبة كبيرا عوضا
عن قصروه وخرج جميع الامرا وساير ارباب الدولة من الخدمة السلطانية

استقرار برسباي الدوادار الكبير في نظام الملك

باب القلعة

بالقصر مشاة في خدمة الامير نظام الملك برسباي حتى دخل الاشرفية التي
هي سكنه وعملت بها الخدمة بين يديه وصرف امور الدولة على حسب اختياره
وبمقتضى رايه واستمر الامر على هذا **وفي** يوم السبت ثامن عشره ورد الخبر بان الامير
تغري بردي اخا قصروه نايب حلب استدعى جاليع التركمان الى حلب وقبض على الامراء
وخرج عن الطاعة وسبب ذلك ان الظاهر ططر كان قد كتب بولاية الامير تاني بك
البجاسي نايب طرابلس في نيابة حلب وعزل تغري بردي فلما بلغه ذلك كان منه ما ذكر
وفي ثالث عشرينه خلع على صدر الدين بن العجمي واعيد الى حسبة القاهرة عوضا عن
جمال الدين يوسف بن البساطي **وفي** يوم الثلثا ثامن عشرينه ابتدا الامير نظام المملكة
برسباي في نفقة المماليك هو والامرا على تخوف منهم ان يمتنعوا من اخذها وذلك
انهم وعدوا في نوبة جاني بك الصوفي بماية دينار لكل واحد فلم يصر لكل منهم سوى خمسين
دينارا من اجل قلة المال فان الظاهر ططر اتلف المال الذي كان خلفه المويد شيخ حتى لم
يبق منه غير ستين الف دينار ومع ذلك فانه زاد في نفقة المماليك المقررة بالديوان المفرد
كل شهر ما ينيف على عشرة الاف دينار فاحضر الامير صلاح الدين بالعجز فاستعفى على انه قام هو
وابوه الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخاص بعشرة الاف دينار عن ثمن الاضحية
وبعشرين الف دينار في نفقة المماليك وتسلم منهما الامير ارغون شاه عشرين الف
اردب شعير وعندما استقر ارغون شاه استادارا ارهب الناس واشتد عليهم
وخشن وقرر على مباشري الدولة باسرهم اموالا يحملونها اليه فقرر على الوزير الصاحب
تاج الدين بن كاتب المناخ ستة الاف دينار وعلى الصاحب بدر الدين بن نصر الله عشرة
الاف دينار وعلى من دونهما حسبما سولت له نفسه حتى اجتمع من ذلك نفقة المماليك
فانفق في ثلاثة الاف ومايتي مملوك مبلغ مائة وستين الف دينار فاخذوا النفقة
وانفضوا بغير شر فلله الحمد **وفي** يوم الخميس تاسع عشرينه قدم مبشروا الحاج واخبروا
بسلامتهم وانهم وقفوا بعرفة يوم الجمعة وانه لم يرد حاج من العراق ولا من اليمن
وان هناك كانت حروب بين طوايف العرب **ومات** في هذه السنة ممن له
ذكر السلطان الملك المويد ابو النصر شيخ المحمودي الظاهري برقوق في يوم الاثنين ثامن
المحرم وقد ناف على الخمسين سنة **وتوفي** عبد الرحمن السمار في ثالث صفر وله شهرة
في طايفته ومالجم والامير فرج بن بكرباي احد امرا العشرات في رابع صفر وكان
من خواص المويد لجمال صورته **وتوفي** بهاء الدين محمد بن بدر الدين حسن بن عبد الله
المعروف بابن البرجي عن ثلاث وسبعين سنة في يوم الخميس عاشر صفر وقد ولي حسبة
القاهرة غير مرة وولي وكالة بيت المال ونظر كسوة الكعبة ونظر عمارة الجامع

تغري بردي اخو قصروه

المويدي وكان ابوه يلي قضا المحمل وقتل الامير شبك اليوسفي نايب حلب
احد المماليك المويديه في يوم الثلاثا ثالث عشرين المحرم وكان من شرار الخلق.
ومات علم الدين سليمان بن جنيبه رييس الاطبا وقد اناف على ثمانين سنة
في سادس عشرين صفر وكان ابوه يهوديا ونشا سليمان هذا مسلما ومات
تاج الدين عبد الوهاب بن الحاسر الذي ولي حسبة القاهرة في سنة سبع وثمانمايه
وكان عاميا في هيئة فقيه يوم السبت سادس عشرين ربيع الاخر وقتل الامير
الطنبغا القرمشي في خامس عشرين جمادى الاول بقلعة دمشق وهو احد المماليك
المماليك الظاهريه برقوق ومات الامير المشير الاستادار الوزير بدر الدين
حسن بن محب الدين عبد الله الطرابلسي كان ابوه من مسالمة نصارى طرابلس وبها نشا ولده
وولي بها كتابة سرها وولي شد الدواوين بها وتعلق بخدمة الامير شيخ ايام تلك الفتن وعمل
استادارا عنده فلما قدم مصر باشر بها استادارا ثم عزله وولاه الوزارة ثم عزله كما تقدم
وكان يكتب الخط المنسوب ويتظاهر بقبائح المعاصي وبنوع الظلم في اخذ الاموال فعاقبه
الله بيد ناصره الملك المويد شيخ اشد عقوبه ثم قبض عليه الظاهر ططر وعاقبه حتى
هلك تحت الضرب وضرب ميتا فاراح الله منه عباده وذلك في سابع عشر جمادى الاخره
بدمشق ومات متملك بلاد الروم بمدينة برصا غياث الدين محمد كرجي بن بايزيد
بن مراد بن ارخان بن عثمان وملك بعده ابنه خوندكار مراد شلبي وذلك في شهر رجب
وقتل الامير الطنبغا من عبد الواحد المعروف بالصغير في واقعه مع التركمان
بمعاملة حلب في تاسع شعبان وهو احد المماليك الظاهريه برقوق الذين انشاهم المويد
شيخ وقتل الامير جقمار العوضي امير سلاح بسجن سكندريه في سادس عشرين شعبان
وهو احد من انشاه المويد شيخ وقتل الامير جقمق نايب الشام بعد عقوبة شديدة في
ليلة الاربعا سابع عشرين شعبان وكان ممن انشاه المويد ايضا وكان فاجرا ظالما
غشوما لا يكف عن قبيح وتوفي قاضي القضاة جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن شيخ
الاسلام سراج الدين ابي حفص عمر البلقيني الشافعي في ليلة الخميس حادي عشر شوال عن
ثلاث وستين سنه وصلي عليه بالجامع الحاكمي ودفن على ابيه واخوته بمدرستهم من حارة
بهاء الدين ولم يخلف بعده مثله في كثرة علمه بالفقه واصوله وبالحديث والتفسير والعربيه
مع العفه والنزاهه عما يرمى به قضاة السو وجمال الصورة وفصاحة العبارة وبالجمله
فلقد كان يتجمل به الوقت ومات السلطان الملك الظاهر ططر في يوم الاحد رابع
ذي الحجه وقد تقدم التعريف به سنه خمس وعشرين وثمانمائه اهلت
والسلطان الملك الصالح محمد بن الظاهر ططر والقايم بامور الدوله الامير الكبير نظام
الملك

الملك برسباي الدقماقي والامير الكبير طرباي والدوادار سودون بن عبد
الرحمن وامير سلاح بيبغا المظفري وامير مجلس جقمق وامير اخور قصروه
وراس نوبة ازبك والوزير تاج الدين عبد الرزاق بن كاتب المناخ وكاتب السر
علم الدين داود بن الكويز والاستادار ارغون شاه وقاضي القضاة الشافعي ولي
الدين احمد ابو زرعه بن العراقي وباقيهم كما تقدم ونايب الاسكندريه فارس ونايب
الشام تاني بك ميق ونايب حلب تغري بردي اخو قصروه وقد اظهر الخلاف ونايب
طرابلس تاني بك البجاسي ونايب حماه جار قطلو ونايب صفد اينال وبلاد الصعيد
قد عاث بها العربان وكثر فسادهم شهر الله المحرم الحرام اوله الجمعه في ثالث عشره
قدم الخبر بفرار تغري بردي نايب حلب منها بعد وقعه كانت بينه وبين الامير تاني
بك البجاسي نايب طرابلس وقد كتب له باستقراره في نيابة حلب ومحاربة المذكور
ثم سار اليه وحاربه فانهزم منه وتسلم تاني بك حلب فدقت البشاير بقلعة الجبل
وفي ثالث عشرينه قدم الركب الاول من الاول وقدم المحمل ببقية الحاج في غده صحبة
الامير تمرباي اليوسفي احد امرا الالوف وقد كثر ثنا الحاج بحسن سيرته فيهم فقبض
عليه في ثامن عشرينه وفي هذا الشهر قبض على الامير قرمش احد امرا الالوف واخرج هو
وتمرباي الى دمياط وانعم على شبك الساقي الاعرج باقطاع قرمش وامريته وفيه
وقع برد بناحية قصر عفرا من بلاد حوران بالشام فكان فيه شبه خنافس
وعقارب وضفادع شهر صفر اوله الاحد في ثانيه قبض على الامير ايتمش الخضري
ونفي بطالا الى القدس يوم الاربعا ثامن عشره جمع الصيارف بالاصطبل للنظر
في الدراهم المويديه فانه كثر غشها الجيد منها ومعنا الغش ان يبرد من الدرهم حتى
يخف وزنه وينقص نحو ربع درهم فاستقرت المعاملة بها وزنا لا عددا ورسم ان
يكون كل درهم وزنا بعشرين درهما فلوسا وان يكون الدينار الافرنتي بمايتين وعشرين
فلوسا وباحد عشر درهما فضه وازنه عنها من المويديه اثنان وعشرون عددا
زنه كل مويدي الذي كان بسبعة دراهم فلوسا صار بخمسة دراهم ومنها ما لا يبلغ الخمسة
وكثر مع ذلك الاختلاف في اسعار المبيعات وفيه تنكر الحال بين الامير طرباي والامير
نظام الملك برسباي وخرج طرباي الى براجين في هيئة متنزه والارجاف تقوى حتى
انسلخ الشهر شهر ربيع الاول اوله الاثنين في ثانيه قدم الامير طرباي من براجين
وفي ثالثه قبض الامير برسباي على الامير سودون الحموي احد امرا الالوف وعلى الامير
قنصوه النوروزي احد امرا الطبلخاناه وكانا من اصحاب الامير طرباي فكثرت
القاله وبات طرباي ليله الخميس وجماعته يحذرونه الطلوع الى القلعه وهو لا يصغي

لقولهم وفي ظنه ان الامير برسباي لا تقابحه بسو لانه في ابتدا الامر كان طرباي
متميزا عليه منذ مات الظاهر برقوق وفي اخر الامر كان هوا استمال المماليك للامير
برسباي وتحدثهم عن جاني بك الصوفي ثم خدع جاني بك حتى نزل من الاسطبل ثم قبض عليه
فكان يرى انه هو الذي اقام الامير برسباي فيما هو فيه واصبح يوم الخميس فركب الى
الخدمه بالقلعه فلما ان استقر جلوسه اشار الامير برسباي بالقبض عليه
فجذب سيفه ليدفع عن نفسه وقام فبدره الجماعه وعاقوه عن النهوض وعارضه
الامير برسباي السيف وضربه ضربه جات في يده كادت تبينها واخذ الى السجن وقد
تضمخ بدمه فوقعت هجة بالقصر ثم سكنت من ساعتها ولم يتحرك احد لنصره طرباي
ونودي بالامان والبيع والشرا وان لا يتحدث احد فيما لا يعنيه واخرج من الغد بطرباي
الى الاسكندريه ليسجن بها فكان في عبرة لاولي الابصار وهوان طرباي تمكن بجاني بك
الصوفي وخدعه حتى انزله من الحراقة بباب السلسلة وقبض عليه بحيلة دبرها وحمله
مقيدا الى الاسكندريه حتى سجن بها وظن انه قد صفى له الوقت فاتاه الله من حيث لم
يحتسب وخدعه الامير برسباي حتى صعد الى القلعه بعد ما امتنع ببر الجيزة اياما
والارجاف تقوى بوقوع الحرب الى ان مشى لحتفه بقدميه حتى قبض عليه وسجن بالاسكندريه
لتجزي كل نفس بما كسبت وفيه اخرج الامير سودون الحموي منفيا الى دمياط وتوجه الامير
ناصر الدين محمد بن منجك الى دمشق ليحضر بالامير تاني بك ميق وقد تحدث بامره
ليستظهر بحي نايب الشام ورسم باحضار اينتمش الخضري من القدس وفي خامس عشره قبض
على الطواشي مرجان الهندي الزمام وسلم للامير ازبك شاه الاستادار ليستخلص منه
مالا وفي ثاني عشرينه خلع على الطواشي كافور الشبلي واستقر زمام الدار على عادته
وفي ثالث عشرينه قدم اينتمش الخضري من القدس فلزم داره شهر ربيع الاخر
اوله الاربعا في ثامنه افرج عن الطواشي مرجان الهندي بعد ما اخذ منه عشرون الف
دينار وضمنه جماعة في عشرة الاف دينار اخرى وفي سادسه قدم الامير تاني بك ميق
العلاي نايب الشام ما تلقاه عامه اهل الدوله فخلع عليه واستقر على عادته في نيابة الشام
وتحدث معه في سلطنه الامير برسباي فوافق على ذلك وخلع الملك الصالح في يوم
الاربعا ثامنه فكانت مدته اربعة اشهر وثلثة ايام السلطان الملك الاشرف
سيف الدين ابو النصر برسباي الدقماقي الظاهري الجركسي الجنس تقدم
التعريف به ومازال قايما بتدبير الدوله ثم احب ان يطلق عليه اسم السلطنه عندما خلا له
الجو باخذ الامير طرباي ثم وافقه نايب الشام على ذلك فاستدعى الخليفه والقضاة وقد جمع
الامرا وارباب الدوله فبايعه الخليفه في يوم الاربعا ثامن شهر ربيع الاخر سنه

الاشرف برسباي

خمس وعشرين

خمس وعشرين وثمان مايه ونعت بالملك الاشرف ابي العز ونودي بذلك في القاهره
ومصر وكان في هذا موعظه وذكرى لاولي الالباب فان الملك المويد انشا ططر واواه
بعد ما كان من اقل المماليك الناصريه الفارين من الملك الناصر فرج ومازال يقربه
حتى صار من اكبر امرا مصر واستمنه على ملكه فقام بعد موت المويد بكفالة ولده احمد
المظفر ومازال يحكم الامر لنفسه الى ان خلع ابن المويد وتسلطن واودع ابن المويد
وامه ببعض دور القلعه في صوره معتقل فلما اسف ططر على الموت عهد لابنه
محمد واستامن برسباي لقرابة بينهما على ولده بعد ما كان برسباي مقيما بدمشق
من جملة امرايها وحل منه ان يتقي المويد عليه بحبسه فاواه ططر وجعله من اكبر
امرا مصر فقام بامر ابنه الملك الصالح قليلا واقتدى باخيه ططر في اخذ الملك
لنفسه فلما اخذ طرباي كما قبض ططر على الامرا بدمشق ولم يبق من يخشاه الا نايب
الشام بعث ان يخيره بين ان يكون الامير الكبير بديار مصر مكان طرباي وبين ان
يستمر على نيابه الشام ورغب في السلامة واتى الى بين يديه فامن برسباي عند ذلك
وتسلطن واودع الصالح محمد وامه في دار من القلعة من يحمل سوابقه وفي
يوم الخميس تاسعه خلع الامير بيبغا المظفري امير سلاح واستقر الامير الكبير
الاتابك عوضا عن طرباي وخلع على الامير قجق امير مجلس واستقر امير سلاح
عوضا عن بيبغا المظفري وخلع على الامير اقبغا التمرازي من مقدمي الالوف واستقر
امير مجلس عوضا عن قجق وافرج عن جماعه من امرا العشرات كانوا مسجونين
بالقلعه قبض عليهم فيما تقدم وكان اول ما بدا به السلطان ان منع الناس كافه من
تقبيل الارض له فامتنعوا وجرت العاده عند ملوك مصر منذ قدم امير المومنين
الامام المعز لدين الله ابو تميم معد الفاطمي الى مصر ان كل من مثل بين يدي الخليفه ثم
بين يدي السلطان ان يخر وهو قايم حتى يقبل الارض فلا يعفى من ذلك امير ولو بلغ
الغايه ولا مملوك ولا وزير ولا صاحب قلم ولا رسول ملك من ملوك الاقطار اذا قدم
برساله ولا احد من ساير الناس على اختلافهم الا قضاة الشرع وجميع اهل العلم والصلاح
واشراف الحجاز من بني حسن وبني حسين فان هولا ادركناهم ولا يقبل احد منهم الارض
اجلالا لهم عن ذلك وكذلك اذا ورد مرسوم السلطان على نايب مملكته او والي عمله فانه
يقوم عند وروده عليه ويقبل الارض فابطل السلطان ذلك كله وجعل بدله
اما تقبيل يده لمن عظم قدره او يقف فقط وكان هذا احسن لو دام لكنه بطل
عن قليل وعاد الامر على ما تقدم ذكره وفي يوم الثلثا رابع عشره خلع على الامير
تاني بك ميق نايب الشام قبا السفر وتوجه الى دمشق فخرج عظما الدوله لوداعه

يوم السبت خامس عشره توجه الامير سودون اسودوني الحاجب وصحبته
مال برسم حفر خليج سكندريه وفيه عظم الخطب واشتد البلا ببلاد الصعيد من
كثرة الفتن ونهب البلاد وفيه قتل والي قوص وتعذر اخذ الخراج وفيه
عمل المارستان المويدي الذي بالصوة تحت القلعه جامعا تقام به الجمعه ورتب له
خطيبا واماما وموذنين وجعل جهة مصرف ذلك من وقف المويدي وكان المويد قد
جعل هذا الموضع مارستان ونزل به المرضى فلما مات لم يوجد في كتاب الوقف المويدي
له جهة مصرف فاخرجت له المرضى منه واغلق وصار منزلا للرسل الواردين من
ملوك الشرق فبقي خانه خمار برسم شرب المسكرات وضرب الطنابير وعمل الفواحش
ومع ذلك تربط به الخيول وكان على هذا منذ مات المويد الى هذا الوقت فطهره الله من
تلك الارجاس وجعله محل عباداته وفيه وقع الشروع في هدم المنظره التي استجدها المويد
فوق الخمس وجوه ثم انتقض ذلك وسكنها بعض نفرا العجم شهر جمادى الاولى اوله
الاربعا في سابعه سارت تجريدة الى بلاد الصعيد وفي ثامنه نودي ان لا يخدم احد من صوابه الخميس
اليهود ولا النصارى في ديوان من دواوين السلطان والامرا فلم يتم ذلك وفي يوم الجمعه
تاسعه جدد خطبه بمدرسه شمس الدين شاكر بن البقري بالجوانيه جددها علم الدين
داود بن الكويز كاتب السر لقربها من داره وفيه قدم الخبر بكثرة الوبا ببلاد حلب
وحماه وحمص فهلك خلايق وفيه اقيمت الجمعه بالمارستان المويدي جمادى الاخره اوله
السبت في تاسعه توجه الشريف شهاب الدين احمد بن علا الدين علي بن ابرهيم بن عدنان الحسيني
كاتب سر دمشق ونقيب الاشراف بها الى بلده وكان قد طلب من دمشق فقدم القاهره
في ثالث عشر جمادى الاول وبحث بعض المدارس والزم بحمل عشرين الف دينار وكتب
باستقرار بعض مماليك الناصري ويقال له حسن عوضه في كتابة السر بدمشق وكان حسن
هذا قد قدم الى القاهره في الايام الناصريه فرج وخدم من جملة كتاب مكتمر جلق ثم عاد
الى دمشق وادعى انه تزوج بمملوك يقال له ازبك بانه امراه خنثى فكان ازبك هذا
ممن انشاه ططر وصار امير مايه مقدم الف فتحدث لحسن هذا باستقراره ناظر
جيش بدمشق فاجيب الى ذلك واستقر حسن في نظر الجيش عوضا عن قاضي القضاه
الحنفيه شهاب الدين احمد بن الكشك ثم اضف اليه كتابة السر مع نظر الجيش ولم يتفق
بمثل ذلك في هذه الدوله وما زال السيد محبوسا حتى تقرر عليه عشرة الاف دينار
فخلع عليه في رابع جمادى الاخره هذا وتوجه الى بلده ليحمل ما الزم به وسبب ذلك
لتنكر السلطان عليه لامور بدت منه في حقه وهو امير بدمشق والسيد
وفي يوم الاثنين حادي عشره قدم قاضي القضاه شمس الدين محمد الهروي من القدس
وفي

١٠١

وفي رابع عشره نودي بسفر الناس الى مكة في شهر رجب فكثرت المسرات
بذلك لبعد العهد بسفر الرجبيه ثم انتقض ذلك ونودي في سابع عشره لا يسافر
احد الرجبيه وفي هذا الشهر عزم تغري بردي الجكمي الذي قتل ابن تنبك على التنك بالامير
تاني بك ميق نايب الشام فقطن به وقتله وفيه جلس السلطان للحكم بين الناس كما كان المويد
ومن قبله وصار يحكم يومي الثلاثا والسبت بالمقعد من الاسطبل السلطاني شهر
رجب اوله الاحد فيه نودي على النيل ثلثة اصابع وبدا القاع وبدا القاع خمس
اذرع وسبع اصابع واستمر يزيد في كل يوم عدة اصابع حتى نودي عليه في يوم خمس عشرة اصبعا
وقلما عهد هذا مثل هذا في شهر ابيب وفي خامس عشره توجه الهروي عايدا الى القدس
بعد ما اهدى للسلطان هدية نحو خمسماية دينار سوى ما اهداه الامرا وكان دان بلي القضا
على انه يقوم في كل سنة بثمانين الف دينار ويسعى في جهة جلال الدين البلقيني بزيادة على
ماية الف دينار ويحمل معجلا خمسة الاف دينار فالزم ان يكتب خطه بذلك كله فانكر ان يكون
قال شيا من ذلك فاخل امره وسار ده استغانا وسه الحمد وفيه ادير محمل الحاج على العاده
في كل سنه وفي هذا الشهر نزل الامير تاني بك البجاسي نايب حلب بعسكرها على مدينة
بهسني وحصر الامير تغري بردي اخو قصروه وفيه خرج الامير اينال نايب صفد
عن الطاعه وذلك انه كان من جملة مماليك ططر فرباه صغيرا ثم ولاه نيابة
قلعة صفد فلما قام السلطان بالامر بعد ططر ولى اينال نيابة صفد فشق عليه
خلع ابن استاذه من السلطنه واخذ في تدبير امره حتى اظهر ذلك واخرج من كان
مسجونا بقلعة صفد وهم الامير تنبك الاتابكي الاستادار والامير اينال الجكمي نايب
حلب وامير سلاح والامير جلبان امير اخور وقبض على من خالفه من امرا صفد
واعيانها فكتب السلطان الى الامير مقبل الحسامي المويدي الدوادار حاجب دمشق
باستقراره في نيابة صفد وان يستقر اقطاع الحجوبيه بيده حتى يتسلم صفد
وكتب الى الامير تاني بك ميق نايب الشام ان يخرج بعسكر دمشق لقتال اينال بصفد
وفيه كانت وقعه بين الامير يونس نايب غزه وبين عرب جرم هزموه فيها وقتلوا
عدة من عسكره وفيه كثرت الحروب والغارات ببلاد الصعيد خامس عشرينه
قدم كتاب نايب الشام بمجي اينال الجكمي وتنبك الاتابكي وجلبان من صفد الى دمشق
طايعين فدقت البشاير بقلعة الجبل وفي سابع عشرينه قدم الامير فارس نايب الاسكندريه
باستدعى فخلع عليه وانعم عليه بامرة مايه وتقدمه الف وخلع على الامير اسندمر
النوري احد مقدمي الالوف واستقر في نيابة الاسكندريه شعبان اوله الاثنين
يوم الخميس رابعه الموافق له تاسع عشرين ابيب كان وفا النيل سنة عشر ذراعا وهذا

تغري بردي نصروه

الوفا في ابيب

من النوادر مع زيادته في هذا العام كانت مما نتعجب له وذلك ان العادة التي عهدت
ان زيادة النيل في شهر ابيب تكون قليلة حتى انه يقال قديما في ابيب يدب الماء دبيب
واما مسرى فايام الزيادة الكثيرة ويقال لها عرس النيل وهي مظنة الوفا
يقال اذا لم يوف النيل في مسرى فانتظره في السنة الاخرى هذه عادة الله التي
اجراها بين خلقه في امر نيل مصر وربما الامر وقع الامر في النيل بخلاف ذلك
فيعد نادرا واتفق في هذه السنة انه منذ ابتدات الزيادة لم يزل يزيد زيادة كثيرة
بحيث ينادى عليه في يوم بزيادة خمس اصبعا فكثر تعجب الناس لذلك ثم ازدادوا
تعجبا للوفا قبل مسرى ولله الحمد وتولى تخليق المقياس وفتح الخليج الامير الكبير
بيبغا المظفري وفي يوم الثلاثا سادس عشره اخرج بالملك المظفر احمد بن المويد شيخ
واخيه من قلعة الجبل نهارا وحملا في النيل الى الاسكندرية فكان هذه موعظة وفي
ثاني عشرينه خلع على بدر الدين محمود العينتابي ناظر الاحباس واعيد الى حسبة
القاهرة عوضا عن صدر الدين بن العجمي وفي هذا الشهر كثر عبث الفرنج بالسواحل
وهجم في الليل غرابان فيهما طايفة من الفرنج على مينا الاسكندرية فوجدوا بها
مركبا للتجار فيه بضايع بنحو مايه الف دينار فقتلوا معهم عامة الليل لخروج الناس
من المدينة فلم يقدروا على الوصول اليهم لعدم المراكب الحربية عندهم ولا وصلت
سهامهم الى الفرنج بل كانت تسقط في البحر فلما طال الحرب بين الفرنج والتجار
المسلمين واحدق بمركب التجار نحو العواري اليا البرفاس للفرنج على ساير ما في المركب
من البضايع حتى بلغت باجمعها ومضى الفرنجة نحو برقه فاحدوا ما قدروا عليه
ثم عادوا الى الاسكندرية ومضوا الى نحو الشام شهر رمضان اوله الاربعا
في تاسعه اعيد الاذان بمادنتي مدرسة السلطان بسوق الخيل وفي حادي عشره كان
نوروز القبط بمصر والنيل قد بلغ تسع عشرة ذراعا وست اصابع فعم به النفع عامة
ارض مصر فكان بلوغ النيل هذا القدر في النوروز عجب اخر وفيه اتضع سعر
الغلال حتى ابيع الاردب القمح بمايه وخمسين درهما من الفلوس وبيع الشعير بخمسة
وثمانين درهما الاردب وفيه فتح باب مدرسة السلطان حسن الذي سده برقوق وهدم
درجه وفي يوم الاثنين عشرينه جلس السلطان بدار العدل وفي حادي عشرينه خلع
على الامير تمش الخضري واستقر استادارا عوضا عن ارغون شاه الاعور وفي ثالث
عشرينه خلع على صدر الدين بن العجمي واستقر في نظر الجوالي وفيه ارتفع سعر الشيرج
حتى ابيع الرطل بثمانية عشر درهما من الفلوس ولم يعهد مثل ذلك وسببه عز السمسم
فقل وجوده شوال اوله الجمعة وفي رابعه انتهت زيادة ماء النيل الى

الى عشرين ذراعا ونصف ذراع وابتدا انقصه من الغد وهو رابع عشرين توت
وفي هذه الايام ابتدى بعمل الخربه التي بخط الركن المخلق من القاهرة وكاله وهذه
الخربة موضعها الان داخل الدرب الاصفر حيث كان يعرف قديما بالمنحر وبالهامس
وسط سوق الركن المخلق عملته خوند بركه ام السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين
بن محمد بن قلاوون اعوام بضع وسبعين وسبعمايه لتكون داخله قاعه بجوار القيسارية
التي انشاها وعملت برسم بيع الجلود فمات قبل عمارتها وقد فرغت واجهة الباب
فقط وتعطلت دهرا الى ان اخذ جمال الدين يوسف الاستادار القيسارية المذكورة من
وقفها السلطان على مدرسته بخط التبانه قريبا من قلعة الجبل وصيرها في جملة
اوقافه على مدرسته التي انشاها بخط رحبة باب العيد وضع يده ايضا على هذه
الخربه ومات قبل ان يعمل فيها شيا فلم تزل معطلة حتى وقع اختيار السلطان في
هذا الوقت على عملها وكاله فابتدى بعملها في يوم السبت تاسع هذا الشهر رسم باعادة
مكس دار التفاح الذي ابطله الملك المويد شيخ فاعيد بسفارة الوزير تاج الدين
عبد الرزاق بن كاتب المناخ وطول سعيه فيه عامله الله بعدله فانه جدد
مظلمه سلف فيها من اموال الناس نهبا لظلمة الفساق ما شا الله وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي يوم الاثنين رابع عشرينه برز محمل الحاج صحبه
الطواشي افتخار الدين ياقوت مقدم المماليك السلطانية ونزل خارج القاهرة
وفي سابع عشرينه قدم من صفد ثلاثون رجلا ممن اسر من اصحاب الامير اينال
فقطعت ايدي الجميع الا واحد فانه وسط بالسيف واخرج بالدن وطعنا بذنبهم
من يومهم الى بلاد الشام فمات عدة منهم بالرمل وفي وكان من خبر صفد ان
ان الامير مقبل لم يزل على حصارها الى يوم الاثنين رابع شوال هذا فنزل اليه
اينال بمن معه وتسلم اعوان السلطان القلعة وعندما نزل اينال امر ان يفاض
عليه خلعة السلطان ليتوجه امير طرابلس وكان قد وعد بذلك وترددت
الرسل بينه وبينهم مرارا حتى استقر الامر على ان يكون من جملة امرا طرابلس وكتب
له السلطان امانا ونسخة يمين فانخدع الياس ونزل من القلعة فما هو الا ان
قام ليلبس الخلعة واذاهم احاطوا به وقيدوه وعاقبوه اشد عقوبة ثم قتلوه
وقتلوا معه مايه رجل ممن كان معه بالقلعة وعلقوهم باعلاها وفي هذا الشهر
سلم الامير تغرى بردى بن قصروه قلعه بهسني ونزل بامان فقيد وسجن
بقلعه حلب فامن السلطان بعد تخوفه من جهة صفد وتغرى بردى ذي
القعده اوله الاحد في ثانيه ركب السلطان من القلعة الى مطعم الطير بخاه

بلغ النيل عشرين ذراع ونصف ذراع

نزول اينال من قلعة صفد

القبض عليه [illegible]

الريدانيه خارج القاهره والبس الامرا الاقبيه الصوف بملابس الشتا كما كان المويد يفعل ثم عبر القاهره من باب النصر ودخل عمارته بخط الركن المخلق وخرج من بابها وطلع الى القلعه ونثر عليه الدنانير والدراهم وهذه اول ركبة ركبها في سلطنته وفي خامسه عزل اينتمش الخضري واعيد الامير ازعون شاه استادارا ولم تشكر سيرة اينتمش لعنوه وشدة ظلمه مع عجزه عن القيام بما وليه

وفي خامس سابع ركب السلطان الى جهة بركة الحاج وعاد **ذي الحجه اوله الاثنين**
في رابعه اختفى الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن كاتب المناخات فخلع على الامير ازعون شاه واضيفا اليه الوزاره فصار وزيرا استادارا وذلك في يوم الاثنين ثامنه فظهر ابن كاتب المناخ في عاشره وصعد الى القلعه فعفي عنه ولزم بيته بطالا على حمل مال قام بعضه وفي يوم السبت سادسه خلع على علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني وفوض اليه قضاة القضاه عوضا عن ولي الدين ابي زرعه احمد بن العراقي بمال كثير وفي سابع عشرينه قدم مبشروا الحاج واخبر بسلامة الحجاج

وفي هذا الشهر اتفقت نادره وفيها اعتبار لذوي النهى والابصار وهو ان رجلا من فقرا الناس الذين لا يكادون يجدون القوت له امراة وبنات منها يسكنون بخرابات الحسينيه ظاهر القاهره فلما كان يوم العيد ذبح ارباب الرباع ضحاياهم واشتووا لحومها فهاجت شهوات بنات هذا الرجل لاكل اللحم وطلبن منه ان يطعمهن منه فلم يجد سبيلا الى قضا شهواتهن واخذ يعللهن وهن يتصايحن ويتنحبن بالبكا وقلبه يتقطع عليهن حسرات طول نهار العيد حتى جنه الليل ورقدن فكان يسمع في الليل حركه تتوالى طول ليلته وهو وام اولاده لشدة الحزن قد ذهب نومهما حتى اصبحا فاذا كوم كبير من اللحم في دارهم قد باتت العرس تنقله طول ليلها لا يدرون من اين اتت به فسرهم ذلك سرورا كبيرا وايقظ بناته فاشتووا من ذلك اللحم واكلوا حتى شبعوا وقددوا باقيه فكفاهم عدة ايام ان الله يرزق من يشا بغير حساب وفي هذه السنه كثرت الامطار بارض الحجاز وبلاد الشام وسقط بقريه تسمى جدايا من جبال صفد برد لم يعهد مثله بلغ وزن برده واحده سبعة ارطال ونصف بالدمشقي عنها ثلاثون رطلا مصريه ووجدت برده على باب الدار قدر التنور وكان سقوط هذه البرده ليلة السبت سادس ذي الحجه هذا **ومات** في هذه السنه ممن له ذكر علاي الدين علي بن قاضي القضاه تقي الدين عبد الرحمن الزريري في ليلة الاحد ثالث المحرم وقد اناف على الستين وكان يعرف الفرايض والحساب وشارك في الفقه وناب في الحكم بالقاهره ودرس عدة مدارس **وتوفي** بدر الدين محمود بن شمس الدين محمد الاقصراي الحنفي

نادره

سقوط البرده بحد (؟) ... صفد

الحنفي ليلة الثلاثا خامس المحرم ولم يبلغ ثلاثين سنه وكان يعرف طرفا من الفقه وشارك في غيره وتحرك له حظ في دولة المويد وصار يحضر مجلسه فيمن يحضر من الفقها فلما قام ططر بعد المويد اختص به فعظم قدره وتردد الناس اليه وتحدثوا برقيه الى العليا فلم يمهل وعوجل **ومات** الامير ازدمر شايا كاشف الوجه القبلي في العشرين من المحرم فاراح الله منه **وتوفي** شمس الدين محمد بن احمد بن معالي الحبتي الدمشقي الحنبلي يوم الخميس ثامن عشرين المحرم وكان من فقها الحنابله واحد المحدثين ناب في الحكم عن القضاة سنين واتصل بالمويد وصار يحضر عنده في جملة الفقها ويقرا عنده صحيح البخاري كل سنه وولاه مشيخة الخروبية التي استجدها بالجيزه **ومات** الامير حسن بن سودون الفقيه الجركسي خال ملك الصالح بن ططر يوم الجمعه ثالث عشر صفر وكان قد صار امير مايه مقدم الف في ايام ابن اخته الصالح محمد بن ططر بعد ما عمله زوج اخته الظاهر ططر امير طبلخاناه فلم يتهن بالنعمه وطال مرضه حتى مات **وتوفي** شمس الدين محمد بن علي بن احمد المعروف بالزراتيتي المقري الحنفي امام الخمس بالمدرسه الظاهريه برقوق في يوم الخميس سادس جمادى الاخره وقد تجاوز السبعين وكف بصره وصار شيخ الاقرا بالقاهره **وتوفي** برهان الدين ابراهيم بن احمد بن علي البيجوري الفقيه الشافعي يوم السبت رابع عشر شهر رجب وقد انافي على السبعين وتصدى للاشتغال عدة سنين ولم يخلف بعده احفظ منه لفروع الفقه مع اطراح التكلف وقلة الاكتراث بالملبس والاعراض عن الرياسه التي عرضت عليه فاباها **ومات** مقدم العشير بجبال صفد بدر الدين حسن بن احمد بن بشاره في سابع ذي الحجه

سنة ست وعشرين وثمانمايه

اهلت والسلطان الملك الاشرف برسباي الدقماقي والامير الكبير بيبغا المظفري والدوادار الامير سودون من عبد الرحمن وامير سلاح قجق وامير مجلس اقبغا التمرازي وامير اخور الامير قصروه وراس نوبة النوب الامير ازبك وحاجب الحجاب جقمق اخو جركس المصارع والوزير استادار ازعون شاه وكاتب السر علم الدين داود بن الكويز وناظر الخاص ابن نصر الله وقاضي القضاة الشافعي علم الدين صالح بن البلقيني ونايب الشام تاني بك العلاي ميق ونايب حلب تاني بك البجاسي ونايب طرابلس اينال النوروزي ونايب حماه جار قطلو ونايب صفد مقبل الدوادار **شهر الله المحرم** اوله الاربعا في ثالث عشرينه قدم الركب الاول من الحاج وقدم المحمل ببقية الحجاج من الغد وكانت سنه مشقه الى الغايه توالت فيها الامطار الخارجه عن الحد زياده على اربعين يوما وانت سيول مهوله مع غلا الاسعار بمكه فابيع الحمل الدقيق بخمسه وثلثين دينارا

سعر الدقيق

وابيعت ويبة شعير في الارياف بخمس مويدية فيكون الاردب الشعير على ذلك
بالفين ومائة درهم من نقد القاهرة وكثر موت الجمال ومشت النسا والصغار عدة
مراحل ومات كثير من الناس واشتد الحر ثم اشتد البرد ومع هذا كله كثرة الخوف
وفي ثامن عشره اعيد شمس الدين قاسم بن جلال الدين البلقيني الى نظر الجوالي عوضا
عن صدر الدين بن العجمي على مال التزم به **وفيه** انعم على الامير جاني بك الخازندار بامرة
طبلخاناه من جملة اقطاع الامير فارس نايب الاسكندرية **شهر صفر** اوله الخميس
في ثامن عشره جمع السلطان الامرا والقضاة ومباشريه واحضر جماعة من التجار وانكر
حال الفلوس وذلك انها كما تقدم غير مرة انما هي النقد الرايج بارض مصر فتنسب اليها
اثمان المبيعات ثم لما ضرب الملك المويد الدراهم المويدية رسم ان تنسب قيم الاعمال
واثمان المبيعات اليها فعمل بذلك مدة من ايامه حتى مات فعادت تنسب الى الفلوس
كما كانت قبل المويدية وحدث في الفلوس مع ذلك ما لم يكن يعهد منذ ضربت وهو
انه خلط فيها قطع الحديد وقطع النحاس وقطع الرصاص من اجل انها توخذ وزنا
لا عددا وتغافل الحكام عن انكار ذلك فتمادى الحال على هذا من بعد موت المويد حتى
صارت القفة من الفلوس التي وزنها مايه رطل لا يكاد يوجد فيها قدر عشرين رطلا من الفلوس
وانما هي كما تقدم ذكره ما بين نحاس وحديد ورصاص وانفتح للصيارف ونحوهم من ذلك
ربح وهو انهم صاروا ينقون الفلوس ويبيعونها لمن يحملها الى الحجاز واليمن وبلاد
العرب كل قنطار بسبعماية درهم فلما بلغ السلطان ذلك اراد ان يضرب فلوسا فاختلفوا
عليه في مقدار وزنها فاشار بعضهم ان يكون كل ستين فلسا بدرهم اشرفي واشار
اخرون ان يكون وزنها مختلفة فيها ما زنته مثقال وفيها ما زنته غير ذلك
فجمع الناس كما تقدم ليقوى عزمه على ما يمضيه فما زالوا به حتى رجع عن تغيير المعاملة
بالفلوس التي بايدي الناس خوفا من وقوف الحال فاستقر الحال على ان نودي بان
يكون سعر الفلوس المنقاه من الحديد والرصاص بسبعة دراهم كل رطل ويكون
سعر هذه القطع بخمسة دراهم الرطل فامتثل الناس ذلك وصارت الفلوس صنفين
بسعرين مختلفين ومشى الحال على هذا **وفيه** ابيع الرغيف بنصف درهم فلوسا
بعد ما كان بدرهم لرخا الاسعار **وفي** سادس عشره قدم الامير اينال النوروزي
نايب طرابلس باستدعا فاكرمه السلطان وانزله ثم طلب الامير قصروه امير
اخور وخلع عليه بنيابة طرابلس عوضا عن الامير اينال المذكور وانعم على اينال
باقطاع قصروه **شهر ربيع الاول** في ليلة الجمعة سابعه عمل المولد النبوي على العادة
في كل سنة بحضور الامرا والقضاة الاربع واستدعي القاضي ولي الدين بن العراقي

فامتنع

فامتنع فتكرر استدعاوه حتى جا فاجلس عن يسار السلطان حيث كان يجلس قاضي
القضاة الحنفي التفهني جالسا وقام التفهني فجلس عن يمين السلطان فيما يلي قاضي
القضاة علم الدين صالح بن البلقيني **وفي** ثاني عشره توجه الامير قصروه نايب طرابلس
الى محل كفالته **وفي** هذه الايام وجدت ورقة بالقصر فيها شناعات على علم الدين بن
الكويز كاتب السر منها انه يريد اقامة ابن الملك المويد شيخ في السلطنة فعرف من
القاها فدل على الذي كتبها وهو رجل من الفقرا يقال له حسن العليمي يخدم قبر الشيخ
علي بن عليم بالساحل فاعترف انه كتبها نصيحة للسلطان فبعث به ابن السلطان
الى ابن الكويز فثبت على قوله وفاجاه بما لا يحب فنفاه الى بلاد الصعيد **وفي** يوم الثلاثا
خامس عشره ثارت ريح مريسية طول النهار فلما كان قبل الغروب بنحو ساعة
ظهر في السما صفرة من قبل مغرب الشمس كست الجدران والارض بالصفرة ثم اظلم
الجو حتى صار النهار مثل وقت العتمة فكنت امد يدي فلا اراها لشدة الظلام
فما بقي احد يبصر الا واشتد فزعه فلما كان بعد ساعة وقت الغروب اخذ الظلام
ينجلي قليلا قليلا وعقبه ريح عاصفة حتى كادت المباني تتساقط وتمادى طول ليلة
الاربعا فراى الناس امرا مهولا من شدة هبوب رياح عاصفة وظلمة في النهار والليل
وعمت هذه الظلمة ارض مصر حتى وصلت دمياط والاسكندرية وجميع الوجه
البحري وبعض بلاد الصعيد وراى بعض من يظن به الخير في منامه كان
قايلا يقول ما معناه لولا شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل مصر لاهلكت هذه
الريح الناس لكنه شفع فيهم فحصل اللطف **وفي** هذا الشهر كثر الوبا بدمشق
وفيه اضيفت ولاية مصر وحسبتها الى الامير التاج الشوبكي **وفيه** رسم بمصادرة
نجم الدين عمر بن حجي قاضي القضاة الشافعي بدمشق وشهاب الدين احمد بن الكشك
قاضي القضاة الحنفية بها وعدة من تجارها فصودروا **وفيه** رسم بايقاع
الحوطة على خيول اهل الوجه البحري من الغربية والبحيرة ونحوها فاخذت
وفيه قدم الى المدينة النبوية جراد عظيم اتلف عامة زرعها واشجارها
حتى اكل الاسابيط من فوق النخل فامحلت ونزح كثير من اهلها فمات معظم
الفقرا النازحين جوعا وعطشا لا قوة الا بالله **شهر ربيع الاخر** اوله
الاحد في ثانيه عدى السلطان الى بر الجيزة واقام بناحية وسيم في امرايه ومماليكه
يتنزه ثم عاد في تاسعه **وفي** سادس عشره قدم الامير تاني بك البجاسي نايب حلب
فخلع عليه ورتب له ما يليق به **شهر جمادى الاول** اوله الثلاثا في ثالثه توجه
الامير تاني بك البجاسي نايب حلب الى نيابته **وفي** رابع عشره خلع على الامير جقمق

حاجب الحجاب واستقر امير اخور عوضاً عن قصروه نايب طرابلس وكانت
في هذه المدة شاغرة جمادى الآخرة اوله الاربعا وفي هذا الشهر عظم الوبا بدمشق وفشى
في البلاد الى غزة شهر رجب اوله الخميس فيه كملت الوكالة وعلوها بخط الركن
المخلوع على يد القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيش وفيه ابتدى بهدم
الحوانيت والقناة والتي بين المدرسة السيوفية وسوق العنبريين ليعمل موضعها
مدرسة للسلطان وكانت موقوفة على المدرسة القطبية وغيرها فاستبدلها
باملاك اخر من غير اختيار المستحقين وجعل الاختيار لهم فيما يستبدل به حتى
رضوا ولم يشق عليهم وتولى ذلك زين الدين عبد الباسط وفي سادس عشره
ابتدات المناداة بزيادة النيل وقد جاءت القاعدة ثمانية اذرع وعشرة اصابع
وهذا مما يندر مثله وفيه ادير محمل الحاج على العادة وفيه كتب بعزل قاضي
القضاة نجم الدين عمر بن حجي وسجنه والكشف عنه واستقرار شمس الدين محمد بن يزيد
قاضي ثعلبك عوضه في قضاء دمشق وسبب ذلك تنكر الامير تاني بك ميق نايب الشام
عليه وتغير كاتب السر علم الدين بن الكويز وزين الدين عبد الباسط ناظر الجيش وبدر
الدين محمد بن مزهر ناظر الاصطبل ونايب كاتب السر فانه اطرح جانبهم وصار يلغيهم
عنه ما يؤثر صدورهم من استحقاقه بهم لمعرفته اياهم قبل ارتفاعهم في الايام المويدية
فاخذ الجماعة في مكايدته حتى اوقعوا بينه وبين السلطان فلم يفده مساعدة الامرا
له وفي هذا الشهر هذا فشى الوبا بدمشق بعد ما عم كورة دمشق وفلسطين والساحل وبلغت
عدة من مات بصالحية دمشق زيادة على خمس عشرة الف انسان واحصي من ورد
الديوان من الموتى فكانوا نحو الثمانين الفا وكان يموت من غزة في كل يوم مائة انسان
وفيه وقع الوبا ببلد الخليل عليه السلام شعبان اوله السبت وفيه في يوم
الجمعة سابعه ورد الخبر بان الامير جاني بك الصوفي فر من السجن بالاسكندرية
فلم يقدر عليه فقبض بسببه على جماعة وعوقبوا عقوبات كثيرة وقدم الخبر بوقوع
الوبا بدمياط وفي يوم الخميس عشرينه خلع على الامير جرباش الكريمي المعروف بقاشق
واستقر حاجب الحجاب وكان شاغراً منذ انتقل الامير جقمق عنها وصار امير اخور
وفيه كتب باستقرار الامير تاني بك البجاسي نايب حلب في نيابة الشام عوضاً عن
تاني بك العلاي ميق بعد موته واستقر جار قطلو نايب حماة في نيابة حلب عوضاً عن
تاني بك البجاسي واستقر جلبان امير اخور الملك المويد في نيابة حماة عوضاً عن جار قطلو
وقد كان جلبان من جملة امرا دمشق وتوجه الامير جاني بك الخازندار في
ثامن عشرينه بتقاليد المذكورين وتشاريفهم وفيه رسم باعادة نجم الدين عمر بن حجي

الى

الى قضاة القضاة بدمشق شهر رمضان اوله الاحد في ثانيه الموافق له
سادس مسرى كان وفا النيل ست عشرة ذراعاً فنزل الامير ناصر الدين محمد بن السلطان
حتى خلق عمود المقياس وفتح الخليج على العادة وفيه قبض على الامير سودون
الاشقر ونفي بطالاً الى القدس ثم انعم عليه بامرة في دمشق فتوجه اليها وفيه خرج
عدة من الامرا الى الاسكندرية ودمياط ورشيد وقد ورد الخبر بحركة الفرنج
فتكامل توجههم في سابعه وفي ثامن عشرينه جمع السلطان التجار والصيارف بسبب
الفلوس واستقر الراي على ان تكون الفلوس المنقاة بتسعة دراهم الرطل وان لا يتعامل
احد بشي من القطع النحاس والحديد والرصاص والقصدير ونودي بذلك وهدد من خالف
او سافر منها بشي الى اليمن شوال اوله الثلاثا في سادسه ابتدا الهدم في الحوانيت
والرباع التي علوها فيما بين سوق الصاغة وراس الخراطين لتكون وكالة وربعا تجاه العمارة
الاشرفية وفي يوم الخميس عاشره خلع على جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي واستقر كاتب السر
بعد موت علم الدين داود بن الكويز فادركتني ولايته بعد ابن الكويز قول ابي القسم خلف بن
فرج الالبيري المعروف بالسميسر وقد هلك وزير يهودي لباديس بن حبوس الحميري
امير غرناطة من بلاد الاندلس فاستوزر بعد اليهودي وزيراً نصرانياً
كل يوم الى ورا بدل البول بالخرا فزمانا تهودا وزمانا تنصرا وسيصبوا الى المجوس
وقد كان ابو الجمال هذا من نصارى الكرك وتظاهر بالاسلام في واقعة كانت للنصارى
هو وابو العلم داود بن الكويز وخدم كاتباً عند قاضي الكرك عماد الدين احمد المقيري
فلما قدم الى القاهرة وصل في خدمته واقام بها حتى مات وهو بائس فقير لم يزل
دنس الثياب مظلم الشكل وابنه هذا معه في مثل حاله ثم خدم عند التاجر برهان الدين ابرهيم
المحلي كاتباً لدخله وخرجه فحسنت حاله وركب الحمار ثم سار بعد المحلي الى بلاد الشام وخدم
بالكتابة هناك حتى كانت ايام الملك المويد شيخ ولاه ابن الكويز نظر الجيش بطرابلس
فكثر ماله بها ثم قدم في اخر ايام ابن الكويز الى القاهرة فلما مات وعد بمال كبير حتى ولي
كتابة السر فكانت ولايته اقبح حادثة رايناها وفي رابع عشره قدم الامير اسندمر
نايب الاسكندرية باستدعا فقبض عليه ونفي الى دمياط بطالاً واستقر الامير اقبغا
التمرازي امير مجلس عوضه في نيابة الاسكندرية وفي سادس عشره الموافق له رابع
عشرين توت انتهت زيادة ما النيل الى تسعة عشر ذراعاً سوى اصبعاً واحداً وانه
نقص من الغد وفي تاسع عشره خرج محمل الحاج صحبة الطواشي افتخار الدين مثقال مقدم
المماليك ورحل من بركة الحاج في ثالث عشرينه وقد تقدمه الركب الاول صحبة الامير
اينال النشاشي احد امرا العشرات وفي رابع عشرينه خلع على نقيب الاشراف السيد الشريف

بدر الدين حسن بن الشريف النقيب علي واصف لبيه نظر وقف الاشراف عوضا
عن شرف الدين محمد بن عبد الوهاب بن نصر الله وفي سادس عشرينه نزل السلطان
الى عمارته وفيه خلع على صدر الدين احمد بن العجمي واستقر في نظر الكسوة عوضا
عن شرف الدين المذكور وفي نظر الجوالي عوضا عن قاسم بن البلقيني وفي سابع عشرينه
قبض على الامير ارغون شاه استادار لعجزه مع ظلمه وعسفه عن حمل الجامكيه
فان مصروف الديوان المفرد عظم وصارت البلاد المفرده له مع مظالم العباد
لا تفي به وفي ثامن عشرينه خلع على ناصر الدين محمد بن شمس الدين محمد بن موسى المرداوي
المعروف بابن ابي والي واستقر استادارا عوضا عن ارغون شاه وعوقب ارغون شاه
بين يدي السلطان ومن خبر ابن ابي والي هذا ان اباه كان من تجار القدس وتزيا هو
بزي الاجناد وخدم استادار الامير جقمق الدوادار في ايام المويد بديوانه بدمشق
مصر مدة ثم صادره وصرفه فخدم استادار نائب الشام مدة وكثر ماله فاحضر من
دمشق الى القاهرة في هذا الشهر والتزم بحمل عشرين الف دينار فوعد ان يزن منها في
هذا اليوم ثلثة الاف دينار فلما قبض على ارغون شاه سولت له نفسه وزين له شيطانه
ان يكون استادارا ويسد المبلغ الذي التزم به منها فاستقر وفيه ايضا خلع على كريم
الدين عبد الكريم بن الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن كاتب المناخ واستقر في الوزارة
عوضا عن ارغون شاه وفي تاسع عشرينه اسلم ارغون شاه الى ابن ابي والي استادار
ليستخلص منه ستين الف دينار فنزل من القلعه مع اعوان الوالي حتى دخل داره
التي كان يسكنها وقد سكنها ابن ابي والي فعندما دخلها بكا وكان في بلائه هذا اعظم
عبرة وذلك ان ابن ابي والي في ابتدا حاله كان من جملة اجناد ارغون شاه الذين يخدمونه
ايام عمله استادار بسرور الحافظي فدارت الدوائر حتى صار ابن ابي والي استادارا
عوضا عن ارغون شاه وسكن في داره بالقاهرة التي كان بالامس يتردد اليه فيها ويجلس
حتى يستاذن له عليه ثم اخذه ليعاقبه في هذه الدار بحضرة من كان يخدمه بها اعاذنا الله
من سوء العاقبة وسلب النعمة العافية بمنه وفيه خلع على الامير اينال النوروزي الذي
كان نائب طرابلس واستقر امير مجلس عوضا عن اقبغا التمرازي نائب الاسكندرية
شهر ذي القعدة اوله الخميس فيه قدم للسلطان اخوان من بلاد الجركس في سفينة
من الجراكسة فخرج الامرا الى لقائهم وفيه توجه الامير قجق امير سلاح والامير
اركماس الظاهري احد مقدمي الالوف والقاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيش الى
مكه على الرواحل حاجين وفي رابعه تقرر على ارغون شاه عشرة الاف دينار حالة يقوم
بها ويمهل بمبلغ عشرين الف دينار مدة وافرج عنه وفي سادسه وصلت هدية

الامير

الامير قصروه نائب طرابلس وهي مائة وخمسون فرسا وكثير من القماش والفرو
وفي سادس عشره قدم الامير جاني بك الصوفي الخازندار من الشام وقد قلد
النواب فخلع عليه واستقر دوادارا ثانيا عوضا عن الامير قرقماس المتوجه الى
الحجاز بحكم انتقاله الى تقدمة الف وجاني بك هذا رباه السلطان صغيرا فحفظ
حق التربية بحيث ان جقمق نائب الشام لما ثار بعد المويد وقبض على السلطان وهو
يومئذ من امرا دمشق وسجنه بذل الرغائب لجاني بك هذا فلم يستمله الدنيا وثبت
على خدمة استاذه حتى خلصه الله فوفا السلطان له ذلك وانعم عليه بامرة عشرة ثم
امرة طبلخاناه وبعثه لتقليد نواب الشام فلما قدم صار دوادارا وفي الحقيقة هو
صاحب العقد والحل في الدوله لكثرة اختصاصه بالسلطان ومزيد قربه منه شهر
ذي الحجة اوله الجمعة في ثانيه ركب الامير ناصر الدين محمد بن السلطان للنزهة في عدة
من الامرا ودخل القاهرة من باب النصر وصعد القلعه من باب زويله ومولده في سنة
تسع عشرة وركب ايضا في سادسه وفي هذه الايام شد التخصيص على الامير جاني بك الصوفي
وعوقب بعض المماليك حتى هلك بسببه وقبض على اصهاره وعوقب بعضهم واخذت
له اشيا وجدت له وفيها تحرك سعر الغلال وفشت الامراض في الناس من الحميات
وفي ليلة السبت ثالثه زلزلت القاهرة زلزلة كلمح البصر ثم زلزلت كذلك في ليلة الاحد
وفي حادي عشرينه الزم الناس ان لا يتعاملوا بالذهب الا وزنا وتخلص الا من حساب
كل دينار بمائتين وخمسة وعشرين فهم الى اثنا هذه السنه زادت العامة في صرفه حتى بلغ
مائتين وثلثين فانكر السلطان ذلك عندما بلغه ورسم ان ينقص كل دينار عشرة
دراهم حتى يصير بمائتين وعشرين درهما فخسر الناس مالا كثيرا وفي ثامن عشرينه قدم
مبشرو الحاج واخبروا بالامن والسلامة ورخا الاسعار وكثرة الامطار وان الشريف
حسن بن عجلان لم يقابل امير الحاج ونزح عن مكة لما بلغه من الارجاف بمسكه فنودي
بعرض الاجناد البطالين ليتجهزوا الى التجريده لغزو مكة فاستشنع ذلك وفيه
لبست عدة اماكن بسبب جاني بك الصوفي وفي هذه السنة اشتد غضب متملك
الحبشة وهو ابرم ويقال اسحق بن داود بن سيف ارعد بسبب غلق كنيسة قمامة
بالقدس وقتل عامة من في بلاده من رجال المسلمين واسترق نساهم واولادهم
وعذبهم عذابا شديدا وهدم ما في مملكته من المساجد وركب الى بلاد جبرت فقاتلهم
وقتل عامة من بها وسبى نساهم وهدم مساجدهم فكانت في المسلمين ملحمة عظيمة جدا
لا يحصى عدد من قتل فيها ومات في هذه السنة ممن له ذكر تاج الدين فضل
الله بن الرملي ناظر الدوله في حادي عشرين صفر وباشر نظر الدولة عدة سنين

استقر جانبك دوادارا ثانيا عوضا عن قرقماس

غضب ملك الحبشة

واناف على الثمانين وسيل بالوزارة غير مرة وكلف فامتنع وكان من ظلمة الكفاف الاقباط وفساقهم **وتوفي** ناصر الدين عبد الرحمن بن محمد بن صالح قاضي المدينة النبوية ليلة السبت رابع عشرين صفر **وقتل** ناصر الدين محمد باك بن علي باك بن قرمان متملك بلاد الى قرمان في صفر بحجر مدفع اصابه في حربه مع عساكر مراد بن كرجي متملك برصا وقد ذكرنا قدومه اسيرا في الايام المويدية شيخ ثم الافراج عنه بعد موته **ومات** الامير قطلوبغا التنمي احد امرا الالوف في الايام المويديه شيخ وهو بطالا بدمشق في ليلة السبت سابع عشرين شهر ربيع الاول **وماتت** خوند زينب ابنة الظاهر برقوق في ليلة السبت ثامن عشرين شهر ربيع الاخر وهي اخر من بقي اولاد الظاهر لصلبه **ومات** الامير تاني بك ميق العلاي الظاهري نايب الشام في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان وكان مع ظلمه سفيها ماجنا متجاهرا **وتوفي** قاضي القضاه ولي الدين احمد ابو زرعه بن الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي الشافعي في يوم الخميس سابع عشرين شعبان عن خمس وستين سنه وقد نشا على اجمل طريقه وبرع في الحديث والفقه وشارك في فنون وناب في الحكم بالقاهره عن العماد احمد بن عيسى الكركي ومن بعده ثم ترفع عن ذلك وتصدى للافتا والتدريس حتى ولي القضا ثم صرف عنه كما تقدم **وتوفي** علم الدين داود بن عبد الرحمن بن الكويز بن الكركي كاتب السر في يوم الاثنين سابع شوال ولم يبلغ الخمسين سنه ودفن خارج القاهره وقد كان ابوه من كتاب الكرك النصارى يقال له جرجس فاظهر الاسلام وتسمى عبد الرحمن وباشر عدة جهات بالكرك ودمشق والقاهره اخرها نظر الدوله وخدم ابنه داود هذا في الجند ثم لحق بالشام وباشر نظر جيش طرابلس واتصل بشيخ المحمودي هو واخوه صلاح الدين خليل فولاه نظر الجيش بدمشق وعمل اخاه صلاح الدين خليل في ديوانه فقبض عليهما في سنه اثنتي عشره وحملا الى القاهره على حمارين في اسوء حال ثم افرج عنهما ففرا الى دمشق ومازالا في خدمة شيخ حتى قدم بهما الى مصر وتسلطن فولي داود هذا نظر الجيش ثم ولاه ططر كتابة السر وكانت تونر عنه فضايل منها انه ملازم الصلاه وصيام ايام البيض من كل شهر ويتنزه عن القاذورات المحرمه كالخمر واللواط والزنا ويتصدق كل يوم على الفقرا الا انه كان متعاظما صلف بحجاب والحجاب مع بعد عن جميع العلوم ولكنه في الالفاظ وتح زايد وضبطت عليه الفاظ تكلم بها سخر الناس منها زمانا وهم يثنا قلونها وكان مهابا الى الغايه متمكنا في الدوله موثوقا به فيها حتى مات ولا احدا على رتبة منه **وتوفي** قاضي القضاه مجد الدين سالم بن سالم بن احمد المقدسي الحنبلي يوم الخميس تاسع عشرين ذي القعده وقد بلغ الثمانين وابتلي بالزمانه والعطله عدة سنين وكان يعد من شيوخ الحنابلة

الحنابلة

الحنابله وخيارهم ولهم عفه **سنه سبع وعشرين وثماني مايه**

اهلت هذه السنه والسلطان الملك الاشرف ابو العز برسباي والامير الكبير بيبغا المظفري والدوادار الكبير سودون من عبد الرحمن وامير سلاح قجق وامير مجلس اينال النوروزي وامير اخور جقمق وراس نوبه ازبك وحاجب الحجاب جرباش الكريمي قاشق كرم والوزير كريم الدين عبد الكريم بن عبد الرزاق بن محمد بن كاتب المناخ وناظر الخاص بدر الدين حسن بن نصر الله وكاتب السر جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي واستادار ناصر الدين محمد بن محمد بن ابي والي القدسي ونايب الشام تاني بك البجاسي ونايب حلب جارقطلو ونايب حماه جلبان ونايب طرابلس قصروه ونايب صفد مقبل الحسامي الدوادار ونايب الاسكندريه اقبغا التمرازي والسلطان في قلق من جاني بك الصوفي وهو جتينا لطلب له والفحص عنه والناس في تخوف من ذلك فما بين الواحده وبين هلاكه الا ان يقول عدو له جاني بك الصوفي عند فلان فيوخذ ويعاقب حتى يهلك ومع ذلك فالناس في ضيق **شهر الله المحرم اوله** الاحد في ثانيه قدم الامير مقبل نايب صفد باستدعا فاكرم وخلع عليه خلعة الاستمرار **وفي** رابعه ركب السلطان في طايفة يسيره وعبر من باب زويله حتى شاهد عمارته وعبر من باب زويله حتى شاهد عمارته ومضى الى القلعه من باب النصر وهو اول ركوبه بعد جلوسه **وفي** ثامنه قدم الامير قجق والامير ازكماس الظاهري والقاضي زين الدين عبد الباسط من الحجاز على الرواحل وقدم معهم الشريف مقبل امير ينبع راغبا في الطاعه فخلع عليه **وفي** رابع عشره توجه الامير مقبل عايدا الى صفد **وفي** حادي عشرينه قدم الركب الاول وقدم من الغد المحمل ببقية الحاج وتاخر الامير قرقماس الدوادار في ينبع وطلب عسكرا ليقاتل به الشريف حسن بن عجلان ويستقر عوضه في امارة مكة فاجيب الى ذلك ونودي في الاجناد السلطان بالعرض كما تقدم وعين منهم من المماليك السلطانيه جماعه يسافروا صحبه حسين الكاشف **وفي** ثالث عشرينه خلع على الامير سودون من عبد الرحمن الدوادار واستقر نايب الشام عوضا عن تاني بك البجاسي ونزل من القلعه سايرا الى دمشق من غير ان يدخل داره في عدة من مماليكه على خيول بغير اثقال وكان قد تحدث منذ ايام بمحاربة تاني بك **وفيه** خلع على الشريف علي بن عنان بن مغامس واستقر في امارة مكه شريكا للامير قرقماس **وفي** ثامن عشرينه خلع على الشيخ شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر مفتي دار العدل واستقر في قضاة القضاه عوضا عن قاضي القضاه علم الدين صالح ابن البلقيني **صفر اوله** الثلاثا في عاشره قدم شمس محمد الهروي من القدس

سودون بن عبد الرحمن

خروج تاني بك عن الطاعه الشريفه

منعوضا لعوده الى القضا وعند ذلك وفي رابع عشره قدم الخبر بخروج تاني بك
البجاسي عن الطاعه ومحاربته امراء دمشق وسبب ذلك انه لما ولي سودون من عبد الرحمن
نيابة الشام تقدمت الملطفات السلطانيه الى امراء دمشق بالقبض على تاني بك
البجاسي فاتوا دار السعاده ليله الجمعه رابعه واستدعوه ليقرا عليه كتاب
السلطان فاستراب من ذلك وخرج من باب السر وقد لبس السلاح في جمع من مماليكه
فثار اليه الامرا واقتتلوا معه حتى مضى صدر نهار الجمعه فانهزموا منه وتحصن
طايفه منهم بالقلعه ومضى اخرون الى سودون من عبد الرحمن وقد نزل على صفد
وفي تاسع عشره قدم الخبر بان الامير سودون من عبد الرحمن لما نزل على صفد
تلقاه الامير مقبل نايبها ونزل معه على جسر يعقوب وخرج تاني بك البجاسي من
دمشق بعد ما تقدم ذكره من محاربه الامرا حتى نزل على الجسر في يوم الجمعه حادي
عشره وقد قطع سودون من عبد الرحمن الجسر فباتوا يتحارسون واصبحوا يوم السبت
ثاني عشره يترامون نهارهم كله حتى حجز الليل بينهم فباتوا ليلة الاحد على تعبيتهم واصبح
تاني بك يوم الاحد ثالث عشره راحلا الى جهة الطيبيه في انتظار ابن بشارة ان ياتيه
بقومه فكتب سودون بذلك الى السلطان وركب بمن معه على جرايد الخيل وترك
الاثقال في موضعها مع نايب القدس وسار حتى دخل دمشق في يوم الاربعا سادس
عشره وتمكن من القلعه فلما ادركهم تاني بك وقد بلغه مسيرهم فلقوه عند باب الجابيه
وقاتلوه فثبت لهم مع كثرتهم وقاتلهم اشد قتال والرمي ينزل عليه من القلعه فتقنطر

القبض على تاني بك

عن فرسه لضربه اصابت كتفه حتى حلته فتكاثروا عليه وجروه الى القلعه
ومعه نحو عشرين من اصحابه وكتب بذلك الى السلطان فقدم الكتاب الاول من جسر
يعقوب في يوم الاحد عشرينه فاضطرب الناس ووقع الشروع في السفر واحضرت
خيول كثيره من مرابطها بالربيع فقدم الخبر الثاني باخذ تاني بك البجاسي بدمشق
فدقت البشاير وكتب بقتل تاني بك وحمل راسه الى مصر وتتبع من كان معه وبطلت
حركة السفر وفيه ابتدى بهدم مادنه التي انشاها الملك المويد شيخ على باب جامع الا
زهر من اجل انها مالت حتى قرب سقوطها وفي رابع عشرينه خلع على الشيخ
سراج الدين عمر بن علي بن فارس الخلاطي المعروف بقاري الهدايه واستقر في مشيخة
خانكاه شيخو عوضا عن شرف الدين يعقوب بن التباني وفي تاسع عشرينه نودي على
جاني بك الصوفي ووعد من احضره بالف دينار وان كان جنديا بامره وهدد من اخفاه
وظهر عنده باحراق الحاره التي هو ساكن بها وحلف المنادي على كل واحد مما ذكر يمينا
عن السلطان شهر ربيع الاول اوله الخميس في ثانيه نودي بالخروج الى حرب بمكة

فاستشنع ذلك

فاستشنع ذلك وكان قد بطل امر التجريده الى مكة شغلا بخبر تاني بك البجاسي
فلما تفرغ قلب السلطان اشتغل بامر مكه وفي رابعه انفق في المجردين مبلغ
اربعين دينارا لكل نفر وفي حادي عشره قدم راس تاني بك البجاسي وعلق على
باب النصر وفي يوم الخميس خامس عشره رسم بفتح كنيسه قمامه بالقدس
سابع عشره ركب السلطان حتى عبر من باب زويله وشاهد عمارته ومضى من
باب النصر الى القلعه وهو بثياب جلوسه وفي ثامن عشره خرج التجريده الى

ازبك

مكه صحبه الشريف علي بن عنان وفي سابع عشرينه خلع على الامير ازبك راس
نوبه واستقر دوادارا عوضا عن سودون من عبد الرحمن نايب الشام وكانت شاغره
هذه المده وخلع على الامير تغري بردي المحمودي واستقر راس نوبه عوضا عن

الهروي

ازبك شهر ربيع الاخر اوله الجمعه في تاسعه خلع على قاضي القضاه شمس الدين محمد
الهروي واستقر في كتابه السر عوضا عن جمال الدين يوسف بن الصفي ونزل في موكب
جليل وفي سابع عشره ختن السلطان ولده الامير ناصر الدين محمد وعمل لختانه مهما
حضره الامرا ثم خلع عليهم واركبهم خيولا بقماش ذهب وما منهم الا من نقط عند
الختان بمبلغ ذهب فجمع النقوط وصرف للمزين منه مايه دينار وحمل البقيه الى
الخزانه وفي خامس عشرينه حضر السلطان نفقه المماليك وقطع عده ممن له
اقطاع في الحلقه شهر جمادى الاولى اوله السبت في ثالثه خلع على شمس الدين عبد
الرحيم بن الحموي الواعظ واستقر خطيبا بالجامع الاشرفي وفي يوم الجمعه سابعه اقيمت
الخطبه بالجامع الاشرفي ولم يكمل منه سوى الايوان القبلي وفي خامس عشره قدم قاضي
القضاة نجم الدين عمر بن حجي من دمشق وقد طلب للحضور وفي ثامن عشره خلع على
الامير ناصر الدين محمد بن العطار الحموي الذي كان نايب الاسكندريه واستقر ناظر وقف
القدس والخليل عليه السلام عوضا عن حسام الدين حسن نايب القدس وفي تاسع عشره
قبض على الامير ناصر الدين محمد بن ابي والي استادارا وعلى ناظر الديوان المفرد كريم الدين
عبد الكريم بن سعد الدين بركه المعروف بابن كاتب حكم وعوقا بالقلعه
شهر جمادى الاخره اوله الاحد في ثانيه خلع على الامير صلاح الدين محمد بن الصاحب
بدر الدين حسن بن نصر الله واعيد استادارا عوضا عن ابن ابي والي وفي ثاني عشره
خلع على الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ واضيف اليه نظر الديوان المفرد معينا
للامير صلاح الدين استادار عوضا عن كريم الدين بن كاتب حكم وفي تاسع عشره
توجه قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن الكشك عايدا الى دمشق على قضا الحنفيه
بها بعد ما اخذ منه نحو عشرة الاف دينار وفيه انفقت نادره وهو ان رجلا

الى السلطان لما ماتت عمل لها ختم عند قبرها في الجامع الاشرفي ونزل اليها الامير
ناصر الدين محمد من القلعة لحضور الختم وقد ركب في خدمته الملك الصالح محمد
بن ططر فشق القاهرة من باب زويلة وهو في خدمة ابن السلطان بعد ما كان
بالامس سلطانا وصار جالسا بجانبه في ذلك الجمع وقائما في خدمته اذا قام فكان في ذلك
موعظة لمن اتعظ وفي يوم السبت حادي عشرينه خلع على قاضي القضاة نجم الدين
عمر بن حجي واستقر كاتب السر عوضا عن شمس الدين الهروي ونزل على فرس بسرج
ذهب وكنبوش زركش في موكب جليل الى الغاية وقد ظهر نقص الهروي وعجزه
فقد باشر بتعاظم زائد مع طمع شديد وجهل بما وسد اليه بحيث كان لا يحسن قراءة القصص
ولا الكتب الواردة فتولى قراءة ذلك بدر الدين محمد بن مزهر نائب كاتب السر وصار يحضر
الخدمة ويقف على قدميه وابن مزهر هو الذي يتولى القراءة على السلطان وفي رابع
عشرينه ابتدي بهدم ربع الحلي من تجاه قبو الخرنفش وكان وقفا على فكاك الاسرى ببلاد
الفرنج وعلى الحرمين وقد خلق من قدم السنين فعوض بدله بسمط تجاه مصبغة
الاشرف وصار من جملة الاملاك السلطانية وفي سلخه خلع على الشريف نقيب الاشراف
بدمشق واستقر قاضي القضاة بدمشق عوضا عن نجم الدين بن حجي كاتب السر على مال
كثير شهر رجب اوله الاثنين في رابعه خلع على شخص قدم من بلاد الروم عن قريب
يقال له علاء الدين علي واستقر في مشيخة التصوف وتدريس الفقه على مذهب
الحنفية بالجامع الاشرفي وقدم الخبر باخذ الفرنج مركبين ببحر دمياط فيهما
بضايع كثيرة وعدة اناس يزيدون على مائة رجل فكتب بايقاع الحوطة على اموال التجار
التي ببلاد الشام والاسكندرية ودمياط والختم عليها وتعويقهم عن السفر الى
بلادهم وفي يوم الاحد حادي عشرينه نزل السلطان الى الجامع الذي انشاه وجلس به قليلا
ثم ركب عائدا الى القلعة وفيه قدم الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي
وقد غاب عن مصر والشام نحو اربعين سنة فانه فر من طائفة نزلت به الى مدينة
برصا فاكرمه ابو يزيد بن عثمن ونوه به حتى حاربه تيمورلنك واسر فتحول ابن
الجزري من بلاد الروم الى سمرقند في خدمة تيمورلنك واقام ببلادهم حتى قدم
في هذه الايام وفي رابع عشرينه نودي على النيل وقد جاءت القاعدة ستة اذرع
وعشرين اصبعا شهر شعبان اوله الاربعاء فيه ابتدا بقراءة صحيح البخاري
بين يدي السلطان وحضر القضاة ومشايخ العلم والهروي وابن الجزري
وكاتب السر نجم الدين بن حجي ونائبه بدر الدين بن مزهر وزين الدين عبد الباسط ناظر
الجيش والفقهاء الذين رتبهم المويد فاستجد في هذه السنة حضور كاتب السر

ونائبه

ابن حجي

قبو

١٠٨

ونائبه وحضور ناظر الجيش وكانت العادة من ايام الاشرف شعبان بن حسين
ان يبدا بقراءة البخاري في اول يوم من شهر رمضان ويحضر قاضي القضاة الشافعي
والشيخ سراج الدين عمر البلقيني وطائفة قليلة العدد لسماع البخاري ويختم في
سابع عشرينه ويخلع على قاضي القضاة ويركب بغلة بزناري تخرج له من الاسطبل
السلطاني ولم يزل الامر على هذا حتى تسلطن المويد شيخ فابتدا القراءة من
اول شهر رجب الى سابع عشرين شهر رمضان وطلب قضاة القضاة الاربع
ومشايخ العلم وقرر عدة من الطلبة يحضرون ايضا فكانت تقع بينهم بحوث يسيء
بعضهم على بعض فيها اسات منكرة بحضرة السلطان على هذا واستجد كما ذكرنا حضور
المباشرين وكثر الجمع وصار المجلس جميعه صياح شهر رمضان اوله الخميس
في رابعه اخرج الامير ارغون شاه استادارا والامير ناصر الدين محمد بن ابي والي
من القاهرة الى دمشق بطالين وفي تاسعه سار غرابان من ساحل بولاق وظاهر
القاهرة وقد قدما منذ ايام احدهما من الاسكندرية والاخر من دمياط واشحنا
بالمقاتلة والاسلحة ونزل فيهما ثمانون مملوكا وامروا ان يسيروا في بحر الملح من جهة
طرابلس وياخذوا من سواحل الشام عدة اغربة عسى ان يجدوا من يستخدم في البحر
من الفرنج وفي يوم الجمعة سادس عشره نودي على النيل بزيادة اصبعين لتتمة
خمس عشرة ذراعا واربع عشرة اصبعا ثم نقص من اخر النهار نحو اربع اصابع فاصبح
الناس في قلق وطلبوا القمح ليشتروه فامسك من عندهم منه يده عن البيع
وضن به فاشتد طلبه الا ان الله فرج وزاد في اخر يوم الاحد ونودي
عليه يوم الاثنين تاسع عشره برد ما نقص وزيادة اصبع واستمرت الزيادة
حتى كان الوفا يوم الاربعا حادي عشرينه وهو ثالث عشرين مسرى ففتح الخليج
على العادة شهر شوال اوله السبت في رابعه ابتدي بحفر صهريج
بوسط جامع الازهر فوجد فيه اثار فسقية قديمة فلما ازيلت وجد بعد ما حفر
عدة اموات وفيه قدم الخبر بان ابا فارس عبد العزيز بن ابي العباس
احمد صاحب تونس وبلاد افريقية جهز ابنه المنتصر ابا عبد الله محمد امير بجاية في
عسكر الى مدينة تلمسان لمحاربة ملكها ابا محمد عبد الواحد بن ابي محمد عبد الله
بن ابي حمو موسى حمو وباكثره حتى ملكها في جمادى الاخرة وخطب لنفسه ولابيه فزالت
دولة بني عبد الواد من تلمسان بعد ما ملكت مائة وثمانين سنة وانتهت زيادة
النيل الى سبعة عشرة ذراعا واثنى عشر اصبعا ووقفت الزيادة من خامسه
ونقص الى يوم الاحد تاسعه زادا الى يوم الاربعا ثاني عشره فبلغ سبع عشرة من

حفر الصهريج بجامع الازهر

من ثماني عشر ذراعا ونقص في يوم الخمس ثالث عشره وكان قد تاخر فتح السد
عن ابى المنجا عن عادته هو وغيره مما يفتح في يوم النوروز لتاخر وفا النيل
فلما فتحت نقص الما وقلق الناس من ذلك وطلبوا القمح ليشتروه فزاد سعره
وفي خامس عشره ابتدى بهدم الربع المعروف بوقف السهابي تجاه الجامع
الاشرفي براس الخراطين وقد استبدل به لتشعث بنايه وخوف سقوطه
وفي عشرينه خرج محمل الحاج الى جهة بركه الحجاج صحبه الامير قراسنقر
كاشف الجسور ورحل الركب الاول في ثاني عشرينه وتبعه المحمل ببقيه الحاج في ثالث
عشرينه وفي يوم السبت تاسع عشرينه حضر الامرا الخدمه السلطانيه على
العاده ونزلوا الى دورهم فاستدعى السلطان جماعه منهم لطعام عمله منهم الامير
الكبير بيبغا المظفري فلما صار بالقلعه قبض عليه وقيد وانزل في النيل حتى سجن
بالاسكندريه وفي هذا الشهر كان اوان جداد النخل فامحل هذه السنه شهر ذي القعده
اوله الاثنين في رابعه خلع على الامير يشبك امير سلاح واستقر امير كبير عوضا عن
بيبغا المظفري وخلع على اينال النوروزي امير مجلس واستقر امير سلاح عوضا عن
يشبك وانعم باقطاع بيبغا المظفري ومتحصله في السنة مبلغ ستين الف دينار على
اينال الجكمي وهو بطال بالقدس وكتب باحضاره وعلى تغري برمش نايب القلعه وتغري
برمش هذا من جملة تركمان بهسني اسمه حسين خدم بحلب في الايام الظاهرية برقوق بباب
نايبها الامير تغري بردي من يشبغا وهو الذي سماه تغري برمش وتنقل في الخدم حتى صار
في الايام المويديه شيخ دوادار الامير جقمق الدوادار فلما تسلطن الملك الاشرف برسباي
اختص به وجعله من جملة الامرا وفي يوم الاثنين ثامنه خلع على شمس الدين محمد الهروي
واستقر قاضي القضاه عوضا عن الشيخ الحافظ شهاب الدين احمد بن حجر فتغيرت به وهذه
المرة الرابعه في تغييرته فانه كان اولا يتزيا بزي العجم فيلبس عمامه عوجا بعذبة
عن يساره فلما ولي قضا القضا لبس الجبه وجعل العمامه الكبيره وارخى العذبه من بين
كتفيه فلما ولي كتابة السر تزيا بزي الكتاب وترك زي القضاه فضيق كمه وجعل
عمامته صغيره مدوره ذات اضلاع وترك العذبه وصار على عنقه طوق ولبس
الذهب والحرير ولم يخش الله ولا استحيا من الناس فلما اعيد الى القضا ثانيا خلع زي
الكتاب وتزيا بزي القضاة وكان ضخما بطينا الحى فاشبه في حالاته هذه الصفاعنه
من المخايلين الذين يضحكون اهل المجانه والهزو وما دامصر من المضحكات وفي
يوم الاثنين قدم الامير اينال الجكمي من القدس فخلع عليه واستقر امير مجلس عوضا
عن الامير اينال النوروزي وفي يوم السبت عشرينه وصل الغرابان بالاسرى
والغنيمه

والغنيمه وذلك انهما لما مرا بدمياط تبعهما قوم من المطوعة في سلوره
حتى مروا بطرابلس سار معهم غرابان الى الماغوصه فاضافهم متملكها فلم يتعرضوا
لبلاده ومضوا عنه الى بلد يقال له اللمسون من جزيرة قبرص وقد استعد
اهلها وابعدوا وعبوا لهم وخرجوا في سبعين فارسا وبضعة راجل فقاتلهم المسلمون
وهزموهم وقتلوا منهم فارسا واحدا وعدة رجال وحرقوا للمئة غرابا وغرقوا
لهم اغربه وعاثوا فيما وجدوه من ظروف العسل والسمن وغير ذلك واسروا
ثلاثه وعشرين رجلا وجوخا كثيرا رفع للسلطان منه مائه وثلاث وقطع طرحه على
التجار ولم يعط المجاهدون منها شيا وفي تاسع عشرينه هبط ما النيل وشرق اكثر النواحي
بالصعيد والوجه البحري ومع ذلك فالاسعار رخيصه شهر ذي الحجة
اوله الثلاثا في يوم البحري بعض المماليك من اعلا الطباق بالحجاره والسلطان
يصلي الاضاحي ثامن عشره خلع على سعد الدين سعد بن قاضي القضاة شمس الدين محمد
الديري واستقر في مشيخه الجامع المويدي بعد موت ابيه بالقدس رحمه الله
ومات في هذه السنه ممن له ذكر شرف الدين يعقوب بن الجلال رسولا
ابن احمد بن يوسف التباني الحنفي يوم الاربعا سابع عشر صفر وكان يعرف الفقه
والعربيه وله همه ومكارم وصله كثيرة بالامرا واختص بالمويد شيخ اختصاصا
كثيرا وافتى ودرس وولي نظر الكسوة ووكالة بيت المال ومشيخة خانكاه شيخون
وقتل بدمشق الامير تنبك البجاسي في اول شهر ربيع الاول وهو احد المماليك
الذين فروا من الناصر فرج ولحق بشيخ المحمودي فرقاه في مدة سلطنته وولاه
نيابه حماه وحلب ودمشق وشكرت سيرته لتنزهه عن قاذورات المعاصي كالخمر والزنا
مع اظهار العدل وفعل الخير ومات الوزير الصاحب تاج الدين عبد الرزاق
بن شمس الدين عبد الله بن كاتب المناخ في يوم الجمعه حادي عشرين جمادى الاول وهو
معطل وابن كريم الدين عبد الكريم ولي الوزاره وباشرجده وجد ابيه النصرانيه
وترقى الخدم بالكتابه واثرى منها حتى ولي الوزاره وكان سيوسا لينا ضابطا همه
بطنه وفرجه واستجد مكسا للفاكهة بعد ابطاله فانقنابه وصرف عن الوزارة
فكان كانفال حي وصلها عبري وحملت غارها ومات الامير سودون الاشقر
بدمشق في جمادى الاولى وهو احد المماليك الظاهرية الذين نشاهم الناصر فرج
وكان عيبا كله لشده بخله وكثرة فسقه وظلمه وتوفي بمكة قاضيها محب الدين
احمد بن قاضيها جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيره الشافعي في ثامن عشر شهر ربيع
الاول الاخر وكان مشكورا في علمه وحسن سيرته له معرفه جيده بالفقه

القبض على بيبغا

تغري برمش

مقتل تنبك البجاسي

والفرائض والحساب ومشاركة في غير ذلك **وتوفي** خطيب مكة جمال الدين
ابو الفضل بن قاضي مكة محب الدين احمد بن قاضي مكة ابي الفضل محمد النويري
الشافعي في ربيع الاخر **وتوفي** امام مقام المالكية بمكة شهاب الدين احمد بن علي
النويري في ربيع الاخر **وماتت** خوند زوجة السلطان ام الملك الاشرف وام
ابنه الامير ناصر الدين محمد في خامس عشر جمادى الاخرة ودفنت بالقبة من الجامع
الاشرفي وكان لها تحكم وتصرف في الامور **ومات** الملك الناصر احمد بن الاشرف
اسمعيل بن الافضل عباس ابن المجاهد علي بن المؤيد داود بن المظفر يحيى بن المنصور
عمر بن علي رسوله متملك زبيد وعدن وتعز وجبلة وحرض والمهجم والمحالب
والمنصورة والدملوه والجوه والشحر وفوار من بلاد اليمن في سادس عشر جمادى
الاخرة بصاعقة سقطت على حصنه فوار خارج مدينة زبيد فارتاع
واقام اياما لما به واقيم من بعده في مملكة اليمن ابنه المنصور عبد الله وكان
من شرار ملوك الارض فسقا وظلما وطمعا **وتوفي** قاضي القضاة شمس الدين محمد
بن عبد الله بن سعد العبسي الديري الحنفي بالقدس وقد توجه اليه زائرا في يوم
عرفه ومولده سنة اربع واربعين وسبعمائة وله معرفة بالفقه والاصول
والتفسير والعربية وفيه شهامة وقوة نشا بالقدس وولي قضاء القضاة الحنفية
بديار مصر فاشتد فيه واجرى اموره على السداد بحسب الوقت ثم نقل من القضاء الى
مشيخة الجامع المؤيدي برغبته رحمه الله **ومات** زاهد الوقت ابو بكر بن عمر بن محمد
الطرسي الفقيه المالكي في يوم النحر عن سنة المحله وكان قد ترك كل اللحم مدة اعوام
تورعا لما حدث من نهب البلاد وغاراتها وقنع بما يقيم به اوده من ارض برع عمان
فكان يقتصر في قوته وملبسه على ما لا يطيقه سواه ولو قبل من الناس ما يحبون
به لكثر قناطير مقنطرة من الذهب والفضة لكنه اعرض عن زينة الدنيا ولذاتها
حتى لعله مات من قلة الغذا مما اشتمل عليه من ذلك من الا بار احمله والايادي المشكورة
وعلم وعمل مرضي رفع الله درجاته في عليين **ومات** صاحب حصن كيفا الملك
العادل فخر الدين ابو المفاخر سليمان ابن الكامل شهاب الدين غازي بن العادل مجير الدين
محمد بن الكامل سيف الدين ابي بكر شادي وقيل محمد بن علي بن عبد الله بن المعظم
غياث الدين توران شاه بن السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن محمد الكامل
بن ابي بكر العادل بن نجم الدين ايوب بن شادي واقيم بعده ابنه الاشرف احمد

سنة ثمان وعشرين وثمانمائة

اهلت وخليفة الوقت المعتضد بالله ابو الفتح بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد وليس له

من الخلافة

111

من الخلافة الا مجرد الاسم بلا زيادة وسلطان مصر والشام والحجاز الملك
الاشرف برسباي الدقاقي والامير الكبير قجق والدوادار الكبير ازبك وهو
اسم معناه وجاني بك فهو صاحب الامر والنهي في الدوادارية بل في سائر
الدولة وامير سلاح النوروزي وامير مجلس اينال الجكمي وامير اخور جقمق — اينال الجكمي
وراس نوبة تغري بردي المحمودي وحاجب الحجاب جرباش قاشق واستادار
صلاح محمد بن الصاحب بدر الدين وناظر الخاص بن نصر الله والوزير الصاحب
كريم الدين بن الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن كاتب المناخ وكاتب السر نجم الدين
عمر بن حجي الدمشقي وناظر الجيش زين الدين عبد الباسط بن خليل والمدبر احد
في الدولة له تصرف غير الامير جاني بك الدوادار الثاني وقاضي القضاة الشافعي
شمس الدين محمد الهروي وقاضي القضاة الحنفي زين الدين عبد الرحمن التفهني
وقاضي القضاة المالكي شمس الدين محمد البساطي وقاضي القضاة الحنابلة علاء الدين
علي بن مغلي ونائب الشام سودون من عبد الرحمن ونائب حلب جار قطلو ونائب
حماة جلبان امير اخور ونائب طرابلس قصروه ونائب صفد مقبل ونائب
الاسكندرية اقبغا الغراري **شهر الله المحرم** اوله الخميس في ثانيه قدم مبشروا
الحاج بسلامتهم ورخا الاسعار بمكة وانه لم يقدم من العراق حاج **وفي** رابع عشره
قدم الركب الاول من الحاج ثم قدم من الغد المحمل ببقية الحاج ومعهم الشريف
زميثة بن محمد بن عجلان في الحديد وقد قبض عليه الامير قرقماس بمكة **وفي** هذه
الايام رسم بتجهيز عسكر الى مكة ونودي بذلك في القاهرة **وفي** تاسع عشرينه
نزل السلطان الى جامعه وكشف عمايره ودخل الجامع الازهر لزيارة الصهريج
وزيارة الشيخ خليفة والشيخ سعيد وهما من المغاربة لهما بالجامع الازهر عدة
سنين واشتهرا بالخير ثم خرج من الجامع الى دار رجل يعرف بالشيخ محمد بن
سلطان فزاره وعاد الى القلعة **وفي** هذا الشهر وقع الشروع في عمل مراكب — مراكب الغزاة
لغزو بلاد الفرنج **وفيه** صرف صدر الدين احمد بن العجمي عن نظر الجوالي واضيف
نظرها الى زين الدين عبد الباسط ناظر الجيش وكانت الجوالي قد كثر المرتب عليها
للناس من اهل العلم وغيرهم حتى لم يف بما لهم **شهر صفر** اوله السبت
في حادي عشره ركب السلطان في طائفة يسيرة بثياب جلوسه كما قد صارت عادته
وكشف الطريدة الحربية التي تعمل بساحل بولاق وسار وقد تلاحق به بعض اهل
الدولة حتى مر على جزيرة الفيل الى التاج الذي انشاه المؤيد شيخ فوق الخمس وجوه
ثم سار في ارض الحند وقناطر الخليج الزعفران وتوجه الى القلعة **وفي** يوم الاثنين

رابع عشرينه خلع على الشيخ محب الدين احمد بن نصر الله بن احمد بن محمد بن عمر
التستري البغدادي الحنبلي واستقر قاضي القضاة الحنابلة بعد موت علاء الدين
بن مغلي ومحب الدين هذا قدم من بغداد سنه ثمانين وسبعمايه فسمع الحديث وقرا
بنفسه على المشايخ ولازم الاشتغال حتى برع في الفقه وغيره وقدم ابوه من بغداد
باستدعايه فنزل له الظاهر برقوق عن تدريس الحنابلة بمدرسته بين القصرين ثم
نزل لابنه محب الدين هذا بتدريس الحديث فيها ثم انتقل الى تدريس الفقه بعد ابيه ٥
وكتب على الفتوى وناب في الحكم عن ابن مغلي وصار ممن يحضر من الفقها مجلس المويد
في كل اسبوع وفيه صرف صدر الدين بن العجمي عن نظر الكسوه واضيفت ايضا لزين
الدين عبد الباسط شهر ربيع الاول اوله الاثنين في ليله الجمعه عمل خامسه
عمل السلطان المولد النبوي كما هي العاده وفي سابعه سار الامير ارغون شاه احد امرا
العشرات بجريده الى مكه ومعه مايه مملوك وتوجه سعد الدين ابرهيم بن المراه احد
الكتاب لاخذ مكس المراكب الوارده من الهند ولم يكن ذلك بعاده وفي تاسعه عدى
السلطان النيل ونزل وسيم وعاد الى القلعه في سادس عشره وفي هذا الشهر كمل ٥
الصهريج الذي عمله السلطان بصحن الجامع الازهر وبنيت باعلاه مصطبه فوقها
قبه برسم تسبيل الما وغرس بصحن الجامع اربع شجرات نارنج فلم تفلح وهلكت من
الذباب وفيه ايضا كملت الزياده التي تولى عمارتها التاج الشوبكي بميضاه الجامع
الازهر فعظم النفع بها شهر ربيع الاخر اوله الثلاثا في سابع عشره قدم
الامير سودون من عبد الرحمن نايب الشام فخلع عليه وتوجه الى نيابته في سادس
عشرينه وفي هذا الشهر ابتدى بعمل طريد تتخذ حربيه لتحمل اربع طراد وانشيت
بساحل بولاق تجاه جامع الخطيري واخذت لها اخشاب كثيره من قصور سرياقوس
التي كان ينزل بها السلاطين وفيه ايضا كمل الحوانيت والربع فوقها
والتربعه التي ابتديت في الوراقين وفتح لها باب كبير من اخر سوق المهامزيين
وقام بعمارة ذلك الامير جاني بك الدوادار فجا من احسن العماير وكمل ايضا بنا الحوانيت
وعلوها تجاه باب المدرسه الصالحيه بجوار الصاغه وهي من العماير السلطانيه ٥
وفيه وقع الهدم في قصر الامير منكلي بغا وغيره المجاور لبير الوطاويط بالصليبه خارج
القاهره وفيه كملت عماره برج حربي بالقرب من الطينه على بحر الملح فجا مربع
الشكل ساحه كل ربع منه ثلاثون ذراعا وشحن بالاسلحه واقيم فيه خمسه وعشرون
مقاتلا فيهم عشره فرسان وانزل حوله جماعه من عرب الطينه فانتفع الناس به وذلك
ان الفرنج كانت تقبل في مراكبها الى بر الطينه وتتخطف الناس من هناك في مرورهم

عمارة البرج بالطينة

في مرورهم من قطيا الى جهه العريش وتولى عمارة هذا البرج الامير زين الدين
عبد القادر بن عبد الغني بن ابي الفرج واخذ الاحجار الذي بناه به من خراب مدينه
الفرما واحرق حجارة الجير مما اخذه من الفرما جمادى الاولى اوله الخميس
في عاشره خلع على الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله واستقر استادارا
عوضا عن ولده صلاح الدين محمد وخلع في ثاني عشره على كريم الدين عبد الكريم بن سعد
الدين بركه المعروف بابن كاتب جكم واستقر في نظر الخاص عوضا عن الصاحب
بدر الدين بن نصر الله وخلع على امين الدين ابرهيم بن مجد الدين عبد الغني بن الهيصم
واستقر في نظر الدوله عوضا عن ابن كاتب جكم وفي هذه الايام كثرت الاشاعات بحركه
الفرنج فخرج عدة من الامرا والمماليك لحراسه الثغور وفيه كان بدو مبادي حريق
شنيع ابتدا بوم الجمعه تاسعه ذهب فيه بيوت عديده وهلك جماعة من الناس
وفيه قدمت طايفه من الفرنج الى صور من معامله صفد فخرج اليهم المسلمون فقتلوا
كثيرا منهم واستشهد من المسلمين نحو الخمسين رجلا وفي ثالث عشره خلع على الامير زين — شاد الخاص
الدين عبد القادر بن ابي الفرج واستقر شاد الخاص واستادار الامير ناصر الدين
محمد بن السلطان جمادى الاخره اوله الجمعه في عاشره قبض على نجم الدين عمر بن حجي — القبض على ابن حجي
كاتب السر وسلم الى الامير جاني بك الدوادار فسجنه في برج بالقلعه واحيط بداره
وسبب ذلك انه التزم عن ولايته كتابه السر حتى وليها بعشرة الاف دينار ثم تسلم
ما كان جاريا في اقطاع ابن السلطان من حمايات علم الدين داود بن الكويز ومستاجراته
على ان يقوم لديوان ابن السلطان في كل سنه بالف وخمسمايه دينار فحمل في مده ولايته
كتابه السر الى الخزانه خمسه الاف دينار في دفعات فلما كانت هذه الايام طلب منه
حمل ما تاخر عليه وهو سته الاف دينار وخمسمايه دينار فسال السلطان مشافهة
ان ينعم عليه بالالف والخمسمايه دينار المقرره عن الحمايات والمستاجرات وتشكى
من قلة متحصلها معه فلم يجب الى سواله ونزل الى داره فكتب ورقه الى السلطان
تتضمن انه غرم من حين ولي كتابه السر اثني عشر الف دينار منها الحمل الى الخزانه ٥
خمسه الاف دينار ولمن لا يسمي مبلغ الفي دينار وللامرا اربعة الاف دينار وذكر بقيه
تفصيلها فلما قرات على السلطان فهم انه اراد بمن لا يسمي الامير جاني بك الدوادار
واخذ سال من جاني بك عنه ما حضر هو والامرا عما وصل اليه واليهم من ابن حجي
فاجابوه بما لا يليق في حق ابن حجي وحنق منه جاني بك فما هو الا ان اجتمعا بالقلعه ٥
جرت بينهما مفاخات ومقابحات اخرها انه قبض عليه وسجن وفي هذه الايام
قدم الخبر بوقعه كانت بين المسلمين والفرنج فيما بين جبله وطرابلس قتل فيها

جماعة من الفرنج وانهزم باقيهم وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشره اخرج نجم الدين عمر
بن حجي من البرج في الحديد وحمل الى دمشق حتى يكشف عن سيرته بها ويؤخذ ماله
هناك وكتب في حقه للنائب والقضاه بعظائم مستشنعه وفي يوم الاثنين ثامن عشره
خلع على بدر الدين محمد بن محمد بن احمد بن مزهر الدمشقي واستقر في كتابة السر عوضا عن — ابن مزهر
نجم الدين بن حجي وابن مزهر هذا كان ابوه كاتب السر بدمشق ولهم اصالة قديمه
راس عده من ابائه يتضمن ذكرهم التواريخ وولد هذا بدمشق ونشا بها وكتب في الانشا
وتعلق بخدمة الامير شيخ المحمودي وقدم معه مصر فولاه نظر الاصطبل
حتى مات ثم ولي علم الدين داود بن الكويز باشر معه نيابه كتابة السر واقام بامر
ديوان الانشا لبعد ابن الكويز عن ذلك فتمشت به الاحوال ولم يزل قايما بذلك لعجز
من وليها في هذه المده من الجمال يوسف بن الصفي ومن الهروي وغيره حتى ولي كتابه
السر فكان انسب الموجودين وفيه خلع على تاج الدين عبد الوهاب المعروف بالخطير
واستقر في نظر الاصطبل وهذا الخطير من سنين قريبة اسلم وكان يباشر
بديوان السلطان وهو امير فرقاه في سلطنته الى هنا وفيه كتب بالافراج
عن نجم الدين بن حجي واطلاقه من الحديد واقامته بدمشق على ان يحمل مبلغا ذكر
له وفي هذا الشهر عرض السلطان المماليك الذين عينهم لغزو الفرنج في البحر
وتقدم الى كل من امرا الالوف بتجهيز عشرة مماليك من مماليكه وفيه خرج الامير
قرقماس من مكة بمن معه في طلب الشريف حسن بن عجلان حتى بلغ حلي من اطراف اليمن
فلم يقابله ابن عجلان وتوجه نحو عبد تنزها عن الشر فعاد قرقماس الى مكه في العشرين
منه شهر رجب اوله السبت في ثالثه خلع على قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن حجي
واعيد الى قضاة القضاه عوضا عن الهروي لسوء سيرته وقبح سيرته وفساد طويته
وبعده عن كل خير واشتماله على جملة الشر وفي رابعه حمل الشريف مقبل امير ينبع والشريف
رميثه بن محمد بن عجلان الى الاسكندريه وسجنا بها وفيه وقع الاجتهاد في عمل الاغربه
ولم يحسن من ولي عملها فانه اخذ الاخشاب ظلما وقطع الجميز والجوز بغير
رضى اربابها وسخر الناس في حملها وعملها فاشبه هذا الغزو لمن صلى لغير
القبلة بغير وضوء عمدا وفيه توقفت احوال الديوان المفرد وتاخرت نفقه
المماليك وفي عاشره ادير محمل الحاج على العاده وفي ثالث عشره انفق في الغزاة — النفقه على الغزاة
وهم ستمائه رجل مبلغ عشرين دينارا لكل واحد وجهز الامرا ثلثمائه رجل ونودي
من اراد الجهاد فليحضر لاخذ النفقه وفي عشرينه سارت الخيول في البر الى طرابلس
وعدتها ثلثمائه فرس ليحمل صحبة الغزاه من طرابلس في البحر وفي حادي عشره توجه
الهروي

الهروي عائدا الى القدس على وظيفة التدريس بالصلاحيه وفي يوم الجمعه ركب
السلطان بثياب جلوسه بعد صلاة الجمعة حتى شاهد الاغربه بساحل بولاق
وعاد وفي ثالث عشرينه ركب الامير ناصر الدين محمد بن السلطان والامير جاني بك
الدوادار حتى شاهدا توجه الاغربه وقد قام بدار زين الدين عبد الباسط المطله
على النيل فانحدر في النيل اربعة اغربه بكل غراب امير ومقدم الجميع
الامير جرباش حاجب الحجاب فكان يوما مشهودا احتشد فيه الناس من كل جهة
لمشاهدة ذلك ثم انحدر في يوم الاثنين غراب وانحدر في يوم الثلثا غرابان وفي
يوم الخميس سادس عشرينه غراب شهر شعبان اوله الاثنين في ثالثه
انحدر غراب ثامن وفي ثالثه جاء النيل خمسا دراع وعشرا صابع وفي يوم
السبت سادسه حدث عند شروق الشمس زلزله قدر ما يقرا الانسان سورة
الاخلاص ثم زلزلت ثانيا مثل ذلك ثم زلزلت مرة ثالثه فلولا ان الله تعالى
لطف بسكونها لسقطت الدور فان الارض مادت وتحركت وفي غده نودي عن
السلطان بصوم ثلثة ايام من اجل الزلزله وفي ثامنه نودي بان لا يباع السكر
الا من السلطان ولا يشترى الا منه وفي هذا الشهر بلغ الفول دينارا كل اردب بعد
ما كان كل ثلاثه اراديب ونصف بدينار وتجاوز القمح الماتين بعد المايه وخمسين
وقل وجود الغلال وطلبها الناس فشحت نفوس اربابها هذا مع توالي زيادة
النيل وفي اخر هذا الشهر افرج عن الامير طرباي من سجنه بالاسكندريه ونقل الى
القدس ليقيم به غير مضيق عليه وانعم عليه بالف دينار شهر رمضان
اوله الثلاثا اهل هذا الشهر وقد انحل سعر الغلال وفي يوم الثلاثا ثامنه
قبض على الصاحب بدر الدين بن نصر الله استادار وعلى ولده صلاح الدين محمد — الامير
وعوقا بالقلعه وفي يوم الخميس عاشره خلع على الامير زين الدين عبد القادر بن الامير
فخر الدين عبد الغني بن ابي الفرج واستقر استادارا عوضا عن الصاحب بدر الدين
بن نصر الله وفي ثاني عشره افرج عن الصاحب بدر الدين ونزل الى داره وقد الزم بحمل
نفقة شهر وعليقه وذلك نحو ثلثين الف دينار وترك ابنه الامير صلاح الدين بالقلعه
رهينة على المال فاخذ في بيع املاكه وخيوله وثيابه واثاثه وفي رابع عشره خلع على
جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي واستقر في كتابة السر بدمشق عوضا عن بدر الدين
حسن وفي يوم الثلاثا ثاني عشرينه الموافق لرابع عشر مسرى اوفى النيل ستة عشر ذراعا
ونزل الامير ناصر الدين محمد بن السلطان ففتح الخليج على العاده بعد تخليق المقياس وركب
في خدمته الصالح بن ططر وفي يوم الاربعا صبيحة الوفا نودي على النيل بزيادة ه

م عشر اصابع ونودي في يوم الخميس بزياده عشر اصابع وهذا من نوادر زيادة
النيل شهر شوال اوله الاربعا في تاسعه ورد الخبر من طرابلس بنصر
المسلمين على الفرنج فدقت البشاير بالقلعه وجمع القضا والاعيان بالجامع الاشرفي
وقري عليهم الكتاب ونودي بزينه القاهره ومصر فزينا ثم قري الكتاب من الغد
بجامع عمرو بن العاص وبينا الناس مستبشرين بنصر الله على اعدايه وقدم الخبر في
الاثنين ثالث عشره بوصول الغزاه الى الطينه وكثر القلق وكان من خبرهم انهم
لما توجهوا من ساحل بولاق مروا على دمياط الى دمياط وتوجهوا منها في بضع واربعين
مركبا الى جزيرة الماغوصه ليحيموا في برها الغربي وقد خافهم متملكها وبعث
بطاعته السلطان فبلغهم تهيو صاحب قبرس للقايهم واستعداده لمحاربتهم فبا توا
بمخيمهم على الماغوصه ليله الاحد العشرين من شهر رمضان وشنوا من الغد يوم
الاحد الغارات على ما في غربي قبرس من الضياع وعادوا بغنايم كثيرة بعدما قتلوا
واسروا وحرقوا ثم اقلعوا ليله الاربعا يريدون الملاحه وتركوا اربعمايه من الرجاله في البر
يسيرون بحذايهم فقتلوا واسروا وحرقوا ثم ركبوا البحر وقد وافاهم صباحاه
الفرنج في عشرة اغربه وقرقوره فلم يثبتوا وانهزموا من غير حرب فارسى المسلمون
بساحل الملاحه وللحال كرت اغربه الفرنج راجعه اليهم فقاتلهم قتالا شديدا وهزموهم
وباتوا ليله الجمعه خامس عشرينه فاقبل المسلمون بكره يوم الجمعه عسكر قبرس وعليهم
اخو الملك فقابله نصف العسكر الاسلامي اشد قتال وهزموه بعدما كادوا ان
يوخذوا وقتلوا من الفرنج مقتله كبيرة واخرجوا الخيول من المراكب الى البر في
ليله السبت وساروا بكره يوم السبت يقتلون ويأسرون ويحرقون القرى حتى
ضاقت مراكبهم عن حمل الاسرى وامتلات ايديهم بالغنايم فكتب الامير جرباش
الكريمي حاجب الحجاب ومقدم العساكر المجاهده الى الامير قصروه نايب طرابلس بذلك
صحبه قاصد بعثه مع الغزاه لياتيه بخبرهم فكتب الامير قصروه كتابا الى
السلطان وفي طيه كتاب جرباش اليه فقري كما تقدم ذكره ثم ان العسكر خاف من متملك
قبرس فانه كان قد جمع واستعد فراى جرباش ان يعود بهم فسار عايدا حتى
ارسا على الطينه قريبا من قطيا ومن دمياط وفي ثالث عشره افرج عن الامير
بيبغا المظفري ونقل من سجن الاسكندريه الى دمياط ووجه اليه فرس ليركبه
هناك وفي رابع عشره نودي في الناس من اراد الجهاد فعليه بالسعي فكثر قلق الناس
وفي يوم الاربعا خامس عشره كان نوروز القبط وما النيل على ثمان عشرة ذراعا
وثمان عشرة اصبعا وهذا مما يستعظم قدره في هذا الوقت وفي خامس عشرينه قدم
الغزاه

عود جرباش بالعسكر من الغزاة

الغزاة ومعهم الف وستون اسيرا فباتوا بساحل بولاق وصعدوا بكره يوم
الاحد سادس عشرينه الى القلعه وبين ايديهم الاسرى والغنايم وهي على مايه
وسبعين حمالا واربعين بغلا وعشر جمال ما بين جوخ ومنادبل وحديد والات
حربيه واواني فعرض الجميع على السلطان وكان يوما مشهودا لم يعهد مثله في الدولة
التركيه والجركسيه فرسم ببيع الاسرى وتقويم الاصناف فابتدا في البيع من يوم الاثنين
سابع عشرينه بحضرة الامير جقمق العلاي امير اخور وتولى البيع عن السلطان
الامير اينال الششماني فاشتراهم الناس على اختلاف طبقاتهم ورسم ان لا يفرق بين
الاولاد وابايهم ولا بين قريب وقريبه فكانوا يشترونهم جميعا وانفق السلطان
في طايفه من الغزاة ثلاثه دنانير ونصف لكل واحد وفي طايفه سبعه دنانير
لكل واحد وفيه انشا زين الدين عبد الباسط بناحيه بركه الحجاج بستانا وساقيه
ماء وعمر فسقيه كبيرة تملا بالماء ليردها الحجاج فعظم الانتفاع بها ذي القعده
اوله الجمعه ويوافقه عيد الصليب كان ماء النيل عشرين ذراعا ينقص اصبعا
واحدا وقل ما عهد مثل هذا وفي هذا الشهر انتهت زيادة النيل الى عشرين ذراعا
سوى . يوم الاربعا سادس عشرينه نودي على الفلوس ان يتعامل الناس بها بحساب
اثني عشر درهما الرطل وكانت قد قلت وعز وجودها لشح الناس باخراجها فربح
من كان عنده منها شي وخسر من له مطالبات فانه صار درهمه نصفا ذي الحجة
اوله السبت في سابعه اتفقت حادثه شنعا وهي ان الخبز قل وجوده في الاسواق
فعندما خرج بدر الدين محمود العينتابي محتسب القاهره من داره سايرا الى القلعه
صاحت عليه العامه واستغاثوا بالامرا وشكوا اليهم المحتسب فعرج عن الشارع
وطلع الى القلعه وهو خايف من رجم العامه له وشكاهم الى السلطان وكان يختص
به ويقرا له في الليل تواريخ الملوك ويترجمها له بالتركيه فحنق السلطان وبعث
طايفه من الامرا الى باب زويله فاخذوا على المارة افواه السكك ليقبضوا على الناس
فرجم بعض العبيد بعض الامرا بحجر اصابه فقبض عليه وضرب وقبض على جماعة
كثيرة من الناس واحضروا بين يدي السلطان فرسم بتوسيطهم ثم اسلمهم الى الوالي
فضربهم وقطع انافهم واذانهم وسجنهم ليله السبت ثم عرضوا من الغد على السلطان
فافرج عنهم وعدتهم اثنان وعشرون رجلا من المستورين ما بين شريف وتاجر فنكرت
القلوب من اجل ذلك وانطلقت الالسنه بالدعا وفي حادي عشرينه خلع على
شهاب الدين احمد بن صلاح الدين محمد المعروف بابن المحمره واستقر في مشيخة
الخانكاه الصلاحيه سعيد السعدا بعد وفاه شمس الدين محمد بن احمد البيري المعروف

باخي جمال الدين الاستادار وابن المحمره هذا كان ابوه سمسارا في الغلال بشاطي
بولاق وعمه طحانا وولد هو بظاهر القاهره وقرا القران وعده كتب مما بين
فقه ونحو وغيره واشتغل على شيوخ العصر حتى برع في الفقه على مذهب
الشافعي وشارك في فنون وجلس بحوانيت الشهود زمانا واستنيب في الحسبة
بالقاهرة بوساطة الامير يلبغا السالمي وكان من اصحابه ثم ناب في الحكم بالقاهره
عن قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقيني مدة سنين واثرى في قضائه وكثر
ماله ثم صرف عن الحكم ودرس الفقه بخانكاه شيخو بمال وزنه في التدريس ثم ولي
الخانكاه وفيه قدم كتاب الامير تغري بردي المحمودي من مكه وقد توجه حاجا
يتضمن انه بعث لما نزل عقبه ايله قاصدا الى الشريف حسن بن عجلان يرغبه
في الطاعه ويحذره عاقبة المخالفه فقدم عليه ابنه بركات بن حسن وقد نزل
بطن مرو في ثامن عشرين ذي القعده فسر بقدومه ودخل به معه مكه اول ذي
الحجه وحلف له بين الحجر الاسود والملتزم ان اباه لا يناله مكروه من قبله ولا من
قبل السلطان فعاد الى ابيه وقدم به مكه يوم الاثنين ثالث ذي الحجه وانه حلف له
ثانيا والبسه التشريف السلطاني وقرره في امارة مكة على عادته وانه عزم على
حضوره الى السلطان صحبة الركب واستخلاف ولده بركات عليه على مكه وفي
ثامن عشرينه قدم مبشروا الحاج واخبروا بسلامة الحاج وان الوقفه بعرفه
كانت يوم الاثنين وكانت بالقاهره يوم الاحد ومات في هذه السنة
ممن له ذكر قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن بدر الدين ابو الثنا محمود بن
ابي الجود ابي بكر بن مغلي الحموي الحنبلي في يوم الخميس العشرين من المحرم وقد قارب السبعين
سنه كانت اباوه من سلميه يعانون التجارة وولد هو بحماه ونشا بها وعانا طلب العلم
وقدم القاهره شابا سنه احدى وتسعين في زي التجار واشتهر بكثرة الحفظ لجوده
حافظته ومازال يداب حتى صار من ائمة الفقه والحديث والنحو وشارك في فنون
كثيره وكان يحفظ في كل مذهب من المذاهب الثلاثة كتابا ويحفظ من مذهبه كثيرا الى
الغايه وولي قضا الحنابلة بحماه بعد سنه ثمانمايه ثم ولاه المويد شيخ قاضي القضاة
الحنابله بديار مصر فباشره حتى مات وكان له ثرا وسعه ولم يخلف بعده مثله ○
وقتل الامير تغري بردي خنقا بقلعه حلب في شهر ربيع الاول فاستراح منه
لا دين ولا عقل ولا مروه ما هو الا الظلم والفسق ومات زين الدين شعبان بن محمد
بن داود الاثاري في سابع عشر جمادى الاخره وقد ولي حسبة مصر في ايام الظاهر برقوق
لما عجز عنه ففر الى اليمن بعد عزله وصار له بها حظ لانه كان يكتب خطا جيدا

وينظم

وينظم الشعر ثم قدم مكه بعد سنين وقدم القاهره وتوجه الى الشام ثم عاد وهو
مريض فمات يوم قدومه وورثه اخوه ومات بدر الدين محمد بن عمر بن ابي بكر
الدماميني المالكي الاديب الشاعر بمدينة كلبركا من بلاد الهند في شعبان
عن نحو سبعين سنه وكان قد نشا بالاسكندريه وفاق في الادب وقال الشعر
الجيد وبرع في العربية وعانى دولبة عمل الثياب الحرير فاحترق واجتاحته الضروره
الى الفرار من ارض مصر فصار له في بلاد الهند ثروة فلم يتهنى به ومات الامير
ناصر الدين محمد بن احمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد بن
ابي بكر التنوخي الشهير بابن العطار الحموي ناظر القدس في ثالث عشر شوال ببلد
الخليل عليه السلام ومولده في سنه اربع وسبعين وسبعمايه وكان ابوه من اعيان اهل
حماه يباشر استادارية الامرا واختص بالظاهر برقوق ايام سجنه بالكرك وقد كان بها
وخرج معه منها فمات قبل عود الملك الظاهر الى ملكه فاستدعى ابنه ناصر الدين
هذا وانعم عليه بامرة في حماه ثم ولي حجوبيه حماه ونوبه ناصر الدين بن البارزي لما
ولي كتابة السر لقرابته به وولاه نيابة الاسكندريه فلما مات هو والمويد صرف عنها
ثم ولاه السلطان نظر القدس والخليل وكان من خير من صحبت ديانه وملازمة
لقراة القران ومعرفه حدته وخيره ومشاركه في فنون من العلم ومات
شمس الدين محمد بن احمد بن احمد بن جعفر بن قاسم البيري الحلبي اخو جمال الدين الاستادار
في يوم الجمعه رابع عشر ذي الحجه عن نحو الثمانين سنه وكان على قضا البيره ثم قدم
القاهره وولي قضا القضاة بحلب مده ثم عزل وعاد الى القاهره ودرس بالمدرسة
الناصريه المجاوره لقبة الامام الشافعي كل ذلك بجاه اخيه فلما قتل اخوه نكب
وضرب ثم افرج عنه وكان غير عالم الا انه فيه سكون ويذكر عنه دين وقتل الامير
طوغان امير اخور ايام المويد ذبحا بقلعه المرقب في ذي الحجه وكان من جملة التركمين
يخدم سايس بعض خيل اجنادها فترقى حتى صار امير اخور كبيرا للملك المويد شيخ
وله به اختصاص ثم نكب بعده حتى قتل وهو كما قيل لم ابك منه على دنيا ولا دين
ومات الامير سيف الدين ابو بكر حاجب طرابلس بها وقد تكرر ذكره في ايام الامير
جكم وكان مشكور السيره سنه تسع وعشرين وثمانمايه
اهلت بهلال المحرم اوله الاثنين في يوم الاثنين خامس عشره خلع على الامير اينال
الششماني واستقر في حسبه القاهره عوضا عن بدر الدين محمود العينتابي
ثالث عشرينه قدم الركب الاول من الحاج وتتابع قدومهم حتى قدم الامير تغري بردي
المحمودي راس نوبه النوب بالمحمل ومعه ساقه الحاج وهم في اسر وبوس شديد من غلا

الاسعار وقدم معه ايضا الامير قانبك المقيم هذه المدة بمكة وقدم الشريف حسن
بن عجلان فاكرم ثم خلع عليه في سابع عشرينه واستقر في امارة مكة على عادته والتزم
بثلاثين الف دينار فبعث قاصده الى مكة حتى يحضرها واقام بالقاهرة رهينة ولم يقع
في الدولة الاسلاميه مثل هذا شهر صفر اوله الاربعا في نصفه جمع السلطان
الامرا والقضاة وكثيرا من التجار وتحدث في ابطال المعاملة بالذهب المشخص الذي
يقال له الافرنتي وهو من ضروب الفرنج وعليه شعار كفرهم الذي لا تجيزه الشريعة
المحمديه وهذا الافرنتي كما تقدم ذكره قد غلب في زماننا من حدود سنة ثماني مايه
على اكثر مداين الدنيا من القاهرة ومصر وجميع ارض الشام وعامة بلاد الروم
والحجاز واليمن حتى صار النقد الرايج فصوب من حضر راي السلطان في ابطاله وان يعاد سبكه
بدار الضرب ثم يضرب على السكة الاسلاميه فطلب من الغد صناع دار الضرب
وشرع في سبك ما عنده من الدنانير الافرنتيه وفي سادس عشرينه نودي بابطال
المعامله بالذهب الافرنتيه وان يتعامل الناس بالدنانير الاشرفيه وزنة الدينار
منها زنة الدينار الافرنتي والزم الناس بحمل ما عندهم من الافرنتيه الى دار الضرب حتى
تسبك وتعمل دنانير اشرفيه وخلع على شرف ابي الطيب محمد بن تاج الدين عبد الوهاب ابن نصر الله
ابن نصر الله واستقر في نظر دار الضرب وفي نصف هذا الشهر ارتفع سعر القمح
وتجاوز الاردب ثلثمايه درهم وقل وجود الدقيق ووجود الخبز بالاسواق وشنع الامر
في تاسع عشرينه وازدحم الناس في الافران في طلب الخبز وتكالبوا على ابتياع القمح
فشحت نفوس الخزان به وابيع القدح من الفول باربعة دراهم شهر ربيع
الاول اوله الجمعة اهل هذا الشهر والاردب القمح بثلاثمايه درهم سوى الكلفه
والدقيق كل بطة زنة خمسين رطلا بمايه وعشرين درهما وهما قليل وفي يوم السبت
ثامنه تيسر وجود الخبز في الاسواق وفيه ابتدا السلطان بعمل خبز يفرق في الفقرا
كل يوم وفي رابع عشره نودي ان يقطع كل احد ما تحت حانوته من الارض ويرمي بالكيمان
وفيه قدم الامير قصروه نايب طرابلس وفي نصف هذا الشهر انحل سعر الشعير
حتى ابيع الاردب بدينار اشرفي وانحل سعر الاردب الفول حتى ابيع الاردب
بثلثمايه درهم بعد ما بلغ اربعمايه ووجد القمح وكثر ولله الحمد وفيه قدم الامير بربغا
التنمي المتوجه في البحر الى مكه وكان معه هديه لصاحب اليمن فمضى بها في البحر
من جده ومعه شخص يقال له الطنبغا فرنج والي دمياط ومعهما من المماليك السلطانيه
خمسون نفرا وقد حسن للسلطان شخص اخذ اليمن بهذه العده فتاخر فرنج في مركب
على ساحل حلي بني يعقوب بالمماليك وتوجه بربغا ومعه منهم خمسة نفر بالهديه
والكتاب

والكتاب وهو يتضمن طلب مال للاعانة على جهاد الفرنج فاخذ متملك اليمن في
تجهيز الهديه فاتاه الخبر بان الطنبغا فرنج نهب بعض الضياع وقتل اربعة
رجال فانكر صاحب اليمن امرهم وتنبه لهم وقال لبربغا ما هذا خبر فان
العادة ان يحضر في الرساله واحد فقدمتم في خمسين رجلا ولم يحضر الي منكم الا انت
في خمسة نفر وتاخر باقيكم وقتلوا من رجالي اربعة وطرده عنه من غير ان يجهز
هديه ولا وصله بشي فنجا ومن معه بانفسهم وعادوا جميعا الى مكه وقدم بربغا
بخفي حنين شهر ربيع الاخر اوله السبت فيه توجه الامير قصروه عايدا الى طرابلس
عاشره وفي ثامنه خلع على الامير سنبك الساقي الاعرج واستقر امير سلاح
بعد موت اينال النوروزي وفي خامس عشرينه استقر كمال الدين محمد بن همام
الدين محمد السيواسي الحنفي في مشيخة التصوف وتدريس الجامع الاشرفي عوضا
عن علا الدين علي الرومي وقد عزم على عوده الى بلاده ولم يكن بالمشكور في علمه ولا عقله
وفي يوم الخميس سابع عشرينه خلع على بدر الدين محمود العينتابي واستقر قاضي
القضاة الحنفيه عوضا عن زين الدين عبد الرحمن التفهني وخلع على التفهني واستقر
في مشيخة خانكاه شيخو بعد وفاة سراج الدين عمر قاري الهدايه وفي يوم الجمعه
اركب السلطان كثيرا من مماليكه ونزلوا في عدة من الامرا الى القاهرة متقلدي سيوفهم
حتى طرقوا الجودريه احدى الحارات واحاطوا بها من جميع جهاتها وفتشوا دورها
وقد وشي للسلطان بان جانبك الصوفي في دار بها فلم يعثروا عليه وقبض على فخر الدين بن
المزوق وضرب بالمقارع ونفي لتعلق بينه وبين جانبك الصوفي من جهة المصاهره
ونودي من الغد بان لا يسكن احد بالجودريه فاخليت عدة دورها واستمرت
زمانا خالية فكانت حادثة شنعه جمادى الاولى اوله الاثنين في سابع عشرينه
قدم رسول صاحب اصطنبول وهي القسطنطينيه بهديه وشفع في اهل قبرس
ان لا يغزوا وفي هذا الشهر ارتفع سعر القمح حتى بلغ دينارين الاردب ثم انحط في اخره
الى دينار وانحطت البطه الدقيق من مايه وخمسين درهما الى ثمانين درهما لكثرة وجود
القمح وفيه تبرع قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن حجر بماله من المعلوم المقرر على
القضاة في انظار الاوقاف ونحوها لمدة سنه تحببا للسلطان وباشر بغير
معلوم جمادى الاخره اوله الاربعا في ثالث عشره قدم من عسكر الشام عدة
ومن طوايف العشير جماعه للتيسير والجهاد فانزلوا بالميدان الكبير وفيه خلع على عز
الدين عبد العزيز بن علي بن العز البغدادي الحنبلي الذي ولي قضا الحنابلة بدمشق
في الايام المويديه واستقر قاضي القضاة الحنابله عوضا عن محب الدين احمد بن نصر الله

البغدادي بعد عزله وقد شنعت فيه القالة لسو سيره اخيه وابنه
ثالث عشرينه جلس السلطان لعرض المجاهدين بالحوش من القلعة
وانفق فيهم فكان يوما جميلا شهر رمضان اوله الخميس فيه ادير محمل
الحاج بالقاهرة ومصر على العاده في كل سنه وعجل عن وقته لتوجه المجاهدين
للغزو وفيه خلع على عبد العظيم بن صدقه كاتب ابرهيم البرددار واستقر
في نظر الديوان المفرد وكان قد شغر عن الوزير كريم الدين بن كاتب المناخ من
حين ولي الامير زين الدين عبد القادر استادار وعبد العظيم هذا من مسلمة
النصارى الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وفي يوم الجمعه ثامنيه سار
اربعه امرا الى الجهاد وهم تغرى بردى المحمودي راس نوبه وقد جعل مقدم
عسكر البر والامير اينال الججكمي امير مجلس وجعل مقدم عسكر البحر والامير
تغرى برمش والامير مراد خجا وتبعهم المجاهدون وتوجهوا في النيل ارسالا
حتى كان اخرهم سفرا في يوم السبت حادي عشره يوم الخميس خامس عشره نودي بمنع
الناس من المعامله بالدنانير الافرنتيه وان تقص وتحضر بها مقصوصه الى
دار الضرب حتى تسبك وهدد من خالف ذلك وفي ثامن عشرينه قدم الخبر
بان الغزاه بان الغزاه مروا في مسيرهم الى رشيد واقلعوا من هناك يوم السبت
رابع عشرينه وساروا الى ان كان يوم الاثنين سادس عشرينه انكسر منهم اربعه
مراكب غرق منها نحو العشرة انفس فانزعج السلطان لذلك وهم بابطال الغزاة
ثم بعث في يوم الجمعه اخره الامير جرباش قاشق حاجب الحجاب لكشف خبرهم والعمل
في مسيرهم او عودهم بما يقتضيه رايه فقوى عنده امضا العزم على المسير فساروا
على بركه الله شعبان اوله الجمعه في خامسه قدم الخبر بان طايفة من الغزاة
لما ساروا من رشيد الى الاسكندريه وجدوا في البحر اربع قطع بها الفرنج
وهي قاصده نحو الثغر فكتبوا الى من في رشيد من بقيتهم بسرعة لحاقهم وتراموا هم
والفرنج يومهم وباتوا يتحارسون واقتتلوا من الغد فما هو الا ان قدمت بقية
الغزاة من رشيد وولى الفرنج الادبار بعد ما استشهد من المسلمين عشره وفي
رابع عشره جا قاع النيل اربعه اذرع وسبعه اصابع وابتدى بالندا في يوم الجمعه
خامس عشره خمس اصابع يوم الاربعا عشرينه اقلع الغزاه من مينا الاسكندريه
طالبين قبرس ايدهم الله على اعدايه بنصره شهر رمضان اوله الاحد
في سابعه قدم الخبر في النيل بوصول الغزاه في اخريات شعبان الى قلعه اللمسون
وان صاحب جزيرة قبرس استعد واقام بمدينته الافقسيه وعزم على اللقا

يوم الخميس

الاعرج
بردبك يوم الخميس ثاني عشره انعم باقطاع الامير الكبير تجق على الامير يشبك الساقي الاعرج
امير سلاح وانعم باقطاع يشبك على الامير قرقماس القادم من الحجاز وانعم بتقدمة
قرقماس على الامير بردبك امير اخور ثاني بك وانعم باقطاع بردبك على الامير
يشبك اخي السلطان ولم يتامر قبلها وفي رابع عشره خلع على الامير يشبك
امر النيل الساقي واستقر امير كبيرا عوضا عن تجق بعد موته وفي يوم الخميس تاسع عشره
له اول يوم من مسرى كان النيل على ثلثة عشره ذراعا واربع اصابع وهذا القدر
مما يندر وقوعه وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه قدم الخبر في النيل باخذ جزيرة
قبرس واسر ملكها وكان من خبر ذلك ان الغزاه نازلوا قلعة اللمسون حتى اخذوها
عنوه في يوم الاربعا سابع عشرين شعبان وهدموها وقتلوا كثيرا من الفرنج
وغنموا ثم ساروا بعد ما اقاموا عليها سته ايام في يوم الاحد اول شهر رمضان
وقد صاروا فرقتين فرقه في البر وفرقه في البحر حتى كانوا فيما بين اللمسون
والملاحه اذا هم بجيوش جرجانوس متملك قبرس قد اقبل في جموعه فكانت بينه
وبين المسلمين حروب شديده اخلص عن وقوعه في الاسر بامر من عند الله يتعجب
منه لكثرة من معه وقوتهم وقله من لقيهم ووقع في الاسر عده من فرسانه فاكثر
المسلمون من القتل والاسر وانهزم بقية الفرنج ووجد معهم طايفة من
التركمان التركمان قد امدهم بهم علي باك بن قرمان فقتل كثير منهم واجتمع عساكر البر والبحر
من المسلمين في الملاحه يوم الاثنين ثانيه وقد تسلم ملك قبرس الامير تغرى بردى
المحمودي وكثرت الغنايم بايدي الغزاه ثم ساروا من الملاحه يوم الخميس خامسه يريدون
الافقسيه مدينة الجزيرة ودار مملكتها فاتاهم الخبر في مسيرهم بان اربع عشرة
مركبا للفرنج قد اتت لقتالهم منها سبعة اغربه وسبعه مربعه القلاع فاقتتلوا
وغنموا منها مركبا مربعا وقتلوا عده كبيرة من الفرنج حتى لقد اخبرني من لا اتهم
من الغزاة انه عد في الموضع الذي كان فيه اللقا الفا وخمسمايه قتيل وانهزم
بقيتهم وتوجه الغزاة الى الافقسيه وهم يقتلون وياسرون ويغنمون حتى
دخلوها فاخذوا قصر الملك ونهبوا جانبا من المدينه وعادوا الى الملاحه بعد
اقامتهم بالافقسيه يومين وليله فاراحوا بالملاحه سبعه ايام وهم يقيمون شعاير
الاسلام ثم ركبوا البحر عايدين بالاسرى والغنيمه في يوم الخميس ثاني عشره وقد بعث
اهل الماغوصه يطلبون الامان ولما قدم هذا الخبر دقت البشاير بالقلعه ونودي بزينة
القاهره ومصر فزينتا وقرى الكتاب الوارد على الناس بالجامع الاشرفي وندب جماعة
من المماليك فساروا في النيل لحفظ مراكب الغزاه والمسير بها من دمياط الى

الى الاسكندريه وفي يوم الثلاثا رابع عشرينه قدم الشريف بركات بن حسن
بن عجلان من مكة وقد استدعي بعد موت ابيه فخلع عليه واستقر في امره مكة
على ان يقوم بما تاخر على ابيه وهو مبلغ خمسه وعشرين الف دينار فانه كان قد حمل
قبل موته من الثلثين الالف التي لزم بها خمسة الاف دينار والزم بركات ايضا بحمل
عشرة الاف دينار في كل سنه وان لا يتعرض لما يوخذ بجده من عشور بضايع التجار
الواصله من الهند وعشر شوال اوله الاثنين فيه ابتدا عبور الغزاه ٥
فقدم عدة منهم في البر وفي النيل وفي يوم الخميس رابعه الموافق له خامس عشرين لعله ثمانيه
مسرى كان وفا النيل سته عشر دراعا ففتح الخليج على العاده وفي يوم الاحد سابعه
قدم الامير تغرى بردي المحمودي والامير اينال الجكمي مقدما الغزاه المجاهدين بمن معهما
من العسكر وصحبتهم جينوس بن جاك متملك قبرس ومن اسروه وسبوه من الفرنج ٥
وما غنموه وجمعهم في مراكبهم التي غزوا قبرس فيها فسافروا على ساحل بولاق حتى نزلوا ٥
بالميدان الكبير فكان يوما مشهودا لم ندرك مثله واصبحوا يوم الاثنين ثامنه سايرين
بملك قبرس والاسرى والغنايم سايرين وقد اجتمع لروتهم من الرجال والنسا خلايق
لا يحصي عددها الا الله تعالى فمروا من الميدان على ظهر ارض اللوق حتى خرجوا من المقس
وعبروا من باب القنطره الى بين القصرين وشقوا قصبة القاهره الى باب زويله ومضوا
الى الصليبه جامع ابن طولون واقبلوا من سويقه منعم الى الرميله تحت القلعة ٥
وطلعوا اليها من باب المدرج وكانوا في مسيرهم هذا الذي لا يبعد ان يقارب البريد قد
قدموا الفرسان من الغزاه المجاهدين في سبيل الله امام الجميع ومن ورا الفرسان
طوايف الرجاله من عشران البلاد الشاميه وزعرا القاهره ومطوعة البلاد ومن
ورا الرجاله الغنايم محموله على روس الرجال وظهور الجمال والبغال والحمير وفيها
تاج الملك واعلامه ورايته منكسه وخيله تقاد ومن ورا الغنايم الاسرى من الرجال
والسبي من النسا والصبيان وهم زياده على الف انسان ومن ورا الاسرى جينوس
الملك وقد اركب بغلا وقيد بقيد من حديد واركب معه اثنان من خاصته وركب
الاميران تغرى بردي واينال الجكمي عن يمين جينوس وشماله حتى وصلا به باب القلعه
انزلا عن البغل فكشف راسه وخر على وجهه الى الارض فقبلها ثم انتصب قايما
ودخل يرسف في قيوده حتى مثل بين يدي السلطان قايما وقد جلس السلطان بالمقعد
في الحوش وفي خدمته اهل الدوله من الامرا والمماليك والمباشرين وحضر
الشريف بركات بن عجلان امير مكه ورسل ابن عثمان ملك الروم ورسل صاحب
تونس ورسل امرا التركمان ورسل عدة امرا العربان ومماليك نواب البلاد الشاميه

تعرض

تعرضنا الغنايم ثم الاسرى ثم جي بجينوس في قيوده مكشوف الراس فخر على
وجهه يعفر في التراب ويقبل الارض ثم قام وقد خارت قواه فلم يتمالك
نفسه لهول ما عاينه وسقط مغشيا عليه ثم افاق من غشوته فامر به الى منزل
قد اعد له بالحوش من القلعه وكان يوما عظيما قدره لم ندرك مثله اعز الله فيه
دينه وفيه نودي بهدم الزينه فهدمت وخلع على الامرا الاربعة القادمين
من الغزاه واركبوا خيولا بقماش ذهب وفي ثانيه جمع التجار لشرا ما حضر
من الغنيمه وهي ثياب وقماش واثاث واواني واما جينوس فانه لما استقر في
منزله اتته قصاد السلطان لطلب المال واظهر جلدا وقال ما لي الا روحي وهي بيدكم
فغضب السلطان من جوابه وبعث اليه من الغد يهدده بالقتل ان لم يفد نفسه منه
بالمال فثبت على التجلد وقال الى لعنة الله هو واحد من النصارى فامر السلطان
باحضاره فاخرج الى الحوش وقد جعل الاسرى فيه فما هو الا ان شاهدوا جينوس
ملكهم قد اخرج اسيرا ذليلا فصرخوا باجمعهم صرخه مهوله وحثوا التراب باكفهم
على روسهم والسلطان قد جلس بالمقعد فاوقف جينوس حينا وتقاعس من تحت
المقعد وقد وقف معه جماعه من قناصلة الفرنج فالزموا عنه بفدايه بالمال
من غير تعيين شي واعيد الى منزله ودخل اليه قصاد السلطان لتقرير المال فلما
كان يوم الاربعا عاشره رسم له بسيد النبي من قماشه ورتب له عشرون رطل لحم وستة
اطيار دجاج في كل يوم وفسح له في الاجتماع بمن يختاره وطال الكلام فيما يفدي به
نفسه وطلب منه خمسماية الف دينار فتقرر الصلح على ماتي الف دينار يقوم منها بماية
الف دينار فاذا عاد الى مملكته بعث بماية الف دينار ويقوم في كل سنة بعشرين الف
دينار واشترط على السلطان ان يكف عنه الطايفه البندقيه وطايفه الكيتلان
وفي حادي عشره سار الشريف بركات عايدا الى مكه اميرا بها وفي خامس عشره خلع
على الامير اينال الجكمي امير مجلس واستقر امير سلاح عوضا عن الامير يشبك
الساقي الاعرج وكانت شاغره في هذه الايام وخلع على الامير جرباش قاشق حاجب
الحجاب واستقر في امير مجلس وخلع على الامير قرقماس الذي كان بمكة واستقر قرقماس
حاجب الحجاب وفي يوم الثلثا سادس عشره قدم الامير الملاعدر ابن علي بن نعير بن
حيار بن مهنا فانزل بالميدان الكبير على عادة جده نعير واجريت له الرواتب
ووعد راهدا الى امه الظاهر ططر عوضا عن حديثه ابن سايع من ال فضل وحديثه
استقر بعد حسين بن نعير بن حيار بن مهنا وحسين استقر بعد قتل اخيه العجل
ابن نعير وفي ثامن عشره خلع على الشريف خشرم بن دوغان بن جعفر الحسيني واستقر

في امرة المدينة النبوية عوضا عن الشريف عجلان بن نعير بن منصور بن جماز على
ان يقوم بخمسة الاف دينار وفي عشرينه خرج محمل الحاج على العادة وفي خامس عشرينه
توجه الامير عذرا عائدا الى بلاده على امرة العرب وفيه كان نوروز القبط
بمصر وماء النيل قد بلغ ثاني عشر ذراعا واصبعا واحدا شهر ذي القعدة اوله
الاربعا في نصفه قدم نجم الدين عمر بن حجي من دمشق بسعيه في ذلك وكان منذ اخرج
من القاهرة بعد عزله من كتابة السر مقيما بدمشق وفي ثامن عشرينه وهو رابع بابه
انتهت زيادة النيل الى عشرين ذراعا وخمس اصابع وثبت وفي هذا الشهر انحط سعر
الغلال وفيه حدث بما وقع بالمدينة النبوية حادث شنيع وهو ان خشرم بن دوغان
قدم المدينة وقد رحل عنها عجلان لما بلغه انه عزل فلم يلبث غير ليلة حتى صبحه عجلان في
جمع من العربان وحصره بها اياما ثم دخل عربه المدينة ونهبوا دورها وشعثوها وخربوا
مواضع من سورها واخذوا ما كان للحجاج الشاميين من ودايع وقبضوا على خشرم
ثم خلوه لسبيله واستباحوا حرمة المسجد وارتكبوا عظايم ذو الحجة اوله الخميس
في ثامن عشرينه قدم الامير جار قطلو نايب حلب فخلع عليه وفي سادس عشرينه قدم قاضي
دمشق الشريف شهاب الدين احمد بن علي بن ابرهيم الحسيني وقدم مبشر الحاج واخبر بسلامتهم
ومات في هذه السنة ممن له ذكر الشيخ خليفة بن المغربي المعتقد في جمادى عشرين
المحرم من غير تقدم مرض بل عبر الحمام فاتاه اجله هناك وكان قد انقطع بالجامع الازهر نيفا
واربعين سنة وصار للناس فيه اعتقاد وترك مالا واثاثا له قدر ومات الامير اينال
النوروزي امير سلاح في اول ربيع الاخر وكان ظالما فاسقا لا يوصف بشي من الخير ومات
تاج الدين محمد بن احمد بن علي المعروف بابن المكللة وبابن جماعة في ثامن ربيع الاخر وقد ولي
حسبة القاهرة فلم ينجب وخمل حتى مات وتوفي الشيخ سراج الدين عمر بن علي بن فارس المعروف
بقاري الهداية في شهر ربيع الاخر وقد انتهت اليه رياسة الحنفية لمعرفته الفقه والاصول
والعربية ومشاركته في فنون عديدة بعد ما تصدى للافتا والتدريس عدة سنين وصار له
ثروة وسعة من كثرة وظايفه واخر ما ولي مشيخة خانكاه شيخو وكان مقتصرا في ملبسه
يتعاطى شرا حوايجه من الاسواق بنفسه مع جمل سيرته ولم يخلف بعده مثله في اتقان فقه
الحنفية واستحضاره وتوفي الشريف حسن بن عجلان بن رميثة بن محمد بن ابي سعد حسن بن
علي بن قتادة ابي عزيز بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن
عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى بن ابي محمد الحسن السبط
بن امير المومنين الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في يوم الخميس سادس عشر جمادى الاخرة
بالقاهرة ودفن خارجها وقد اناف على الستين وبمولده ومرباه بمكة وولي امارتها في
اوايل

اوايل سنة ثمان وتسعين وسبعماية فحسنت سيرته ثم كلفه السلاطين حمل المال
اليهم فجار وولي سلطنة الحجاز كله في ربيع الاول سنة احدى عشرة وثمانماية
واستناب عنه بالمدينة وخطب له على منبرها وعاركه خطوب الدهر حتى
مضى لسبيله والله يعفوا عنه بمنه وكرمه وتوفي قاضي القضاة جمال الدين ابو المحاسن
يوسف بن خالد بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن بن غانم بن محمد بن علي الطاي البساطي المالكي
في يوم الاثنين عشرين جمادى الاخرة عن ثمان وثمانين سنة وهو مصروف وكان فقيها
مشاركا في فنون وفيه سياسة ودربة بالقضا ومات شمس الدين محمد بن جمال
الدين عبد الله بن محمد المعروف بابن كاتب السمسرة وبالعمري عن نحو سبعين سنة في يوم
الاربعا العشرين من شعبان وقد كتب في الانشا عدة سنين ووقع في الدست وناب
عن كاتب السر وكان فاضلا ماهرا في صناعته ومات الامير الكبير الاتابك
سيف الدين قجق الشعباني احد المماليك الظاهرية برقوق في تاسع شهر رمضان
وكان لا معنى له في دين ولا في دنيا ومات شهاب الدين احمد بن محمد بن مكنون الشافعي
قاضي دمياط ليلة الاحد ثاني عشرين شهر رمضان عن نحو ستين سنة وقد قدم القاهرة
وكان فاضلا يعرف الفقه وشارك في غيره وتوفي شمس الدين محمد بن عطا الله بن محمد
بن محمود بن احمد بن فضل الله بن محمد الرازي الهروي الشافعي بالقدس في ثامن عشر ذي الحجة
ومولده بهراة سنة سبع وستين وسبعماية وقد ولي قضاء القضاة وكتابة السر فلم
ينجب وكان يعرف مذهب الشافعي ومذهب ابي حنيفة ويعرف علم العربية وعلمي المعاني
والبيان ويذاكر بالادب والتاريخ ويستحضر كثيرا من الاحاديث والناس فيه بين غال
ومقتصر وارجوا ان يكون الصواب ما ذكرته

سنة ثلاثين وثمانماية

اهلت والسلطان الملك الاشرف برسباي الدقماقي والامير الكبير يشبك الساقي
الاعرج وراس نوبة النوب تغرى بردي المحمودي وامير سلاح اينال الجكمي وامير
مجلس جرباش من عبد الكريم المعروف بقاشق وامير اخور جقمق والدوادار
الكبير الامير ازبك حاجب الحجاب قرقماس واستادار الامير زين الدين عبد القادر
بن ابي الفرج والوزير الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ وناظر الخاص كريم الدين عبد
الكريم بن سعد الدين بركة المعروف بابن كاتب جكم وكاتب السر بدر الدين محمد بن محمد بن
احمد بن مزهر وناظر الجيش زين الدين عبد الباسط بن خليل وقاضي القضاة الشافعي
الحافظ ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن حجر وقاضي القضاة الحنفية بدر الدين
محمود العينتابي وقاضي القضاة المالكي شمس الدين محمد البساطي وقاضي القضاة الحنبلي
عز الدين عبد العزيز بن العز البغدادي ونايب الشام سودون من عبد الرحمن ونايب حلب

جار قطلوا ونائب حماه جلبان ونائب طرابلس قصروه ونائب صفد مقبل
الدوادار وامير مكة الشريف بركات بن عجلان وامير المدينة النبويه الشريف
خشرم بن دوغان بن جعفر ونائب الاسكندريه اقبغا التمرازى شهر الله المحرم
اوله السبت فيه سار الامير جارقطلوا الى محل كفالته بحلب وفي سادسه اخرج
الامير ازدمر شايه احد امرا الالوف الى حلب على امره وكان من اقبح الناس سيره
يرمى بعظايم وفي يوم السبت ثامنه خلع على نجم الدين بن حجى واعيد الى قضا دمشق
عوضا عن الشريف شهاب الدين احمد ما حمل عينا واهدى اصنافا نحو عشرة الاف دينار
فلم ينفد وعزل وفي سابع عشره سافر قاضى القضاة نجم الدين بن حجى بعد ما خلع عليه خلعة
السفر وفي ثانى عشرينه قدم بوادر الحاج وفيه سافر ازدمر شايه الى حيث نفى
وقدم الركب الاول من الغد ثم قدم المحمل في رابع عشرينه وفي يوم الجمعه ثامن عشرينه
توجه الشريف شهاب الدين عائدا الى دمشق بغير وظيفه على ان يقوم بخمسة الاف
دينار سوى ما حمل اولا واخرا وهو مبلغ سبعه وعشرين الف دينار وهذا شى لم نعهد
مثله شهر صفر اوله الاحد في سادسه خلع على شمس الدين محمد بن عبد الدايم بن موسى
البرماوى الشافعى واستقر في تدريس الصلاحيه بالقدس عوضا عن الهروى وهذا
البرماوى كان ابوه يتمعش بتعليم الصبيان القراه ونشا ابنه هذا في طلب العلم فبرع
في الفقه والاصول والنحو وغير ذلك وتعلق بصحبة الجلال محمد بن قاضى القضاة بدر
الدين محمد بن ابى البقا وحاول ان يكون من نواب القضاه في ايام الجلال عبد الرحمن البلقينى
فاذن له في الحكم ثم عزله وطالت مدته في الخمول صغيرا وشابا وكهلا فتحول الى دمشق فنوه
به نجم الدين عمر بن حجى واستنابه واختص به وحسنت حاله وتحول في النعمه الى ان قدم
مع ابن حجى وولى كتابة السر فرفع من مقداره ورتب له ما يقوم به فارتفع بين الناس
قدره حتى استقر في الصلاحيه شهر ربيع الاول اوله الثلاثا في ليلة الجمعه رابعه
كان المولد النبوى بالقصر عند السلطان وحضر الناس على العاده وفي يوم السبت سادس
عشرينه افرج عن جينوس بن جاك متملك قبرس من سجنه بقلعة الجبل وخلع عليه
واركب فرسا بقماش ذهب ونزل الى القاهره في موكب فاقام في دار اعدت له وصار يمر
في الشوارع ويزور كنايس النصارى ومعابدهم ويمضى في احواله بغير حجر عليه وقد
اجرى له راتب يقوم به وبمن معه وفي هذا الشهر القى البحر دابة بشاطى دمياط اخبرنى   كاينة الدابة
من لا اتهم انه شاهدها رغب بحضرته فكان طولها خمسا وخمسين ذراعا وعرضها سبع اذرع
شهر ربيع الاخر اوله الخميس فيه قدم الخبر بتشتت اهل المدينه النبويه وانتزاحهم
عنها لشدة الخوف وضياع احوال المسجد النبوى منذ كانت كاينة المدينه فرسم بسفر الامير
بكتمر

بكتمر السعدى احد امرا الطبلخاناه الى المدينه فاخذ في تجهيز حاله وقدم الخبر
بتجمع التركمان وافسادهم في المملكه الحلبيه فرسم في يوم الاثنين عشرينه بتجريده
ثمانيه امرا مقدمى الوف وعدة من امرا الطبلخاناه والعشرات فاخذوا في اهبة
السفر ثم بطل ذلك شهر جمادى الاول اوله الجمعه في سابعه خلع على الامير
جرباش قاشق امير مجلس واستقر نايب طرابلس عوضا عن الامير قصروه ونقل   جرباش
قصروه الى نيابة حلب عوضا عن جارقطلو وكتب بحضور جارقطلوا وقدم رسول
صاحب رودس وطلب الامان ويعفى من تجهيز العسكر اليه وانه يقوم بما يطلب
منه فاركب فرسا وفي صدره صليب من ذهب وطلع القلعه وقبل الارض بين يدى
السلطان شهر جمادى الاخره اوله الاحد في خامسه خلع على ملك قبرس خلعة السفر
وفي تاسعه قدم جمال الدين يوسف بن الصفى الكركى كاتب السر بدمشق معزولا وفي عاشره
قبض على الامير تغرى بردى المحمودى راس نوبة النوب واخرج مقيدا الى الاسكندريه   القبض على تغرى بردى
ليسجن بها فاتفق امر غريب وهو ان رجلا من مباشريه لما بلغه القبض عليه
خرج الى جهة القلعه فوافى نزول استاذه مقيدا فجعل يصيح ويبكى وهو ماش
معه حتى وصل الى ساحل النيل وانحدر استاذه في الحراقه اشتد صراخه حتى سقط ميتا
وفي خامس عشره خلع على الامير اركماس الظاهرى واستقر راس نوبه عوضا عن   اركماس الظاهرى
المحمودى وانعم عليه باقطاعه وانعم باقطاع اركماس وتقدمته على قانى باى البهلوان
وانعم بطبلخاناة البهلوان على سودون ميق راس نوبه وهذا المحمودى من جملة المماليك الناصريه
فرج فلما قتل خدم عند الامير نوروز الحافظى بدمشق وصار له الميزان عنده فلما
قتل نوروز سجنه المويد شيخ بقلعة المرقب فما زال محبوسا بها حتى تنكر المويد شيخ على
الامير برسباى الدقماقى نايب طرابلس وسجنه بالمرقب مع المحمودى واينال الششمانى
فراى تغرى بردى المحمودى في ليله من الليالى مناما يدل على ان برسباى يتسلطن فاعلمه
به فعاهده على ان يقدمه اذا تسلطن ولا يعترضه بمكروه فلما كان من سلطنة الاشرف
برسباى ما كان وتقدمه للمحمودى فيما مضى وتمادى الحال الى ان بات على عادته بالقصر
فقال لبعض من يثق به من المماليك ما تقدم من منامه بالمرقب وانه وقع كما راى
وانه ايضا راى مناما يدل على انه يتسلطن ولا بد فوشى ذلك المملوك به للسلطان
فتحرك منه وكوامن منها انه صار يقول لما حججت احضرت ابن عجلان ولما مضيت الى قبرس
اسرت ملكها ان كان الاشرف حتى يقال هذا بسعده والله ما كان هذا الا بسعدى وينقل
كل ذلك الى السلطان وفي سادس عشره سار ملك قبرس وسلك رودس في النيل الى
الاسكندريه ليمضوا منها الى بلادهم فكان هذا من الفرج بعد الشده شهر رجب

فيه قدم الخبر بموت المنصور عبد الله بن احمد الناصر صاحب اليمن وتملك اخيه الاسدم ٥
اسمعيل بن احمد الناصر في حماده وفيه استقر ابو الفرج بطركا للنصارى اليعاقبه ابو الفرج
عوضا عن متخاسل بعد صرفه لطعن النصارى فيه وكان يعلم اولاد النصارى بالمقس
فرغبوا في ولايته وسمى لما ولى يوحنا وفي ثامنه قدم الامير جار قطلو من حلب فخلع
عليه واستقر امير مجلس عوضا عن جرباش قاشق المنتقل لنيابه طرابلس وقد
كانت شاغره هذه المده وفي حادى عشره ادر محمل الحاج وفي تاسع عشره توجه زين الدين
عبد الباسط ناظر الجيش على الهجن الى بلاد الشام لعماره سور حلب وغير ذلك من المهمات
السلطانيه بعد ما قدم حيوله واثقاله قبل ذلك بايام وفي هذا الشهر هدمت احدى المواذن
الثلاث اللاتي انشاهن المويد شيخ بجامعه وهي الصغرى التي تشرف على صحن الجامع لميلها ٥
وخوف سقوطها ثم جددت شهر شعبان اوله الاربعا فيه ابتدى بقراه الحديث النبوى
بالقصر السلطاني من القلعه على العاده وفي رابع عشره اخذ قاع النيل بالمقياس فكان خمس
اذرع وخمسه عشر اصبعا شهر رمضان اوله الخميس فيه فتح الجامع الذى انشاه ٥
الامير جاني بك الدوادار قريبا من صليبه جامع ابن طولون واقيم به الجمعه في يوم
الجمعه ثانيه وجا من ابهج العمارات واحسنها وفي سابع عشره قدم زين الدين عبد الباسط
ناظر الجيش بعد ما انهى في سفره الى مدينه حلب ورسم عماره سورها فلما نزل ظاهر القاهره
خرج الامير جاني بك الدوادار وطايفه من الامرا وساير مباشرى الدوله وعامه الاعيان
الى لقايه فصعدا القلعه وخلع عليه ونزل الى داره في موكب جليل وفي حادى عشرينه
قبض على عبد العظيم ناظر ديوان المفرد واسلم الى الامير زين الدين عبد القادر بن ابى الفرج
الاستادار على مال يحمله ثم افرج عنه بعد ايام وفي ثالث عشرينه طلع زين الدين عبد
الباسط بهديته الى السلطان وفيها ما يتا فرس وحلى ما بين زركش ولولو برسم النسا
وثياب صوف وفرو وسمور وغيره وعم الامرا والمباشرين بانواع الهدايا شوال
اوله السبت في يوم الخميس عشرينه خرج محمل الحاج الى الريدانيه خارج القاهره وفي
يوم الجمعه حادى عشرينه الموافق له ثاني عشرين مسرى كان وفا النيل سته عشر ذراعا فركب
الامير ناصر الدين محمد بن السلطان حتى خلق عمود المقياس بين يديه ثم فتح الخليج على العاده
ولم يزين الحراريق في هذه السنه ولا كان للناس من الاجتماعات بمدينه مصر والروضه
على شاطى النيل ما جرت به عادتهم في ليالى الوفا وذلك ان النيل توقفت زيادته من
اوايل مسرى واقام اياما عديده لا ينادى عليه في كل يوم سوى اصبع او اصبعين واجرى
الله العاده في الغالب من السنين ان يكون زيادة النيل منذ يدخل شهر مسرى في كل
يوم عده اصابع فيقال في ابيب يدب الماء دبيب وفي مسرى يكون الدفوع الكبرى فجا

الامر

الامر في نيل هذه السنه بخلاف ذلك حتى ظن الناس الظنون وتوقف خزان
الغلال عن بيعها واخذ غالب الناس في شرا الغلال خوفا ان لا يطلع النيل فمنع
السلطان من تزيين الحراريق ومن اجتماع الناس بشاطى النيل لانتظار الوفا فانكف
الناس عن منكرات قبيحه كانت تكون هناك ولله الحمد فانه تعالى اغاث عباده ٥
واجرى النيل وفي هذا الشهر والذى قبله كثر عبث المماليك الجلبان الذين استجدهم
السلطان وتعدى فسادهم وفي سادس عشرينه نودى على النيل بزياده اصبع
واحد لتتمه ست عشره ذراعا وخمس عشره اصبعا فاصبح يوم الخميس وقد نقص شهر
ذى القعده اهلت بيوم الاحد والنيل قد توقف عن الزياده من يوم الخميس
والناس على ترقب مكروه ان لم يتداركه الله بلطفه فانه نقص ثلاث اصابع وجمع السلطان
القضاة والمشايخ عنده وقريت سورة الانعام اربعين مره في ليله الاحد هذا ٥
ودعوا الله ان يجرى النيل ثم ركب السلطان يوم الثلاثا ماليه الى الجرف الذى يعادله
ووقف بفرسه ساعه وهو يدعو ثم عاد الى القلعه فلما كان يوم الخميس نودى بزياده
بعد رد الثلاث اصابع التى نقصت فسر الناس ذلك لان الغلال ارتفع سعرها وشره
كل احد في طلبها وشحت انفس خزانها وفي عاشره قدم الخبر بان قاضى دمشق نجم الدين عمر
بن حجى وجد مذبوحا في بستانه بالنيرب خارج دمشق ولم يعرف قاتله وفي رابع
عشره خلع على الامير قاني باى البهلوان احد مقدمى الالوف واستقر في نيابه ملطيه
عوضا عن ازدمرشايه وعين معه عده مماليك وان يتوفر له اقطاعه بديار
مصر عونا له على قتال التركمان وان يستقر ازدمرشايه امير الحلب وقاني
باى هذا احد المماليك الناصريه فرج وخدم بعده عند امرا دمشق ومن جملتهم
الامير ازغون شاه الاستادار ثم اتصل بخدمة الامير ططر فلما تسلطن بدمشق
انعم على قاني باى هذا بامره طبلخاناه بمصر وقدم معه ثم نقل الى ما تقدم ذكره ٥
وفي هذا اليوم اخذ النيل في النقصان بعد ما انتهت زيادته الى سبع عشره
ذراعا وستة اصابع ويوافق هذا اليوم ثامن توت وهذا هبوط في غير اوانه
فالم يتقع اللطف الالاهى بعباد الله والاعظم الخطب وفي العشر الاخر
من هذا الشهر تكالب الناس على شرا القمح ونحوه من الغلال وارتفع الاردب الى
مايتى درهم والشعير والفول الى مايه وخمسين وتعذر وجود ذلك لشح
الانفس ببيع الغلال مع كثرتها بالقاهره والارياف فرسم السلطان للامير
اينال الششمانى المحتسب ان لا يمكن احدا من بيع القمح بازيد من مايه وخمسين درهما
الاردب وان لا يشترى احد اكثر من عشره ارادب وسببه ذلك ان الناس

ترجمة قاني باى البهلوان

بهاي الدين بن حجي

ترقبوا الغلا فاخذاس بابلاموال في الاستكثار من النشا ظنا منهم بالغلا فالله تعالى يحسن العاقبة وفي يوم الاثنين سلخه خلع على بهاي الدين محمد بن عمر بن نجم الدين عمر بن حجي واستقر في قضا القضاة بدمشق عوضا عن والده وهو شاب صغير لم يستكمل عذاره بالشعر لكن فام بمال فلم يلتفت مع ذلك لحداثة سنه ولا كونه ما قرا ولا درى شهر ذي الحجه اوله يوم الثلاثا ووافقه من شهور القبط خامس عشرين توت وفيه انتهت زيادة النيل الى سبع عشر ذراعا واصبعين بعد تراجع نقصه وهبط شيا بعد شي وفي سابع عشره خلع على اياس احد المماليك واستقر نايب السلطنه بالعلايا ورسم ان يجهز معه طايفه من العسكر ليسيروا في البحر وسبب ذلك ان صاحب العلايا الامير قرمان بن صوجي بن شمس الدين الجاته الصردي على ان ودم باهاله منذ شهر مترامبا على السلطان في اخذه بلاد العلايا منه وان يعم بخدمه السلطان حتى يتسلمها عساكره فابتاع السلطان منه بثلاثة قلاع بمبلغ خمسه الاف دينار واخرقبضها حتى يدخل في الحوزه السلطانيه وفيه جهز تشريف الى الامير صارم الدين بن قرمان وقد ورد كتابه يرغب في الطاعه السلطانيه وينتمي الى ابوابها والتزم باقامه الخطبه للسلطان ببلاد الروم وضرب السكه باسمه وبيستمر نايب السلطنه ببلاد قرمان فاجيب الى ذلك وكتب له التقليد وجهز معه التشريف وفيه جهز اماج الدوادار الى الامير ناصر الدين محمد بن خليل بن دلغادر نايب ابلستين ليجهز عداد اغنام التركمان على ما جرت به العوايد القديمه ولاداستنا لعسكر بلاده وفي هذا الشهر اتضع سعر الغلال وقل طالبها وكثر كسادها مع كثرة الشراقي في اراضي مصر وفي تاسع عشره رسم بعرض المماليك السلطانيه بالة الحرب فاخذوا في الاستعداد لذلك وطلبت الاسلحة بعد كسادها مده وبوارها فنفقت سوقهم وربحت تجارتهم وفيه ركب السلطان بثياب جلوسه وشق القاهره من باب زويله وخرج من باب النصر عايدا الى القلعه ونظر في مرمه وقفا لشهابي بحطاباب الزهومه ليوخذ له وهو من جمله الاوقاف التي يتصرف فيها القاضي الشافعي ويصرف على ما يراه من وجوه البر الا انه تشعث واحتاج الى العماره فانه قدم عهده مع كثرة مساكنه وضاق الحال عن صلاحه فوجد ارتفاعه في الشهر عن النقد الذي يعرف بحان الحجر وعلوه وما جاوره من الحوانيت وعلوها في الشهر ثلثه الاف درهم فلوسا عنها بحوا بعه عشر دينارا اشرفيه فقوم نقاضه كلها بالفي دينار وصارت للسلطان بالطريقه التي صار يعمل بها ولم يقبض هذا المبلغ المذكور للمتولي بل وعد انه اذا عمر هذا الوقف للسلطان جعل منه في كل شهر ثلاثه الاف درهم

درهم لجهه الاوقاف الحكميه فمشى الحال على ذلك وفي سابع عشره قدم مبشروا الحاج واخبروا بسلامه الحجاج ورخا الاسعار بمكه وانه قرى مرسوم السلطان بمكه بمنع الباعة من بسط البضايع ايام الموسم في المسجد الحرام ومن ضرب الناس الخيام بالمسجد ومن تحويل المنبر من مكانه الى جانب الكعبه اذا استند اليها فامر ان يترك مكانه مسامتا لمقام ابرهيم عليه السلام ويخطب الخطيب عليه هناك وان يسد ابواب المسجد بعد انقضا الموسم الا اربعه ابواب من كل جهه باب واحد وان يسد الابواب الشارعه من البيوت الى سطح المسجد فامتثل ذلك واشبه هذا قول ابي عبد الله بن عمر رضي الله عنه وقد ساله رجل عن دم البراغيث فقال عجبا لكم يا اهل العراق تصلبون الحسين بن علي وتسالون عن دم البراغيث وذلك ان مكه استقرت دار مكس حتى انه يوم عرفه قام المشاعلي والناس بذلك الموقف العظيم يسالون الله مغفره ذنوبهم فنادى معاشر الناس كافه من اشترى بضاعة وسافر بها الى غير القاهره حل دمه وماله للسلطان فاخذ التجار القادمون من الاقطار حتى سار واماما الركب المصري على ما جرت به هذه العاده المستجده منذ سنين ليوخذ منهم مكوس بضايعهم اذا ساروا من القاهره الى بلادهم من البصره والكوفه والعراق اخذ منهم المكس ببلاد الشام وغيرها فهذا المنكر وتلك الامور يعنيا بانكارها فنا نفس جدي ان دهرك هازل واستمر مارسم به الا غلق الابواب فان الناس ضجه ففتح جميع الابواب على عادتها واستمر المنع في بقيه مارسم الا جر المنبر فانه انضاجر وقدم من الهند الى مكه رسولان احدهما من صاحب كلبرجه واسمه محمود واسم رسوله شمس الدين الفالي بها وصحبته هديه لامير مكه هديه للسلطان ومبلغ سبعه الاف ليشتري بها دارا عند الصفا ويعمر مدرسه والرسول الاخر من صاحب بنكاله بهديه للسلطان وهديه للخليفه ووصل من العرا واحد وعلي ولدا الشريف حسن بن عجلان وكان لهما منه بها وصحبتهما مال جزيل فنهب جميعه في الركب العقيلي قرب مكه ونهبت اموال كثيره منها لتاجر واحد ما به حمل بحمل بضايع ما بين بصانشاتات وازارونها وغيره ذلك وفي رابع عشره قبض بالمدينه النبويه على اميرها الشريف خشرم بن دوغان بن جعفر بن هبه بن جماز بن منصور بن جماز فانه لم يقم بالمبلغ الذي وعد به واستقر عوضه الشريف مانع بن علي بن عطيه بن منصور بن جماز بن شيحه بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب ومات في هذه السنه ممن له ذكر الامير قشتم الذي تولى نيابه الاسكندريه ثم اخرج الى حلب فقتل في وقعه التركمان في المحرم ومستراح منه

المناداه بمكه على البضايع

وتوفي بدر الدين محمد بن محمد القرقشندي الشافعي احد نواب الحكم في يوم الاثنين
رابع عشرين المحرم ومولده اول المحرم سنة احدى واربعين وسبعمائة وكان فقيها
فاضلا ناب في الحكم بالقاهرة سنين وبرع في الحساب والفرايض وعمي قبل موته
وتوفي زاهد الوقت الشيخ احمد بن ابرهيم بن محمد اليمني المعروف بابن عرب في ليلة الاربعا
ثاني شهر ربيع الاول وحمل من الغد حتى صلي عليه بجامع القلعة بمصلى المومني ونزل
السلطان للصلوة عليه فتقدم قاضي القضاة بدر الدين محمود العينتابي فصلى عليه بمن
حضر وكان الجمع موفورا ثم اعيد الى خانكاه شيخو بالصليبة فدفن بها وهناك كان
سكنه ووجد له مبلغ الفين درهم وسبعمائة درهم فلوسا ومن خبره ان اباه كان من اهل
اليمن وسكن مدينة برصا من بلاد الروم وتزوج بها فولد له احمد هذا ونشا ببرصا
ثم قدم القاهرة شابا ونزل خانكاه شيخو وقرا على امام الخمس بها خير الدين سليمان بن عبد الله
وكان مملقا يتصدق عليه بما عساه يقيم رمقه ويسد من خلته وينسخ للناس بالاجرة ثم نزل
بعد مدة في جملة صوفيتها بمبلغ ثلاثين درهما الشهر فقط فتعفف عند ذلك عن اخذ ما
كان يتصدق به عليه وانقطع عن مجالسة الناس في بيت بالخانكاه وترك مخالطتهم واعرض
عن كل احد واقتصر على ملبس خشن فقيرا الى الغاية وتقنع بيسير القوت وصار لا ينزل
من بيته الا ليلا ليشتري قوته ثم يطلع اليه فاذا حاباه احد من الباعة فيما يشتريه من
قوته تركه وما حاباه به فلما عرف بذلك ترك الباعة به ووقفوا عند ما يشير لهم به ثم
صار لا ينزل من بيته الا كل ثلاث ليالي مرة بعد عشا الاخرة فيشتري قوته ويعود الى
منزله ولا يقبل من احد شيا حتى ان رجلا دس في قفته قليل موز وهو لا يشعر فلما
راه عند طلوعه الى منزله لم يزل يفحص عنه حتى عرفه فالقى اليه موزه وكان يغتسل
بالما البارد شتا وصيفا في كل يوم جمعة ويمضي الى صلاة الجمعة من اول النهار ويصلي حتى
تقام الصلاة فيكون قيامه في ركعة هذا نحو ربع القران ومن جاور من سمع له قراءة الا انه
يطيل قيامه حتى يحزر انه يقرا في كل ركعة حزبين ومع محبة الناس له وكثرة تعظيمهم له
صانه الله من اقبالهم اليه فكان يمر الى الجمعة ولا يرى نهارا الا اذا راح الى الجمعة ولا يرى ليلا
الا كل ثلاث ليالي اذا نزل ليشتري ما يتقوت به ولا يجسر احد ان يدنو منه فاذا دنا منه احد
وكلمه لا يجيبه اقام على ذلك نحو الثلاثين سنة وفي اثنا ذلك ترك النسخ بالاجرة واقتصر
على الثلاثين درهما فلوسا في كل شهر وافضل منها ما وجد بعد موته وكان يرى في الليل
وقد قام على قدميه وقرا وهو قايم ربع القران وكان يعرف القرات وروي مرة
بسطح الخانكاه وقد مد يده وفيها فتات الخبز والطيور تاكل مما في يده وكان اذا احتاج
الى خياطة خيشة ليلبسها او اعانه احد عند عجزه في اخر عمره عن حمل جرة الما التي

بنوضا

يتوضا منها اعطاه من الفلوس شيا ويقول هذا اجرتك وكانت تمر به الاعوام
الكثيرة لا يتلفظ بكلمة سوى قراة القران وذكر الله وفي كل شهر خادم الخانكاه يحمل
اليه الثلاثين الدرهم فلا ياخذها الا عددا لا وزنا فان المعاملة بالفلوس وزنا حدثت
بعد انقطاعه وبالجملة فما نعلم احدا على قدمه في هذا الزمان وتوفي شهاب الدين احمد بن
موسى بن نصر المتبولي المالكي موقع الحكم في يوم الاربعا ثاني شهر ربيع الاول عن خمس
وثمانين سنة وقد حدث عن محمد بن ازبك وعمر بن اميلة وست العرب وجماعة وناب في الحكم
بالقاهرة وتوفي شهاب الدين احمد بن يوسف بن محمد بن الزعيفريني الدمشقي الشاعر في
يوم الاربعا ثاني شهر ربيع الاول وكان يقول الشعر ويكتب خطا حسنا ويزعم انه
يعرف علم الحرف ويستخرج من القران الكريم ما يريد معرفته من الاخبار بالمغيبات
وخدع بذلك طايفة من المماليك في ايام الفتن والملك الناصر فرج فتحرك له حظ
راج به مدة ثم ركدت ريحه وامتحن في سنة اثني عشر وثماني مائة فانه عثر على ابيات
بخطه قد نظمها للامير جمال الدين الاستادار يوهمه انها ملحمة فيها انه سيملك مصر ويملك
بعده ابنه فقطع الناصر لسانه وعقدتين من اصابعه ورفق به عند القطع فلم يمنعه
ذلك من النطق ولزم داره واظهر الخرس مدة ايام الناصر ثم تكلم بعد ذلك واخذ في الظهور
ايام المويد شيخ فلم يبرح وانقطع حتى مات كمدا وهلك بطرك النصارى اليعاقبة غبريال
في يوم الاربعا ثاني شهر ربيع الاول وكان اولا من جملة الكتاب ثم ترهبن وولي البطركية
فكانت ايامه شر ايام مرت بالنصارى ولقي هو شدايد واهين مرارا وسجن بالنصارى
فلم يظفر منهم بطايل لما نزل بهم من القلة والفاقة ومات الامير الطواشي كافور شبل
الدولة الصرغتمشي زمام الدار وقد قارب الثمانين سنة في يوم الاحد خامس عشرين شهر
ربيع الاخر وهو من عتقا منكلي بغا الشمسي وخدم دهرا عند زوجته خوند الاشرفية
اخت الاشرف شعبان بن حسين مدة ثم خدم في بيت السلطان فولاه الناصر زمام الدار
وعزل منها قبل موته بعد موت المويد شيخ ثم اعيد وكان قليل الشر انشا بحارة الديلم جامعا
وانشا بالصحرا خانكاه ولعدة مواضع انشاها بالقاهرة ما بين رباع وغيرها وخلف
مالا كثيرا وتوفي الشيخ بدر الدين محمد بن ابرهيم بن محمد البشتكي في يوم الاثنين ثالث
عشرين جمادى الاخرة وجد في حوض الحمام ميتا ومولده في احد الربيعين من سنة ثمان واربعين
وسبعمائة وكان احد افراد الزمان في كثرة الكتابة ينسخ في اليوم خمس كراريس فاذا تعب
اضطجع على جنبه وكتب كما يكتب وهو جالس فكتب ما لا يدخل تحت حصر ومن النسخ كانت
معيشته مع نزاهة النفس وخفة المزاج والاقتدا بالسنة والتمذهب لابن حزم
الظاهري وكان يقول الشعر ويذاكر بما شيت من انواع العلوم فالله يرحمه لقد وحشنا

فقده ولم يخلف مثله بعده ومات نجم الدين عمر بن حجي بن موسى بن احمد بن سعد السعدي
الحسباني الدمشقي الشافعي قاضي القضاة بدمشق وكاتب السر بديار مصر في ليلة الاحد
مستهل ذي القعدة عن ثلاث وستين سنة وقد نقب عليه بستانه بالنيرب خارج
دمشق ودخل عليه وهو نائم عدة رجال فقتلوه وخرجوا من غير ان ياخذوا له شيا فلم
يرع زوجته الا به وهو يضطرب وكان ابوه من فقهاء دمشق ونشا بها وولي قضاها بعد
الخراب في واقعة تمرلنك وعزل واعيد مرارا ثم ولي كتابة السر فلم ينجب وخرج منها
باسوا حال ثم اعيد الى قضاء دمشق فمات وهو قاض وكان يسير غير سيرة القضاة ويرى
بعظام ولم يوصف بدين قط ومات بعد زمن ببلاد اليمن التاجر شهاب الدين
بركوت بن عبد الله المكيني مولى الحاج سعيد مولى المكين في سادس ذي الحجة وقد سكن
القاهرة سنين وتوفي تقي الدين محمد بن الزكي عبد الواحد بن العماد محمد بن قاضي القضاة
علم الدين احمد الاخناي المالكي احد نواب الحكم بالقاهرة وهو بمكة في ثالث ذي الحجة عن ثلاث
وستين سنة وكان بالنسبة الى سواه مشكورا ومات الملك المنصور عبد الله بن الناصر احمد
بن الاشرف اسمعيل بن الافضل عباس بن المجاهد علي بن المويد داود بن المظفر يحيى بن المنصور
عمر بن علي بن رسول في جمادى الاولى واقيم من بعده اخوه الاشرف اسمعيل ثم خلع بعد مدة واقيم
بدله الملك الظاهر هزبر الدين يحيى بن الاشرف اسمعيل في ثالث شهر رجب

سنة احدى وثلثين وثمان مائة اهلت والخليفة

المعتضد بالله ابو الفتح داود بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد العباسي وسلطان
الاسلام بمصر والشام والحجاز الملك الاشرف ابو العز برسباي الدقماقي الظاهري الجاركسي
تاسع الملوك الجراكسة والامير الكبير يشبك الساقي وامير اخور الامير جقمق العلائي وامير
سلاح اينال الجكمي وامير مجلس شارقطلو وراس نوبة النوب تركماس الظاهري والدوادار
الامير ازبك وحاجب الحجاب الامير قرقماس واستادار زين الدين عبد القادر بن ابي الفرج
والوزير الصاحب كريم الدين المعروف بابن كاتب المناخ وناظر الخاص كريم الدين المعروف
بابن كاتب جكم وكاتب السر بدر الدين بن مزهر وناظر الجيش زين الدين عبد الباسط وقاضي
القضاة الشافعي الحافظ شهاب الدين بن حجر وقاضي القضاة الحنفي بدر الدين محمود العينتابي
وقاضي القضاة المالكي شمس الدين البساطي وقاضي القضاة الحنبلي عز الدين عبد العزيز
البغدادي ومحتسب القاهرة اينال الششماني ووالي القاهرة التاج الشوبكي ونائب الشام
سودون من عبد الرحمن ونائب حلب قصروه ونائب طرابلس جرباش قاشق ونائب حماة
جلبان ونائب صفد مقبل الرومي ومتولي مكة شرفها الله تعالى الشريف بركات
ومتولي المدينة النبوية الشريف مانع بن علي بن عطية بن منصور بن جماز الحسيني

ومتولي ينبع

ومتولي ينبع الشريف عقيل بن وبير بن نخبار بن مقبل بن راجح بن ادريس الحسني
ونائب الاسكندرية اقبغا التمرازي واسعار الغلال رخيصة اما القمح فمن مائة
وسبعين درهما فلوسا الاردب الى مايتين ونيفا واما الشعير فمن مايه ونيف الاردب
الى مايتين ونحوها والفول نحو ذلك والناس في شغل بزراعة الاراضي في اعمال القاهرة
لقصور مدا النيل وسرعة هبوطه والعسكر في الاهتمام للعرض على السلطان والناس
قد غلب عليهم في عامة القلة والفاقة وعدم المبالاة بامور الدين والشغل بطلب
المعيشة **شهر المحرم** اوله الاربعا في يوم الجمعة ثالثه قدم الحمل من قبرس
ومبلغه خمسون الف دينار فرسم بضربها دنانير اشرفية فضربت بقلعة الجبل
حيث يشاهد السلطان الحال في ضربها وفي يوم السبت حادي عشره ركب السلطان
من القلعة الى دار الامير جانبك الدوادار يعوده وقد مرض وفي يوم الاربعا
ثاني عشرينه قدم الركب الاول من الحاج وقدم من الغد يوم الخميس ثالث عشرينه
المحمل ببقية الحاج ومعهم الشريف خشرم امير المدينة في الحديد وقدم الامير
يكتمر السعدي من المدينة النبوية وقدم الحمل من عشور التجار الواردين من الهند
الى جدة وهو اصناف ما بين بهار وشاشات تكون قيمة ذلك نحو الخمسين الف دينار
وفي يوم الاحد سادس عشرينه ابتدي في هدم خان الحجر وقف الشهابي وقد اخذه
السلطان والزم سكانه بالنقلة منه وكانوا امة كبيرة قد مرت بهم وباباهم فيه
عدة سنين فنزل بهم مكاره كبيرة لتعذر وجود مساكن ينزلون بها وفي هذا الشهر
كانت فتنة بين آل مهنا عرب الشام قتل فيها الامير عذرا بن علي بن نعير واستقر
اخوه مدلج عوضه في امرة آل فضل **شهر صفر** اوله الجمعة فيه رسم ان
لا يزرع احد من الناس قصب السكر وان يتجر صنفا مفردا للسلطان يزرعه في
مزارعه بجميع الاقاليم ويعصره عسلا وقندا وسكرا ويبيعه من غير ان يشاركه في
ذلك احد ثم بطل هذا المرسوم ولم يعمل به وكثر في الشهر اكل الدود للزراعات
وسببه شدة الحر في فصل الخريف وعدم المطر ومع هذا فاسعار الغلال منحطة
وفي يوم الثلاثا ثاني عشره خلع على محب الدين احمد بن نصر الله واعيد الى قضاء القضاة
الحنابلة عوضا عن عز الدين البغدادي وقد عزل وفي يوم الاثنين ثامن عشره خلع على
سعد الدين ابرهيم بن المر واستقر في نظر الديوان المفرد عوضا عن عبد العظيم
واستقر عبد العظيم كاشف الجسور البهنساوية وفي يوم الثلاثا تاسع عشره ركب
السلطان من قلعة الجبل بثياب جلوسه وشق من باب زويلة شارع القاهرة حتى
خرج من باب النصر الى خليج الزعفران فراى البستان الذي انشاه هناك وعاد

منع الناس من زرع القصب

بتربته التي انشاها بجوار تربة الظاهر برقوق وصعدا الى القلعة شهر
ربيع الاول اوله السبت ففي ليلة الجمعه سابعه فرغ المولد الذي يعمله السلطان
وفي ثالث عشرينه انعم بطبلخاناة الامير بكتمر السعدي على تغري جفتاي احد امراء
العشرات وفي تاسع عشره قدم قاضي القضاة الحنفي بدمشق شهاب الدين احمد بن محمود
بن الكشك وقد التزم بحمل عشرة الاف دينار وفي عشرينه قدم قاضي القضاه الشافعي
ونقيب الاشراف بدمشق شهاب الدين احمد بن علي بن ابرهيم بن عدنان الحسيني وقد التزم
بحمل مال كثير وفيه ركب السلطان وشق القاهره بثياب جلوسه وفي اخريات هذا الشهر
تحركت اسعار الغلال وسببه خشية الزرع بالجيزيه والوجه البحري لعدم المطر وتوالي
هبوب الرياح المريسيه شهر ربيع الاخر اوله الاثنين اهل والناس على تخوف من سوء
حال الزرع وانكشاف ساحل النيل من الغلال وقلة وجود الخبز ليلا في الاسواق وتكالب الناس
في طلبه وعز وجود اللحم مع هذا عدة ايام وقدمت الاخبار بكثرة امراض اهل الشام وكثرة
موت الخيول بدمشق وحماه وفي ثالث عشرينه خلع على القاضي شهاب الدين بن الكشك
خلعة الاستمرار في قضاة الحنفيه بدمشق وقد حمل مبلغ الفي دينار بعناية بعض الامرا
وكان قد التزم بمبلغ كبير وفي هذه الايام تتبعت اماكن الفساد فاريقت منها خمور كثيره وشدد
في المنع من عصير الزبيب ومنع الفرنج من بيع الخمر المجلوب من بلادهم وفي سادس عشرينه تجار الشام
توجه ابن الكشك الى محل ولايته وفي هذه الايام تشكى التجار الشاميون من حملهم
البضايع التي يشترونها من جدة الى القاهرة فوقع الاتفاق على ان يوخذ منهم بمكة عن
كل حمل ثلاثه دنانير ونصف قل ثمنه او كثر ويعفو من حمل ما يتبضعونه من جدة
الى مصر فاذا حملوا ذلك الى دمشق اخذ منهم مكسها هناك على ما جرت به العاده شهر
جمادى الاولى اوله الثلاثا في خامسه غضب السلطان على الطواشي فيروز الساقي وضربه
واخرجه الى المدينه النبويه وفي سادسه هدمت الحوانيت المعروفه بالصارف
وبالسيوفيين فيما بين الصياغة ودرب السلسله وكانت في اوقاف المدارس الصالحية
فاخذت باسم ولد الامير جاني بك الدوادار ولتعمر له بما ورثه من ابيه وفي ثاني عشرينه
برز من القاهرة طايفه من العمار ونزلوا بركة الحجاج وساروا منها بريدون مكه في
رابع عشرينه وفي سادس عشرينه توجه الشريف شهاب الدين قاضي دمشق بعد ما حمل
ثلثة الاف دينار والتزم بحمل خمسه الاف من دمشق سوى ما اهدى لاهل الدوله وفي
هذا الشهر انحلت اسعار الغلال وكسدت وفيه كانت الفتنه الكبيرة بمدينة تعز
من اليمن وذلك ان الملك الاشرف اسمعيل بن الملك الافضل عباس بن المجاهد علي بن المويد
داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول لما مات قام من بعده الملك الناصر
احمد

١٢٤
احمد بن الاشرف اسمعيل وقام بعد الناصر احمد بن الملك المنصور عبد الله بن
احمد في جمادى الاخره سنه سبع وعشرين وثمان مايه ومات في جمادى سنه ثلاثين فاقيم
بعده اخوه الملك الاشرف اسمعيل بن احمد الناصر بن الملك الاشرف اسمعيل بن عباس
فتغيرت عليه نيات الجند كافه من اجل وزيره شرف الدين اسمعيل بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن عمر العلوي فانه اخر صرف جوامكهم ومرتباتهم فتغيرت منه القلوب وكثرت
احساده لاستبداده على السلطان وانفراده بالتصرف دونهم وكان يليه في الرتبة
شمس الدين علي بن الحسام ثم القاضي نور الدين علي المحالبي مشد الاستيفا فلما اشتد الامر على
العسكر وكثرت اهانة الوزير لهم واطراحه جانبهم ضاقت عليهم الاحوال حتى كادوا
ان يموتوا جزعا فاتفق تجهيز خزانة من عدن وبرز الامر بتوجه طايفه من العبيد
والاتراك لتلقيها فسالوا ان ينفق فيهم اربعه دراهم لكل منهم بر نفق بها فامتنع الوزير
بن العلوي من ذلك وقال ليمضوا غصبا ان كان لهم غرض في الخدمه وحين وصول
الخزانه يكون خيرا لا فيسح الله لهم فالله دهر بهم حاجه وللسلطان غنى عنهم فهيج هذا
القول حفايظهم وتحالف العبيد والترك على الفتك بالوزير واثاره فتنة
فبلغ الخبر السلطان فاعلم به الوزير فقال ما يسووا شيا بل تشنق كل عشره في موضع وهم
اعجز من ذلك فلما كان يوم الخميس تاسع جمادى الاخره هذا قبيل المغرب هجم جماعة من
العبيد والترك دار العدل بتعز وافترقوا اربع فرق فرقه دخلت من باب
الدار وفرقه دخلت من باب السر وفرقة وقفت تحت الدار وفرقه اخذت بجانب اخر
فخرج اليهم الامير سنقر امير جندار ليردهم وه بالسيوف حتى هلك وقتلوا معه
علي المحالبي مشد المشدين وعدة من رجال ثم طلعوا الى الاشرف وقد اختفا بين
نسايه ونزع ابزبين فاخذوه ومضوا الى الوزير العلوي فقال لهم ما لكم في قتلي فايده
انا انفق على العسكر نفقة شهرين فمضوا الى الامير شمس الدين علي بن الحسام فقبضوا عليه
وقد اختفى وسجنوا الاشرف في طبقة المماليك ووكلوا به وسجنوا ابن العلوي
الوزير وابن الحسام قريبا من الاشرف ووكلوا بهما وقد قيدوا الجميع وصار كبير
هذه الفتنه برقوق من جماعة الترك فصعد هو وجماعه لتخرج الظاهر يحيى
بن الاشرف اسمعيل بن عباس من تعبات فامتنع امير البلد من الفتح ليلا وبعث
الظاهر الى برقوق بان يمهل الى الصبح فنزل برقوق ونادى في البلد بالامان
والاطمنان والبيع والشرا وان السلطان هو الملك الظاهر يحيى بن الاشرف هذا وقد
نهب العسكر عند دخولهم دار العدل جميع ما في دار السلطنه والحقوا في نهبهم
فسلبوا الحرم ما عليهن وانتهكوا ما حرم الله ولم يدعوا في الدار ما قيمته الدرهم الواحد
منهن

فلما اصبح يوم الجمعه عاشره اجتمع بدار العدل الترك والعبيد وطلبوا بني زياد
وبني السنبلي والخدام وسائر امرا الدوله والاعيان فلما تكامل جمعهم ووقع
بينهم الكلام فيمن يقيموه قال بنو زياد ما لهم غير يحيى فاطلعوا له هذه الساعه فقام
الامير زين الدين جياش الكاملي والامير برقوق وطلعا الى ثعبات في جماعة من الخدام
والاجناد فاذا الابواب مغلقه فصاحوا بصاحب البلد حتى فتح لهم ودخلوا الى يحيى
فسلموا على الظاهر يحيى بالسلطنه وسالوه ان ينزل معهم الى دار العدل فقال حتى يصل
العسكر اجمع ففكوا القيد من رجليه وطلبوا العسكر باسرهم فطلعوا اجمعهم للظاهر
وطلعوا معهم بعض جناب فتقدم الترك والعبيد وقالوا لا نبايعك حتى تحلف لنا
انك لا تحدث علينا منك شي بسبب هذه الفعله ولا ما سبق قبلها فحلفهم وهم يردو
عليه الايمان وذلك بحضرة قاضي القضاة موفق الدين علي بن الناشري ثم حلفوا له
على ما يحب ويختار فلما انقضى الحلف وتكامل العسكر ركب ونزل الى دار العدل في الهيئة
السلطنه فدخلها بعد صلاه الجمعة فكان يوما مشهودا وعندما استقر بالدار امر بارسال
ابن اخيه الاشرف اسمعيل الى ثعبات فطلعوا به وقيدوه بالقيد الذي كان الظاهر يحيى
مقيدا به وسجنوه بالدار الذي كان بها ثم حمل بعد ايام الى الدملوه ومعه امه وجاريته وانعم
السلطان على اخيه الملك الافضل عباس بما كان له وخلع عليه وجعله نايب السلطنه كما كان
في اول دوله الناصر وخمدت الفتنه وكان الذي حرك هذه الفتنه بنو زياد فقام احمد
بن محمد بن زياد الكاملي بأعبا هذه الفتنه لحنقه من الوزير بن العلوي فانه كان قد مال
عليه على قتل اخيه جياش وخذل عن الاخذ بثاره وصار يتهم بني زياد ذم الوزير بن
العلوي وابن الحام بحمل المال وعصرا على كعابهما واصداغهما وربطا من تحت ابطيهما وعلقا
منكسين وضربا بالشيب والعصي وهما يوديان المال فاخذ من ابن العلوي ما بين عروض
ونقد ثمانون الف دينار ومن ابن الحام مبلغ ثلثين الف دينار واستقر الامير برقوق
امير جندار واستقر الامير بدر الدين محمد التمسي اتابك العسكر واستقر ابنه العفيف امير
اخور ثم استقر الامير بدر الدين المذكور استادارا وشرع في النفقه على العسكر وظهر من السلطان
نبل وكرم وشهامه بحيث طاعه العسكر باجمعهم فان له قوه وشجاعه حتى ان قوسه يعجز من
من عندهم من الترك عن جره ومدحه الفقيه يحيى بن ابي بكر بقصيده
اولها بدوله ملكنا يحيى اليماني بلغنا ما نريد من الاماني وعده القصيده
احد واربعين بيتا واجازه عليها بالف دينار وبهذه الكاينه اختل ملك بني رسول
شهر جمادي الاخره اوله الخميس في خامسه انعم على الامير جار قطلوا وخلع
عليه فاستقر اميرا كبيرا اتابك العساكر عوضا عن يشبك الساقي بحكم موته
دو

وسادسه احضرت هديه ملك كلبرجه من الهند وهي اربعه سيوف
عشر جملا عليها اشاشات واسار وقد اهدى الا غير واحد من اعيان الدوله وساله
ان يمكن رسله من بنا رباط بالقدس وكان من خبر الهند ان في الهند قسمان
قسم بايدي اهل الكفر وقسم بايدي المسلمين وكان ملك الهند صاحب مدينة دله وهي
قاعده الملك وكان ملكها فيروز شاه بن نصره شاه من عظما ملوك الاسلام فلما مات ملك
بعده مملوكه ملو وعليه قدم تمورلنك بعد سنه ثماني مايه واوقع بالهند وقبعه
شنعا وخرب مدينه دله وعاد الى بلاده فاتى بلاد الشام بعد ذلك وكان ملو قد فر منه
فعاد بعد مسير تمور ومضى منها الى ملطان فخرج عليه خضر خان بن سليمان وحاربه
فقتل في الحرب وكان قد ملك دله دوله بار فنازله خضر خان وحصره مده ففر
منه وملك خضر خان دله حتى مات فقام من بعده ابنه مبارك شاه بن خضر خان
هذا وقد انقسمت بعد اخذ تمور مدينه دله وصار بها عده ملوك اجلهم ملك بنجاله
وملك كلبرجه وملك برزات فاما بنجاله فقام بها رجل من اهل سجستان يقال له
شمس الدين فلما مات قام من بعده ابنه اسكندر شاه ثم ابنه غياث الدين اعظم شاه فمات سنه
خمس عشر وثماني مايه فملك بعده ابنه سيف الدين حمزه فثار عليه مملوكه شهاب الدين
وقتله فلم ينهض بعد استاده واخذ الكافر فند وملك بنجاله وما معها فثار عليه ولده
وقد اسلم وقتله وملك بنجاله وتسمى محمد وتكنى بابن المظفر وتلقب بجلال الدين ثم لقب بما
جدده ما دثر في ايام ابيه فند ومن المساجد واقام معالم الاسلام واما كلبرجه فان
محمد شاه صاحب مدينه دله بعث اليها حسن بهمن فاخذها له واقام نايبا بها عن محمد شاه
حتى مات فقام بعده ابنه احمد بن حسن بهمن ثم قام بعد احمد ابنه فيروز شاه ثم قام
بعده اخوه شهاب الدين احمد ابو المغازي وهو الذي بعث الهديه المذكوره واما برزات
وكنبايه فان طفر خان كان ساقيا عند الملك فيروز شاه بن نصره شاه صاحب دله
فولاه كنبايه على الف الف سكه حمرا عنها من الذهب بلد الا في الف مثقال وحمايه
الف مثقال وكان طفر هذا كافرا وله اخ اسمه لاكه وفي ولايته خرب تمور دله فقام
عليه ابنه تتر خان وسجنه وصانع تمور فاقره فلما سار تمور عن الهند خرج لاكه على
ابن اخيه تتر خان وقتله واعاد اخاه طفر خان الى ملكه فوثب احمد خان ابن تتر خان
ابن طفر خان على جده وقتله واحرق عم ابيه لاكه وذلك بعد سنه عشر وثماني مايه
وقد اسلم وتلقب بالسلطان وما عدا هذه الممالك الثلاث فانها دونها مما هو في ايدي
المسلمين وفي جمادي المذكور خلع على الامير الكبير جار قطلو واستقر في نظر البيمارستان
المنصوري بالقاهره وفي عاشره كتب بحضور الامير جرباش قاشق نايب طرابلس

ليستقر امير مجلس وكتب الى الامير طرباي المقيم بالقدس بطالا ان يستقر في نيابة
طرابلس وفي تاسع عشرينه قدمت رسل ملك الروم بمدينة برصا مراد بك بن كرجي
محمد بن بايزيد بكتاب وهدية فاحتفل السلطان بقدومهم واركب العساكر الى لقايهم
ومن خبر ملوك ابن خوندكار بايزيد بن مراد بن عثمان ترك اربعة اولاد سليمان
وهو اكبرهم ومحمد وعيسى وموسى فقام بالامر سليمان واقام بقسطنطينية في مدينة
ادرنة وكان يتولى وقام اخوه عيسى بمدينة برصا وتحاربا فقتل عيسى واستبد سليمان
بمملكة ابيه فثار عليه اخوه موسى وحاربه فقتل سليمان وملك بعده موسى بادرنة
وقام ببرصا اخوه محمد كرجي وقاتله فقتل موسى واستبد بالملك حتى مات فاقيم بعده
ابنه مراد بك بن كرجي وفي هذا الشهر اتضع سعر الغلال بديار مصر وكسدت ه
فابيع الاردب القمح بماية واربعين فلوسا الى ما دون ذلك والشعير بتسعين درهما الاردب
وفيه اخذ السلطان خان مسرور والرباع التي بعلوه وذلك انه قومت انقاضه باثني عشر
الف دينار ارصد منها تحت يد مباشري السلطان تسعة الاف دينار لعمارة الربع فصار
النصف والربع للسلطان وقبض قاضي القضاة عن ثمن انقاض الربع ثلاثة الاف دينار
على انه اذا كملت عمارته يكون ربعه جاريا تحت نظر الحكم العزيز الشافعي يصرف ربعه
فيما كان يصرف فيه ربع الاصل شهر رجب اوله السبت فيه عملت الخدمة بالايوان الموكب بالايوان
دار العدل من القلعة واحضرت رسل مراد بك بن عثمان ملك الروم ببرصا وكان موكبا
جليلا اركب فيه الامرا ومماليك السلطان واجنادا الحلقة وفيه ابتدى بهدم خان
مسرور وفي سابعه خلع على القاضي كمال الدين محمد بن البارزي واستقر في كتابة السر
بدمشق عوضا عن بدر الدين حسن بحكم وفاته وكان القاضي كمال الدين منذ عزل من نظر
الجيش بعد كتابة السر ملازما لداره على اجمل حالة واسلم طريقة من الصيانة والديانة
والوقار والسكون وتردد الاكابر والاعيان الى بابه وكثرة مداراته وبسط يده
بالاحسان وفي عاشره خلع على عز الدين عبد السلام بن داود بن عثمان العجلوني احد خلفاء
الحكم الشافعي واستقر في تدريس الصلاحية بالقدس عوضا عن شمس الدين محمد بن عبد الدايم
البرماوي وعز الدين هذا قدم القاهرة بعد كاينة تيمورلنك طالبا منه فضله ومعرفة
الحديث وغيره وصحب فتح الله كاتب السر وناب في الحكم فاشتهر ثم نوه به ناصر الدين
بن البارزي كاتب السر وصار يزاحم الاكابر في المحافل ويناطح الفحول بقوة نفسه ه
وشهامته وغزارة علمه ونعم الرجل هو وفي حادي عشره ادير محمل الحاج على العادة في
كل سنة وفي تاسع عشره كتب باستقرار الشريف شهاب الدين احمد بن عدنان في نظر الجيش
بدمشق عوضا عن بدر الدين حسن وحملت اليه الخلعة والتوقيع على يد نجاب وفي
ثامن عشرينه

ثاني عشرينه سار القاضي كمال الدين محمد بن البارزي الى محل ولايته وفي ثالث
عشرينه قدم الامير جرباش قاشق من طرابلس واستقر امير مجلس وفي
سابع عشرينه استدعى السلطان من في سجن القضاة وافرج عن عدة من
وفي هذا الشهر تحرك سعر الغلال فابيع الشعير كل اردب بماية وخمسة و
وعشرين بعد تسعين وابيع الفول بماية وستين وابيع القمح بماية وستين بعد
ماية واربعين هذا مع دخول الغلات الجديدة الا ان الفار كثر عبثه في الغلال
ووقعت صقعة في عاشر طوبه من اشهر القبط ببلاد الصعيد تلف بها
معظم الفول وهو اخضر وكانت الشراقي كثيرة فلم يزرع ما شرق من الاراضي
الدودة مواضع مزدرعة ولم يزل الغلا يترقب في هذه السنة منذ هبط
النيل سريعا الى الان الا ان الله سبحانه وتعالى ارخى الاسعار وقد منا الاخبار بان
ارض حوران لم تزرع لعدم المطر وان الغلا قد اشتد بالحجاز لعدم الغيث به
وفيه فشت امراض حادة في الناس ببلاد الصعيد وكثر الموتان لا سيما بمدينة هو
وغيرها شهر شعبان اوله الاحد اهل واسعار الغلال اخذة في الارتفاع ه
وهلك النحل من قلة المراعي وعز وجود الفول لقلة ما يحصل منه عند الدراس وقل
الحمص ايضا وخس الكتان وفي سادس عشره توجهت تجريدة عدتها خمسون مملوكا الى ينبع
وكثر الوبا في هذا الشهر بصعيد مصر فمات بشر كثير شهر رمضان اوله الاثنين
في ثامنه الموافق لسابع عشرين بوونه نودي على النيل بثلثة اصابع بعدما اخذ القاع
فكان ثلاثة اذرع وعشرة اصابع وفيه عزل سعد الدين ابرهيم بن المرة من نظر
الديوان المفرد وولي عوضه زين الدين يحيى قريب ابن ابي الفرج وفي عشرينه اخرج
قانصوه احد امرا الطبلخاناه لنيابة طرسوس واضيفت اقطاعه الى الديوان المفرد
وفي هذا الشهر بلغ القمح الى مايتين وستين درهما الاردب وانافت الاردب من الشعير
والفول على المايتين وبلغت البطة الدقيق وهي خمسون رطلا ثمانين درهما وفيه قدم
الى مينا الاسكندرية مركبان من مراكب طايفة الفرنج القطلان لاخذ المدينة فاذاع
الناس على نقطه واهبة لهم فان متملك قبرس كان بعث يحذر منهم فردهم الله خايبين
وفيه قدم الحمل من قبرس شهر شوال اوله الاربعا في حادي عشره ركب السلطان
من قلعة الجبل فشق القاهرة ونظر الى عمايره ونزل الى المارستان المنصوري فعاد
المرضى وعاد الى القلعة وفي ثاني عشره الموافق لاول مسرى نودي على النيل بزيادة ه
اربع وعشرين اصبعا لتتمة ستة عشر ذراعا وعشرة اصابع وفي هذه الايام هدمت
الحوانيت التي تجاه شبابيك المدرسة الصالحية التي بجوار قبة الملك الصالح وكانت في

في وقف يكتمر الجوكندار وكان هدمها في رابعه وفي سادسه توجه سعد الدين
بن المره الى جده لاخذ مكوس التجار الواردين من الهند وفي حادي عشره سارت
تجريده خمسون مملوكا الى مكة عليها الامير ارسبغا احد امرا العشرات وسببها
ان الخبر ورد من مكه بان بني عجلان اخوة الشريف بركات بن عجلان متولي مكة قد
طلبوا من شاهين المتوجه الى جده ان ياخذ وانما يتحصل ما كانت عادتهم اخذه في
ايام ابيهم الشريف حسن بن عجلان فمنعهم من ذلك فهددوه بالقتل وان كثيرا من القواد
قد قام معهم فاخرجت التجريده تقويه لابن المره على حفظ المال وفي عشرينه خرج
محمل الحاج على العاده الا انه اناخ ببركه الحاج ولم ينزل بالريدانيه خارج القاهره
وخرج معه امير الحاج الامير قراسنقر الذي كان كاشف الجيزه وخرج امير
الركب الاول الامير اينال الششماني محتسب القاهره احد روس النوب واستناب عنه
في الحسبه دواداره وفي خامس عشرينه الموافق رابع عشر مسرى كان وفا النيل ست
عشر ذراعا وركب المقام الناصري محمد بن السلطان ومعه الاتابك جارقطلو وغيره
من الامرا حتى خلق المقياس وفتح الخليج على العاده وفي ثامن عشرينه امسك الامير
قطش احد امرا الالوف والامير جرباش قاشق امير مجلس وحمل قطش في الحديد
القبض على قطش وجرباش
الى الاسكندريه فسجن بها واخرج الامير جرباش قاشق الكريمي بغير قيد الى دمياط
وفيه خلع على الامير اينال العلائي الاجرود واستقر في نيابة غزه عوضا عن الامير تمراز
الدقماقي وانعم بطبلخاناته على الامير تمرباي الدوادار وكتب باحضار الامير يلبغا
اسنقر اينال العلائي نيابة غزه وهو الذي تسلطن فيما بعد
المظفري من القدس وقد نقل اليها من دمياط من نحو شهر وفي هذا الشهر انحل سعر الغلال
وقل طالبها وعز وجود اللحم بالاسواق احيانا شهر ذي القعده اوله الجمعه اهل واسعار
الغلال متضعه فاخذت في الارتفاع وعز وجود التبن فبلغ الحمل مايتي درهم وعز
وجود اللحم ايضا وفقد من الاسواق وصارت المماليك تخرج الى الضواحي في طلب التبن
لخيولهم وتاخذه بالعسف على عادتهم فامتنع الناس من جلبه من الارياف ولم يقدر عليه
احد بعد ذلك فندب السلطان طايفه من غلمانه للخروج الى الارياف بالجمال السلطانيه
وشرا التبن من النواحي وان يكون بمايه درهم الحمل وتوقف الجمال المحمله التبن تحت
القلعه وباع الحمل منها بمايه درهم واربعين درهما ومنع المماليك من الخروج الى الضواحي
في طلب التبن وان لا يشتري احد التبن الا من تحت القلعه فمشى الحال في وجوده
وفي هذه الايام تعدى سعر القمح بمايه درهم الاردب والفول بمايه وستين والشعير
بمايه وثلثين وفقدت الغلال من العراص مع كثرتها وتوفر زيادة النيل فانه
بلغ في يوم النوروز وهو يوم الاحد سابع عشره ثمانيه عشر ذراعا واربع عشره
اصبعا

اصبعا وهذا مما يستكثر من زيادة النيل الا ان الامرا والاعيان شرهوا في
الفوايد وشاركوا من دونهم في ادخار الغلال وغيرها من البضايع رجا الفايده
فعز وجود الغلال وارتفع سعرها وفقد الخبز من الاسواق احيانا
وصارت ولاة الامور مع ذلك بعيده عن معرفه طرق الصلاح فان غاية
مقاصدهم انما هي اخذ المال على كل وجه امكن اخذه فلهذا اختلت الاحوال وضاعت
المصالح وفي حادي عشرينه قدم الامير يلبغا المظفري من القدس وانعم عليه
بامره جرباش قاشق واقطاعه شهر ذي الحجه الحرام اوله السبت اهل والغلال
عزيزه الوجود مع كثرتها في الشون والمخازن وامساك اربابها ايديهم عن بيعها
لاملهم فيها غاية الربح فبلغ القمح اربعمايه درهم الاردب والبطه الدقيق مايه وثلثين
درهما والشعير بثلاثمايه درهم الاردب والفول بنحو ذلك وابيع الفدان البرسيم
بالف درهم ففرج الله عن عباده وانحل السعر حتى ابيع القمح بثلاثمايه وخمسين درهما
الاردب وما دونها وكسدت الغلال حتى لا يجد من يطلبها وفي ليلة الخميس
القبض على ازبك
سادسه قبض على الامير ازبك الدوادار واخرج من ليلته الى القدس بطالا وقبض
على عدة من الخاصكيه وسبب ذلك انه في اخريات ذي القعده بلغ السلطان ان جماعة
من خاصكيته ومماليكه يريدون الفتك به وقتله ليلا فقبض على عدة منهم في ايام متفرقة
ونفى جماعة منهم الى الشام وقوص وعاقب طايفه منهم فكثرت القاله واشتدت الاراجيف
واخذ السلطان في الاستعداد والحذر وسقط عليه مرارا سهام من طباق المماليك
سلمه الله منها وبلغه مع هذا ان المماليك كانت تجتمع بازبك وفي ثامنه خلع على الامير
اركماس الظاهري
اركماس الظاهري راس نوبه واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن الامير ازبك وخلع على
الامير تمراز القادم من غزه واستقر راس نوبه عوضا عن اركماس الظاهري وانعم
بتقدمه تمراز على الامير يشبك المشد وانعم بطبلخاناه يشبك على قبغا الخازندار
تمراز القرمشي
واستقر الطواشي صفي الدين جوهر خازندارا عوضا عن قبغا الخازندار فبلغ جوهر
جوهر
من الاختصاص بالسلطان مبلغا كبيرا وفي عاشره الموافق ثالث عشر توت نودي على النيل
بزيادة اصبع لتتمة زيادته عشرين ذراعا سوا وابتدا نقصه من الغد وفي سابع عشره خلع
على التاج الشوبكي والي القاهره واستقر مهمندارا عوضا عن خرز مضافا لما بيده من الولاية
وشد الدواوين والحجوبيه وهو من يجالس السلطان في مجالسة الخاص وفي سابع عشرينه
قدم مبشر الحاج واخبروا بالسلامه والامن وانه قدم محمل من العراق معه اربعمايه جمل
محمل الحاج جهزه الحسن بن علي بن السلطان احمد بن اويس من الحله وكان قد استولى على
ششتر وصاهر العرب وقوي بهم وباهض شاه محمد بن قرا يوسف صاحب بغداد ○

وماتـ في هذه السنة ممن له ذكر شمس الدين محمد بن يعقوب النحاس الدمشقي
في يوم الجمعة ثالث المحرم وهو من عامة دمشق تشفع بي لما قدمت دمشق سنة عشر وثمانماية
ان يلي حسبة الصالحية ثم قدم القاهرة في سنة اثني عشرة وولي حسبة القاهرة ثم وزارة
دمشق فلم تحمد سيرته ولا شكرت طريقته وماتـ امير الملا عذرا بن نعير بن حيار
بن مهنا مقتولا في المحرم وماتـ الامير بكتمر السعدي في يوم الخميس ثالث عشرين شهر ربيع
الاول وكان قد رباه الامير سعد الدين ابرهيم بن غراب صغيرا في حجور نسائه فنشا على
اجمل طريقة من الديانة وطلب العلم وترقا بعد استاذه حتى صار من امرا الطبلخاناه
ولم يخلف في ابنا جنسه مثله علما ودينا وشجاعة ومعرفة وماتـ الشيخ سعيد المغربي
في يوم الاربعا تاسع عشر شهر ربيع الاول وكان مجاورا بالجامع الازهر عدة سنين
وللناس فيه اعتقاد ويوثرون عنه كرامات وترك مالا مبلغ الالفي دينار ذهبا ما بين
ذهب وفضة وفلوس وقد علت سنه وطال مرضه وماتـ الامير سيف الدين جانبك
الدوادار في يوم الخميس سابع عشرين شهر ربيع الاول وكان قد رباه السلطان صغيرا وتقلب
معه في تقلباته فلما تسلطن رقاه حتى صار اجل الامرا وعدقت به امور الدولة كلها فاغتبط
قبل بلوغ الثلاثين وكان فطنا ذكيا شهما وتولى السلطان تمريضه ونزل اليه وحضر وفاته
ودفنه وله جامع بحج الزيني في الشارع خارج باب زويلة بالقرب من اليانسية وماتـ
الامير ازدمر شايا في سادس شهر ربيع الاخر بحلب وهو احد المماليك الظاهرية الذين
خرجوا من القاهرة في ايام الفتن والتحقوا بالامير شيخ وتقلبت به الاحوال معه فرقاه لما
تسلطن حتى صار من امرا الالوف خرج في الايام الاشرفية من القاهرة ولم يشكر في دينه
ولا في امر دنياه بل كان من الظلم والشح والاعراض عن الله بمكان وماتـ الامير كمشبغا
الجمالي في يوم الجمعة رابع جمادى الاولى وهو احد المماليك الظاهرية ومن جملة امرا
الطبلخاناه وشهرته جملة وماتـ الامير الكبير الاتابك سيف الدين
يشبك الساقي الاعرج في يوم السبت ثالث جمادى الاخرة وهو احد المماليك الظاهرية
الذين خرجوا في ايام الفتن وممن له في تلك الفتن ذكر وكان اولا من اتباع الامير
نوروز الحافظي فسامه بالشام ثم صار مع الامير شيخ فلم يقبل عليه ونفاه الى مكة ثم
حمله منها الى القدس فاحضره الامير ططر بعد موت المويد شيخ وانعم عليه بامرة فرقاه
السلطان الى ان صار الاتابك وهو الذي اثار الفتنة بمكة حنقا على الشريف حسن بن عجلان
حتى وقع بها ما وقع وكان يقرا القران وتشدد واشيا من الفقه ويوثر عنه ديانة
وعفة الا عن المال فانه له في الشح والطمع اخبارا شنيعة وماتـ بدر الدين
حسن بن نصر الله كاتب السر وناظر الجيش بدمشق في يوم الاربعا رابع عشر جمادى

الاخرة

جانبك الدوادار

الاخرة وكان من سمرة دمشق يعاني كتابة الديونة وخدم عند الامير بكتمر جلق ثم قدم
الى القاهرة معه في الايام الناصرية وهو بزي المسلمين فلما كانت الايام الاشرفية
جمع له بين كتابة السر ونظر الجيش بدمشق ولم يجتمعا لاحد قبله وطالت ايامه
ولم يشتهر بفضل ولا دين وماتـ شمس الدين محمد بن عبد الدايم بن موسى البرماوي
مدرس الصلاحية بالقدس في يوم الخميس ثاني عشرين جمادى الاخرة وقد ناف على الستين
كان ابوه يودب الاطفال ونشا ابنه هذا وطلب العلم حتى برع في الفقه على مذهب
الشافعي وفي الاصول والحديث والنحو وناب في الحكم بالقاهرة قليلا ثم خرج الى
دمشق لضيق حاله فاكرمه قاضي القضاة نجم الدين عمر بن حجي ورفع من مقداره ثم
نوه به لما ولي كتابة السر بالديار المصرية وولي الصلاحية بالقدس حتى مات وله
مصنفات مفيدة وماتـ بدر الدين حسن بن احمد بن محمد البرديني احد خلفا الحكم
الشافعي في يوم الاثنين خامس عشرين شهر رجب وقد ناف على الثمانين وكانت فيه
عصبية ومحبة لقضا حوايج الناس ولم يوصف بعلم ولا دين صحبناه سنين ومستراح
منه وماتـ الامير قجقار جقطاي في يوم الاثنين خامس عشرين رجب وهو امرا
الطبلخانات الذين انشاهم المويد شيخ وماتـ الامير جانبك بن الامير حسين بن
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في يوم الخميس سادس عشرين شعبان عن نحو ثمانين سنة
وكان من جملة امرا الطبلخانات في ايام اخيه الاشرف شعبان بن حسين واقام بقلعة
الجبل سنين بطالا حتى انزل السلطان الاسياد بني قلاوون الى القاهرة وماتـ
شمس الدين محمد بن علي بن احمد العسقلاني الشامي الحنبلي في يوم السبت ثامن عشرين شعبان
ومولده سنة اربع واربعين وسبعماية حدث عن العرضي وعنده بالسماع وناب في الحكم
بالقاهرة سنين وكان مفيدا وماتـ الامير سيف الدين ابرهيم ويقال له خرز
في يوم الخميس ثامن عشرين ذي القعدة وقد قدم مع المويد شيخ من الشام فولاه ولاية
القاهرة ثم عمله مهمندارا ثم مات وهو مباشر المهمندارية

سنة اثنتين وثلثين وثمانماية

شهر الله المحرم الحرام اوله
الاثنين في ليلة الاثنين خامس عشره حدث مع غروب الشمس برق متوالي تتبعه
ورعود شديدة ثم مطر غزير واستمر معظم الليل فلم ندرك بمصر مثله برقا ورعدا
ولا عهدنا بمثل غزارة هذا المطر في اثنا فصل الخريف وقدم الخبر بانها مطرت وقت
العشا من ليلة الاثنين ثامنه بناحية بني عدي من البهنسا وبه بردا في قدر بيضة
الدجاجة فما دونها كبيضة الحمامة فهلك به من الدجاج والغنم والبقر شي كثير
فهلك لرجل ستون راسا من الضان وهلك لاخر خمسون راسا من المعز ولم يتجاوز

البرق والرعد والبرد

هذا البرد بني عدي وكان مع البرد والمطر راعد مرعب من شدته وبرق
متوال ورياح عاصفه وفي هذا الشهر منع الامير قرقماس حاجب الحجاب مواضع
الفساد فاراق من الخمور وحرق من الحشيشه المغيبه للعقل شيا كثيرا وهدم مواضع
ومنع من الاجتماع في مواضع الفساد وفي ثاني عشرينه قدم ركب الحاج الاول صحبه
الامير اينال الششماني وقدم من الغد محمل الحاج ببقيتهم وحدث في هذا الشهر ثلاث مظالم

اعاده الظلم

احدها انه كان قد تقدم في العام الماضي مع القاضي كريم الدين عبد الكريم بن بركه ناظر الخاص
ان تجار الشام ومشهد علي والكوفه والبصره الذين يصعدون بجده من متاجر الهند
من القدوم من مكه الى القاهره ببضايعهم وان يقوموا عن كل حمل ثلاثة دنانير ونصف
فانتقض ذلك في الموسم بمكه والزم ساير التجار ان يحضروا من مكة ببضايعهم صحبه الركب
وتتبعوا حتى لم يقدر احد منهم ان يتاجر بمكه ولا يتوجه الى الشام بل حضروا باجمعهم واقيمت عليهم
الاعوان في طول الطريق تتفقدهم وتتعاهدهم حتى قدموا صحبه الحاج فحل بهم من البلاء
ما لا يوصف ثانيها انه منع بالاسكندريه ان يشتري فيها الفلفل من بضاعة احد من
التجار فامتنع الكافه من بيع البهار على الفرنج والزم الفرنج بشرا فلفل السلطان المحضر
من جده بمايه وعشرين دينارا الحمل وكانت قيمته مع التجار ثمانين دينارا فاخذ الفرنج منه
ما وصلت قدرة مباشري السلطان ان يبيعوه عليهم وامتنعوا من اخذ بقيته ورجعوا بكثير
مما حملوه من بضايعهم الى بلادهم فتضرر التجار وغيرهم من ذلك ضررا كبيرا ثالثها انه بلغ
السلطان ان التجار الواردة الى القاهره من الموصل وحماه ودمشق تربح فيما تجلبه من
الثياب المنسوجه من القطن مالا كبيرا فالزم السماسره ان لا يبيعوا من هذا الصنف لاحد شيا
بل يكون باجمعه متجرا للسلطان فاخذ تاجر ومعه ثمانون ثوبا واخر ومعه عشرة ثياب وقد
وقومت باقل من ثمنها في بلادها وكتب الى بلاد الشام بان لا يمكن التجار من حمل شي من ذلك الى القاهره
فصادف قدوم قفل من الموصل الى مدينة حماه بما معهم وعبروا الى البريه عايدين الى
بلادهم واحتج عليهم انما ردهم لان طول الثياب نقص عن ثلثين ذراعا كل ثوب وانه لا يمكن احد
منهم ان يبيع ثوبا حتى يكون طوله ثلثين ذراعا في عرض ذراع ونصف وان لا يكون فيها ثوب يغلو
ثمنه فحل بالناس بلا لا يمكن حكايته وخربت الموصل بعد ذلك وبطل عمل الثياب بها كما سياتي
ذكره ان شا الله تعالى وقدم مع ذلك الحمل من جزيرة قبرس ثياب صوف حملت الى دمشق
وهي ثماني مايه ثوب فطرح الثوب منها بثمانيه عشر دينارا وعشرين الى دينار اخر كله فابيع
احسنها باثني عشر دينارا لخير كل ثوب بسبعة دنانير وطرح بها السكر المعمول بالاغوار على الناس
فلم يكد يسلم احد من الاخذ منه ولله عاقبه الامور شهر صفر اوله الثلاثا
فيه جبيت اثمان البضايع المبتاعه بالعسف وفي حادي عشرينه كتب على يد نجاب

بحضور

بحضور الطواشي فيروز الساقي من المدينه النبويه وفي رابع عشرينه خرجت تجريده
لاخذ خيول اهل الغربية والبحيرة شهر ربيع الاول اوله الخميس فيه نزل
طايفه كبيره من مماليك السلطان الجلب الذين يسكنون الطباق بقلعة الجبل الى بيت الامير
زين الدين عبد القادر بن ابي الفرج استادار فكسروا الجدران حتى دخلوه فنهبوا
ما فيه وعبثوا في طريقهم بالناس فاخذوا اما قدروا على اخذه ثم مضوا الى بيت ناظر
الديوان المفرد ثم الى بيت الوزير فادركهم مقدم المماليك والزمام وتلطفا بهم حتى
انصرفوا عن بيت الوزير وسبب ذلك تاخر جوامكهم بالديوان المفرد لشهرين
فلما شكوا ذلك الى السلطان قال لهم امضوا الى بيت المباشرين فنزلوا وكان يوما شنيعا
وفي خامسه نودي بمنع الناس من المعاملة بالدراهم البندقيه والدراهم اللنكيه فامتنعوا
وتصدى جماعه لاخذها باقل من قيمتها لعلمهم بان الدوله لا يمضي لها امر ولا تثبت على حال فغنم
طوايف من الناس جمله وربح اخر وفي حادي عشره قبض على الامير زين الدين عبد
القادر استادار وضرب ثم خلع عليه من الغد واستقر على عادته شهر ربيع الاخر
اوله الجمعه اهل وقد ارتفع سعر القمح من اربع مايه درهم الاردب الى ثمانماية
وخمسين والشعير من مايه وثمانين درهما الاردب الى ثلثمايه والفول نحو ذلك وابيعت
البطة الدقيق بمايه واربعين درهما هذا والبهايم مرتبطه على البرسيم الاخضر ومن
العادة انحطاط سعر الغلال في مثل هذا الوقت غير ان الاحتكار على الغلال متزايد
والطمع في غلا اثمانها وفي ثامنه نودي ان يكون الفلوس ثمانيه عشر درهما الرطل وقد
كان الناس تضرروا من قله وجود الفلوس فان التجار اكثروا من حملها الى بلاد الهند
وغيرها لرخصها بالنسبه الى سعر النحاس الاحمر الذي لم يضرب وفي يوم السبت سادس
عشره ركب السلطان بعد جلوسه ونزل من قلعه الجبل الى بيت القاضي زين الدين
عبد الباسط ناظر الجيش فاقام عنده قليلا وعاد الى القلعه فحمل اليه عبد الباسط من
الغد الفي دينار وخيلا وبغالا وفي هذا الشهر تكرر ركوب السلطان مرارا وفيه
ارتفع سعر القمح الى خمسمايه درهم الاردب وابيع الارز بالف درهم الاردب بعد
خمسمايه وفي سادس عشرينه تقدم امر قاضي القضاه شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي
بن حجر الى الشهود الجالسين بالحوانيت للتكسب بتحمل الشهادات بين الناس ان لا يكتبوا
صداق امراة الا باحد النقدين الدراهم الفضه او الدنانير الذهب وادركناهم يكتبون
الصدقات من الذهب والفضه التي هي الدراهم النقره فلما راجت الفلوس رسم قاضي
القضاه جلال الدين عبد الرحمن بن البلقيني رحمه الله في سنه ست وثماني مايه ان لا يكتب صدقات
النسا واجاير الدور وسجلات الاراضي وعهد الرقيق من العبيد والاما والمساطير الا

الحجر على السكر

كائنه بعض التجار

من الفلوس الجدد معاملة القاهرة فاستمر ذلك الى الان وفي هذا الشهر اعيد
الحجر على السكر ورسم ان لا يشتريه احد ولا يبيعه الا السلطان ثم بطل ذلك وفيه
غمز على بعض تجار العجم المنتمين الى الاسلام وقد توجه من عند الحطي ملك الحبشه
الى الفرنج يحثهم على القيام معه لازالة دين الاسلام واهله واقامة الملة العيسويه
فانه قد عزم على ان يسير من بلاد الحبشة في البر بعساكره فلا تقوم في البحر نحو عكم الى
سواحل بلاد المسلمين فسلك هذا التاجر الفاجر في مسيره من الحبشة البريه حتى صار
من وراء الواحات الى بلاد الغرب وركب منها البحر الى بلاد الفرنج ودعاهم للنوزة مع
الحطي على ازالة ملة الاسلام واهلها واستعمل تلك البلاد عدة ثياب مذهبه باسم الحطي
وساقها بالصلبان فانه شعارهم وقدم من بلاد الفرنج في البحر الى الاسكندريه ومعه
الثياب المذكوره وراهبان من رهبان الحبشة فنم عليه بعض عبيده فاحيط بركبه
وحمل هو والراهبان وجميع ما معه الى السلطان وفي هذا الشهر كشف عن امر الديوان
المفرد واعتبر تحصيله في السنه ومصروفه فاذا هو يعجز مبلغ ستين الف دينار عن جميع
ما يرد اليه من خراج النواحي والحمايات والمستاجرات وسائر ابواب المضايع وغرامات
البلاد فعين له مبلغ ثلثين الف دينار برسم المتجر السلطاني واول ما بدى به من ذلك كبير
ضيف السكر فلا بد ولد زراعة القصب واعتصاره وعمل القند سكرا من بيع السكر
الا السلطان وان يوزع للناس الان الاخرى على الكشاف والولاة ثم اهمل هذا ولم يتم ولله
الحمد وفي هذا الشهر الزم دلالو الخيل ان لا يبيعوا فرسا لمتعمم ولا لجندي من اولاد
الناس ثم بطل ذلك وفي سادس عشر منه قدم الطواشي فيروز الساقي من المدينه
النبويه باستدعا فاعيد على ما كان عليه من الخدمه وفي هذه الايام انحل سعر
الغلال وانحط القمح عن خمسمائه درهم الاردب وفرقت الجمال على الامرا برسم التجريدة
الى بلاد الشام وحلب وفي يوم السبت سلخه كثرت الارجاف باخذ خيول الناس من مرابطها على
البرسيم بالنواحي فسارع كل احد الى اخذ خيله فمنهم من بحالها ومنهم من عوجل فاخذت خيله
وسلمت الى امير اخور وسبب ذلك ان الخيول شرع هلاكها فنفق للسلطان ومماليكه
نحو الفي فرس ووقع جماعه للسلطان فافرجلهم عن خيولهم فاخذوها وفي هذا الشهر
هدم علو بيت الامير منكلي بغا تحت راس سويقة منعم قريبا من مدرسة السلطان حسن
وابيعت انقاضه لرجل بالفي دينار فباعها هو في الناس وكان من جملة اوقاف مهرنج
منكك وسبب هدمه ان الامرا كانت تسكنه ولا تعطي له اجرة فاذا انهدم فيه موضع
الزم مباشرى الوقف بعمارته وراى الناس ان هذا فال ردي فانه قيل وقع الخراب
في بيوت الامرا شهر جمادى الاولى اوله الاحد في ثامنه برز ركب بريد مكة المشرفه

صحبه

كاين تبريزي التبريزي

كاينه ابن ابي الفرج

صحبه سعد الدين ابرهيم بن المره ناظر جده فيه جماعه كبيرة وفي رابع عشرينه
استدعى قضاة القضاة للنظر في امر نور الدين علي الخواجا التاجر التبريزي
المتوجه برساله الحطي ملك الحبشه الى الفرنج فاجتمعوا بين يدي السلطان
وندب شمس الدين قاضي القضاة البساطي المالكي للكشف عن امره وامضا حكم الله
فيه فنقله من بحضرة السلطان الى بحبسه فقامت عليه بينه بما اوجب عنده اراقة
دمه فشهر في يوم الاربعا خامس عشرينه على جمل بمصر والقاهره وبولاق ونودي
عليه هذا جزا من يجلب السلاح الى بلاد العدو ويلعب بالدين ثم اقعد تحت
شباك الصالحيه بين القصرين وضربت عنقه وكان يوما مشهودا نعوذ بالله
من سو العاقبه وفي هذا الشهر سار الامير زين الدين عبد القادر بن ابي الفرج
الى النواحي ففرض على كل بلد مالا سماه الضيافه ليستعين بذلك على عجز الديوان
المفرد لنفقه المماليك السلطانيه فجبا مالا كثيرا فانه كان ياخذ من البلد مائه
دينار وياخذ من اخرى دون ذلك على حسب ما يراه فاختل حال الفلاحين خلل
يظهر اثره فيما بعد والله المستعان شهر جمادى الاخره اوله الاثنين فيه استدعى
شيخ الشيوخ شهاب الدين احمد بن المحمره شيخ الخانقاه الصلاحيه سعيد السعدا
الى مجلس السلطان وعرض عليه قضا القضاة بدمشق فقبله فخلع عليه عوضا
عن بها الدين محمد بن نجم الدين عمر بن حجي وكان السلطان قد استدعى قاضي القضاه
علم الدين صالح بن البلقيني وساله بذلك فلم يقبل وكان منذ صرف عن القضا
ملازما لداره وهو مقبل على عمل الميعاد في كل يوم جمعه بمدرسة ابيه وعلى التدريس
والافتا وفي يوم الثلاثا ثامنه خلع على جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي
واستقر في ناظر الجيش بدمشق عوضا عن السيد الشريف شهاب الدين احمد بن
عدنان وكان الجمال منذ عزل من كتابة السر مقيما بالقاهره وفيه كتب بانتقال
شهاب الدين احمد بن الكشك من قضا الحنفيه بدمشق الى قضا طرابلس عوضا عن
شمس الدين محمد الصفدي ثم بطل ذلك واستقر الصفدي عوضا عن ابن الكشك
في قضا الحنفيه بدمشق وفي ثامن عشره توجه قاضي القضاه شهاب الدين ابن
المحمره والقاضي جمال الدين يوسف بن الصفي الى محل ولايتهما بدمشق وعين
احد الخاصكيه مسفرا معهما وان يحضر الصفدي من طرابلس على قضا دمشق
على ان ياخذ من الثلاثه الاف وثلاثمائة دينار ذهبا يخص ابن المحمره منها ثلثمائه دينار وتتمة
الالف نصفين على ابن الصفي والصفدي ولم تجر العاده بان يخرج مسفر مع
متعمم وفي هذا الشهر نزل القمح الى مائتين وثمانين درهما الاردب بعد خمسمائة.

واسع الشعير ثمانية وثلثين درهما الاردب بعد ان كان بثلاثمائة واربعين البطة من الدقيق بتسعين درهما بعد ما بلغت مائة وخمسين وفيه تتبع والى القاهرة العبيد السود وقبض على عدة منهم لكثرة فسادهم ونفاهم من القاهرة وفيه رسم باخذ الشعير من النواحي لمتجر الديوان عن عليق خيول المماليك السلطانية فاخذ من شعير الناس ما قدر عليه شهر رجب اوله الاربعا اهل والقمح من مائتين واربعين درهما الاردب الى مادونها والشعير ثمانية وثلثين درهما الاردب الى مادونها والذهب عزيز الوجود وقد بلغ الدينار الاشرفي الى مائتين وخمسين درهما ورخص اللحم حتى بيع لحم الضان بستة دراهم الرطل ولحم البقر بار بعة دراهم الرطل وفي ثامنه خلع على جلال الدين احمد بن بدر الدين محمد بن مزهر بكتابة السر عوضا عن ابيه وله من العمر نحو خمس عشرة سنه وخلع على شرف الدين ابي بكر بن سليمن الاشقر الحلبي نايب كاتب السر والزم ابن مزهر بحمل تسعين الف دينار من تركة ابيه فشرع في بيع موجوده وهو اصناف كثيرة ما بين بضايع المتجر وكتب علميه وثياب بدنه وخيول وجمال ورقيق وحمل ما الزم وفي تاسعه ادير المحمل على العادة فكان فيه من عبث المماليك السلطانية لما كل الباعة والتعرض للنسا والشباب في ليالي الزينه شناعات ثم انفضت تجمع السودان وقاتلهم المماليك عدة مرار فقتل بينهم رجلان وفي هذه الايام قدم عدة تجار من الموصل فاخذ ما معهم من الثياب الموصلية وقومت بما لم يرضهم ورسم ان يكون صنف البعلبكي والعاتكي والموصلي للسلطان ليشتريه ممن يجلبه الى القاهرة ويبيعه في الناس وفيه حكر بيع الحطب المجلوب من بلاد الصعيد وجعل من اصناف المتجر السلطاني وحكر بيع غلات النواحي باسرها وجعلت ايضا من المتجر السلطاني ثم بطل ذلك كله ولله الحمد وفيه طرحت بضايع من المتجر السلطاني على الناس ولم يعف احد من التجار عن اخذها فارتفعت الغلة من مايتين وعشرين درهما الاردب الى ثلثمائة وفي ثامنه ايضا خلع على شمس الدين محمد بن يوسف بن صالح الحلاوي الدمشقي واستقر في وكالة بيت المال عوضا عن نور الدين السفطي وكان قد وليها في الايام الناصرية مع نظر الكسوة وفي ثالث عشرينه قدم الامير سودون من عبد الرحمن نايب الشام وصحبته القاضي كمال الدين بن البارزي كاتب السر بدمشق فحمل النايب نقدمته في ثالث عشرينه وفيها مبلغ خمسة عشر الف دينار وخيل وثياب حرير وكر وفر وسمور وغيره فاخذ السلطان الذهب واعاد ما عداه اعانة له على تقادمه للامرا وقدم الكمال ثياب حرير وفرو وسمور ونحو خمسمائة دينار شهر شعبان اوله الخميس في يوم الجمعة ثانيه نزل من المماليك السلطانية سكان الطباق بالقلعة جماعة الى بيت الوزير كريم الدين بن كاتب المناخ ونهبوه لتاخر لحمهم المرتب لهم في كل يوم وفيه توجه نايب الشام ومن معه الى

ابن مزهر

قدوم سودون من عبد الرحمن نايب الشام

على

١٢١

على حالهم بعد ما الزم النايب بحمل خمسين الف دينار حمل منها خمسة وعشرين ووعد ان يرسل من دمشق خمسة وعشرين وفي ثالثه خلع على نظام الدين عمر بن ابرهيم بن مفلح واستقر في قضا الحنابلة بدمشق وكان قد قدم القاهرة وعمل بالجامع الازهر عدة مواعيد دلت على حفظه وتفننه وفي سادسه ثارت فتنه بين طايفه من مماليك السلطان الجلب وبين طايفه من مماليك الامير الكبير جار قطلو فباتوا على تخوف واصبح الجلب نحت القلعه في جمع كبير وقد امتنع الامير الكبير منهم بداره وهي تجاه باب السلسلة فخاف الناس وخشوا من النهب فكانت حركة مزعجة ما بالقاهرة من تكالب الناس على شرا الخبز والدقيق وانتشار اهل الفساد في الشوارع للنهب ثم سكن الحال واقام الجلب يومهم لا يقدرون على الامير الكبير لعجزهم وقلة دربتهم بالحرب وعدم السلاح فطلب السلطان من مماليك الامير الكبير جماعة وضربهم وسجنهم من اجل انهم اصل هذه الفتنه فخمد الشر ولله الحمد وفي خامسه ورد الخبر الى مينا الاسكندرية بخمسة اغربة للفرنج وباتوا وقد استعد لهم المسلمون ثم واقعوهم من الغد وقد ادركهم الامير زين الدين عبد القادر الاستادار وكان بتروجة ومعه جمع كبير من العرب فلما اشتد الامر على الفرنج انهزموا وردوا من حيث اتوا في يوم الاحد حادي عشره ولم يقتل سوى فارس من جماعة ابي الفرج وفي ثاني عشره انفق السلطان في للماية وتسعين من المماليك كل واحد خمسين دينارا وفي اربعة من الامرا الالوف وهم اركماس الدوادار وقرقماس حاجب الحجاب وتغرى بردى وتنبك المشد كل واحد الفي دينار وانعم في جماعة من امرا الطبلخاناه والعشرات فبلغ النفقة نحو الثلاثين الف دينار ورسم بسفرهم الى الشام فتوجهوا في سادس عشرينه وفي هذا الشهر كثر الوبا بغزة والرملة وفلسطين شهر رمضان اوله الجمعة فيه ابتدى بهدم حوانيت الصيارف وسوق الكتب وحوانيت النقليين والاساطيين فيما بين الصاغة والمدرسة الصالحية وهو جارية في وقف المارستان المنصوري لتجديد عمارتها وفي رابع عشره خلع على الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم واعيد الى نظر الديوان المفرد وكان شاغرا وفيه حملت نفقة المماليك السلطانية الى القلعة لتنفق فيهم على العادة فامتنع من قبضها وطلبوا زيادة ستمائة درهم لكل واحد وفي يوم الاثنين ثامن عشره الموافق لسادس عشرين بوونه اخذ قاع النيل فكان خمسة اذرع وسبع اصابع ونودي عليه من الغد بزيادة خمس اصابع وفيه زيد في جوامك عدة من شرار المماليك فسكن شرهم واخذوا جميعا النفقة وفي حادي عشرينه استعفى ابن الهيصم من نظر ديوان المفرد فاعفى ولزم داره على عادته وفي هذه الايام اشتد فساد المماليك الجلب وكثر عبثهم بالناس واخذهم ما قدروا عليه من مال وحرم فتجمع السودان

الفتنة بين الجلب ومماليك جار قطلو

النفقة على العسكر المسافرين الى الشام

تجمع وفساد المماليك

وقاتلوهم بعض يومهم عدة وصار واجمعين لكل جمع عصبة شهر شوال اوله
الاحد اهل والاسعار قد ارتفعت فالقمح من ماسين وخمسين درهما الاردب الى مادونها
والشعير عانه وثلثين الاماه ونحوها وسببه هيف الزرع في كثير من النواحي عند
توالي رياح حاره فقل وقوع الغلة عند الدراس وفيه هذه اشتدا البلا من المماليك
وعظم الضرر بهم حتى ان السلطان منع الناس من عمل الاعراس والولايم وتهدد من عمل ذلك
خوفا من المماليك ان تهجم على النسا وهن مجتمعات وتبيت قصور اليد عن ردعهم ولا
قوة الا بالله وفي عاشره نودي بمنع الناس من اخذ الدراهم البنادقه والقرمانيه
واللنكيه فعاد الضرر بخسارة قوم وربح اخرين ونودي ايضا ان يكون الدينار
بمائتين وثلاثين وكانت العامه قد رفعت سعره الى ماسين وستين بحجة ان الذهب قليل
الوجود بايدي الناس وان الدراهم الاشرفيه كثرفها البندقية واللنكيه والقرمانيه
وكل ذلك من اعراض ولاة الامور عن عمل المصالح لبعدهم عن معرفتها بتطلبهم مع طلبهم
المال بكل وجه يدم ويستقبح وفي تاسع عشره برز محمل الحاج على العادة فرحل الركب
الاول من بركه الحاج في ثاني عشرينه ورحل المحمل ببقية الحاج في ثالث عشرينه صحبة
الامير قرا سنقر وانتهت زيادة النيل في هذا اليوم وتوافقه اول مسرى الى عشر
اذرع وخمس عشر اصبعا وهذا مقدار كبير ولله الحمد وفي هذا الشهر خربت مدينة
الرها كما سياتي ذكره ان شا الله تعالى شهر ذي القعدة اوله الثلثا في رابعه الموافق
لثاني عشر مسرى نودي بزيادة سبع اصابع لتتمه خمس عشر ذراعا وسبع عشر اصبعا
ولم ينادي من الغد وتوقفت الزيادة الى تاسعه وذلك انه نقص اربع اصابع لتقطع
عدة جسور من فساد عملها فغرق عدة جرون تلف فيها ما شا الله من الغلال فتكالب
الناس على شرا الغله خوفا من الشراقي فنزل السلطان في يوم الثلاثا ثامنه الى رباط الاثار
النبويه ودعا الله تعالى فاغاث الله عباده ووفا النيل ستة عشر ذراعا ونودي
عليه بالوفا في يوم الاربعا تاسعه الموافق له سابع عشر مسرى فنزل المقام الناصري
محمد بن السلطان بتخليق المقياس وفتح الخليج وفيه قدمت الخبر باخذ مدينة الرها
وذلك ان العسكر سار من القاهرة لاخذ قلعه خرت برت وقد مات متوليها ونازلها
عسكر قرايلك فلما وصلوا الى مدينة حلب ورد اليهم الخبر باخذ قرايلك قلعة
خرت برت وتحصينها وسليمها لولده فتوجه العسكر وقد انضم اليه الامير دوت
مرعبد الرحمن نايب الشام وخمسه نواب المماليك الشاميه ومضوا باجمعهم الى الرها فاتاهم
بالبيره كتاب اهل الرها بطلب الامان وقد رغبوا الى الطاعه فامنوهم وكتبوا لهم به
كتابا وساروا من البيره وبين ايديهم ماتنا فارس من عرب الطاعه كشافه فوصلت
الكتابه

خبر الرها

الكشافة الى الرها في تاسع عشر شوال فاذا الامير هابيل قد وصل اليها من
قبل ابيه عثمن بن طرعلي المعروف بقرا يلك صاحب امد وحصنها وجمع فيها
عامة اهل الضياع بمواشيهم وعيالهم واموالهم فبادروا لوها وهم يرمونهم بالنشاب
من فوق الاسوار ثم برز اليهم الامير هابيل في عسكر نحو الثلاثمايه فارس وقاتلهم
وقتل منهم جماعه وعلق روسهم على قلعة الرها فادركهم العسكر ونزلوا على ظاهر
الرها في يوم الجمعه عشرينه وقد ركب الرجال الحجاره السور ورموا بالحجاره فتراجع
العسكر عنهم ثم ركبوا باجمعهم بعد نصف النهار وارسلوا الى اهل الرها بتامينهم
وان لم يكفوا عن القتال والا اخربنا المدينه فجعلوا الجواب رميهم بالنشاب وزحف
العسكر واخذوا المدينه في لحظه وامتنع الاكابر واهل القوه بالقلعه فانتشر
العسكر واتباعهم في المدينه ينهبوا ما وجدوا وباشروا من ظفروا به فما تركوا قبيحا
حتى اتوه ولا امر مستشنعا الا فعلوه وكان فعلهم هذا كفعل اصحاب تيمور لما اخذوا
بلاد الشام واصبحوا يوم السبت محاصرين القلعه وبعثوا الى من فيها بالامان فلم
يقبلوا ورموا بالنشاب والحجارة حتى لم يقدر احد على ان يدنو منها وباتوا ليلة
الاحد في اعمال النقوب على القلعه وقاتلوا من الغد يوم الاحد حتى اشتد الضحى   طلب اهل الرها الامان
فلم يثبت من بالقلعه وصاحوا الامان فكفوا عن قتالهم حتى انتت رسلهم الى الامير نايب
الشام وقد صار مقدم العساكر فحلف لهم هو والامير قصروه نايب حلب على انهم لا يودوهم
ولا ولا فركنوا الى ايمانهم ونزل الامير هابيل بن قرايلك ومعه تسعه من اعيان دولته
عند دخول وقت الظهر من يوم الاحد المذكور فتسلمه الامير اركماس الدوادار وتقدم   القبض على هابيل بن قرايلك
نواب المماليك الى القلعه فوجدوا المماليك السلطانيه قد وقفوا على باب القلعه
ليدخلوا اليها فمنعوهم فالحشوا في الرد على النواب وهموا بمقاتلتهم وهجموا القلعه فلم
تطق النواب ردهم ورجعوا الى مخيماتهم فنهب المماليك بدبهم ومن تبعهم من التركمان
والعربان والغلمان ونهبوا جميع ما كان بها واسروا النسا والصبيان والقوا فيها   نهب قلعة الرها
النار فاحرقوها بعد ما اخلوها من كل صامت وناطق وبعد ما اسرفوا في قتل
من كان بها وبالمدينه حتى تجاوزوا الحد وخربوا المدينه والقوا النار فيها فاحترقت
ولقد اخبرني من لا اتهم انه شاهد المماليك وقد اخذوا النسا وفجروا بهن وكانت
الواحده منهن اذا قامت من تحت الواحد منهم مضت ان كان لها ولد هي وولدها الى
موضع كان فيه التبن لتختفي فيه فاجتمع بذلك الموضع نحو الثمانين امراة ومعهن اولاد
غالبهن اولادهن وقد زنوا بهن جميعا ثم اضرموا النار عليهن فاشتعل التبن
عليهن فاحترقن جميعا واخبرني الثقه انه كان يدور في المدينه على القتلى لكثرتهم بها

وانه كان المال الذي لهم انما عملي يحيف لقتلي ثم رحلوا من الغد يوم الاثنين ثالث
عشرينه وايديهم قد امتلات بالنهوب والسبي فنقطعت منهم عدة ناس من التعب
فمنهم عطشا وسعت منهم بحلب وغيرها عدة وكانت هذه الكائنة من مصيبات الدهر

وكنا نستطب اذا مرضنا فجا الدا من قبل الطبيب

ما بالعهد من قدم لقد عهد ان ملك مصر اذا بلغه عن احد من ملوك الاقطار قد فعل ما لا يجوز او
فعل ذلك رعيته بعث ينكر عليه ويهدده فصرنا نحن نأتي من الاجرام باشنعه ومن
القبح باقطعه والى الله المشتكى يوم الثلثا ثاني عشرين ذي القعدة نودي على النيل بزيادة
اصبع لتتمه سبع عشرة ذراعا واربع عشرة اصبعا ولم يناد من الغد وفيه كتب باستدعا
السيد الشريف قاضي القضاة بدمشق وكاتب سرها وناظر الجيش ونقيب الاشراف
شهاب الدين احمد بن علي بن ابرهيم بن عدنان الحسيني ليستقر في كتابة السر وتوجه لاحضاره
من دمشق احد الخاصكية وفي يوم الجمعة خامس عشرينه نودي على النيل بزيادة اصبعين
بعد رد ما نقصه لتتمه ست عشرة اصبعا من الذراع الثامن عشر وكان قد انقطع
بعض جسور النواحي لفساد عملها فقل وجود الغلال وارتفع الاردب من مايتين
وسبعين الى ثلثمايه واشتد زيادة النيل الى يوم الثلاثا تاسع عشرينه وقد بلغ
ثمان عشرة ذراعا الا اصبعين ونقص من يومه خمس اصابع لتقطع الجسور فتكالب
الناس على شرا الغلة وشحت الانفس ببيعها حتى قل وجودها وارتفع ثمنها شهر
ذي الحجة اوله الخميس اهل هذا الشهر والنيل متوقف عن الزيادة وقد نقص
من الله تعالى ونودي في يوم السبت ثالثه برد النقص وزيادة تتمه ثمان عشرة ذراعا وفي
ليلة الخميس ثامنه قدم الشريف شهاب الدين وقد خرج الاعيان الى لقايه وهو
موعك فلزم الفراش وفي ثاني عشره الموافق لخامس عشر توت نودي بزيادة اصبعين
لتتمه ثمان عشرة ذراعا وعشرين اصبعا ثم نقص من الغد لقطع الصليبيات وفي
يوم الخميس نصفه خلع على الشريف شهاب الدين واستقر في كتابة السر عوضا عن الجلال
محمد بن مزهر وعملت الطرحة خضرا برقمات ذهب وكان موكبا مشهودا جليلا الى
الغاية ركب بين يديه الامرا والوزرا وقضاة القضاة الاربع والاعيان فابتهج
الناس به وسروا بقدومه وفي يوم الجمعة سادس عشره نودي على النيل برد
النقص وزيادة اصبع وفيه خلع على الجلال محمد بن مزهر واستقر في توقيع
المقام الناصري ولد السلطان كما كان في ايام ابيه وفي رابع عشرينه قدم الامير
هابيل بن الامير قرايلك ومن معه في الحديد فشهروا بالقاهرة الى القلعة
وسجنوا بها وفيه قدم مبشر الحاج وفيه نودي على النيل بزيادة اصبع

قدوم هابيل في الحديد

لتتمه

لتتمه تسع عشرة ذراعا وست عشرة اصبعا ووافق ذلك ثامن عشرين توت
ثم لم يناد عليه فكانت هذه زيادة ما النيل في هذه السنة وفي هذا الشهر كانت
حروب بنواحي المدينة النبوية بين بني حسين قتل فيها غير واحد من اعيانهم

خراب توريز

وفيه كان خراب مدينة توريز وسبب ذلك ان متملكها اسكندر بن قرا يوسف
بن قرا محمد بن بيرم خواجا زحف على مدينة سلطانية وقتل متوليها من جهة
ملك الشرق شاه رخ بن تيمور وكان في عدة من اعيانها ونهب وافسد فسار اليه في
جموع كثيرة فخرج اسكندر من توريز وجمع لحربه ولقيه وقد نزل خارج
توريز فانتدب لمحاربته الامير قرايلك صاحب امد وقد لحق شاه رخ وامده
بعسكر كبير وقاتله خارج توريز في يوم الجمعة سابع عشره قتالا شديدا قتل فيه
كثير من الفريقين وانهزم اسكندر وهم في اثره يطلبونه ثلاثة ايام ففاتهم
هذا وقد نهبت جغتاي عامة تلك البلاد وقتلوا وسبوا واسروا وفعلوا ما يشنع
ذكره ثم ان شاه رخ الزم اهل توريز بمال كبير اجتاحهم فيه اموالهم حتى لم يدع
بها ما تمتد اليه العين ثم جلاهم باجمعهم الى سمرقند فما ترك الا ضعيفا عاجزا لا خير
فيه ورحل بعد مدة يريد بلاده وقد اشتد الغلا معه فاعقب رحيله عن
توريز جراد عظيم لم يترك بها ولا بجميع اعمالها خضرا وانتشرت الاكراد بتلك النواحي
تعبث وتفسد فتعذرت الاقوات حتى بيع لحم الكلب كل من بعدة دنانير وصار فيما بين
توريز وبغداد مسافة عشرين يوما وازيد خرابا يبابا واما اسكندر فانه جال في
بلاد الاكراد وقد تعبت بها الثلوج مدة ثم صار الى قلعة سلماس ليتحصن بها الاكراد
فنجا وتشتت في البلاد ومات في هذه السنة من الاعيان العبد الصالح شمس
الدين محمد بن ابرهيم بن احمد الصوفي بعدما عمي سنين في ليلة الثلاثا ثالث عشر المحرم
ومولده في سنة تسع واربعين وهو احد من صحبته من اهل العبادة والنسك
ورأس به واتصل بالظاهر برقوق وولي نظر المارستان المنصوري وجال
في الاقطار ودخل بغداد والحجاز واليمن والهند رحمه الله تعالى ومات

محمد سويدان امام السلطان

شمس الدين محمد بن سعيد المعروف بسويدان احد ائمة السلطان في يوم الاثنين
سابع صفر كان ابوه عبدا اسود سكن القرافة وحفظ هو القران وترامى الاجواق
فاعجب الظاهر برقوق صوته فجعله احد الائمة واستقر في ولاية الناصر فرج حسبة
القاهرة ثم عزل فعاد كما كان يقرا في الاجواق عند الناس ويأخذ الاجرة على ذلك
وصار يلبس جوقه حتى مات على ذلك وكان اسود اللون ومات ناصر الدين محمد
بن عبد الوهاب بن محمد البارنباري الشافعي في ليلة الاحد حادي عشر شهر ربيع

الاول وقد اناف على التسعين وقد برع في الفقه واصوله وفي العربية والحساب
ودرس وخطب عدة سنين بالقاهرة ودمياط **ومات** الشيخ محمد بن عبد الله
بن حسن بن الحوائز في يوم الاحد حادي عشر ربيع الاول وقد قدم الى زيارتي على
عادته وطلع الى سلم كنت في بيت باعلاه فما هو الا ان خلع احدى نعليه خر على وجهه
ثم رفع راسه ونزل الى الارض وانا استدنيه الي واعتبه على انقطاعه اياما عني
فزحف قدر ذراعين وسقط الى الارض فاذا هو قد مات رحمه الله فلقد كان لي
به انس وله في اعتقاد كبير وبلوت منه تلاوة وديانة وعبادة مرضية فرايته
سحر يوم الجمعة العشرين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وقد اضطجعت بعد الوتر
وكانه قدم على عادته لزيارتي فقمت فرحا به وانا اذكر انه ميت وقلت كالمباسط له
كيف دار البلا فقال فقلت له اسلمت من عذاب القبر قال نعم قلت فلقيت الله فاستيقظت
صوت رجل قريب مني قبل ان يخبرني رحمه الله **ومات** الشيخ شمس الدين محمد بن ابرهيم
بن عبد الله الشطنوفي الشافعي في ليلة الاثنين سادس عشرين شهر ربيع الاول وقد قارب
الثمانين وبرع في الفقه والفرائض والعربية وغير ذلك ودرس سنين عديدة فانتفع
به جماعة **ومات** بدر الدين محمد بن محمد بن احمد بن مزهر الدمشقي في ليلة الاحد سابع
عشرين جمادى الاخرة عن نحو الخمسين سنة وهو من بيت رياسة ولي ابوه كتابة السر
بدمشق واشتهرت مكارمه ورياسته وباشر هو كتابة الانشا بدمشق واتصل بنايبها
الامير شيخ المحمودي فلما قدم بعد قتل الناصر فرج الى القاهرة كان ممن قدم وولاه نظر
الاصطبل ثم ناب عن القاضي كمال الدين محمد بن البارزي في كتابة السر وقام باعباء الديوان
في ايام العلم داود بن الكويز ومن بعده ثم استقل بكتابة السر فاستبد بتدبير المملكة
وكثر ماله رحمه الله **ومات** نور الدين علي بن   السفطي وكيل بيت المال
في ليلة الثلثا سلخ جمادى الاخرة وكان مشكور السيرة **ومات** الشريف عجلان بن نعير بن
منصور بن جماز بن منصور بن جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين
بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن الحسين
بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مقتولا في ذي الحجة وقد ولي امرة المدينة
النبوية مرارا وقبض عليه في موسم سنة احدى وعشرين وثمانمائة وحمل في الحديد الى
القاهرة فسجن بالبرج في قلعة الجبل ثم افرج عنه وكان في الافراج عنه ذكرى لمن كان له
قلب وهو ان عز الدين عبد العزيز بن علي بن العز البغدادي الحنفي قاضي القضاة ببغداد
ثم بدمشق راى في منامه كانه بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم واذا بالقبر المقدس قد
انفتح وخرج منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس على شفيره وعليه اكفانه
واشار بيده

واشار بيده الكريمة الى عبد العزيز هذا فقام اليه حتى دنا منه فقال
له قل للمويد يفرج عن عجلان فانتبه وصعد الى قلعة الجبل وكان من جملة حكام
المويد وجلس على عادته بمجلسه وحلف له بالايمان الحرجة انه ما راى عجلان قط ولا
بينه وبينه معرفة ثم قص عليه رؤياه فسكت ثم خرج بنفسه بعد انقضاء مجلسه
الى مرمات النشاب التي قد استجدها بطرف الدركاه واستدعى عجلان من محبسه
من البرج وافرج عنه واحسن اليه وقد حدثني قاضي القضاة عز الدين بهذه الرويا
غير مرة وعنه كتبتها وعندي عدة اخبار في حق بني حسن وبني حسين عدة اخبار صحيحة
فاياك والوقيعة في احد منهم فليست بدعة المبتدع منهم او تفريط المفرط منهم في شي
من العبادات او ارتكابه محرما من المحرمات بمخرجه من بنوة الرسول صلى الله عليه
وسلم **ومات** الشريف خشرم بن دوقان بن جعفر بن هبة بن منصور بن جماز
بن شيحة الحسيني مقتولا في ذي الحجة ايضا في حرب **ومات** الواعظ المذكر
بالله شهاب الدين ابو العباس احمد بن عمر بن عبد الله المعروف بالشاب التائب في
يوم الجمعة ثامن عشر شهر رجب عن نحو سبعين سنة ومولده ومنشاه بالقاهرة
وكان من جملة طلبة العلم الشافعية ثم صحب في اثنا عمره رجلا من الفقرا يعرف بابي
عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن الزيات احد اصحاب الشيخ يحيى الصنافيري
فمال الى طريقة التصوف ورحل الى اليمن ثم قدم وعمل الميعاد ونظم الشعر على طريقة
القوم وبنى زاوية خارج القاهرة فحصل له قبول من العامة وسمعت ميعاده
بالجامع الازهر وقد تكلم في غرايب من كتاب الله تعالى فاكثر من النقل الجيد
بعبارة جيدة حسنة وطريقة مليحة وحج مرارا ثم رحل الى دمشق وبنى بها
زاوية وعمل الميعاد فاقبل عليه الناس وزاد اعتقادهم فيه بمصر والشام حتى
توفي ونعم الرجل كان **ومات** بالنحريرية الاديب المعتقد نور الدين علي بن عبد الله
الشهير بابن عامرية في يوم الخميس سادس عشر ربيع الاخر واكثر شعره في المدايح النبوية

سنة ثلاث وثلثين وثمانمائة **اهلت** هذه السنة بيوم
الجمعة الموافق له ثاني بابه والشمس في نصف برج الميزان والوقت فصل الخريف
المحرم اوله الجمعة في يوم السبت ثانيه خلع على الامير زين الدين عبد القادر استادار
خلعة الاستمرار ثم خلع عليه في يوم الاثنين رابعه وخلع على الامير اقبغا الجمالي كاشف
الوجه القبلي خلعة الاستمرار وقد ارجف باستقراره استادارا والزم بحمل عشرين
الف دينار **وفي** تاسعه خلع على الصاحب كريم الدين الوزير واستقر في نظر الديوان
المفرد مضافا الى الوزارة ليتقوى به الامير زين الدين عبد القادر **وفي** ليلة تاسعه او ثامنه

الضفادع

أو عاشره أمطرت مدينة حمص مطرا وابلا ونزل معه ضفادع حتى امتلأت
بها أزقة المدينة وأسطحة الدور وفي العشر الثاني من هذا الشهر حملت نفقة المماليك
السلطانية من حاصل الأستادار إلى قلعة الجبل لتنفق في المماليك على العادة في كل
شهر فامتنعوا من قبضها وطلبوا أن يزاد كل واحد على ماله مبلغ ثلاثمائة درهم في كل شهر
وكانوا قد فعلوا ذلك في نفقة ذي الحجة حتى زيد كل واحد منهم أربعمائة درهم في كل شهر
فبلغت الزيادات في كل شهر نحو الخمسة آلاف دينار وكان قبل رضاهم بذلك قد استطار
شرهم وتعدوا في العتو طورهم حتى خافهم أعيان أهل الدولة ووزعوا ما في دورهم خوف
وقوع الفتنة وفي حادي عشرينه قدم ركب من الحاج تقدم الأول وقدم الركب الأول من
الغد وقدم المحمل ببقية الحاج في ثالث عشرينه وفي رابع عشرينه قدم رسول ملك الشرق
شاه رخ بن تيمور بكتابه يطلب فيه شرح البخاري للحافظ قاضي القضاة شهاب الدين بن
حجر وتاريخ السلوك لدول الملوك ويعرض بأنه يكسو الكعبة ويجري العين بمكة

قدوم رسل شاه رخ

ثامن عشرينه بعث صاحب تونس وإفريقية وتلمسان أبو فارس عبد العزيز أسطولا فيه
مائتا فارس وخمسة عشر ألف مقاتل من العسكرية والمطوعة إلى جزيرة صقلية
فنازلوا مدينة ماسر حتى أخذوها عنوة ومضوا إلى مدينة ملاطة وحصروها حتى
لم يبق إلا أخذها فانهزم من جملتهم أحد الأمراء من العلوج فانهزم المسلمون لهزيمته فركب
الفرنج أقفيتهم فاستشهد منهم في الهزيمة نحو خمسون رجلا من الأعيان ثم إنهم تبينوا وقبضوا على
العلج الذي كان هزيمته وبعثوا به إلى أبي فارس فأمدهم بجيوش كثيرة شهر صفر
أوله الأحد في رابع عشرينه خلع على السيد شهاب الدين كاتب السر ونزل إلى الجامع المؤيدي
وقد استقر ناظره على العادة فقرئ به تقليده بكتابة السر وتولى قراءته منشئه القاضي
أبو بكر الأشقر نائب كاتب السر وقد حضر قضاة القضاة الثلاث ولم يحضر الحنفي وحضر
الأمير أركماس الدوادار وكثير من الأعيان وكان من المجامع الحفلة الكثيرة وفي هذه الأ
الأيام ارتفع سعر الذهب حتى بلغ الدينار الأفرنتي مائتين وستين درهما وارتفع أيضا
سعر الغلال وقدم الخبر بغلاء الأسعار بمدينة حلب ودمشق وأن بدمشق وحمص
طاعون فاش في الناس وفي يوم الخميس سادس عشرينه خلع على قاضي القضاة علم الدين صالح
عوضا عن الحافظ شهاب الدين بن حجر وخلع على قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن التفهني
وأعيد إلى قضاء القضاة الحنفية عوضا عن بدر الدين محمود العيني ورسم باستقرار
صدر الدين أحمد بن محمود العجمي في مشيخة خانكاه الأمير شيخو عوضا عن قاضي القضاة
زين الدين التفهني ورسم أن لا يزيد الشافعي على عشرة نواب والحنفي على ثمانية والمالكي
على ستة والحنبلي على أربعة فكان حسنا لو تم شهر ربيع الأول أوله الاثنين

فيه

فيه خلع على صدر الدين بن العجمي واستقر في مشيخة الشيخونية وفي يوم
الثلاثاء سلخه خلع على سعد الدين إبراهيم بن كريم الدين عبد الكريم بن بركة كاتب
جكم واستقر ناظر الخاص عوضا عن أبيه بعد وفاته والزم بحمل ستين ألف دينار

استقرار ابرهيم بن بركة بنظر الخاص

وفي هذا الشهر انحل سعر الغلال وسبب ذلك أن المحتسب إينال الششماني منع كل من
ورد بغلة إلى شاطئ مصر وبولاق من بيعها وتشدد في ذلك فامتنعوا وأخذ في بيع
الغلال السلطانية القمح على أن كل أردب بثلاثمائة وستين درهما فتوفرت الغلال في مدة
بيعهم ثم أذن لهم في بيعها وقد تكفا الطحانون بغلال السلطان فانحل السعر ولله الحمد
وربما صحب الأجسام بالعلل شهر ربيع الآخر أوله الأربعاء في رابعه خلع على قاضي القضاة
بدر الدين محمود العيني واستقر في الحسبة عوضا عن الأمير إينال الششماني مضافا لما
معه من نظر الأحباس وفي تاسعه خلع على الأمير شهاب الدين أحمد الدوادار واستقر في
نيابة الإسكندرية عوضا عن الأمير آقبغا التمرازي ورسم بإحضاره وفي ثالث عشره
خلع على الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم وأعيد إلى نظر الديوان المفرد
عوضا عن الوزير كريم الدين بن كاتب المناخ وفي خامس عشرينه خلع على الأمير علاء الدين
آقبغا الجمالي الكاشف واستقر أستادارا عوضا عن الأمير زين الدين عبد القادر بن
أبي الفرج على أن يحمل مائة ألف دينار بعد تكفية الديوان فلم ينهض بهذا وفي هذا الشهر
انحل سعر الغلال فأبيع القمح بمائتين وخمسين درهما الأردب والشعير بمائة وعشرة دراهم
الأردب وفيه فشا الطاعون في الوجه البحري سيما في النحريرية ودمنهور فمات

فشا الطاعون في البلاد

خلق كثير بحيث أحصي من مات من أهل المحلة زيادة على خمسة آلاف إنسان وكان قد وقع بغزة
والقدس وصفد ودمشق من شعبان في السنة الماضية طاعون واستمر إلى هذا الشهر وعد
هذا من النوادر فإن الوقت شتاء وما عهدنا فيما أدركنا وقوع الطاعون إلا في فصل الربيع
الطاعون ويعلل الأطباء ذلك بسيلان الأخلاط في الربيع وجمودها في الشتاء ولكن الله يفعل ما
يريد وقدم الخبر بشناعة الطاعون بمدينة برصا من بلاد الروم وأنه زاد على الف
إنسان وأما القاهرة فإنه جرى على ألسنة غالب الناس منذ أول العام أنه يقع في الناس
فناء عظيم حتى لقد سمعت الأطفال تتحدث بهذا في الطرقات فلما أهل شهر ربيع الآخر
هذا كانت عدة من يرد الديوان فيه من الأموات اثني عشر إنسانا وأخذ يتزايد في كل يوم
حتى بلغت عدة من يرد الديوان بالقاهرة في يوم الأربعاء سلخه ثمانية وأربعين إنسانا
وجملة من أحصاه ديوان القاهرة في الشهر كله أربعمائة وسبعة وسبعون إنسانا ومبلغ ديوان
المواريث بمصر دون ذلك هذا سوى من مات بالمارستان ومن جهز من ديوان الطرحاء على
الطرقات من الفقراء وهم كثير شهر جمادى الأولى أوله الخميس فيه برز سعد الدين

بن بيدمر

ابرهيم بن الملك ناظر جدة الى خارج القاهرة وقد توجه معه كثير من الناس
العجم والحج وفيه بلغت عدة من يرد الديوان بالقاهرة مائة على انهم لا يرفعون
في اوراقهم الى الديوان الا البعض ممن يرد لا كلهم وفيه نودي في الناس بصيام ثلاثة
ايام وان يتوبوا الى الله سبحانه وتعالى من معاصيهم ويخرجوا من المظالم ثم يخرجوا في
يوم الاحد رابعه الى الصحرا هذا والحكام والولاة على ما هم عليه لا تنه عن خلق وتاتي
مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وفي يوم الاحد رابعه خرج قاضي القضاة علم الدين صالح
في جمع موفور الى الصحرا خارج باب النصر وجلس بجانب تربة الظاهر برقوق فوعظ الناس
على عادته في عمل الميعاد فكثر ضجيج الرجال والنسا وبكاوهم في دعاهم وتضرعهم ثم انفضوا قبيل
الظهر فتزايدت عدة الاموات عما كانت وفي ثامنه ورد كتاب اسكندر بن قرا يوسف
بان شاه رخ عاد الى بلاده وانه هو رجع الى توريز وقصده ان يمشي بعد انقضا الشتاء
لمحاربة قرايلك صاحب امد وقدم كتاب مراد بن عثمان صاحب برصا بانه هادن
الفرنج ثلاث سنين وقدم كتاب قرايلك يسال العفو عن ولده هابيل واطلاقه وفي
حادي عشرينه قبض على الامير زين الدين عبد القادر بن ابي الفرج وكثير من الزامه وسلموا
الى الامير اقبغا استادار ثم افرج عنه في رابع عشرينه على مال يحمله وفي سادس عشرينه
حضر تجار الاسكندرية وقد طلبوا منها فاوقفوا بين يدي السلطان والزموا جميعا ان
لا يبيع احد منهم شيا من اصناف البضايع التي تجلب من الهند كالفلفل ونحوه لاحد من
التجار الفرنج وهددوا على ذلك وسبب هذا ان السلطان اقام طايفة تشتري له البضايع
وتبيعها فاذا اخذت بجده المكوس من التجار التي ترد من الهند حملت فلفلا وغيره في
بحر القلزم من جدة الى الطور ثم حملت من الطور الى مصر ثم نقلت في النيل الى الاسكندرية والزم
الفرنج بشرا الحمل من الفلفل بمائة وثلاثين دينارا هذا وسعره بالقاهرة خمسون دينارا فبلغ
السلطان ان بعض التجار سال الفرنج بالاسكندرية ان يبتاعوا منه الحمل باربعة وستين
دينارا فابوا الا ان ياخذوه الا بتسعة وخمسين فاحب السلطان ذلك لزيادة في العوايد وان
ياخذ ما عند التجار من الفلفل بسعر ما دفع لهم من الفرنج ليبيعه هو على الفرنج بما
تقدم ذكره فمنعهم من بيعهم على الفرنج ليبور عندهم فياخذه حينئذ منهم بما يريد وفيه ايضا
طلب الامير اقبغا استادار الباعة بالقاهرة ومصر ليطرح عليهم السكر فاغلقوا الحوانيت
وفروا منهم فاعيا الناس شرا الادوية للمرضى ولم يكادوا ان يجدوا ما يعللوهم به وفي
هذا الشهر شنع الموتان الوحي السريع بالطاعون وتجاوز في القاهرة الثلاث مائة سوى من لم يرد
الديوان وضبط من صلي عليه في مصلاة الجنايز فبلغت عدتهم تزيد على ما اوردوه في ديوان
المواريث زيادة كبيرة وبلغت عدة من مات بالنحريرية خاصة الى هذا الوقت تسعة

الاف

سؤال قرايلك الشفاعة في ولده

الاف سوى من لم يعرف وهم كثير جدا وبلغت عدة الاموات بالاسكندرية
في كل يوم نحو المائة وشمل الوبا عامة البحيرة والغربية وفي العشر الاخر من
هذا الشهر وجد بالنيل والبرك التي بين القاهرة ومصر كثير من السمك والتماسيح قد
طفت على وجه الما ميتة واصطيدت بنية كبيرة فاذا هي كانما صبغت بدم من
شدة حمرتها ووجد في البرية ما بين السويس والقاهرة عدة كثيرة من الظبا
والذياب موتى وقدم الخبر بوقوع الوبا ببلاد الفرنج وفي يوم الخميس سلخه ضبطت
عدة الاموات التي صلي عليها فبلغت الفين ومايه لم يورد في اوراق الديوان سوى اربعمائة
ونيف وفيه مات ببولاق سبعون لم يورد منهم سوى اثني عشر وشنع الموتان
حتى ان ثمانية عشر من صيادي السمك كانوا في موضع فمات منهم في يوم واحد اربعة
عشر ومضى الاربعة ليجهزوهم الى القبور فمات منهم وهم مشاة ثلاثة فقام الواحد
بشان الثلاثة عشر حتى وصل الى المقبرة مات ايضا وركب اربعون رجلا في مركب
وساروا من مدينة مصر نحو بلاد الصعيد فماتوا باجمعهم قبل وصولهم الميمون
ومرت امراة من مصر تريد القاهرة وهي راكبة على حمار مكاري فماتت وهي راكبة
وصارت ملقاة بالطريق يومها كله حتى بدا تغير ريحها فدفنت ولم يعرف لها
اهل وكان الانسان اذا مات تغير ريحه سريعا مع شدة برد الزمان وشنع الموت
بخانكاه سرياقوس حتى بلغت العدة في كل يوم نحو المائتين وكثر ايضا بالمنوفيتين
والقليوبية حتى كان يموت في الكفر الواحد ثمانمائة انسان شهر جمادى الاخرة اوله
الجمعة فيه تزايدت عدة الاموات عما كانت فاحصي في يوم الاثنين رابعه من اخرج
من ابواب القاهرة فبلغت عدتهم الفا ومائتي ميت سوى من خرج عن القاهرة من
اهل الحكورة والحسينية وبولاق والصليبة ومدينة مصر والقرافتين والصحرا
وهم اكثر من ذلك ولم يورد بديوان المواريث بالقاهرة سوى ثلثمائة وتسعين وذلك
ان اناسا عملوا التوابيت للسبيل فصار اكثر الناس يحملون موتاهم عليها ولا يوردون
الديوان اسماهم وفي هذه الايام ارتفعت اسعار الثياب التي يكفن فيها الاموات وارتفع
سعر ما تحتاج اليه المرضى كالسكر وبزر الرجلة والكمثرى على ان القليل من المرضى هو الذي
يعالج بالادوية بل بعضهم يموت وحيا سريعا في ساعة واقل منها وعظم الوبا في
المماليك السلطانية سكان الطباق بالقلعة الذين كثر فسادهم وشرهم وعظم عتوهم
وضرهم بحيث كان يصبح منهم اربعمائة وخمسون مرضى فيموت في اليوم زيادة على
الخمسين مملوكا وشنع الموت بمدينة فوه ومدينة بلبيس ووقع ببلاد الصعيد
الادنى وانقطع الوبا من البحيرة والنحريرية وكثر بمدينة المحلة وفي يوم الخميس

سابعه احصي من صلي عليه من الاموات في المصليات المشهورة خاصة فكانوا نحو
الالف ومائتي ميت وصلي بغير هذه المصليات على ما شا الله تعالى ولم يورد في الديوان
سوى ثمانية وخمسين وفي ديوان مصر دون الثلثين وصلي فيها على مائة وضبط في
يوم السبت تاسعه من صلي عليه بالقاهرة فكانوا الفا ومائتين وثلاثا وستين ولم يرد
الديوان ذلك سوى دون الاربعمائة فكان عدد من صلي عليه بمصلي باب النصر في هذا
اليوم اربعمائة وخمسين ومات بعض امرا الالوف فلم يقدر له على تابوت حتى اخذ له
تابوت من السبيل ومات ولد لبعض الوزرا فلم يقدر الاعوان مع كثرتهم وشدتهم
على تابوت له حتى اخذ له تابوت من المارستان وبلغ عدة من صلي عليه بمصلي باب النصر
في يوم الاحد عاشره خمسمائة وخمس وهو من جملة اربع عشرة مصلي وبلغت عدة من
صلي عليه في يوم الاثنين حادي عشره في المصليات المشهورة بالقاهرة وظواهرها الفين
ومائتين وستة واربعين وانطوى عن الذي ضبط كثير ممن لم يصلى عليه فيها وبلغت
عدة من صلي عليه بمصلي باب النصر في خاصة في يوم واحد زيادة على ثماني مائة ميت
ومثل ذلك في مصلي المومني تحت القلعة وكان يصلي على اربعين ميتا معا فما تنقضي الصلاة
على الاربعين جميعا حتى يوتى بعدة اموات وبلغ عدة من خرج من ابواب القاهرة من
الاموات اثني عشر الفا وثمانمائة ميت واتفق في هذا الوبا غرايب منها انه كان بالقرافة
الكبرى والقرافة الصغرى من السودان نحو الثلثة الاف ما بين رجل وامراة صغير
وكبير ففنوا بالطاعون حتى لم يبق منهم الا قليل ففروا الى اعلا الجبل وباتوا ليلتهم
لا ياخذهم نوم لشدة ما نزل بهم من فقد اهليهم وظلوا يومهم من الغد بالجبل فلما كانت
الليلة الثانية مات منهم ثلاثون انسانا واصبحوا والى ان ياخذوا في دفنهم مات منهم
ثمانية عشر واتفق ان قطاعا بالحلقة انتقل في ايام قليلة الى تسعة نفر وكل منهم يموت
ومن كثرة الشغل بالمرضى والاموات تعطلت اسواق البز ونحوه من البيع والشرا
وتزايد ازدحام الناس في طلب الاكفان والنعوش فحملت الاموات على الالواح والاقفاص
وعلى الايدي وعجز الناس عن دفن امواتهم فصاروا يبيتون بها في المقابر والحفارون
طول ليلهم يحفرون وعملوا حفاير كبيرة يلقى في الحفيرة منها عدة من الاموات واكلت الكلاب
كثيرا من اطراف الاموات وصار الناس ليلهم كله يسعون في طلب الغسال والحمالين والاكفان
فكان هذا من الاهوال وترى النعوش في الشوارع كانها قطارات جمال لكثرتها متواصلة
بعضا في اثر بعض وفي يوم الجمعة خامس عشره جمع السيد الشريف شهاب الدين كاتب السر
بامر السلطان اربعين شريفا اسم كل شريف منهم محمد وفرق فيهم من ماله خمسة
الاف درهم فاجلسهم بالجامع الازهر فقروا ما تيسر من القران الكريم بعد صلاة الجمعة

ثم قاموا هم

ثم قاموا هم والناس على ارجلهم ودعوا الله تعالى وقد غص الجامع بالناس
فلم يزالوا يدعوا الله حتى دخل وقت العصر فصعد الاربعون شريفا الى اعلا
الجامع واذنوا جميعا فصلوا مع الناس صلاة العصر وانفضوا وكان هذا مما
اشار به بعض العجم وانه عمل هكذا ببلاد الشرق في وبا حدث عندهم فارتفع عقيب
ذلك فلما اصبح الناس يوم السبت اخذ الوبا يتناقص حتى انقطع وفشا ببلاد الصعيد [في كل يوم]
وبوادي العرب وبمدينة حماة ومدينة حمص ووجد في بعض سد بابي القاهرة
سبعة ذياب قد ماتوا بالطاعون وماتت عند رجل اربع دجاجات وجد في كل
واحدة منها كبة في ناحية من بدنها وكان عند رجل نسناسة فاصابها الطاعون ثم
واقامت ثلثة ايام اذا وضع لها الماكول لا تتناوله الغدا وتشرب مرة واحدة في
اليوم ثم هلكت بعد ثلاث وفي ليلة الجمعة التاسع والعشرين منه خرج بعد غروب
الشمس بقليل كوكب في هيئة الكرة بعد رجوم القمر في ليلة البدر فمر فيما بين الشرق [ظهور الكوكب]
والقبلة الى جهة الغرب وتفرق منه شرر عظيم من ورائه شهر رجب اوله
الاحد اهل هذا الشهر والوبا قد تناقص بالقاهرة الا انه منذ نقلت الشمس لبرج
الحمل في ثامن عشر جمادى الاخرة ودخل فصل الربيع فشا الموت في اعيان الناس وكبرائهم
ومن له شهرة بعد ما كان في الاطفال والخدم وقد بلغت اثمان الادوية وما يحتاج اليه
المرضى اضعاف ثمنها وذلك ان الامراض طالت مدتها بعد ما كان الموت وحيا فلا تخلوا
دار من ميت ومريض وشنع في هذا الوبا ما لم نعهد مثله الا في النادر وهو خلو
دور كثيرة جدا من جميع من كان بها حتى ان الاموال المخلفة عن عدة من الاموات اخذها
من لا يستحقها وشنع ايضا الموت والامراض في المماليك السلطانية بحيث ورد كتاب من
طرابلس فلم يجد الشريف عماد الدين ابو بكر بن علي بن ابرهيم بن عدنان من يقراه حتى
يفتحه السلطان وكان السيد اذ ذاك يباشر بعد موت اخيه الشريف شهاب الدين وقد
عين لكتابة السر فاخبرني رحمه الله انه خرج من بين يدي السلطان حتى وجد واحد
من المماليك خارج القصر فدخل به حتى اخذ الكتاب من القادم به وفتحه ثم قراه هو
على السلطان وفي يوم الاثنين تاسعه خلع على الطواشي خشقدم واستقر مقدم
المماليك بعد موت الامير فخر الدين ياقوت وخشقدم هذا رومي الجنس رباه
الامير تنبك وعتقه واشتهر في الايام المويدية شيخ وترقا حتى عمل نايب المقدم وعرف
بالمهابة والحرمة الوافرة وفي سادس عشره قدم الامير تغري بردي المحمودي من سجنه
بدمياط فرسم ان يتوجه من قليوب الى دمشق ليكون اتابكا بها فتوجه اليها
بالعشرين منه خلع على بدر الدين حسن بن القدسي واستقر في مشيخة الشيخونية

بعد موت صدر الدين احمد بن العجمي وفي هذه الايام اخذ سعر الغلال وقد دخلت الغله
الجديده فبيع الشعير بتسعين درهما الاردب والقمح بمايه وما دونها وكثر الارجاف
بحركه قرا يلك على البلاد وان شاه رخ بن تيمور شتا على قراباغ فاخذ السلطان في تجهيز
عسكر للسفر شهر شعبان اوله الاربعا في ثالثه منع نواب القضاه من الحكم ورسم صوابه الاثنين
ان يقتصر الشافعي على اربعه نواب والحنفي على ثلاثه والمالكي والحنبلي كل منهما على اثنين
فاحسن هذا ان تم وفي يوم الاثنين ثانيه ادير محمل الحاج على العاده ولم نعهده ادير
قط في شعبان وانما ادار ادا ما في نحو النصف من رجب غير ان الضروره بموت المماليك
الرماحه اقتضت تاخيره لكي حتى ان معلمي اللعب بالرمح اخذوا في تعليم من بقي من المماليك
ما عرفوا منه كيف يمسكا الرمح فكان الجمع فيه دون العاده وفي ثالث عشرينه خلع على
جمال الدين يوسف بن احمد التزمنتي المعروف بابن المجبر احد قضاه الشافعيه واستقر في مشيخه
الخانقاه الصلاحيه سعيد السعدا وكان قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن المحمرة قد استنابه
فيها واستقر ايضا بدر الدين محمد بن عبد العزيز المعروف بابن الامانه احد خلفا الحكم
الشافعي في تدريس الشافعي بالشيخونيه وكان ابن المحمرة قد استنابه عنه فاستقل
كل منهما بالوظيفه عوضا عن مستنيبه بحكم اقامته على قضا دمشق وخلع على امين الدين
يحيى بن محمد الاقصرائي واستقر في مشيخه الاشرفيه المستجده وتدريس الحنفيه بها
عوضا عن كمال الدين محمد بن الهمام لرغبته عنها تعففا وزهاده وفي هذا الشهر انحطت الاسعار
فابيع القمح بمايه وخمسين درهما الاردب فما دونها والشعير بسبعين فما دونها والفول
بسبعين درهما فما دونها وبلغ الدينار الاشرفي الى مايتين وثمانين درهما والافرنتي الى مايتين
وستين وفيه كثر الاستعداد لسفر السلطان شهر رمضان اوله الاربعا في تاسعه
قرر السلطان في جامعه المستجد بجوار قيسارية العنبر من القاهره دروسا ثلاثه فجعل
مدرس الشافعيه شمس الدين محمد بن علي القاياتي وقرر عنده عشرين طالبا وجعل مدرس
المالكيه عباده بن علي بن صالح الزرزاري مولده سنه ثماني وسبعين وسبعمايه وعنده عشره
من الطلبه وجعل مدرس الحنابله زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المعروف بابن
الكوركشي ومعه عشره من الطلبه ومولده في سابع رجب سنه ثمان وخمسين وسبعمايه
وسمع على محمد بن ابرهيم البياني صحيح مسلم وفي يوم السبت ثامن عشره قدم كاتب السر بحلب
شهاب الدين احمد بن صالح بن السفاح باستدعا ليستقر في كتابه السر بديار مصر ويستقر
عوضه في كتابه السر بحلب زين الدين عمر بن علي ان يحمل عشرة الاف دينار وكانت كتابه
السر قد شغرت بعد موت السيد الشريف شهاب الدين فباشر اخوه عماد الدين ابو بكر
ايا ما قلايل ومات فباشر شرف الدين ابو بكر الاشقر الى الان وكان سعى فيها جماعه

فلعفار

قدوم الشريف بكتاب شاه رخ

فاختار السلطان ابن السفاح وبعث بطلبه وخلع عليه في عشرينه وفي ثالث
عشرينه قدم رجل ادعى انه شريف اسمه هاشم بكتاب شاه رخ بن تيمور ومعه
هديه هي عدة قطع فرو وشرح ولم يختم الكتاب ولا كتب فيه بسمله بل ابتداه بقوله
تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السوره وخاطب السلطان فيه
بالامير برسباي وابرق وارعد وفي تاسع عشرينه ابتدا بالندا على النيل وقد
بلغ القاعده ستة اذرع شهر شوال اوله الخميس اهل هذا الشهر وعامه المبيعات
من الغلال واللحوم والفواكه رخيصه جدا وفي يوم الثلاثا عشرينه برز محمل
الحاج وكسوه الكعبه الى الريدانيه خارج القاهره فرحل الركب الاول في ثاني
عشرينه ورحل المحمل من بركه الحاج في ثالث عشرينه وفي يوم الخميس ثاني عشرينه
نودي على النيل بزياده اصبع واحد لتتمه خمس وعشرين اصبعا من الذراع
التاسع ولم ينادى عليه من الغد فتوقفت الزياده ثم نودي عليه من يوم
الاحد وفي يوم السبت رابع عشرينه قدم المماليك السلطانيه من التجريده الى
الرها وخلع على سلمان بن عذرا بن علي بن نعير بن حيار بن مهنا واستقر امير
الملا عوضا عن مدلج بن علي بن نعير وعمره نحو خمس عشرة سنه شهر ذي القعده
اوله السبت في ثانيه قدم رسول شاه رخ ايضا بكتابه وفي ثالثه خلع على الوزير
كريم الدين بن كاتب المناخ واستقر استادارا عوضا عن الامير اقبغا الجمالي مضافا
الى الوزاره وفي سادس عشره قبض على اقبغا الجمالي وعوقب على المال وفي يوم
الثلاثا ثامن عشره وخامس عشر مسرى كان وفا النيل ست عشرة ذراعا فركب السلطان
حتى خلق المقياس وفتح الخليج ولم يركب لذلك منذ تسلطن الا هذه السنه وفي رابع عشرينه
خلع على اقبغا الجمالي واخرج لكشف الجسور وفي سادس عشرينه نودي على النيل بزيادة
ثلاث اصابع لتتمه سبع عشرة ذراعا وتسع اصابع وفيه نقص لانقطاع الجسور من فساد
عملها فتوقفت الزياده وفي ليله السبت خامس عشره ظهر للحاج وهم سايرون من
جهه بحر الملح كوكب يرتفع ويعظم ثم تفرع منه شرر كبار ثم اجتمع فلما اصبحوا اشتد
عليهم الحر فهلك من المشاه ومن الركبان عالم كثير وتلف من جمالهم وحميرهم عدد عظيم
وهلك ايضا في بعض اوديه ينبع جميع ما كان فيه من الابل والغنم كل ذلك من
شدة الحر والعطش شهر ذي الحجة اوله الاثنين فيه نودي على النيل برد النقص
وزياده ثلاث اصابع لتتمه سبع عشرة ذراعا ونصف وفي يوم الثلاثا ثامنه نزل
السلطان من قلعه الجبل الى بيت ابن البارزي المطل على النيل وقدم بين يديه في النيل
غرابان حربيه فلعبا كالوحا بالقرب ثم ركب سريعا وعاد الى القلعه وفي عاشره

قدوم المماليك السلطانيه من التجريده

ركوب السلطان لكسر الخليج

ظهور الكوكب

الثلاثا

توجه عظيم الدوله القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيوش ومدبر الدوله في جماعته
لزيارة القدس وفي عشرينه الموافق لثاني عشر توت نودي على النيل بزياده اصبع
واحد لتتمه تسع عشرة ذراعا وعشرا صابع ولم ينادى عليه من الغد ونقص عشر اصابع
لتقطيع الجسور وفي سابع عشرينه قدم مبشر الحاج واخبر بهلاك من هلك من العطش
وفي تاسع عشرينه قدم القاضي زين الدين عبد الباسط من القدس وفي سلخه نودي
على النيل برد النقص وزياده اصبعين وفي هذا الشهر توجه الامير قصروه نايب
حلب والامرا المجردون من مصر بمن معهم لمحاربة قرقماس بن حسين بن نعير فلقوا جماعة
تجاه قلعة جعبر وقد اخلا الحلل فاخذ العسكر في نهب البيوت فخرج عليهم العرب فقتلوا
كثيرا منهم وفيهم اتابك حلب وسلبوهم فعادوا الى حلب باسوء حال فكانت هذه السنة
ذات مكاره عديده من اوبية شنعه وحروب وفتن فكان بارض مصر بحريها وقبليها والقاهره
ومصر وظواهرها وبا مات فيه على اقل ما قيل مايه الف انسان والمجازف يقول هذه المايه
الف من القاهره ومصر فقط سوى من مات بالوجه القبلي والوجه البحري وهم مثلا ذلك وغرق
ببحر القلزم مركب فيه حجاج وتجار يزيد عددهم على ثمان مايه انسان لم ينج منهم سوى ثلاثه رجال
وهلك باقيهم وهلك في ذي القعده ايضا بطريق مكه فيما بين ينبع والازلم بالحر والعطش
ثلاثه الاف ويقول المكثر خمسه الاف وغرق بالنيل في مدة يسيره ثنتا عشرة سفينه تلف فيها
من البضايع والغلال ما قيمته مال عظيم وكان بغزه والرمله والقدس وصفد ودمشق
وحمص وحماه وحلب واعمالها وباهلك فيه خلايق لا يحصي عددهم الا الله تعالى وكان ببلاد
المشرق البلا الاعظم وهو ان شاه رخ بن تيمور ملك الشرق قدم الى توريز في عسكر يقول
المجازف عدتهم سبع مايه الف فاقام على خوي نحو شهرين وقد فر منه اسكندر بن قرا يوسف
فقدم عليه الامير عثمان بن طر على المعروف بقرا يلك التركماني صاحب امد في الف فارس
فبعثه على عسكر لمحاربة اسكندر وسار في اثره وقد جمع اسكندر جمعا يقول المجازف
انهم سبعون الفا فاقتتل الفريقان خارج توريز فقتل بينهما الاف من الناس وانهزم
اسكندر وهم في اثره يقتلون وينهبون فاقام اسكندر ببلاد الكرج ثم بقلعة سلماس
وحصرته العساكر مدة فنجا منهم وجمع نحو الاربعة الاف فبعث اليه شاه رخ عسكرا
اوقعوا وقتلوا من معه فنجا بنفسه جريحا وفي مده هذه الحروب مات اصبهان بن
قرا يوسف ونزل على الموصل ونهب تلك الاعمال وقتل وافسد فسادا كبيرا بعدا في
العرب والعجم نهوب ومقاتل بحيث ان شاه محمد بن قرا يوسف متملك بغداد من عجزه
لا يتجاسر على ان يتجاوز سور بغداد وخلا احد جانبي بغداد من السكان وزال عن بغداد اسم
التمون ورحل منها حتى الحياك وجف اكثر النخل من اعمالها ومع هذا كله فوضع شاه رخ
على

كانت العباك مع قرقماس بن نعير

كانت الحروب في هذه السنه

على اهل توريز مال الامان حتى ذهبت في جبايته نعمهم ثم جلاهم باجمعهم الى بلاده وكثر
الارجاف بقدومه الى الشام فاوقع الله في عسكره الغلا والوبا حتى عاد الى جهة بلاده وعاد
قرايلك الى ماردين فنهبها ونهب ملطيه وما حولها الى عينتاب وحرقها وكان
ببلاد الحبشه بلا لا يمكن وصفه وذلك ان ادركنا ملكها داود بن سيف ارعد ويقال
له الحطي ملك امحرة وهو وهم نصارى يعقوبيه فلما مات في سنه اثني عشر وثماني مايه
قام من بعده ابنه تدرس بن داود فلم تطل مدته ومات فملك بعده اخوه ابرم
ويقال اسحق بن داود بن سيف ارعد وفخم امره وذلك ان بعض مماليك الامير بزلار نايب الشام ترقا في الخدم وعرف بالطنبغا مغرق حتى باشر ولايه قوص من
بلاد الصعيد فر الى الحبشه واتصل بالحطي هذا وعلم اساعه علم الرمح ورمي النشاب
وغير ذلك من ادوات الحروب ثم لحق بالحطي ايضا بعض المماليك الجراكسه وكان زردكاش
فعمل له زردخاناه ملوكيه وتوجه اليه مع ذلك رجل من كتاب مصر الاقباط النصارى
يقال له فخر الدوله فرتب له مملكته وجبى له الاموال وجند له الجنود حتى كبرت روحه
بحيث اخبرني من شاهده وقد ركب في موكب جليل وفي يده صليب من ياقوت احمر قد قبض
عليه ووضع يده على فخذه فصار يبين ويضم لهذا الصليب الياقوت بحيث صار كبرا ان
من قبضته فتشوقت نفسه الى اخذ ممالك الاسلام لكثرة ما وصف له هولا من محاسنها
فبعث بالتوريزي التاجر ليدعو الفرنج للقيام معه واوقع بمن في مملكته من
المسلمين فقتل منهم واسر وسبا عالما عظيما وكان ممن اسر منصورا ومحمدا ولدي سعد
الدين محمد بن احمد بن علي بن ولصمع الجبرتي ملك المسلمين بالحبشه فعاجله الله بنقمته
وهلك في ذي القعده فاقيم بعده ابنه اندراس بن اسحق فهلك لاربعة اشهر فاقيم
بعده عمه حزبناي بن داود بن سيف ارعد فهلك في شهر رمضان سنه اربع
وثلثين فاقيم بعده ابن اخيه سلمون بن اسحق بن داود بن سيف ارعد فكان على الحبشه
اربعه ملوك في اقل من سنه وفي هذه المدة ثار جمال الدين بن الملك سعد الدين محمد بن
احمد بن علي ولصمع الجبرتي وذلك ان سعد الدين محمد لما قام بامر المسلمين اكثر من
محاربة النصارى واتسعت مملكته وحارب الحطي غير مره حتى استشهد بعد سنه
عشر وثماني مايه فتمزق اصحابه وذهب ملكه ولحق اولاده بزبيد فاكرمهم ملكها
الناصر ثم عادوا الى الحبشه بعد سنين فقام بالامر جبر الدين علي بن سعد الدين مده
ثمان سنين ومات فقام من بعده اخوه منصور بن سعد الدين بامر المسلمين في بلاد
الحبشه وحارب الحطي مرارا اخرها في سنه ثمان وعشرين وثماني مايه وقد سار اليه
في عده جمة واوقع بالنصارى وقعه شنعا قتل فيها واسر وسبا عالما كبيرا بحيث

كانت بلاد الحبشه

كانت عدة من اسر عشرة الاف ورجع مظفرا منصورا فسار اليه الحطى
كسرة وواقعه فقتل من الكفرة اتباع الحطى خلق كثير ولم يقتل من المسلمين سوى
دون العشرين رجلا الا انه وقع في قبضة الحطى اسحق بن داود بن سيف ارعد منصور بن سعد
الدين واخيه محمد وانهزم المسلمون بعدهما ورجع الى مقر ملكه وقد كاد يطير فرحا فلما رحل
من مدينة الملك ركب الملك المنصور لهيبته في مملكته وسار في العساكر حتى دخل المدينة
فانزله واخاه محمدا بدار واجرى لهما ما يليق بهما ووكل بهما الكفرة فقام بامر المسلمين بعد منصور
اخوه جمال الدين بن سعد الدين فلما مات الحطى الحوا بن داود جمع سعد الدين المسلم واغار على بلاد
تدوح تلك البلاد وقتل واسر وسبا عالما عظيما واستلم منهم اسما كثيرة فافتر كل من اسلم
بلاده وولى عليهم من قبله واتسع نطاق مملكته وقويت عساكره وكثرت اموالهم وبعث بالسبى
الى الافاق فكثر الرقيق من العبيد والاماء ببلاد اليمن والهند وهرمز والحجاز ومصر
والشام والروم وظهر من شهامة جمال الدين وشجاعته وصرامته ومهابته وعدله
ما يتعجب منه بحيث ان بعض اولاده الصغار لعب مع الصبيان فضرب منهم صبيا كسر يده
فكتموا ذلك عنه مدة ثم بلغه الخبر فجمع اعيان الدولة ولامهم على كتمان خبر ولده عنه ثم امر
بولده فجى به محمولا على الكتف لصغره حتى يقتص منه فقام اليه الاعيان باجمعهم يشفعون
فيه ويلتزمون باحضار والد الغريم فلم يقبل شفاعتهم فيه فاحضروا اب الصبي واهله
فاسقطوا حقهم وضرعوا اليه جهدهم في العفو عن ولده فلم يجبهم واخذ ابنه ومد يده على
حجر وضرب عضده بحديدة فكسرها والاعيان قيام يبكون لبكاء الصغير وهو يقول له
تالم كما المت هذا الصغير ثم سار به الخدم وهو يصيح من الالم الى امه حتى مرضه فكان
يوما مهولا ولم يجسر بعد ذلك احد في مملكته ان يظلم احدا وله من هذا النمط المليح عدة اخبار
مع العفة والنسك والاستبداد بجميع اموره وامور مملكته ووفور الحرمة ومنع اهل الفساد
وازالة المنكرات فالله تعالى يؤيده بعونه **واما** بلاد المغرب فان متملك فاس
ابا يزيد عبد الرحمن حفيد السلطان ابي سالم ابرهيم ثار عليه السعيد ابو عبد الله محمد
المعروف بالجبلي بن ابي عامر عبد الله بن ابي سعيد عثمان بن ابي العباس احمد بن
ابي سالم ابرهيم بن ابي الحسن في اوايل سنة ثمان وعشرين وملك فاس وقتله وخرج
الى الشاوية فقتلوه واقيم ولده ابو عبد الله محمد فقام الوزير صالح وبايع للناصر
ابي علي بن ابي سعيد عثمان فقدم ابو عمرو بن السعيد محمد بن عبد العزيز بن ابي
الحسن من افريقيه وملك فاس ثم فر فاعيد الناصر ابو علي فعاجله اخوه ابو محمد عبد
الحق بن ابي سعيد وملك فاس بعد قتال في اخر شهر رجب سنة ثلاث وثلثين
ومات في هذه السنة ممن له ذكر من الاعيان ولي الدين محمد بن الدمياطي

٢

١٤١

في ليلة الثلاثاء ثاني شهر ربيع الاول وقد تجاوز الثمانين وولي وكالة بيت المال
ونظر الكسوة في الايام الناصرية ثم تعطل حتى مات وكان قليل الشر **ومات**
شرف الدين ابو الطيب محمد بن تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله في ليلة الاحد
سابع عشر شهر ربيع الاول ومولده في ليلة السبت خامس عشرين ذي القعدة سنة سبع
وتسعين وسبعمائة وكتب الانشا وولي نظر وقف الاشراف ونظر الكسوة ودار الضرب
وشكرت سيرته **ومات** كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين بركة المعروف بابن
كاتب حكم ناظر الخاص في ليلة الجمعة العشرين من ربيع الاول باشر ابوه ديوان الامير
حكم وترقى ابنه كريم الدين في الخدم الديوانية وباشر استيفا الدولة ثم نظر الدولة
ثم نظر الخاص وكان مشكورا فيه خير وله صدقات كثيرة **ومات** الامير ازبك
الدوادار بالقدس في يوم الثلاثا سادس عشر ربيع الاول وهو احد مماليك الظاهر
برقوق وكان غير مشهور بارتكاب الفواحش **ومات** الامير كمشبغا العيسي
بدمشق في رابع عشر شهر ربيع الاخر وهو احد الامرا الناصرية فرج وكان بها امير اخور
ثم انحطت رتبته في الايام المويدية واخرج الى الشام ولم يشتهر بشي من الخير **ومات**
الملك المظفر احمد بن الملك المويد شيخ في ثغر الاسكندرية في ليلة الخميس اخر جمادى الاولى
هو واخوه ابرهيم وحملا الى القاهرة بعد ما دفنا بالثغر فقدما في يوم الاثنين نصف
شعبان ودفنا بجوار ابيهما في القبة من الجامع المويدي ولم يبق للمويد بعدهما ولد ذكر
ومات الشريف علي بن عنان بن مغامس بن رميثة بن ابي نمي محمد بن حسن بن علي
بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله
بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
امير مكة وهو بالقاهرة مطعونا في يوم الاحد ثالث جمادى الاخرة وكان قد توجه بعد
عزله الى بلاد المغرب فاكرمه ابو فارس عبد العزيز صاحب تونس ثم عاد فطالت عطلته
واقامته بالقاهرة وكان يحمل المحاضرة له معرفة بالادب **ومات** الامير
بيبغا المظفري في ليلة الاثنين سادس جمادى الاخرة وهو احد المماليك الظاهرية
وترقى في الخدم حتى صار من امرا الالوف في الايام الناصرية فرج ونكب وسجن مرارا
وعمل اتابك العساكر وكان تركي الجنس قوي النفس لم يبك منه على دين ولا دنيا **ومات**
الامير يشبك احد الالوف في يوم الاحد عاشر جمادى الاخرة **ومات** صارم الدين
ابرهيم بن الامير الوزير ناصر الدين محمد بن الحسام الصقري في ليلة الثلاثا ثامن عشر
جمادى الاخرة وكان ينزيا بزي الاجناد ويكتب الخط المنسوب ويحب الادب واهل
الفضل وباشر الحسبة في الايام المويدية شيخ **ومات** الامير ناصر الدين

محمد بن السلطان الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق بالاسكندريه في يوم الاثنين حادي عشر جمادي الاخره وله من العمر احدى وعشرون سنه وامه ام ولد اسمها عاقوله ومات الامير زين الدين قاسم بن الامير الكبير كمشبغا الحموي احد الحجاب في ليلة الثلاثا تاسع عشر جمادي الاخره ومات الشيخ يحيى بن الشيخ سيف الدين يوسف بن محمد بن عيسى السيرامي الحنفي شيخ الظاهريه المستجده ببين القصرين وكان من اعيان العلما الحنفيه وفضلايهم افتى ودرس سنين ومات الخليفه امير المومنين المستعين بالله ابو الفضل العباس بن المتوكل ابي عبد الله محمد بن المعتضد بالله ابي الفتح ابي بكر بن المستكفي بالله ابي الربيع سليمن بن الحاكم ابي العباس احمد بن ابي علي الحسن بن ابي بكر العباسي بالاسكندريه في يوم الاربعا العشرين من جمادي الاخره ولم يبلغ الاربعين وترك ولدا ذكرا اسمه يحيى وكان خيرا دينا هينا لينا حشما وقورا الا ان الايام لم تسعفه والاقدار لم تسعده ومات الامير ناصر الدين محمد بن السلطان الملك الاشرف برسباي في يوم الثلاثا سادس عشرين جمادي الاخره ٥ وقد ترشح للسلطنه بعد ابيه ودفن علا ابيه بالاشرفيه المستجده بالقاهره ومات الامير الطواشي مرجان الهندي الخازندار في سادس عشرين جمادي الاخره وبلغ في ايام المويد شيخ مبلغا كبيرا من التمكن في الدوله ثم انحط بعد موته ومات الامير زين الدين عبد القادر استادار ابن الامير الوزير استادار فخر الدين عبد الغني بن الامير الوزير استادار عبد الرزاق بن ابي الفرج في يوم الاربعا سابع عشرين جمادي الاخره ودفن علا ابيه بمدرسته وكان شابا كاليبا عجبا لاهل الخير ومات السلطان الملك الصالح محمد بن الظاهر ططر في ليلة الخميس ثامن عشرين جمادي الاخره وانقرض بموته عقب ططر ومات السيد الشريف شهاب الدين احمد بن علا الدين علي بن برهان الدين ابرهيم بن عدنان بن جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني كاتب السر في ليله الخميس ثامن عشرين جمادي الاخره ومولده في سابع شوال سنه اربع وسبعين وسبعمايه بدمشق ونشا بها وولي كتابه السر وقضا القضاه الشافعيه ونظر الجيش بها ثم طلب وولي كتابه السر بديار مصر فسار فيها اجمل سيره رحمه الله ومات تقي الدين يحيى بن العلامه شمس الدين محمد الكرماني الشافعي في يوم الخميس ثامن عشرين جمادي الاخره وكان من فاضلا في عده فنون قدم من بغداد سنه ثماني مايه واشتهر شرح ابيه علي البخاري وصحب الامير شيخ المحمودي وسافر معه الى طرابلس لما ولي نيابتها وتقلب معه في اطوار تلك الفتن وقدم معه القاهره فلما تسلطن جعله ناظر المارستان المنصوري وكان يتقلل السمعه ومات الشريف شرداح بن مقبل بن نخبار بن مقبل بن محمد بن راجح ابن ادريس بن حسن بن ابي عزيز بن قتاده بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن الحسن

بن الحسن

بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في اخر جمادي الاخره وولي ابوه مقبل بن نخبار امره ينبع مده ثم وثب عليه ابن اخيه عقيل بن وبير بن نخبار وحاربه باهل الدوله في سنه خمس وعشرين وثمانمايه ثم قبض عليه وحمل الى سجن الاسكندريه فمات به وكحل اخيه شرداح حتى نعاب حدقتاه وسالتا ودرم دماغه وسكن فتوجه بعد مده من عماه الى المدينه النبويه ووقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وشكا ما به وبات تلك الليله واصبح وعيناه احسن مما كانا وذلك انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح عينيه بيده المقدسه فانتبه وهو يبصر واشتهر ذلك عند اهل المدينه ثم قدم القاهره فشق ذلك على السلطان واغضبه واستدعا الذين تولوا الكحله وسالهم عنه وضربهما فاقاما عنده من اخبر بمشاهده الميل ووداخ في النادم لكحل به فسال حدقتاه بحضورهم وكذلك اخبر اهل المدينه انهم راوه ذاهب البصر وانه اصبح عندهم وهو يبصر وقص عليهم رويايه فترك لحاله حتى مات بالطاعون فصم اعزك الله هذه الى قضيه عجلان بن نغير واخوانها وتنبه بها لاكرام الله تعالى لال بيت نبيه صلى الله عليه وسلم عساك تقوم لهم ببعض ما يجب من حقوقهم ان وفقك الله لذلك ومات الطبيب الفاضل جمال الدين يوسف بن البرهان ابرهيم بن عبد الله بن داود بن ابي الفضل بن ابي المنى بن ابي البيان الداوودي الاسرايلي في اول شهر رجب وقد اناف على التسعين ٥ وماتت الامير الطواشي فخر الدين ياقوت مقدم المماليك في يوم الاثنين ثاني شهر رجب وكان حبشي الجنس وشهرته جمله وماتت الامير سيف الدين تنبك اخو السلطان في رابع رجب وهو احد امرا الالوف وماتت خوند هاجر ابنه الامير منكلي بغا الشمسي في رابع رجب واسمها خوند فاطمه بنت الاشرف حسن بن محمد بن قلاوون وتزوجها الظاهر برقوق بكرا وحظيت عنده حتى مات وهي اخر نسايه موتا ولم تعقب وماتت الشيخ نصر الله بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل العجمي في ليله الجمعه سادس رجب وكان قد قدم بعد الثمانمايه على قدم التجريد فصحب الامرا حتى كثر ماله وعين لكتابه السر وكان يكتب الخط المنسوب ويتكلم في علم التصوف على طريقه ابن العربي وله مشاركه في فنون وعده مصنفات وماتت فخر الدين ماجد ويدعى عبد الله بن السديد ابي الفضايل بن سنا الملك المعروف بابن المزوق في ليله الخميس ثاني عشر رجب وولي كتابه السر ونظر الجيش في الايام الناصريه ثم ولي نظر الاصطبل بعد ذلك وتعطل مده وماتت الشريف عماد الدين ابو بكر بن علي بن ابرهيم بن عدنان الحسيني في ليله الجمعه ثالث عشر رجب ولم يبلغ

منكرا رويا النبي صلى الله عليه وسلم

تنبك اخو السلطان

الاربعين وكان قدم على اخيه السيد شهاب الدين احمد فوقع الوبا ومات
اخوه فباشر بعده ونعت بكاتب السر فغافصته المنايا وعاجله ريب المنون رحمه الله
ومات الشيخ زين الدين ابو بكر بن عمر بن عرفات القمني في ليلة الجمعة ثالث عشر
رجب عن نحو الثمانين وقد صار من اعيان الفقها الشافعية وفضلايهم مع الديانة
والنسك رحمه الله ومات الامير هابيل بن الامير عثمان بن طر علي المعروف بقرايلك
التركماني في يوم الجمعة ثالث عشر رجب وهو مسجون ومات صدر الدين احمد بن جمال
الدين محمود بن محمد بن عبد الله القيصري المعروف بابن العجمي في يوم السبت رابع عشرين رجب
وقد ولي حسبة القاهرة مرارا وولي نظر الجيش بدمشق وكان من فضلا الحنفية
وله معرفة جيدة ومات جلال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن محمد بن مزهر في ليلة
الاثنين سادس عشرين رجب عن نحو عشرين سنة وولي كتابة السر بعد ابيه وكان حظه منها
الاسم ومات زين الدين محمد بن شمس الدين محمد بن محمد بن احمد بن عبد الملك الدميري في
يوم الاربعا ثالث شعبان وولي حسبة القاهرة ونظر المارستان ومات شمس الدين
محمد بن المعلم السكندري في سابع شعبان وولي حسبة القاهرة وكان من فقها المالكية
وله معرفة بالعربية ومات الامير مدلج بن علي بن نعير بن حيار بن مهنا امير
آل فضل مقتولا في ثاني شوال بظاهر حلب **سنة اربع وثلثين وثمانمائة**
اهل شهر الله المحرم يوم الاربعا والاسعار رخيصة القمح كل اردب بنيف وشي بدينار
والشعير والفول كل ثلاثة ارادب بدينار وفي يوم الخميس تاسعه وثاني بابه انتهت
زيادة النيل الى تسعة عشر ذراعا وعشرين اصبعا ونقص من الغد وفي ثاني عشره
قدم الامرا المجردون وهم قرقماس حاجب الحجاب واركماس الدوادار وبقية الامرا وفي — قدوم الامرا المجردين
ثالث عشره قدم ركب الحاج الاول وقدم المحمل ببقية الحاج في رابع عشره وقد هلك
كثير منهم ومن جمالهم وحميرهم عطشا فيما بين اكره وينبع وهم متوجهون الى مكة وفي سابع
عشره برز الامرا المجردون الى ظاهر القاهرة وهم الامير الكبير جار قطلوا والامير اينال — بروز الامرا المجردين
الجكمي والامير تمراز الدقاقي والامير اقبغا التمرازي والامير مراد خجا في عدة من امراء
الطبلخانات والعشرات ومن المماليك السلطانية خمسماية مملوك وسبب تجريدهم ان قرايلك
نزل في اول هذا الشهر على معاملة ملطية فنهبها وحرقها وحصر ملطية فخرج اليه
الامير سودون من عبد الرحمن نايب الشام بالعساكر الشامية واردف بالعسكر المذكور
شهر صفر اوله الجمعة فيه رسم بعود الامرا والمماليك المجردين فرجعوا
من خانقاه سرياقوس واستعيدت منهم النفقات التي انفقت فيهم فاحتاجوا الى رد
الامتعة والازواد على من ابتاعوها منهم واحتاجوا الى استعادة ما نفقوه على غلمانهم

وقد تصرف

وقد تصرف الغلمان فيها واشتروا منه احتياجهم ودفعوا منه الى اهليهم
فنزل من اجل هذا بالناس ضرر كبير وفي هذا الشهر نزل الفول الى خمسين درهما
الاردب والشعير الى ستين درهما الاردب والقمح الى مائة وثلثين درهما الاردب
هذا والذهب بمائتين وثمانين درهما الدينار وفي يوم الاثنين حادي عشره ركب — انحطاط النقد
السلطان من قلعة الجبل في موكب جليل ملوكي احتفل له ولبس قماش الركوب كما
كان يلبس الظاهر برقوق وهو قبا اخضر بمقلب احمر وعلى راسه كلفتا وجر الجنايب
وصاحت الجاويشية وهو سائر وحوله الطبردارية حتى عبر من باب زويلة فشق
القاهرة وخرج من باب الشعرية يريد الصيد فبات ليلة الثلاثا وعاد يوم
الثلاثا اخر النهار ولم يركب منذ تسلطن للصيد سوى هذه الركبة وكانت الدراهم
الاشرفية التي يتعامل الناس بها في القاهرة ومصر ويصرف كل درهم منها بعشرين
درهما من الفلوس زنتها رطل واوقية وثلث اوقية قد كثر فيها انواع من الدراهم
وهي البندقية ضرب الفرنج والقرمانية ضرب بني قرمان اصحاب الروم والتنكية
ضرب بلاد العجم والقبرسية ضرب قبرس والمويدية التي ضربت في الايام المويدية
شيخ والدراهم الزغل وهي عمل الزغلية فترد عند النقد لكثرة ما فيها من الغش
فنودي في يوم الاحد رابع عشره ان لا يتعامل بشي من الدراهم سوى الاشرفية وكان
قد نودي قبل ذلك فيما تقدم وعمل به الناس مدة ثم ترخصت الباعة في التعامل بها
كلها لما جمعوه منها في ايام النهب حتى مشت كلها في ايدي الناس وتعاملوا بها فلما نودي
بالمنع منها عاد الامر كما كان فخسر الناس عدة خسارات واخذت الباعة وغيرها في
جمعها لتتربص بها مدة ثم تخرجها شيا فشيا لعلمهم ان الدولة لا تستمر على حال وان
اوامرها لا تمضي وفي خامسه ركب السلطان للصيد ورمى الجوارح وعاد من الغد
وتكرر ركوبه لذلك مرارا وفي هذا الشهر توقف التجار في اخذ الذهب من كثرة
الاشاعة بانه ينادى عليه فنودي في يوم السبت سلخه ان يكون سعر الدينار الاشرفي
مائتين خمسة وثلاثين والمشخص مائتين وثلثين وهدد من زاد على ذلك بان يسبك في
يده فعاد الضرر في الخسارة على كثير من الناس لانحطاط سعر الدينار خمسين درهما
شهر ربيع الاول اوله السبت في رابعه جمع الصيارف والتجار واشهد عليهم ان
لا يتعاملوا بالدراهم القرمانية ولا الدراهم التنكية ولا القبرسية وان هذه الثلاثة
انواع تباع بالصاغة على حساب كل درهم منها وزنه ستة عشر درهما من الفلوس حتى يدخل بها
الى دار الضرب وتعمل دراهم اشرفية خالصة من الغش ونودي بذلك وان يكون المعاملة
بالدراهم الاشرفية والدراهم المويدية والبندقية فان هذه الثلاثة فضة خالصة ليس

فيها نحاس بخلاف الدراهم التي منع من المعاملة بها فان عشرتها اذا سبكت نجي
سته لما فيها من النحاس واستقر الذهب الاشرفي بمايتين وثمانين والافرنتي بمايتين
وسبعين واخذت الدنانير الافرنتيه في القله لكثرة ما سبك منها في دار الضرب
وتعمل دنانير اشرفيه فانها بوزن الافرنتيه وسعرها يزيد عشرة دراهم على الافرنتي
وفي تاسعه ركب السلطان للصيد وعاد من الغد شهر ربيع الاخر اوله الاحد اهل هذا
الشهر والسلطان والامرا في الاهتمام بحركة السفر لمحاربة قرايلك والاسعار رخيصه
جدا وفي سادسه برز الامير شاهين الطويل ليسير الى طريق الحجاز ومعه كثير من
البناة والحجارين والالات والازواد والامتعة لاصلاح المياه التي فيما بين القاهرة
ومكه وحفر ابار في المواضع المعطشة فساروا في نحو المايه بعير وفي سابعه نودي
بان الفضه على ما رسم به وان لا يتعامل بالقرمانيه واللنكيه وان الدينار الاشرفي
بمايتين وثلاثين والافرنتي بمايتين خمسه وعشرين وهدد من خالف ذلك فتزايدت
المضره لكثرة التناقض وعدم الثبات على الامر واستخفاف العامه براعيها وقلة
الاهتبال بما يرسم به شهر جمادى الاول اوله الثلاثا في سابعه برز سعد الدين
ابرهيم بن المرة ناظر جده يريد التوجه الى مكة فسار معه ركب فيه جماعه يريدون الحج
والعمرة بلغ عدة جمالهم نحو الالف وخمسمايه جمل ثم رفعوا من بركة الحاج في حادي عشره
فلما وصلوا الى الوجه وكنت فيهم باهلي وجدنا فيما بين الوجه واكره عدة موتى ما بين
رجال ونسا ممن هلك في عطشة الحاج فدفن منهم نحو الالف وترك ما شا الله وفي
رابع عشره خلع على قاضي القضاة شهاب الدين ابي الفضل احمد بن حجر واعيد الى قضاة
القضا بديار مصر عوضا عن قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني شهر جمادى الاخره
اوله الاربعا في تاسع عشره عارض ركب المعتمرين فقيد ابن المرة عرب زبيد فاتخنا
في غير وقتنا للنزول وكادت الفتنه ان تثور حتى صولحوا على مايه دينار قام بها ابن المرة من
ماله ولم يكلف احدا وزن شي فلما نزلنا رابغ اهلينا بالعمرة ونحن على تخوف وسرنا فبينا
نحن فيما بين الجرنيات وقد بدا غار علينا ونحن سايرون ضحى الشريف زهير بن سليمن
بن سيار بن منصور بن جماز بن شيحه الحسيني في نحو مايه فارس وعدة كبيره من
المشاة وقاتلنا فقاتله القوم صدرا من النهار والجمال منا باحمالها فقتل منا رجلان
وقتل من العرب نحو العشرة وجرح كثير ثم وقع الصلح معه على الف دينار ومايه فكف الناس عن
القتال بعد ما تعب الطعون لزهير وبتنا بانكد ليله من شدة الخوف والمال يجبا من
كل احد بحسب حاله فمنهم من جبي منه مايه دينار ومنهم من اخذ منه دينار واحد
وحمل ذلك من الغد وسرنا فقدمنا مكه ولله الحمد في يوم الثلاثا ثامن عشره

فكانت

معارضة العرب لركب ابن المزلق

فكانت مدة مسيرنا من القاهرة الى مكه شرفها الله ستة واربعين يوما
وفي هذا الشهر استقر جاني بك الناصري نايب الاسكندريه بعد موت الامير شهاب
الدين احمد الدوادار واصله من مماليك الامير يلبغا الناصري ثم عمل في الايام المويديه
راس نوبه المقام الصارمي ابرهيم بن السلطان وصار من جملة الامرا وولي كشف الجسور
بالغربيه وفيه انذر المنجمون بكسوف الشمس ونودي بالقاهره ان يصوم الناس
ويفعلوا الخير فلم يظهر الكسوف ووقع الانكار على من انذر به ثم قدم الخبر بعد قدوم الخبر
بحدوث كسوف الشمس بجزيرة الاندلس حتى استولى على جرم الشمس كله الا مقدار الثمن
منه وذلك بعد نصف النهار من ثامن عشر سنه شهر رجب اوله الاثنين في حادي
عشره كانت زلزلة عظيمه شديده بعد صلاة الظهر بجزيرة الاندلس ومرج
اغرناطه سقطت منها ابنيه كثيره على سكانها فهلكوا وخسف بثلاث بلاد
في مرج اغرناطه وهي بلد همدان وبلد اوطوره وبلد دارما فابتلعت الارض هذه
البلاد بناسها وبقرها وغنمها وسايرما فيها حتى صار من يمر من حولها يقول كان هنا
بلد كذا وكذا وبلد كذا وانخسف في كثير من البلاد عدة مواضع وسقط نصف
قلعة اغرناطه وتهدم كثير من الجامع الاعظم وسقط اعلا منارته وروي حايط
الجامع يرتفع ثم يرجع ومقدار ارتفاعه نحو عشرة اذرع ارتفع كذلك مرتين وخاف
رجل عند حدوث الزلزله فاخذ ابنه واراد ان يخرج من باب داره فالتصق
جانبا الباب وانفرج الحايط فخرج من ذلك الفرج هو وابنه وامراته فعاد الحايط
كما كان وتراجع جانبا الباب الى حالهما قبل الزلزله ودامت الارض بعد ذلك نحو خمسه
واربعين يوما تهتز حتى خرج الناس الى الصحرا ونزلوا الى الخيم خوفا من المدينه
ان يسقط مبانيها عليهم وكان هذا كله بعد وصول السلطان المخلوع ابي عبد الله محمد الايسر
من تونس الى الاندلس وحصره قلعة اغرناطه سبعة اشهر وقلة الاجناد والرجال
حتى فنيت العدد والاموال فبلغ ذلك ملك قشتاله الفنش فجمع عساكره من الفرنج وركب
البحر الى قرطبه يريد اخذ اغرناطه من المسلمين فاشتد البلا لقلة المال باغرناطه وفنا
عسكرها في الفتنه وموت من هلك في الزلزله وهم زياده على سته الاف انسان ونزل الفرنج
عليهم فلقوهم في يوم الجمعه عاشر رمضان من هذه السنه وقاتلوهم يومهم ومن الغد
فقتل من المسلمين نحو الخمسه عشر الف والجاهم العدو الى دخول المدينه وعسكر بازايها
على بريد منها وهم نحو مايه وثمانين الفا وقد اشتد الطمع في اخذها فبات المسلمون ليلة
الاحد في بكا وتضرع ففتح عليهم الله تعالى والهمهم رشدهم وذلك ان الشيخ ابا زكريا
يحيى بن عمر بن يحيى بن عمر بن عثمن بن عبد الحق شيخ الغزاه خرج من مدينه اغرناطه

الف من الاجناد وعشرين الفا من المطوعة وسار نصف الليل على جبل المحار
حتى ابعد عن معسكر الفرنج الى جهة بلادهم ورفع اماره والجبال تعلم بها السلطان
بغرناطه فلما راى تلك العلامات من الغد خرج يوم الاحد بجميع من بقي عنده الى
الفرنج فثار والحرب بهم فولى السلطان بمن معه من المسلمين كانهم قد انهزموا والفرنج
تتبعهم حتى قاربوا المدينه ثم رفعوا الاعلام الاسلاميه فلما راها الشيخ ابو زكريا
نزل بمن معه الى معسكر الفرنج والقى فيه النار ووضع السيف فيمن هنالك فقتل
واسر وسبا فلم يرع الفرنج الا الصريخ قد جاءهم والنار ترتفع من معسكرهم فتركوا
اهل غرناطه ورجعوا الى معسكرهم فركب السلطان بمن معه فقتلهم يقتلون ويأسرون
فبلغت عدة من قتل من الفرنج ستين الفا ولحق باقيهم ببلادهم بعد ما كادوا ان
يملكوا غرناطه وبلغت عده من اسر المسلمون من الفرنج نحو اثني عشر الفا ويقول المكثر
انه قتل واسر من الفرنج في هذه الكائنه زياده على ستين الفا وكان سبب هذه الحادثه
انه وقع بين ملك القطلان برجلونه وبين ملك قشتاله صاحب اشبيليه وقرطبه
نجم القشتيلي وسار لحرب القطلاني حتى بلاد الجهاز فمشى الاكابر بين الملكين في الصلح فاعتذر
القشتيلي انه انفق في حركته مالا كبيرا فاشير عليه باخذ ما انفقه من المسلمين بان يغزوهم
فانهم قد ضعفوا وما زالوا به حتى تقرر الصلح ونزل على غرناطه وكان ما تقدم ذكره
وفي شهر رمضان هذا ابتدأت في اسماع كتاب امتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والاحوال
والحفده والمتاع صلى الله عليه وسلم من اول يوم فيه بقراءة المحدث الفاضل تقي الدين
محمد بن محمد بن فهد الهاشمي بالمسجد الحرام تجاه الميزاب فكان جمعا موفورا شهر شوال
اوله الثلاثا في يوم الاربعا تاسعه الموافق لسادس عشرين بؤونه اخذ قاع النيل
فجا ستة اذرع وثلاث اصابع ونودي عليه من الغد بزياده ثلاث اصابع واستمرت الزياده
حادي عشرينه خرج محمل الحاج الى الريدانيه خارج القاهره صحبه الامير قراسنقر
ورفع منها الى بركة الحجاج وحج القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيش عظيم الدوله
ومدبرها وحجت خوند جلبان زوجة السلطان وام ولده في تجمل كثير بحسب الوقت
شهر ذي القعده اوله الخميس في يوم الاثنين ثاني عشره الموافق له تاسع عشرين
ابيب كان وفا النيل ستة عشر ذراعا وركب الامير قرقماس حاجب الحجاب حتى خلق المقياس
وفتح الخليج على العاده وفيه زاد النيل اثني عشر اصبعا من الذراع السابع عشر
وهذا نادره من نوادر النيل احداها الوفا قبل مسرى وقد ادركنا ذلك وقع
مرتين والثانيه زياده هذا القدر في يوم الوفا ولم ندرك مثل ذلك واستمرت
زياده النيل والنداء عليه في كل يوم وفي هذا الشهر استجد بعيون القصب من طريق الحجاز
بيرا

خوند جلبان

بير احتفرت باشارة القاضي زين الدين عبد الباسط فعظم النفع بها وذلك
انه ادركت وخرج من بين الجبلين ما يسيح على الارض فنبت فيه من القصب
الفارسي وغيره شي كثير وترتفع في الماحي تجاوز قامة الرجل في عرض كبير فاذا
عيون القصب فاقاموا يومهم على هذا الما يغتسلوا منه ويتبردون ثم انقطع هذا
وجفت تلك الاعشاب فصار الحاج اذا نزل هناك احتفر واحفاير تخرج منها ما
رديء اذا بات ليله واحده في القرب نتن فاغاث الله العباد بهذه البير وخرج
ماؤها عذبا وكان قبل ذلك بشهرين قد حفر الامير شاهين الطويل بيرين بموضع يقال
له رغم وقبقاب وذلك ان الحاج كان اذا ورد الوجه تاره يجد فيه الما وتاره لا يجده فلما
هلك الناس من العطش في السنه الماضيه بعث السلطان شاهين هذا كما تقدم ذكره
فحفر البيرين ناحيه رغم حتى لا يحتاج الحاج الى ورود الوجه فيروي الحاج منها
وعم الانتفاع بها وبطل سلوك الحاج على طريق الوجه من هذه السنه شهر ذي الحجة
اوله السبت في ثاني عشره خلع على تاج الدين عبد الوهاب بن الخطير واستقر في
نظر الديوان المفرد عوضا عن الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم بعد موته
وابن الخطير هذا من نصارى القبط وله نتوته مشهوره كان اسمه جرجس ويلقب
بالشيخ التاج وترقا حتى في الخدم الديوانيه وباشر ديوان الامير برسباي في الايام المويديه
شيخ فالزمه بالاسلام فاسلم وتسمى تاج الدين عبد الوهاب وخدم بديوان الخاص
وبالديوان المفرد فلما تسلطن الاشرف برسباي رقاه وولاه نظر الاصطبل عوضا عن
بدر الدين محمد بن مزهر لما ولاه كتابة السر واضاف اليه عدة رتب منها استادار المقام
الناصري بن السلطان فشكرت سيرته من عفته وامانته ورفقه بالفلاحين ولين
جانبه وحسن سياسته مع كثره بره واحسانه بحيث لا يوجد في ابنا جنسه من يدانيه
فكيف يساويه وان اراد الله عماره البلاد جعل اليه تدبير امرها وفي يوم السبت سلخه
قدم مبشر الحاج واخبر بموت الامير فارس المجرد بمكه على طايفه من المماليك
وهو احد امرا العشرات ومات في هذه السنه من الاعيان مجد الدين
اسمعيل بن ابي الحسن بن علي بن عبد الله البرماوي الشافعي في يوم الاحد خامس عشر شهر ربيع
الاخر ومولده في حدود الخمسين وسبعمايه تمهر في الفقه والعربيه وعدة فنون وتصدى
للاشتغال سنين كثيره وخطب بجامع عمرو بن العاص بمصر ومات الامير شهاب
الدين احمد نايب الاسكندريه في يوم الاحد تاسع عشر جمادى الاخره كان ابوه
من الاوجاقيه في الاصطبل السلطاني وترقا احمد هذا في الخدم حتى اتصل بالامير برسباي
الدقماقي وعمله دواداره فرقاه في سلطنته وعمله من جمله الامرا ثم ولاه نيابه الاسكندريه

ومات برهان الدين ابرهيم بن علي بن اسمعيل بن الظريف امين الحكم في
السبت خامس شوال عن نحو ستين سنه ومات سراج الدين عمر بن منصور
البهادري في يوم السبت ثاني عشر شوال وقد برع في الفقه والنحو وناب
في الحكم عن القضاة الحنفيه وانفرد بالتقدم في علم الطب فلم يخلف بعده مثله
ومات الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن ابرهيم الهيصم في يوم الخميس العشرين
من ذي الحجه وقد ولي استادارا وولي الوزاره ونكب غير مرة سنة
خمس وثلاثين وثمان مائة المحرم اوله الاحد في عاشره الموافق لعشرين
مسرى انتهت زياده النيل الى عشرين ذراعا واثني عشر اصبعا ثم نقص خمس عشر اصبعا
وزاد ونقص الى حادي عشرينه وهو اول بابه ثم لم يزد عليه لاستمرار النقص وفي ثاني عشره
قدم الامير طرباي نائب طرابلس فاكرمه السلطان واعلاه الى محل كفالته فسار بعده
خمسه ايام وفي ثالث عشرينه قدم القاضي زين الدين عبد الباسط وصحبته خوند جلبان وبقيه
الركب الاول وقدم من الغد محمل الحاج صحبه الامير قراسنقر وقدمت معهم وقد عسف
الناس في المسير مع ما اصابهم من العطش في توجههم شهر صفر اوله الثلاثا في خامسه
انتشر بافاق الحاج جراد كثير كفا الله شره وفي نصفه خلع على الامير اقبغا الجمالي واعيد
الى كشف الوجه القبلي عوضا عن مراد خجا وقد ساءت سيرته وبالغ في ظلم الناس وقدم
الخبر بان الخراب شمل البلاد من توريز الى بغداد مسيره خمسه وعشرين يوما بالاثقال
وان الجراد وقع بتلك البلاد حتى لم يدع بها خضرا مع شده الوبا وانه بلا كراد ما بقي
وان الغلا شنع عندهم حتى ابيع المن من لحم الضان وهو رطلان بالمصري بدينار ذهب وابيع
لحم الكلب كل من بسته دراهم وقد كثر الوبا ببغداد والجزيره وديار بكر ومع ذلك فقد
عظم البلا باصبهان بن قرا يوسف بناحيه الحله والمشهد شهر ربيع الاول اوله الجمعه
في سابع عشره نزل عده من المماليك السلطانيه بيت الصاحب كريم الدين الوزير واستادار
بريد وزالفتك به وكان علم من الليل فتغيب واستعد فلم يظفر به ولا بداره وعادوا
وقد افسدوا فيما حوله فسال الاعفا من الاستادارية فاعفي واستدعي الوزير الصاحب
بدر الدين حسن بن نصر الله في يوم السبت تاسع عشره وخلع عليه واعيد الى الاستاداريه
وكان في ذلك موعظه وهي ان المماليك كانت تجرا بانهم وتحوهم وتجوا مكمهم وعليفهم
مصروفه ولا يخطر بالا احد عزل ابن كاتب المناخ لثباته وسداد امور الديوان في
مباشرته وانقطاع ابن نصر الله في بيته منذ نكب عده سنين فالقي في نفس ابن كاتب المناخ
الخوف من المماليك حتى طلب الاعفا والهم الله السلطان ذكر ابن نصر الله فبعث اليه بالقاضي
زين الدين عبد الباسط والوزير كريم الدين وسعد الدين ناظر الخاص في يوم الاربعا يسلمون
عليه

عليه من قبل ويعلموه بانه عينه استادارا فاعتذر بقلة ماله وتغير احواله
وهم يرددون سواله في القبول ويشيرون عليه بذلك ويحذرونه من المخالفه
فاستمهلهم حتى يستخير الله فتركوه وانصرفوا فاشار عليه من يثق به ان يقبل فاجاب
وارسلوا اليه فوافقهم على رايهم وفي سابع عشرينه نودي بان لا يسافر احد صحبه ابن المرة
الى مكه فشق ذلك على الناس لتجهيز كثير منهم للسفر شهر جمادى الاولى اوله السبت
في ثامنه خلع على سعد الدين ابرهيم بن المرة خلعه السفر الى جده وحذر من اخذ احد
معه خوفا عليهم من العرب وفي ليله الجمعه رابع عشره خسف جرم القمر جميعه مده
ثلاث ساعات من اول الليل وفي سادس عشره ابتدى بهدم قصر بيبرس بين القصرين وكان
قد اخذ رخامه وعمل في مدرسته الاشرفيه المستجده وفي خامس عشرينه ركب السلطان
من القلعة وعبر القاهره من باب زويله ونزل في بيت عظيم الدوله القاضي زين
الدين عبد الباسط ثم ركب منه بعد ساعه الى بيت سعد الدين ابرهيم ناظر الخاص فجلس عنده
قليلا وعاد الى القلعه واكثر في هذا الشهر بل في هذه السنه من الركوب وعبور القاهره
والى الصيد والنزهه بخلاف ما كان عليه اولا وفي سادس عشرينه حمل القاضي زين
الدين عبد الباسط والقاضي سعد الدين تقادم جليله الى السلطان وفي هذه الايام
قدم بيرم بن الصوفي صاحب هيت فارا من اصبهان بن قرا يوسف وقد قتل السلطان حسين
وملك الحله فخرج بيرم من هيت في ستمائه من اصحابه فسلم بثمانيه فارس فلقيه عرب
ملك البلاد يعني عرب عرنه فاخذوا من كان معهم وكانوا جماعه غفيرا ما بين تجار وغيرهم
ونجا في طايفه معه فاكرمه السلطان وانزله واجرى له راتبا يليق به ثم اقطعه بناحيه
الفيوم اقطاعا معتبرا شهر جمادى الاخره اوله الاثنين في ثانيه عزل الصاحب
بدر الدين بن نصر الله ورسم لاقبغا الجمالي ان يتحدث في وظيفه الاستاداريه ثم
خلع عليه من الغد ولزم ابن نصر الله بيته داره وسبب ذلك انه لما بلغ اقبغا عزل
ابن كاتب المناخ من الاستاداريه سال في الحضور فاجيب وقدم فسعى في الاستاداريه
على ان يحمل عشره الاف دينار وان سافر السلطان الى الشام حمل معه نفقه شهرين
وهي مبلغ اربعين الف دينار فاجيب وابقي الكشف ايضا معه واضيف اليه كشف
الوجه البحري عاشر سعد الدين بن المرة يريد السفر الى جده ثم رحل في
ثاني عشره ولم يمكن احدا من السفر معه ممن لم يتوجه الا للزامه وفي سابع عشرينه خلع على
بدر الدين محمود العينتابي واعيد الى قضا القضاة الحنفيه عوضا عن زين الدين
عبد الرحمن التفهني وقد طالت مده مرضه فباشر القضا والحسبة ونظر الاحباس
جميعا شهر رجب اوله الثلاثا في ثامنه خلع على الامير صلاح الدين استادار

ابن الامير الوزير الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله واستقر محتسب القاهرة
عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين العينتابي وكان الامير صلاح الدين منذ نكب هو ووالده
ملازما لداره وعمل مع الحسبة حاجبا وفي ثالثه ادير محمل الحاج على العادة الا انه عجل
به في اول الشام لاجل حركة السلطان الى سفر الشام فانه تجهز لذلك هو وامراءه وفي عشرينه
قدم الامير سودون من عبد الرحمن نايب الشام باستدعا وقدم معه القاضي كمال الدين محمد
بن البارزي كاتب السر بدمشق فباتا في تربة الظاهر برقوق خارج القاهرة وصعدا
من الغد الى القلعة وقبلا الارض فلما انقضت الخدمة نزل النايب الى بيته ولم يخلع عليه
فعلم انه معزول وخلع عليه من الغد واستقر اميرا كبيرا عوضا عن الامير جار قطلوا
وخلع على جار قطلوا واستقر عوضه في نيابة الشام ورسم بابطال الحركة الى السفر شهر
شعبان اوله الاربعا فيه خلع على الامير جار قطلو نايب الشام خلعة السفر وتوجه
الى مخيمه خارج القاهرة وخلع على القاضي كمال الدين بن البارزي خلعة السفر ثم
خلع من الغد يوم الجمعة ثالثه واستقر قاضي القضاة الشافعية بدمشق عوضا عن
شهاب الدين احمد بن المحمرة مضافا لما بيده من كتابة السر ولم يعهد مثل ذلك في الجمع بين القضا
وكتابة السر الا انه اخبرني دام الله رفعته ان والده المرحوم ناصر الدين محمد بن البارزي
جمع بين قضا حماه وكتابة السر بها شهر رمضان اوله الخميس في يوم الثلاثا ثالث
عشره خلع على الامير اقبغا الجمالي استادار وسبب ذلك انه سافر الى بلاد الصعيد فعاث
في البلاد عيث الذيب في زريبة غنم فصادر اهلها وعاقبهم عقوبة حتى اخذ اموالهم وتتبع ما
بقي من الاقليم فشنعت القالة فيه فوعد لما قدم ان يحمل عشرين الف دينار فحاققه القاضي
تاج الدين عبد الوهاب بن الخطير ناظر ديوان المفرد على ما اخذ من اموال النواحي حتى تبا
بين يدي السلطان فرسم بمحاسبته فحقق في جهته خمس عشر الف دينار فخلع عليه تقوية
له ونزل على انه يحمل ما وجب عليه وفي هذه الايام وقعت الحوطة على فلفل التجار بالقاهرة
ومصر والاسكندرية ليشتري السلطان من حساب خمسين دينارا الحمل وكان قد اسع عليهم الفلفل
السلطاني في اول هذه السنة بسبعين دينارا الحمل ورسم بان يكون الفلفل مختصا بمتجر
السلطان لا يشتريه من تجار الهند الواردين الى جدة غيره ولا يبيعه لتجار الفرنج القادمين
الى ثغر الاسكندرية القادمين سواه فنزل بالتجار من ذلك بلا كبير وفي سادس عشرينه
خلع على دولات خجا واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن التاج الشوبكي واخيه عمر
ودولات هذا احد المماليك الظاهرية وولي كشف الوجه القبلي فتعدى الحدود في
العقوبات وصار ينفخ بالكير في دبر الرجل حتى تندر عينيه ويتفلود ماغه الى غير
ذلك من سي العذاب ثم ولي كشف الوجه البحري وكان التاج قد ترفع عن مباشرة الولاية
واما

واما فيها اخاه عمر فشره في المال حتى كان كلما اتاه احد بسارق اخذ منه مالا وخلى
عنه فامن السراق في ايامه على انفسهم وصار واله رعية يجبي منهم ما احب فلما
ولي دولات خجا بدا بالافراج عن ارباب الجرايم من سجنهم وحلف لهم انه متى ظفر باحد
منهم وقد سرق ليوسطهم وارهبهم ارهابا زايدا وركب في الليل وطاف وامضى
وعيده في السراق فما رفع له سارق الا وسطه فذعر الناس منه وفيه خلع على عمر اخي
التاج واستقر من جملة الحجاب ليرتفق بمطالبة العباد على بلوغ اغراضه ونيل شهواته
واكثر دولات خجا من الركوب ليلا ونهارا بفرسانه ورجالته والزم الباعة بكنس الشوارع ثم
رشها بالما وعاقب على ذلك ومنع النسا من الخروج الى الترب في ايام الجمع وفي هذا
الشهر جرت العين حتى دخلت الى مكة بعد ما ملات البرك خارج باب المعلاة ومرت على
سوق الليل الى الصفا وانتهت الى باب ابرهيم وساحت من هناك فعم النفع بها وكثر
الخير لشدة احتياج الناس بمكة الى الما وقلته احيانا وغلا سعره وتولى ذلك سراج الدين
عمر بن شمس الدين محمد بن المزلق الدمشقي احد التجار وانفق فيه من ماله جملة وافرة
شهر شوال اوله السبت في ثالثه قدم النجاب من دمشق بجواب الامير
جار قطلو نايب الشام بتعذر حضور قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن الكشك وكان قد
كتب بحضوره ليستقر في كتابة السر عوضا عن شهاب الدين احمد بن السفاح بعد موته
ويحمل معه عشرة الاف دينار فامتنع من ذلك واحتج بضعف بصره والام تعتريه
فاستدعى السلطان عند ذلك الوزير الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ ورسم له بكتابة
السر فلما اصبح يوم الثلاثا رابعه خلع عليه خلعة الوزارة واستقر في كتابة السر
مضافا الى الوزارة ولم يقع مثل ذلك في الدولة التركية انهما اجتمعا لواحد فنزل
في موكب جليل الى الغاية وباشر مع بعده عن صناعة الانشا وقلة دربته بقراءة
القصص والمطالعات الواردة من الاعمال غير ان الكفاة غير معتبرة في زماننا
بحيث ان بعض اسوقة ممن نعرفه ولي كتابة السر بحماه على ما اقام به وهو لا يحسن القراءة
ولا الكتابة فكان اذا ورد عليه كتاب وهو بين يدي النايب لا يقراه مع شدة الحاجة
الى قراءته ليعلم ما تضمنه ثم يمضي الى داره حتى يقراه له رجل اعده عنده لذلك ثم يعود
الى النايب فيعلمه بمضمون الكتاب وتداعى بالقاهرة خصمان عند كبير من قضاتها
فقضى على المدعا عليه فقال له ما معناه انه حكم بغير الحق فامر باخراجهما حتى ينظر
في مسالتهما ثم طالع بعض كتب المذهب فوجد الامر على ما ادعاه الرجل من خطا القاضي
فردهما وقال وجدنا في الكتاب العلاني الامر كما قلت ولم يبال بما تبين من جهله ولهذا
نظاير لو عددناها بلغنا منها المقام من ذلك سفر كبير مع الحجاب والاعجاب وفرط

الدفاعه والى الله المشتكى وفى يوم الخميس ثالث عشره ابتدا السلطان بالجلوس فى الايوان
دار العدل من القلعه وكان قد ترك من بعد الظاهر برقوق الجلوس به فى يوم الاثنين
والخميس الا فى النادر القليل سيما فى الايام المويديه شيخ فتشعث ونسيت عوايده
ورسومه الى ان اقتضى راى السلطان ان يجدد عهده فازيل شعثه وتتبعت
رسومه ثم جلس فيه وعزم على ملازمته فى يومى الخدمه ثم ترك ذلك وفيه قدم الركب
ركب الحجاج المغاربه وقدم ركب الحجاج التكرور ايضا وفيهم بعض ملوكهم فعوملوا
جميعا اسوا معامله من التشدد فى اخذ المكوس مما جلبوه من الخيل والرقيق والثياب
وكلفوا مع ذلك بحمل مال فشنعت المقاله وفى عشرينه خرج محمل الحاج الى بركه الحجاج وفى
حادى عشرينه اخذ فى انهباط النيل وكان ستة عشر ذراعا وعشرين اصبعا وفى هذه الايام رسم
بشرا الغلال للسلطان فابتاعها رخيصه وربما توقف زيادة النيل فتغلو الغلال
فيكون السلطان احق بفوايدها فخرجت المراسيم الى اعمال مصر بشرا غلال الناس والزم
سماسرة الغلله بساحل مصر وبولاق ان لا يبيعوا لاحد شيا من الغلال حتى يكتفى السلطان
فكثر من اجل هذا تطلع الناس الى شرا الغله بعد ما كان لها عدة اشهر وهى كاسده وسعر
القمح من مايه وثلاثين درهما الاردب الى ماده ودونها والفول والشعير من ثمانين درهما
الى ماده ودونها وساير المبيعات رخيصه جدا فالله يحسن العاقبه وفى ثانى عشرينه
ابتدى بالندا على النيل فنودى بزيادة اربع اصابع وقدم الخبر من مكه بان عدة زنوك
قدمت من الصين الى سواحل الهند وارسى منها اثنان بساحل عدن فلم ينفق بها بضايعهم
من الصينى والحرير والمسك وغير ذلك لاختلال حال اليمن فكتب كبير هذين الزنكين
الى الشريف بركات بن حسن بن عجلان امير مكه والى سعد الدين ابرهيم بن المره ناظر جده
يستاذن فى قدومهم الى جده فاستاذنا السلطان فى ذلك ورغباه فى كثرة ما يحصل
فى قدومهم من المال فكتب بقدومهم الى جده واكرامهم شهر ذى القعده اوله الاثنين
فيه استدعى قضاة القضاة الاربع بجميع نوابهم فى الحكم بالقاهره ومصر الى القلعه
لتعرض نوابهم على السلطان وقد سات المقاله فيهم فدخل القضاة الاربع الى مجلس
السلطان وعوق نوابهم عن الدخول اليهم فانفض المجلس على ان يقتصر الشافعى على خمسة
عشر نايبا والحنفى على عشرة نواب والمالكى على سبعه والحنبلى على خمسه وقد تقدم مثل
هذا كثيرا ولا يتم وفى سابعه خلع على الامير تاج الشوبكى واعيد الى ولاية القاهره
عوضا عن دولات خجا وفى ثامن عشرينه ورد الخبر بموت جنيوس صاحب قبرس
وفيه خلع على عز الدين عبد العزيز بن على بن العز البغدادى واستقر فى قضا
الحنابله بدمشق عوضا عن نظام الدين عمر بن مفلح وخلع عليه من بيت الوزير
كاتب السر

كاتب السر كريم الدين ولم نعهد قضاة القضاة تخلع عليهم الا من عند السلطان
غير ان الوزير لما عادت كتابة السر بعض ما كان من سويها لقصور حرمته
واستبداده وكان مع ذلك القضاة والفقها قد انحط جانبهم واتضع قدرهم شهر ذى الحجه اوله الثلاثا فيه نودى بوفا النيل ستة عشر ذراعا وثلاث
اصابع ووافق ذلك خامس مسرى وهذا مما ندر وقوعه فركب الامير جقمق
امير اخور لفتح الخليج على العاده وفى خامس عشرينه سارت سريه عدتها
ستون مملوكا مع بعض امرا العشرات الى قبرس ومعهم خلعه لجوان ابن جنيوس بتقليده
فى مملكه قبرس عوضا عن ابيه نيابه عن السلطان ومطالبا له لما تاخر على ابيه وهو
اربعه وعشرين الف دينار وما التزم به فى كل سنه وهو خمسه الاف دينار وفى سادس
عشرينه قدم مبشروا الحاج وفى هذا الشهر كثر تقطع الجسور بالنواحى فغرقت بلاد
عديده ودخل الما الى كثير من الغلال قبل اوانه فغرقت الجرون وهى ملانه بالغلال
وتلف من المقاتى والسمسم والنيله ما بلغ ثمنه الاف دنانير وشرقت عدة بلاد كل ذلك
من فساد عمل الجسور واخذ الاموال من النواحى عوضا عن رجال العمل وابقارها
وفيه فرقت عدة بلاد من بلاد الديوان المفرد على جماعه ليعمروها فانها خربت من
سو ولاية الاستادارية وعسفهم وكثرة المغارم فسلم الى القاضى زين الدين عبد الباسط
والى الوزير كريم الدين والى سعد الدين ناظر الخاص والى التاج بن الخطير كل منهم
بلد من البلاد وسلم الى الاخرين ونحو لا عدة بلاد وفيه رسم ان يعلق على كل حانوت
من حوانيت الباعه بالاسواق قنديل مضى طول الليل فعمل ذلك وفيه كثرت
زيادة ما النيل فانسلخ ذو الحجة بيوم الاربعا رابع ايام النسى والما على ثمانى عشرة
ذراعا وعشرين اصبعا وهذه السنه تحول الخراج فيها من اجل انه لم يقع فيها نوروز
فحولت سنة ست الى سنة سبع وثلاثين وفيه نزل الطاغيه الفنش بردون فرناند
اندريك بن جوان قتيل الفرس بن فدريك بن اندريك ملك الفرنج القطلان
وصاحب برسلونه على جزيره صقليه فى شهر رمضان وسار ومعه صاحب صقليه
فى نحو مايتى قطعه حربيه حتى ارسى على جربه فى سابع عشر ذى الحجة وملكها وكان ملك المغرب
ابو فارس عبد العزيز غايبا عن تونس فى جهات تلمسان فلما بلغه ذلك ترك معظم عسكره
وسار على الصحرا حتى دنا من جربه وكانت بينه وبين الفرنج وقعه كاد يوخذ
فيها وقتل من العسكر جماعات كثيره وهذا الطاغيه الذى رمات جده اندريك
وملك بعده جوان بن اندريك بن جوان خرج فوناند وابن اندريك من بلد
اشبيليه يريد محاربة القطلان اهل برشلونه وقد ملكهم مرتين فغلبهم وملك برسلونه

واعمالها حتى مات فملك بعده ابنه الناصر هذا ومات في هذه السنة
من الاعيان السلطان حسن بن علا الدوله بن السلطان غياث الدين احمد بن اويس وكان
قد اقيم بعد احمد بن اويس في السلطنه ببغداد شاه ولد ابن شاه زاده بن اويس ثم
قتل بعد سته اشهر بتدبير زوجته تندو واقيم السلطان حسين بن اويس وقامت بالتدبير
ثم خرجت من بغداد بعد سنة اشهر فرا ابن شاه محمد بن قرا يوسف ونزل ششتره
في عدة من العساكر وملك شاه محمد بغداد فاقيم مع تندو في السلطنه السلطان
محمود بن شاه ولد فدبرت عليه وقتلته بعد خمس سنين وانفردت بمملكه ششتره وملكت
البصره بعد حرب شديده ثم ماتت بعد انفرادها بثلاث سنين فاقيم ابنها اويس
بن شاه ولد وقتله اصبهان بن قرا يوسف في الحرب بعد سبع سنين فاقيم بعده ششتره
اخوه شاه محمد بن شاه ولد فمات بعد ست سنين وقام من بعده حسين بن علا الدوله
وملك البصره وواسط وعامه العراق ما عدا بغداد فانه بيد شاه محمد بن قرا يوسف
ولم يزل يحاربه الاصبهان ابن قرا يوسف حتى نزل عليه اصبهان وحصره بالحله مدة
سبعه اشهر حتى اخذه وقتله في بالت صفر من هذه السنه فانقرضت بمهلكه دوله
الاتراك بني اويس من العراق وصار عراق العرب والعجم بيد اسكندر وشاه محمد
واصبهان اولاد قرا يوسف وقد حرب على ايديهم ومات شرف الدين عيسى بن
محمد بن عيسى الاقفهسي الشافعي احد نواب الحكم في ليله الجمعه سادس عشرين جمادى
الاخره ومولده في سنه خمسين وسبعمايه وبرع في الفقه وناب في الحكم عن العماد
احمد الكركي ومن بعده من سنه اثنتين وتسعين وسبعمايه وكان كثير الاستحضار
للفروع ومشكور السيره رحمه الله ومات شهاب الدين احمد بن صلاح الدين صالح
بن احمد ابن عمر المعروف بابن السفاح الحلبي في ليله الاربعا رابع عشر شهر رمضان عن
ثلاث وستين سنه وباشر هو واخوه وابوه كتابه السر بحلب ولهم بها رياسه وتمكن
واموال ثم باشر كتابه السر بديار مصر فلم يسعد ولم ينجب وكان فيه هرج وطيش
ومات الصاحب علم الدين يحيى ابو كم الاسلمي في ليله الخميس ثاني عشرين رمضان
وقد اناف على السبعين وباشر نظر الاسواق وتنقل حتى ولي الوزاره في الايام الناصريه
فرج وكان يريد الانتقال من النصرانيه لحج وجاور بمكة واكثر من زياره الصالحين والله اعلم
بما كانوا عاملين ومات قاضي القضاه زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن التفهني
الحنفي بعد مرض طويل في ليله الاحد ثامن شوال وقد اناف على السبعين ومولده سنه
اربع وستين وسبعمايه وبرع في الفقه والاصول والعربيه وولي قضا القضاه ومات
جينوس بن جاك بن بيدو بن بطرس بن حسوس ملك قبرس وملك
بعد ابنه

بعد ابيه في حدود سنه ثمان مايه وقدم الى القاهره ماسورا ثم اعيد الى مملكته
وصار نايبا عن السلطان يحمل اليه المال في كل سنة سنه ست وثلثين
وثماني مايه اهلت هذه السنه والخليفه المعتضد بالله ابو الفتح داود بن
المتوكل على الله والسلطان الملك الاشرف ابو العز برسباي والامير الكبير سودون
من عبد الرحمن وامير سلاح اينال الجكمي وامير مجلس اقبغا التمرازي وراس نوبه الامير
تمراز القرمشي وامير اخور جقمق والدوادار الامير اركماس الظاهري والوزير
كاتب السر كريم الدين عبد الكريم بن كاتب المناخ وناظر الجيش عظيم الدوله ومدبرها
زين الدين عبد الباسط وناظر الخاص سعد الدين ابرهيم بن كاتب جكم وقاضي القضاة
الشافعي الحافظ شهاب الدين ابو الفضل احمد بن حجر وقاضي القضاة الحنفي وناظر
الاحباس بدر الدين محمود العينتابي وقاضي القضاه شمس الدين المالكي محمد البساطي وقاضي
القضاة الحنبلي محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي والمحتسب الامير الحاجب صلاح
الدين محمد بن حسن بن نصر الله والوالي التاج الشوبكي ونايب الشام جارقطلو ونايب
حلب الامير قصروه ونايب طرابلس الامير طرباي ونايب حماه الامير جلبان ونايب
صفد الامير مقبل الرومي ونايب غزه الامير اينال الاجرود ومتولي مكه شرفها
الله تعالى الشريف بركات بن حسن بن عجلان ومتولي مدينه الرسول صلى الله عليه
وسلم الشريف مانع بن علي بن عطيه ومتولي ينبع الشريف عقيل بن وبير بن
نخبار وملك الشرق شاه رخ بن تيمور لنك ومتملك بغداد شاه محمد بن قرا يوسف
وملك الروم مراد بن محمد كرشجي بن عثمان وملك الغرب ابو فارس عبد العزيز بن
ابي العباس الحفصي وملك اليمن الظاهر يحيى بن الاشرف اسمعيل بن العباس بن
رسول ونيل مصر متزايد والاسعار رخيه القمح من مايه وثلثين درهما الاردب
الى مايه ودونها والشعير والفول من ثمانين درهما الاردب الى مايه ودونها والدينار الاشرفي
بمايتين وستين درهما من الفلوس التي كل رطل منها بثمانيه عشر درهما ويصرف
الدرهم الاشرفي بعشرين درهما من الفلوس والدينار الافرنتي بمايتين وخمسين درهما
من الفلوس والاسواق كاسده شهر الله المحرم اوله الخميس في يوم الجمعه
ثانيه كان نوروز القبط بارض مصر وهو اول توت وقد صار ما النيل على
ثماني عشره ذراعا وثلث وعشرين اصبعا واتفق من الغرايب ان يوم الخميس اول
السنه ووافقه اول يوم من تشري وهو راس سنه اليهود واتفق اول سنه اليهود
مع اول سنه المسلمين ويوم الجمعه ووافقه اول توت وهو اول سنه النصارى القبط
فتوالت اوايل سني الملل الثلاث في يومين متواليين واتفق مع ذلك ان طايفة

اجماع [illegible] الملل

اليهود الربانيين لعنهم الله يعملون روس سنيهم وشهورهم بالحساب وطايفه القرايين
يعملون روس سنيهم وشهورهم برويه الاهله كما هو عند اهل الاسلام فيقع بين طايفتي
اليهود في روس السنين والشهور اختلاف كبير فاتفق في هذه السنه مطابقه
حساب اهل الحساب للرويه فعملت الطايفتان جميعا راس سنتهم يوم الخميس وهذا من
النوادر التي لا تقع الا في الاعوام المتطاوله يوم الاحد ثامن عشرينه وافقه سابع
عشرين توت وهو يوم عيد الصليب عند اقباط مصر ونودي فيه على النيل بزياده
اصبع لتتمه عشرين ذراعا تنقص اصبعا واحدا وهذا ايضا مما ندر من كثره ما
النيل وفي ثالث عشرينه قدم الركب الاول من الحاج وقدم من الغد المحمل ببقيه الحاج
وفي سادس عشرينه قدم الركب الاول صرف السلطان الامير اقبغا الجمالي
استادار وانزله على حمار الى بيت التاج الوالي ليعاقبه على المال وخلع من الغد يوم الثلاثا
سابع عشرينه على الوزير كريم الدين بن كاتب المناخ واعاده الى الاستاداريه وسافر بعت به
من مباشره كتابه السر فاستقل بالوزاره والاستاداريه ورسم لشرف الدين الاشقر ثاني
كاتب السر بمباشره كتابه السر حتى يستقر احد وعين جماعه لكتابه السر ووقع الاختيار
منهم على قاضي القضاه كاتب السر بدمشق كمال الدين محمد بن البارزي وفي ثامن عشرينه الموافق
لسابع عشرين توت نودي بزياده اصبع لتتمه عشرين ذراعا وخمسه اصابع وفي هذا الشهر
طرق الفرنج مناطرا بلاد الشام في يوم السبت عاشره واخذوا مركبا فيه عدد كبير من
المسلمين وبضايع لها قيمه جليله وبيناهم في ذلك قد مر مركب من دمياط فاخذوها
ايضا بما فيها وساروا فلما ورد الخبر بذلك كتب بايقاع الحوطه على اموال الفرنج الجنويه
والقطلان دون البنادقه فاحيط باموالهم التي بالشام والاسكندريه وفيه اقلع
الطاغيه صاحب برشلونه عن جربه في عاشره ومضى الى جزيره صقليه بمن
معه من جمايع القطلان واهل صقليه شهر صفر اوله السبت في ثانيه توجه
القاصد لاستدعا القاضي كمال الدين بن البارزي ليستقر في كتابه السر وان يستقر
عوضه في قضا القضاه بدمشق بها الدين محمد بن حجي وان يستقر عوضه في كتابه السر
بدمشق قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن الكشك الحنفي ويستقر ولده شمس الدين محمد
بن الكشك في قضا القضاه الحنفيه ويستقر جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي في
نظر الجيش بدمشق عوضا عن بها الدين بن حجي كل ذلك بمال كبير في سابعه قدمت
الرسل المتوجهه الى قبرس وكان من خبرهم انهم ركبوا البحر من دمياط في شينين
فوصلوا الى الملاحه يوم السبت عاشر المحرم وسار اعيانهم في البر يريدون مدينه
الافقسيه دار مملكه قبرس فتلقاهم وزير الملك جوان بن جينوس بن جاك في وجوه
اهل دولته

اهل دولته وانزلهم خارج المدينه وعبروا المدينه من الغد يوم الاثنين
ثاني عشره ودخلوا على الملك جوان في قصره فاذا هو قايم على قدميه فسلموا عليه
واوصلوه كتاب السلطان وهو قايم وبلغوه الرساله فاذعن بالسمع والطاعه
وقال انا مملوك السلطان ونايب عنه وقد كنت على عزم ان ارسل التقدمه فطلبوا
منه ان يحلف فاجابهم الى ذلك واستدعا القسيس وحلف على الوفا والاستمرار
على الطاعه والقيام بما يجب عليه من ذلك فافيض عليه التشريف السلطاني المجهز له
وخرجت الرسل من عنده فداروا بالمدينه وهو ينادي بين ايديهم باستمرار الملك
جوان في نيابه السلطنه وان للناس الامان والاطمان وامروا بطاعته وطاعه
السلطان ثم انزلت الرسل في بيت قد اعد لهم واجرى لهم ما يليق بهم من الماكل وحمل اليهم
سبعمايه ثوب صوف قيمتها عشره الاف دينار مما تاخر على اسمه واظهر حصر اربعه الاف
دينار ووعد بحمل العشره الاف دينار بعد سنه وبعث اليهم ايضا باربعين ثوبا صوفا برسم
الهديه للسلطان وارسل لكل من الرسل شيا يليق به على قدره وساروا بعد عشره ايام
من قدومهم الى الملاحه وركبوا البحر سته ايام حتى ارسوا على دمياط وعبروا في النيل
الى القاهره فقبل السلطان ما حملوه اليه وقرا كتابه فاذا هو يتضمن السمع والطاعه
وانه نايب السلطان فيما تحت يده ونحو هذا وفي ثامنه خلع على حسن باك بن سالم الدكري
احد امرا التركمان وابن اخت قرايلك واستقر في نيابه البحيره ورسم ان يكون
ملك الامرا عوضا عن امير علي وانعم عليه بمايه فرس قال ومايه قوس ومايه تركاش
وبثلثين فرسا وفي سادس عشرينه ضربت رقبه رجل ارتد عن الاسلام وكان من خبره
انه كان نصرانيا فوجده بعض الناس عند زوجته فامتنع من القتل بان اظهر الاسلام
ومضى لسبيله فلم يقم سوى شهر وجا يوم جمعه الى بعض القضاه وذكر له انه كان
نصرانيا واسلم ثم انه رغب ان يعود الى النصرانيه وقصد ان يطهر بالسيف وتكلم بما
لا يليق من القدح في دين الاسلام وتعظيم دين النصرانيه وصرح بما يعتقده من الاهيه
المسيح وامه فتلطف به القاضي ومن عنده وهو يلج ويعاند ويفحش في القول فامر
به فسجن وعرض عليه الاسلام مرارا في عده ايام وهو يتمادى في غيه فلما اعياهم امره
وملت الاسماع من فحش كلامه وجهره بالسو ضربت رقبته ثم احرقت جثته وفي سابع
عشرينه كتب باستقرار تاج الدين بن افتكين احد موقعي الدست بدمشق في كتابه
السر بها لامتناع قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن الكشك من ولايتها وكتب ايضا باستقرار
محب الدين يحيى بن حسن بن عبد الواسع الحيحاني المغربي في قضا المالكيه بدمشق عوضا
عن شهاب الدين احمد بن محمد بن محمد الاموي بعد موته شهر ربيع الاول اوله الاثنين

فيه قدم رسول ملك القطلان من الفرنج بكتابه وقد نزل بحاجز من صقلية
في ثاني عشرين رمضان بما ينيف على مائتي قطعة بحرية يتضمن كتابه الانكار على الدولة
ما تعمله من التجارة في البضائع وان رعيته الفرنج لا يشتروا من السلطان ولا
من اهل دولته بضاعة فرد رسوله ردا غير جميل وفي رابعه فتحت القيسارية
المستجدة تحت باب الزهومة من القاهرة وسكنها الكتبيون وكان سوق الكتب
المقابل للصاغة قد هدم وما حوله في سنة ثلاث وثلاثين وبني قيسارية تعلوها
رباع وبدا بها حوانيت حيث كانت الصيارف تجاه الصاغة وحيث كانت النقليون
وسوق الكتب والامشاطيين تجاه شبابيك المدرسة الصالحية وسكن الكتبيون بقيسارية
خارج باب زويلة وسكن عدة منهم في حوانيت متفرقة بالقاهرة والصليبة وسكن
في القيسارية التي عملت بجوار الكتبيين ارباب الاقفاص الذين كانوا بالقفيصات
تحت شبابيك القبة المنصورية وصارت هذه القيسارية سوقا يضاهي الصاغة واسكن
في مقاعد القفيصات ودكاكينها قوم من الخرزاتية بياعي الخرز وطائفة من
ارباب المعايش فلما كملت القيسارية المستجدة بباب الزهومة تجاه درب السلسلة تحول
اليها الكتبيون وجاءت من احسن ما بني بالقاهرة وفي ثامن عشره سرح السلطان الى
جهة اطفيح برسم الصيد وقدم من الغد اخر النهار وسرح قبل هذا الى جهة شبين والى
بركة الحجاج اربع سرحات وفي تاسع عشره قدم القاضي كمال الدين محمد بن البارزي من
دمشق ومثل بين يدي السلطان وقد خرج الناس للقائه ثم نزل في داره وخلع عليه من
الغد يوم السبت عشرينه واستقر في كتابة السر ونزل في موكب جليل فسر الناس به
سرورا كثيرا لحسن سيرته وكفاءته وجميل طريقته وكرمه وكثرة حيائه فالله يؤيده
بمنه شهر جمادى الاولى اوله الخميس فيه قدم الامير مقبل الزيني نائب صفد وكان
السلطان قد ركب الى خارج القاهرة فركب في الخدمة الى القلعة ثم نزل في دار
اعدت له وفي خامسه خلع على داود واستقر في الكشف بالوجه القبلي عوضا عن طوغان
العثماني على مبلغ اثني عشر الف دينار يحملها من البلاد وفي ثامنه خلع على الامير اسنبغا الطياري
احد امراء العشرات واستقر في نظر جدة عوضا عن سعد الدين بن المرة واذن لابن المرة
ان يتوجه معه وفي حادي عشره نودي للناس بالاذن في السفر صحبة الطياري الى مكة
فسروا بذلك سرورا زائدا وتجهزوا للسفر وفيه توجه الامير مقبل نائب صفد
الى محل كفالته على عادته بعد ما قدم مالا وغيره بنحو اثني عشر الف دينار وفي ليلة
الثلاثاء ثالث عشره بالرؤية ورابع عشره بالحساب خسف جميع جرم القمر في الساعة الحادية
عشر واقام في الخسوف ثلاث ساعات ونصف ساعة وفي سابع عشرينه توجه الوزير
الامير

الامير استادار كريم الدين بن كاتب المناخ الى الوجه البحري لتحصيل ما تعذر
عليه من الجمال والخيل والغنم والمال لاجل سفر السلطان الى الشام وفي تاسع عشرينه
ورد كتاب شاه رخ بن تيمور ملك الشرق على يد بعض التجار يتضمن انه يريد
كسوة الكعبة ولم يخاطب السلطان الا بالامير برسباي وقد تكررت مكاتبته بسبب
كسوة الكعبة مرارا عديدة ولم يظهر لذلك اثر شهر جمادى الاخرة اوله يوم الجمعة
في خامسه انفق السلطان في المماليك المجردين الى مكة وهم خمسون مملوكا لكل واحد مبلغ
ثلثين دينارا وفي ثامن عشره برز اسنبغا الطياري بمن معه وفيه خلع على سعد
الدين ابرهيم بن المرة لتكونه رفيقا للطياري وفيه ابتدى بصرف نفقة السفر الى
الشام وفي حادي عشرينه انفق في الامراء نفقة السفر فحمل الى الامير سودون من عبد الرحمن
فضة عن ثلاثة الاف دينار والى كل من امراء الالوف وهم عشرة الف دينار والى كل من
امراء الطبلخاناه خمسمائة دينار وكل ذلك فضة وفي ثالث عشرينه استقل الطياري
بالمسير من بركة الحجاج في ركب يزيد على الف ومائة جمل وفي سلخه ابتدى بنفقة المماليك
السلطانية وهم الفان وسبعمائة لكل منهم صرة فيها الف درهم اشرفي وخمسون درهما
اشرفية عنها من الفلوس اثنان وعشرون الف درهم وهي مصارفة مائة دينار من حساب
كل دينار بمائتين وعشرين فلوسا والدينار يومئذ يصرف بمائتين وثمانين وكذلك نفقات
الامراء التي تقدم ذكرها انما حملت اليهم دراهم على هذا الحساب وفي هذا الشهر نزل باهل الوجه
البحري من نزول الاستادار عليهم بلاء عظيم شهر رجب اوله الاحد في ثالثه قدم الوزير
استادار من الوجه البحري وقد اجتاح اهله لاخذ خيولهم وجمالهم واغنامهم
واموالهم هو واتباعه فما عفوا ولا كفوا وفي يوم الخميس ثاني عشره ادير محمل الحاج
ولم يعمل ما جرت العادة به من التجمل بل اوقف تحت القلعة واعيد ولم يتوجه
الى مصر وهذا شي لم نتعهد بمثله وفي رابع عشره نصبت خيام السفر خارج
القاهرة بطرف الريدانية تجاه مسجد تبر وفي سادس عشره خرج امراء الجاليش
وهم الامير الكبير سودون من عبد الرحمن وامير سلاح اينال الجكمي وحاجب الحجاب
قرقماس وتاني باي الحمزاوي وسودون ميق ونزلوا بالمخيمات ورسم باخراج البطالين
من الامراء والمماليك من القاهرة فتوجه الامير الطنبغا المرقبي حاجب الحجاب
في الايام المؤيدية شيخ والامير ايتمش الخضري استادار الى القدس وكان كل منهما
له عدة سنين ملازما لداره ومنع من بقي من الاسياد اولاد الملوك من ذرية الناصر
محمد بن قلاوون من سكنى القلعة وطلوعها واخرجوا من دورهم بها وكانوا لما منعوا
من سنين سكن اكثرهم بالقاهرة وظواهرها فذلوا بعد عزهم وتبدلوا بعد تجملهم

سفر السلطان الى امد

وبقي من اعيانهم طايفه مقيمه بالقلعه وسرك الى القاهره لحاجاتها ثم تعود الى
دورها فاخرجوا باجمعهم في هذه الايام ومنعوا من القلعه فتنفر فوا اشد تمدد
كما فعل ابوهم الناصر محمد بن قلاوون باولاد الملوك بني ايوب وكذلك فعل الله سني ايوب
كما فعل ابوهم الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب باولاد الخلفا الفاطميين ولا يظلم
ربك احدا وفي سابع عشره اعيد دولات خجا الى ولايه القاهره عوضا عن التاج لسوء في
الخدمه السلطانيه مهمندارا واستادار الصحبه وجليسا وخلع على شهاب الدين احمد
بن محمد بن علي ويعرف بابن الشيخه شاهد القيمه واستقر في حسبه مصر عوضا عن
شمس الدين محمد بن احمد بن العطار وقدم كتاب متملك تونس وعامه بلاد المغرب ابي
فارس عبد العزيز بن عثمن واقعته مع ملك الفرنج القطلان على جزيره جربه وفي
يوم الخميس تاسع عشره الموافق لاول فصل الربيع وانتقال الشمس الى برج الحمل ركب
السلطان وعبا الطلابه وتوجه في اثنا الساعه الثالثه من النهار فسار في موكب جليل الى الغايه
وقد جمع الناس لرويته حتى نزل بمخيمه وصحبته الامير جقمق العلاي امير اخور والامير
اركماس الظاهري الدوادار والامير تمراز القرمشي راس نوبه والامير جانبك ابن اخي السلطان
والامير يشبك المشد والامير جاني بك الحمزاوي هولا من امرا الالوف ومن الطبلخانات
الامير تمرباي الدوادار الثاني والامير قراجا الشعباني والامير قراسنقر من عبد الرحمن
واستقر في نيابه الغيبه بباب السلسله من القلعه الامير يعري برش احد الالوف
واستقر بالقلعه الا المقام الجمالي ولد السلطان احد الالوف والامير خشقدم الزمام
احد امرا الطبلخانات والامير تاني بك والي القلعه في عده من المماليك واستقر خارج
القلعه الامير اقبغا التمرازي امير مجلس ورسم بحضوره من عمل الجسور بعد فراغها
ورسم للامير اينال الششماني احد امرا الطبلخانات ان يكون امير الحاج في الموسم ورسم باقامة
الامير برد بك الاسماعيلي احد الطبلخاناه وحاجب مسرم واقامه الامير الوزير استادار
كريم الدين بن كاتب المناخ وفي يوم الجمعه عشرينه سار السلطان من الريدانيه ومعه
من ذكرنا من الامرا والمماليك ومعه الخليفه وقضاة القضاة الاربع وسافر في الصحبه
ناظر الدوله امين الدين ابرهيم بن الهيصم وندم السلطان ولي الدين محمد بن قاسم شهر
شعبان اوله الاثنين فيه وصل السلطان الى غزه ورحل منها في رابعه وقدم النجاب
بذلك في ثامنه فنودي بالقاهره في الناس بالامان ورفع الظلم ومنع الرمايات على الباعه
وفي يوم الاثنين خامس عشره وصل السلطان الى دمشق وسار منها يريد حلب في يوم السبت عشرينه
وقدم النجاب بذلك في يوم سادس عشرينه فدقت البشاير بقلعه الجبل ونودي في القاهره
وظواهرها بذلك شهر رمضان اوله الثلاثا في خامسه وصل السلطان الى حلب

فنزل بظاهرها في المخيمات ورحل يريد مدينه آمد في حادي عشرينه وفيه قدم
الخبر بذلك الى قلعه الجبل فدقت البشاير ونودي باعلام الناس بذلك فنزل السلطان
الى البيره في سادس عشرينه شهر شوال اوله الخميس في تاسعه قدم النجاب برحيل
السلطان من البيره بعد تعديته الفرات في سادس عشرين رمضان وفي يوم الاثنين
تاسع عشره خرج محمل الحاج صحبه الامير اينال الششماني الى الريدانيه خارج القاهره
ورفع منها الى بركه الحجاج ثم استقل بالمسير من البركه في ثالث عشرينه والحاج ركب
واحد لقلتهم ولم يعهد الحاج فيما سلف بهذه القله وفي هذا الشهر تعدد وقوع الحريق في
اماكن فظهرت نار في الجرون بناحيه شيبين القصر فاحرقت غلات كثيره وكان وقت
الدراس واحترقت فاره فتيله سراج في خن مركب قد اوسق بضايع ووقف على ساحل
مدينه مصر ليسير الى الصعيد فاحرقت النار جميع ما كان في المراكب وسرت اليها فاحترقت
باجمعها وهي في الماحي صارت فحما ووقعت النار في دور متعدده بالقاهره ومصر وفي
يوم الاربعا ثامن عشرينه كسف جرم الشمس نحو الثلثين في برج السرطان بعد العصر
بزياده على الساعه فما غربت حتى بدا الكسوف ينجلي وفي مده الكسوف اغتمت الافاق وظهر
بعض الكواكب شهر ذي القعده اوله السبت فيه اخذ قاع النيل فجا ستة اذرع وثلاث
اصابع ونودي من الغد بزياده خمس اصابع واستمر الندا بزياده ما النيل وفي ليله الجمعه
رابع عشره خسف اكثر جرم القمر وطلع من الافق الشرقي منخسفا وانجلى الخسوف وقت
العشا وهذا من النوادر وقوع الخسوف القمري بعد كسوف الشمس بخمسه عشر يوما وفي
خامس عشره قدم ساع على قدميه من حلب بكتاب السلطان من آمد بانه نزل عليها وقد
خرج عنها عثمان بن طرعلي المعروف بقرايلك واستعد بالمقاتله فحصرها العسكر وفي
سابع عشره قدم نجاب بكتاب السلطان بكتاب السلطان من آمد مورخ بعشرين شوال بان
قرايلك قد عزم على تعديته الفرات يريد حلب فادركته العساكر السلطانيه وقد نزل
بعض اصحابه الفرات فقاتلوهم وقتلوا منهم وغرق منهم جماعه واسر جماعه ضربت اعناقهم
وفي رابع عشرينه دقت البشاير بقلعه الجبل ونودي بان اسكندر بن قرا يوسف قدم
بعساكره نجده للسلطان ثم تبين كذب هذا الخبر وفي هذا الشهر تحركت اسعار الغلال فابيع
القمح بمايه وثلاثين درهما الاردب بعد مايه وابيع الاردب الشعير والفول من ثمانين
الى بضع وتسعين بعد ما كان ستين وسبب ذلك ارجاف طايفه من الناس قد اعتادت منذ
سنين ان يرجف في ايام زياده النيل بانه لا يبلغ الوفا ويريدون بذلك غلو السعر فتكف
ارباب الغلال ايديها عن البيع وياخذ الحزون في شرا الغلال وخزنها ليتربص بها دوام
الغله فيتحرك السعر من اجل ذلك فاذا بلغ ما النيل القدر المحتاج اليه في ري البلاد

الاسامي وسارعوا الى طلب الغلا فباعوا ما قد اختزنوه منها فينحل السعر
ويتضع وفي ثامن عشرينه عزل نايب الغيبه دولات خجا عن ولايه القاهره واقام
عوضه دواداره اعني دولات خجا وهو مجهول لا يعرف ونكره لا تعرف ومع
ذلك فاحوال الناس بالقاهره جمله بحسن سيره نايب الغيبه وتثبته واظهاره العدل
مع كثرة الامن ورخا اسعار غالب المبيعات شهر ذي الحجه اوله الاحد وفي سادسه قدم
الامير كشبغا الاحمدي احد الطبلخانات بكتاب السلطان من الرها مورخ بثامن عشر ذي
القعدة يتضمن انه رحل عن آمد بعد ما اقام على حصارها خمسه وثلثين يوما حتى طلب قرا
يلك الصلح فصولح ورحل العسكر في ثالث عشر ذي القعده فدقت البشاير ونودي
بذلك في الناس وقدم الخبر بقدوم السلطان الى حلب في خامس عشرين ذي القعدة ورحيله
منها في خامس ذي الحجه وقدومه دمشق في تاسع عشره وفي ثامن عشرينه نودي على النيل
بزياده اصبع واحد لتتمه خمس عشره ذراعا وثماني عشره اصبعا واصبح الناس يوم الاحد تاسع
عشرينه وهو تاسع عشرين مسرى وقد نقص ستة اصابع فازدحم الناس على شرا القمح وقد بلغ
الى مايه واربعين درهما الاردب وتعدى مايه وخمسين وفيه خرج الامير التوزبر كريم
الدين استادارا الى لقا السلطان وفي ثامن عشرينه برز السلطان من دمشق يريد القاهره وكان
من خبره انه سار من حلب في حادي عشرين رمضان ونزل البيره في خامس عشرينه وقد
ترك الاثقال والقضاه ونحوهم بحلب فعدا الفرات بالمقابله في يومين ودخل الرها ونحوه
وسار من الغد فنزل على آمد في ثامن شوال ومعه من المماليك السلطانيه والامرا ومماليكهم
ونواب البلاد الشاميه باتباعهم ومن انضم اليهم من التركمان ومن عرب كلاب ما يتقارب
عددهم عشرة الاف والمجازف يقول ما لا يعلم فاتاح عليها وقد خرج قرايلك منها الى ارقنين
وترك بآمد ولده فنزل الفرسان بالنشاب ثم زحف السلطان بمن معه في يوم الاثنين عاشره
من بكره النهار الى ضحاه وعاد فلم يقع زحف بعد ذلك وقتل في هذا الزحف مراد بك بن قرايلك
بسهم وقتل حمزه الخازندار نايب آمد وجماعه وجرح من اهل آمد ومن العسكر كثيرون
وقبض على جماعه من اهل آمد فقتل بعضهم وترك بعضهم في الحديد ونزل محمود بن قرايلك
في عسكر على جبل مشرف على العسكر وصار يقتل من خرج من الغلمان ونحوهم لاخذ التبن
ونحوه ومنع الميره عن العسكر فقدم في يوم الاثنين ثاني عشره صاحب اكل واسمه دولات
شاه فخلع عليه وانزل في العسكر ثم قدم الملك الاشرف احمد بن سليمان بن غازي بن محمد بن ابي بكر بن
عبد الله صاحب حصن كيفا باستدعا حتى قارب العسكر فخرج عليه عده من اصحاب
قرايلك فقتلوه وقتلوا معه قاصد السلطان المتوجه اليه فاشتد ذلك على السلطان
وبعث في احضار قاتله جماعه من التركمان والعربان فاحضروا من جماعه قرايلك

عدة العسكر

عشرين رجلا

عشرين رجلا ثم توجهوا ثانيا فاحضروا الاثنين رجلا وسطوا تجاه قلعه آمد ثم
توجهوا ثالثا فاحضروا واحدا وعشرين رجلا منهم قرا محمد احد امرا قرايلك ومنهم
صاحب ماردين فوسط قرا محمد ومعه عشرون رجلا فاتفق ان واحدا منهم تفلت
من وثاقه فر بعد وا والعسكر ينظره فما احد رماه بسهم ولا قام في طلبه حتى نجا
وطلع القلعه وفي اثنا ذلك سار الامير تغري بردي قطلوا نايب الشام ومعه عده من الامرا
والنواب والتركمان وغيرهم لقتال قرايلك فكانت بينهم وقعه قتل فيها جماعه وجرح
جماعه من التركمان والعرب ومن اصحاب قرايلك جماعه وتاخر جار قطلوا عن لقايه ثم بعث
قرايلك بقرا احمد بن عمه وبكاتب سره بكسه يترامى على نواب الشام في الصلح فما زالوا
بالسلطان حتى اجاب الى ذلك وبعث اليه شرف الدين ابي بكر الاشقر نايب كاتب السر
حتى عقد الصلح معه وحلفه على الطاعه وجهز اليه كامليه حرير مخمل بفرو سمور
وقبا حرير بوجهين وعليه طراز عرضه ذراع ونصف وربع وثلثون قطعة قماش
سكندري وسيف مسقط بذهب وفرس بقماش ذهب وخلع على قصاده فقدم قاصد
اسكندر بن قرا يوسف صاحب توريز وعراق العجم بانه قادم الى الخدمه السلطانيه
فاجيب بالشكر وانه قد وقع الصلح مع قرايلك وكان الذي وقع الصلح عليه ان
قرايلك لا يتعرض الى شي من اطراف المملكه من الرحبه الى دوركي وان يسهل الطريق
للحجاج والتجار ونحوهم من المسافرين ولا يتعرض لحصن كيفا ولا لرعيتها وحكامها ولا
لبلاد دولات شاه وحاكم اكل وقلاعه وان يضرب السكه ويقيم الخطبه للسلطان بديار
بكر وان يمتثل ما يرد عليه من مراسيم السلطان ثم قدم الملك شرف الدين يحيى بن الاشرف
صاحب حصن كيفا وقد استقر في سلطنه الحصن اخوه الملك الصالح صلاح الدين خليل
بن الملك الاشرف بعد قتل ابيه فخلع عليه وجهز للصالح خلعه وسيف ثم رحل
السلطان ومن معه عن بعد الاقامه عليها خمسه وثلثين يوما في ثالث عشرين ذي القعده
وقد غلت عندهم الاسعار فبلغ الاردب الشعير نحو دينارين ونصف فانه كان يعطى
فيه اثنان وسبعون درهما مويديه على كل مويدي سبعه دراهم ونصف من الفلوس
نقد القاهره ويصرف كل دينار بثلثين مويديا فضه وبلغ القمح كل اربعه اقداح بدرهم
فضه وبلغ القدح الواحد من الملح خمسه عشر درهما فضه وبلغ الرطل من الزبيب ومن الشيرج
بستين درهما فضه ونهب من ضواحي آمد غلال لا يحصى منها زياده على مايتي الف اردب
بمقتضى المحاسبه سوى ما انتهبه العسكر وخرب ما هناك من الضياع واخذت اخشابها
وقطعت اشجارها ونهب ما فيها وفعل باهلها ما لا يمكن وصفه فلما وصل السلطان
من آمد الى الرها اقر الامير اينال الاجرود نايب غزه بالرها وقواه بنحو خمسه الاف

[illegible]

جملة النفقة

دينار وشعير وبشماط وارز وزيت وصابون وسلاح كثير وولي عوضه نيابة
غزة الامير جانبك الحمزاوي وقدمه الهام رحل فقدم حلب في خامس عشرينه وسار منها
في خامس ذي الحجة ودخل دمشق في سابع عشره وكان سعر شعبه زياده الضرر عديمة
النفع انفق السلطان فيها من المال الناض خمسمايه الف دينار وتلف له من السلاح والخيل
والجمال وغير ذلك امثال ذلك وانفق الامرا والعساكر بمصر والشام من المال وتلف لهم من
الدواب والالات والقماش ما بلغ قيمته مايات قناطير من ذهب وتلف لاهل امد وذهب
مال عظيم جدا وقتل خلق كثير ونفق من دواب العسكر زيادة على عشرة الاف ما بين جمل وفرس
ولم احد غرض من الاغراض ولا سكنت فتنة واني لاخشى ان يكون الامر في هذه الحادثة كما قيل
لا تحقرن شيئا كم جر شرا سبب ولله عاقبة الامور وفيها تحيل اصبهان بن قرا يوسف
على اخذ بغداد من اخيه محمد شاه بان بعث اربعين رجلا قد حلقوا لحاهم كانهم قلندريه ثم
دخلوا بغداد شيا بعد شي وقد واعدهم على وقت فلما وافاهم ليلا اداهم وقد ركبوا السور
ورفعوا من اصحاب اصبهان جماعة ثم قتلوا المتوكلين بالباب ودخل بمن معه ففر شاه محمد
بحشاشته في الما واستولى اصبهان على بغداد وسلب من بها جميع ما في ايديهم بحيث لم يبق
بها من الاسواق سوى حانوتين فقط ولحق شاه محمد بالموصل ومات في هذه
السنة بمنزله ذكر نور الدين علي بن جلال الدين محمد الطنبدي التاجر في ليلة الجمعة رابع عشر
صفر عن سبعين سنة وترك مالا جما ومات الشهاب احمد بن غلام الله بن احمد بن محمد
الكوم ريشي في سادس عشرين صفر وقد اناف على الخمسين وكان يجيد حل التقويم من الزيج
ويشد واشيا من احكام النجوم ولم يخلف بعده مثله ومات قاضي القضاة شهاب الدين
احمد بن محمد بن محمد الاموي المالكي بدمشق في يوم الثلاثا حادي عشر صفر وقد ولي قضا القضاة
المالكية بديار مصر في الايام المؤيدية شيخ ولم يشهر بعلم ولا دين ومات الامير
علا الدين منكلي بغا الصلاحي احد الحجاب في ليلة الخميس حادي عشر ربيع الاول بعد مرض
امتد سنين وهو من جملة المماليك الظاهرية برقوق واحد دواداريته وولي حجبة القاهرة
في الايام المؤيدية وعزل عنها وصار من جملة الحجاب وكان يدري طرفا من الفقه ويكتب
الخط الجيد وارسل الى تمور لنك رسولا في الايام الناصرية فرج وماتت ام المنصور
عبد العزيز بن برقوق في سلخ جمادي الاخرة عن مال كبير وكانت تركية الجنس وهي احد من
بقي من امهات اولاد الظاهر برقوق وكانت شهيرة جميلة ومات الامير تغري بردي
المحمودي اتابك العسكر بدمشق مقتولا على امد في شوال ومات الامير سودون ميق
احد الالوف مقتولا على امد ايضا ومات الامير جانبك الحمزاوي وقد ولي نيابة غزة
وتوجه اليها فاتته المنية في طريقه ومستراح منه ومن امثاله ومات الامير

تنبك

تنبك المصارع احد العشرات مقتولا على امد ومات تاج الدين عبد الوهاب
بن افتكين كاتب سر دمشق في ذي القعدة وولي عوضه نجم الدين يحيى بن المدني ناظر
الجيش بحلب ومات الملك الاشرف احمد بن العادل سليمن بن المجاهد غازي بن
الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن الاوحد عبد الله بن المعظم توران شاه بن السلطان
الملك الصالح نجم الدين ايوب صاحب حصن كيفا وقد سار من الى بريد لقا السلطان على
امد فاغتيل في ذي القعدة وكان قد اقام في سلطنة الحصن بعد ابيه في سنة سبع
وعشرين وكان فاضلا اديبا بارعا له ديوان شعر وكان جوادا محبا في العلما وولي
بعده ابنه الملك الكامل صلاح الدين خليل سنة سبع وثلثين وثماني مائة
اهلت هذه السنة وخليفة الوقت المعتضد داود وسلطان الاسلام بمصر والشام
والحجاز وقبرس الملك الاشرف برسباي والامير الكبير سودون من عبد الرحمن وامير
سلاح اينال الجكمي وامير مجلس اقبغا التمرازي وراس نوبة الامير تمراز القرمشي
وامير اخور جقمق والوزير استادار كريم الدين عبد الكريم بن كاتب المناخ وكاتب السر
كمال الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن البارزي وناظر الجيش القاضي زين الدين عبد الباسط
وهو عظيم الدولة وصاحب تدبيرها وناظر الخاص سعد الدين ابرهيم بن كاتب حكم وقضاة
القضاة على حالهم ونواب السلطنة وملوك الاطراف كما تقدم في خالية والنيل قد تاخر
وفاوه والناس لذلك في قلق وخوف وقد كثر تكالبهم على شرا الغلة وبلغ القمح الى مائة
واربعين درهما الاردب على ان الذهب بمايتين وخمسة وثمانين درهما الدينار شهر
الله المحرم اوله الثلاثا فيه نودي على النيل بزياده ما نقص وزيادة ثلاث اصابع
فعظم سرور الناس لذلك وباتوا على ترجي الوفا فنودي من الغد في يوم الاربعا ثانيه
وسادس عشرين مسرى بوفا النيل ستة عشر ذراعا وزيادة اصبعين من سبع عشرة
ذراعا فكاد معظم الناس ان يطير فرحا وغيظ من عنده غلال يتربص بها الغلا
ففتح الخليج على العادة وفي ثالثه قدم مبشر الحاج وفي ثاني عشره ورد الخبر
بمسير السلطان من دمشق بمن معه في اوله فنودي بالزينة فزين الناس الحوانيت
ووافق اليوم اول توت وهو نوروز اهل مصر وما النيل على سبع عشرة ذراعا
وثماني اصابع وفيه قدمت اثقال كثير من العسكر وفي رابع عشره قدم الامير
اتمش الخضري من القدس وتتابع مجي الاثقال من امتعة العسكر وجمالهم واستعد
الناس للملاقاه وفيه خرج المقام الجمالي يوسف بن السلطان لملاقاة ابيه وفيه
امطرت السما ولم نعهد قبله مطرا في فصل الصيف فاشفق اهل المعرفة على النيل
ان ينقص فان العادة جرت بان المطر اذا نزل في ايام الزيادة هبط ما النيل فكان

المطر في الصيف

كذلك ونقص في يوم الجمعة ثامن عشره وقد بلغت زيادته سبع عشرة ذراعا
وثماني عشرة اصبعا وكان نقصه في هذا اليوم ستة وعشرين اصبعا فشرق من اجل
هذا كثير من اراضي مصر لفساد الجسور واهمال حفر الترع وفي يوم الاحد عشرينه قدم
السلطان بمن معه من سفره ومر من باب النصر وقد زينت لقدومه القاهرة فنزل
بمدرسته وصلى بها ركعتين ثم ركب وخرج من باب زويلة الى القلعة وخلع على ارباب
الدولة وكان يوما مشهودا وفيه خلع على الامير تاج الشوبكي واعيد الى ولاية القاهرة
على عادته مع ما بيده من شد الدواوين وغيره وفي ثاني عشرينه قدم سوابق الحاج
ونزل المحمل بركة الحاج في غده وقد مات من الحاج بطريق المدينة من شدة الحر عدة كبيرة
شهر صفر اوله الخميس وقلق الناس متزايد فان النيل تراجع نقصه حتى صار على
سبع عشرة ذراعا ثم نقص تسع اصابع فشره الناس في ابتياع الغلال وشح اربابها
فبلغ القمح مائة وثمانين درهما الاردب والشعير مائة واربعين وفقد الخبز من
الاسواق وعدم لماله وفيها الزم السلطان الوزير كريم الدين استادار بحمل ما توفر من
العليق بالديوان المفرد في مدة السفر وهو خمسون الف اردب وما توفر من العليق بديوان
الوزارة وهو عشرون الف اردب وبعث الى النواحي بتسلمها منه وفي ثاني عشرينه عزل
داود التركماني من كشف الوجه القبلي وسلم الى الامير اقبغا الجمالي استادار كان وقد انعم
عليه بامرة طبلخاناه عوضا عن بيبك المصارع وفي هذا الشهر ظهر في جهة المغرب
بالعشا كوكب الذوابه وطوله نحو الرمحين وراسه في قدر نجم مضيء برق حتى يشاهد به
كشعبة برقة الشعر وذنبه مما يلي المشرق وفيه ايضا توالت بروق ورعود وامطار
غزيرة متوالية بالوجه البحري وفي بلاد غزة والقدس وفيه ايضا اخذ الفرنج قرشاه
من طرابلس المغرب تسع مراكب تحمل رجالا وبضايع بالاف دنانير ونصرفوا في ذلك
بما اخذوا شهر ربيع الاول اوله الجمعة في ليلة الجمعة ثامنه عمل السلطان المولد
النبوي على العادة وفي هذه الايام انحل سعر الغلال لقلة طالبها وكان ظن الناس خلاف
ذلك وفيها طلب السلطان بعض الكتاب فهرب منه فرسم بهدم داره فهدمت حتى سوي
بها الارض وفيها امر باحراق معصرة بعض المماليك فاحرقت بالنار حتى ذهبت كلها
وفي ثاني عشره ركب السلطان في موكب ملوكي وسار من قلعة الجبل فعبر من باب زويلة
وخرج من باب القنطرة يريد الرماية بالجوارح لصيد الكراكي ثم عاد في اخر رابع عشره
وفي خامس عشره نصب المدفع الذي اعد لحصار امد وهو مكحلة من نحاس زنتها مائة
وعشرون قنطارا مصريا وكان نصبها فيما بين القرافة وباب الدرفيل ورمي الى جهة
الجبل بعدة احجار زنة الحجر منها خمسمائة وسبعون رطلا وقد جلس السلطان باعلا سور القلعة

لمشاهدته

قدوم السلطان من سفر آمد

ظهور الكوكب

لمشاهدته ذلك واجتمع الناس واستمر الرمي بها عدة ايام وفي ثاني عشره رسم ان
يخرج الامير الكبير سودون من عبد الرحمن بطالا الى القدس فاستعفى من سفره
وسال ان يقيم بداره بطالا فاجيب الى ذلك ولزم داره وانعم باقطاعه زيادة
في الديوان المفرد ولم يقرر احد عوضه في الامرة وفي هذا الشهر ثارت رياح عاصفة
بمدينة دمياط فقصفت نخيل كثيرة وتلف كثير من قصب السكر المزدرع وهدمت من
عدة دور وخرج الناس الى ظاهر البلد لهول ما هم فيه وسقطت صاعقة فاحرقت
شيا كثيرا ونزل مطر مغرق ولم يكن بالقاهرة شي من هذا وفي سادس عشرينه
خلع على شمس الدين محمد بن شهاب الدين احمد بن محمود بن الكشك واستقر في قضاء الحنفية
بدمشق عوضا عن ابيه بحكم وفاته بالرعد به وفيه خلع على عبد العظيم بن صدقة
الاسلمي واعيد الى نظر الديوان المفرد عوضا عن تاج الدين الخطير وكان قد ترك ذلك
تنزها عنه من قبل سفر السلطان الى الشام ولم يباشر احد عوضه شهر ربيع
الاخر اوله السبت فيه خلع على دولات خجا المعزول عن ولاية القاهرة واستقر في
ولاية المنوفية والقليوبية وفي ثالثه سرح السلطان للصيد وعاد في خامسه
وفي عاشره خلع على الامير اينال الششماني واستقر في نيابة صفد عوضا عن الامير
مقبل بعد وفاته واستقر خليل بن شاهين في نظر الاسكندرية عوضا عن فخر الدين
بن الصغير وخليل هذا ابوه من مماليك الامير شيخ الصفوي وسكن القدس وبه ولد
له خليل هذا ونشا ثم قدم القاهرة من قرب واستقر حاجب الاسكندرية ثم عزل
فسعى في النظر بمال حتى وليه مع الحجوبية وفي حادي عشره خلع على الامير اقبغا الجمالي
واستقر كاشف الوجه البحري عوضا عن حسن باك بن سقل سيز التركماني واضيف له
كشف الجسور ايضا وفي ثالث عشره ركب السلطان بعد الخدمة ومعه ناظر الجيش وكاتب
السر والتاج الشوبكي ونزل الى المارستان المنصوري للنظر في احواله ليلي التحدث فيه
بنفسه فانه لم يول نظره احد بعد الامير سودون من عبد الرحمن واقام الطواشي
صفي الدين جوهر الخازندار لما عساه يحدث من الامور فاستمر ذلك شهر
جمادى الاولى اوله الاثنين في سادسه خلع على نظام الدين بن مفلح واعيد الى قضاء الحنابلة
بدمشق عوضا عن عز الدين عبد العزيز البغدادي وفي ثامن عشرينه استقر حسين
الكردي في كشف الوجه البحري عوضا عن اقبغا الجمالي بعد قتله في خامس عشرينه في
حرب بينه وبين عرب البحيرة وقتل معه جماعة من مماليكه ومن العربان وخلع على الوزير
استادار كريم الدين جبة بفرو سمور للتوجه الى البحيرة ومعه حسين الكردي لعمل
مصالحها واسترجاع ما نهبه اهلها من متاع اقبغا الجمالي وكتب اليهم بالعفو عنهم وان

كاينة سودون بن عبد الرحمن

خليل ناظر اسكندرية

وان اقبغا تعدى عليهم في تخريق بيوتهم واخذ اولادهم ونحو ذلك مما يطمئنهم عسى
ان يوخذ وامن عن فتنته ولا حرب وفي ليلة الجمعة سادس عشرينه وقع بمكة المشرفة
مطر غزير سالت منه الاودية وحطم منه امر مهول على مكة بحيث صار الما
في المسجد الحرام مرتفعا اربع اذرع فلما اصبح الناس يوم الجمعة وراوا المسجد بحرا
ازالوا عتبة ابراهيم حتى خرج الما من المسيل وبقي بالمسجد طين في ساير ارضه
قدر نصف ذراع في ارتفاعه فانتدب عدة من التجار لازالته وتهدم
الليلة دور كثيرة يقول المكثر زيادة على الف دار ومات تحت الردم اثنا عشر
انسانا وغرق ثمانية انفس ووكف سقف الكعبة فابتلت الكسوة التي بداخلها
وامتلات القناديل التي بها ماء وعقب هذا السيل حدث بمكة واودية وباء طرق من اليمن
شهر جمادى الاخرة اوله الثلاثا فيه احصى ما بالاسكندرية من القزازين وهم
فبلغت عدتهم ثماني مائة نول بعد ما بلغت عدتها في ايام محمود استادار اعوام بضع وتسعين
وسبعمائة اربعة عشر الف نول وسبب ذلك اهلها ظلم ولاة الامور وسو سيرتهم
وفي ثالثه سار الوزير الى البحيرة وفي ثاني رسم باعادة جلال الدين ابي السعادات محمد
بن ابي البركات بن ابي السعود بن ظهيرة الى قضا الشافعية بمكة عوضا عن كمال الدين محمد
بن علي الشيبي بعد موته وفي سابع عشره رجم مماليك الطباق بالقلعة المباشرين
عند خروجهم من الخدمة السلطانية لتاخر جوامكهم بالديوان المفرد عن وقت انفاقها
وفي يوم السبت سادس عشرينه اصبح السلطان ملازما للفراش من الام حدث في باطنه
من ليلة الخميس وهو يتجلد لها الى عصر يوم الجمعة فاشتد به الالم وطلب رئيس الاطبا
لحقنه في الليل مرارا واصبح لما به فلم يدخل اليه احد من المباشرين وبعث بمال فرقه على
الفقرا وما زال محجوبا عن كل احد وعنده نديماه ولي الدين محمد بن قاسم والتاج الشوبكي فقط
ثم دخل في يوم الثلاثا تاسع عشرينه الامرا لعيادته وقد تزايد الالم فخرجوا سريعا
فابل ملك الليلة من مرضه شهر رجب اوله الخميس فيه عملت الخدمة السلطانية
بالبيسرية وقد زال عن السلطان ما كان به من الالم وشهد الجمعة من الغد بالجامع على العادة
وخلع على الاطبا في يوم السبت ثالثه ثم ركب في يوم الخميس ثامنه وشق القاهرة من باب
زويلة وخرج ومضى الى خليج الزعفران بالريدانية وعاد الى القلعة وفي ثاني عشر
ادير محمل الحاج على العادة وفي خامس عشره نودي بالقاهرة بسفر الناس الى مكة صحبة
الامير ارنبغا وقد عين ان يسافر بطايفة من المماليك فاخذ طايفة من الناس في
الذهاب للسفر وفي سابع عشرينه قدم الامير بربغا التنمي الحاجب بسيف الامير جار قطلو
نايب الشام وقد مات بعد ما مرض خمسة واربعين يوما في تاسع عشره وفيه

قدم

قدم الوزير من البحيرة وقد مهد امورها على ما يجب وفي تاسع عشرينه كتب
بانتقال الامير قصروه من نيابة حلب الى نيابة دمشق عوضا عن جار قطلو
وان يتوجه له بالتشريف وتقليد النيابة الامير جانبك سودون راس نوبة
من امرا الطبلخاناه وخلع على الامير قرقماس الشعباني حاجب الحجاب واستقر
في نيابة حلب عوضا عن قصروه وان يتوجه مسفره الامير شاربك راس نوبة
من الطبلخاناه وخلع على الامير يشبك المشد الظاهري ططر واستقر حاجب الحجاب
عوضا عن قرقماس وانعم باقطاع قرقماس على الامير اقبغا التمرازي امير مجلس وباقطاع
اقبغا على الامير يشبك المذكور وخلع على الامير اينال الجكمي امير سلاح واستقر اميرا
كبيرا اتابك العساكر وكانت شاغرة منذ لزم سودون من عبد الرحمن داره وخلع
على الامير جقمق امير اخور واستقر امير سلاح عوضا عن اينال الجكمي وخلع على
الامير تغري برمش واستقر امير اخور عوضا عن جقمق واخرج سودون
من عبد الرحمن الى دمياط وسار الامير بربغا التنمي ليبشر الامير قصروه بنيابة
الشام شهر شعبان اوله الجمعة فيه نودي ان لا يتعامل الناس بالدراهم القرمانية
ونحوها مما يجلب من البلاد وان يكون المعاملة بالدراهم الاشرفية فقط وان يكون
الذهب والفلوس على ما هما عليه وذلك انه كان قد عزم السلطان على تجديد ذهب
ودراهم وفلوس وابطال المعاملة بما بايدي الناس من ذلك فكثر اختلاف اهل الدولة
عليه بحسب اغراضهم ولم يعزم على امر فاقر النقود على حالها وجمع الصيارفة وضرب
عدة منهم وشهرهم من اجل الدراهم القرمانية واخراجها في المعاملة وقد نهوا عن
ذلك مرارا فلم ينتهوا وفي سابعه خلع على الامير الكبير اينال الجكمي واستقر في
نظر المارستان المنصوري على عادة من تقدمه وفي تاسعه برزت المماليك المتوجهة
الى مكة صحبة الامير ارنبغا ورافقهم عدة كثيرة من الرجال والنساء يريدون
الحج والعمرة وفي هذا الشهر والذي قبله فرض السلطان على جميع بلاد الشرقية والغربية
والمنوفية والبحيرة وسائر الوجه البحري خيولا يوخذ من اهل النواحي فكان يوجد
من كل قرية خمسة الاف درهم فلوسا عن ثمن فرس ويوخذ من بعض النواحي عشرة
الاف عن ثمن فرسين ويحتاج اهل الناحية مع ذلك الى مغرم لمن يتولى اخذ ذلك
منهم واحصى كتاب ديوان الجيش قرى ارض مصر كلها قبليها وبحريها فكانت
الفين ومائة وسبعين قرية وقد ذكر المسبحي انها عشرة الاف قرية فانظر تفاوت
ما بين الزمنين وفي رابع عشره برز الامير قرقماس نايب حلب في تجمل حسن بالنسبة
الى الوقت ليسير الى محل كفالته وخلع عليه خلعة السفر طرطري بفرو سمور ومن

عدد قرى مصر

خان العزيز يوسف

ومن فوقه قباء بفرو وقاقم وفي تاسع عشره ختن السلطان ولده المقام الجمالي يوسف
وامه ام ولد اسمها جلبان جركسيه وختن معه نحو الاربعين صبيا بعد ما كساهم
وقدم له المباشرون ذهبا وحلاوات فعمل مهما للرجال والنسا اكلوا فيه
وشربوا وفي يوم السبت ثالث عشرينه فقد الوزير ركن الدين بن كاتب المناخ فخلع على
امين الدين ابرهيم بن مجد الدين عبد الغني ناظر الدوله واستقر في الوزاره وفي
يوم الاربعا سابع عشرينه ظهر الوزير ركن الدين وصعد الى القلعه فخلع عليه
فبا من اقبيه السلطان ونزل على انه استادار ثم خلع عليه من الغد فكان موكبا جليلا
الى الغايه وهذا وقد السلطان في غضبه الوزير عظم الدوله القاضي زين الدين عبد
الباسط ناظر الجيش باقامه وادارة جانبك استادارا فلم يرض بذلك خوف العاقبة
واخذ في دفع ذلك عنه حتى عفي وعين سعد الدين ابرهيم بن كاتب جكم ناظر الخاص استادارا
فما زال يسعى في الاعفا حتى ظهر الوزير ركن الدين فتنفس خناق الجميع وفيه
قدم الحمل من قبرس في البحر على العاده في كل سنه وفي هذا الشهر اشتد الوبا بمكه وانواحيها
حتى بلغ بمكه في اليوم عدة من يموت خمسين ما بين رجل وامراه شهر
رمضان اوله السبت في ثامنه ورد الخبر من دمياط باخذ القطلان من
الفرنج خمس مراكب من ساحل بيروت فيها بضايع كثيره ورجال عديده وبعث ملكهم
الى دمياط كتابا ليوصله الى السلطان يتضمن جفا وخاشنه في الخطاب بسبب الزام الفرنجه
ان يشتروا الفلفل المعد للمتجر السلطاني فغضب السلطان لما قرى عليه ومزقه وفي هذه
الايام قطع عدة مرتبات للناس على الديوان المفرد وعلى الاسطبل السلطاني وعلى ديوان
الوزاره وذلك ما بين نقد في كل شهر ولحم في كل يوم وقمح في كل سنه فاغتم لذلك كثير من
الناس وكانت العاده ان يكثر الصدقات والهبات في شهر رمضان فاقتضى الحال
قطع الارزاق لضيق حال الدوله وفيها عينت تجريده في النيل لتركب بحر الملح
دمياط وتجول فيما هنالك عسى تكف عادية الفرنج ويقل عبثهم وفسادهم وفي ثاني عشرينه
دخل الامير قرقماس الى حلب فاكاد ان يستقر بها حتى ورد الخبر بوقعه كانت بين الامير
اينال الاجرود نايب الرها وبين اصحاب قرايلك انهزم فيها فاخذ في اهبه السفر الى
الرها وفي هذا الشهر تناقص الوبا بمكه شهر شوال اوله الاثنين واتفق في
الهلال ما لم يدرك مثله وهو ان ارباب تقويم الكواكب اقتضى حسابهم ان هلال شهر
رمضان في ليلة السبت يكون مع جرم الشمس ولا يمكن رويته فلما غربت الشمس تراى السلطان
مماليكه من فوق القلعه الهلال وتراآه الناس من اعلا المواذن والاسطحة
بالقاهره ومصر وما بينهما وما خرج عنهما وهم يمسون الوف فلم يراه احد منهم الهلال فانفضوا
وقد

وقد اظلم الليل واذا برجل ممن يتكسب في حوانيت الشهود ويحمل الشهاده جاء الى
قاضي القضاة الشافعي وشهد عنده انه راى الهلال فامر به ان يرفع الى
السلطان فلما امتثل بين يديه عنف وصمم على رويته فاثبت بعض نواب القاضي
الحنبلي بشهادة هذا الشاهد اول رمضان ونودي في الليل بصوم الناس من
الغد بانه من رمضان واصبحوا صايمين والسنتهم تلهج بالوقيعه في القضاة
والشهود وتمادوا على ذلك فتوالت الكتب من جميع ارض مصر قبليها وبحريها
ومن البلاد الشاميه وغيرها بانهم تراوا الهلال ليله السبت فلم يروه وانهم
صاموا يوم الاحد فلما كان ليله الاثنين التي تزعم الناس انها اول ليله من شوال تراى
الناس الهلال من القلعه وبالقاهره ومصر وما بينهما وحولهما فلم يروه فجاه
بعض نواب القضاه وشاع انه راه وانه شهد عنده برويته من اثبت شهادته ان
هلال شوال غدا يوم الاثنين فكانت حادثه لم يدرك قبلها مثلها وهي ان الهلال
بعد اكمال عدة ثلثين يوما لا يراه الجم الغفير الذي لا يحصى عددهم الا خالقهم مع توفر
دواعيهم على ان يروه وقد خلت السما من الغيم وجرت العاده بان يعسا وي الناس في
رويته واوجب ذلك تزايد الوقيعه في القضاة بل وفي ساير الفقها حتى لقد انشدني
بعضهم لمحمود الوراق كنا نفر من الولاة الجايرين الى القضاه فالان نحن نفر من جور
القضاة الى الولاة وفي ثانيه سارت التجريده في النيل وهي ماتنا مملوك من المماليك
السلطانيه ومايه من مماليك الامرا وعليهم ثلاثه امرا من امرا العشرات بعد ما انفق في
كل مملوك الف وخمسماية درهم فلوسا عنها خمسه دنانير وكسر وفيه برز الامير قرقماس
نايب حلب الى الرها وفي يوم الاربعا ثالثه وسط الامير علم الدين حذيفه بن الامير نور
الدين علي بن ابن نصير الدين شيخ لوانه خارج القاهره وفي ثامن عشره قدم الخبر بوقعه
اينال الاجرود المذكوره وهي ان بعض من معه من امرا حلب صادف بين بساتين الرها
طايفه من التركمان وهو يسير خيله فقاتلهم وهزمهم فلما بلغ ذلك اينال خرج من
مدينه الرها نجده له فخرجت عليه ثلاث كماين فكانت بينه وبينهم وقعه قتل فيها من
الفريقين عده ولحق اينال بالمدينه فوقع العزم على سفر السلطان وكتب الى
بلاد الشام بتعبيه الاقامات من الشعير ونحوه وفي عشرينه خرج محمل الحاج صحبة
الامير قراسنقر الى بركه الحجاج وصحبته كسوة الكعبه على العاده وقد قدم من
بلاد المغرب ومن التكرور ومن الاسكندريه واعمال مصر حاج كثير فتلاحقوا
بالمحمل شيا بعد شي ثم استقل الركب الاول بالمسير من البركه في ثاني عشرينه ورحل
الامير قراسنقر بالمحمل وبقية الحاج في ثالث عشرينه وكتب الى البلاد الشاميه بخروج

نواب الممالك للحاق بالامير قرقماس نايب حلب ثم ابطل ذلك وكتب بمنعهم من المسير
حتى يصح لهم نزول قرايلك على الرها بجماعته وسونته فاذا صح لهم ذلك ساروا لقتاله ٥
وفيه ايضا كتب باستقرار خليل بن شاهين ناظر الاسكندريه وحاجبها في نيابة
الثغر مع النظر والحجوبيه وكان قد بعث ثلاثه الاف دينار ووعد بحمل مثلها وسال في
ذلك فاجيب اليه ولم ندرك مثل ذلك وهو ان يكون النايب حاجبا فان موضوع الحاجب
الوقوف بين يدي النايب والتصرف بامره هي الايام قد صرف كلها عجايب
حتى ليس فيها عجايب وقدم قاصد من بغداد كان قد توجه لكشف الاخبار فاخبر
ان اصبهان بن قرايوسف لما اخذ بغداد من اخيه شاه محمد بن قرايوسف اسا السيره
انه خرج جميع من ببغداد من الناس بعيالاتهم واخذ كل ما لهم من جليل وحقير فتشتتوا
بنسايهم واولادهم في نواحي الدنيا وصارت بغداد ليس بها سوى الف رجل من جند
اصبهان لا غير وليس بها سوى ثلاثه افران تخبز الخبز فقط ولم يبق سكان ولا اسواق
وانه اخرب الموصل حتى صارت يبابا فانه سلب نعم اهلها وامرهم فاخرجوا فتمزقوا في
البلاد واستولت عليها العربان فصارت الموصل منازل العرب بعد التمدن الذي
بلغ الغايه في الترف وانه اخذ اموال اهل المشهد وازال نعمهم فتشتتوا بعيالهم وصار
من اهل هذه البلاد الى الشام ومصر خلايق لا تعد ولا تحصى وفيه قدم جنيد احد
امرا الخوربه وقد توجه الى ابي فارس عبد العزيز ملك الغرب وعلى يده كتاب السلطان
بمنع التجار من حمل الثياب المغرسه المحشاه بالحرير من ملابس النسا وان يلزمهم بقود الخيول
بدل ذلك فوجده متوجها من بجايه الى فاس فاكرمه ونادى بذلك في عمله واجاب عن
الكتاب وبعث بهديه هي ثلاثون فرسا منها خمسه مسرجه ملجمه وعوماتين وخمسين
بعيرا وقدم صحبته جنيد ركب في نحو الالف بعير بربيه وزالج يوم الاثنين تاسع عشرينه
كسفت الشمس في اخر الساعه الرابعه فتغير لونها تغيرا يسيرا ولم يشعر بها اكثر الناس
ولا اجتمعوا للصلاه بالجوامع على العاده لقلة الشعور بذلك ثم انجلا الكسوف سريعا
وكان بعض من يزعم علم النجوم لقلة دربته وكثرة جراته قد ارجف قبل ذلك
بايام وشنع امر الكسوف وما يدل عليه حتى اشتهر ارجافه وتشنيعه وداخل بعض
الناس الوهم فلما لم يكن من امر الكسوف كبير امر طلب السلطان طايفه ممن ينتحل هذا
الفن من حلا المقوم وانكر عليهم وهددهم وفي هذه الايام قطعت بضاعة مرتبات
للناس من ديوان السلطان وفيها ارتفع سعر الغلال قليلا فكان القمح من مايه
وخمسين درهما الاردب الى مايه ونيفا فبلغ مايه وسبعين مع كثرة الغلال وقلة الدرا
ورخا بلاد الشام والحجاز وفيها ظفر المجردون في البحر على بيروت بغراب للبنادقه

فيه

فيه صناديق مرجان ونقد وغير ذلك وظفروا بمركب اخر للجنويين على
طرابلس فيه بضايع فاحرقوه بما فيه واسروا سوى من غرق بضعا وستين
رجلا وقتل من المماليك المجرده بن سبعه فلم يعهد هذا من فعلهم وذلك ان البنادقه
والجنويه مسالمون للمسلمين شهر ذي القعده اوله الاربعا فيه توجه
الامير جقمق امير سلاح الى مكة حاجا وسار معه كثير ممن قدم من المغاربه
وغيرهم وفي ثالث عشره ابتدا بالندا على النيل بزيادته وقد اخذت القاعدة فكانت
خمس اذرع وثمان وعشرين اصبعا والندا بزياده ثلثة اصابع شهر ذي الحجه
اهل بيوم الخميس وسعر القمح قد ارتفع الى مايتي درهم والفول الى مايتي درهم ايضا
والشعير الى مايه وسبعين لتكالب الناس على شرايه مع استمرار زيادة النيل من غير
توقف لكنها عوايد سوقه الفوها منذ هذه الحوادث والمحن ان يكثر ارجاف المرجفين
بتوقف النيل رغبه في بيع الغلال باعلا الاثمان فياخذ كل احد في شرايها وتمسك
اربابها ما بايديهم منها لا سيما اهل الدوله فيرتفع لذلك سعرها وفي يوم الاحد
ثامن عشره نودي بزيادة ما النيل ثنتي عشرة اصبعا لتتمه تسع عشرة ذراعا
وعشرين اصبعا ووافق هذا اليوم اول مسرى وهذا القدر مما يستكثر من الزياده
وفي يوم السبت رابع عشرينه وسابع مسرى نودي بزياده عشر اصابع لتتمه
ست عشرة ذراعا وهي التي يقال لها اذرع الوفا وزياده اربع اصابع من سبع
عشرة ذراعا ويعد هذا من الانيال الكبار وفيه نادرتان احداهما زياده
عشر اصابع في يوم الوفا وقل ما يقع ذلك والنادره الثانيه وفا النيل
في هذا العام مرتين احداهما في ثاني المحرم والاخرى في هذا اليوم من ذي الحجه ولا اعلم
اني ادركت مثل ذلك ونادرة ثالثه ادركنا مثلها مرارا وهي الوفا في سابع مسرى
بل ادركنا وفاه قبل ذلك من ايام مسرى الا ان ذلك قل ان يوجد في الانيال القديمه
وفيه ركب المقام الجمالي يوسف بن السلطان حتى خلق عمود المقياس بين يديه
وفتح الخليج على العاده وكان يوما مشهودا وفي غده نودي على النيل بزياده ثماني
اصابع لتتمه سته عشر ذراعا ونصف ذراع ثم نودي من الغد بزياده خمس عشرة اصبعا
لتتمه سبع عشرة ذراعا وثلاث اصابع وهذه الزياده بعد الوفا من النوادر ايضا
فالله يحسن العاقبه وفي سادس عشرينه قدم مبشر الحاج واخبر بسلامتهم وهذا
ايضا مما ندر وقوعه وفي هذه السنه اخذ الفرنج ثماني عشرة مركبا من سواحل
الشام فيها من البضايع ما لا يوصف فقتلوا عده ممن كان فيها من المسلمين واسروا
باقيهم وفيها طلق رجل من بني مهدي من ارض البلقا امراته وهي حامل

فنكحها رجل غيره ثم فارقها فنكحها رجل ثالث فولدت عنده صغيرة على قدر
الطفل فاخذوه ودفنوه خوف العار **ومات** في هذه السنة ممن له
ذكر احمد بن محمود بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن ابي العز قاضي القضاة شهاب الدين
بن قاضي القضاة محيي الدين المعروف بابن الكشك الحنفي بدمشق في ليلة الخميس سابع
شهر ربيع الاول وقد ولي قضاء القضاة الحنفية بدمشق مرارا عديدة وجمع
بينها وبين نظر الجيش بدمشق وكثر ماله وصار عين دمشق وعين لكتابة السر
بديار مصر فامتنع **ومات** الامير مقبل نائب صفد في يوم الجمعة تاسع
عشرين ربيع الاول وكان مشهورا بالشجاعة وهو احد المماليك المؤيدية شيخ **ومات**
قاضي مكة جمال الدين محمد بن علي بن ابي بكر الشيبي الشافعي بها في ليلة الجمعة ثامن عشرين
ربيع الاول عن نحو سبعين سنة وكان خيرا ساكنا سمحا مشكورا لسيرته متواضعا لينا
رحمه الله **ومات** الامير اقبغا الجمالي استادار مقتولا بالبحيرة في حادي عشرين
شهر ربيع الاخر مستراح منه **ومات** الشيخ ابو الحسن علي بن حسين بن
عروة بن زكنون الحنبلي الزاهد الورع في ثاني عشر جمادى الاخرة خارج دمشق وقد
اناف على الستين وشرح مسند الامام احمد وكان غاية في الزهد والورع منقطع القرين
ومات الامير جار قطلو نائب الشام بها في ليلة الاثنين تاسع عشر شهر رجب
وهو احد المماليك الظاهرية ومستراح منه **ومات** الشريف رميثة بن محمد
بن عجلان مقتولا خارج مكة في خامس شهر رجب وقد ولي امر مكة قبل ذلك ثم عزل
ولم يكن مشكورا **ومات** تقي الدين ابو بكر بن علي بن حجة بكسر الحاء الحموي الاديب
الشاعر في خامس عشرين شعبان بحماه ومولده سنة سبع وستين وقدم الى القاهرة في الايام
المؤيدية وصار من اعيانها ثم عاد بعد ذلك الى حماه وكان فيه زهو واعجاب وعلمه الادب
فنظم كثيرا وصنف شرحا على بديعيته نظمها بديعة في بابه **ومات** ملك المغرب ابو
فارس عبد العزيز بن ابي العباس احمد بن محمد بن ابي بكر بن يحيى بن ابرهيم بن يحيى بن عبد
الواحد بن عمر بن ونودين الهنتاتي الحفصي عن ست وسبعين سنة منها مدة ملكه
احدى واربعين سنة واربعة اشهر واياما في رابع عشر ذي الحجة بعدما خطب له
بتلمسان وفاس وكان خير ملوك زمانه صيانة وديانة وجودا وافضالا وعزما
وحزما وحسن سياسة وجميل طريقة وقام من بعده حفيده المنتصر ابو عبد الله محمد
بن الامير ابي عبد الله محمد بن السلطان ابي فارس **ومات** ملك بغداد شاه محمد بن قرا
يوسف بن قرا محمد في ذي الحجة مقتولا على حصن من بلاد شاه رخ بن تيمورلنك يقال له
شنكان في ذي الحجة فاقيم بدله اميرزاه علي بن اخي قرا يوسف وكان شر ملوك زمانه
لفسقه

لفسقه وجوره وعتوه وابطاله شرايع الاسلام وزنى بمدة سنة ربيبة وصحب
نصارانيا فلقن منهم عقايد سوء فلما قام ابوه في بغداد بعد قتل احمد بن اويس اظهر
فيها سيرة جميلة وعفة عن القاذورات المحرمة مدة سنين وكان الغالب على دولته
نصراني يعرف بعبد المسيح فاظهر بعد ذلك تعظيم المسيح وفضله على من عداه وصرح
باعتقاد النصرانية واخرج عساكره من بغداد ونفى طايفة فكثر في الاعمال
قطاع الطريق حتى فسدت السابلة وجلت الناس عن بغداد وانقطع ركب الحاج
منها الى ان غلبه اخوه اصبهان واخرجه من بغداد فقتل واراح الله الناس منه
والله ملحق به من بقي من اخوته فانهم شر عصابة سلطت على الناس بذنوبهم
ومات سلطان بنجاله من بلاد الهند جلال الدين ابو المظفر محمد بن فندو
ويعرف بكاس كان كافرا كان ابوه كافرا فثار عليه شهاب الدين مملوك سيف الدين حمزة
بن غياث الدين اعظم شاه بن اسكندر شاه بن شمس الدين وملك منه بنجالة واعمالها
واسره فثار عليه ابنه وقد اسلم وتسمى محمدا وتكنى بابي المظفر وتلقب جلال الدين
وجدد ماثر جليلة منها عمارة ما خربه ابوه من المساجد واقامة شعاير الاسلام
وبعث بمال الى مكة وهدية للسلطان بمصر في سنة اثنتين وثلثين على يد سهيل
ومرغوب وعلى يدهما كتابه بان يفوض له الخليفة سلطنة الهند فجهز له التقليد
عن الخليفة مع شريف فبعث عند وصول ذلك اليه هدية سنة اربع وثلثين
وكان في شهر ربيع الاخر من هذه السنة واقيم بعده ابنه المظفر احمد شاه وعمره اربع عشرة سنة
سنة ثمان وثلاثين وثماني مائة المحرم اوله السبت في ثالثه
قدمت التجريدة المجهزة في البحر بغير طايل **وفي** رابعه قدم قاصد الامير عثمان قرايلك
بكتابه وتسعة اكاديش تقدمة للسلطان وبعث بدراهم عليها سكة السلطان **وفي**
حادي عشره قبض على الامير بردبك الاسمعيلي احد امراء الطبلخاناه وحاجب ثاني
واخرج الى دمياط وانعم باقطاعه على الامير تغري بردي البكلمشي المعروف بالمؤذي
احد رؤوس النوب واستقر الامير جانبك الذي عزل من الاسكندرية حاجبا
عوضا عن الاسمعيلي **وفي** خامسه قدم الامير جقمق من الحج بمن معه على الرواحل **وفيه**
شرع سودون المحمدي المجهز لعمارة الحرمين في هدم سقف الكعبة **وفي** ثاني عشرينه
الموافق لاخر ايام النسي نودي على النيل بزيادة اصبعين لتتمة تسع عشرة ذراعا ونصف
ذراع **وفيه** خلع على الامير دولات خجا واعيد الى ولاية القاهرة عوضا عن التاج
الشوبكي وكان اخوه عمر يتحدث عنه في الولاية وقد ترفع عنها بما دمه السلطان
وفي ثالث عشرينه قدم الركب الاول من الحاج ووافق هذا اليوم نوروز

القبط ونودي فيه بزيادة اصبعين لتتمة تسع عشرة ذراعا واربع عشرة اصبعا
وهذه زيادة كبيرة ندر ان يكون يوم النوروز والنيل على ذلك وفي رابع عشرينه
قدم المحمل ببقية الحاج وقد هلك جماعة من المشاة وتلفت جمال كثيرة يوم الخميس
سابع عشرينه عملت الخدمة السلطانية واقيم الموكب بالايوان المسمى دار العدل من قلعة
الجبل بعدما هجر مدة واحضر رسول شاه رخ بن تيمور ملك الشرق وهو من اشراف
شيراز يقال له السيد تاج الدين علي ودفع ما على يده من الكتاب وقدم الهدية
تتضمن كتابه وصول هدية السلطان المجهزة اليه وانه نذر ان يكسو الكعبة البيت
الحرام وطلب ان يبعث لمن يتسلمها ويعلقها من داخل البيت واشتملت الهدية على
ثمانين ثوب حرير اطلس والف قطعة فيروزج ليست بذاك يبلغ قيمة الجميع ثلاثة
آلاف دينار ولم يكلف الرسول ان يقبل الارض رعاية لشرفه ووجد تاريخ الكتاب
في ذي الحجة سنة ست وثلاثين وكان قدومه من هراة الى هرمز ومن هرمز الى مكة ثم
قدم صحبة ركب الحاج فانزل واجرى له ما يليق به وفي ثامن عشرينه وصل من القدس ثلاثة
وعشرون رجال من الفرنج الجرجان وقد قدموا للزيارة لقمامة على عادتهم فاتهموا ان فيهم
عدة من اولاد ملوك الكيتلان الذين كثر عبثهم وفسادهم في البحر فاحضروا ليكشف
عنهم وهم باسوا حال فسجنوا مهانين ثم افرج عنهم بعد ايام وقد مات منهم عدة شهر
صفر اوله الاثنين في سادسه رسم باستقرار سراج الدين عمر بن موسى بن حسن
الحمصي قاضي طرابلس في قضاء القضاة الشافعية بدمشق عوضا عن بهاء الدين محمد
بن نجم الدين عمر بن حجي وقد وعد باربعة آلاف دينار يقوم بها واستقر عوضه في قضاء
طرابلس صدر الدين محمد بن شهاب الدين احمد بن محمد النويري بمبلغ الف وثلثمائة دينار
واعيد القاضي شمس الدين محمد بن علي بن محمد الصفدي الى قضاء القضاة الحنفية
بدمشق على ان يقوم بالفي دينار وعزل شمس الدين محمد بن شهاب الدين احمد بن الكشك
وفي سادسه عقد بين يدي مجلس قضاة القضاة الاربع بسبب نذر شاه رخ بن تيمور
ان يكسو الكعبة فاجاب قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني بان نذره لا ينعقد
فانفضوا على ذلك وفيه خلع على نكار الخاصكي واستقر شاد جده وخلع معه على
علم الدين عبد الرزاق الملكي واستقر عوضا عن سعد الدين بن المرة وساروا بعد ايام
الى مكة شرفها الله وفي تاسعه الموافق لسابع عشر توت وهو يوم عيد الصليب عند
قبط مصر نودي بزيادة اصبع لتتمة عشرين ذراعا وعشر اصابع وفي ثالث عشره
كتب الى مكة شرفها الله تعالى بان يتحدث الامير سودون المحمدي المجرد هناك في نظر
الحرم وكتب ايضا بان لا يوخذ من التجار الواردين الى جدة من الهند سوى العشر فقط

وان يوخذ

وان يوخذ من التجار الشاميين والمصريين اذا وردوا جدة ببضائع اليمن عشران
وان من قدم الى جدة من التجار اليمنيين ببضاعة يوخذ بضاعته باجمعها للسلطان
من غير ثمن يدفع له عنها وسبب ذلك ان تجار الهند في هذه السنين صاروا عندما
ما يعبرون من باب المندب يجورون عن بندر عدن حتى يرسوا بساحل جدة كما
تقدم فاقفرت عدن من التجار واتضع حال ملك اليمن لقلة متحصله وصارت
جدة هي محط بندر التجار وتحصل لسلطان مصر من عشور التجار مال كبير وصار
نظر جدة وظيفة سلطانية فانه يوخذ من التجار الواردين من الهند عشور
بضائعهم ويوخذ مع العشور رسوم تقررت للناظر والشاد وشهود القبان
والصيرفي ونحو ذلك من الاعوان وغيرهم وصار يحمل من قبل سلطان مصر مرجان
ونحاس وغير ذلك مما يحمل من الاصناف الى بلاد الهند فيطرح على التجار ويتشبه به
في غير ذلك غير واحد من اهل الدولة فضاق التجار بذلك ذرعا وتوجه طائفة منهم
في السنة الماضية الى عدن فتنكر السلطان بمصر عليهم لما فاته من اخذ عشورهم وجعل
عقوبتهم ان من اشترى بضاعة من عدن وجاء بها جدة ان كان من الشاميين والمصريين
ان يضاعف عليه العشر بعشرين وان كان من اهل اليمن ان يوخذ بضاعته باسرها
فمن لطف الله تعالى بعباده انه لم يعمل شيء من هذا الحادث لكن قرئت هذه المراسيم تجاه
الحجر الاسود وراجع الشريف بركات بن عجلان امير مكة في امرها السلطان حتى عفى
عن التجار وابطل ما رسم به وكانت العادة التي ادركناها ان الحرم يلي نظره قاضي مكة
الشافعي فبدل ببعض تجار العجم المجاورين بمكة وهو داود الكيلاني ببذل مال
حتى ولاه السلطان نظر الحرم وعزل عنه ابا السعادات جلال الدين محمد بن ظهيرة
قاضي مكة في السنين الماضية فلما قدم مكة وقرئ توقيعه تجاه الحجر الاسود على العادة
انكر الشريف بركات وراجع السلطان في كتابه اليه بان الفقراء وغيرهم واهل الحرم
لم يرضوا بولاية داود وانه منعه من التحدث واقام سودون المحمدي المجهز لعمارة
الحرم يتحدث في النظر حتى يرد ما يعتمد عليه فكتب لسودون المحمدي بالتحدث في نظر
الحرم فباشر ذلك وفي يوم الاثنين خامس عشره ثارت مماليك السلطان سكان الطباق
بقلعة الجبل وطلبوا القبض على المباشرين بسبب تاخر جوامكهم في الديوان المفرد
ففر المباشرون منهم ونزلوا من القلعة الى بيوتهم بالقاهرة فجمع كثير من المماليك الى
القاهرة ومضوا الى بيت زين الدين عبد الباسط ناظر الجيش وهو يومئذ عظيم
الدولة وصاحب حلها وعقدها فنهبوا منه ما قدروا عليه وقصدوا ايضا بيت
الوزير امين الدين بن الهيصم وبيت الامير كريم الدين بن كاتب المناخ استادار فنهبوا

فنهبوها ولم يعد واحد على احد من الثلاثة لعقارهم منهم فكان يوما شنعا وفي
يوم الثلاثا ثامنه غلقت اسواق القاهرة وماج الناس في الشوارع الازقة
وفر الاعيان من دورهم لاشاعة كاذبة بان المماليك قد نزلوا من القلعة للنهب
فكان ذلك من اشنع ما جرى الا ان الحال سكن بعد ساعة لظهور كذب الاشاعة وان
المماليك لم تتحرك وفي سابع عشره ركب القاضي زين الدين عبد الباسط الى القلعة بعد
ما نزل له الامر في امسه بان يتوجه الى الاسكندرية فما زال حتى اصلح حاله وركب القلعة
بقية المباشرين الى الخدمة السلطانية على العادة فتقرر الامر على ان يقوم عبد الباسط
للوزير من ماله بخمسمائة الف درهم مصروفة عنها نحو الالف دينار اشرفية تقوية له وان
السلطان يباعد استاداره بعلوق المماليك شهرا ونزلوا وقد امنوا واطمانوا وفي
يوم الاربعا هذا نودي على النيل بزيادة اصبع لتتمة عشرين ذراعا واحدى عشرة
اصبعا وكان قد نقص بعد عيد الصليب عندما فتحت جسور عديدة لري النواحي
فرد النقص في هذه المرة وزاد اصبعا وقد طبق الماء جميع اراضي مصر قبليها
وبحريها وشمل الري حتى الروابي ولله الحمد بيوم الخميس ثامن عشره نودي بزيادة
لتتمة عشرين ذراعا ونصف يوم الجمعة تاسع عشره عين شمس الدين بن سعد الدين
بن قطارة لنظر الدولة والزم بتكفية يومه ورسم بطلب الامير ارغون شاه
الوزير كان من دمشق وهو استادارها ليستقر في الوزارة عوضا عن امين الدين
ابرهيم بن الهيصم بعد ما تنكر السلطان على استادار كريم الدين بن كاتب المناخ من
اجل انه عرض عليه الوزارة فلم يقبلها فرسم بعقوبته فضمنه ناظر الخاص سعد
الدين ابرهيم بن كاتب جكم وفيه بدا النقص في ماء النيل وهو سابع عشرين توت
وفي يوم السبت حادي عشرينه خلع على استادار كريم الدين على عادته وخلع على الوزير امين
الدين ابن الهيصم واستقر في نظر الدولة كما كان قبل الوزارة والزم بتكفية الدولة الى
حين قدوم الامير ارغون شاه فاختفى في ليلة الاثنين وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه قبض
على الامير كريم الدين الاستادار وخلع على جانبك مملوك القاضي زين الدين عبد الباسط
واستقر استادارا عوضا عن كريم الدين بن كاتب المناخ والزم سعد الدين ناظر الخاص
بولاية الوزارة فلم يوافق على ذلك وفيه سار الشريف تاج الدين على رسول شاه رخ وصحبته
الامير قطلوبغا الموسوي المهمندار واجيب شاه رخ عن طلبه كسوة الكعبة بان العادة
قد جرت ان لا يكسوها الا ملوك مصر والعادة قد اعتبرت في الشرع في مواضع
وجهزت اليه هدية وفي خامس عشرينه تغير السلطان على سعد الدين ناظر الخاص
لامتناعه من ولاية الوزارة وامر به فضرب وقد بطح على الارض ضربا مبرحا ثم نزل
الى داره

الى داره وفي هذا الشهر ارتفع سعر اللحم وقل وجوده في الاسواق وارتفع
سعر الاجبان وعدة اصناف من الماكولات مع رخا سعر الغلال وفيه طرح من شون
السلطان عشرة الاف اردب من الفول على اصحاب البساتين والمعاصر وغيرها من
الدواليب بسعر مائة وخمسة وسبعين درهما من الفلوس كل اردب ورسم ان لا يحمي احد
ممن له جاه فلم يعمل بذلك ونجا من الطرح من له جاه وابتلي به من عداهم فنزل بالناس
منه خسارات متعددة لا من زيادة السعر بل من كثرة الكلف وفي يوم الخميس خامس
عشرينه ضرب الوزير الصاحب استادار كريم الدين بن كاتب المناخ بالمقارع وقد عري
من ثيابه زيادة على مائة شيب ثم ضرب على اكتافه بالعصي ضربا مبرحا وعصرت رجلاه
بالمعاصير وكان له منذ قبض عليه وهو مسجون ومقيد وعليه عدة مرسمون عليه في
موضع بالقلعة ثم انزل في يوم الجمعة غده من القلعة واركب بغلا ومضى به الرسمية
الموكلون به الى بيت الامير التاج والي القاهرة ليورد ما الزم به وقد حوسب
فوقف عليه خمسة وخمسون الف دينار ذهبا صولح عنها بعشرين الف دينار فشرع في
بيع موجوده وابراد المال شهر ربيع الاول اوله الثلثا فيه خلع على سعد الدين
ابرهيم ناظر الخاص جبة واستقر على عادته وخلع على اخيه جمال الدين يوسف
واستقر في الوزارة وكانت منذ تغيب امين الدين بن الهيصم وسعد الدين
ناظر الخاص يباشرها ويسد امورها من غير لبس تشريف فغرم فيها جملة مال كبيرة
جمعها عن مصروفها وخلع ايضا على ابن قطارة واستقر في نظر الدولة وفي ليلة
الجمعة رابعه عمل المولد النبوي بين يدي السلطان بقلعة الجبل على العادة وضبط
الوزير امور الدولة ونقص اجوا الحابقوه وقطع عدة مرتبات من لحم ودراهم ولم
يفرج لاحد من ارباب الجاهات عن شيء له عليه مقرر فهابه الناس وطلبت الغلال
للبذر فارتفع السعر قليلا وطرحت على الناس من الغلال ما بلغت جملته ثلاثة
ذكر ثمانية عشر الف اردب فولا وثمانية الاف اردب قمحا فنزل بالناس في هذا
الشهر شدايد وفي يوم الثلاثا تاسع عشره افرج عن الصاحب كريم الدين من
ترسيم التاج فسار الى داره بعد ما حمل عشرين الف دينار وضمنه فيما بقي جماعة من
الاعيان وفي هذا الشهر انتهت عمارة سقف الكعبة شرفها الله تعالى على يد سودون
المحمدي وشرع في هدم المنارة التي على باب العمرة من المسجد الحرام فهدمت وبنيت بناء
عاليا شهر ربيع الاخر اوله الخميس في ثالثه قبيل الظهر حدثت زلزلة
بالقاهرة اهتزت لها الدور هزة قوية طال فيها لا تخرب ما زلزلت
وفي رابعه قدم الامير ارغون شاه المطلوب للوزارة من دمشق فاخذت

ضرب ابن كاتب المناخ

تقدمته وفي خامسه ركب السلطان من قلعة الجبل باكرا وشق القاهرة ليمضي
للصيد ومضى من اثر نهر الاربعا وتكرر ركوبه مرتين اخريين يبيت في كل مرة
ثم يعود وفي هذا الشهر كثرت الامطار ببلاد غزة وعامة بلاد الشام فانتفعوا بها
وارتفع بالقاهرة سعر اللحم والخبز والجبن واللبن والعسل وعدة من الاقوات
حتى بلغ بعضها مثلي ثمنه مع رخا سعر القمح والشعير وغلا الارز ايضا وفيه احترقت
مركب بساحل الطور تلف فيها بضايع كثيرة وفيه منع التجار بالاسكندرية من
بيع البهار على الفرنج فامرهم ذلك شهر جمادى الاول اوله الجمعة في ثانيه ركب السلطان الى الصيد
وشق القاهرة وعاد اخر يوم الثلاثا خامسه وهذه رابع ركبة للصيد وفي سابعه سافر
الامير غرس الدين خليل بن شاهين نايب اسكندرية وناظرها بعدما حمل خمسة الاف دينار
ذهبا سوى قماش وغيره بالف دينار وكان قد قدم من الثغر في الشهر الماضي وفي هذه
الايام وقع الشروع في حركة سفر السلطان الى الشام وفي خامس عشره خلع على دولات خجا والي
القاهرة واستقر في ولاية منفلوط وكاشف القبط وشغرت ولاية القاهرة الى يوم
الاحد سابع عشره فخلع على علاي الدين علي بن ناصر الدين محمد بن الطبلاوي واعيد الى ولاية
القاهرة على ان يحمل الفا ومايتي دينار وكان له منذ عزل من الولاية بضع عشرة سنة
يتشحط في اذيال الخمول وفي هذه الايام حمل الى مكة شرفها الله تعالى من الرخام ما ذرعه
ستون ذراعا لمرمة الحجر وشاذروان البيت وحمل من الجبس خمسون حملا لبياض اروقة
المسجد الحرام ومن الحديد عشرة قناطير لعمل مسامير واربعون قطعة خشب لشد اروقة
المسجد الحرام وفي سلخه برز الامير تمراز راس نوبة النوب وصحبته عدة ما ينيف عدته مايتي
مملوك وتجاسودون راس نوبة من الطبلخاناه وامير اخر من امرا العشرات يتوجهوا
الى الوجه القبلي وذلك ان الامير تغري برمش امير اخور خرج الى سرحة الوجه القبلي لاخذ
تقادم العربان وغيرهم فلقيه علي بن غريب على ناحية دهروط وهو يومئذ يلي امر هوارة
البحرية ليحضر تقدمته على العادة وحضر مملوك الامير بالوجه القبلي وهو محمد الصغير
وجات طايفة من محارب وطايفة من فزارة ليقدموا تقادمهم فاقتضى الحال ان مال
مملوك الامير وعلي بن غريب معهم لاخذ التقادم منهم فغدروا بهم وثاروا بهم فقاتلهم مملوك
الامير وعادهم هزموا وقد جرح وقتل عدة من اصحابه فعين السلطان لكشف الوجه القبلي
الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ وفي هذا الشهر قبض الامير قرقماس نايب حلب على الامير
فياض بن الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر مرعش واقام بدله عليها حمزه باك بن علي باك ابن
دلغادر وهذا وابوه ناصر الدين محمد بن دلغادر على البلستين وقيصرية الروم وهما بيده وسبب
ذلك انه كان في نيابة مرعش الامير حمزه بك بن الامير علي بك بن دلغادر فوثب عليه

فياض

تغري برمش امير اخور

فياض المذكور وولي مرعش بغير مرسوم شهر جمادى الاخرة اوله السبت فيه
خلع على الامير الوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن كاتب المناخ واستقر كاشف
الوجه القبلي ورسم ان يستقر محمد الصغير المعزول عن الكشف دوادارا وامير
علي الذي كان كاشفا بالوجه القبلي والوجه البحري راس نوبته ونزل من القلعة الى داره
في موكب جليل وفي سادسه خلع على الصاحب امين الدين ابرهيم بن الهيصم واستقر شريكا
لعبد العظيم بن صدقة في نظر الديوان المفرد وقدم الخبر بان الامير عثمان قرايلك صاحب
امد وماردين نزل على ظاهر الرها واخذ في جمع جمايعه وان ابنه نهب معاملة ذوركى
ومعاملة ملطية وفي يوم الاحد سادس عشره قبض السلطان على سعد الدين ناظر الخاص
واخيه الوزير جمال الدين يوسف واوقع الحوطة على دارهما ثم افرج عنهما من الغد
وخلع على ناظر الخاص باستمراره على عادته وعزل اخوه جمال الدين يوسف عن الوزارة
والزما بحمل خمسين الف دينار فنزلا وشرعا في بيع موجودهما وايراد المال المذكور وفيه
الزم تاج الدين عبد الوهاب بن الشمس نصر الله الخطير بن الوجيه توما ناظر الاسطبل
بولايته الوزارة وخلع عليه من الغد يوم الثلاثا ثامن عشره كرها وفيه قدم سيف
الامير اركماس الجلباني احد مقدمي الالوف بدمشق وقد مات وفيه خلع على الامير
الشوبكي واستقر مهمندارا عوضا عن الامير المتوجه رسولا الى شاه رخ وفي يوم الاربعا
تاسع عشره رسم باقطاع اركماس الجلباني لتمراز المويدي وانعم بطبلخاناة تمراز على الامير
سنقر العزي نايب حمص واستقر عوضه طغرق احد امرا دمشق وفي العشرين منه
خلع على شمس الدين ابي الحسن بن الوزير تاج الدين الخطير واستقر في نظر الاصطبل
عوضا عن ابيه وخلع على اخيه واستقر استادار ابن السلطان عوضا عن ابيه وفي
يوم الاحد ثالث عشرينه توجه الامير الكبير اينال الجكمي والامير جقمق امير سلاح و
شبك حاجب الحجاب والامير قاني باي الحمزاوي في عدة من الامرا الى الغرب بالوجه البحري
وذلك ان لبيد عرب برقة قدم منهم طايفة بهدية وسالوا ان ينزلوا البحيرة
فلم يجابوا الى ذلك وخلع عليهم فعارضهم اهل البحيرة في طريقهم واخذوا منهم خلعهم
وكان السلطان يلهج كثيرا باخراج تجريدة الى البحيرة فبلغهم ذلك فاخذوا حذرهم واتفق
مع ذلك ان شتا هذه السنة لم يقع فيه مطر البتة لا بارض مصر ولا بارض الشام
فدفعت دافة من لبيد الى البحيرة لمحل بلادهم وصالحوا اهل البحيرة وساروا الى محارب
وغيرها من العرب بالوجه القبلي لرعي الكشيح من الاراضي البور وكان قد كتب الى
الكاشف بان لا يمكنهم من المراعي حتى ياخذ منهم مالا فامتنعوا من ذلك لانه حادث لم
يعهد قبل ذلك واظهروا الخلاف فخرجت اليهم هذه التجريده وفي هذا الشهر رسم

عن شروط واقفي المدارس والخوانك ويعمل بها وندب لذلك قاضي القضاة شهاب الدين
احمد بن حجر الشافعي فبدا اولا بمدرسة الامير صرغتمش بخط الصليبة وتكلم وقرا كتاب وقفها
وقد حضر معه رفقاوه الثلاث قضاة القضاة فاجمل في الامر فلم يعجب السلطان
ذلك واراد عزل جماعة من ارباب وظايفها وجمع في ذلك حتى اقرهم على ما هم عليه
وابطل الكشف بما رسم به فسر الناس بهذا لانهم كانوا يتوقعون تغييرات كثيرة وفيه
اشتد قلق السلطان لقلة البرد في فصل الشتا وعدم المطر وهبوب الرياح الحارة
في اوقات عديدة خوفا على الزرع ولله الامر شهر رجب اوله الاثنين في ثامنه دير
المحمل بمصر والقاهرة وكانت العادة ان لا يدار الا بعد النصف من رجب فادير في
هذه الدولة قبله غير مرة وفي ثامن عشره خلع على الامير ترباي الدوادار الثاني واستقر
امير حاج وخلع على الامير صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله بعقب
القاهرة ليكون امير الركب الاول وفي حادي عشرينه ورد الخبر بان عرب محارب لما
علموا بنزول الامير اينال الحكمي على الفيوم ساروا الى جهة الواحات ثم بدا لهم فنزلوا
بالاشمونين فركب الامير كريم الدين الكاشف والامير تغري برمش امير اخور والامير
تمراز راس نوبة النوب وقاتلوهم وهزموهم وظفروا منهم بسبعمائة جمل غير ما نهب لهم
وان ذلك كان يوم الثلاثا سادس عشره وفي حادي عشرينه قدم الامير فياض بن
الامير ناصر الدين بك محمد بن دلغادر مختفيا بحوطة فسجن بقلعة الجبل وفي هذا
الشهر بعث الملك شهاب الدين احمد بدلاي بن سعد الدين سلطان المسلمين بالحبشة ا
اخاه خير الدين لقتال امحرة الكفرة ففتح عدة بلاد من بلاد الحطي ملك الحبشة وقتل
امير من امرايه وحرق البلاد وغنم مالا عظيما واكثر من القتل في امحرة النصارى
وخرب لهم ست كنايس هذا وقد شنع بعامة بلاد الحبشة الوبا العظيم فمات فيه من
المسلمين ومن النصارى عالم لا يحصى حتى فقد بالغ القتال فانه لم يبق ببلاد الحبشة احد
وهلك في هذا الوبا الحطي ملك الحبشة الكافر واقيم بدله صبي صغير شهر
شعبان اوله الاربعا في سادسه قدم بقية الامرا والمماليك المجردين الى العرب
بالوجه القبلي وفي سادس عشره خلع على الامير قانباي الحمزاوي احد امرا الالوف
واستقر في نيابة حماه عوضا عن الامير جلبان ونقل جلبان الى نيابة طرابلس
عوضا عن الامير طرباي بعد موته وانعم باقطاع قانباي وامريته على الامير تمراسو
احد امرا الطبلخاناه ووفرت امرة تمراسودون واضيف اقطاعه الى الدولة تقوية
للموير تاج الدين وفي يوم الجمعة سابع عشره نودي بمنع الناس من المعاملة بالفلوس
وان لا يتعامل الناس الا بالفلوس التي ضربها السلطان وكان من خبر ذلك ان الفلوس

الجدد

الجدد لما ضربت في سنة تسع وخمسين وسبعمائة عمل زنة كل فلس منها مثقال على
ان الدرهم الفضة المعاملة يعد فيه منها اربعة وعشرون فلسا فكانت زنة
القفة الفلوس مائة وثمانية عشر رطلا عنها خمسمائة درهم من الفضة الظاهرية
معاملة مصر والشام والمثقال الذهب الهرجة المضروب بسكة الاسلام يصرف
بعشرين درهما وربما زاد سعره سبعة دراهم عليها ثم تزايد صرف الدينار في اخر الايام الظاهرية
برقوق حتى بلغ نحو خمسة وعشرين درهما وكان النقد الرايج بديار مصر وارض
الشام الفضة المذكورة ويعمل ثلثها نحاس وثلثاها فضة ثم قل الفضة المذكورة في المعاملة
الذهب المختوم ولا يتعامل احد ببلاد مصر ولا ببلاد الشام بذهب سوى الذهب المختوم
الاسلامي ولا يعرف دينار غيره وكانت الفلوس اولا انما هي برسم شرا المحقرات التي
لا تبلغ قيمتها درهم فلما كانت الايام الظاهرية برقوق وقام بتدبير الاموال الامير
جمال الدين محمود بن علي بن اصفر عينه استادار اكثر من ضرب الفلوس الجدد المذكورة حتى
صارت هي النقد الرايج بديار مصر وقلت الدراهم فلما كانت الايام الناصرية فرج بن برقوق
تفاحش في دولته امر نقود مصر وكادت الدراهم الفضة المعاملة التي تقدم ذكرها
ان تعدم وصارت تباع كما تباع البضايع فبلغت كل مائة درهم منها الى ثلاثمائة وستين
درهما من الفلوس التي يعد عن كل درهم منها اربعة وعشرون فلسا وزاد سعر
الذهب وراج منه الدينار الافرنتي وهو ضرب الفرنج حتى عدمت الدنانير
الذهب الهرجة المختومة بسكة الاسلام وبلغ الدينار الافرنتي المذكور مايتين وستين
درهما من الفلوس المذكورة وفسد مع ذلك هذه الفلوس فعملت كل قنطار مصري
وهو مائة رطل مصرية ستمائة درهم وصارت معاملة الناس بها في ديار مصر كلها
بالوزن لا بالعدد فحسب في كل رطل منها ستة دراهم وصارت قيم الاعمال وثمن
المبيعات كلها جليلها وحقيرها واجرة البيوت والبساتين وتحملات الاراضي كلها
ومهور النسا وسائر انعامات السلطان انما هي بالفلوس وصار النقدان اللذان هما الذهب
والفضة ينسبان الى هذه الفلوس فيقال كل دينار بكذا وكذا من الفلوس وكل
درهم من الفضة ان وجد ولا يكاد يوجد بكذا وكذا من الفلوس فلم يبق للناس بديار
مصر نقد سوى الفلوس ثم بعد الفلوس الذهب الافرنتي والذهب السالمي والذهب
الناصري وهو بانواعه انما ينسب الى الفلوس وصار الذهب مع ذلك انواعا الهرجة
وهو قليل جدا والافرنتي وهو من الذهب النقد الرايج والسالمي وهي دنانير
ضربها الامير يلبغا السالمي استادار زنتها مثقال كل دينار والناصري وهي
دنانير ضربها الملك الناصر فرج بن برقوق فلما كانت الايام المويدية شيخ ضرب

دراهم عرفت بالمويدية تعامل الناس بها عددا مدة ايامه وحسن موقعها
من الناس وصارت النقود بمصر الفلوس والذهب بانواعه والفضة المويدية
والنقد الرايج منها انما هو الفلوس واليها ينسب قيم الاعمال وثمن المبيعات كما تقدم
فلما كانت الايام الاشرفية برسباي رد الدراهم الى الوزن وابطل المعاملة بها
بالعدد فانه كثر قص المفسدين لها فتعنت الناس في اخذها واستمرت المعاملة بالدراهم
وزنا وضرب ايضا دراهم اشرفية بصرف كل درهم وزنا بعشرين درهما من الفلوس
ثم تزايد سعر الفلوس حتى بلغ كل قنطار الفا ومايتي درهم فتعامل الناس بها من حساب
كل رطل ثمانية عشر درهما فلوسا ومازالت تنقل لكثرة ما تحمل التجار منها الى بلاد
الهند وغيرها ولما يضرب منها بالقاهرة اواني كالقدور التي يطبخ فيها ونحوها من
الات النحاس وصار على من يتولى ضرب الفلوس واي ضمانا مقررا للديوان الخاص في كل جمعة
خمسة عشر الف درهم ثم زاد مبلغ الضمان عن ذلك فاقتضى راي السلطان بعد اختلاف
واضطراب كثير في مدة ايام ان يضرب فلوسا بعد ويكل درهم من دراهم الدنانير ثمانية د
فلوس على ان الدينار الاشرفي بمايتين وخمسة وثمانين درهما والدينار الافرنتي بمايتين وثمانين
ويكون هذه الفلوس الاشرفية كل رطل منها بسبعة وعشرين درهما ويوخذ في كل دينار
اشرفي الفان ومايتا فلس وثمانون فلسا فلما ضربت الفلوس على هذا الحكم نودي ان يتعامل
الناس بها وان لا يتعاملوا بما في ايديهم من الفلوس القديمة بل يحملوها الى دار الضرب على
حساب كل رطل ثمانية عشر وما احسن هذا لو استمر شهر رمضان اوله الخميس في ثانيه
خلع على محمد الصغير واعيد الى كشف الوجه القبلي عوضا عن الصاحب كريم الدين
وفيه توجه الامير قانباي الى محل كفالته من نيابة حماه بعدما اقترض نحو خمسة الاف دينار
يقوم بها حتى تجهز بها لقلة ذات يده وهذا من نوادر ما يحكى عن امرا مصر وفي خامس عشره
قدم الصاحب كريم الدين من الوجه القبلي فنزل داره وفي هذه الايام ويوافقها من شهور
القبط برموده وقع بالقاهرة ومصر مطر كثير تلف منه بيوت كثيرة وسال جبال
المقطم سيلا عظيما اقام منه الما بالصحرا عدة ايام وهذا ايضا في هذا الوقت مما يندر
وقوعه بارض مصر وفي هذا الشهر خرج الامير قرقماس نايب حلب منها بالعسكر
ونزل العمق وجمع تركمان الطاعة وسبب ذلك ان الامير صارم الدين ابرهيم بن قرمان
قصد اخذ مدينة قيصرية من الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر وقد تغلب عليها
وانتزعها من بني قرمان وولى عليها ابنه سليمان فتراى ابن قرمان في هذه الايام على
السلطان بان يملكه قيصرية ويعد بمال وهو عشرة الاف دينار في كل سنة وثلثون بختيا
وثلاثون فرسا سوى خدمة اركان الدولة فكتب السلطان الى نايب حلب ان يخرج الى العمق
الى العمق

الى العمق ويجمع العساكر لاخذ قيصرية ويبعث بذلك الامير خشكلدي مقدم البريدية
ليخرج في ثاني عشر رمضان هذا ونزل العمق وجمع تركمان الطاعة وكتب الى ابن قرمان
بان يسير بعسكره الى قيصرية وفي هذا الشهر ايضا ورد الخبر بان اصبهان بن قرا يوسف
حاكم بغداد توجه لاخذ الموصل فبعث اينال الحاكم بها الى الامير عثمان قرايلك
صاحب آمد بمفاتيح الموصل وحثه الى المسير اليها فبعث بابنه محمود ابن قرايلك ومعه
تلمش احد امرائه في مايتي فارس فلما قدموا على اينال جعلهم في الموصل كالمسجونين
مدة فجهز محمود الى ابيه قرايلك يعلمه بحاله فامده باخيه محمد بيك بن قرايلك على
الف فارس فنزل على الموصل مدة ولم يمكن منها وبه اخيه محمود فسار قرايلك بنفسه
من مشتاه براس عين ونزل على نصيبين فبلغه توجه اسكندر بن قرا يوسف اليه
وقد فر من شاه رخ ملك الشرق وكان الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر لما بلغه
خروج العساكر من حلب لاخذ قيصرية منه بعث بامراته الحاجة خديجة خاتون
تتقدمه للسلطان ومعها مفاتيح قيصرية وان يكون زوجها المذكور نايب السلطنة
بها وان يفرج عن ولدها فياض المسجون بقلعة الجبل وكتب على يدها بذلك
كتابا ووعد بمال فقدمت حلب في سابع عشرينه شهر شوال اوله يوم السبت
في رابعه قدم كتاب الخان شاه رخ ملك الشرق يتضمن انه عازم على زيارة القدس
الشريف وارعد فيه وابرق وانكر اخذ المكوس من التجار بجده وفي رابع عشره
خلع على علا الدين علي بن الطبلاوي من اجناد الحلقة واستقر في نيابة دمياط عوضا
عن الامير سودون المغربي احد المماليك الظاهرية برقوق وفي خامس عشره خلع على
التاج واعيد الى ولاية القاهرة عوضا عن ابن الطبلاوي بحكم عزله فاقام اخاه
عمر يتحدث في الولاية عنه وفي ثامن عشره خرج محمل الحاج صحبة الامير تمرباي
الدوادار فنزل بركة الحجاج ورحل في ثاني عشرينه الركب الاول صحبة الامير تاج
الدين بن نصر الله وفيهم خوند فاطمة بنت الملك الظاهر ططر زوجة السلطان
وقد اذن لصاحبها لوالده الصاحب بدر الدين ان يتحدث في الحسبة حتى يقدم
من الحج ورحل الامير تمرباي ببقية الحج في يوم الاحد ثالث عشرينه وفي هذا الشهر
زاد ما النيل نحو اربع اذرع قبلا وانتهت الزيادة فاغرق كثيرا من مقاثي البطيخ
واستمرت الزيادة الى ثالث بؤونه وهذا مما يستغرب وقوعه فتلف للناس
مال عظيم بسبب ذلك وفي هذا الشهر قدمت خديجة خاتون امراة الامير
ناصر الدين محمد بن دلغادر الى القاهرة فانزلت واقيم لها ما يليق بها وقبلت
هديتها لما صعدت قلعة الجبل وافرج لها عن ولدها فياض وخلع عليه

وولى نيابة مرعش وكان الامير ابرهيم بن قرمان قد بلغه توجه خديجه خاتون
الى القاهره فبعث يسال ان تكون قيصريه له وقدم قاصده الى حلب في ثامن عشرين
هذا ووعد بالمال المذكور وقد رحل الامير قرقماس نايب حلب في سابع عشرينه
من مرج دابق يريد عينتاب بعد ما اقام بالعمق خمسا وثلثين ليله وفي هذا
الشهر ظهر الامير جانبك الصوفي بعد ما اقام منذ خرج من سجن الاسكندريه الى
يومنا هذا لا يوقف له على خبر حتى قدم في يوم الثلاثا حادي عشر شوال الى مدينه
حلب تركماني يقال له محمد قد قبض عليه الامير قرقماس نايب حلب بالعمق ومعه
كتاب جانبك المذكور في سابعه فسجن بقلعه حلب وجهز الكتاب الى السلطان شهر
ذي القعده اوله الاثنين فيه نزل الامير قرقماس نايب حلب بمرعش وعينتاب وقد
جمع التركمان على كيزك فاتاه الخبر بان حمزه بن دلغادر خرج عن الطاعه وتوجه الى ابن
عمه سليمان بن ناصر الدين محمد بن دلغادر بعد ما بعث اليه وحلفه له وان دوادار
الامير جانبك الصوفي ومحمد بن كندغدي بن رمضان التركماني وصلا الى الامير ناصر
الدين محمد بن دلغادر بالبلستين وحلفاه انه اذا قدم عليه جانبك الصوفي لا يسلمه
ولا يخذله وان جانبك كان عنده اسفنديار فسار من عنده يريد سليمن بن دلغادر
ليخرج اليه ويلقاه هو وامرا التركمان وكان السلطان قد جهز خديجه خاتون كما
تقدم ذكره فسارت بابنها فياض في اوايل هذا الشهر وقد جمع الامير صارم الدين ابرهيم بن
قرمان ونزل على قيصريه فوافقه اهلها وسلموها له ففر سليمن بن ناصر الدين محمد بن دلغادر
فبلغه ظهور جانبك الصوفي وانه اجتمع عليه الامير اسلماس بن كبك ومحمد بن قطبكي
وهما من امرا التركمان ونزلوا على ملطيه فقدم على ابيه بالبلستين ولم يبلغهما خبر
الافراج عن ولده فياض وخروجه مع امه خديجه من القاهره فاراد ان يتخذ يدا
عند السلطان ليفرج عن ابنه فياض وينعم له بقيصريه ليجهز في ذلك ابنه سليمن بعد
عوده منهزما من قيصريه بكتابه وقدم الخبر بان اسكندر بن قرا يوسف مشى على قرايلك
واغار على مدينه ارزن الروم واخذها فعاد قرايلك الى امد وخرج منها بعد ليله
الى ارقنين خوفا من اسكندر وان كتاب جانبك الصوفي ورد على الامير بلبان نايب
درنده فقبض على قاصده وسجنه وحمل كتابه الى السلطان وفي سابع عشرينه عاد الامير
قرقماس نايب حلب اليها بعد غيبته عنها بالعمق ومرج دابق وعينتاب خمسه وسبعين
يوما وقد فاتت خديجه قيصريه لاستيلا ابرهيم بن قرمان عليها وكان القصد اخذها واستنابه
احد امرا السلطان بها ولظهور جانبك الصوفي وانتمايه لابن دلغادر ووصلت خديجه
خاتون وولدها فياض الى زوجها ناصر الدين محمد بن دلغادر فبلغ مراده وترك

مداراة

مداراة السلطان واشتغل فكر الدوله لانه قد جا من خروج جانبك ماهو
ادهى وامر وفي سادسه نقل الامير قنصوه النوروزي من نيابة طرسوس الى
الحجوبيه الكبرى بحلب عوضا عن طوغان السيفي يغرى بردي ونقل طوغان الى امره
مائه بدمشق واستقر يوسف بن قلدر في نيابة طرسوس وفي يوم الثلاثا ثالث
عشرينه وهو سابع عشرين بوونه ابتدا النداء على النيل فزاد اصبعين وجاءت القاعدة
احدى عشرة ذراعا وعشرا صابع وهذا مما يندر وقوعه ولم يدرك مثله وفي
سادس عشرينه لم ينادى على النيل الى سلخه ونقص ست عشرة اصبعا شهر ذي الحجه
اوله الاربعا في سادسه نودي بزيادة اصبع من النقص واستمرت الزيادة في كل يوم
وفي تاسعه اضيف الى زين الدين عمر بن شهاب الدين احمد بن صلاح الدين صالح بن السفاح
كاتب السر بحلب نظر الجيش بها عوضا عن جمال الدين يوسف بن ابي اصيبعه بمال وعد
به وفي سابع عشره خرج على مبشري الحاج طايفه من عنزه فاخذت جميع ما معهم وقتلوا
منهم مملوكا وتركوهم حفاة عراة بادية عوراتهم فمشوا الى ان لقوا اعراب الاكراك
من جهينه بارض السماوه فاووهم وذبحوا لهم الاغنام واضافوهم وكسوهم من ملابسهم
وحملوهم الى القاهره وقد قلق الناس لتاخرهم عن عادة قدومهم عده ايام وحج في هذه
السنه الملك الناصر حسن بن بدر الدين متملك ديوه التي العامه ذيبه وهي جزاير
في البحر تجاور سيلان وفيها وقع وباء عظيم ببلاد كرمان واشد في مدينه هراه من
بلاد خراسان في شهر ربيع الاول وشنع فمات فيه عالم عظيم يقول المكثر مائتي الف
وخرج شاه رخ منها في ثاني عشر ربيع الاول هذا وقد جمع عسكرا عظيما يريد قتال
اسكندر بن قرا يوسف وتاهب ومن معه لمده اربع سنين وسبب ذلك ان
اسكندر نزل على شماخي من مملكه شروان وقاتل ملكها خليل بن ابرهيم شيخ الدنيا
مده فلما كان في بعض الايام توجه اسكندر من معسكره للصيد فهجم خليل في غيبته
على العسكر وقتل واسر ابن اسكندر وابنته وزوجته وبعث بالابن الى شاه رخ
فاكرمه وتركه يركب معه ايام ثم حمله الى سمرقند واوقف خليل بنت اسكندر
وزوجته في الخرابات للزناه بهما فلما رجع اسكندر من متصيده الح في القتال حتى
اخذ شماخي وخربها حتى جعلها دكا ونهب اموال اهلها والحش في قتلهم وسبيهم
وقد فر خليل وبعث يستنجد شاه رخ ورمى على الخاتون فما زالت حتى خرجه
وكان اسكندر قد ظفر في شماخي بابنه خليل وامراته فاوقفهما للزناه بهما والزمهما
ان يزني بكل واحده خمسون رجلا في كل يوم نكايه في خليل وفيها كانت بين الفرنج وبين
قوي عرب افريقيه وحصروا مدينه تونس وذلك ان المنتصر ابا عبد الله محمد بن

الامير ابي عبد الله محمد بن السلطان ابي فارس عبد العزيز لما قام في سلطنة افريقية
بعد موت جده عبد العزيز بن ابي العباس احمد في صفر بنواحي تلمسان قدم الى مدينة
تونس دار ملكه في يوم عاشورا واقام بها ايام ثم خرج الى عمرة فنزل بالدار التي
بناها جده ابو فارس وطمع على العرب ومنعهم من الدخول الى بلاد افريقية وكان مريضا
فاشتد به المرض وفر من عنده الامير زكريا بن محمد بن السلطان ابي العباس وامه
ابنة السلطان ابي فارس عبد العزيز بن ابي العباس ونزل عند العرب المخالفين على
المنتصر فسار عند ذلك المنتصر من عمرة عائدا الى تونس وحصروها عدة ايام فخرج
عثمان اخو المنتصر من قسنطينة وقدم تونس فسر به المنتصر هذا والفقيه ابو القاسم
البرزلي مفتي البلد وخطيبها يجول في الناس بالمدينة ويحرض الناس على قتال العرب
ويخرجهم فيقاتلون العرب ويرجعون مدة ايام الى ان حمل العرب عليهم حملة منكرة
هزموهم وقتل من الفريقين عدد كبير كل ذلك والمنتصر ملقا على فراشه لا يقدر ان
ينهض للحرب من شدة المرض **ومات** في هذه السنة ممن له ذكر الحطي ملك
الحبشة وملك كبرجه من بلاد الهند وهو السلطان شهاب الدين ابو المغازي احمد شاه
بن احمد بن حسن شاه بن بهمن في شهر رجب بعد ما اقام في الملك اربع عشرة سنة وقام من
بعده ابنه ظفر شاه واسمه احمد وكان من خير ملوك زمانه وقد ذكرت ترجمته في كتاب
درر العقود المفيدة في تراجم الاعيان المفيدة والامير سيف الدين طرباي نائب طرابلس
بكرة نهار السبت رابع شهر رجب من غير وعك ولا تقدم مرض بل صلى الجمعة وصلى
الصبح فمات في مصلاه فجاة وهو احد المماليك الظاهرية برقوق وممن نبغ بعد موته
واشتهر ذكره ثم خرج عن طاعة الملك الناصر فرج فيمن خرج وتنقل في اطوار من
المحن الى ان صار من اعظم الامرا بديار مصر ثم سجن سنين بالاسكندرية في الايام الاشرفية
ثم افرج عنه وعمل نائبا بطرابلس وكان عفيفا عن القاذورات متدينا **وقتل**
الشريف زهير بن سليمن بن زيان بن منصور بن جماز بن شيحة الحسيني في محاربة
امير المدينة النبوية مانع بن علي بن عطية بن منصور بن جماز بن شيحة في شهر رجب وقتل
معه عدة من بني حسين منهم ولده عزيز بن هارع بن هبة بن جماز بن منصور بن جماز
بن شيحة وكان زهير هذا فاتكا يسير في بلاد نجد وبلاد العراق وارض الحجاز في
جمع كبير فيه نحو ثلثمائة فرس وعدة رماة بالسهام فيأخذ القفول وخرج في سنة اربع
وثلاثين وثمانمائة على ركب عمار توجهوا الى مكة من القاهرة وكنت فيهم ونحن
محرمون بعد رحيلنا من رابغ فحاربنا وقتل منا عدة رجال ثم صالحناه بمال
تجابيناه له حتى رحل عنا **ومات** الامير امير زاده ابرهيم بن القان شاه رخ
بن تيمور

ابن تيمور وكان متولي شيراز في شهر رمضان وكان قد جهز جيشا الى البصرة
فملكوها له ثم وقع بينهم وبين اهل البصرة خلاف فاقتتلوا ليلة عيد الفطر
فهزم اهل البصرة اصحاب ابرهيم وقتلوا منهم عدة ثم ورد عليهم خبر موته
فسروا به وكان من اجل الملوك وله فضيلة ويكتب الخط البديع احسن منه
في خطوط اهل زماننا **ومات** صاحب مملكة كرمان بايسنقر ابن
شاه رخ بن تيمورلنك للعشر الاول من ذي الحجة وكان ولي عهد ابيه وعنده
جراة وشجاعة واقدام فعظم مصابه على ابيه **سنة تسع وثلاثين وثمانمائة**
شهر الله المحرم الحرام اوله الخميس في خامسه الموافق ثامن مسرى كان وفا
النيل ست عشرة ذراعا واربع اصابع فركب المقام الجمالي يوسف بن السلطان حتى
خلق المقياس وفتح الخليج على العادة وقدم الخبر بان شاه رخ لما خرج من مدينة هراة
كرسي ملكه في ثاني عشر شهر ربيع الاول من السنة الماضية نزل على مدينة قزوين في
شهر رجب منها ورسم لامير الامرا فيروز شاه ان يتوجه الى بغداد ونادا في معاملة
قزوين الى السلطانية وتبريز وسائر ممالك العراقين بعمارة ما خرب وزراعة ما تعطل
من الاراضي وغراسة البساتين وان من زرع ارضا لا يوخذ منه خراجها مدة
خمس سنين ومن عجز عن العمارة دفع اليه ما يتقوى به على ذلك وان اصبهان بن قرا
يوسف حاكم بغداد كتب بدخوله في طاعة شاه رخ فكف عن تجهيز العسكر اليه
وسار حتى نزل على تبريز في عساكر كثيرة **جد القتال** اسكندر بن قرا يوسف وان
جانبك الصوفي بكماخ عند ابن قرايلك وقد امد قرايلك بخيل ومال وجهز
شاه رخ ابنه احمد جوكي الى نحو ديار بكر على عسكر في ذي الحجة من السنة الخالية فنزل
هو على قراباغ وبعث الى بلاده بحمل الميرة اليه فاتته من كل جهة واخذ في عمارة
مدينة تبريز في المحرم هذا ونادا في مملكة اذربيجان بالعدل وتقدم الى جميع عساكره
بان لا يوخذ لاحد حبة قمح فما فوقها ومن خالف ذلك قتل **شهر صفر** اوله فيه
كانت وقعة بين اسكندر بن قرا يوسف وعثمان قرايلك قريبا من ارزن الروم سببها
ان شاه رخ كتب يستدعي قرايلك لقتال اسكندر وقد جمع قرمنه فجمع عثمان ولقي
اسكندر واقتتلا الحرب كسر لاسكندر على عثمان فانهزم وقصد ارزن الروم والخيل
في طلبه فلما خاف ان يوخذ بالبدري نفسه في خندق المدينة فغرق ثم اخرجه
اولاده ودفن في مسجد هناك فقدم اسكندر وهو يسال عن عثمان فدله بعضهم على
قبره فاخرجه بعد ثلثة ايام من دفنه وقطع راسه وحمله الى السلطان بمصر ومعه
خمس رؤس منها رؤس بعض اولاده وكان شاه رخ قد بعث احمد جوكي والامير

جانبك الصوفي بكماخ

تبريز وملكه اذربيجان

كانت الوقعة التي بين اسكندر بن قرا يوسف وعثمان قرايلك

با باحاجي على عسكر في اثر اسكندر رجعت لقرايلك فقدم ما بعد هزيمته وقتله قليج
اسكندر فقدمه هذا العسكر على مينا فارس وقاتلهم وقتل منهم ثم انهزم الى
جهة بلاد الروم وكتب بخبره الى السلطان فملك احمد جوكي بن شاه رخ ارزنكان
ونزلها وفرض على اهلها مالا عظيما وتزوج بابنة عثمان قرايلك واخذ منها نحو مائة
الف حمل دقيق وشعير ونحو ذلك وعاد الى ابيه شاه رخ وقد نزل على قراباغ
ليشتي هناك كما كان ابوه يشتي بها فاما اسكندر بن قرا يوسف فانه نزل اقشهر
فقام متوليها بخدمته وبعث في السر يعرف احمد جوكي به فلم يشعر الا وقد طوقه
العسكر بغتة ففر في جماعة وغنم جوكي ما كان معه وعاد فمضى اسكندر يريد القدوم
على ملك الروم مراد بن محمد كرشجي بن عثمان حتى نزل بتوقات فكتب حاكمها
ارخه الى مراد يعلمه بقدوم اسكندر فجهز له عشرة الاف دينار وعدة من الخيل
والمماليك والجواري والثياب هذا وقد عاث اسكندر هو ومن معه في معاملة توقات
ونهبوا وخربوا فجرت بينه وبين ارخه بسبب ذلك مقاولات الت الى ان كتب الى مراد بما
حل ببلاده من النهب والتخريب فشق ذلك عليه وجهز من رد الهدية وبعث بعسكر
وكتب الى ابن قرمان وعسير باخراج اسكندر وقتاله ففر منهم الى جهة البلاد الغرابية
وفي هذا الشهر بعث شاه رخ الى بابكه مراد بن عثمان ملك الروم والى صارم الدين
ابرهيم بن قرمان والى قرايلك واولاده والى ناصر الدين محمد بن دلغادر بخلع شهر ربيع الاول
اوله الاحد الموافق لسابع عشر توت ابتدا نقص ما النيل وذلك قبل انقضا ايام الزيادة
ورد في بالله واستمرت الزيادة الى يوم الخميس خامسه وهو اول بابه وقد بلغت الزيادة
الى عشرين ذراعا وعشرين اصبعا فثبت بها ثم انحط بحمد الله في يوم الاثنين
ثانيه خلع على شرف الدين ابي بكر نائب كاتب السر واستقر كاتب السر بحلب عوضا عن عمر
بن احمد بن السفاح بعد ان امتنع من ذلك اشد الامتناع وهدد بالقتل وسبب ذلك ان ابن
السفاح كتب مرارا بالحط على الامير قرقماس نائب حلب وانه يريد الخروج عن
الطاعة والقيام على السلطان واخر ما ورد كتابه بذلك في نصف صفر فطلب الامير
قرقماس ليحضر وتوجه النجاب بذلك وقد حصل القلق خوفا من عدم حضوره
لامتناعه فلم يكن باسرع من مجي نجاب نائب حلب في خامس عشرينه يستاذن في القدوم
وقد بلغه شي مما رمي به من المخامرة فغضب السلطان على ابن السفاح ورسم بعزله واستقرار
شرف الدين المذكور عوضا عنه لانه علم لو كان قرقماس مخامرا لما استاذن في الحضور
وسر بذلك وكتب بحضوره وكان هو عند ما ورد عليه المثال الاول خرج على عجل
من حلب فقدم خارج القاهرة في سادس ربيع الاول هذا وفيه ورد الخبر بقتل

قرايلك

تجهيز الخلع من شاه رخ الى الملوك الاقطار

استقرار الامير جقمق اتابك العساكر

قرايلك كما تقدم وفي ثامنه خلع على الامير جقمق امير سلاح امير كبيرا عوضا عن
عن الامير اينال الحكمي اتابك العساكر واستقر الامير اينال المذكور في نيابة حلب
عوضا عن قرقماس واستقر قرقماس امير سلاح عوضا عن جقمق وفيه قدم
الامير طوغان حاجب غزة ووعد ان يستقر في نظر القدس والخليل فقام الامير
تغري برمش في الاعتنا بمتوليها فاعيد طوغان الى حجوبية غزة وفي عاشره خلع على
معين الدين عبد اللطيف بن القاضي شرف الدين ابي بكر بن العجمي المعروف بالاشقر
كاتب السر بحلب واستقر في وظايف ابيه وفي ثالث عشره الموافق لثامن بابه
ابتدا نقص ما النيل وقد انتهت زيادته على ما تقدم وفيه برز الامير اينال
الحكمي نايب حلب ليتوجه الى محل كفالته وفي صحبته القاضي شرف الدين وفي
سابع عشره خلع على الامير الكبير جقمق بنظر المارستان المنصوري على العادة وفي
رابع عشرينه خلع على الامير عمر واستقر في ولاية القاهرة بعد موت اخيه التاج
وفي هذا الشهر كثر الوبا بمدينة بروسا التي يقال لها برصا من مملكة الروم
واستمر بها وباعمالها عدة اشهر وفي هذا الشهر قبض على جانبك الصوفي
وكان من خبره انه ظهر بمدينة توقات في اوايل شوال من السنة الماضية فقام
متوليها ارخه باشا بمعاونته حتى كتب الى الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر نايب ابلستين
والى اسلماس بن كبك ومحمد بن قطبكي وعثمان قرايلك ونحوهم من امرا التركمان فانضم
اليه جماعة وخرج من توقات فاتاه الامير قرمش الاعور وابن اسلماس وابن قطبكي
ومضوا الى الامير محمد بن عثمان قرايلك صاحب جمركزك فقواهم وشنوا منها
الغارات على قلعة دوركي وضايقوا اهلها ونهبوا ضواحيها فاتفق ورود كتاب
شاه رخ ملك المشرق على قرايلك يامره بالمسير باولاده وعسكره لقتال اسكندر بن قرا
يوسف سريعا عاجلا فكتب الى ولده محمد بالعود وعزم عليه لذلك فترك جانبك ومن معه
على دوركي وعاد الى ابيه فسار جانبك الى اسلماس وابن قطبكي حتى نزلوا على ملطية
وحاصرها فكادهم سلمان بن ناصر الدين محمد بن دلغادر وكتب الى جانبك بانه معه
فكتب اليه ان يقدم عليه وبعث بكتابه قرمش الاعور فاكرمه وسار معه في مائة
وخمسين فارسا فتلقاه جانبك وعانقه ثم عادا وحصرا ملطية فاظهر سلمان من النصاحة
ما اوجب ركون جانبك اليه فاخذ في الحيلة على جانبك وخرج هو واياه في عدة من
اصحابه ليستريحا في مكان للنزهة به وترك قرمش وبقية العسكر على الحصار فلما
نزل سلمن وجانبك للنزهة وثب به اصحاب سلمن وقيدوه وسرى به سلمان على
الكديش ليلته ومن الغد حتى وافا به بيوته على ابلستين وكتب يعلم السلطان بذلك

القبض على جانبك الصوفي

وكان القبض على جانبك في سابع عشر شهر ربيع الاول هذا شهر ربيع الاخر
اوله الاثنين فيه قدم جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي ناظر الجيش بدمشق
مطلوبا وهو مريض بضربان المفاصل ومعه تقدمه جليله فقبلت تقدمته
وامر بالاقامه في منزله حتى يبرا وفيه ورد كتاب من السلطان شاه رخ الى جانبك
وقد قبض على حامله وحبس بحلب يتضمن تحريضه على اخذ البلاد الشاميه وانه سيقدم
عليه احمد جوكى وباباحاجي نجده له فكتب الى نواب الشام بالتاهب والاستعداد لنجده
نائب حلب اذا استدعاهم وفي ثالثه ورد الخبر بالقبض على جانبك الصوفي كما تقدم
وفي يوم السبت سادسه خلع على ولي الدين ابي اليمن محمد بن تقي الدين قاسم بن عبد الرحمن بن عبد

الله بن محمد بن عبد القادر الشيشيني ثم المحلي مضحك السلطان ونديمه واستقر في نظر
الحرم الشريف بمكه عوضا عن سودون المحمدي وفي مشيخه الخدام الطواشيه بالمسجد
النبوي عوضا عن الطواشي بشير التنمي ولم نعهد مشيخه المسجد النبوي يليها احد منذ عهد
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الا الخدام الطواشيه فكانت ولاية ابن قاسم
هذا حدثا من الاحداث وبليه تساق الى اهل الحرمين حادي عشره قدم سيف الامير
قصروه نائب الشام بعد موته على يد امير علي بن اينال باي احد الحجاب بدمشق وفي
ثاني عشره قدم الامير ناصر الدين محمد بن قصروه وقراجا دوادار ه فقرر عليهما ما
من تركة قصروه وهو من النقد مائة الف دينار وغلال وبضائع وخيل وغير ذلك

ما قيمته نحو مائه الف دينار وعاد الى دمشق وفي ثالث عشره نودي بعرض اجناد
الحلقه ليستعد والسفر الى الشام ولا يعفى احد منهم وفيه جمع قضاة القضاة بين
يدي السلطان وسئلوا في اخذ اموال الناس للنفقه على العساكر المتوجهه لقتال شاه رخ
فكثر الكلام وانفضوا هذا وقد تزايد اضطراب الناس وقلقهم وفي يوم الاثنين
خامس عشره ابتدى بعرض اجناد الحلقه فحضر المشايخ والاطفال وعده عميان في الحوش
من قلعة الجبل وعرضوا على السلطان فقال لهم انا ما اعمل كما عمل الملك المويد شيخ
من اخذ المال منكم ولكن اخرجوا جميعكم فمن قدر منكم على فرس ركب فرسا ومن
قدر على حمار ركب حمارا فنزلوا على ذلك الى بيت الامير ازبك راس الدوادار فكان يوما
شنعا وفي هذا اليوم ورد كتاب اصبهان بن قرا يوسف حاكم بغداد على يد قاصده
حسين بك يشتمل على التودد وانه هو واخوه اسكندر يقاتلان شاه رخ وتاريخه قبل
قدوم احمد جوكى وباباحاجي بعساكر شاه رخ وقبل موت قرايلك وفي سابع عشره
قدم قصاد اسكندر بن قرا يوسف صحبه الامير شاهين الايدكاري براس الامير
عثمان قرايلك وراس ولديه وثلاثة روس اخر وكان السلطان قد توجه للرمايه

بالجوارح

بالجوارح على الكراكي فقدم من الغد في يوم الخميس ثامن عشره فطيف بالروس
الستة على رماح وقد زينت القاهره لذلك فرحا بقتل قرايلك ثم علقت على باب
زويله ثلثة ايام ودفنت بعد ثلاثة ايام ولقد اخبرني من له معرفه باحوال قرايلك
انه كان في ظنه انه يملك مصر وذلك ان منجما قال له انك تدخل القاهره فدخل ولكن
براسه وهي على رمح في يوم السبت عشرينه خلع على الامير تغري برمش امير اخور

واستقر في نيابه حلب عوضا عن الامير اينال الجكمي وكتب بانتقال الجكمي الى
نيابة الشام عوضا عن قصروه بحكم وفاته وجهز له التقليد والتشريف وفيه حضر
قصاد اسكندر بن قرا يوسف بين يدي السلطان بكتابه فقرى واجيب بالشكر والثنا
وحمل اليه مال وغيره بنحو عشرة الاف دينار ووعد بتسير السلطان لما يملك البلاد
عرض السلطان الاصطبل بنفسه وفي حادي عشرينه سار الامير تغري برمش الى
محل كفالته بحلب هذا وقد ارتفعت الاسعار بالقاهره فبلغ الاردب القمح سبعمايه
وستين والبطه الدقيق ثمانيه وعشرة والخبز نصف رطل بدرهم والاردب من
الشعير والفول مائتي درهم وعشره دراهم ولحم الضان ثمانية دراهم الرطل ولحم
البقر خمسه دراهم ونصف كل ذلك من الفلوس وبلغ الزيت الطيب وهو زيت الزيتون
اربعة عشر درهما الرطل وبلغ الشيرج اثني عشر درهما الرطل وقد حكر الفلفل
فلا يباع الا للسلطان فقط ولا تشتري الامنه خاصة وفي رابع عشرينه ركب
السلطان للرمايه فصرخ العامه واستغاثوا من قلة وجود الخبز في الاسواق مع كثرة

القمح فلم يلتفت اليهم وفي ثامن عشرينه توجه شادي بك احد روس النوب بمال وخيل
وغير ذلك الى الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر نائب البلستين والى ولده الامير سليمان
وكتب لهما بان يسلما شادبك جانبك الصوفي ليحمله الى قلعه حلب وفي هذا الشهر قدم
طايفه من اعيان التجار بدمشق الى القاهره فاته وقد طلبوا فانه بلغ السلطان انهم
حملوا مما اشتروه من جده من البهار عدة احمال الى دمشق وقد تقدم مرسوم
السلطان بسنتين بان من اشترى بهارا من جده لابد ان يحمله الى القاهره سوا كان
المشتري شاميا او عراقيا او عجميا او روميا وانكر على المذكورين حمل بضايعهم من
الحجاز الى دمشق وختم على حواصلهم بالقاهره وغيرها ثم افرج لهم عنها بعد ما صالحوا
ناظر الخاص بمال قاموا به شهر جمادى الاولى اوله يوم الثلاثا فيه قدم
الحمل من جزيره قبرس على العاده وفي ثالثه خلع على الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ
واستقر في نظر جده وخلع على الامير يلخجا احد روس النوب من امرا الطبلخاناه
واستقر شاد جده ونودي بسفر الناس الى مكه صحبتهما فسر وابذلك وتاهبوا له

وفي خامسه خلع الجمال يوسف بن الصفي واستقر في كتابة السر بدمشق عوضا عن
عيسى بن المدني ورسم لقاضي القضاة بها الدين محمد بن حجي بنظر الجيش بدمشق عوضا
عن الجمال المذكور وجهز له التشريف والتوقيع في يوم الاثنين سابعه وفيه رسم
باستقرار السيد الشريف بدر الدين محمد بن علي بن احمد الجعفري في قضا القضاة
الحنفيه بدمشق عوضا عن الشريف ركن الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف
بالدخان وكان قد شغر قضا الحنفية بدمشق من توفي الدخان في سابع عشر المحرم مدة
ثلاثه اشهر وخمسه وعشرين يوما وكانت ولايته بغير مال وفي خامس عشره خلع على الطواشي
جوهر اللالا واستقر زمام الدار عوضا عن الامير زين الدين خشقدم بعد موته
وكانت شاغرة منذ مات وفي تاسع عشره استعفى الوزير تاج الدين الخطير من
الوزاره فعين لها الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ ثم قرر الخطير على عادته وقوي
بمال عاقه له وفي هذه الايام رسم باخراج الفرنج المقيمين باسكندريه ودمياطه
وسواحل الشام فاخرجوا باجمعهم شهر جمادى الاخر اوله يوم الاحد بعافي بالمشيه
عرض ارباب السجون ليفرج عنهم من كثرة شكواهم الجوع ثم اعيد والي سجنهم لما يترتب
على سجنهم اطلاقهم من المفاسد ورسم لارباب الديون ان يقوموا بمونه مسجونهم حتى
تنقضي ايام الغلا هذا ان كان الدين مبلغا كبيرا وان كان الدين يسيرا الزم رب الدين
بتقسيطه على المدين والا افرج عن المديون فاتفق ان رجلا ادعى عند بعض نواب
القاضي الحنفي على رجل بدين واقتضى الحال ان سجن فكتب لقاضي المدعى عنده على ورقة
اعتقال الدين يعتقل بشرط ان يفرض له رب الدين ما يكفيه من المونه ثم في ثالث
عشره عرض السلطان جميع من في السجون وافرج عنهم باسرهم حتى ارباب الجرائم من السراق
وقطاع الطريق ورسم ان لا يسجن القضاة ولا الولاة احدا وان من قبض عليه من السراق
يقتل ولا يقطع يده فغلقت السجون ولم يبق بها مسجون ثم بعد ذلك بقليل سجن من
استحق السجن وفي هذه الايام اشتد البرد بالقاهره وضواحيها حتى جمدت برك الماء
ومقطعات النيل ونحوها وابيع الجليد في الاسواق مدة ايام ولم نعهد هذا ولا سمعناه
وفي ثامنه كان اخر عرض اجناد الحلقه وفي حادي عشره قدم الامير غرس الدين خليل بن
شاهين نايب الاسكندريه بهديته فخلع عليه من يوم الاثنين ثاني عشره ونزل من
القلعه فادركه من خلع عنه الخلعه واعادها الى ناظر الخاص وذلك انه بلغ عنه السلطان
انه افرج للتجار عن احمال فلفل حتى باعوها للفرنج بمال اخذه منهم وكان قد تقدم
مرسوم السلطان بمنع التجار من بيع الفلفل وان الفرنج لا تشتريه الا من الديوان
السلطاني وفي تاسع عشره خلع على رجل اسود من المغاربه يقال له سرور ثم لم يزل
يدخل

يدخل فيما لا يعنيه وينال بسبب ذلك المكروه فاستقر في قضا الاسكندريه
ونظرها على ان يكتفي اجناد الثغر معاليمهم ويقوم للمرتبين بمرتباتهم ويقوم
بالكسوه السلطانيه ويقوم بعد ذلك كله بمايه وثلاثين دينارا في كل يوم وكتب
عليه بذلك تقرير قرره على نفسه ونزل بالخلعه فلم يقم سوى ايام وطلع في يوم
الثلاثا حادي عشرينه واستعفى من وظيفه النظر فضرب ورسم بنفيه فاخرج
في الترسيم من القاهره وفي يوم السبت ثامن عشرينه برز الصاحب كريم الدين والامير
بالحجاب بمن معهم من المعتمرين الى ظاهر القاهره ثم ساروا في تاسع عشره الى مكه
وفي ثالث عشرينه خلع على اقباي اليشبكي احد الدواداريه واستقر في نيابه
الاسكندريه عوضا عن خليل وجهزت خلعه الى جمال الدين عبد الله بن الدماميني
باستقراره على عادته في قضا الاسكندريه وخلع على شرف الدين
بن الفضل واستقر في نظر الاسكندريه عوضا عن خليل المذكور وفي ثامن عشرينه
وصل الامير اقطوه المتوجه في الرسالة الى شاه رخ وقدم من الغد شيخ صفا
رسول شاه رخ بكتابه فانزل واجري له ما يليق به وفيه ورد الخبر بان جانبك
الصوفي قد افرج عنه ناصر الدين محمد بن دلغادر وصار في جمع بعد ما اخذ من
شاد بك ما على يده من المال وغيره فكثر القلق بسبب ذلك وفي هذا الشهر قدمت رسل
اصبهان بن قرا يوسف حاكم بغداد الى القان معين الدين شاه رخ وهو على قراباغ
بدخوله في الطاعه وانه من جملة الخدم فاقامت رسله اربعين يوما لا تصل الى
القان ثم اجابه بنكر عليه خراب بلاده ويامره بعمارتها وانه ان لم يعمرها والا والا
وامهله سنه وكان اصبهان قد بعث بهدية فلم يعوضه عنها شيا وانما جهز له
خلعه وتقليدا وخلع على رسله شهر رجب اوله الجمعه في ثانيه احضر
صفا رسول شاه رخ ومن معه وقرى كتابه فاذا هو يتضمن ان يخطب ويضرب
السكه باسمه واخرج صفا خلعه بنيابته عن مصر ومعها تاج ليلبس السلطان ذلك
وخاطب بكلام لم يسمع معه صبر فضرب ضربا مبرحا والقي في بركه ما وكان
يوما شديد البرد ثم انزلوا ورسم بنفيهم فساروا في البحر الى مكه فوصلوها واقاموا
بها بقيه السنه وحجوا وفي رابعه كتب الى مراد بن عثمان متملك بلاد الروم بان يكون
مع السلطان على حرب شاه رخ وفي سابعه خلع على شيخ الشيوخ محب الدين بن قاضي
العسكر شرف الدين عثمان الاشقر بن سليمن بن رسول بن امير يوسف بن خليل
بن نوح الكراني التركماني الحنفي واستقر في كتابه السر عوضا عن القاضي
كمال الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن البارزي وخلع على ولده شهاب الدين احمد واستقر

ولاية اقباي اسكندرية

وصول اقطوه ورسول شاه رخ

شيخ الشيوخ وخلع على الامير غرس الدين خليل بن شاهين الذي ولي نيابة الاسكندرية
واستقر في نظره ارالضرب وكان بيد ابن قاسم المتوجه الى الحجاز ووداء ام
فيه اخاه واستقر ايضا امير الحاج وفي حادي عشره قدم الامير شادي بك المتوجه

قدوم الامير شادي بك

لاخذ جانبك الصوفي من عند الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر وقد اخذ ما على يده من
المال وعيره ولم يمكن من جانبك الصوفي فشق ذلك على السلطان وعزم على السفر
وجمع الامرا وحلفهم على طاعته وعين سبعه امرا للسفر والفا من المماليك والفا من

جمع الامرا وتحليفهم على الطاعه

اجناد الحلقه فاخذوا في اهبه السفر وفي ليله الاربعا ثاني عشره بعث الشريف
زين الدين ابو زهير بركات بن حسن بن عجلان امير مكة بعسا لمحاربه بني من بطون
حرب احدي قبايل مدحج ومنازلهم حول عسفان نزلوها من نحو سنه عشر وثمانمائة

وقعة عسفان

وقد اخرجهم بنو لام من اعمال المدينه النبويه بكثرة عبثهم واخذهم السابلة من المارة
الى مكة بالميره وجعل على هذا البعث اخاه الشريف علي بن حسن بن عجلان ومعه من بني
حسن الشريف مبلس بن علي بن مبارك بن رميثه وغيره والوزير شكر وعدة من الناس
وسار معهم الامير ارنبغا امير الخمسين المذكور بمكه من المماليك السلطانيه وصحبته
منهم عشرون فنزلوا عسفان يوم الخميس رابع عشره وقطعوا الثنيه التي تعرف
اليوم بمدرج علي حتي اتوا القوم وقد انذروا بهم فنحوا عن الارض وتركوا بها ابلا
مع خمسه رجال فاول ما بدوا به ان قتلوا الرجال الخمسه وامراة حاملا كانت معهم وما في
بطنها ايضا واستاقوا الابل حتي كانوا في نحو النصف من الثنيه المذكوره ركب القوم
عليهم الجبلان يرمونهم بالحراب والحجاره فانهزم الامير ارنبغا في عدة من المماليك وقد
قتل منهم ثمانيه ومن اهل مكة وغيرهم زياده على اربعين رجلا وجرح كثير ممن بقي وغنم
القوم منهم اثنين وثلثين فرسا وعشرين درعا ومن السيوف والرماح والنجائب
ونحو ذلك من الاسلحه ومن الاسلاب والامتعه ما قيل انه يبلغ قيمته خمسة الاف دينار
واكثر فلما طلعت شمس يوم الجمعه النصف منه دخل ارنبغا بمن بقي معه من المماليك
مكه وهم يقولون قتل جميع من خرج من العسكر فقامت عند ذلك بمكه صرخه من
جميع نواحيها لم ير مثلها شناعه واقبل المنهزمون الى مكه شيا بعد شي في عدة ايام
وحمل الشريف مبلس في يوم السبت ميتا ومات بعده بايام شريف اخر من جراحه
شوهت وجهه وفي هذا الشهر طرح على التجار بالقاهره ودمشق الف حمل فلفل عامة
الف دينار حسابا عن كل حمل مايه دينار نزل لهم بلا لا يوصف وفي يوم الاثنين
خامس عشره اديرمحمل الحاج ورسم انه اذا وصل الى الجامع الجديد بخارج
مدينه مصر رجع والقضاة امامه الى الخانكاه الشيخونيه بالصليبه خارج القاهره
فقط

فقط وتمضي الفقرا معه الى تحت قلعة الجبل ثم منها الى الجامع الحاكمي وابطل
الرماحه من الركوب مع المحمل شهر شعبان اوله الاحد في اوله قدم ركب العمار
الى مكه شرفها الله تعالى وفيهم ولي الدين محمد بن قاسم مضحك السلطان والصاحب
كريم الدين عبد الكريم بن كاتب المناخ والامير يلخجا ومعه عدة مماليك من مكه من المماليك
الذين صحبة ارنبغا وبلغ ركبهم نحو ستمايه جمل وفي ثالثه انفق السلطان في الامرا

النفقة على الامرا المجردين

المجردين من القاهره الى الشام ومن معهم سبعه عشر الف دينار وفي يوم الخميس
خامسه قدم الشريف بركات الى مكة فقري بحضوره تجاه الحجر الاسود توقيع ابن قاسم
وفي ليله الاربعا حادي عشره توجه الصاحب كريم الدين والامير يلخجا من مكه الى جده
ومضي الشريف بركات لمحاربه حرب ثم خرج الامير ارنبغا بمن بقي من المماليك المركزين
معه من مكه يريد القاهره وقد تاخر منهم سوى من قتل ان يتبعه لعجزهم من شده
جراحاتهم عن الحركة فنزل جده ثم مضي منها على الساحل خوفا من الضرب وفي سابع
عشره سار الامرا المجردون الى الشام بمن معهم وقد كانوا برزوا الى خارج القاهره في

مسير الامرا المجردين

خامس عشره وهم الامير جقمق الاتابك والامير اركماس الدوادار الكبير والامير شاه بك
حاجب الحجاب والامير تنبك نايب القلعة كان والامير قراجا والامير يشبك بردي المودي
والامير جاسودون وكان قد وقع بعدن من بلاد اليمن وبا استمر اربعه اشهر

الوبا بعدن

اخرها شعبان هذا بعد ما طبق بلاد الحبشة باسرها وامتد الى بربره وقد شنع ببلاد الزيلع
ثم كان بعدن فمات بها اعيان عدن عالم عظيم قدم منها علينا مكة كتاب موثوق به يخبر انه مات
في هذه الاربعه اشهر بعدن خاصه ممن عرف اسمه سبعه الاف وثمان مايه وفي كتاب اخر
انه مات بها بلا انه ارباع الناس ولم يبق الا نحو الربع من الناس وفي كتاب اخر انه خلا
بعدن نحو ثلثمايه دار مات جميع من كان بها وان الوبا ارتفع منها اخر شعبان وانه مات
من عدن نحو صعده وفي سابع عشره ورد كتاب اسكندر بن قرا يوسف يتضمن في
القدوم فوعد بخير شهر رمضان اوله الثلاثا فيه تسلم الشريف ومان بن مانع
بن علي بن عطيه بن منصور بن جماز بن شيحه الحسيني امرة المدينه النبويه عوضا عن ابيه
بعد قتله وقد قدم تشريف ولايته وتوقيع استقراره وفي رابعه خلع على رسول
اسكندر بن قرا يوسف واعيد اليه بجوابه وفي سابعه خلع على الامير غرس الدين خليل
بن شاهين واستقر في الوزاره عوضا عن تاج الدين بن الخطير وسبب ذلك ان مماليك
الطباق رجموا في رابعه الوزير تاج الدين حتي كاد ان يهلك فسال ان يعفى من المباشره
فرسم بطلب كريم الدين بن كاتب المناخ من جده ليلي الوزارة فتهاتت لغرس الدين هذا وفيه
جهز لطوغان حاجب غزه خلعه بنيابة القدس ونظر الخليل وكشف الرمله ونابلس عوضا

عن حسن التركماني وعمل حسن حاجبا بحلب عوضا عن قانصوه وانعم على قانصوه
بتقدمة الف بدمشق عوضا عن جانبك المويدي بحكم وفاته وفي رابع عشرينه
قدم الامير اسنباى بن كبك التركماني مفارقا لجانبك الصوفي فاكرم وانعم عليه وفي
هذا الشهر وقع الوبا بمدينة تعز من بلاد اليمن وعم اعمالها شهر شوال اوله الخميس فيه
خلع على الامير اسنباى فيمن خلع عليه ورسم بتجهيزه وفي ثامنه خلع الوزير غرس الدين خليل
عن الوزارة والزم الصاحب امين الدين ابرهيم بن الهيصم ناظر الدولة بسد امور
الدولة ومراجعة القاضي زين الدين عبد الباسط في جميع احوال الدولة فتمشت الاحوال
وتوجه النجاب في تاسعه بطلب الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ ليلي الوزارة بعد
فراغه من امر جده وفي سابع عشرينه رسم بطلب الامير اينال الاجرود نايب الرها
واستقر الامير شادبك الذي توجه لاخذ جانبك الصوفي من ابن دلغادر عوضه وعزل
الامير اينال الششماني من نيابة صفد وان يقيم بطالا بالقدس وان يستقر عوضه
في نيابة الامير تمراز المويدي وفي هذا الشهر رحل القان شاه رخ عن مملكة اذربيجان بعدما
زوج نسا اسكندر بن قرا يوسف لجهان شاه الذي استنابه على تبريز شهر ذي القعده
اوله الجمعه في ثاني عشره رسم باستقرار شمس الدين محمد بن علي بن عمر الصفدي في قضا
الحنفية بدمشق عوضا عن بدر الدين الجعفري بمال وعد به وفي رابع عشره منع الناس
بالقاهرة من ضرب اواني الفضة والاتفاق وان تحمل الى دار الضرب لتضرب دراهم وفي
تاسع عشرينه قبض بمكة على رسل ملك بنجالة من بلاد الهند وسبب ذلك ان السلطان
جهز في سنة خمس وثلثين هديه من القاهرة الى السلطان جلال الدين ابي المظفر محمد بن
فندو صحبة بعض الطواشية فوصل بها الى بنجالة وقدمها الى السلطان جلال الدين
فتقبلها وعوض عنها هديه قيمتها عندهم اثني عشر الف تنكة حمرا ومات في اثنا ذلك
وقام من بعده ابنه المظفر احمد فامضى هدية ابيه وزاد ها من عنده هديه اخرى
فيها القماش وعدة ثياب بيرم وخدام طواشيه وطرف وجهز الجميع وبعث معهم عدة من
خدامه الطواشيه وعلى ايديهم خمسة الاف تنكة ليبيعوها ويشترو اله بها امتعه فركبوا
البحر فحسرهم الريح والقاهم الى بعض جزاير ديبه فمات بها الطواشي المجهز من مصر
وبلغ صاحب ديبه انه عتيق عن السلطان فاخذ ما تركه ولم يتعرض للهديه فاتفق
مع ذلك قتل ملك بنجاله وقيام احمد الذي جهز الهديه الثانيه فلما اعتدل الريح ساروا
عن ديبه الى ان قاربوا جده غرق مركبهم بما فيه عن اخره فنهض الصاحب كريم الدين من مكه
وقد بلغه الخبر حتى نزل جده وندب الناس فاخرج من تحت الما الشاشات والثياب
البيرم بعد مكثها في الما سته ايام وتلفت المرا طبينات التي بها الزنجبيل المربا
والكابلي

والكابلي المربا ونحو ذلك فسلم الشاشات والبيارم الى القصارين حتى اعادوا
جدتها وكتب الى السلطان بذلك فكتب بالقبض على طواشيه صاحب بنجالة واخذ الخمسه
الاف تنكة منهم ومنعهم من المجي الى القاهرة وان من ورد الى جده ببضاعة مرجبه
اخذت منه للديوان باسرها فندب ابو السعادات بن ظهيرة قاضي مكة الشافعي
ومعه ابو البقا بن الضيا قاضي الحنفية لاخذ الحوطة على الشاشات ورسم على الطواشية
حتى اخذت منهم باسرها بعضها صنفا وثمن ما باعوه منها وضمنت الى مال الديوان وفي
هذا الشهر نزل القان شاه رخ على سلطانية وعزم على انه لا يرحل عنها الى هراه حتى يبلغ
غرضه من اسكندر بن قرا يوسف شهر ذي الحجة اوله السبت في يوم الخميس سادسه
سابع عشرين بونه نودي على النيل بزيادة خمس اصابع وقد جات القاعدة ستة اذرع
وثماني عشر اصبعا واستمرت الزيادة ولله الحمد وفي سابع عشرينه وصل الامير حمزه بك
بن علي بك بن دلغادر وانزل ثم اوقف بين يدي السلطان في تاسع عشرينه فقبض عليه
وسجن بالبرج من القلعة وفي هذه السنة غزت العساكر السلطانية الامير ناصر الدين محمد بن
دلغادر غير من نسار الامير تغرى برمش نايب حلب ومعه الامير قاني باى الحمزاوي
نايب حماه بعساكر حلب وحماه في اول شهر رمضان الى عينتاب وقد نزل جانبك
الصوفي على مرعش فتوجهوا اليه من الدربند ونزلوا برزحق واقاموا بومين وقد
عدوا نهر جيحان وقلعوا الجسر من وراهم وقصدوا الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر
من جهة دربند كينوك فلم يقدروا ان يسلكوه من كثرة الثلوج التي ردمته فمضوا
الى دربند بين بينه من عمل بهنسا وقد ردمته الثلوج ايضا فقدم نايب حلب بين يديه
عدة رجال ممن يعد وامن اهل البلاد والمجاوره للدربند لفتح الطريق ودرس الثلج
بارجلهم حتى كمل مسير العساكر ثم ركب في يوم الاثنين ثامن شهر رمضان وعبر الدربند
المذكور بمن معه وسار يومه ثم نزل تحت جبل نرقاق وقدم اربعين فارسا كشافه
فظفروا في خان زلي بدمرداش مملوك ناصر الدين بن دلغادر وقد بعثه في ثلثه عشر
عن خبر العساكر فقتل الثلاثه وقبض على دمرداش واتوا به فاخبر ان القوم على البلستين
فركب نايب حلب بمن معه في الحال وجد في السير حتى طرق ابلستين يوم الثلاثا تاسع وقد
رحل ابن دلغادر بمن معه عند عود من فقده دمرداش اليه بخبر قبض كشافه
العساكر عليه فسار في اثناء يومه وقد عبر بمن معه نهر جيحان فلم يدركهم
ثم عاد نايب حلب وجماعته ونزل ظاهر ابلستين وامر باهلها فرحلوا الى
جهة دربنده واضرم النار في البلد حتى احترقت باجمعها ثم امر العسكر فنهبوها
وساير معاملتها فحازوا من الخيول والبغال والابقار والجواميس والاغنام

والحمير والاقمشه والامتعه مالا نهايه له بحيث انه لم يبق احد من العسكر الا
واخذ من ذلك ما قدر عليه وعاد نايب حلب بمن معه والغنايم تساق بين يديه على
طريق بهسنا ثم عبر عينتاب فلم يبق بها بلستين ولا معاملتها قدح واحد من الغلال
وحرقت ونهبت هي وبلادها فبقيت قاعا صفصفا وعبر بالعسكر الى حلب بعد
غيبتهم عنها خمسين يوما ثم ان ابن دلغادر جمع جمايعه ورحل ببيوته الى اولكان بالقرب
من كينوك وكانت الامرا المجرده من مصر نازله بحلب فجهز الامير تغرى برمش
نايب حلب الامير حسام الدين حسن خجا حاجب حلب ومعه مايه وخمسون فارسا الى
عينتاب تقويه للامير خجا سودون وقد نزل بها فلما كان يوم رابع عشرين ذى الحجة
وصل الامير جانبك الصوفى ومعه الامير قرمش الاعور وكشبغا امير عشره من
امرا حلب وقد خامر منها وصار من جمله جانبك الصوفى واولاد ناصر الدين محمد بن دلغادر
سوى سليمن يريدون لقا الامير خجا سودون فنزلوا على مرج دلوك ثم ساروا منه
الى عينتاب فقاتلهم خجا سودون فى اخر النهار وباتوا ليلتهم واصبحوا يوم الثلاثا خامس
عشرينه فقدم الامير حسن خجا حاجب حلب فى جمع كبير من تركمان الطاعه فتقدم
اليهم جانبك الصوفى بمن معه وهم نحو الالفى فارس فقاتلهم عسكر السلطان المذكور وقد انقسموا
فرقه عليها الامير خجا سودون وحاجب حلب وفرقه عليها الامير تمرباى دوادار السلطان
بحلب وتركمان الطاعه كل فرقه فى جهه فكانت بينهم وقعة انجلت عن اخذ الامير قرمش الاعور
وكشبغا امير عشره وثمانيه عشر فارسا فانهزم جانبك الصوفى ومن معه وتبعهم
العسكر الى تجاصوم عادوا وحمل الماخوذون الى حلب فسجنوا بقلعتها وكتب بذلك الى
السلطان **ومات** فى هذه السنه بمنزله ذكر عبد الرحمن بن على بن محمد السيد
الشريف زين الدين عرف بالدخان قاضى القضاه الحنفيه بدمشق ليله الاحد سابع عشر
المحرم وقد ناف على ستين سنه وكان فقيها حنفيا ماهرا فى معرفه فروع مذهبه وله
مشاركه فى غير ذلك ولد بدمشق ونشا بها ثم ناب فى الحكم عن قضاتها ودرس وهو ممن
ولى القضا بغير رشوه فشكرت فيه سيرته **ومات** ملك تونس وبلاد افريقيه
من الغرب السلطان المنتصر ابو عبد الله محمد بن ابى عبد الله محمد بن ابى فارس فى يوم الخميس
حادى عشرين صفر بتونس ولم يتهن فى ملكه لطول مرضه وكثرة الفتن وسفكت فى ايامه
مع قصرها دما خلق كثير وقام بمملكته من بعده اخوه شقيقه عثمان فقتل عدة من
اقاربه وغيرهم وكان من خبر المنتصر انه ثقل فى مرضه حتى اقعد وصار اذا سار يركب
فى عماريه على بغل وتردد كثيرا الى قصر بخارج تونس للتنزه به الى ان خرج
يوما ومعه اخوه ابو عمرو عثمان صاحب قسنطينيه وقد قدم عليه وولاه الحكم
بين الناس

بين الناس ومعه ايضا القايد محمد الهلالى وقد رفع منه حتى صار هو وابو
عمرو عثمان المذكور مرجع امور الدوله اليهما وحجباه عن كل احد فلما صار معه الى
القصر المذكور تركاه به وقد اغلقا عليه يوهمان انه نايم ودخلا المدينه وعبرا الى
القصبه واستولى ابو عمرو على تخت الملك ودعا الناس لبيعته والهلالى قايم بين يديه
فلما ثبتت دولته قبض على الهلالى وسجنه وغيبه عن كل احد ثم التفت الى اقاربه فقتل
عم ابيه وجماعه كثيره من اقاربه فنفرت عنه قلوب الناس وخرج عليه الامير
ابو الحسن بن السلطان ابى فارس عبد العزيز متولى بجايه **ومات** الامير التاج
بن سيفا القازانى ثم الشوبكى الدمشقى فى ليله الجمعه حادى عشرين شهر ربيع الاول
بالقاهره وكان ابوه قد قدم دمشق من بلاد حلب وصار من جملة اجنادها وممن قام
مع الامير منطاش فاخرج عنه الملك الظاهر برقوق اقطاعه وولد له التاج بناحية
الشوبكه التى تسميها العامة الشويكة خارج دمشق ونشا بدمشق فى حال خمول
وطريقه غير مرضيه الى ان اتصل بالامير شيخ وهو يلى نيابه الشام فعاش على ما كان
مشهورا به من اتباع الشهوات وتقلب معه فى اطوار تلك المحن وولاه وزارته
حلب لما ولى نيابتها فلما قدم القاهرة بعد قتل الناصر فرج بن برقوق قدم معه
من جمله اخصايه وندمايه فولاه فى سلطنته ولايه القاهره مدة ايامه فسار
فيها سيره ما عف فيها عن حرام ولا كف عن اثم واحدث من اخذ الاموال ما لم يعهد
قبله ثم تمكن فى الايام الاشرفيه وارتفعت درجته وصار جليسا نديما للسلطان واضيفت
له عدة وظايف حتى مات من غير نكبه ولقد كان عارا على جميع بنى ادم لما اشتمل عليه من
المخازى التى جمعت ساير القبايح واربت بشناعتها على جميع الفضايح **ومات** الامير
قصروه نايب الشام بدمشق فى ليله الاربعا ثالث شهر ربيع الاخر وهو على نيابتها
وترك من النقد والخيول والسلاح والثياب والوبر وانواع البضايع والغلات
ما يبلغ نحو ستمايه الف دينار وكان من اقبح الناس سيره واجمعهم للمال من حرام **ومات**
الامير عثمان قرايلك بن الحاج قطلوبك بن طرعلى التركمانى صاحب مدينه آمد ومدينه
ماردين فى خامس صفر وقد انهزم من اسكندر بن قرا يوسف والقى نفسه فى
خندق ارزن الروم فغرق وقد بلغ نحو المايه سنه وكان من المفسدين فى الارض
وهو وابوه من جملة امرا التركمان اتباع الدوله الارتقيه اصحاب ماردين وله اخبار
كثيره وسيره قبيحه وقد ذكرته فى كتاب درر العقود الفريده فى تراجم الاعيان المفيده
ومات الامير الطواشى خشقدم زمام الدار فى يوم الخميس عاشر جمادى الاولى
بالقاهره وترك مالا جما منه نقد ستون الف دينار ذهبا الى غير ذلك من الفضة.

والقماش والغلال والعقار ما يتجاوز المائتي الف دينار وكان شحيحا بذي
اللسان فاحشا **ومات** الشريف مانع بن علي بن عطيه بن منصور بن جماز بن
شيحه الحسيني امير المدينه النبويه وقد خرج يتصيد خارج المدينه في عاشر
جمادي الاخره فوثب عليه حيدر بن دوغان بن جعفر بن هبه الله بن جماز بن منصور
بن شيحه فقتله بدم اخيه خشرم بن دوغان امير المدينه وكان مشكور السيرة **ومات**
بدر الدين محمد بن احمد بن عبد العزيز عرف بابن الامانه احد نواب القضاة الشافعيه
في ليله الثلاثا ثالث عشر شعبان ومولده في سنه اثنتين وستين وسبعمايه تخمينا وكان
فقيها بارعا بالفقه والاصول والعربيه وغير ذلك ذكيا متقنا لما يعرف عارفا
بالقضا كثير الاستحضار ناب في الحكم وافتى عدة سنين رحمه الله **ومات**
الشريف كبش بن جماز من بني حسين وكان ودما لاحد ربن دوغان على قتل امير المدينه
مانع بن علي ومضى يريد القاهره ليلي امارة المدينه حتى لم يبق بينه وبين القاهره الا
يوم واحد صدفه جماعه من بني حسين لهم عليه دم فقتلوه في اخريات جمادي الاخره ٥
وماتت خوند جلبان الجركسية زوجه السلطان وام ولده المقام الجمالي يوسف في
يوم الجمعه ثاني شوال ودفنت بتربه السلطان التي انشاها بالصحرا خارج باب
المحروق وكانت قد تصدت لقضا حوايج الناس فقصدها ارباب الدوله لذلك
وكثر مالها فاسعت تركتها بمال كبير **ومات** السلطان ابو العباس احمد بن ابي
حمو بن موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد بن
زكدار بن بيد وكسن بن طاع الله بن علي بن القاسم وهو عبد الواد متملك مدينه تلمسان
والمغرب الاوسط في شوال وكان السلطان ابو فارس عبد العزيز بن ابي العباس احمد
الحفصي صاحب تونس وبلاد افريقيه رحمه الله قد سار الى تلمسان مرة ثالثه وبها محمد
بن ابي تاشفين عبد الرحمن بن ابي حمو المعروف بابن الزكاغيه ففر منه فما زال حتى ظفر به
وقتله واقام على تلمسان عوضه احمد هذا في اول شهر رجب سنه اربع وثلثين وثماني مايه
وهو اصغر اولاد ابي حمو ولم يزل على تلمسان حتى مات بها وولي بعده اخوه ابو يحيى بن ابي
موسى **ومات** احمد جوكي بن القان معين الدين شاه رخ بن تيمور لنك وكان بعد قتل
قرايلك وعوده من ارزن الروم في شعبان بمرض عدة ايام فاشتد حزن ابيه عليه
وعظم مصابه فانه فقد ثلاثه اولاد في اقل من سنه **ومات** متملك بنجاله من بلاد
الهند السلطان الملك المظفر شهاب الدين احمد شاه بن السلطان جلال الدين ابي المظفر احمد شاه
بن فنّه وكان في شهر ربيع الاخر ثار عليه مملوكاه كالو الملقب مصباح خان ثم
وزير خان وقتله واستولى على بنجاله **ومات** الشيخ المسلك زين الدين ابو بكر

بن محمد

بن محمد بن علي الخافي الهروي في يوم الخميس ثالث شهر رمضان بهراه في الوبا وخاف
قريه من قرى خراسان قريب من مدينه هراه **نادرة** قل ما وقع مثلها وهي ان
ثماني عشرة دوله من دول العالم باقطار الارض زالت في مده بضعه عشر شهرا ٥
واكثر ارباب هذه الدوله الزايله ماتت وهم الخطي ملك مصر وسلطان الحبشة
وملك كنبركه من بلاد الهند السلطان شهاب الدين ابو المغازي احمد شاه بن احمد بن
بن حسن شاه بن بهمن وكلاهما مات في رجب سنه ثلاث وثلثين وثماني مايه والامير سيف
الدين طرباي في رجب هذا والشريف زهير بن سليمن بن زيان بن منصور
بن جماز بن شيحه الحسيني في رجب ايضا **ومات** امير زاه ابرهيم سلطان
بن شاه رخ بن تيمور صاحب شيراز في شهر رمضان **ومات** ملك دله مدينه
الهند وهو الملك بن مبارك خان بن خضر خان **ومات** صاحب مملكة كرمان
ماي سنقد سلطان بن القان شاه رخ **ومات** متملك تونس وبلاد افريقيه
المنتصر ابو عبد الله محمد بن الامير ابي عبد الله محمد بن السلطان ابي فارس عبد العزيز
في حادي عشرين صفر سنه تسع وثلثين **ومات** الامير قصروه نايب الشام في ليلة
الثالث من شهر ربيع الاخر وهو اعظم مملكه من كثير من ملوك الاطراف **ومات**
الامير عثمان قرايلك بن الحاج قطلوبك بن طرعلي صاحب مدينه آمد وغيرها في صفر
وقتل امير المدينه النبويه الشريف مانع بن علي بن عطيه في جمادي الاخره ولم
تطل مدته بعد قتل ابن عمه زهير بن سليمن **ومات** متملك مدينه تلمسان وصاحب
المغرب الاوسط احمد بن ابي حمو العبد وادي في شوال **ومات** احمد جوكي بن شاه رخ
ومات قطب الدين فيروز شاه بن محمد شاه بن بهم بن جردن شاه بن طغلق بن
طبق شاه ملك هرمز والبحرين والحسا والقطيف وقرا اسكندر بن قرا يوسف عن
مملكته تبريز وتشتت في الافاق واسر ابنه وبنته صاحب ٥
سنة اربعين وثماني مائة اهلت وخليفه الزمان امير
المومنين المعتضد بالله ابو الفتح داود بن المتوكل ابي عبد الله محمد وسلطان الاسلام
بديار مصر وبلاد الشام واراضي الحجاز مكة والمدينه وينبع وجزيره قبرس السلطان
الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر برسباي الدقماقي والامير الكبير اتابك العساكر
جقمق العلاي راس ميمنه والمقام الجمالي يوسف ولد السلطان راس ميسره ٥
وامير سلاح الامير قرقماس الشعباني وامير مجلس اقبغا التمرازي والدوادار
اركماس الظاهري وراس نوبه النوب تمراز الدقماقي وحاجب الحجاب الامير
يشبك والامير اخور جانم اخو المقام الشريف وبقية المقدمين الامير تغري بردي

التكلمشي المردي وخجا سودون والامير قانقجا الحسني واينال الاجرود
نايب الرها والامير تنبك فهم ثلاث عشر بعد ما كانوا اربعة وعشرين مقدما
ونواب السلطنه بالممالك الامير اينال الجكمي نايب الشام والامير تغري برمش
نايب حلب وقانباي الحمزاوي نايب حماه وجلبان نايب طرابلس وتمراز المويدي
نايب صفد ويونس نايب غزه وعمر شاه نايب الكرك واقباي اليشبكي نايب
الاسكندريه واسندمر الاسعردي نايب دمياط وكاتب ولايه الاسايه ومحمد
الصغير نايب الوجه القبلي وحسن بك الدكري نايب الوجه البحري وامير مكة
المشرفه الشريف زين الدين ابو زهير بركات وامير المدينه النبويه الشريفه
وميان بن مانع بن علي بن عطيه بن منصور بن جماز بن شيحه الحسيني وبالينبع
الشريف عقيل بن وبير بن نخبار بن مقبل بن محمد بن راجح بن ادريس بن حسن بن
ابي عزيز بن قتاده الحسني وهولا الاشراف الثلاثه نواب عن السلطان وفي بعض
ممالك الدنيا العاهل معين الدين شاه رخ بن تيمور لنك صاحب ممالك ما وراء
النهر وخراسان وخوارزم وجرجان وعراق العجم ومازندران وقندهار ودلي
من بلاد الهند وكرمان وجميع بلاد العجم الى حدود اذربيجان التي منها مدينه تبريز
ومملك تبريز اسكندر بن قرا يوسف بن قرا محمد وهو متشرد عنها خوفا من شاه رخ
وحاكم بغداد اخوه اصبهان بن قرا يوسف وقد خربت وملك الاسلام ببلاد الروم
خوندكار مراد بك بن محمد كرشجي بن بايزيد ايلدرم بن مراد بن اورخان بن اردن
علي بن عثمان بن سليمان بن عثمان صاحب برصا وكان بولي وكاسب من بلاد الروم اسفنديار
بن ابي يزيد وعلى ممالك افريقيه من بلاد المغرب ابو عمر عثمان بن ابي عبد الله محمد عبد
العزيز الحفصي صاحب تونس وبجايه وسائر افريقيه وعلى مدينه تلمسان والمغرب
الاوسط ابو يحيى بن ابي حمو ومملكه فاس ثلاث ملوك اجلهم صاحب مدينه فاس وهو
ابو محمد عبد الحق بن عثمان بن احمد بن ابرهيم بن السلطان ابي الحسن المريني وليس له امر ولا
نهي ولا تصرف في درهم واحد فما فوقه والقايم بالامر دونه ابو زكريا يحيى بن ابي
حمو بن زيان الوطاسي وبعد صاحب فاس صاحب مكناسه الزيتون على نحو نصف
يوم من فاس والاخر باصليا على نحو خمسه ايام من فاس وهذا ايضا صاحب الحجر ممن تغلب
عليها وقد ضعفت مملكه بني مرين هذه وتزعم اهل علم الحدثان ان الشاويه تملكها
وقد ظهرت امارة صدق ذلك وبالاندلس ابو عبد الله محمد الايسر بن الامير نصر بن
السلطان ابي عبد الله بن نصر المعروف بابن الاحمر صاحب غرناطه وببلاد اليمن الملك
الظاهر يحيى بن الاشرف اسمعيل صاحب ثغر وزبيد وعدن وعلى صنعا وصعده

الامام علي بن صلاح الدين محمد بن علي الرسي ومالكة الهند الاسلاميه بطول عليها
ابرادهم وممالك الفرنج ايضا بها سبعه عشر ملكا وبلاد الحبشه الحطي الكافر
ويحاربه ملك المسلمين شهاب الدين احمد بدلاي بن سعد الدين ابي البركات محمد بن
احمد بن علي بن ناصر الدين محمد بن وحوي بن منصور بن عمر بن ولشمع الجبرتي وارباب
المناصب بالقاهرة الامير جانبك استادار والقاضي محب الدين احمد بن الاشقر
كاتب السر وناظر الجيش عظيم الدوله زين الدين عبد الباسط وناظر الخاص
سعد الدين ابرهيم بن كاتب جكم وقاضي القضاة الشافعي الحافظ شهاب الدين احمد
ابو الفضل بن علي بن حجر وقاضي القضاة الحنفي بدر الدين محمود العيني وقاضي القضاة
المالكي شمس الدين محمد البساطي وقاضي القضاة الحنبلي محب الدين احمد بن نصر الله
البغدادي والمحتسب الامير صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله
ووالي القاهره عمر الشوبكي شهر الله المحرم الحرام اوله يوم الاثنين في عاشره قدم
العسكر المجرد الى مدينه حلب وفي رابع عشره قدم محمل الحاج صحبه الامير
طوخ مازي احد امرا الطبلخاناه واحد روس النوب وكنت صحبه الحاج فيما
سيرته في الحاج وفي ذات نفسه وفي ثامن عشره جمعت اجناد الحلقه الماخوذ
منهم المال كما تقدم ذكره في بيت الامير تمرباي الدوادار واعيد لهم ما كان اخذ منهم
من المال من اجل ان التجريده بطلت ولله الحمد وفيه قبض على الصاحب تاج الدين
عبد الوهاب بن الخطير استادار المقام الجمالي يوسف ولد السلطان ثم افرج عنه
وخلع من الغد على الصاحب جمال الدين يوسف بن كريم الدين عبد الكريم بن سعد
الدين بركه بن كاتب جكم واستقر عوضه في الاستادارية وفي يوم الاحد تاسع
عشره الموافق لتاسع عشر مسرى نودي على النيل بزياده عشر اصابع فوفى ست
عشر ذراعا واربع اصابع وركب المقام الجمالي يوسف ولد السلطان حتى خلق المقياس
وفتح الخليج على العادة وقدم الخبر بسير العسكر المجرد من حلب في عشرينه الى جهة
ايلسنين وانه في حادي عشرينه طرق مينا بوقير خارج الاسكندريه ثلاثه اغربه مدينه
من الفرنج الكيتلان واخذوا مركبين للمسلمين فخرج اليهم اقباي اليشبكي الدوادار
نايب الثغر ورماهم حتى اخذ منهم احدى المركبين واحرق الفرنج المركب الاخر
وساروا وان في ثاني عشرينه غد هذه الوقعه طرق مينا الاسكندريه مركب اخر
للكيتلان وكان بها مركب للجنويه فتحاربا واعان المسلمون الجنويه حتى انهزم
الكيتلان وفي هذا الشهر خرج من مدينه بجايه بافريقيه ابو الحسن علي بن السلطان
ابي فارس عبد العزيز حتى نزل على قسنطينيه وحصرها شهر صفر اوله

يوم الثلاثا رابعه قدم قاصد نايب حلب براس الامير قرمش الاعور وكان من خبره
انه من جملة المماليك الظاهريه برقوق وترقا في الخدم حتى صار من الامرا
واخرج الى الشام فلما خامر الامير تنبك البجاسي على السلطان كان معهم هرب بعد
قتله فلم يعرف خبره الى ان ظهر الامير جانبك الصوفي انضم عليه فلما قدم العسكر
المجرد الى حلب ومن جملته الامير سودون بن عبد الرحمن معه على عينتاب فطرقه
قرمش المذكور وهو في مقدمة جانبك الصوفي فكانت بينهما وقعة اخذ فيها
قرمش وكمشبغا امير عشرة من امرا حلب المخامر الى جانبك في جماعه فقطعت
راس قرمش وكمشبغا وجهزتا الى السلطان ووسط الجماعة فشهرت الراسان
بالقاهرة ثم القيتا في سراب مملو بالاقذار والعذره وفي ثامنه قدم الصاحب
كريم الدين بن كاتب المناخ من جده وصحبته الامير يلخجا والمماليك المركزه بمكة وفي
هذا الشهر سار ابو عمرو عثمان بن ابي عبد الله محمد بن السلطان ابي فارس عبد العزيز
من مدينة تونس يريد قسنطينه لقتال عمه ابي الحسن علي وشهر ربيع الاول
اوله يوم الخميس فيه عاد العسكر المجرد الى البلستين بعد ما وصلوا الى مدينة سيواس
في طلب جانبك الصوفي وابن دلغادر حتى بلغهم لحاقهما بمن معهما ببلاد الروم والتجا
الى ابن عثمان صاحب برصا فنهبوا ما قدروا عليه وعادوا وفيه رسم بعزل
الامير تمراز المويدي عن نيابة صفد واستقراره في نيابة غزة عوضا عن
الامير يونس الاعور واستقرار يونس في نيابة صفد وتوجه بذلك دولات
احد روس النوب وفيه قدم الصاحب كريم الدين تقدمته الى السلطان فخلع
عليه وفي يوم الاحد رابعه سال القاضي زين الدين عبد الباسط في استقرار
الصاحب كريم الدين المذكور في الوزاره على عادته وكان السوال على لسان الامير
صفي الدين جوهر الخازندار فاجيب بان هذا الامر متعلق بك فان شيت استمريت
على مباشرتك للوزاره وان شيت فعين من تريد فتكلم من الغد في يوم الاثنين
مع السلطان مشافهه في ذلك فتوقف السلطان خشية ان لا يسد لقصور يده فما
زال بالسلطان حتى اجاب الى ولايته ونزل الى داره واستدعا الصاحب كريم
الدين وقرر معه ما يعمل واسعفه بان عين له جهات يسد منها كلفة شهرين
وانعم له بالفي راس من الغنم واذن له بان يوزع على مباشري الدوله كلفة شهرين اخرين
فلما كان الغد يوم الثلاثا سادسه خلع على الصاحب كريم الدين واستقر في الوزارة
على عادته ونزل الى داره في موكب جليل وسر الناس به لضعف الامور ونفذ
الاحوال وخلع معه على الصاحب امين الدين ابرهيم بن الهيصم ناظر الدوله

خلعه

عود العسكر المجرد

خلعه استمرار فنزل في خدمته وجلس بين يديه كما كان اولا وكانت الوزارة
منذ عزل الامير غرس الدين خليل عنها في شوال سنة تسع وثلثين لم يستقر فيها احد
وانما كان القاضي زين الدين عبد الباسط ينفذ امور الوزارة وقررها على ترتيب
عمله وهو انه احال مصروف كل جهة من جهات المصروف على متحصل جهة من
الجهات المتحصل فان لم تف تلك الجهه بما احيل به عليها قام بالعوز من ماله وندب
للمباشره عند الصاحب امين الدين بن الهيصم وهو يلي نظر الدوله فتمشت احوال
الدوله في هذه المدة على هذا وفي ليلة الاثنين خامسه فقد سلمن بن ارخن بك
بن محمد كرشجي بن عثمان واخته شاه زاده وجماعته وكانوا يسكنون بقلعة الجبل وقصة
سليمان هذا في خدمة المقام الجمالي ولد السلطان ومن خبره ان مراد بن كرشجي
صاحب برصا وغيرها من بلاد الروم قبض على اخيه ارخن بك وكحله وسجنه مده
يقوم بخدمته وهو في السجن مملوك من مماليكه يقال له طوغان فادخل اليه جارية
في السجن وهو متنكر فاشتملت من ارخن على هذا الولد وعلى بنت ومملوكه هذا تخفى
امرهم حتى مات ارخن في سجنه ففر المملوك بهذين الولدين وهما سلمان واخته
شاه زاده وامهما الى مدينة حلب واقاموا بها حتى قدم السلطان حلب في سنة
ست وثلثين وقف بهما اليه فاكرمهم وانزلهم بقلعة حلب ثم سيرهم الى القاهره
واسكنهم في الدار التي كانت قاعة الصاحب من قلعة الجبل وكساهم ورتب لهم في كل شهر
اثنين وعشرين الف درهم من معاملة القاهره ولم يحجر عليهم في النزول الى القاهره
واضاف هذا الصبي سليمن بن ارخن الى ولده المقام الجمالي [خدمة] فكان يركب معه اذا ركب ويظل
بين يديه ويبيت ذا ساعته الى ان فقد وفي ليلة الاثنين قتل جاسوس معه كتب
من جانبك الصوفي وفي ليلة الجمعه عاشره عمل المولد النبوي على العاده وفي يوم
الجمعه المذكور عدا رجل من الهنود على رجلين قتلهما بعد صلاة الجمعه تجاه شبابيك
المدرسه الصالحيه بين القصرين بمشهد من ذلك الجمع الكثير فاخذ وقطعت يده ثم
قتل فكانت حادثه شنعه وفي يوم السبت حادي عشره توجه الامير قرقماس امير سلاح
والامير جانم امير اخور في جماعة الى الوجه البحري من اجل اولاد بكار بن رحاب وعمهم
عيسى من اهل البحيره انضم اليهم الطايفه التي يقال لها محارب وافسدوا وفي ثالث عشره
وصل الامرا والهاربون وعدتهم خمسه وستون شخصا منهم ثمانيه من مماليك السلطان
توسطوا الثمانيه من تحت المقعد السلطاني بالاصطبل من القلعه بين يدي
السلطان ووسط طوغان لالا سليمان بن ارخن ورجل اخر تتمة عشره وقطعت
ايدي سبعه وارا بعض رجلا وضرب رجل بالمقارع فكانت حادثه شنعه

هروب سليمان بن عثمان

وصول الامرا والهاربين

وكلوا من خبرهم ان طوغان المذكور قصد ان يفر بسليمان الى بلاد الروم ونزل في
وغراب قدم في البحر ومعه جماعة منهم المماليك الثمانيه وعدة من الاسرا وامروا فقهم
في المركب جماعة من الناس ليبيسوا بما هم فيه من شي انما هم ما بين تاجر وصاحب
معيشه وسافر لغرض من الاغراض واتخذوا في النيل ليلا يريدون عبور
البحر فادركهم الطلب من السلطان وقد قار بهوا رشيد فكانت بينهم محاربة
في المراكب على ظهر النيل قتل فيها عدة وتخلصوا حتى عبروا بغرابهم من النيل الى البحر
الملح فخرج عليهم ريح ردتهم حتى نزلوا على وحله فلم يقدروا ان يحركوا غرابهم من
شدة الوحل وادركهم الطلب وهم كذلك فقاتلوا قتالا شديدا فعوا عن انفسهم وقد جاءهم
نايب الاسكندريه في جمع موفور فما زالوا يقاتلون حتى غلبوا واخذوا فسيقوا
في الحديد الى ان نزل من البلا ما نزل وسجن سليمن بن رحن مدة ثم افرج عنه ونودي
في الشوارع بخروج الجنود من القاهره فلم يخرج احد يوم الجمعه سادس عشر رحل
العسكر من ابلستين بعد ان اقاموا عشرة ايام وهم ينهبون اعمالها ويخربون ويحرقون فما زالوا
سايرين حتى نزلوا تجاه مدينه سيواس وقد رحل العدو والمطلوب الى جبل اق طاغ ومعناه
الجبل الابيض ثم مضوا منه الى انكوريه يوم الاثنين تاسع عشر نودي ان لا يلبس احد
من مطا الحريم نودي من الغد لا يحمل احد سلاحا وفي رابع عشرينه خلع على سعد الدين ابرهيم
بن المر واستقر في نظر جدة على عادته من قبل وفي سابع عشرينه خلع على الامير
جانبك الناصري راس نوبه الامير ابرهيم بن المويد وحاجب ميسره واستقر امير
المجردين الى مكه وتحدث مع ابن المر في امر جدة وتعين معه مايه وعشرة مماليك سوى
ثلثين مملوكا في خدمته وانعم عليه بالف دينار اشرفيه وقطار جمال وخمس عشرة الف
فردة نشاب واربعة افراس يوم الثلاثا ثامن عشرينه اعيد يونس نحاز ندار نايب
حلب بعود العساكر المجرده الى ابلستين وجهز على يده لنايب حلب فرس بقماش ذهب
وقبا فوقاني وخمسة الاف دينار اشرفيه وانعم على الامير الكبير جقمق الاتابك بالف دينار
وعلى كل من امرا الالوف المجردين وعدتهم سته امرا بخمسمايه دينار وعلى كل امرا حلب
المقدمين الذين خرجوا في التجريده بالف وخمسمايه دينار وعدتهم ثلثة امرا وعلى امير
من طبلخاناة حلب بثمانمايه دينار وعلى سبعة من امرا العشرين بحلب لكل امير منهم مايه
وخمسه وعشرين دينار جملتها ثمانمايه وخمسه وسبعون دينارا وانعم على سته عشر من امرا
العربان بحلب بالف وستمايه دينار وانعم على خمس عشره من امرا الجهات لكل امير خمسين
دينارا وانعم على امرا التركمان ونواب القلاع لمن كان في التجريده بخمسة الاف دينار بلغت
جملة هذه الانعامات تسعة عشر الف دينارا ومايه دينار وخمسه وسبعين دينارا

سوى

رحيل العسكر من ابلستين

نفقة الامرا المجردين

سوى ثلثين قرطيه وثلثين ثوب صوف وعشرة اقبيا سنجاب وفيه نودي
في الناس بالاذن في السفر الى مكة صحبة المجردين شهر ربيع الاخر اوله الجمعه
في سادس عشره ركب السلطان من قلعة الجبل وشق القاهرة وخرج من باب
القنطرة للصيد وفي غده عاد السلطان من الصيد وخرج ثانيا في حادي عشرينه
شهر جمادى الاولى اوله يوم السبت فيه قدمت رسل مراد بن محمد كرشجي بن
بايزيد بن عثمان ملك الروم بهديه وفي سادسه برز الامير جانبك وابن المر الى ظاهر
القاهره وتلاحق بهما جماعه الى ان استقلوا بالمسير الى مكه في عاشره وفي حادي عشره
خلع على دمرداش واعيد الى نيابة الوجه البحري عوضا عن حسن بك وفي سابع عشره
قدم الامرا المجردون لقتال جانبك الصوفي وناصر الدين بن دلغادر وهم الامير
الكبير جقمق العلاي والامير اركماس الظاهري الدوادار والامير يشبك الظاهري
ططر حاجب الحجاب والامير تنبك والامير تغري بردي البكلمشي المودي وتمثلوا
بين يدي السلطان وقبلوا الارض فخلع على الامير الكبير متمر ومن فوقه قبا فوقاني
وخلع على كل من الامرا المذكورين فوقاني بطرز ذهب واركبهم خيولا سلطانيه بقماش
ذهب وتاخر من الامرا الامير خجاسودون لبطوء في المسير وفيه ايضا قدم الامير
قرقماس الشعباني امير سلاح والامير جانم امير اخور والامير قراجا شاد الشراب خاناة
والامير تمرباي الدوادار الثاني من تجريدة البحيرة وصحبتهم الامير حسن بك بن سالم الدكري
التركماني وقد عزل ومحمد بن بكار بن رحاب وقد دخل في الطاعه وفي هذا الشهر كثر
ركوب السلطان الى الصيد وفيه رفعت يد قاضي القضاه بدر الدين محمود العيني
الحنفي عن وقف الطرحا من الاموات وفوض الى الامير جوهر الخازندار ورسم
له ان يسترفع حساب الوقف فيما مضى ثم نقض ذلك واستمر بيده وفي سابع عشرينه
نودي بان من كانت له طلابه فعليه بالوقوف الى السلطان ورسم ان يجتمع قضاة القضاة
الاربع بمجلس السلطان للحكم في يومي الثلاثا والسبت ثم انتقض ذلك ولم يعمل به وجلس
السلطان للحكم في يوم السبت تاسع عشرينه واستمر على عادته من غير حضور القضاة
شهر جمادى الاخره اوله يوم الاثنين في ثالثه ركب الامير تمرباي الدوادار النيل الى
الاسكندرية حتى يبيع الفلفل المحمول من جده الى الفرنج بعدما عين لذلك القاضي
زين الدين عبد الباسط ثم اعفي منه وفي ثامنه قدم الامير خجاسودون باخذ المحرين
فخلع وفي ثاني عشره ورد كتاب الامير ابرهيم بن قرمان يتضمن ان ناصر الدين محمد بن
دلغادر وجانبك الصوفي بولا بعد توجه العسكر قريبا من انكوريه وجهز الامير
سلمن بن ناصر الدين بك بن دلغادر الى مراد بن عثمان فلقيه على مدينة كالي بولي ونزامي

عليه وكان ابن قرامان المذكور قد قاتل حاكم مدينة اماسيه وقتله فغضب
ابن عثمان وتحركت كوامن العداوه التي بين القرمانيه والعثمانيه وعزم على
المسير الى اخذ ابن قرمان وبرز من كان يولي يريد مدينة برصا فلما قدم عليه سلمن
بن دلغادر وجهز معه عسكرا وانعم عليه بالمال والسلاح وندب معه حاكم مدينة
توقات لمحاصرة مدينة قيصريه واخذها من ابن قرمان وجهز ايضا الامير عيسى اخا
ابرهيم بن قرمان على عسكر اخر وبعثه الى بلاد قرمان ليسير هو من ورا العسكر
فاهم السلطان هذا الخبر وجهز الى كل من عينتاب وملطيه وكختا وكركر المال
والسلاح وكتب الى تركمان الطاعه بمعاونة ابرهيم بن قرمان على عدوه وفي هذا الشهر رسم
ان يشترى من الغلال ثلاثون الف اردب لتخزن فاخذ الناس في شرا الغلال
من القمح والشعير والفول خوفا من غلا السعر وفي ثامن عشره قدم الامير تمرباي الدوادار
من سكندريه بعد ما باع بها الف حمل من الفلفل بحساب مائة دينار الحمل وقيمته دون
ذلك بكثير وفي تاسع عشره قدم القاضي شرف الدين ابو بكر الاشقر المعروف بابن
العجمي كاتب سر حلب وقدم من الغد للسلطان تقدمة جليله وفي عشرينه رسم
للامير يشبك والامير اينال الاجرود بالتوجه لحفر خليج الاسكندريه وتوجه القاضي
زين الدين عبد الباسط ليرتب الاحوال في ذلك ثم يعود فتوجها في رابع عشرينه وسار
الوزير الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ للنظر في امر الحفير وفي هذا الشهر اتفقت
نادرة لم نرو لا سمعنا بمثلها وهي استقرار الامير صفي الدين جوهر الخازندار في قضا
دمياط وكانت العاده ان يفوض قاضي القضاة الشافعي قضا دمياط لمن يقع اختياره
عليه من الفقها فلما اتصل ولي الدين محمد بن قاسم المحلاوي بالسلطان شرع في المال واخذ
قضا عدة بلاد منها دمياط وقرر على من اقامه في البلاد التي ولي قضاها مالا يحمله على
سبيل الفريضه في كل شهرا وكل سنه كما هي ضرايب المكوس سوى ما يتبع ذلك من هدايا
الريف وكان الجاه عريضا فاعفت نوابه ولا كفت فلما ذهب الى الحجاز نزل عن
قضا دمياط للقاضي جلال الدين عمر ولد القاضي كمال الدين محمد بن البارزي كاتب السر
بمبلغ خمسين الف درهم مصريه تجري على عادة ابن قاسم في ذلك الى ان عين السلطان القاضي
كمال الدين لقضا دمشق ساله الامير صفي الدين جوهر ان ينزل له عن قضا دمياط
فلم يجد بدا من اجابته ونزل له عن ذلك فامضا قاضي القضاة النزول وولى صار
احد نواب الحكم العزيز بدمياط فاستناب عنه على العاده في هذا واستقر
وصار يكتب في مكاتبته الى نايبه بدمياط الداعي جوهر الحنفي كما كان قاضي القضاة
يكتب وحمدا اهل البلد سيرته بالنسبه لمن كان قبله تدا ذلك ولم يعهد في مثل ذلك
نزول

حفر الخليج

نزول ولا ما يشبهه فلله الامر شهر رجب اوله يوم الثلاثا فيه خلع على القاضي
كمال الدين محمد بن البارزي واعيد الى قضا القضاة بدمشق عوضا عن سراج
الدين عمر الحمصي بغير مال ولا سعي منه ولما كثرت المقالة الشنعة في الحمصي فعزل
وفي ثالثه ادير محمل الحاج بالقاهرة ومصر ولم نعهد فيما تقدم انه ادير قبل
النصف من رجب الا في هذه الدوله الاشرفيه فانه ادير غير مره قبل النصف ونزل
بالناس في ليلة ادارته من المماليك السلطانيه بلا كبير من صنع اقفيه المارة في
الشارع ومن حرق لحاهم بالنار وخطف عمايمهم الى غير ذلك مما لا يستجيز ذكره وفيه خلع
على الامير غرس الدين خليل واستقر امير الركب وفي يوم السبت خامسه توجه القاضي
زين الدين عبد الباسط لكشف قناطر اللاهون من عمل الفيوم وقد خربت
سادسه قدم الامير يشبك الحاجب والوزير كريم الدين والامير اينال الاجرود وقد
قاسوا خليج الاسكندريه فاذا عرضه عشر قصبات في طول ثلاث وعشرين الف
قصبه منها ستة الاف واربعمايه قصبة تحتاج الى ان يحفر وبقيتها تحتاج الى
الاصلاح وفي سابعه توجه جكم خازندار المقام الجمالي وخاله الى طرابلس بانتقال
الامير الكبير بها وهو تمربغا المحمودي الى الحجوبية الكبرى بها وانتقال الامير اق
بغا العلاي من الحجوبيه الى الامره الكبرى وان يقوم تمربغا باربعة الاف دينار
وللسفر المذكور بالف دينار ورسم لجكم المذكور ان يكون مسفر قاضي القضاة
كمال الدين بن البارزي فبعد جهد حتى اخذ منه في يومه ثلثمائة دينار ولم تجر
العاده بمثل ذلك وفي عاشره خلع على الامير اينال العلاي الاجرود واستقر في نيابة
صفد عوضا عن الامير يونس ورسم ليونس ان يقيم بالقدس بطالا وخلع على الامير
طوخ بيني بازق ان يكون مسفر الامير اينال المذكور وفي رابع عشره انعم باقطاع اينال
الاجرود على الامير قراجا شاد الشراب خاناه واستقر اينال الخازندار احد امرا
الطبلخاناه شاد اعوضا عن قراجا واستقر على باي الساقي الخاصكي خازندارا عوضا
عن اينال وخلع على الامير اقبغا التمرازي ليلي حفر خليج سكندريه وفي تاسع عشره
خلع على حسن بك بن سالم الدكري التركماني واعيد الى كشف البحيرة عوضا عن دمرداش
وفي سابع عشرينه ركب الامير جانبك استادار الى ناحية شبرا الخيام من ضواحي
القاهرة وهدم كنيسة النصارى بها ونهبت حواصلها واحرقت عظام رمم كان بها
يزعمون انها رمم شهدا امتهم وفي هذا الشهر جبي ما فرض على البلاد النواحي بالغربيه
والمنوفيه والبحيره برسم حفر خليج الاسكندريه وهو عن كل الف دينار نصف
راجل يوخذ عنه مبلغ الفين وخمسمايه درهم من معاملة القاهره وندب للحفر ثلثمائة رجل

ولاية اينال صفد عوضا عن يونس

تعيين اقبغا لحفر الخليج ٥

جباية المفروض على البلاد

تصرف اجرهم من هذا المتحصل وعمل بالميدان تحت القلعة بين يدي السلطان
من الجواريف والمقلقلات مائتي قطعة وعشر قطع وعمل من البقر ستمائة وعشرين
راسا وجهز ذلك لحفير الخليج المذكور شهر شعبان اوله الخميس في ثانيه توجه
قاضي القضاة كمال الدين بن البارزي الى محل ولايته بدمشق وفي ثالثه خلع على
القاضي معين الدين بن عبد اللطيف احد موقعي الدست وشيخ خانقاة قوصون
واستقر في كتابة السر بحلب عوضا عن والد القاضي شرف الدين ابي بكر الاشقر
وخلع على القاضي شرف الدين المذكور ليكون على عادته في نيابة كتابة السر وانعم على الامير
ناصر الدين محمد بن ابرهيم بن منجك بتقدمة ارغون شاه واقطاعه بدمشق واضيف
الى طوغان العثماني نايب القدس استادارية الشام والتحدث في الاغوار عوضا عن
ارغون شاه شهر رمضان اوله يوم الجمعة في عاشره عقد السلطان المشور وقد
ورد الخبر بان ناصر الدين محمد بن دلغادر ونزيله جانبك الصوفي قد زحفا بمن معهما
على بلاد ابن قرمان فقوي العزم على السفر الى بلاد الشام واخذ الامرا في اهبة
السفر الى بلاد الشام ثم انتقض ذلك في ثامن عشره وكتب بسبب نواب الشام الى نحو بلاد
قرمان نجدة فان القوم اخذوا مدينة اقشهر ونازلوا قلاعا اخر شهر شوال
اوله الاحد في خامسه خلع على قاضي القضاة علم الدين صالح بن البلقيني واعيد الى
قضاة القضاة عوضا عن قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر وفي سادسه خلع على
القاضي نور الدين علي بن مفلح ناظر المارستان واستقر وكيل بيت المال عوضا
عن شمس الدين محمد بن يوسف بن صالح الحلاوي بعد موته وفي تاسع عشره خرج محمل
الحاج صحبة الامير غرس الدين خليل ورحل من بركة الحاج في ثالث عشرينه بعد ما رحل
الركب الاول في امسه صحبة الامير شهاب الدين احمد بن الامير اركماس الدوادار وفي
هذا الشهر نزلت صاعقة بجهة سنديكة فاتلفت شيا كثيرا وهلك نحو المايه نفس
وفيه كانت بجهة ايضا وقعة بين الفواد والامير جانبك قتل فيها وجرح عدة ثم
قدم الشريف بركات فسار الامير حتى سكنت الفتنة شهر ذي القعدة اوله الثلاثا
فيه قدم سيف الامير تمرباي الدوادار بحلب وسيف الامير اقباي اليشبكي نايب اسكندرية
وقدما فتقررت ولاية زين الدين عبد الرحمن بن كاتب السر علم الدين داود بن الكويز
احد الدوادارية السلطان نيابة الاسكندرية وخلع عليه في ثانيه وفي عشرينه قدم
نايب حلب اليها وكان قد سار عندما ورد الخبر بمشي مراد بن عثمان ملك الروم على ابن
قرمان فلما انعقد الصلح بينهما عاد نايب حلب المذكور من مرعش وقدم الخبر بان
اصبهان بن قرا يوسف متملك بغداد جمع لحرب حمزة بن قرايلك حاكم ماردين فجمع له
حمزة

حمزة وحاربه فهزم اصبهان بعد ما قتل عدة من امرايه وجنده وان من بقي
معه ارادوا قتله فامتنع منهم بقلعة فولاد شهر ذي الحجة اوله الخميس في
حادي عشره الموافق له سابع عشرين مسرى نودي على النيل بزيادة ثلاثة
اصابع واستقر الما القديم على خمس اذرع واثنين وعشرين اصبعا وسميها الناس
اليوم القاعد واستمرت زيادة النيل يوم الخميس ثاني عشرينه خلع على الامير صلاح
الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله واستقر كاتب السر عوضا عن شيخ
الشيوخ محب الدين بن الاشقر مضافا لما بيده من حسبة القاهرة ونظر دار الضرب ونظر
الاوقاف ومنادمة السلطان فنزل في موكب جليل وقد لبس العمامة المدورة والفرجية
ارباب الاقلام فسر الناس به وكان من خبره انه نشا من صغره بزي الاجناد وبرع في
الكتابة وكتب الخط المنسوب وصار احد الحجاب في الايام الناصرية فرج وتقلب مع والده
في مباشرة نظر الجيش ونظر الخاص والوزارة وشكرت مباشرته لذلك لما طبع
عليه من لين الجانب وطيب الكلام وبشاشة الوجه وصار في الايام المويدية شيخ من جملة
الامرا وولي استادارية السلطان في الايام الظاهرية ططر وملك الامرا ثم عزل
واعيد اليه في الايام الاشرفية برسباي وكان ما كان من مصادرته ومصادرة والده
الصاحب بدر الدين ولزما دارهما مدة سنين ثم نحيه لهما الاقبال فولي الحسبة وما
زال يترقا حتى عينه السلطان لمنادمته وصار يبيت عنده فشكرت خصاله
ولم يسلك من الطمع واخذ الاموال من الناس ما سلكه غيره الى ان سعى بعض الناس في
كتابة السر بمال كبير جدا وارجف بولايته فاقتضى راي السلطان ولايته وعرض
عليه ذلك ليلا وهو مقيم عنده على عادته فاستعفى من ذلك فلم يعفه وصمم عليه ورسم
بتجهيز التشريف له ثم اصبح فخلع عليه واقره على ما بيده واستمر به في منادمته والمبيت
عنده فضبط امره وصار يكتب المهمات السلطانية بخطه بين يدي السلطان لما هو عليه
من قوة الكتابة وجودتها ومعرفة المصطلح والدربة بمعاشرة الملوك وتدبير
الدولة ومقالبة الاحوال فتميز بذلك عن من تقدمه من كتاب السر بعد ابن فضل
الله فانهم منذ عهد فتح الله صارت المهمات السلطانية انما تتولى كتابتها الموقعون باملا
كاتب السر حتى باشر هو فاستبد بالكتابة وحجب كل احد عن الاطلاع على احوال
المملكة بحسن سياسته وتمام معرفته وفي ثامن عشرينه قدم مبشروا الحاج وفيها
وقع الوبا ببلاد اليمن واعمالها واتصل الوبا بديار بكر ومات فيها بشر كثير وفيها
كانت حروب ببلاد الروم وديار بكر ومات ـــــ في هذه السنة ممن له
زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن سلمان بن عبد الله المعروف بابن الخراط المروزي

الاصلم الحموي الاديب الشاعر احد موقعي السلطان في ليلة الاثنين اول المحرم عن نحو ستين
سنه بالقاهره ودفن من الغد **ومات** الشيخ شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن اسمعيل
بن سليم بن قايماز بن عثمان بن عمر البوصيري الشافعي احد مشايخ الحديث في ليلة الاحد
ثامن عشرين المحرم **ومات** الامير قرمش الاعور احد المماليك الظاهرية
برقوق ترقا في الخدم حتى صار احد الامرا واخرج بعد قتل الناصر فرج بن برقوق
الى الشام فلما خرج الامير تنبك البجاسي على السلطان صار معه حتى قتل تنبك ففر
وتشتت مده حتى ظهر الامير جانبك الصوفي انضم اليه فقوي شوكته به حتى صار
في جماعه يريد عينتاب وبها من امرا السلطان الامير خجا سودون فقاتله من
معه واخذ واخذ معه من امرا حلب المحامر بن الامير كمشبغا امير عشرة في طايفه
ممن معهم وحمل هو وكمشبغا الى حلب فقتلا بها وحملت روسهما الى قلعة الجبل
فالقيتا في قناه بعد اشهارهما وكان قتلهما في المحرم **ومات** بدمشق قاضي القضاه
شمس الدين محمد بن قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن محمود المعروف بابن الكشك الحنفي
في يوم الثلاثا ثالث عشر شهر ربيع الاول عن نحو ثلاثين سنه وهو معزول **ومات**
قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن محمد بن صلاح المعروف بابن المحمرة الشافعي بالقدس
في ليلة السبت سادس عشر شهر ربيع الاخر ومولده بصفد سنه تسع وستين وسبعمايه
خارج القاهره وقد ناب في الحكم بالقاهره وولي مشيخة خانقاه سعيد السعدا وقضا
القضاه بدمشق ثم مشيخة الصلاحيه بالقدس حتى مات بها **ومات** الامير
بردبك الاسمعيلي احد العشرات في سابع عشر جمادى الاولى **ومات** مقتولا جرباش
بن علي بك بن دلغادر في ليلة الخميس سابع عشرين جمادى الاولى بقلعة الجبل وهو
مسجون **ومات** الامير ازبك خوندشاه بدمشق في حادي عشرين رجب وكان قد
ولي الوزارة والاستادارية بديار مصر ثم اخرج الى الشام على امره وباشر بها
للسلطان وكان ظلوما غشوما وهو من مماليك نوروز الحافظي **ومات** شمس
الدين محمد بن يوسف بن صلاح الحلاوي الدمشقي وكيل بيت المال في ليلة الجمعة
سادس شوال ومولده في سنه خمس وستين وسبعمايه بدمشق **ومات** امير الملا قرقماس
بن عذرا بن نعير بن حيار بن مهنا **وماتت** المراة الفاضله ام عبد الله عايشة
بنت قاضي القضاة بدمشق علا الدين ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن ابي الفتح
العسقلاني الحنبلي في يوم الاربعا سادس عشرين ذي القعده ومولدها سنه احدى
وستين وسبعمايه حدثت عن غير واحد سمع عليها جماعة وهي من بيت علم ورياسة
ذكرت منهم في هذا الكتاب وغيره اباها واخاها جمال الدين عبد الله وغيرهما

قاضي القضاه

قاضي القضاة برهان الدين ابرهيم بن نصر الله الحنبلي ووالدها عز الدين احمد
بن قاضي القضاة برهان الدين **ومات** صاحب صنعا اليمن المنصور نجاح
الدين ابو الحسن علي بن الامام صلاح الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن
منصور بن حجاج بن يوسف من ولد يحيى بن الناصر احمد بن الهادي يحيى بن القاسم
الرسي بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم في سابع صفر بعد ما اقام في الامامه بعد ابيه سنا واربعين سنه وثلاثة اشهر
واضاف الى صنعا وصعده عدة من حصون الاسمعيليه اخذها منهم بعد
حروب وحصار فقام من بعده ابنه الامام الناصر صلاح الدين محمد بعهده
اليه وسعه الجماعة له فمات بعد ثمانيه وعشرين يوما في خامس عشرين شهر ربيع
الاول فاجمع الزيديه بعده على رجل منهم يقال له صلاح بن علي بن محمد بن ابي
القاسم وبايعوه ولقبوه بالمهدي وهو من بني عم الامام المنصور وقام بامره ابن
سنقر على ان يكون الحكم له فعارضه الامام وصار يحكم بما يوديه اجتهاده اليه ولا
يلتفت لابن سنقر فثار عليه بعد سته اشهر رجل يقال له محمد بن ابرهيم المساوري
واعانه قاسم بن سنقر وقبضا عليه وسجناه في قصر صنعا ووكل به محمد بن اسد الاسدي
وقام قاسم بالامر فدبرت زوجة الامام المهدي في خلاصه ودفعت الى الاسدي
الموكل به ثلاثه الاف اوقيه فافرج عنه وخرج به من القصر وصار الى معقل
يسمى طفار وفيه زوجة المهدي ومضى الاسدي الى معقل يسمى ذمر وهو من اعظم
معاقل الاسماعيليه التي انتزعها الامام المنصور علي بن صلاح واقام المهدي مع
زوجته بطفار ثم جمع الناس وسار الى صنعا فوقع بينه وبين ابن سنقر وقعه
انكسر فيها الامام وتحصن بقلعه فلما بلغ ذلك زوجته ملكت صعده واطاعها
من بها والناس فاضطرب امر قاسم وكان الناس يخالفون عليه فاقام ولدا صغيرا
وهو ابن بنت الامام المنصور علي وابوه من الاشراف الرسيه فازداد الناس
نفورا عنه وانكارا عليه واستدعوا الامام المهدي الى صعده فقدم لها وبايعه
الاشراف بيعة ثانيه حتى تم امره وبعث الى اهل الحصون يدعوهم الى طاعته
فاجابوه وانفرد قاسم بصنعا وحدها على كره من اهلها وبعض اهلها

سنة احدى واربعين وثماني مايه

المحرم اوله يوم السبت في ليلة الاحد تاسعه بلغ القاضي زين الدين عبد الباسط والوزير كريم الدين
وسعد الدين ناظر الخاص بان المماليك السلطانيه على عزم نهب دورهم فوزعوا ما
عندهم واختفوا ثم صعدوا الى الخدمه السلطانيه على تخوف وعادوا الى دورهم

والارجاف مستمر الى يوم الاحد سادس عشره فنزل عدة من المماليك فاقتحموا دار
عبد الباسط ودار الامير جانبك الاستادار ودار الوزير ونهبوا ما وجدوا
فيها وفي ثاني عشرينه قدم الركب الاول من الحاج وقدم من الغد المحمل ببقيه
الحاج وقدم الخبر بان نايب دوركي توجه في خامس عشره في عدة نواب تلك الجهات
وغيرهم وعدتهم نحو الالفي فارس حتى طرقوا بيوت الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر
وقد نزل هو والامير جانبك الصوفي على نحو يومين من مرعش فنهبوا ما هنالك
وحرقوا ففر ابن دلغادر وجانبك الصوفي في نفر قليل وذلك ان جموعهما
كانت مع الامير سليمان بن ناصر الدين بن دلغادر على حصار قيصرية الروم
شهر صفر اوله يوم الاحد فيه توجه الامير اينال الجكمي نايب الشام من دمشق
يريد حلب وقد سارت نواب الشام حتى توافوا في قيصرية مددا لابن قرمان على
سليمان بن دلغادر وفي رابعه الموافق لرابع عشر مسرى كان وفا النيل ست
عشرة ذراعا فركب المقام الجمالي يوسف بن السلطان حتى خلق المقياس وفتح الخليج
على العاده وفي سابعه قدمت تقدمة الامير اينال الجكمي نايب الشام وهي ذهب
عشرة الاف دينار وخيول ما بين فرس منها بلا ثمانية اروس بسروج ذهب وكنابيش
زركش وسمور عشرة ابدان ووشق عشرة ابدان وقاقم عشرة ابدان وسنجاب
مايه بدن بعلبكي خمسمايه ثوب قواس حلقه مايه قوس جمال بخاتي ثلاث قطر
جمال عراب بلمانيه جمل ثياب صوف مربع مايه ثوب وفي يوم الاثنين سادس عشره
خلع على جلال الدين ابي السعادات محمد بن ظهيره قاضي مكه خلعة الاستمرار وكان
قد قدم من مكه صحبة الحاج يطلب وارجف بعزله فقام بامره القاضي
صلاح الدين محمد بن نصر الله كاتب السر حتى رضي عنه السلطان واقره على قضا مكة
على مال قام به للسلطان نحو خمسمايه دينار وكان ذلك من المنكرات التي لم ندرك
مثلها قبلها يوم الخميس سادس عشرينه كان نوروز القبط بمصر وهو اول توت
راس سنتهم فنودي على النيل بزيادة اصبعين لتتمة تسع عشرة ذراعا واصبع من
عشرين ذراعا وهذا في زيادة النيل بما بيه وفوقه ولله الحمد وفي هذا الشهر
والذي قبله كثر الوبا بحلب واعمالها حتى تجاوزت عدة الاموات بمدينة حلب في
اليوم مايه شهر ربيع الاول اوله يوم الثلاثا فيه استقر القاضي بدر الدين
محمد بن قاضي القضاه شهاب الدين ابي الفضل احمد بن حجر في نظر الجامع الطولوني
ونظر المدرسة الصالحية بين القصرين نيابة عن قاضي القضاه علم الدين صالح البلقيني
بسوال القاضي زين الدين عبد الباسط له في ذلك فاذن له حتى استنابه عنه وفي

خامسه

خامسه خلع على الامير غرس الدين خليل الذي ولي الوزارة بعد نيابة
الاسكندريه واستقر في نيابة الكرك وسار باثقاله من ساعته وفيه
توجه قاضي مكة الجلال ابو السعادات يريد مكه يوم السبت ثاني عشره وهو
يوم عيد الصليب نودي على النيل بزياده اصبعين لتتمه عشرين ذراعا
وثماني اصابع هذا وقد فتحت السدود الصليبيه في يوم الجمعه امسه وكان هذا
ايضا من نوادر زيادات النيل ومازال يزيد حتى انتهت زيادته في سادس
عشره الموافق له حادي عشرين بابه الى عشرين ذراعا وثلاث عشرة اصبعا يوم
السبت تاسع عشره خلع على الصاحب جمال الدين يوسف بن كريم الدين عبد الكريم
بن بركه المعروف بابن كاتب جكم واستقر في نظر الخاص بعد موت اخيه سعد
الدين ابراهيم وفي سادس عشرينه وهو اول بابه بلغ الما عشرين ذراعا وخمس عشرة
اصبعا شهر ربيع الاخر اوله الاربعا في هذا الشهر كملت عمارة الجامع الذي انشاه
السلطان بخانقاه سرياقوس على الدرب المسلوك وذرعه خمسون ذراعا في خمسين ذراعا
ورتب فيه اماما للصلوات الخمس وخطيبا وقرايتنا وبون القراة في المصاحف
وفي هذا الشهر والذي قبله فشا الموت في الناس بمدينة حماه واعمالها حتى تجاوزت عدة
من يموت بها في كل يوم مايه وخمسين انسانا وقدم الخبر بان عدن من بلاد اليمن احترقت — الحريق بعدن
باجمعها واحترقت دار الملك بزبيد مع جانب من المدينه وان الملك الظاهر يحيى ملك
اليمن كانت بينه وبين الغاربة من عرب اليمن وقعه قتل فيها عدة من عسكره ونجا
بنفسه الى تعز وان العرب الثمانية اسعضت عليه من باب عدن الى الشجر وانه قبض
على كبير دولته الامير سيف الدين برقوق وسلبه ماله وسجنه ثم افرج عنه وفيه ايضا
كانت بين المسلمين وبين ملك البرتقال وقعه على مدينة طنجه من اعمال الغرب
شهر جمادى الاولى اوله الخميس في ثالثه ركب السلطان من قلعة الجبل وشق القاهره
من باب زويله وخرج من القنطره ومضى الى القليوبيه ليصيد الكراكي وهذه
اول ركبه ركبها في هذه السنه وفيه قدم الامير تمراز المويدي نايب غزه وفي خامسه — قدوم تمراز
قدم السلطان من الصيد وعبر من باب القنطرة وشق القاهره حتى خرج من باب
زويله الى القلعه ولم يقع له صيد البتة وفي سادسه قبض على الامير تمراز المويدي
نايب غزه وحمل مقيدا الى الاسكندريه فسجن بها واستدعا الامير جرباش قاشق
من دمياط وهو مسجون بها ليلي نيابة غزه فلم يتم له ذلك ورجع الى دمياط وفي ثامنه ركب
السلطان ليصطاد من بركة الحجاج ومضى الى جامعه بخانكاه سرياقوس وعاد من
يومه ثم ركب في ليلة السبت عاشره يريد اطفيح فاصطاد وعاد وفي يوم الاثنين

ثاني عشره وفي سابع عشره خلع على الامير اقبردي التجاسي واستقر في نيابة غزه
وفيه قدم مملوك نايب حلب براس الامير جانبك الصوفي وبده فطيف بالراس على
رمح بشارع القاهره ثم القيت في قناة وكان من خبره انه لما كبسه نايب دوركي
في شهر الله المحرم كما تقدم ذكره فر هو وابن دلغادر فمضى ابن دلغادر على وجهه
يريد بلاد الروم وقصد الامير جانبك اولاد قرايلك ونزل على محمد ومحمود ابني
قرايلك واقام عندهم فاخذ الامير تغري برمش نايب حلب في استماله محمد
ومحمود حتى مالا اليه ووعداه ان يقبضا على جانبك على ان يحمل اليهما خمسة الاف
دينار فنقل ذلك لجانبك فبادر وخرج ومعه بضع وعشرون فارسا لينجو بنفسه
فادركوه وقاتلوه فاصابه سهم سقط منه عن فرسه فاخذوه وسجنوه عندهم
وذلك في يوم الجمعه خامس عشرين شهر ربيع الاخر فمات من الغد فقطع راسه
وحمل الى السلطان فكاد يطير فرحا وظن انه قد امن فاجرى الله على الالسنه انه
قد انقضت ايامه وزالت دولته فكان كذلك كما سياتي هذا وقد قابل نعمة الله
في كفاية عدوه بان تزايد عتوه وكثر ظلمه وساءت سيرته فاخذه الله اخذا وبيلا
وعاجله بنقمته فلم يهنه وفي تاسع عشره ركب السلطان الى الصيد بالقليوبيه وعاد من
الغد وفيه ورد كتاب الحطي ملك الحبشه وهو الناصر يعقوب بن داود بن سيف
ارعد ومعه هديه ما بين ذهب وزباد وغير ذلك فتضمن كتابه السلام والتودد
والوصيه بالنصارى وكتابهم وفي هذا الشهر شنع الوبا بحماه حتى تجاوزت عدة
الاموات عندهم في كل يوم ثلثمايه انسان ولم يعهد مثل ذلك في هذه الازمنه شهر
جمادى الاخره اوله الجمعه فيه رسم بنقل جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي كاتب
السر بدمشق الى نظر الجيش بها عوضا عن بها الدين محمد بن نجم الدين بن عمر بن حجي على ان
يحمل اربعة الاف دينار وان يستقر ابن حجي في كتابة السر عوضا عن ابن الصفي على ان
يحمل الف دينار وفي ثامنه توجه السلطان الى الصيد في بركة الحجاج وقدم الخبر
بوقوع الوبا بمدينة طرابلس الشام وفي هذا الشهر كثر ركوب السلطان الى الصيد
وفيه وقع الوبا بدمشق وفشا الموت بالطاعون الوحي وقدم الخبر باسكندر
بن قرا يوسف نزل قريبا من مدينة تبريز فبرز اليه اخوه جهان شاه المقيم بها من
قبل القان معين الدين شاه رخ بن تيمور لنك ملك الشرق فكانت بينهما وقعة
انهزم فيها اسكندر الى قلعه بالقرب من عمل تبريز فنازله جهان شاه وحصره بها
وان الامير حمزه بن قرايلك متملك ماردين وارزن كان اخرج اخاه ناصر الدين علي باك
من مدينة امد وعزم على ان يسافر بنفسه الى بلاد الشام وكتب يتجهز الاقامات بالشام

ثم ابطل ذلك شهر رجب اوله الاحد في خامسه ادير محمل الحاج وقد
تقدم انه انما كان يدار بعد النصف من شهر رجب وانه ادير في هذه
الدوله قبل النصف لحرب في ليله الاثنين ويوم الاثنين خامسه شنايع
وذلك ان مماليك السلطان الذين بالطباق بالقلعه نشاوا على مقت السلطان
لرعيته مع ما عندهم من بغض الناس فنزل كثير منهم في اول الليل واخذوا
في نهب الناس وخطف النسا والصبيان للفساد فاجتمع عدد كبير من العبيد
السود وقاتلوا المماليك فقتل من العبيد خمس نفر وجرح عدة من المماليك
وخطف من العمايم واخذ من الامتعه شي كثير فكان ذلك من اقبح ما سمعناه وفيه
قدم ولد محمود بن قرايلك بسيف الامير جانبك الصوفي الذي قتل وفي يوم السبت سابعه
رسم بخروج تجريده الى بلاد الشام وعين من الامرا المقدمين ثمانيه وهم الامير قرقماس
امير سلاح والامير اقبغا التمرازي امير مجلس والامير اركماس الظاهري الدوادار
والامير تمراز الدقماقي راس نوبة النوب والامير يشبك حاجب الحجاب والامير جانم امير
اخور والامير تغري بردي المؤذي وخجا سودون والامير قراجا الاشرفي وفي تاسعه نودي بان احدا من
العبيد لا يحمل سلاحا ولا يمشي بعد المغرب وان المماليك لا تتعرض لاحد من العبيد
وذلك ان المماليك انه لما وقع بين المماليك والعبيد في ليلة المحمل ما وقع اخذ المماليك
في تتبع العبيد فقتلوا منهم جماعة ففر كثير منهم من القاهره واختفى كثير منهم فلما
نودي بذلك سكن ذلك الشر وامن الناس على عبيدهم بعد خوف شديد وفيه رسم
بمنع المماليك من النزول من طباقهم بالقلعه الى القاهره وذلك انهم صاروا
ينزلون طوايف طوايف الى المواضع التي يجتمع العامه فيها للنزهه ويتفننوا في العبث
والفساد من اخذ عمايم الرجال واغتصاب النسا والصبيان وتناول معايش وغير ذلك
فلم يتم منعهم وزالوا على عادتهم السيئه وفي عاشره حمل للامرا الثمانيه نفقه السفر وهي لكل
امير الفا دينار اشرفيه يوم الاربعا سابع عشره ركب السلطان الى خليج الزعفران من
الريدانيه خارج القاهره وعاد من يومه فاصبح موعوكا لبدنه سافط الشهوه للغذا
ولزم الفراش وفي هذا الشهر وقع الوبا ببلاد الصعيد من ارض مصر وكثر بدمشق
وشنع بحلب واعمالها شهر شعبان اوله يوم الاثنين اهل هذا الشهر والسلطان
مريض وقد اخرج مالا فرق في جماعه من الناس على سبيل البر والصدقه فما زال الى
يوم الثلاثا تاسعه فخلع فيه على الاطبا لعافيه السلطان وركب من الغد الى القرافه
وتصدق مالا في الفقرا وعاد والمرض بين في وجهه وفي هذا اليوم اعني يوم الاربعا
عاشره حدثت زحمه شديده في معامله طرابلس واللاذقيه وحماه وحلب وحمص واعمالها

واستمرت عدة ايام فالقت من الاشجار ما لا يدخل تحت حصر يوم السبت ثالث
عشره بر سعد الدين بن المرة الى ظاهر القاهرة لمسيره الى الطور وركب البحر
الى جده وكان قدم من مكه وصادره السلطان على مال حمله ثم خلع عليه واستقر في
نظر الخاص بجده على عادته وخلع معه على التاجر بدر الدين حسين بن شمس الدين محمد
بن المزلق الدمشقي ليكون عوضا عن الامير المجرد الى جده وفيه ركب السلطان الى خارج
القاهره وتحرج وعبر من باب النصر ثم نزل بالجامع الحاكمي وقد ذكر له ان بهذا الجامع
دعامه قد ملئت ذهبا فتشوف لذلك وطمع في اخذه فقيل له انك تحتاج الى هدم جميع هذه
الدعائم حتى تظفر بها ثم لا بد لك من اعادة عمارتها فعلم عجزه عن ذلك وخرج فركب عائدا
الى القلعه وفي سابع عشره خلع على الامير اركماس الجاموس امير شكار واعيد الى كشف
الوجه القبلي وفيها تحدث بالقاهره زلزله عند اذان العصر اهتزت في
البيت مرتين الا انها كانت خفيفه جدا ولله الحمد يوم الجمعه تاسع عشره هبت مثله
ريح شديده في غاية من القوه واستمرت يوم الجمعه ويوم السبت فاقتلعت من
شجر الجوز الكبار ما لا يمكن حصره لكثرته والقت عالي ج ورعد به والقت بعض
المناره الشرقيه بالجامع الاموي فكان امرا مهولا وعمت هذه الريح بلاد صفد وغيرها
فاتلفت شيا كثيرا وفي عشرينه استقل ابن المزلق وابن المرة بالمسير الى مكه من الطور
ليركبوا البحر من هناك الى جده وفي يوم الخميس خرج الامير قرقماس امير سلاح مقدم بروز الامرا المجردين
العسكر المجرد الى الشام وصحبته الامرا من عران ترافقهم في سفرهم احد من المماليك
السلطانيه فنزلوا بالريدانيه خارج القاهره الى ان استقلوا بالمسير في يوم السبت
سابع عشرينه وكتب لنايب الشام اينال الجكمي ان يتوجه بمن معه صحبة الامرا الى
حلب ويستدعوا حمزه باك بن قرايلك فان قدم اليهم خلع عليه بنيابة السلطنه فيما يليه
والا مشوا باجمعهم عليه وقاتلوه واخذوه وقدم الخبر بان محمد بن قرايلك توجه
الى اخيه حمزه بك باستدعائه وقد حقد عليه ميل جانبك الصوفي وانه لما بلغه نزول
جاني بك الصوفي على اخويه محمد ومحمود كتب الى اخيه محمد بان يبعث به اليه ليرهب به
السلطان فاتى محمد الى ما وعده به نايب حلب من المال وقبل جانبك فاراد الحزم ببعثه
وتمنيه حتى سار اليه وفي ظنه انه يوليه بعض بلاده فما هو الا ان صار في قبضته
قتله وظهر عاجل عقوبة الله له على بغيه شهر رمضان اوله الثلاثا وفيه كانت مباشري حر
عدة الاموات التي رفعت بها اوراق ديوان المواريث بالقاهره ثمانيه عشر انسانا
وقد تزايدت عدتهم في كل يوم حتى فشا في الناس لا سيما الاطفال والاما والعبيد فانهم
الكثر من يموت وحما ... سريعا هذا وقد عم الوبا بالطاعون بلاد حلب وحماه وطرابلس
وحمص

١٨١

وحمص ودمشق وصفد والغور والرمله وغزه وما بين ذلك حتى شنعت الاخبار
بكثرة من يموت وسرعة موتهم وشناعة الموتان بضا ببلاد الواحات من ارض
مصر ووقوعه قليلا بصعيد مصر يوم الاربعا ثالث عشرينه ختمت قراة البخاري
بين يدي السلطان بقلعة الجبل وقد حضر قضاة القضاة الاربع وعدة
من مشايخ العلم وجماعة من الطلبه كما جرت العادة من الايام المويديه شيخ وهو
منكر في صورة معروف ومعصيه في زي طاعه وذلك انه يتصدى للقراة من
لا عهد له بممارسة العلم لكنه يصحح ما يقراه فيكثر مع ذلك لحنه وتصحيفه
وخطاوه وتحريفه هذا ومن حضر لا ينصتون لسماعه بل دابهم دايما ان ياخذوا في
البحث عن مسالة يطول صياحهم فيها حتى يفضي بهم الحال الى الاساءات التي تورث
اشد العداوات وربما كفر بعضهم بعضا وصاروا ضحكة لمن عساه يحضرهم من الامرا
والمماليك واتفق في يوم هذا الختم ان السلطان لما كثر الوبا قلق من مداخلة الوهم له
فسال من حضر من القضاة والفقها عن الذنوب التي اذا ارتكبها الناس عاقبهم الله
بالطاعون فقال له بعض الجماعة ان الزنا اذا فشا في الناس ظهر فيهم الطاعون وان
النسا يتزين ويمشين ليلا ونهارا في الطرقات في الاسواق فاشار اخر ان المصلحة منع
النسا من المشي في الاسواق ونازعه اخر فقال لا يمنع الا المتبرجات واما العجايز ومن
ليس لها من يقوم بامرها لا تمنع من تعاطي حاجاتها وجروا في ذلك على عادتهم في معارضه
بعضهم بعضا فمال السلطان الى منعهن من الخروج الى الطرقات مطلقا ظنا منه
ان بمنعهن يرتفع الوبا وامر باجتماعهم عنده من الغد فاجتمعوا في يوم الخميس
واتفقوا على ما مال اليه السلطان فنودي بالقاهره ومصر وظواهرهما بمنع جميع النسا
باسرهن من الخروج من بيوتهن وان لا تمر امراة في شارع ولا سوق البته وتهدد
من خرجت من بيتها بالقتل فامتنع عامة النسا فتياتهن وعجايزهن واماويهن
من الخروج الى الطرقات واخذ والي القاهره وبعض الحجاب في تتبع الطرقات
وضرب من وجد من النسا واكد وامن الغد يوم الجمعه في منعهن وتشددوا في
الردع والتهديد فلم تر امراة في شي من الطرقات فنزل بعدة من الارامل
ذوات الصنايع ومن لا قيم لها يقوم بشانها ومن تطوف على الابواب تسال الناس
ضيق وضرر شديد ومع ذلك تعطل بيع كثير من البضايع والثياب والعطر
وفي يوم السبت سادس عشرينه امر السلطان باخراج اهل السجون من ارباب
الجرايم ومن عليه دين فاخرجوا باجمعهم واطلقوا باسرهم وامر بغلق السجون كلها
وان لا يسجن احد فاغلقت السجون بالقاهره ومصر وانتشرت السراق والمفسدون في البلد

وامتنع من له حق وفي سابع عشرينه عزم السلطان على ولاية الحسبة لرجل ناهض فذكر
له جماعة فلم يرضهم ثم قال عندي واحد ليس بمسلم ولا يخاف الله وامر فاحضر اليه الامير
دولات خجا فخلع عليه واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن المقر الصلاحي محمد بن
الصاحب بدر الدين بن نصر الله رغبة من السلطان في جبروته وقسوته وشدة
عقوبته وقلة رحمته وفيه نودي بخروج الاما لشرا حوائج مواليهن من الاسواق
وان لا تنتقب واحدة منهن بل يكن سافرات عن وجوههن وان يخرج التجار لقضاء
اشغالهن وان يخرج النسا الى الحمامات ولا يبتن بها الى الليل فكان في ذلك نوع من
انواع الفرج وفيه قدم الامرا المجردون الى البحيرة بغير طائل وقد اتلفوا
كثيرا من زروع النواحي وفيه ابتدا انتشار الجراد الكثير بالقاهرة وضواحيها
واستمر عدة ايام وفيه اقيم بعض سفل العامة الاشرار في التحدث على مواريث
اليهود والنصارى وخلع عليه وكانت العادة ان بطرك النصارى ورئيس اليهود تولى
كل منهما امر مواريث طائفته فتوصل هذا السفلة الى السلطان والتزم له ان يحصل
من هذه الطائفتين مالا كثيرا فجرى السلطان على عادته في الشره في جمع المال وولاه وفيه
كشف عن سوق اليهود والنصارى واحصي ما فيها من جرار الخمر لتراق وفي هذا الشهر
هدم للنصارى دير المغطس عند الملاحات قريبا من بحيرة البرلس وكانت نصارى الاقليم
قبليا وبحريا يحج الى هذا الدير كما يحجون الى كنيسة القمامة بالقدس وذلك في عيده من
شهر بشنس ويسمونه عيد الظهور وقد بسطت الكلام على هذا عند ذكر الكنائس والديارات
من كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار وفي هذا الشهر شنع الموت بالطاعون
في بلد عانة من بلاد العراق بحيث لم يبق بها احد واستولى امير الملا عذار بن نعير
على موجودهم جميعه وشنع الموت ايضا في اهل الرحبة حتى عجزوا عن مواراة
الاموات والقوا منهم عددا كثيرا في الفرات وشنع الموت ايضا في ازواق التركمان
وبيوت العربان بنواحي بلاد الفرات حتى صار الغرير من العرب والزوق من التركمان
ليس به انسان ودوابهم مهملة لا راعي لها واحصي من مات من مدينة غزة في هذه السنة
فبلغوا اثني عشر الفا ونيف ووردت الاخبار بخلو عدة مدن ببلاد المشرق لموت
اهلها وبكثرة الوبا ببلاد الفرنج شهر شوال اهل يوم الخميس وقد تملل الناس بالقاهرة
ومصر من القبض والانكاد ما لا يوصف وذلك من تزايد عدد الاموات في كل يوم فكانت
عدة من رفع ذكره من ديوان المواريث في هذا اليوم وهو يوم العيد من القاهرة
مائة انسان ومن مصر اثنان وعشرون هذا وقد تعطل بيع كثير من البضائع لامتناع
النسا لامتناعهن من المشي في الطرقات واستوحش الامرا المجردين اولادهم لغيبتهم
عنهم

التحدث على مواريث اليهود

عنهم وقلق الناس من عسف متولي الحسبة وشدة بطشه ومن كثرة ما داخل
الناس من الوهم خوفا على اولادهم من الموت الوحي السريع بالطاعون ومن نزول
انواع المكاره باهل الذمة من اليهود والنصارى بحيث اني لم ادرك في طول عمري عيدا
كان انكد على الناس من هذا العيد وفي ليلة هذا العيد اشتد برد الشتا في بلاد الشام
فاصبح الناس من صفد الى دمشق وحماة وحلب وديار بكر الى ارزنكان وقد
صقعت اشجارهم بحيث لم يبق عليها ورقة خضرا الا اسودت ما عدا شجر الصفصاف
والحور وتلفت الباقلا المزروعة والشعير والبسيلا وعامة الخضراوات فزادهم
ذلك بلا على بلائهم بكثرة الموتان الفاشي في الناس وفي رابعه قدم الامرا المجردون
الى حلب وفيه خلع السلطان على الامير اسنبغا الطياري واستقر حاجب
ميسرة عوضا عن جانبك الناصري المتوفي بمكة وفي يوم الثلاثا سادسه خلع على
الامام الحافظ شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر واعيد الى قضا القضاة
الشافعية عوضا عن قاضي القضاة علم الدين صالح بن البلقيني والزم بان يقوم
لعلم الدين صالح بما حمله الى الخزانة الشريفة هذا وقد اظهر السلطان انه لا يولي احدا
من القضاة بمال فانه داخله وهم عظيم من كثرة تزايد الموت الوحي السريع في الناس
وموت كثير من المماليك السلطانية وموت الكثير من خدام السلطان الطواشية ومن
جواريه وحظاياه واولاده وفيه ركب السلطان من قلعة الجبل واقام يومه بخليج
الزعفران وعاد من اخره بعد ان فرق مالا في الفقرا فتكاثروا على متولي تفرقة
ذلك حتى سقط عن فرسه فغضب السلطان من ذلك وطلب سلطان الحرافيش وشيخ
الطوائف والزمهما بمنع الجعيدية من السوال في الطرقات والزامهم بالتكسب
وان من تجدد منهم قبض عليه فاخرج ليعمل في الحفير فامتنعوا من اشحاذه وخلت
الطرقات منهم ولم يبق من السوال الا العميان والزمنا وارباب العاهات ولم نسمع
بمثل ذلك فعم الضيق كل احد وانطلقت الالسنة بالدعا على السلطان وتمنى زواله
فاصبح في يوم الاربعا سابعه مريضا قد انتكس ولزم الفراش وفي هذه الايام
اشتد البلا باهل الذمة من اليهود والنصارى والزمهم الذي ولي امر مواريثهم
ان يحملوا له حساب من مات منهم من اول هذه الدولة الاشرفية والى يوم ولايته
واخرق بهم واهانهم والزمهم ايضا ان يوقفوه على مستندهم في الاملاك التي بايديهم
فكثرت الشناعة عليهم وساءت القالة في الله وله واتفق مع ذلك كله حوادث مولمة
منها ان امراة ماتت ولدها بالطاعون ولم يكن لها سواه فلما غسل وكفن واخرج
به ليوضع في التابوت ليدفن بالصحرا ارادت امه ان تخرج وراجنازته

فمنعت من ذلك لان السلطان رسم ان لا تخرج امراة من منزلها فشق عليها منعها
من تشييع جنازة ولدها والقت نفسها من اعلا الدار الى الارض فماتت وخرجت امراة
اخرى من دارها لامر بهم طرا لها فصدفها دولات خجا متولي الحسبة فصاح
باعوانه ان ياتوه بها ليضربها فما هو الا ان قبضوا عليها اذ ذهب عقلها وسقطت
مغشيا عليها من شدة الخوف فشفع فيها بعض من حضر ان لا يعاقبها فتركها وانصرف
فحملت الى دارها وقد اختلت وفسد عقلها فمرضت مع ذلك مدة وفي يوم الجمعة تاسعه حادثة الخطيب
اتفقت حادثة لم ندرك مثلها وهو ان الخطيب بالجامع الازهر رقا المنبر فخطب
واسمع الناس الخطبة وانا فيهم حتى اتمها على العادة وجلس للاستراحة بين الخطبتين فلم يقم
حتى طال جلوسه ثم قام وجلس سريعا واستند الى جانب المنبر ساعة وقدر ما يقرا القاري
ربع حزب من القران والناس في انتظار قيامه واذا برجل من الحاضرين يقول مات الخطيب
فارتج الجامع وضج الناس وضربوا بايديهم بعضها على بعض اسفا وحزنا واخذوا في البكاء
وقد اختلت الصفوف وقام كثير من الناس يريدون المنبر فقام الخطيب على
قدميه ونزل عن المنبر فدخل المحراب وصلى من غير ان يجهر بالقراءة واوجز في صلاته
حتى اتم الركعتين وقدمت عدة جنائز فلم ادر من صلى بنا عليها واذا بالناس في
حركة واضطراب وعدة منهم يجهرون بان الجمعة ما صحت ويقدم رجل فاقام وصلى
الظهر اربعا وجماعة ياتمون به فما هو الا ان قضى هولا صلاتهم اذا بجماعة اخر قد
وثبوا وامروا فاذن الموذنون على سدة الموذنين بين يدي المنبر وصعد رجل المنبر
فخطب خطبتين ونزل ليصلي فمنعوه من التقدم الى المحراب واتوا بامام الخمس فتقدم
حتى صلى بهم جمعة ثانية فلما انقضت صلاته بالناس ثار اخرون وصاحوا بان هذه
الجمعة الثانية لم تصح واقاموا الصلاة وصلى بهم رجل الظهر اربع ركعات فكان
في هذا بالجامع الازهر اقامة خطبتين وصلاة الجمعة مرتين وصلاة الظهر
مرتين وانصرف كل طائفة تخطي الاخرى وتطير كثير منهم على السلطان بزواله من
اجل اقامة خطبتين في موضع واحد هذا وقد كان الناس عندما قيل مات الخطيب
ملكهم الوهم فارعد بعضهم وبكا جماعة منهم ودهش اخرون وهبت عند ذلك ريح
باردة فظنوا انهم جميعا ميتون حتى انه لو انه قدر الله موت الخطيب على المنبر لهلك
جماعة من الوهم ولله عاقبة الامور وفي هذه الايام تزايد بالسلطان مرضه ومنذ
ابتدا به المرض وهو اخذ في التزايد الا انه يتجلد ويظهر انه عوفي ويخلع على
الاطبا ويركب وسحنته متغيرة لونه مصفر الى ان عجز عن القيام من ليلة الاربعا
سابعه هذا وقد شنع الموت بالدور السلطانية في اولاده ونسائه وفي الخدام

الطواشية

١٨٢

الطواشية وفي المماليك السلطانية سكان الطباق من القلعة وشنع الموت
ايضا في الناس بالقاهرة ومصر وما بينهما وفي يوم الاثنين تاسع عشره خرج
محمل الحاج مع الامير اقبغا الناصري احد الطبلخانات ونزل بركة الحجاج على العادة [illegible]
فمات عدة ممن خرج الى بالطاعون منهم ابن امير الحاج وابنته في هذا اليوم ومن
الغد وبعده وفي هذا الشهر ثارت عشير بلاد الشام فيما بينهم وتحاربوا في
سادسه فقتل بين الفريقين جماعات يقول المكثر زيادة على الف ويقول
المقلل دون ذلك فنزل باهل الشام الخوف الشديد مع ما بهم من البلاء العظيم
بكثرة الموتان عندهم حتى لا يكاد يوجد بها الا حزين على ميت ومع ما اصاب لهم من تلاف
فواكههم عن اخرها وفي يوم الاربعا حادي عشرينه رفعت ورقة في ديوان المواريث
بعدة من مات في هذا اليوم بالقاهرة فكانوا الفا ومايتين واربعة واربعين ميتا وضبطت
عدة من صلي عليه من الاموات بالمصليات فبلغوا اما نيف على الف ميت وفي
يوم الخميس ثاني عشرينه خلع على الاطبا لعافية السلطان وفي ثالث عشرينه استقل
الحاج بالمسير من بركة الحاج وفي يوم السبت رابع عشرينه وسط السلطان طبيبيه توسيط الاطبا
اللذين خلع عليهما بالامس وهما العفيف رئيس الاطبا وزين الدين خضر وذلك انه
حرص على الحيوة وصار يستعجل في طلب العافية فلما لم تحصل له العافية ساء اخلاقه
وتوهم ان الاطبا مقصرون في مداواته وانهم اخطاوا التدبير في علاجه فطلب عمر
ابن سيفا والي القاهرة فلما مثل بين يديه وهو جالس وبين يديه جماعة من خواصه
منهم صلاح الدين محمد بن نصر الله كاتب السر والامير صفي الدين جوهر الخازندار
واخرين وفيهم العفيف وخضر امره ان ياخذ العفيف ليوسطه بالقلعة
فاقامه ليمضي فيه امره فاذا حضر فامره ان يوسط خضر ايضا فاخذ الاخر وهو
صحيح فقام اهل المجلس يقبلون الارض ومنهم من يقبل رجل السلطان ويتضرع
اليه في العفو فلم يقبل وبعث واحدا بعد اخر يستعجل الوالي في توسيطهما وهو
يتباطا رجا ان يقع العفو عنهما فلما طال الامر بعث السلطان من اشد اعوانه من
يحضر توسيطهما فخرج واغلظ للوالي في القول وقدم العفيف فاستسلم وتبرم حتى
وسط فقطعتين بالسيف وقدم خضر فجزع جزعا شديدا ودافع عن نفسه وصاح
فتكاثروا عليه ووسطوه توسيطا شنيعا لتلويه واضطرابه ثم حملا الى اهليهما
بالقاهرة فشق على الناس ذلك ونفرت قلوبهم من السلطان وكثرت القالة فكانت حادثة
لم ندرك مثلها ومن حينئذ تزايد البلا بالسلطان الى يوم الخميس تاسع عشرينه فاستدعى
الامير الكبير جقمق العلائي الاتابك ومن تاخر من الامرا المقدمين وقال لهم انظروا

امركم وخوفهم مما جرى بعد المويد شيخ من الاختلاف وتلاف امرائه فطال
الكلام وانفضلوا عنه على غير عقد وه ولا امرا برسوم شهر ذي القعده
اوله يوم السبت والناس في انواع من البلا الذي لم نعهد مثله مجتمعا وهو ان السلطان
تزايدت امراضه وارجف بموته غير مره وشنع الموت في مماليكه حتى لقد مات
منهم في هذا الوبا نحو الالف ومات من الخدام الخصيان مايه وستون طواشي ومات
من الجواري بدار السلطان زياده على مايه وستين جاريه سوى سبعة سبع عشرة
حطيه وسبعه عشر ولدا ذكورا واناثا وشمل عامة دور القاهره ومصر وما بينهما
الموت والمرض ومع هذا كاد المبيعات وتعطل الاسواق الا من بيع الاكفان وما
للموتى منه كالقطن ونحوه الا انه منذ اهل هذا الشهر اخذت عدة الاموات تتناقص
في كل يوم وفي اوله وصل العساكر المجرده الى البلستين وفي يوم الثلاثا رابعه عهد السلطان
لولده المقام الجمالي يوسف وذلك انه لما تزايد به المرض حدث عظيم الدولة القاضي
زين الدين عبد الباسط والامير صفي الدين جوهر الخازندار في امر المقام الجمالي واشار له
ان يفاوض السلطان في وقت خلوته بان يعهد اليه بالسلطنه من بعد وفاته
وحسن له ذلك فاتفق ان السلطان امر الامير جوهر ان يحرر له جملة ما تحصل من
اوقافه على اولاده فلما اوقفه على ذلك وجد السبيل الى الكلام فاعلمه بما اشار به القاضي
زين الدين عبد الباسط من العهد الى المقام الجمالي فاعجبه ذلك وامر باستدعايه
فلما مثل بين يديه ساله عما ذكره له جوهر عنه فاخذ يحسن ذلك ويقول في هذا اجتماع
الكلمه وسد باب الفتن وعمارة بيت السلطان ومصلحه العباد وعمارة البلاد ونحو ذلك
من القول فاجاب الى ذلك ورسم له باستدعا الخليفه والقضاة والامرا والمماليك
واهل الدوله وحضورهم في غد ومضى عنه القاضي زين الدين ونزل الى داره بالقاهره
وبعث الى المذكورين ان يحضروا غدا بين يدي السلطان بكرة النهار وتقدم الى القاضي
شرف الدين ابي بكر الاشقر نايب كاتب السر بكتابة عهد المقام الجمالي وذلك ان القاضي
صلاح الدين محمد بن نصر الله كاتب السر من حين وسط العقيف وحصر تغير مزاجه
واشتد جزعه الى ان حم في ليلة الجمعه ونزل من القلعه ولزم الفراش ومرضه يتزايد
وقد ظهر به الطاعون في مواضع من بدنه فبادر القاضي شرف الدين وكتب العهد
ليلا واصبح الجماعه في يوم الثلاثا رابعه وهم بالقلعه فاخرج بالسلطان الى مقعده
تشرف على الحوش وقد وقف به الامير خشقدم الطواشي مقدم المماليك ومعه جميع
من بقي من المماليك السلطانيه سكان الطباق بالقلعه وجميع من هو اسفل القلعه
من المنتزوات وغيرهم وجلس الخليفه امير المومنين المعتضد بالله ابو الفتح داود

وقضاة

عهد السلطان لولده العزيز يوسف

وقضاة القضاة الاربع على مراتبهم والامير الكبير جقمق العلائي اتابك العساكر
ومن باحر من امرا الالوف والمباشرون ما عدا كاتب السر فانه شديد المرض
ثم قام القاضي زين الدين عبد الباسط وفتح باب الكلام في عهد السلطان من بعد
وفاته لابنه المقام الجمالي بالسلطنه وقد حضر ايضا مع ابيه فاستحسن الخليفه ذلك
واشار به فتقدم القاضي شرف الدين بالعهد الى بين يدي السلطان فاشهد السلطان
على نفسه بانه عهد الى ولده الملك العزيز جمال الدين ابي المحاسن يوسف من بعد وفاته
بالسلطنه فامضى الخليفه العهد وشهد بذلك القضاة ثم ان السلطان التفت الى
مقدم المماليك خشقدم وكلمه بالتركيه والمماليك تسمعه كلاما طويلا يبلغه عنه المماليك
حاصله انه اشتراهم ورباهم وانهم افسدوا وافسادا كثيرا عدد فيه ذنوبهم وانه تغير
من ذلك عليهم وما نزال يدعوا الله عليهم حتى هلك منهم من هلك بالطاعون سنه ثلاث
وثلثين ثم انه اشترى بعدهم طوايف ورباهم فشرعوا ايضا في الفساد كما فعل اولئك
الهالكون وانه قد وقع فيكم الطاعون فمات منكم من مات وقد عفوت عنكم وانا
ذاهب الى الله وتارك ولدي هذا وهو وديعتي عندكم وقد استخلفته عليكم فاسمعوا
له واطيعوه ولا تختلفوا فيدخل فيكم غيركم فتهلكوا واوصاهم ان لا يغيروا على
من امرا الالوف وان يبقوا الامرا المجردين على امرياتهم ولا يغيروا نواب المماليك
الشاميه فاشتد عند ذلك بكاوهم وبكا الحاضرون ايضا ثم اقيم السلطان واعيد الى
فراشه وقد كتب الخليفه بامضا عهد السلطان وشهد عليه فيه القضاة بذلك ثم
كتب القاضي شرف الدين الاشقر اشهادا على السلطان بانه جعل الامير الكبير جقمق العلائي
قايما بتدبير امور الملك العزيز فاخذ فيه خط الخليفه بالامضا وشهاده القضاة
عليه بذلك والصقه وانفضوا جميعا وفي هذا اليوم انفق في المماليك السلطانيه
كل واحد مبلغ ثلثين دينارا فكانت جملتها مائة وعشرين الف دينار وفيه خلع على
تغري بردي احد اتباع التاج الشوبكي واستقر في ولايه القاهره عوضا عن عمر بن
سيفا اخي التاج فانه مرض بالطاعون من اخر نهار الجمعه وفي يوم الجمعه سادسه
استدعي الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله الى القلعه فلما مثل بين يدي السلطان
امر به فخلع عليه واستقر به في كتابه السر عوضا عن ولده صلاح الدين محمد وقد توفي
فنزل في موكب جليل وخلع معه ايضا على نور الدين علي بن السويفي واستقر في حسبة
القاهره عن دولات خجا وقد مات في اول الشهر ايلف بجراد في ضواحي القاهره كثيرا
من المقاتي ووقع الطاعون في الغنم والدواب واما الطاعون فانه كما تقدم
ابتدا بالقاهره في اول شهر رمضان وكثر في شوال حتى تجاوز عدة من يصلى عليه

في مصلى باب النصر كل يوم اربعمائة ميت سوى بقية المصليات وعدتها بضع عشرة مصلاة ومع ذلك فلم يبلغ عدة من رفع في الديوان ثلثمائة وسببه ان الناس اعدوا توابيت للسبيل ومعظم من يموت تماهم الاطفال والاما والعبيد فلا يحتاج اهلهم الى اطلاقهم من الديوان ومن اعجب ما وقع في هذه الايام ان رجلا نادى على قباق عدة اسواق فلم يجد من يشتريه لكساد الاسواق وكان سوق الرقيق قد اغلق وتعطل بيع الرقيق فيه لكثرة من يموت منهم فاحتاج رجل الى بيع عبد فاخذ بيده وصار ينادي عليه في شارع القاهرة من يشتري هذا العبد فلم يجبه احد مع كثرة الناس بالشارع وانما تركوا شراه خوفا من سرعة موته بالطاعون وفي حادي عشره رحل الامرا المجردون من ابلستين ومعهم نواب الشام وعساكرها من غزو الى الفرات وجميع ركان الطاعه وتوجهوا في جمع كبير يريدون مدينة اقشهر حتى نزلوا عليها وحصروها وفي يوم السبت خامس عشره اشتد مرض السلطان ثم حجب عن الناس فلم يدخل اليه احد من الامرا والمباشرين عدة ايام سوى الامير اينال شاد الشراب خاناه والامير علي بيه وصفي الدين جوهر الخازندار والامير جوهر الزمام فاذا صعد القاضي زين الدين عبد الباسط والمباشرون الى القلعة اعلمهم هولا بحال السلطان هذا والارجاف تقوى والامرا والمماليك السلطانية في حركة وقد صاروا فرقا مختلفة مختلفة الارا والناس على تخوف من وقوع الحرب وقد ونقلوا ما في دورهم واخفى اهل الدولة اولادهم ونساهم خوفا من النهب واهل النواحي بالصعيد والوجه البحري ويجمع النفاق فيهم وخيفت السبل شاما ومصرا وقد تناقصت عدة الاموات بالقاهرة ومصر منذ اهل هذا الشهر كما تقدم وفي اخريات هذا الشهر هجم على المسجد الحرام بمكة سيل عظيم ملا الحرم من غير تقدم مطر بمكة شهر ذي الحجة اوله يوم الاثنين والناس بديار مصر من قلة الخدم في عنا وجهد فانه مات بالقاهرة ومصر وما بينهما في مدة شهر رمضان وشوال وذي القعدة زيادة على مائة الف انسان معظمهم الاطفال فاكثر الاطفال البنات ويلي الاطفال في الكثرة الرقيق واكثر من مات من الرقيق الاما بحيث كادت الدور ان تخلوا من الاطفال والاما والعبيد وكذلك جميع بلاد الشام باسرها واما السلطان فحدث له مع سقوط شهوته للغذا مدة اشهر ومع انحطاط قواه مالنخوليا فكثر هذيانه وتخليطه ولولا ان الله تعالى اضعف قوته لما كان يومن مع ذلك من افساد شي كثير بيده الا انه في اكثر الاوقات غايب فاذا افاق هذا وخلط وصار العسكر في الجملة قسمين قسم يقال عنهم انهم قرانصة وهم الظاهرية والناصرية والمويدية والسيفية وكلهم متفقة على طاعة الملك العزيز وان يكون

الامير

الامير الكبير جقمق العلاي نظام الملك كما قرره السلطان وانهم لا يصعدون الى القلعه خوفا على انفسهم من المماليك الاشرفيه والقسم الاخر المماليك الاشرفيه سكان الطباق بالقلعه وراسهم ان يكون الملك العزيز مستبدا بالامر وحده واعيانهم الامير اينال شاد الشراب خاناه والامير تخشي باي امير اخور ثاني والامير علي باي الخازندار والامير مغلباي الجقمقي استادار الصحبه والامير قراقماس قريب السلطان وحكم خال العزيز وهذه الطايفه الاشرفيه مختلفه بعضها على بعض فلما اشتهر امر هذين الطايفتين وشنعت العالم عنهما قام عظم الدوله زين الدين عبد الباسط في هذا الشعث واخماد نار الفتنه ليصلح بين الفريقين وراوعه على ذلك الامير اينال شاد الشراب خاناه فاستدعى سكان الطباق من المماليك الى الجامع بالقلعه وارسل الى القضاة فلما تكامل الجمع ما زال بهم حتى ادعنوا الى الحلف فتولى تحليفهم القاضي شرف الدين نايب كاتب السر على الاقامه على طاعة الملك العزيز والاتفاق مع الامير الكبير جقمق العلايي وان لا يتعرض احد منهم لشر ولا فتنه فلما حلف الامير اينال والامير علي باي والامير تمرباي الدوادار وعامة المماليك حلف القاضي زين الدين عبد الباسط انه يكون مع الفريقين ولا باطن طايفه على اخرى ثم قام الجميع وقصد القاضي زين الدين دار الامير الكبير جقمق ومعه عدة من اعيان الاشرفيه حتى حلفه وحلف معه من بقي بديار مصر من الامرا ثم نزل بعد ذلك الامير اينال ثم الامير علي بيه الى الامير الكبير جقمق وقبل كل منهما يده فابتهج بهما وبالغ في اكرامهما وسكنت تلك الثاير ولله الحمد يوم الاربعا عاشره وهو عيد النحر خرج الملك العزيز فصلى صلاة العيد بجامع القلعه وقد صعد الى خدمته الامير الكبير جقمق ومن عداه من الامرا ثم مشوا في الخدمه بعد الصلاه حتى جلس على باب الستاره وخلع على الامير الكبير وعلى من جرت عادته بالخلع في يوم عيد النحر ونزلوا الى دورهم فقام الملك العزيز ودخل وذبح ونحر الضحايا بالحوش هذا وقد توالت على السلطان من نوب الصرع مرار وتحلت قواه حتى صار كما قيل

لم يبق الا نفس خافت • ومقلة انسانها باهت
يرثي له الشامت مما به • يا ويح من يرثي له الشامت

حتى مات عصر يوم السبت ثالث عشره

السلطان الملك العزيز جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن الاشرف برسباي

اقيم في الملك بعد ابيه وذلك ان السلطان لما مات بادر القاضي زين الدين عبد الباسط والامير اينال الشاد والامير علي بيه والامير تمرباي الدوادار وقد اجتمعوا بالقلعه وبعثوا في الحال القاضي شرف الدين الاشقر في استدعا الخليفه والقضاة فاتوا

جميعا ودخل الامير جوهر الزمام فاخرج الملك العزيز الى باب الستاره واجلس هناك
وطلب الامير الكبير جقمق ومعه وسقية الامرا ونزلت المماليك من الطباق فلما تكامل
جمعهم وحضر الوزير وكاتب السر وناظر الخاص فوض الخليفة السلطنه للملك
العزيز وافاض عليه التشريف الخليفتي وقلده بالسيف وقد بقي لغروب الشمس نحو
ساعه وعمر السلطان يومئذ اربع عشره سنه وسبعه اشهر فقام من باب الستاره
وركب فرسه وسار فعتت القبه والطير على راسه وقد حملها الامير الكبير وسار والكل
مشاة في ركابه حتى عبر الى القصر فجلس على تخت الملك وسرير السلطنه وقبل الامرا وغيرهم
الارض له وقرا العهد بالسلطنه الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله كاتب السر
فخلع على الخليفه وعلى الامير الكبير وعلى كاتب السر وخرجوا من القصر وغسل السلطان الملك
الاشرف وكفن واخرج بالجنازه من الدور الى باب القلعه فوضعت هناك وتقدم قاضي
القضاة شهاب الدين بن حجر فصلى بالناس عليها قبيل المغرب وشيع الامرا والمماليك وغيرهم
جنازته حتى دفنت بالتربه التي انشاها رحمه الله خارج باب المحروق بالصحرا تحت
القبة وقد اجتمع من الناس ما لا يحصيهم الا الله والناس بالقاهره في بيعهم وشرايهم بالاسواق
في امن ودعه وسكون ونودي في القاهره بالامان والاطمنان والدعا للسلطان الملك
العزيز يوسف وان النفقه في يوم الاثنين مايه دينار لكل واحد من المماليك فازداد
الناس طمانينه ولم يكن شي مما كان يتوقع من الشر ولله الحمد وفي يوم الاحد رابع عشره
اجتمع اهل الدوله للصبحه عند قبر السلطان وقد بات القرا يتناوبون القراة عنده
في ليلتهم فختموا القران الكريم ثم دعوا وانفضوا واقام القرا للقراة عند القبر سبعة
ايام وفيه عملت الخدمه السلطانيه بالقصر وحضر الامير الكبير وساير الامرا واهل
الدوله على العاده وقراه السلطان الخليفه جزيره الصابوني على ماسبق وفيه كتبت
البشارة الى البلاد الشاميه اعمال مصر بسلطنه الملك العزيز وفي يوم الاثنين خامس عشره
جلس بالحوش من المقعد وعنده الامرا والمباشرون وابتدى في النفقه على المماليك
فانفق فيهم مايه دينار لكل واحد وفيه توجه الامير اينال الاحمدي المعروف بالفقيه
بالبشاره الى البلاد الشاميه وعلى يده مع الكتب للنواب الكتب للامرا المجردين وفي
سادس عشره انفق فيمن بقي من المماليك وفيه قدم مراد بك رسول الامير حمزه بن
قرايلك صاحب ماردين وارزنكان وصحبته شمس الدين الغطاوي ومعهما هديه وكتاب
يتضمن دخوله في طاعة السلطان وانه اقام الخطبه وضرب السكه السلطانيه وعلى يد
شمس الدين الغطاوي كتب الامرا المجردين وكان سببه ذلك ان الامرا لما قدمت حلب كاتبوا
حمزه المذكور يدعوه الى طاعه السلطان وقدومه اليهم فاجاب بالسمع والطاعه واقام
الخطبه

قدوم رسول ابن قرايلك

الخطبه وضرب السكة باسم السلطان وجهز هديته وما ضرب به من المال فلم يتفق
قدوم ذلك الا بعد موت السلطان فاكرم الرسولان وانزلا ثم اعيدا بالجواب ومعهما
هديه وفيه خلع على الامير طوخ مازي واستقر في نيابه غزه وكانت شاغره
منذ مات نايبها وفي يوم السبت عشرينه وقع بين حكم الخاصكي خال السلطان
وبين الامير اينال مفاوضه آلت الى شر وسبب ذلك ان الكلام والتحدث في امور
المملكه صار بين ثلاثه الامير الكبير نظام الملك جقمق والقاضي زين الدين عبد
الباسط والامير اينال ولزم السلطان السكوت فلا يتكلم فانكر حكم على اينال امره
ونصبه فيما يتعلق بامر الدوله وكونه اقام بالقلعة وصار يبيت بها فغضب اينال
ونزل الى داره فكان هذا ابتدا وقوع الخلف الذي آل الى ما سياتي ذكره ان شا الله تعالى
وفيه تجمع كثير من المماليك تحت القلعه وارادوا ان يفتكوا بالقاضي زين الدين عبد
الباسط فلما نزل بالقلعه احاطوا به وجرت بينهم وبينه مقاولات غلظوا فيها
عليه ولم يقدروا على غير ذلك وخلص منهم الى بيته وفي هذا الشهر والذي قبله فشا
الموت بالطاعون في الاسكندريه ودمياط وفوه ودمنهور وما حول تلك الاعمال
وفي يوم السبت سابع عشرينه انتهى بالندا على النيل فزاد خمس اصابع وجات القاعده
خمس اذرع وثلاثا وعشرين اصبعا واستمرت الزياده في كل يوم ولله الحمد وفيه انعم باقطاع
السلطان على الامير نظام الملك جقمق بعد ما سال السلطان في ذلك فابا ثم غلب عليه
حتى اخرجه له وانعم باقطاع الامير جقمق على الامير تمراز القرمشي راس نوبه احد
المجردين وانعم باقطاع الامير تمراز على الامير تمرباي الدوادار وانعم باقطاع تمرباي
على الامير علي بيه وانعم باقطاع الامير طوخ مازي نايب غزه على الامير يخشي باي امير
اخور ثاني وانعم باقطاع يخشي باي على الامير يلخجا الساقي راس نوبه وانعم باقطاع يلخجا
وهي امره عشره على قانبيه الجركسي وخلع على الامير اينال واستقر دوادارا عوضا عن
الامير تمرباي يوم الاحد ثامن عشرينه خلع على علي بيه واستقر شاد الشراب خاناه
عوضا عن الامير اينال وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه خلع على سيف الدين دمرداش
احد المماليك الاشرفيه واستقر في ولايه القاهره عوضا عن تغري بردي الناجي
وفيه تجمع كثير من المماليك تحت القلعه واحاطوا بالامير الكبير نظام الملك عند نزوله
من الخدمة السلطانيه بالقلعه الى جهة بيته ليوقعوا به فتخلص منهم من غير
سو هذا والقاضي زين الدين عبد الباسط من المماليك في عنا شديد وقدم الخبر بان
العسكر المجرد لما قصد مدينه اقشهر لمحاصرة سلطان احمد بن بن قليج ارسلان صاحب
تلي صار وقد رغب في الطاعه السلطانيه وسار معهم حتى نازلوا مدينه اقشهر في اول

خبر قدوم الامرا المجردين

ذي الحجة فهرب متملكها حسن الاسناقي في ليلة الثلاثا ثانية الى قلعة برداشك
فملك العسكر المدينه وقلعتها وقبضوا على عدة من اعيانها وبعثوا السلطان احمد سلطان
احمد بن قليج ارسلان على عسكر فملك تلعتي فارس وتشلي فاقروه على نيابة السلطنه
بهما وساروا فحاصروا حسن بقلعه برداش ففر منها الى قلعه برطلش فنزل العسكر
عليها حتى اخذها في ثامن عشر الامير قرقماس امير سلاح بعد ان قاتل اهلها بضع عشر
يوما ثم هدمها حتى سوى بها الارض وقد فر منها حسن الاسناقي ثم سار الامير قرقماس بمن
معه مع بقية العساكر يريدون ارزنكان فقدم عليهم الامير ميرزا بن الامير يعقوب
بن الامير قرايلك رسولا من عند ابيه صاحب ارزنكان وكماخ وقد خرج عن ارزنكان ونزل
كماخ وقدم مع ميرزا وجها ابيه وعدة من القضاة والاعيان بارزنكان يسالون العفو
عن الامير يعقوب واعفا به من قدومه اليهم وان يجهز لنيابة السلطنه بارزنكان
الامير جهان كير بن الامير ناصر الدين علي باك بن قرايلك فاجيبوا الى ذلك كله وخلع على
الامير ميرزا ودفع اليه خلعه لابيه الامير يعقوب وفرس بقماش ذهب واعيد وصحبته
الامير جهان كير وقد خلع عليه بنيابة ارزنكان وساروا وقد جهز الى ارزنكان بالامير
سودون اللنوروزي دوادار نايب حلب ومعه نايب دوركي ونايب بهسني فتسلموا
ارزنكان بالامانع واقاموا بها ثم توجه القاضي معين الدين عبد اللطيف بن القاضي شرف
الدين الاشقر كاتب السر بحلب حتى حلف اهل ارزنكان بالاقامه على طاعة السلطان ثم سارت
العساكر من اقشهر في ثاني عشر سنه حتى نزلت على ارزنكان وعسكروا هناك فخرج اليهم
اهلها وباعوا عليهم ما ارادوا منهم وفتحت ابواب المدينه والعساكر تدخل منها المدينه من
اراد ذلك من غير ضرر ولا نهب واستمروا على ذلك الى اخر الشهر **ومات** في هذه
السنه بالطاعون وفي الحروب عالم عظيم جدا من اهل الارض لم يذكر وشهرة
سعد الدين ابرهيم بن كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين بركه المعروف بابن كاتب جكم
ناظر الخاص بن ناظر الخاص في يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول عن نحو ثلاثين سنه
وكان من المترفين المنهمكين في اللذات المنغمسين في الشهوات ونزل السلطان فصلى عليه
تحت القلعه ودفن عند ابيه بالقرافه **ومات** الامير تمراز المويدي خنقا
بالاسكندريه في ثالث عشرين جمادى الاخره وهو احد المماليك المويديه شيخ رباه صغيرا
الى ان تغير عليه وضربه ونفاه الى طرابلس فتنقل بعد موت المويد الى ان ركب مع الامير
قاني باي نايب الشام فقبض عليه وسجن بقلعة الروم مده ثم افرج عنه وانعم عليه
بامرة عشره بحلب ثم نقل بعد مده على امره بدمشق ثم ولي نيابه صفد ثم نقل منها الى
نيابه غزه ثم قبض عليه لما قدم على السلطان وسجن بالاسكندريه وبها قتل ولم يكن مشكور

السيره

احد العسكر السلطاني مدينه ارزنكان

ابرهيم بن كاتب جكم ناظر الخاص

تمراز المويدي

جانبك الصوفي

السيره **ومات** الامير جانبك الصوفي في يوم الجمعه خامس عشرين
شهر ربيع الاخر وهو احد المماليك الظاهريه برقوق ترقا في الخدم وصار من امرا
الالوف وتنقلت به الاحوال حتى قبض عليه الاشرف برسباي وسجنه ففر من سجنه
بالاسكندريه واعيا السلطان طلبه وامتحن جماعه بسببه الى ان ظهر عند ابن
دلغادر وحاول ما لم يقدر عليه فهلك دون بلوغ مراده وحمل راسه الى السلطان
كما ذكرته مشروحا وكان ظالما عاتيا جبارا ولم يعرف بدين ولا كرم **ومات** شمس الدين
محمد بن الخضر بن داود بن يعقوب المصري شهرة الحلبي الشافعي في يوم الاحد النصف من
شهر رجب وكان دينا خيرا كثير التلاوة للقران فاضلا حسن المحاضره تصرف في الكتابه
بديوان الانشا مده ثم توجه الى القدس بعد ما اقام بالقاهره سنين فمات هناك رحمه
الله تعالى **ومات** بمكه شرفها الله تعالى الامير جانبك المجرد على المماليك
بمكه في حادي عشر شعبان ومستراح منه **ومات** بدمشق الشيخ علا
الدين محمد بن محمد البخاري الحنفي في خامس شهر رمضان وكان ورعا بارعا في
علوم من عربيه ومعاني وبيان وغير ذلك وله في الدوله مكانه سكن بلاد الهند
عند ملكها ثم قدم القاهره وتصدر لافادة العلم فقرا عليه جماعه وعظم قدره ثم
سكن دمشق حتى مات بها **ومات** بالقاهره الشيخ علا الدين علي بن موسى بن
ابرهيم الرومي الحنفي في يوم الاحد عشرين شهر رمضان وكان قدم من بلاد الروم وولي
تدريس المدرسه الاشرفيه برسباي ومشيخة التصوف بها مده ثم عزل عنها وكان
فاضلا في عدة علوم مع طيش وخفه وجراة بلسانه على ما لا يليق وفحش عند مخاطبته
عند البحث معه عفا الله عنه **ومات** الامير اق بردي نايب غزه فاراح
الله بموته من جوره وطمعه **ومات** الامير ناصر الدين محمد بن بدر الدين
حسن الفاقوسي موقع الدست في ليلة الاثنين تاسع عشر شوال عن بضع وسبعين
سنه وكان حشما رئيسا له مروة وفيه افضال وبر وصدقة رحمه الله **ومات**
الامير دولات خجا احد المماليك الظاهريه ولي ولاية القاهره ثم حسبتها وكان عسوفا
جبارا كثير الشر يصفه من يعرفه بانه ليس بمسلم وانه لا يخاف الله وكان موته يوم السبت
اول ذي القعده وقد شاخ **ومات** الامير القاضي صلاح الدين محمد بن الصاحب
بدر الدين حسن بن نصر الله في ليلة الاربعا خامس ذي القعده وقد اناف على الخمسين
وكان جميل الصوره عاقلا رزينا يكتب الخط المنسوب ويعرف الحساب معرفه جيده
وولي الحجوبيه من صغره مده ثم باشر استادارية السلطان مرتين وولي حسبة

القاهرة ثم صار جليس السلطان وسميره وولاه مع مجالسته كتابة السر وسواها مع الحسبة ونظر دار الضرب ونظر الأوقاف وغير ذلك حتى مات رحمه الله ولقد أحزننا فقده ومولده في رمضان سنة تسعين وسبعمائة

ومات شهاب الدين أحمد بن الأمير علاء الدين علي بن الأمير سيف الدين قرطاي المعروف بابن بنت الأمير بكتمر الساقي سبي جده قرطاي من بلاد الروم وجيء به إلى الديار المصرية فتنقل في الخدم حتى صار من جملة الأمراء وولي ابنه علي بن قرطاي نقابة الجيش وتزوج بابنة الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير بكتمر الساقي فولدت له شهاب الدين أحمد في يوم الأحد ثالث عشرين شعبان سنة ست وثمانين وسبعمائة ونشأ في ترف وعز وحشمة ورياسة وسعة دنيا فمال إلى الفضائل وكتب على شيخنا علاء الدين بن عصفور وبرع في الكتابة وفنونها حتى فاق في كتابة المنسوب أهل عصره ونظم الشعر المليح وأتقن صنائع عديدة ونظر في عدة علوم حتى مات في ليلة الاثنين عاشر ذي القعدة وكان مجموعا حسنا ذا فضائل جمة وروح جميل وشكل مليح وخلق رضي ونفس سمحة وذكاء وحسن تصور وثراء واسع وحشمة وافرة رحمه الله فلقد كان لي به أنس ومنه نفع وكتب إلي وقد قدمت من الحجاز من شعره

أمولاي دم أبدًا بخير وعز ما جرت شمس النهار
لرؤيتك السنية مت شوقا ووددت لو بأرض ديار

ومات الأمير سليمان بن أرخن بك بن محمد بن كرشجي بن عثمان ملك جده محمد كرشجي بلاد الروم وقبض عمه مراد بن كرشجي ملك الروم على أبيه أرخن بك وسجنه حتى مات وقد ولد له سليمان فقربه مملوك أبيه حتى قدم على السلطان فأكرمه ورباه ثم فر به مملوك أبيه يريد بلاد الروم فقبض عليه وسجن ثم أفرج عنه وتزوج السلطان بأخته شاه زاده — ابن عثمان

ومات الأمير اسكندر بن قرا يوسف ملك تبريز بعد ما تشتت مدة ثم انهزم إلى قلعة بلنجا فذبحه ابنه شاه قوباط في شهر ذي القعدة وكان شجاعا مقداما جريا أهوج لا يرجع إلى دين ولا عقل بل خرب البلاد وأكثر في الأرض

ومات نور الدين علي بن مفلح وكيل بيت المال وناظر المارستان في يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة كان أبوه عبدا أسود للطواشي كافور الهندي فأعتقه وقرأ ابنه القرآن وخدم عدة من أهل الدولة حتى تقرر نقيب المماليك بالطباق بالقلعة فأكثر من مداخلتهم إلى أن تردد إلى القاضي زين الدين عبد الباسط فارتفع به قدره وولي الوكالة ونظر المارستان وعد من رؤساء الناس وكانت له مروءة وفيه عصبية وتقعير في كلامه من غير إعراب ولا علم إنما هو الخطأ لا غير

ومات

٨٨

الأشرف برسباي

ومات السلطان الملك الأشرف برسباي الدقماقي الظاهري في يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة وقد أناف على الستين كان أبوه من أوضع أهل بلاده قدرا وأشدهم فقرا فأسلم ابنه هذا الحداد كان شيخ عنده الكبير ثم مات فتزوجت امرأته برجل فباع برسباي هذا من رجل يهودي اسمه صادق فخدمه مدة ولقن أخلاقه وتطبع بطباعه وهو صغير حتى جلبه إلى ديار مصر فابتاعه الأمير دقماق ثم بعث به في جملة مماليك للملك الظاهر برقوق مع تقدمه لما استقر في نيابة ملطية فأنزله السلطان في جملة مماليك الطباق ثم أخرج له قبل موته خيلا وأنزله من الطباق وقد أعتقه فلما كانت الأيام الناصرية فرج خرج فيمن خرج إلى الشام وانتمى للأمير نوروز ثم إلى الأمير شيخ فلما قدم شيخ بعد قتل الناصر إلى مصر كان ممن قدم معه فرقاه وصار من جملة أمراء الألوف وعمل كاشف التراب ثم ولاه نيابة طرابلس وعزله وسجنه بقلعة المرقب ثم أنعم عليه بإمرة في دمشق فلما مات الأمير المؤيد شيخ قبض عليه الأمير جقمق نائب الشام وسجنه فأفرج عنه الأمير ططر لما توجه بابن المؤيد إلى الشام ثم أنعم عليه بإمرة ألف وعمله دوادار السلطان لما تسلطن وقدم به إلى القاهرة فلما مات الظاهر ططر قام بأمر ولده ثم خلعه وتسلطن فدانت له البلاد وأهلها وخدمه السعود حتى مات وكانت أيامه هدوء وسكون إلا أنه كان له في الشح والبخل والطمع مع الجبن والجور وسوء الظن ومقت الرعية وكثرة التلون وسرعة التقلب في الأمور وقلة الثبات أخبار لم نسمع بمثلها وشمل بلاد مصر والشام في أيامه الخراب وقلة الأمان بها وافتقر الناس وساءت سير الحكام والولاة مع بلوغه آماله ونيل أغراضه وقهر أعدائه بيد غيره وقتلهم لتعلموا أن الله على كل شيء قدير

سودون من عبد الرحمن

ومات الأمير سودون من عبد الرحمن وهو مسجون بثغر دمياط في يوم السبت العشرين من ذي الحجة وهو من جملة الظاهرية برقوق فرقا في الخدم حتى صار نائب الشام ثم عزل وسجن حتى مات وكان مصرا على ما لا يبيحه الشريعة من شهواته الخسيسة وأحدث في دمشق أيام نيابته بها عدة أماكن لبيع الخمر ووقوف البغايا والأحداث وضمنها بمال في كل شهر فاستمرت من بعده واقتدى به في ذلك غير واحد فعملوا بدمشق خمارات مضمنة بأموال من غير أن ينكر أحد ذلك ليقضي الله أمرا كان مفعولا

سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة

أهلت هذه السنة ومعظم عساكر مصر والشام في التجريدة ونفقتهم بالقاهرة وظواهرها في اختلاف المحرم أوله الثلاثاء فيه رحل العسكر المجرد عن مدينة

ازدمر بكان عايدين الى حلب وفي رابعه توجه الامير تغرى بردى المودى على
عدة من المماليك السلطانيه الى البحيره بسبب العرب لسد عرب برقه من البلاد
وفيه خلع على جكم الخاصكى واستقر خازندارا عوضا عن على بيه يوم الاثنين
سابعه قدم مبشر والحاج وفي ثامنه خلع على شهاب الدين احمد بن شمس الدين
محمد المعروف بابن السيحه شاهد القيمه واستقر فى وكاله بيت المال وكانت شاغره
منذ وفاة نور الدين على بن مفلح وخلع على نظام الدين بن مفلح الدمشقى الواعظ واعيد
الى قضاة الحنابله عوضا عن عز الدين عبد العزيز البغدادى يوم الاثنين ثانى
عشره استدعى الشيخ سعد الدين سعد بن قاضى القضاة شمس الدين محمد بن الديرى شيخ
شيخ الجامع المويدى وخلع عليه وقد فوض اليه قضا القضاة الحنفيه بديار مصر
عوضا عن بدر الدين محمود العينى بعد ما سيل بذلك مرارا وهو يمتنع ثم اجاب وشرط
على الامرا انه لا يقبل رسالة احد منهم وان لا يتحوج عليه فى شى وفيه انعم على سبعه من
المماليك بامريات عشره وهم قانبك الساقى وقانم التاجر وجانم الدوادار وجانبك
الساقى وجكم المجنون وجكم خال السلطان وجرباش راس نوبه الجمداريه وفي خامس
عشره اعيد مراد بك قاصد الامير حمزه بن قرايلك والقاضى شمس الدين القطماوى
موقع الدست بحلب وجهز صحبتهما مبارك شاه البردى وعلى يده جواب كتاب الامير
حمزه بشكره والثنا عليه وتشريف بنيابه السلطنه وفرس بقماش ذهب وهديه
ما بين ثياب سكندرى وسلاح وغيره ونسخه يمين واجيب الامرا المجردون عن كتبهم
وان يسرعوا بالحضور يوم السبت تاسع عشره خلع على ازبك جحا المويدى راس نوبه
وعين لتقليد الامير اينال الجكمى نايب الشام واستقر على عادته وعين لتقليد الامير
جلبان نايب طرابلس اينال الخاصكى وعين دولت باى الخاصكى لتقليد الامير قانبيه
الحمزاوى نايب حماه ولتقليد على بن طغرق نايب حمص وعين يشبك الخاصكى لتقليد
الامير اينال الاجرود نايب صفد وخلع هذا والنواب المذكورون فى التجريده
وكتب اليهم جميعا بسرعه قدومهم وفيه حمل القاضى زين الدين عبد الباسط حاله
عند مرضه من بعض المماليك فى اوقات الخدمه السلطانيه بعد ما نزل به من المماليك
فى هذه الايام انواع من المكاره ما بين تهديد واساة احتاج من اجل ذلك الى بذل
الاموال لهم ليكفوا من شرهم عنه يوم الاثنين عشرينه قدم المماليك المجردون فى
السنه الماضيه الى مكة وقد مات اميرهم بها وكثر شرهم بمكه وفسادهم واستخفافهم بحرمة
الكعبه وفي ثانى عشرينه قدم الركب الاول من الحاج وقدم المحمل فى يوم الخميس ثالث عشرينه
ببقيه الحاج بعد ما نزل بالحج بلا عظيم وهو ان ركب الغزاويين ومن انضم اليهم من
اهل

اهل الرمله ومن اهل القدس وبلاد الساحل واهل ينبع لما نزلوا فى عودهم
من مكه بوادى عنتر قريب من ازلم خرج عليهم من عرب بلى نحو من اربعين
فارسا ومايه وعشرين راجلا يطلبون منهم مالا فاما الينا بعد فانهم جمعوا لهم
مبلغا من الذهب دفعوه اليهم فكفوا عنهم وتركوهم فلحقوا الركب واما
الغزاويون فاستعد مقدمهم ورمى العرب بالنشاب وقتلوا منهم بلانه فحملوا
عليه حمله منكره اخذوه فيها ومالوا على الركب يقتلون ويأسرون وينهبون
فاعفوا ولا كفوا فيقول المكثر انهم اخذوا ملتثه الاف جمل باحمالها وعليها من
المال ما بين ذهب وفضه وبضايع وازواده الحاج ما لا يقدر قدره الا الله تعالى
وخلص من تفلت من الركب وهم عراة حفاة يريدون اللحاق بالمحمل فمات منهم
عدة ولحق بالمحمل عدة وتاخر بالبريه منهم عدة قدم منهم الى القاهره من تاخر منهم
فيما بعد فى البر والبحر باسوحال وفقد الناس من الرجال والنسا والصبيان
والبنات عدد كبير فكانت هذه الحادثه من شنايع ما ادركناه ولم يتنغص لها
احد لاهمال اهل الدوله الامور واعراضهم عن عمل المصالح ولا قوة الا بالله يوم
خامس عشرينه خلع على الطواشى شاهين الساقى واستقر فى مشيخة الخدام بالمسجد
النبوى عوضا عن ولى الدين محمد بن قاسم المحلى مضحك السلطان يوم الثلاثا سابع عشرينه
قدم مماليك نواب الشام وعلى ايديهم المطالعات تتضمن انهم ملكوا مدينة ارزنكان
على ما تقدم ذكره ومن العجب ان مدينة اقشهر وقلاعها ومدينة ارزنكان اخذت
للسلطان الملك الاشرف برسباى وباسمه وهو ميت وسطوته ومهابته فى قلوب
اهل تلك البلاد مع بعدها عنه وامرها هناه ما وقع فى تلك الرعايا ولو علموا انه قد
مات لما امكن العسكر السلطانى فعل شى من ذلك ولكن الله يفعل ما يشا واذا اراد الله
بقوم شرا فلا مرد له وفى هذا الشهر بعد رحيل العساكر السلطانيه عن ارزنكان
وقع تنكر على اخيه يعقوب من اجل انه سالم العساكر السلطانيه حتى دخلوا المدينه
فخرج اليه جهان كير بن اخيه واقام جعفر ابن اخيه يعقوب بمدينة ارزنكان
فعندما التقى الجمعان خامر اكثر من مع حمزه وصاروا الى جهان كير فانهزم بعد
وقعة كانت بينهما وقد جرح شهر صفر اوله الخميس فيه تجمع عدة من
المماليك على القاضى عبد الباسط عند نزوله من القلعه وهو ابه فولى بريد
القلعه وهم فى طلبه حتى امتنع منهم بدخول القلعه وقد حماه جماعه فاقام
يومه وبات بها وهو يطلب الاعفا من نظر الجيش والاستادارية فلما
اصبح يوم الجمعه طلع الامير الكبير نظام الملك جقمق واهل الدوله وخرج

السلطان الى الحوش فاستدعى القاضي عبد الباسط وجرت بينه وبين الامير
الكبير مخاطبات في استمراره على عادته وهو يطلب الاعفا من المباشرة الى ان خلع
عليه وعلى مملوكه الامير جانبك الاستادار ونزلا من القلعة على فرسين اخرجا
لهما من الاصطبل بقماش ذهب وقد ركب معه الى داره عظما الدوله وفي
يوم الاحد رابعه وردت مطالعة الامير اينال الجكمي نايب الشام بقدومه حلب
هو والعساكر المجرده الا الامير تغرى برمش نايب حلب في العشرين من المحرم
وتاخر نايب حلب فانه بلغه موت السلطان الملك الاشرف واراد بحبس الامرا
المصريين فبلغهم ذلك فاستعدوا له حتى دخلوا حلب فبلغهم انه كتب الى نايب
الغيبه ان لا يمكنهم من المدينه هذا وقد جمع عليه عدة من الطوايف من التركمان وغيرهم
وان الامير اينال نايب الشام اخذ في تحيلهم عنه وارسل اليه يعتبه على انفراده عنهم
فاعتذر بتخوفه من الامرا المصريين وفي يوم السبت عاشره رسم بان تقتصر في
حضور الخدمة السلطانيه على اربعه ايام في الاسبوع وان تكون الخدمه بالقصر فقط
ويتوفر حضور اهل الدوله الى القلعه في يوم الاحد والاربعا ويوم الجمعه وهي
الايام التي يعمل فيها الخدمه بالحوش ثم انتقض ذلك بعد قليل وفي يوم الاثنين ثاني
عشره قدم مملوك الامير تغرى برمش نايب حلب بكتابه يتضمن رحيل الامرا
ونايب الشام جميعا عن حلب الى جهة دمشق في سادس عشرين المحرم وانه قدم بعدهم
الى حلب في ثامن عشرينه وفي ثاني عشرينه تجمع المماليك الاشرفيه بالقلعه يريدون
قتل خشداشيهم الامير اينال الدوادار ففر منهم بحمايه بعضهم له ونزل الى داره
فوقفوا خارج القصر وسالوا الامير الكبير جقمق ان يكون هو المستبد بالحكم
وان يكف يد اينال ويعزله عن الحكم والتصرف فوعدهم ذلك فانفضوا ووقف
من الغد يوم الثلاثا جماعه منهم تحت القلعة بغير سلاح فكانت بينهم وبين جماعه
الامير اينال وقعه بالدبابيس ثم عادوا وبكروا يوم الاربعا الى مواقفهم تحت القلعة
وقد صار العسكر قسمين احدهما مع الامير الكبير نظام الملك جقمق ويقال لهم القرانصه
وهم الامرا والمماليك الظاهريه برقوق والناصريه فرج والمويديه والسيفيه
والجكميه ومعهم طايفه من الاشرفيه قد فارقوا اخوتهم وصار رواس هولا وكل
من الامير الكبير ومن معه يظهر انه في طاعة السلطان وانما يريد ان ينزل طايفه
من الاشرفيه سموهم الى عند الامير الكبير جقمق فانهم هم الذين يثيرون الفتنه
الاخر وهم المماليك الاشرفيه وهم بالقلعه مع السلطان وعندهم الخليفه وبايديهم
القلعة خزاين الملك الاموال وحواصل السلاح الكثير الا انهم اغمار جهال لم يجربوا

الامور ولا ادبتهم الايام فلا ينقاد صغيرهم لكبيرهم والقرانصه وان كانوا اقل
مالا ورجالا الا انهم اقعد من الاشرفيه باعمال الحرب واعرف بتصاريف
الامور وقد اجتمعوا على الامير الكبير جقمق وانقادوا له واجمعوا على الحرب
معه فلما اصبحوا يوم الخميس لم يصعد الامير الكبير الى القلعه وتحول من داره
المطله على بركة الفيل ونزل في بيت قوصون تجاه باب السلسله وجمع عليه من
وافقه من القرانصه ومن الزعر واوغاد العامه وقد وعدهم بالنفقه فيهم
فاستعد الاشرفيه بالقلعه وباتوا على ذلك وظلوا نهار الجمعه سادس عشره على
تعبيتهم الى بعد صلاة العصر ثم زحف اتباع الامير جقمق على القلعه وقد لبسوا
اسلحتهم وهم فيما يظهرون دون اهل القلعه في العدد والعدد فرماهم الاشرفيه
بالنشاب حتى ابعدوهم فمالوا نحو باب القرافه وهدموا جانبا من سور الميدان
وعبروه فنزل طايفه من الاشرفيه وقاتلوهم حتى اخرجوهم منه فحال بينهم
الليل وباتوا على حذر وقد طرق الاشرفيه الزردخاناه بالقلعه واخذوا من
السلاح شيا كثيرا ونصبوا مكاحل النفط على سور القلعه وغدوا على حربهم يوم
السبت فهلك بينهم من العامة بالنشاب والاسهم الخطايه جماعه هذا والقضاة
وغيرهم تتردد بينهم في اخماد الفتنه بارسال اربعه نفر الى الامير الكبير منهم
جكم خال السلطان الى ان اذعنوا لذلك بعد امتناع كثير فنزل جكم ومعه الثلاثه
المطلوبون بعد عصر يوم السبت ظنا من الاشرفيه انه لا يصيب جكم واصحابه سو
سوى انهم يمنعون من سكنى القلعه فقط فما هو الا ان عبروا الى الامير جقمق احيط
بهم وسجنوا ثم رحل لهم ولمن معه من بيت قوصون عايدا الى دار سكنه الى بركة
الفيل فكان هذا اول وهن وقع في الاشرفيه واصبحوا يوم الاحد ثامن عشره
والرسل تتردد من الامير جقمق الى الاشرفيه بالقلعه وطلب جماعه اخرى حتى نزل
اليه منهم الامير على بيه الخازندار والامير يخشى بك امير اخور وهما من عظما
الاشرفيه واعيانهم فللحال طلب الامير جقمق خشقدم مقدم المماليك والزمه
بانزال جميع الاشرفيه من الطباق بالقلعه فاستنزلوا باجمعهم ونزلوا طبقة
بعد طبقة وقد حضر القضاه واهل الدوله فحلفوا للامير الكبير جقمق وحكم
قاضي القضاة سعد الدين سعد الديري الحنفي بسفك دم من خالف منهم هذا
اليمين وزعم ان في مذهبه نقلا بذلك فكان هذا الحكم ايضا مما لا نعهد مثله
ثم امر جميع المماليك الاشرفيه باخلا طباقهم من القلعة الا المماليك الكتابيه
فقط فامتهم الا من بادر وحول ما كان له بطبقته من القلعه من اثاث

وغيرهم حتى خلت منهم فكان هذا من اعجب ما سمعناه في الخذلان فان عددهم
يبلغ الالف وخمسمايه وعندهم خزاين الاموال الجمة العدد وحواصل الاسلحة
العظيمة القدر في الكثرة والقيمة وهم بالقلعه دار الملك وسرير السلطنه
ومعهم السلطان ولهم من الاتباع والاموال والنعم ما لا يقدر قدره الا انهم جهال
متفرقون في اجتماعهم تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون ومن
حينيذ تبين ادبار امر الاشرفيه وزوال عزهم واقبال جد الامير جقمق
وتجديد سعادته وسبب هذه الكاينه ان حكم خال السلطان اتفق هو وعدة
من الاشرفيه على ان يقبضوا على الامير جقمق ومن معه من الامرا وعلى اخذ عبد الباسط
وناظر الخاص فلم يوافقهم الامير اينال ومنعهم من ذلك مرارا فلما علم حكم بمخالفته
له اخذ يدبر مع اصحابه في قتل اينال فعندما اراد والايقاع به اعلمه بعض
اصحابه بذلك ففر منهم وقد حماه منهم بعضهم كما تقدم ذكره والتجا الى الامير جقمق
وقص عليه الخبر وما زال يوضح له الامر حتى تبين له صحة مقالته فاختص به له
وبان حينيذ اينال الاشرفيه وصار في جملة الامير جقمق هو وجماعته فكان هذا اول
دولة العزيز وصار اينال يبكي في خلواته ويقول ما كان جزا الملك الاشرف مني
انه اشتراني ورباني وعلمني القران وخولني في نعمه ان اخرب بيته بيدي ولقد
بلغني من جهة صحيحة ان الاشرف برسباي نظر الى اينال هذا في مرض موته بحضور سالف
لمن حضر عنده واينال قايم على قدميه هذا يخرب بيتي فكان كذلك وقد قيل قديما
اتق شر من احسنت اليه وفي يوم الاحد هذا قدم الامير تغرى بردى المودي ومن معه
من التجريده بالبحيرة بعد ما عاثوا وافسدوا كما هي عادتهم وفيه قدم الخبر بان العسكر
المجرد قدم الى دمشق في خامسه وفي يوم الثلاثا عاشره افرج عن حكم خال السلطان
ومن سجن ومن معه وخلع عليه بشفاعة السلطان فيهم وفي يوم الخميس ثاني عشره
صعد الامير الكبير جقمق وساير الامرا والمباشرون الى الخدمة السلطانيه ومنع
المماليك الاشرفيه من العبور الى القصر في وقت الخدمه وذلك ان الامير الكبير
لما ظهر عليهم وانزلهم من الطباق التي بالقلعه كان مما حلفهم عليه ان لا يدخل الى القصر
في الخدمة منهم احد الا من له نوبه في يوم نوبته لا غير وفيه خلع على الامير الكبير
جقمق تشريف جليل ونزل من القصر بعد انقضا الخدمة الى الحراقة بباب السلسله
وسكنها على انه يلي امور الدوله وتدبير المملكة ويخرج الاقطاعات على ما يريد ويختار
ويولي ويعزل ومعنى هذا ان السلطان لا يبقى له امر ولا نهي ويقتصر من السلطنه
على مجرد الاسم فشق ذلك على الاشرفيه وركب عدة منهم ووقفوا تحت القلعه بالرمله
واكثروا

واكثروا من الكلام في الانكار لما كان من سكنى الامير الكبير بباب السلسلة ثم
انفضوا فاخذ الامير الكبير في تحصين الاصطبل وتسعد بالسلاح والرجال
وترك الخدمه السلطانيه بالقلعه فال الناس باجمعهم من الامرا والمباشرين
والقضاة الى جهته وترددوا الى مجلسه وتلاشى امر السلطان واخذ في [الاضمحلال]
يوم الثلاثا سابع عشرينه وسادس عشرين مسرى كان وفا النيل ستة عشر
ذراعا وفتح فيه الخليج على العاده وقد نزل لذلك الامير اسنبغا الطياري
الحاجب وكان الناس لما ابطا عليهم الوفا اخذوا في شرا الغلال شهر ربيع
الاول اوله السبت في يوم الاربعا خامسه قدم الامرا المجردون ما عدا
الامير سودون ميخا فصعد منهم سته امرا الى الحراقه بباب السلسلة
وتاخر منهم الامير تنبك حاجب الحجاب فانه قدم ليلا في محفه ونزل داره وهو
موعك البدن وكان قد كتب اليهم الامير نظام الملك جقمق بما قصده الاشرفيه من
القبض على الامرا وحذرهم منهم فدخلوا مستعدين باطلابهم ولم تجر بذلك عادة
وكان الامير نظام الملك قد الزم السلطان ان يقعد للامرا القادمين في شباك القصر
المطل على الاسطبل فلم يجد بدا من جلوسه لانه سلب جميع تعلقات السلطنه
حتى لم يبق له سوى مجرد الاسم وبطل عمل الخدمه السلطانيه بالقصر وصارت
عند الامير نظام الملك فلما دخل الامرا القادمون من التجريده باطلابهم
وطبولهم تدق حربيا صعدوا من باب السلسله حتى نزلوا عن خيولهم على
درج الحراقه واطلابهم واقفه فقام الامير نظام الملك يسعى نحوهم ولاقاهم
وهو في جمع كبير جدا من الامرا والمماليك حتى سلم عليهم وهم وقوف على
ارجلهم وسار بهم يريد الاسطبل السلطاني وقد جلس السلطان في شباك القصر
فوقفوا على بعد من موضعه واوموا برووسهم كانهم يقبلون الارض فخلع الحال
احضرت التشاريف فلبسوها فاوموا ثانيا برووسهم عوضا عن تقبيل الارض
وقدمت اليهم الخيول التي اخرجت من الاصطبل بالقماش الذهب فاوموا برووسهم
مرة ثالثه ولو ارادوا جعلن بلا زيادة على ذلك وقد رجع معهم الامير نظام الملك
حتى صعد وامعه على الحراقه فقلموا اعليه خدمة ثم ركبوا الخيول السلطانيه
متاريتهم ومضوا لدورهم فازداد الامير نظام الملك بهذا المحفل عزا الى
عزه وكثرت مهابته وتضاعفت في القلوب مكانته وحرمته وتلاشى
امر السلطان وظهر اختلال امره وفي يوم الخميس سادسه اجتمع الامرا
والمباشرون وارباب الوظايف بالحراقه في خدمة الامير نظام الملك

وقد تعين من الجماعة الامير قرقماس امير سلاح بجرائه واقتحامه على الرياسة
بالتهور وشارك الامير نظام الملك في مجلسه وجلس من عداه على مراتبهم يمينا
وشمالا ونزل الطلب لمجي جماعة من الاشرفية فاحضروا سريعا فاشار قرقماس الى
جماعة وواعدهم ان قبضوا على هولا فقبض على الامير جانم امير اخور احد من قدم
امس من التجريدة وعلى الامير الطواشي خشقدم مقدم المماليك وعلى الطواشي فيروز
الزكي نائب المقدم وعلى الامير علي بيه شاد الشراب خاناه وعلى الامير جكم الخازندار
خال السلطان وعلى اخيه ابي يزيد وعلى الامير يخشى باي امير اخور وعلى الامير دمرداش
والي القاهرة وعلى الامير تاني بك الجقمقي نايب القلعة وعلى جرباش امير عشرة وعلى
الامير خشكلدي راس نوبة وعلى ازبك البواب وبيبرس الساقي وشبك الفقيه وبيرم
خجا امير مشوى وعلى الامير جانبك قلقسيز وعلى ارغون شاه الساقي وعلى تنبك الفيسي
واوثقوهم جميعهم بالحديد وامر الامير تمرباي الدوادار يتوجه لنيابة اسكندرية
فلم يجد بدا من الموافقة فخلع عليه عوضا عن زين الدين عبد الرحمن بن الكويز وطلب
بعض اتباعه وهو وخلع عليه واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن دمرداش
وندب من الامرا الامير تنبك احد امرا الالوف ومعه الامير اقطوه من العشرات
في عدة مماليك فصعدوا الى القلعة لحفظها فكان يوما مهولا اظهر فيه الامير قرقماس
من الخفة والتسرع الى الشر وكثرة الحماقة والرعونة ما ابان به كامن ما كان في نفسه
من محبة الوثوب على الامير فجنا قرقماس بيرات ذلك وفي يوم الجمعة سابعه توجه
الامير تمرباي سايرا الى الاسكندرية وفي يوم السبت ثامنه اخرج ممن ذكر من الممسوكين
في الحديد الى الاسكندرية وقد اجتمع له وتهم من الناس عالم كبير فمن باك رحمة
لهم ومن شامت بهم ومن معتبر بتقلب الدهر وتصاريف الامور وفيه اتفق على
الامرا القادمين من التجريدة مات كبير وفي يوم الاحد تاسعه احضر الطواشي عبد
اللطيف العثماني وهو ممن كان مسخوطا عليه في الايام الاشرفية وامر ان يصعد
به الى بين يدي السلطان ليخلع عليه وفي يوم الاثنين عاشره ركب السلطان من الحوش
بالقلعة وركب معه القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيش ونزلا الى الميدان
وجميع المباشرين والامرا سائر الدوادار مشاة وراهما فركب الامير نظام الملك
جقمق وفي خدمته الامرا من الحراقة بباب السلسلة خلا الامير قرقماس امير سلاح
والامير اركماس الدوادار ودخلوا الى السلطان بالميدان فعندما راهم القاضي
زين الدين عبد الباسط ترجل عن فرسه الى الارض ونزل الامرا ايضا عن خيولهم
وقد وقف السلطان على فرسه فقبلوا الارض ووقفوا فتقدم الامير نظام
الملك

الملك فقبل رجل السلطان في الركاب وحادثه ثم خلع بين يديه على الامير
شبك حاجب الحجاب فانه كان يوم قدوم الامرا ملازما الفراش في داره
لوعك به وانصرف الجمع في خدمة الامير نظام الملك وكان سبب تاخر الامير
قرقماس عن هذه الخدمة انه بلغه ما غير خاطره وذلك انه كان في نفسه ان
يتسلطن فلما فهم هذا عنه تقرب اليه عدة من الذين يوهمون جهلة الناس انهم
اوليا الله ولهم اطلاع على علم الغيب وصاروا يعدوه بانه لا بد له من السلطنة وتجي
جماعة اخرى بمنامات تدل له على ذلك ويزعم له اخرون بانهم اطلعوا على ذلك من علم
الرمل ومن النجوم فتقرر ذلك في ذهنه ولم يقدر على اظهاره لك حتى بلغه وهو مسافر
في التجريدة موت الاشرف برسباي فراى ان دولته قد طلعت فاخذ يترفع على من معه
من الامرا ترفعا زايدا هذا مع ما يعرفونه من تكبره وافراط جبروته وشدة بطشه
فزادهم ذلك نفورا منه وداروه ظاهرا الناهيه وهو وهم على تخوف من الاشرفية
لما بلغهم عنهم من انهم على عزم الايقاع بهم فاخذ قرقماس يطلق القول ويبدي شياعا
في نفسه وفعل ما لم يسبقه امير لفعله من قلة الادب في دخوله مطلبا وعدم مشيه
بين يدي السلطان بالقلعة بل وقف في الاصطبل على بعد كما تقدم كل ذلك لرعبنته
وفرط رقاعته ثم كان من فحشه وجراته في القبض على الامرا ما كان واخذ مع ذلك
يجلس في داره ومانيه من المماليك ما شا الله حتى امتلى داره بهم والاخبار تنقل الى
الامير نظام الملك ويقال ذلك لقرقماس فتاخر عن الركوب في هذا اليوم فلما خرج
الامير نظام الملك من بين يدي السلطان ارسل الامير تمراز راس نوبة النوب والامير
قراجا والامير والقاضي زين الدين عبد الباسط الى الامير قرقماس فابدا لهم جماعة
من تغيير خاطره لما نقل عنه فما زالوا به حتى ركب معهم وطلع الى الامير نظام
الملك بالحراقة وقد خلا في جماعة من ثقاتهما خلوة وتعاتبا وتحالفا ثم خرج
فاركبه الامير نظام الملك فرسا بقماش ذهب ونزل الى داره وفي خدمته الاميران
الامير تمراز وقراجا فاركب كلا منهما من داره فرسا بقماش ذهب واخذ من
حينئذ يسلك طريقا تتضاد وما كان عليه من طلب الامر لنفسه والح على الامير
نظام الملك في جلوسه على تخت الملك ليتحقق من الحكم الجاهل لا يفقه الاطرافا
بينا قرقماس لزهوه واعجابه بنفسه يريد ان يتسلطن اذ خدعه من خدعه
لشئ عليه خديعته حتى اورطه الى الخداع وصار يريد ان من خدعه يتسلطن
ويصير هو من اتباعه يمضي فيه اوامره بعد ان كان الحلف تنصا ولان فحشى
قرنه صولته ليقضي الله امرا كان مفعولا وفي هذا اليوم كتب عن السلطان

وعن الامير نظام الملك وعن الامير قرقماس بالسند على المقر الكمالي محمد بن البارزي
قاضي قضاة دمشق ليبشره في كتابه بالسر وجهز القاصد لاحضاره وفي يوم الخميس
رابع عشره عملت الخدمة السلطانية بالقصر بين يدي السلطان وحضرها
الامير نظام الملك جقمق والامير قرقماس وعامة الامرا والمباشرين وكانت
الخدمة السلطانية قد تركت من مدة واطرح جانب السلطان فتنبه لذلك
في هذا اليوم وفي يوم الجمعة خامس عشره صلى الامير قرقماس في المقصورة
مع السلطان صلاة الجمعة ومضى ولم يكلم واحد منهما الاخر وتاخر نظام الملك
عن الصلوة مع السلطان وفي يوم السبت سادس عشره عملت الخدمة بالقصر على
العادة وفي يوم الاثنين عملت الخدمة ايضا ولم يحضرها الامير نظام الملك هذا
والامير قرقماس وسائر الامرا وارباب الوظائف تحضر عند الامير نظام
الملك الخدمة بالحراقة وتاكل على سماطه الى ان خلع العزيز يوم الاربعا تاسع
عشره فكانت مدته اربعة وسبعين يوما ومن الاتفاق العجيب ان عدة حروف
عزيز اربعة وتسعين **السلطان الملك الظاهر ابو سعيد جقمق العلايي**
الجركسي الظاهري هذا الملك سبي صغيرا من بلاد الجركس وجلب الى القاهرة
وربي في بيت الامير اينال اليوسفي وانتقل الى الملك الظاهر برقوق من علي ولد اينال
فتنقل في الخدم الى ان صار بعد الاشرف برسباي نظام الملك كما تقدم ذكره فلما كان
يوم الاربعا تاسع عشر شهر ربيع الاول هذا استدعى الخليفة والامرا والقضاة
وجميع ارباب الدولة الى الحراقة بالاصطبل السلطاني واستعدم اهلية الملك
العزيز يوسف لانه لا يحسن التصرف فخلعه الخليفة وفوض السلطنة للامير نظام
الملك جقمق في اخر الساعة الثانية فتلقب بالملك الظاهر ابي سعيد وفيضت عليه
الخلعة الخليفتية وقلد بالسيف وركب من الحراقة والجميع مشاة في خدمته ودقت
البشائر حتى صعد الى القصر وجلس على تخت الملك فقبل الامرا الارض وانصرفوا
ونودي في القاهرة وظواهرها بالدعا للملك الظاهر وان النفقة مائة دينار لكل
مملوك وسجن العزيز في بعض دور القلعة وترك عنده دادته سر النديم
الحبشية وعدة من جواريه ما بين سراري وخدم وطواشيه صندل الهندي
ومكنت مرضعته من التردد اليه والمبيت عنده واجري له من اللحم والدجاج
والاوز في كل يوم ما يليق به سوى عشرة الاف درهم في كل شهر من وقفه ورسم
على بابه جماعة من المماليك ثم بعد ايام رفع الترسيم عن بابه وكان العام وهذا الامير
الامير قرقماس فانه لما تقدم ترفع ترفعا زائدا اعجابا بنفسه وتكبرا على غيره وشرع

يتصرف في امور الدولة بمجلة وجلس للحكم بين الناس في داره وقام في القبض
على اعيان الاشرفية قياما تبين فيه حمقه وطيشه ثم انقطع في داره واظهر
انه بلغه عن نظام الملك انه يريد مسكه الى ان خدعوا وساروا به الى نظام
الملك فخادعه اشد المخادعة حتى انفعل له لما عنده من الخفة والحدة.
واستمال عما كان عليه من التعاظم والكبر الى التواضع المفرط اما مكرا او
سرعة استحالة واخذ يحث نظام الملك على ان يتسلطن وهو يابا عليه في عدة
مرار الى ان حنق قرقماس وقام من مجلس نظام الملك مغضبا فتلافاه حتى
جلس وهو يلح في التاكيد عليه في السلطنة الى ان ادعن فبادر قرقماس وركب
اليه سحر يوم الاربعا والزمه بطلب الخليفة والقضاة ولم يكن عندهم علم
من ذلك فلما اجتمعوا قام قرقماس باعبا هذا الامر وحده حتى خلع العزيز وسلطن
نظام الملك فكان ساعيا في هلاك نفسه وفي هذا اليوم قبض على الطواشي
جوهر الزمام اللالا وهو مريض وسجن بالبرج من القلعة واستقر في زمام
الدار عوضه الطواشي فيروز الساقي وكان الاشرف قد سخط عليه وامره
بلزوم داره فاقام يترقب الموت الى ان مات الاشرف فاستدعى الان وخلع عليه
وتولى سجن العزيز وخلع ايضا على سودون الجكمي اخي الامير اينال الجكمي نائب الشام
ليتوجه بالبشارة الى نواب الشام وخلع على دمرداش العلائي ليتوجه بالقبض
على الامير تنجا سودون المويدي احد المجردين وحمله الى القدس بطالا يوم الخميس
عشرينه خلع على الامير قرقماس واستقر امير اكبيرا اتابك العساكر وانعم
عليه باقطاع السلطان وهو نظام الملك وزيادة امرة طبلخاناة بدمشق
وخلع على الامير اقبغا التمرازي واستقر امير سلاح عوضا عن الاتابك قرقماس
وخلع على الامير تمراز واستقر امير اخور عوضا عن الامير جانم وخلع على الامير يشبك
الحاجب واستقر امير مجلس عوضا عن اقبغا التمرازي وخلع على الامير تغري بردي
المودي واستقر حاجب الحجاب عوضا عن الامير يشبك وخلع على الامير اركماس
واستقر على عادته دوادارا وخلع على الامير تنبك نائب القلعة وقانى وخلع على
الامير قراجا ايضا وقانى وخلع على الامير قراجا الحسني واستقر راس نوبة
النوب عوضا عن الامير تمراز وفي يوم السبت ثاني عشرينه خلع على الامير تنم
المويدي الخازندار واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن نور الدين علي السو
الامام وخلع على الامير قانباي الجركسي راس نوبة واستقر شاد الشراب خاناة
عوضا عن علي بيه وخلع على قانبك الساقي واستقر خازندارا عوضا عن جكم

٩٤

خال العزيز وفي هذا اليوم نودي على النيل بزيادة اصبع واحد لتتمة ثماني عشر
ذراعا وعشرين اصبعا وهو سادس عشر توت فاصبح يوم الاحد ثالث عشرينه وسابع
عشر توت ويقال عند اهل مصر عيد الصليب وقد نقص ما النيل واستمر في
النقص فلم تتم ري النواحي وشرق كثير من البلاد وكان قد اتفق في يوم الاربعا
تاسع عشره عندما تسلطن الملك الظاهر جقمق هبوب ريح عاصفه حارة اثارت غبارا
ملات الافاق اسرا كا حتى كادت الشمس تخفى عن الابصار واختنف وتمادى هذه الريح
يوم الخميس وسكنت يوم الجمعه واشتد الحر طول النهار واقبل الليل وقد طبق
السحاب الافاق وامطرت يسيرا عشرتين حتى اصبح يوم السبت فتطير الناس من ذلك
وزعم من عنده اثارة من علم ان هبوب هذه الرياح يوذن بحدوث فتن وان المطر
في هذا الوقت يخاف منه نقص النيل فكان كذلك ونقص النيل في يومه ويخاف
عاقبة هذا النقص الا ان شا الله وفي يوم الاثنين رابع عشرينه ابتدى بالنفقة السلطانيه | النفقة على المماليك السلطانيه
لكل واحد من المماليك ماية دينار وفي يوم الثلاثا خامس عشرينه قدم الامير جرباش
قاشق من دمياط وقد افرج عنه السلطان وانعم عليه بامرة ماية وتقدمة الف
بعد ما اقام عدة سنين مسجونا بدمياط وفي يوم الخميس سابع عشرينه عمل السلطان
المولد النبوي بالقلعه على عادة من تقدمه من الملوك الجركسيه فكان وقتا حسنا
واسمطه جليله بالنسبة الى الوقت وانفض الجمع بعد صلاة المغرب وفي
يوم الجمعه ثامن عشرينه كسف من الشمس قريب من ثلثي جرمها بعد نصف النهار
فاصفرت الارض وما عليها حتى انجلت ولم يجتمع الناس ولا صلوا صلاة الكسوف
وزعم اهل علم الحدثان ان ذلك يدل على خروج اهل الشام واهل صعيد مصر عن طاعة
السلطان وفي يوم السبت تاسع عشرينه تجمع تحت القلعه نحو الالف فارس من مماليك | النفقة على مماليك الامرا
الامرا يريدون اثارة فتنه من اجل انه انفق في المماليك السلطانيه ولم ينفق فيهم
ولم تجر العادة بالنفقة في مماليك الامرا فانفق فيهم شهر ربيع الاخر اوله
الاحد في يوم الثلاثا ثالثه خلع على شيخ الشيوخ القاضي محب الدين محمد بن الاشقر واستقر
في نظر المارستان المنصوري عوضا عن نور الدين علي بن مفلح وكانت شاغره منذ مات
وفيه قبض على الصاحب تاج الدين ناظر الاصطبل وعلى ولده واخذت حواصلهما
والزما بحمل عشرين الف دينار لتغير خاطر السلطان عليه من حين كان اميراخور وفيه
ثارت عدة من المماليك القرانصه الذين قاموا مع السلطان قبل ذلك على الاشرفيه
كما تقدم وطلبوا الان من السلطان الزيادة في جوامكهم ومرتب لحمهم ووقفوا تحت
القلعه واصبحوا يوم الاربعا وقد كثر جمعهم حتى نزل الامرا من خدمة السلطان فصاروا
يجتمعون

يجتمعون على واحد واحد منهم ويذكرون له ما يريدون الى ان نزل الامير قرقماس
فاحاطوا به وحدثوه فوعدهم ان يحدث لهم مع السلطان فابوا ان يمكنوه من العود
الى القلعه وارادوه ان يوافقهم على محاربة السلطان وساروا معه باجمعهم الى
داره وتلاحق بهم جماعه فلم يزالوا حتى وافقهم بعد جهد منه وامتناع منه ولبس
سلاحه ولبسوا هم ايضا واتاه كثير من الاشرفيه وساروا به حتى وقف بالرمله
تجاه باب السلسله وهم في اجتماعهم مختلفه اراهم فمنهم من يقول الله ينصر الملك
العزيز فما اسمع ذلك قرقماس منهم قال الله ينصر الحق واخرون سواهم يقولون
الله ينصر السلطان وفي عزم الاشرفيه اذا اخذوا السلطان بقرقماس فيقتلوه
قرقماس في الحال واقاموا العزيز وفي ظن قرقماس ان يكون السلطنه له واتفق
انه لما خرج من داره وسمعهم ينوهون بالدعا للعزيز كشف راسه وقال الله ينصر
الحق فتطير من له خبره وتجارب بزوال امره لكشف راسه في الشارع خارج
باب زويله بمراى من العامة ثم لما وقف بالرمله سقطت درقته عن كتفه الى
الارض واظلمت الدنيا في عينه فتاكدت الطيره عليه بسقوط عزمه وعماه عن الرشد
فكان كذلك وعندما وقف تجاه باب السلسله من القلعه سار بعض اتباعه
ونادا بالقاهره على لسانه بمجي المماليك الى الامير قرقماس وانه ينفق فيهم ماية دينار
لكل واحد وبمجي الزعراليه وانه يعطي كل واحد منهم عشرين دينارا فعظم جمعه
بحيث توهم كثير من الناس ان الامر له وكان السلطان عند ذلك في نفر قليل فبادر
بنزوله من القصر الى القلعه المقعد الذي بجانب السلسله ومعه المال وبعث جماعه
للقتال فوقعت الحرب بين الفريقين مرارا والجراح فاشيه بينهم وقد قتل
جماعه وتعين الغلب لقرقماس ومن معه الا ان عده من الامرا فروا عنه وصعدوا
الى القلعه وصاروا مع السلطان ثم اقبل ايضا من جهه الصليبه عدة امرا ووقفوا
تجاه قرقماس في هيئة من جا ليقاتل معهم ساقوا خيولهم بمن معهم ودخلوا باب
السلسله وصاروا مع السلطان فازدادوا بهم قوة هذا وقد دقت الكوسات السلطانيه
حربيه بالطبلخاناة من القلعه وقامت بلايه مشا عليه على سور القلعه ينادي
من كان في طاعه السلطان فليحضر وله من النفقه كذا وكذا ونثر مع ذلك
السلطان من المقعد على العامه ذهبا كثيرا وصار يقف على قدميه ويحرض اصحابه
على القتال فاقبلت الفرسان نحوه شيا بعد شي داخله في طاعته وتركت قرقماس
والحرب مع هذا كله قايمه بين الفريقين ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح الا ان
الرمي من القلعه على قرقماس ومن معه بالنشاب كثير جدا مع رمي العامه لهم

بالحجارة في المقاليع لبعض في قرقماس وفي الاشرفيه فتنا قص جمعهم وتزايد
جمع السلطان الى قبيل العصر فتوجه بعض الاشرفيه واخذ وا في احراق باب
مدرسة السلطان حسن ليتمكنوا من الرمي على القلعه من اعلاها فاحرقوا وعبروا
المدرسه ونهبوا بعض دور سكانها وصعدوا اعلاها فلم يثبت قرقماس وفر وقد
جرح فثبتت الاشرفيه وقاتلت ساعه حتى غلبت بالكثرة عليها فانهزمت بعد
ما قتل من الفرسان والرجالة جماعه وجرح الكثير فممن جرح من السلطانيه الامير
تغرى بردي المؤيدي حاجب الحجاب من طعنة برمح في شدقه والامير اسنبغا الطيارى
الحاجب الثاني في آخرين وكانت هذه الوقعة من الحروب القويه بحسب الوقت
الا ان قرقماس جرى فيها على عادته في العجله والتهور ففاته الحزم واخطاه التدبير
من وجوه عديدة ليقضي الله امرا كان مفعولا واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد له
وعندما انهزم القوم ندب السلطان الامير اقبغا التمرازي امير سلاح في جماعة
لطلب المنهزمين فتوجه نحو سرياقوس من خشية ان يمضوا الى الشام فكانوا اعجز
من ذلك ولم يجد احدا فعاد **وفي** يوم الخميس خامسه جلس السلطان على تخت الملك
بالقصر وعملت الخدمه على العاده فهناه الناس بالظفر والنصر على اعدائه وقد
وقف على باب القلعة من القلعه عدة لمنع الاشرفيه من الدخول الى الخدمه فكان المملوك
منهم اذا جا منع من الدخول فان لم يمتنع ضرب على راسه حتى يرجع من حيث اتى ورسم
بقطع مرتبهم من اللحم في كل يوم **وفيه** اجتمع القضاه بجامع القلعه وحكم قاضي القضاة
شمس الدين محمد البساطي المالكي بهدم سلالم مادنتي مدرسة السلطان حسن وهدم سلالم
سطحها والزم الناظر في مجلس الحكم بهدم ذلك فمضى وهدمه فكان هذا الحكم ايضا من
الاحكام التي لم نعهد من القضاة مثله **وفيه** خلع على علا الدين علي بن ناصر الدين
محمد بن الطبلاوي واعيد الى ولاية القاهره وكان قد بلغ الغاية من الفقر والفاقه
والضعة **وفي** يوم الجمعه سادسه قبض على الامير قرقماس وذلك انه لما فر اوى الى
موضع يثق به فتحاشاه وليلة الخميس ثم اصبح فبعث عشا الى القاضي عبد الباسط يعلمه
بمكانه وان ياخذ له الامان ففعل ذلك وتوجه ومعه المقام الناصري محمد ولد
السلطان فلما راهما قرقماس قام وانحط يقبل قدمي ابن السلطان ويد عبد الباسط
فوضعا في عنقه منديل الامان التي قدما به من السلطان واركبوه فرسا ومروا به
وقد اجتمع الخلايق لرؤيته فمنهم من يسبه ومنهم من يدعو عليه حتى صعد القلعه
فعندما عاين السلطان خر على وجهه يقبل الارض ثم قام ومشى قليلا وخر يقبل الارض
وقام يمشي ثم خر ثالث مرة يقبل الارض وقد قرب من السلطان فوعده بخير وامر

به وادخل الى مكان وقيد بالحديد وهو يشكو من الجوع فاتي بطعام هذا وقد
لهجت العامة في الاسواق بالفقر والافلاس ولا ذلك يا قرقماس **وفيه** قبض على جماعه
من الاشرفيه واخذت خيولهم وبغالهم وسجنوا بالبرج من القلعه **وفي** يوم السبت
سابعه اخرج بقرقماس في الحديد ومضوا به الى ساحل النيل واركب في الحراقه
حتى يحبس بسكندريه وسمع في مروره من القلعه الى النيل من العامه مكروها
كثيرا وحل به من العامه في هذه المحنة نكال شديد وخزي زائد فانه كان من الكبر
والزهو والاعجاب ووطا الرقاعه على جانب كبير مع العسف والجبروت وشدة البطش
بحيث كان اذا عاقب يضرب الالف ضربه وازيد فعوقب من جنس فعله وصار
مع ذلك مثلا فلقد اقامت العامه مده تجهر في الاسواق بقولها لمن تدعوا عليه لك
ذله قرقماس **وفيه** خلع على الامير اقبغا التمرازي واستقر امير اكبيرا اتابك العساكر
عوضا عن قرقماس وانعم عليه باحدى التقدمتين اللتين كانتا مع قرقماس وخلع على
الامير يشبك واستقر امير سلاح عوضا عن الاتابك اقبغا التمرازي وخلع على الامير
جرباش قاشق واستقر امير مجلس عوضا عن الامير يشبك **يوم الاثنين** تاسعه اجتمع
الامرا والقضاة والمباشرون وسائر اهل الدوله للخدمه في القصر على العاده وقد
جلس السلطان على التخت والخليفه والقضاة والامرا على مراتبهم وتقدم الصاحب
بدر الدين حسن بن نصر الله كاتب السر فقرا عهد السلطان من امير المومنين المعتضد
بالله وهو من انشا القاضي شرف الدين ابي بكر الاشقر نائب كاتب السر ثم خلع على الخليفه
وقضاة القضاة الاربع وكاتب السر ونائبه بعد ما جرى بين قاضي القضاه شهاب
الدين بن حجر الشافعي وبين قاضي القضاه سعد الدين سعد الديري الحنفي كلام اقتضى
عزل ابن حجر نفسه من القضا فاعاده السلطان الى القضا وجدد له ولايته عنه واضاف
اليه ما خرج عنه في الايام الاشرفيه من نظر الاوقاف ونظر وقف قراقوش ونظر
وقف بيبغا الركاني ونظر وقف المدرسه الطيبرسيه واكد عليه ان لا يقبل رسالة
متجوه ولا يوجر وقفا الا ذي جاه فما احسن ذلك لو تم **وفيه** جهز توقيع برهان الدين
ابرهيم بن الباعوني بقضاة دمشق عوضا عن المعز الكمالي محمد بن البارزي كاتب السر وحمل
له التشريف ايضا بسفارة القاضي عبد الباسط **وفي** يوم السبت رابع عشره انعم على
اينال باقطاع احدى تقدمتي الامير قرقماس وانعم باقطاع اينال على الامير اسنبغا الطياري
وانعم على الامير الطنبغا المرقبي باقطاع الامير قراجا واستقر من امرا الالوف وكان
قد خمل بعد موت المويد شيخ عدة سنين وانعم على اقطاع الامير قراجا باقطاع الامير اقبغا
التمرازي **وفي** يوم الثلاثا سابع عشره خلع على المقر الكمالي محمد بن البارزي واستقر

٭ في كتابة السر وقد قدم من الشام وهذه ولايته الثالثة بديار مصر وعزل
الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله وخلع عليه جبة بفرو سمور ونزل المقر
الكمالي على فرس سلطاني بقماش ذهب في موكب جليل الى الغاية وفيه خلع على الامير
اسنبغا الطياري واستقر دوادارا ثانيا عوضا عن اسنبغا الطياري وانعم
عليه بامرية وفي يوم الخميس تاسع عشره خلع على الامير اينال واستقر امير الحاج
وانعم عليه بعشرة الاف دينار وفيه جهز المقر الكمالي كاتب السر تقدمة سنية
للسلطان وفي يوم الاربعا خامس عشرينه نفي عدة من المماليك الاشرفية الى
الواحات وفيه نفي ايضا عز الدين عبد العزيز البغدادي قاضي الحنابلة بدمشق
وقد قدم منها بعد عزله بابن مفلح واجتمع بالسلطان فاوقع في الخطابة فغضب
منه ونفاه وفي اخر هذا الشهر افرج عن الخطر على مال يحمله بعد ان عوقب واخذت
خيوله وجواريه شهر جمادى الاولى اوله الثلاثا في خامسه رسم بنقل الامير
خشقدم الطواشي ونائبه من سجن الاسكندرية الى دمياط على حمل خمسة عشر الف دينار
وقدم كتاب الامير تغري برمش نائب حلب بانه مقيم على الطاعة وانه لبس التشريف
المجهز له وقبل الارض على العادة فلم يوثق بذلك منه واخذ في العمل في امساكه
والقبض عليه بملطفات كتبت الى امرا حلب في الباطن خفية لكثرة الاشاعات
بسلوكه طريق من هو خارج عن الطاعة فانه اكثر من استخدام المماليك واستمال
عدة طوائف من التركمان الى غير ذلك وفي يوم الاثنين سابعه خلع على ولي الدين محمد
السفطي مفتي دار العدل واحد خواص السلطان واستقر في وكالة بيت المال عوضا
عن ابن الشيخة شاهد القيمة وفي ثامنه خلع على الشريف صخر بن مقبل بن نخبار
واستقر في امرة ينبع عوضا عن الشريف عقيل بن زبير بن نخبار وفي هذا
الشهر والذي قبله نزلت نقم جماعة كبيرة من الاشرفية ما بين امير ومملوك وغير
ذلك فمنهم من قتل ومنهم من سجن ومنهم من نهب ومنهم من صودر واخرون
يترقبون ما يحل بهم وفي يوم الخميس عاشره خلع على زين الدين يحيى قريب ابن ابي
الفرج واستقر في نظر الاسطبل على ماله وحده وخلع على محمد الصغير معلم
النشاب احد معارف السلطان واستقر في ولاية دمياط عوضا عن ناصر الدين
محمد بن الامير فخر الدين بن ابي الفرج وكان من قريب قد وليها فعزل بعد ايام
يوم السبت ثاني عشره قبض على عمر اخي التاج والي القاهرة ورسم بنفيه الى
قوص ثم امر ان يلزم بيته على مال قرر عليه يقوم به وفي يوم الثلاثا خامس عشره
ضرب الشيخ حسن العجمي بالمقارع ضربا مبرحا وشهر بالقاهرة ثم سجن وهذا الرجل قدم
القاهرة

القاهرة ودار في الاسواق يستجدي ويكدي فيتصدق الناس عليه ثم تعرف
بالاشرف برسباي واختص به اختصاصا زائدا بحيث يدخل خلواته بغير
اذن متى شا ويقف فوق الامرا فتمكن من السلطان وعظم قدره وبذل له الاكابر
الاموال خشية منه ثم بنى له السلطان قبة كبيرة بالصحرا ووقف عليها وقفا له
متحصل كبير فتقاتل اهل الدولة لكثرة اخذه المال منهم وسوائه فيهم عند
السلطان الى ان زالت الدولة الاشرفية وبدا لهم سيات ما كسبوا فقبض على حسن
هذا وضربه السلطان وتجنم ادعي عليه عند قاضي المالكية بما يوجب اراقة
دمه فلم يثبت ما ادعي به عليه فضرب هذا الضرب الثاني ثم نفي الى قوص واخذ
ما وجد له وفي هذه الايام رسم باستقرار تقي الدين ابي بكر بن احمد بن محمد عرف بابن
قاضي شهبة في قضاء دمشق وذلك ان البرهان ابرهيم بن الباعوني لما توجه اليه
التوقيع والتشريف باستقراره في قضاة القضاة بدمشق عوضا عن المقر الكمالي
بن البارزي امتنع من القبول فاتاه الامير اينال الجكمي نائب الشام الى بيته وساله
ان يقبل فلم يجبه وصمم على الامتناع فبعث النائب بذلك فرسم لابن قاضي شهبة
بالقضا وجهز له التشريف ورسم باستقرار ابي اليمن امين الدين محمد بن جمال الدين
ابي الخير محمد بن العفيف علي بن النويري خطيب الحرم في قضا مكة وخطابتها عوضا عن
ابي السعادات محمد بن ابي البركات محمد بن ابي السعود بن ظهيرة وجهز له التشريف
وفي يوم الاحد ثامن عشرينه انفق في خمسماية من المماليك الاشرفية كل واحد عشرة
دنانير ليخرجوا تجريدة لقتال هوارة ببلاد الصعيد شهر جمادى الاخرة اوله
الخميس فيه برز الامير سودون المحمدي ومن معه وذلك ان السلطان عزم على غزو
بلي لما تقدم منهم من نهب الحجاج فندب سودون المحمدي لذلك وعين معه ماية من
المماليك الاشرفية ففرقهم ثمانية الاف دينار سوى الخيل والجمال حسابا لكل
مملوك ثمانون دينارا وانعم على سودون المحمدي بثلاثة الاف دينار وولاه نظر
الحرم بمكة عوضا عن ولي الدين محمد بن قاسم ورسم بمسير عرب الكرك وعرب ينبع
معه وخلع على تاج الدين محمد بن حتى السمسار واستقر في نظر جدة عوضا عن سعد
الدين ابرهيم بن المرة وفي يوم الجمعة ثانيه اخرجت خطابة الجامع الطولوني عن
ابي اليسر محمد بن نجم الدين ابي بكر بن عبد الرحمن بن النقاش وخطب عوضه شمس
الدين ابرهيم بن ميلق لشي في نفس السلطان من ابيه يوم الاثنين خامسه استقل
سودون المحمدي بالمسير نحو الحجاز بمن معه وسار بعده امير احمد بن علي بن اينال في
عدة من المماليك وغيرهم لاصلاح مناهل طريق الحجاز وتوجهت المماليك الاشرفية

الى الصعيد لقتال هوارة وخلع على الامير اقبغا التركماني واستقر في
نيابة الكرك عوضا عن الامير خليل ونقل خليل الى صفد واستقر بها اميرا
كبيرا وفي سابع عشره ورد الخبر بان جهان شاه بن قرا يوسف ملك قلعة
النجا من عمل توريز وكانت بيد ابن اخيه اسكندر فعوضه عنها قلعة اونيك وانه
طلب ايضا ارزن الروم من صاحبها وان جوكي بن القان معين الدين شاه رخ بن
تيمورلنك سار على قراباغ وان القان شاه رخ ارسل ثلاث خلع وشطفة الى
مراد بك بن عثمان ملك الروم فخرج الوزرا الى لقا القادم بها واخروا اظهار
الشطفة ودخلوا بالرسل في مجلس خاص فلبس مراد الخلعة ودار بين الرسل
وبينه حديث في مصاهرة القان بان يكون بنات كل منهم لاولاد الاخر

شهر رجب

اوله الخميس فيه انفق في المماليك نفقة الكسوة وكانت عادتهم في ايام الاشرف
برسباي ان يدفع لكل واحد خمسماية درهم من الفلوس التي هي نقد مصر الان فوقفوا
في يوم الاثنين الماضي وطلبوا ان ينفق فيهم عن ثمن الكسوة عشرة دنانير لكل واحد
فما زالوا بهم حتى انفق فيهم الف درهم لكل مملوك والف وخمسماية لكل خاصكي وفيه
رسم بان يكون نواب قاضي القضاة الشافعي خمسة عشر ونواب الحنفي عشرة ونواب
المالكي والحنبلي اربعة ثم ازدادت عدتهم بعد ذلك وفي يوم الاحد رابعه ابتدى
بقراة صحيح البخاري بين يدي السلطان بالقصر بالقلعة وزادت عدة من حضر ومنعوا
من البحث فانه كان يفضي الى خصومات فانكفوا عنه ولله الحمد وفي الخميس ثامنه
جمع القضاة والامرا والمباشرون بالقصر بعد الخدمة فاقام بعض نواب القاضي
الشافعي وكيلا فادعى على نقيب الحكم وقد اقيم وكيلا عن الامير قرقماس الشعباني دعوى حسبة
بين يدي قاضي القضاة شمس الدين محمد البساطي المالكي بان الامير قرقماس خرج عن الطاعة
وحارب الله ورسوله فقتل بسببه عدة اناس وان في بقائه في السجن مفسدة واثارة
فتنة وان في قتله مصلحة فشهد بذلك جماعة من الامرا وحكم البساطي بموجب ذلك فقيل
فقيل له ما موجبه فقال القتل فندب بعض المماليك لقتله وجهزا الى الاسكندرية
فقتل في يوم الاثنين ثاني عشره قتلة شنعا وهو انه اخرج في قيده من السجن الى مجلس
الامير تمرباي نايب الاسكندرية وقد جمع الناس فاوقف على حكم البساطي بقتله وقيل
له الك دافع او مطعن فيما شهد به عليك فاجاب بعدم الدافع والمطعن فاقيم قياما
عنيفا واخرج الى ظاهر المدينة واقعد عريانا وتقدم المشاعلي فضربه بالسيف فاخطاه
ووقعت الضربة على الكتف ثم ضربه ثانيا نفذت تحت كتفه حتى ظهر داخل صدره
ثم ضربه مرة ثالثة فاصاب العنق ولم تقطعه فحز غير مرة حتى انفصل الراس عن

البدن

البدن وترك في موضعه حتى واراه بعض اتباعه فكان في ذلك عبرة ولم نعهد
مثل ذلك من حيث هذه الدعوى ولهذا الحكم الذي زعموا انه من الاحكام الشرعية
ولا من حيث ان اميرا من عظما الدولة ترشح للسلطنة يقتل هذه القتلة الشنيعة
ثم لا يحسن قتله واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد له وفي يوم الاثنين تاسع عشره
خلع على الامير يلبغا البهاي احد الحجاب واستقر في نيابة الاسكندرية عوضا عن
الامير تمرباي وفيه ورد الخبر بان الامير سودون المحمدي توجه هو والشريف
بكتمر امير ينبع وامير بني عقبة في طلب بلي حتى لقوهم بالقرب من اكرة
فيما يلي الشرق عن يسار درب الحاج عند جبل الورد في يوم السبت ثالث شهر
رجب وحاربهم بمن معه وقتل منهم جماعة وجرح كثيرا فانهزموا وقتل منهم جماعة
ممن معه جماعة وانه مضى بجماعته الى ينبع وفي يوم السبت سابع عشره قدم
الامير علي باك بن قرايلك وكان ببلاد الروم فوصل منها الى ارزنكان وبها ولده
جهان كير واخوه يعقوب بن قرايلك فنازله اخوه يعقوب واخرجه هو وابنه
جهان كير فقدما حلب واقام ابنه جهان كير في حصن منصور قريبا من بهسني
ومعه جماعة الاف من قبايل التركمان ثم تحول حتى نزل بمن معه الساجور قريبا من
حلب وقدم هو راغبا في طاعة السلطان فخلع عليه وانزل واجرى عليه ما يليق به
وفي سلخه انعم الملك الاشرف اسمعيل بن الطاهر عبد الله بن الاشرف اسمعيل ملك
زبيد وتعز وعدن من بلاد اليمن بعد موت ابيه وله من العمر نحو العشرين سنة

شهر شعبان

اوله السبت في يوم الاربعا خامسه هدمت دار الشيخ زين
الدين ابي هريرة عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين ابي امامة محمد بن النقاش من زيادة
الطولوني وكان من خبر ذلك ان ابا هريرة بن النقاش اخذ خطابة الجامع الطولوني
من ابن السبكي مغالبة فاحب ان يكون سكنه بحذا الجامع فاستاجر قطعة ارض
من زيادة الجامع وبنى بها دارا بعد سنة ثمانين وسبعماية ثم فتح منها بابا في جدار
الجامع وصار يعبر منه الى الجامع في اوقات الصلوات وغيرها ثم خرق في جدار الجامع
طاقات تشرف على الجامع في مجلس عمله وحفر في هذه الدار صهريجا وعمل بها اسطبلا
لدوابه فثار عليه جماعة فانه كان كثير الاعدا وانكروا عليه ذلك فاخذ خطوط اهل
العلم بجواز ما عمله وكانت له وللاخصامه بسبب هذه الدار وقايع كثيرة ومنازعات
طويلة عقدت له ولهم فيها مجالس عديدة في كل دولة وهو يستظهر عليهم فيها وكان رحمه
الله جلدا صبورا لا يصد ولا يرد فورث به من اجلها خطوب وكروب حتى مات وقد
جعل هذه الدار وقفا على اولاده فجرى لهم بعده بسببها شرور كثيرة ونكايات

طويله والحكام لا يقدر على هدمها لما بايدي اولاد ابن النقاش من فتاوى شيوخ
العلم واحكام القضاة الذين كانوا لا يداهنون في الفتوى ولا في الحكم الى ان اظهر
السلطان الوقيعة في ابي هريرة ابن النقاش وولديه واخرج عن ابي اليسر
الخطابة ومشيخة المسعاد كما تقدم ذكره وعزم على هدم هذه الدار فندب القضاة
غير مرة للنظر في امرها فلم يتجه لهم هدمها الى ان قدم البساطي على الحكم بذلك بجمع
هو وبقية القضاة بين يدي السلطان وقام ولي الدين محمد السفطي وكيل بيت المال
وادعى على اولاد ابي هريرة عند قاضي القضاة شمس الدين البساطي بانتهاء اجارة
الارض الحاملة لبنا هذه الدار لتنقض وسال رفع البنا عنها فحكم البساطي على اولاد
ابي هريرة برفع البنا الموقوف ونزل حتى حضر هدمها في يوم الخميس غده فكان هذا
مع ما تقدم تمام قمع مثله عبرة ان في ذلك عبرة لاولي الالباب وذلك ان شمس الدين ابا امامة
محمد بن النقاش قام على قطب الدين محمد الهرماس حتى هدم السلطان داره من اجل انه
بناها في زيادة جامع الحاكم فعوقب بعد نحو ثمانين سنة بان هدمت دار ولده ابي
هريرة من اجل انها في زيادة جامع ابن طولون ولقد سمعت ابي اسما ابنه محمد بن عبد
الرحمن بن الصايغ الحنفي وكان من الافراد في امر الدين والدنيا يقول عن الله تعالى
انه قال يا داود انا الرب الودود اعاقب الابنا بما تفعله الجدود فلقد عوقب في هذه
الحادثة ابو امامة واخوه ابو اليسر ابنا ابي هريرة بما فعله جدهما ابو امامة شمس الدين
ولا يظلم ربك احدا وفي يوم السبت ثامنه جمع الحافظ قاضي القضاة شهاب الدين ابو
الفضل احمد بن حجر اعيان الدولة وفيهم المقام الناصري محمد فاجتمعوا باعلا الخمس وجوه
من ارض المناخ خارج القاهرة وكان الوقت شتا والارض مخضرة بانواع الزراعات
والخيول على مرابطها ربيعها وقدم لهم من انواع الحلاوات والوان الاطعمة الفاخرة
ما يجل وصفه ويكثر مقداره وقد اكمل تصنيف كتاب الفتح الباري شرح صحيح البخاري
في عشرين مجلدة ثم قرى من اخره مجلس خفيف وقام من بعد ختمه الشعرا فقرا
عدة منهم قصايد في مدحه هذا وقد اجتمع بهذه المنظرة وحولها من اسفلها عالم
كبير من الرجال وغيرهم ونصبت هناك سوق وضربت خيام عديدة فكانت من
الايام المذكورة انفق فيه مال جزيل وفي تاسع عشره ورد الخبر بان العسكر المجردة
بلاد الصعيد حارب هوارة عدة مرار وانهم محتاجون الى نجدة وفي هذا الشهر
وقع الوبا بالوجه البحري من ارض مصر وقدم الخبر بان الوبا وقع من فصل
الصيف ببلاد افريقية شهر رمضان اوله الاحد في ثانيه توجه الامير
تنبك امير سلاح على عسكر نجدة لقتال هوارة بعدما انفق فيهم وفي يوم
الثلاثا

الثلاثا تاسعه خلع على من قدم من مشايخ بلي الذين اخذوا الحجاج وقد سالوا
العفو والتزموا بحفظ الحاج وفيه قدم الطواشي خشقدم ونايبه من
دمياط فامرا بالتوجه الى المدينة النبوية صحبة ركب الحجاج والاقامة بها
وفي حادي عشره قدم كتاب الامير قانباي الحمزاوي نايب حماه يتضمن ورود
الامير بردبك العجمي حاجب حلب وصحبته من امرا حلب ميران الى حماه وذلك
ان الامير تغرى برمش نايب حلب اراد من الامير حطط نايب القلعة ان يمكنه
منها فلم يوافقه ورمى عليه من القلعة فركب وركب عليه الامرا فقاتلوه
فانهزم الامير بردبك بمن معه في ليلة الجمعة ثامن عشرين شعبان ودخلوا حماه في
اخر يوم السبت سلخه فكتب باستقرار بردبك المذكور في نيابة حماه عوضا عن الامير
قانباي الحمزاوي وان ينتقل الحمزاوي الى نيابة طرابلس عوضا عن الامير جلبان المويدي
وان ينتقل جلبان الى نيابة حلب عوضا عن تغرى برمش لخروجه عن الطاعة
وتوجه الامير على باي راس نوبة لنقل الامير جلبان من طرابلس الى حلب ومعه
تقليده وتشريفه وتوجه لتقليد قانباي بنيابة طرابلس الامير جانبك المحمودي
راس نوبة كلاهما من امرا العشرات وفي يوم الاثنين سادس عشره ورد الخبر
من الامير طوخ مازي نايب غزة بان الامير ناصر الدين محمد بن منجك لما وصل من عند
السلطان بما على يده الى جسر يعقوب بعث ملك الامرا اينال الجكمي نايب الشام
ساعيا باستعجاله واردفه باخر حتى قدم يوم السبت سابع شهر رمضان فخرج
الى لقايه ولبس التشريف المجهز على يده وركب الفرس المحضر معه وقبل الارض على
العادة ودخل في موكب جليل حتى نزل دار السعادة فاطمان الناس بعد ما كانت
الاشاعة قوية بمخامرته فلما كان يوم الاثنين تاسعه ركب ملك الامرا الموكب على
العادة ودخل دار السعادة وجميع الامرا وساير المباشرين بين يديه فما هو الا
ان استقر في مجلسه واذا به قد قبض على الامير برسباي حاجب الحجاب واغلق
الباب وقبض على الامرا والمباشرين باجمعهم وان علي باي وجانبك المتوجهين
الى تقليد نايب حلب ونايب طرابلس وصلا الى غزة واقاما بها فاضطرب
السلطان لهذا الخبر وكثر قلقه وجمع الامرا فاشاروا بسفره وفي يوم الاربعا ثامن
عشره ورد الخبر ان الامير قطج اتابك حلب قدم الى حماه فارا من تغرى برمش
وان تغرى برمش اخذ عينتاب وقلعتها وان عدة من قبض عليه اينال الجكمي
بدمشق تسعة عشر اميرا وقبض ايضا على جمال الدين يوسف بن الصفي ناظر
الجيش وعلى بها الدين محمد بن حجي كاتب السر وان علي باي وجانبك توجها من غزة

نحو صفد وفي يوم الخميس تاسع عشره ورد كتاب الامير تغري برمش مورخ
بثاني شهر رمضان يتضمن انه في يوم الثالث والعشرين من شعبان لبس الامير
خطط نايب القلعه ومن معه بالقلعه السلاح وقاموا على سور القلعه
ونصبوا المكاحل وغيرها وامروا من تحت القلعه من اهل باب المعايش وسكان
الحوانيت بالنقله من هناك وانه لما راى ذلك بعث يسال خطط عن سبب هذا
فلم يجبه الى ان كان ليلة التاسع والعشرين منه ركب الامير قطج اتابك العساكر
والامير برد بك الحاجب في عدة امرا لابسين السلاح ووقفوا تحت القلعه فبعث اليهم
جماعه من عساكره فكانت بينهم المعركه وقعه انهزم فيها قطج وانه باق على طاعة السلطان
وانه بعث يسال نايب القلعة عن سبب هذه الحركه فاجاب بان الامير برد بك
الحاجب ورد عليه مرسوم السلطان بالركوب عليك واخذك وجهز ايضا محضرا
ثابتا على قضاة حلب بمعنى ما ذكر وانه باق على طاعة السلطان ولم يتعرض الى
القلعه فلم يعول على ذلك لما تقرر من خروجه عن الطاعه وورد الخبر من الامير
فارس نايب قلعة دمشق بان الامير اينال الجكمي اجهر النداء بدمشق واعمالها
بالامان والاطمنان والدعا للسلطان الملك العزيز يوسف بن برسباي وان
تقي الدين ابا بكر بن قاضي شهبه قاضي القضاة دعى للعزيز على منبر جامع بني اميه
في يوم الجمعه وان الخطبه بقلعة دمشق للسلطان الملك الظاهر جقمق وفي يوم
السبت حادي عشرينه خلع على القاضي بدر الدين محمد بن شيخنا قاضي القضاه
ناصر الدين احمد بن التنسي احد خلفا الحكم واستقر في قضا القضاة المالكيه عوضا
عن شمس الدين محمد البساطي وقد مات وفي يوم الاحد ثاني عشرينه نودي بعرض المماليك
على السلطان وفيه عرض الخاصكيه على السلطان فعين منهم للسفر الى الشام
ثلثمايه وعشرين خاصكي وفي يوم الاثنين خلع على الامير الكبير الاتابك اقبغا التمرازي
واستقر في نيابة الشام عوضا عن اينال الجكمي لخروجه عن الطاعه وفيه قدم
الخبر من الاسكندريه بان طايفة القطلان عمروا اثنى عشر غرابا للتسيير في البحر
نحو سواحل الشام وسواحل الروم وان مراد بن عثمان ملك الروم عمر مايه غراب
وان ملك انكرش من الفرنج مات وفي يوم الثلاثا رابع عشرينه عرض السلطان
المماليك وعين منهم للسفر الى الشام ثلثمايه وثلثين مملوكا تتمه ستمايه وخمسين
وفي يوم الاربعا خامس عشرينه عين للسفر من الامرا الالوف قراجا الحسني
راس نوبة النوب وتمرباي الظاهري ططر ومن الطبلخانات طوخ من تمراز
راس نوبه ثاني ومن الامرا العشرات عشره وهم قطوج الموسوي وتمر من
عبد الرزاق

استقرار اقبغا التمرازي في نيابة الشام

عبد الرزاق المحتسب بالقاهره وراس نوبه ثم اعفي بعد ذلك وشيبك
من امراز وباني راس نوبه وبايزيد من صفر خجا راس نوبه واق بردي الاشرفي
امير اخور ثالث وطوغان السيفي الان وسودون قراقاش الاينالي راس
نوبه وسودون النوروزي السلاح دار راس نوبه وجانبك السيفي نوروز
راس نوبه وجانبك السيفي نوروز راس نوبه وخشكلدي الناصري وفيه
كتب باستقرار الامير موسى بن محمد بن حديثه في امرة الملا عوضا عن العادر
بن عذرا بن نعير وجهز له تشريف وقدم الخبر من الامير طوغان نايب القدس بان
اينال الجكمي اطلق الامرا الذين قبض عليهم وحلفهم للعزيز فعلم اهل المعرفه ان
امر اينال هذا الابتر لتضييعه الحزم في تركه وطمانينته الى الامرا بعد ان اوحش
ما بينه وبينهم بالقبض عليهم وقد قيل اذا وترت امرا فاحذر عداوته من
يزرع الشوك لا يحصد به عنبا ان العدو وان ابدا مسالمة اذا راى منك يوما فرصة وثبا
وكان كذلك وفيه ورد الخبر بخروج الامير اينال الاجرود نايب صفد منها
وانه نزل بالرمله في سابع عشره بعد ما دعاه اينال الجكمي الى موافقته واعلمه
انه ما قام في هذا الامر حتى وافقه نواب المماليك واركان الدوله بمصر فلم يدخل في طاعته
وخشي ان يكبس بصفد فانزل حريمه بقلعة صفد ونزل بالرمله مع من بها من
نايب القدس وغيره وفي يوم الخميس سابع عشرينه انفق في العسكر المجرد الى الشام
وعدتهم ما بين خاصكي ومملوك ستمايه واثنان وخمسون فارسا كل واحد مايتين دينارا
وورد الخبر من مكه بان الوبا شنع بمدينة صنعا وصعده من بلاد اليمن حتى
خلت من كثره وحاكم لا يعطاع الامامه الزيديه منهم بالفنا فبعث الملك الظاهر يحيى
بن الاشرف اسمعيل صاحب زبيد وتعز وعدن بعض امرايه فاخذ له صعده
وصنعا بغير مانع واستولى على ما فيهما من الاموال وقدم الخبر بان الامير جلبان
المستقر في نيابة حلب وصل الى الرمله في يوم الاثنين ثالث عشرينه وسبب ذلك
ان تغري برمش استدعى جماعه كثيره من التركمان الى حلب وعمل مكحله عظيمة من
نحاس ليرمي بها على القلعه واستمال من اهل القلعه واخذ ينقب مواضع من
اسفلها والقتال بينه وبين من فيها مستمرا الى ان فطن الامير حطط الدقماقي
نايب القلعه بمن وافق تغري برمش من القلعه فقبض عليهم ورمى بعضهم عليه
في المنجنيق وقتل جماعه منهم وعلق روسهم على القلعه ففات تغري برمش قصده وجد
في النقب والحصار حتى كاد يشرف على اخذ القلعه واشرف فاتفق انه نادى في المدينه
بالامان فكانما القى في اذان الناس انه نودي للتركمان بنهب المدينه وكانوا قد كثروا واهلها

وهددوا الناس بالنهب فثارت العامة عند ذلك باسلحتها واحتاطت
بدار السعاده حيث سكن تغرى برمش فلم يثبت وخرج فارا يريد ان يخرج
من المدينه حتى وقف خارج السور في نحو الاربعين فارسا وقد نهبت
العامه جميع ما كان بدار السعاده من المال والسلاح وغير ذلك وامتدت
ايديهم الى اتباع تغرى برمش يقتلونهم الجش قتل وينهبون ما تصل ايديهم
اليه وذلك في يوم الثلاثا عاشر رمضان بعد ما حوصرت القلعه ثلاثة عشر
يوما وتلاحق عدة من اصحاب تغرى برمش به فسار يريد طرابلس وانضم اليه
الامير طرعلي بن صقل سيز الركابي فلما قارب مدينه طرابلس لم يثبت الامير
جلبان وخرج منها نحو الرمله وقد جد في مسيره حتى دخلها في سادس يوم
فدخل تغرى برمش طرابلس في عشرينه واخذ من اهلها مالا كثيرا واما جلبان
فانه انضم الى من بالرمله من الامرا اينال الاجرود نايب صفد والامير طوغان
نايب القدس والامير طوخ مازى نايب غزه وكتبوا يستدعون السلطان
للمسير بنفسه بعد تجهيز العساكر بين يديه سريعا وكان الذي قدم بهذا الخبر
صرغتمش السيفي تغرى بردى دوادار الامير جلبان فخلع عليه في يوم الاحد
تاسع عشرينه واستقر دوادار بحلب عوضا عن الامير سودون النوروزي
وفيه قدم الامير جانبك المحمودي راس نوبه المتوجه لتقليد الامير قانبيه
الحمزاوى بنيابه طرابلس بعد ان وصل الى الرمله فلم يتمكن من الوصول الى حماه
فانه ثار عند قدومه شروط لهاما بعدها فانه زعم انه ظفر بكتب جماعة
من الامرا وغيرهم الى النايبين ببلاد الشام اوقف عليها السلطان وفي يوم الاثنين
سلخه عملت الخدمه بالقصر على العاده ونزل الناس الى دورهم فبلغ السلطان ان
الملك العزيز فقد من داره بالقلعه فاشتد قلقه وبدا اضطرابه واستدعى
الامرا والمباشرين واعلمهم بذلك فماج الناس وكثرت قالتهم وترقبوا وقوع فتنة
كبيره وكان سبب ذلك ان العزيز لما خلع انزل في بعض دور القلعه من داخل
باب الستاره حيث سكنى الحرم السلطاني واقرت عنده دادته ومعها عدة
جوارى سرارى وعبيد سرارى ومكنت مرضعته من الدخول اليه وكان القايم
بامره في قبض ما رتب له على السلطان في كل يوم وما فرض له من الوقف ابيه
في كل شهر طواشي من عتقا امه خوند جلبان هندى لم يبلغ العشرين سنة
يسمى صندل فيه يقظه وكيس فاحتوى على جميع احواله لانفراده بخدمته
وكان شاع غير مره بالارجاف بتحول العزيز ونقله الى الاسكندريه وهو
تخبر

تخبر العزيز بذلك فيرتاع له الى ان اشتهر ان بعض القضاة افتى
بان في قتل العزيز حقن الدما وصيانة الاموال فلم يطق صندل صبرا
على ذلك واكثر من تحسين الفرار له الى ان تفعل وكان للعزيز طباخ من
ايام ابيه فداخله صندل في اخراج العزيز فوافقه على انه ينهض باخراجه
وشرعت جوارى العزيز في نقب موضع من الدار بمساعدة الطباخ من خارج
حتى تهيا هذا وصندل يحدث جماعة من الاشرفيه في القيام معه اذا خرج
وذلك قصا مرادهم وغاية املهم فانعموا لذلك حتى كان وقت الافطار
في ليلة الاثنين والناس في شغل باكلهم وقف الطباخ من خارج النقب
فخرج العزيز عريانا مكشوف الراس فالبسه الطباخ من خلقانه ثوبا مملوا
بالدهن وسواد القدور وجعل على راسه قدرا وحمله على يده غا فيه طعام بعد
ان غمر محاسن وجهه وبياض يديه ورجليه بسواد القدور وخرج وهو معه
كانه من جمله صبيان المطبخ فلم يفطن احد له حتى خرج من باب القلعة وقد خرج
الامرا من الفطر من عند السلطان وضرب الطباخ العزيز ضربة منكرة وصاح
به ليرد بذلك لوهم فمشى بين الامرا على تلك الهيئة الى ان نزل من باب القلعه فاذا
صندل وطوغان الزردكاش وازدمر مشده قد كمنا في مماليك خرس فقبلوا يديه
ومضوا به الى دار بعضهم وكان في ظن العزيز ودادته وجواريه انه اذا نزل
من القلعه يجد مماليكه ومماليك ابيه مستعدين له فاما كاربهم واما توجها الى الشام
فلما لم ير منهم ما كان يومل اراد ان يعود الى موضعه وليته عاد فلم يمكنوه وقام طوغان
في منعه من التوجه الى الشام والتزم انه يمضي الى بلاد الصعيد وياتي من هناك من
المماليك الاشرفيه في التجريده لقتال هواره وهم سبعمايه فارس ومضى من ليلته
فكان من امره ما سياتي ذكره ان شا الله واختفى العزيز هو وطواشيه صندل الهندي
ومملوكه ازدمر وطباخه وصار ينتقل من موضع الى موضع والقوم في
طلبه فمرت به في مدة اختفايه اهوال وشدايد حتى قبض عليه كما ستراه ان
شا الله تعالى شهر شوال اوله الثلاثا في ليلة الثلاثا كانت بالقلعة حركات
منزعجه خرج فيها السلطان من الدور الى القصر واجتمع معه من ثقاته غير
واحد ومر ايضا امر من كان تحت القلعه فصلى السلطان صلاة العيد بالقصر
وهو على تخوف وقد وقف جماعه بالسلاح مصلتا على راسه حتى قضى صلاته
ثم صعد قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر بعدما صلى اماما على كرسي وخطب
واوجز خطبه كما اسرع في صلاته فما هو الا ان فرغ من الخطبه اذ جا الخبر بان الامير

اينال تسحب ليلا فعظم الخطب وجل الامر وكان سبب ذلك ان الطائفة المويدية
لم يكن لها في ايام الاشرف برسباي كبير حظ منه فلما مات خافت المويدية من الاشرفية
وانضموا اذ ذاك على الامير نظام الملك جقمق وقاموا بامره حتى كان من امره
ما تقدم ذكره واخرج الاشرفية الى السجن بالاسكندرية والى الحجاز والى الصعيد
واهينوا بعد عزهم واتضع جانبهم بعد رفعتهم وصارت المويدية هي
المشار اليها واليهم الحل والعقد فجدوا واغروا بالعزيز كي يستريحوا من الاشرفية
فانهم عنوا منهم من سورتهم واقامة العزيز فلما قام الامير اينال الجكمي بدمشق
ودعى للعزيز وحلف امرا دمشق على طاعته وكان الامير تغري برمش ايضا ممن يميل
الى العزيز شق ذلك على المويدية وعلموا انهم مقتولون شر قتلة ان كانت للعزيز دولة
فاخذوا في التحريض على قتله حتى اشتهر انه اذا فرغ شهر رمضان امضى فيه ما
ارادوه ففطن العزيز لما خامر قلبه من الخوف الشديد وخاف الامير اينال ان
يتهم به واجتمع عنده في ليلة العيد عدة من الاشرفية فلم ينهض بشي لخورة وضعف
منته وتركهم وخرج من جانب داره على بغل في ظلام الليل ثم نزل عن البغل ومضا
على قدميه فلم يعلم خبره فلما بلغ السلطان تسحبه امر فنودي بالقاهرة ان لا يتخلف
احد من المماليك عن الخدمة وهدد من تخلف بالقتل وقبض على جماعة من المماليك
الاشرفية ثم نودي ايضا باصلاح الناس الدروب وغلقهم ابواب دورهم وان لا يخرج
احد الى الشوارع بعد عشا الاخرة وغلقت ابواب القاهرة قبل عادة اغلاقها من
الليل فكانت ليلة هذا العيد ويومه من الاوقات النكدة حتى كانه ليس بعيد وفي يوم
الخميس ثالثه خلع على الامير تنبك من برد بك واستقر امير الحاج عوضا عن اينال
وخلع على قراجا البواب واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن علا الدين علي بن محمد
بن الطبلاوي فباشر الولاية بعسف وخلع على الامير تمشق واستقر في نيابة القلعة
وفيه قبض على عدة من الاشرفية وفيه دقت البشائر عند كتاب الامير خطط نائب
قلعة حلب بكسرة تغري برمش وخروجه من حلب كما تقدم وفي يوم الجمعة
رابعه سار عسكر من القاهرة يزيد عدته على سبعين فارسا يريدون المحلة
بالغربية لمسك الامير قراجا الاشرفي وفي يوم السبت خامسه اخذت خيول الامير
اركماس الظاهري الدوادار وعزل من الدوادارية الكبرى واخذ اقطاعه واخرج
من داره واخذت خيول الامير قراجا ايضا وحمل في الحديد الى الاسكندرية فسجن
بها وفي يوم الاثنين سابعه نودي بان من وجد احدا من غرما السلطان وطلع
به فله خمسماية دينار واقطاع ومن غمز عليه انه اخفى احدا منهم حل ماله ودمه هذا

والمويدية

والمويدية قد تجردت للفحص عن العزيز وعن اينال وعن المماليك الاشرفية
في جميع الاماكن وقبض على الغلمان حتى دلوهم على اماكن بعضهم وصاروا يكبسون
الدور والترب وديارات النصارى والبساتين وضواحي القاهرة ومصر
ويمرون بالليل في الازقة متنكرين الى غير ذلك من الانواع والتفنن فانهم
صاروا هم الدولة في هذه الايام الظاهرية ولله در القايل: واذا سخر الاله
اناسا لسعيد فانهم سعداء. وفي يوم الثلاثا ثامنه انعم باقطاع الامير قراجا على
المقام الناصري محمد بن السلطان وباقطاع الامير اركماس الدوادار على الامير
اسنبغا الطياري وباقطاع الامير اينال على الامير جرباش قاشق من عبد الكريم
امير مجلس وانعم باقطاع جرباش هذا على الامير شادبك الجكمي وباقطاع شادبك
على الامير جرباش كرت المحمدي وباقطاع الامير اسنبغا الطياري على الامير دولتباي
الساقي المويدي وهو جمة من جماتهم وفي يوم الاربعا تاسعه دقت البشاير لورود
الخبر من نايب غزة بقدوم الامير برسباي الحاجب بدمشق والامير اينال
الششماني الى الرملة مفارقين لاينال الجكمي ثم ظهر كذب هذا الخبر هذا والاشرفية
يقبض عليهم وتساق خيولهم الى الاصطبل السلطاني ويكتب للاعمال باخذ الطرقات
عليهم برا وبحرا وفي يوم الخميس عاشره برز الامير اقبغا التمرازي نايب الشام بمن معه
الى الريدانية خارج القاهرة وفيه خلع على الامير تمراز امير اخور واستقر
امير سلاح عوضا عن الامير يشبك المجرد الى بلاد الصعيد وانزل من الاصطبل
وسكن بالحراقة مكانه المقام الناصري محمد بن السلطان وكتب للامير يشبك باستقراره
اميرا كبيرا اتابك العساكر عوضا عن اقبغا التمرازي نايب الشام وخلع على الامير قراجا
الحسني واستقر امير اخور عوضا عن الامير تمراز وخلع على الامير تمرباي واستقر
راس نوبة النوب عوضا عن قراجا الحسني وخلع على الامير تغري بردي المودي
حاجب الحجاب واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن اركماس الظاهري فباشر الدوادارية
بتجبر وترفع زايد وخلع على الامير دولتباي المويدي الساقي واستقر دوادارا
ثانيا عوضا عن اسنبغا الطياري وخلع على الامير جرباش كرت راس نوبة
واستقر امير اخور ثانيا عوضا عن دولتباي المويدي الساقي وفيه قدم الامير
يونس المويدي من دمشق فارا من اينال الجكمي فاكرم وانعم عليه وفي يوم السبت ثاني
عشره استقل الامير اقبغا التمرازي نايب الشام بالمسير من الريدانية وفيه
نفي نور الدين علي بن احمد السويفي امام الاشرف برسباي الى دمياط وفيه دقت
البشاير لورود خبر سار وفي يوم الاحد ثالث عشره كان مسير العساكر المجتمعة

بالرملة الى دمشق وفي يوم الاثنين رابع عشره استقل الامير قرقماس الحسني بالمسير بالعساكر من الرملة نحو دمشق وفيه ورد الخبر بان اينال الجكمي برز بخيمه الى ظاهر مدينة دمشق فلما كان يوم الخميس ثالث شوال هذا عزم على الخروج من المدينة الى المخيم ليسير نحو القاهرة فركب عليه من امراء دمشق الامير برسباي الحاجب والامير قانباي البهلوان الاتابك في عدة امرا وقاتلوه خارج المدينة فقاتلهم وهزمهم فوقفوا له مرة ثانية فهزمهم بعد وقعة اخرى فامتنعوا بالقلعة وجرح منهم جماعة فاخذ خيولهم واموالهم ونزل بالميدان وابطل الحركة للسفر وسبب هذه الحركات انه كتبت ملطفات سلطانية الى الامرا بدمشق وجهزت الى الامير خشكلدي نايب قلعة صفد فبعث بها على يد نصراني الى بها الدين بن حجي كاتب السر ففرقها في الامرا واستمالهم حتى وافقوا على الركوب على اينال الجكمي واخذه ثم اختفى من ليلته فركبوا هم من الغد وكان من امرهم ما ذكر ولما ورد هذا الخبر تفرس من له بصر بالامور واطلاع على احوال الوجود بان امر اينال الجكمي لا يتم فانه اخطا الراي ولا وقع على الامرا الظنة بهم السوء لاطلاقهم والركون اليهم حتى اذا امكنهم الفرصة وثبوا عليه ليقتلوه فكاد له عليهم واني يفلح ملك لا توافقه اعوانه هيهات ثم هيهات لا يكون ذلك ابدا وفيه ورد الخبر بان الامير تنبك البشقتمري ... بمن معه من الامرا والمماليك في طلب هوارة الى مدينة اسنا فلم يقع بهم وانه رجع بالعساكر الى مدينة هو فقدم عليه من المشايخ الصلحا ومعهم طايفة من مشايخ هوارة راغبين في الطاعة وحلفوا على ذلك وانه قدم على العسكر في يوم الاحد سادسه طوغان الزردكاش احد الدوادارية ودعا العسكر الى طاعة الملك العزيز والقيام بنصرته فانه اخرجه من حيث كان محبوسا ونزل من القلعة واجتمع عليه جماعة من مماليكه فلم يوافقوه على ذلك وحلفوا انهم مقيمون على طاعة السلطان فدقت البشاير لذلك وخلع على الواصل بهذا الخبر واحتفظ بطوغان في الحديد وكان قد وصل الخبر قبل ذلك بتوجه طوغان هذا الى بلاد الصعيد وكتب بحمله وفيه كتب توقيع باستقرار ابي السعادات ابن ظهيرة في خطابة الحرم عوضا عن ابي اليمن بن النويري قاضي مكة وجهز اليه ثم بطل ذلك وكتب باستقرار ابي اليمن في الخطابة مع وظيفة القضا وفي يوم الثلاثا سادس عشره ورد الخبر من الامير تنبك بانه نازل على مدينة سيوط وان يونس الجامكي ورد عليه بمرسوم شريف يتضمن القبض على طوغان قاصد العزيز وان المماليك لم يتمكنوا من ذلك فكثر القلق لورود هذا الخبر وخشي الناس وقوع الفتنة وظننا بالاشرفية انهم رجال واذا هم اشبه بربات الحجال وفيه قدم وفود الشريف بركات

ابن حسن

بن حسن بن عجلان امير مكة شرفها الله تعالى وفيه قدم الشريف عقيل بن وبير بن نخبار امير ينبع المعزول مصحوبا بسعي في الامرة فوعد بخير وفيه قبض على الامير اركماس الظاهري المعزول عن الدوادارية الكبرى واخرج منفيا الى دمياط وفي هذا الشهر وقع بالناس بالقاهرة الموت بالطاعون وبلغت عدة من رفع اسمه من ديوان المواريث في هذا اليوم احد وعشرون انسانا وفي يوم الخميس سابع عشره خلع على الامير تنبك من بردبك احد امرا الالوف واستقر حاجب الحجاب عوضا عن الامير يشبك برد الموذي المستقل الى الدوادارية الكبرى وفي هذه الايام كبست عدة اماكن بسبب الملك العزيز وقبض على جماعة من الاشرفية لكثرة الارجاف بخروج من في بلاد الصعيد عن الطاعة وانهم عادوا ويريدون القاهرة فمنعت المراكب من التعدية في النيل بكثير من الناس وكثر التفحص والتفتيش حتى كبست البساتين والترب وغلقت بعض ابواب القاهرة نهارا واخذ اهل الدولة من الامرا ومن بالقلعة في الاستعداد للحرب هذا مع في الوجه البحري من الوبا الشنيع في سرعة الموتان الوحي وكثرة عدة الاموات لا سيما من الاطفال والعبيد والاما وفي يوم السبت تاسع عشره برز المحمل صحبة الامير تنبك المستقر حاجب الحجاب في عدة من المماليك السلطانية وفيه ورد الخبر بالقبض على طوغان الزردكاش وحمله في الحديد فقدم في اخر النهار وكان من خبره ان الاشرفية حين كانت وقعة قرقماس لم يزالوا في اذا باس وتقدمت المويدية عليهم كما تقدم ذكره فاخذوا في التدبير لانفسهم بغير معرفة ولا حظ يسعدهم فاخرجوا العزيز من موضعه واضاعوه فاموا مع الامير اينال ليتوب والبلا فانطن بهم لعدم تحفظهم وقلة دربتهم فتسللوا من دار اينال وقد كاد يدركهم الطلب من السلطان فاوصل طوغان من عند العزيز التصرف فيما اتتدب له فانه اجتهد في مسيره لما وصل الى من قصدهم اعلم المماليك بان العزيز خرج من سجنه ونزل من القلعة فاجتمع عليه القوم وانه محاصر للقلعة فادركوه بهيج هذا القول منه حفا نظهم وحركوا منهم هذا وقد طمع نفسه بشهرته في مدة توجهه من عند العزيز الى ان وصل الى المماليك وقد بلغ السلطان خبره ومروره بالبلاد التي نزل بها في سفره فكتب بالقبض عليه فلم يدركه حتى وصل وروج على اصحابه ما لا حقيقة له فبادر الامير تنبك بمطالعة السلطان بخبر طوغان ثم ترادفت كتب السلطان واخبار المسافرين بما يبين به كذب طوغان وان العزيز مختفي والمواضع تكبس عليه فانحل ما عقده طوغان في انفس المماليك وانتقض ما كان بدا وثقة بما لديهم هذا وقد توجهوا من سيوط يريدون القاهرة ليدركوا

العزيز بزعمهم فان الامير يشبك يستميلهم ويخوفهم حتى سلموا طوغان بعد
امان وامتناع افضى به وبهم ان جمع عليه الكاشف بالوجه القبلي وعدة
كثيرة من عربان الطاعة وهم يحاربهم فلم يكن لهم طاقة بمحاربته وتبين
لهم فساد ما بنوا عليه امرهم فاذعنوا عند ذلك وقادوه برمته حتى حمل في الحديد
ورجعوا مع الامير يشبك الى ناحية جرجا فبطل ما كانوا يعملون والله لا يصلح عمل
المفسدين وعندما وصل طوغان تولى عقوبته المويدية فاعتنوا وما كفوا بل
انزلوا به انواع العذاب لمثله ما بين ضرب وعصر وغير ذلك حتى اشتبه اشفى
على الموت وعوقب معه ثلاثة نفر فاجتمع من اقرارهم ان ابرهيم الطباخ لما اخرج
العزيز بعد المغرب نزل في موضع بالمصنع تحت القلعة وقد اجتمع عليه عدة من
المماليك ليسيروا به الى الشام ثم انصرفوا عن هذا الراى وتوجه طوغان ليأتي بالمماليك
من الصعيد وفي يوم الثلاثا ثاني عشر سنة اخرج بطوغان محمولا لعجزه عن الحركة من شدة
العقوبة حتى وسط عند باب السلسلة ومن العجايب ان طوغان هذا انما تأمر في الاشرف وهو
من جملة الزردكاشية فاستحال على خشداشيته وصار في جملة الامرا ينال
واتمى معه الى السلطان وهو اذ ذاك امير واختص به فعمله من جملة الدوادارية
ثم استحال على السلطان واخرج العزيز فكانت منيته على يده هذا والبلا يشتد
على الناس بسبب العزيز فقبض على جماعة وسجن جماعة وعوقب كثير من الناس وفي
هذا اليوم استقل الركب الاول بالمسير من الحجاج بعد ما فتش الحاج ثم استقل المحمل
بالمسير مع امير الحاج ببقية الحجاج وفي يوم الاربعا ثالث عشرينه فيه قبض على اسر
النديم الحبشية داده العزيز بعد ما كبس عليها عدة بيوت وعوقب جماعة ثم قبض
على الطواشي صندل الهندي فتحقق منهما ان العزيز وانما لم يخرجا من البلد وان الذي
اشيع بين الناس من توجههما الى الشام كذب وان العزيز لم يجتمع مع اينال وانه كان
هو وصندل هذا وطباخه ابرهيم ومملوكه ازدمر يتنقلون بادره على هوى ينتقل
وهم معه من موضع الى موضع وان صندل فارقه من اربعة ايام وقد طرده
ازدمر المذكور فدفع اليه العزيز خمسين دينارا فانصرف عنهم وصار يتردد الى
بيوت معارفه في زي امراه فلم يووه احد حتى دخل على بعض اصحابه من السوق
في الليل فاواه حتى اصبح فدل عليه ...وجها حتى امسك وعوقب ثم سجن وطلبت خوند
مغل ابنة البارزي داية العزيز فسلمت لها من غير عقوبة فاقامت عندها وقبض
على مرضعة العزيز وعلى زوجها وبعض اقارب زوجها وعلى جماعات من الرجال
والنسا ممن كان من جواري الاشرف ومن معارفهم وممن اتهم بانه يعرف ابرهيم
الطباخ

الطباخ وتعدى الحال الى امراة مسكينة تزعم ان لها تابعا من الجن يخبرها بما
يكون فتكسب بذلك من النسوان ومن في معناهن من ضعفة الرجال ما يقيم
به بعض اودها وذلك انه وشى بها الى احد المويدية ان بعض الطواشية كان
يتردد اليها فتخبره ان العزيز يعود الى ملكه فقبض على هذه المسكينة وعلى من يلوذ
بها وعوقبت وكان الطواشي الذي قيل عنه انه اتاها فتخبره بعود الملك العزيز قد
توجه الى الحج مع الركب فكتب بضربه وحمله الى القاهرة فضرب ثم شهر في الركب
وكان قد كتب باعفائه من الضرب والعود الى القاهرة فلم يدركه القاصد الثاني
حتى ضرب فتوجه بعد ذلك الى الحج وفي يوم الخميس رابع عشرينه وسط مملوك اخر
من الاشرفية عند باب السلسلة وفيه عزل الامير فيروز الجركسي زمام الدار
من اجل انه فرط في الحرص على العزيز حتى كان منه ما كان ونصب عوضه الامير صفي
الدين جوهر الخازندار وفي ليلة يوم الجمعة خامس عشرينه كبست المويدية على
مواضع متعددة بالقاهرة ومصر وظواهرهما وكبست دور الصاحب امين الدين
بن الهيصم ودور جيرانه في طلب العزيز فلم يوجد وهرب الصاحب ثم ظهر وخلع
عليه بعد ذلك وقد شمل الخوف كثيرا من الناس وكادت الاسواق ان تتعطل لكثرة
الارجاف بان بيوت كافة تكبس ويعاقبوا اخفى ظهر العزيز وفيه قدم من الصعيد
بضعة عشر راسا علقت على باب النصر وذلك ان الامير يشبك لما قبض على طوغان
وبعث به كما تقدم ذكره رجع بمن معه من المماليك والامرا المحاربة هوارة
فلقيهم على ناحية بوتيج في حادي عشر سنة وقاتلهم وهزمهم وقتلهم بعد ما قتل منهم
مائة وستين رجلا واخذ لهم مائة فرس فجهز منهم ستة عشر راسا هذا
وقد خربت البلاد وزرعها مع ما في اراضيها من الشراقي واكل الفار
كثيرا احدا وفي يوم السبت سادس عشرينه خلع على الامير صفي الدين جوهر الخازندار
واستقر زمام الادر السلطانية عوضا عن الطواشي فيروز مضافا للخازندارية
وفي ليلة الاحد سابع عشرينه قبض على الملك العزيز وذلك انه ضاقت عليه
الاماكن لكثرة ما يكبس عليه وهو ينتقل من موضع الى اخر ومعه ازدمر شاد
شراب خانته وصندل طواشيه وابرهيم طباخه فطرد ازدمر صندل الطواشي
وما زال به حتى فارقهم من اربع ليال ثم طرد الطباخ وانفرد هو والعزيز
فبقال ان العزيز بعثنا الى خاله اخي امه واسمه ...ين ليختفي عنده فواعده على
ان ياتيه وخاف عاقبة امره فاعلم جارا له من المويدية يقال له يلبيه راس نوبة
بامر مجي العزيز وانه يقبح به ان يكون مسكه على يديه ولكن افعل انت ذلك فترصده

القبض على الملك العزيز

يلبغا حتى مربه ومعه ازدمر بعد عشا الاخره في خطه رقاق حلب وهما في له
هيئة معرفين فوثب يلبغا بازدمر ليقبض عليه فامتنع منه فضربه ادكى
وجهه واعانه عليه اعوانه حتى اوثقوه واخذوا العزيز وعليه جبه صوف
وقاده ازدمر الى باب السلسله وصعدوا بهما الى السلطان والعزيز حاف وقد
اخذ رجل باطواقه يسحبه وجماعه محيطة به فاوقف بين يدي السلطان ساعه وهو
يونبه ثم سجن في موضعه حتى اصبح وطلع الامرا وغيرهم الى الخدمه فاعلموا بامر العزيز
ثم ادخله السلطان الى قاعه العواميد واسلمه لزوجته خوند مغل بنت البارزي
وامرها ان تجعله في المخدع المعد لمبيت السلطان ولا يبرح على بابه وان تتولى امر اكله
وشربه وحاجاته بنفسها فاقام على ذلك حتى نقل من المخدع كما سياتي ذكره ان شا الله تعالى
واما ازدمر فسجن بالبرج من القلعة حيث كان صندل وغيره من الاشرفيه ولم
يوقف للطباخ على خبر ويقال ان العزيز دفع اليه مبلغ سبعماية دينار ودفع لصندل
خمسين دينارا ووجد مع العزيز ثمان مايه دينار دفع السلطان منها الى يلبغا خمسمائه
دينار ولمملوكه الذي اعانه على القبض على ازدمر مايه دينار وفرق باقي ذلك ونزع عن
العزيز ما كان عليه من الثياب المغرسه والبس من ثياب السلطان ما يليق به ووعد
يلبغا بامره طبلخاناه وعندما صعد العزيز الى القلعه دقت البشاير ليلا ومن الغد
وركب الاعيان لتهنيه السلطان فانه واتباعه من اهل الدوله كانوا في قلق زايد وخوف
شديد لما داخلهم من عوده دوله العزيز وخروج نايب دمشق وحلب عن طاعة
السلطان وقيام الاشرفيه ببلاد الصعيد وكلهم جميعا في طاعة العزيز والله يويد
بنصره من يشا وفي يوم الاحد هذا توجه جانم المويدي الى البلاد الشاميه وعلى يده عدة
مثالات سلطانيه بالبشارة بالقبض على العزيز وفي يوم الثلاثا تاسع عشرينه احضر
بالامير اينال الابوبكري الاشرفي وذلك انه ما زال مختفيا حتى ظهر العزيز فغرته
الخدع الذي خودع بها من الشاعليه وسط عشره في اختفايه ودخل ساعى الامير
جرباش قاشق امير مجلس واستجار به فاجاره وقد ظن ان السلطان يقبل شفاعته
ثم صعد به من الغد وقد علم السلطان به فعندما وقع في قبضة السلطان
امر به فقيد وسجن حتى يحمل الى الاسكندريه والامير جرباش يكرر تقبيل يد
السلطان ورجله في ان يشفعه فيه فلم يفعل واخرج في يومه الى الاسكندريه فسجن
بها وفي هذا الشهر قدم ركب التكرور برقيق كثير وتبر فسار اكثرهم الى الحج وفيه
ظهر في السما كوكب له ذنب نحو الذراعين فكان يرى عشا تحت الكواكب برج السرطان
فاقام ايا ما شهر ذي القعده اوله الاربعا في ثانيه خلع على بهاء الدين محمد بن نجم الدين

عمر

عمر بن حجي كاتب السر بدمشق واستقر في قضاها عوضا عن تقي الدين ابي بكر بن
قاضي شهبه مع ما بيده من كتابه السر وذلك ان الامير اينال الجكمي لما ثار
بدمشق قبض على ابن حجي واخذ منه مالا فكتب الى ابن حجي حتى فرق الملطفات
السلطانيه في الامرا فكان من ركوبهم على النايب ما كان وفر ابن حجي وقدم
القاهره فجوزي على ما كان منه باضافه القضا اليه بسفارة حموه المعز الكمال
محمد بن البارزي وفي يوم الاربعا ثامن دقت البشاير عنده وردو وكتاب الامير
الاينعا حاجب غزه يتضمن قتال عساكر السلطان للامير اينال الجكمي في يوم
الاربعا مستهله بالقرب من الخربه وانهزامه وفي ليلة الاربعا المذكور نقل
العزيز من حبسه بالمخدع من قاعة العواميد الى سجن صغير في الحوش تحت
الدهيشه بعد ان سدت طاقاته ووكل به من يحفظه ومنع من يخدمه
وفي يوم الاربعا هذا اخذ ما كان للعزيز بالقاهره من الحواصل التي تشتمل
على سروج وثياب وحلي وفرش واواني وغير ذلك مما حمل على نيف وسبعين
حملا ولها قيمه تزيد على خمسين الف دينار سوى خمسه الاف دينار وجدت له
لتتمه ثلثين الف دينار وسوى جواهر لها قيمه عظيمه وسوى حلي للنسا جليله
وصفه مما كان لامه وفي يوم الخميس تاسعه دقت البشاير لورود الخبر بمسك اينال
الجكمي وانبسط قصاد السلطان لاهل الدوله بنشر ونهبهم بذلك وفي يوم الجمعه
عاشره وردت مطالعة الامير اقبغا التمرازي نايب الشام ومطالعات الامرا
بذلك واقعه اينال الجكمي وملخصها ان العساكر المتوجهه من القاهره والمجتمعه بالرمله
نزلوا في يوم الاربعا مستهله بمنزله الخربه وقد قدموا بين ايديهم جماعه
لكشف الاخبار فجات الكشافه واخبرت بقرب اينال الجكمي منهم فركبوا وقد عبوا
جموعهم سته اطلاب وهم الامير اقبغا التمرازي نايب الشام والامير جلبان نايب حلب
والامير اينال الاجرود نايب صفد والامير طوخ مازي نايب غزه والامير
طوغان نايب القدس والامير غرس الدين خليل المستقر في نيابه ملطيه
وسار وامن معهم من العربان والعشران جاليشا حتى وصلوا الى مضيق قرب
الحرة واذا بجاليش اينال الجكمي والامير قانصوه النوروزي معه ومعه نايب بعلبك
وكاشف حوران ومحمد الاسود بن القاق شيخ العشير وفره على الذكري امير التركمان
وخليل بن شطر علي بن سقل سيز التركماني وكثير من العربان والجميع نحو الالف فارس
فكانت بين الفريقين وقعه كبيرة انهزمت فيها الاطلاب السته واذا بالامير
اينال الجكمي قد اقبل فركب اقفيه القوم حتى اوصلهم الى السنجق السلطاني وتحته

ورود خبر ... اينال الجكمي

الامير قراجا الحسني امير اخور والامير تمرباي راس نوبة النوب وبقية
الامرا المصريين والمماليك السلطانية فتصدوا له وقاتلوه وهو يقاتلهم مقدار
ساعة فهزموه بعد ان قتل جماعة من الفريقين يقول المكثر زيادة على خمسماية
رجل منهم الامير صرغتمش المستقرد وادار السلطان بحلب وجرح خلق كثير
وقبض على محمد بن الامير قانصوه وعلى الامير تنم العلاى والامير خاير بك القواسي والامير
بيرم صوفي وجماعة وقد حال بينهم الليل فلما اصبحوا يوم الخميس ورد الخبر
عليهم من دمشق بالقبض على اينال الحكمي من قرية حرستا وقد اختفى بها في مزرعة
ومعه نفر يسير وذلك ان رجلا فطن به فدل عليه نايب الغيبة فبعث في طلبه
جماعة طرقوه فدافع عن نفسه حتى طعن في جنبه ورمي في وجهه ثم اخذ وجي به على
فرسه وقد وقع من الغي فلم يصل الى القلعة الا بعد العصر والناس في جموع كثيرة
لروئته فسجن مقيدا في القلعة ودخل الامير اقبغا التمرازي نايب الشام الى دمشق
اوايل نهار الجمعة بالسعة في العساكر وهم بسلاحهم فنزل دار السعادة بغير مانع وفي
هذا اليوم قتل محمد المعروف ببلبان شيخ كرك نوح وولده محمد الحرباني وكان من
خبره انه قدم بجموعه نصرة لعساكر السلطان فلم يصل حتى انقضت الوقعة فدخل في
خدمة الناس حتى عبر دار السعادة وتفرق الامرا وغيرهم في منازلهم فتوجه بلبان
فيمن توجه حتى كان عند المصلى والعامة قد ملات الطرقات فصاح به وبمن معه من
العشير جماعة من اراذل عامة دمشق قائلين ابا بكر ابا بكر يكررون ذلك مرارا
يريدون نكاية بلبان وجماعته فانهم يرمون بانهم رفضة فلما كثر ذلك من العامة
اخذ بعض العشير يضرب واحدا منهم فوثبوا به والقوه عن فرسه ليقتلوه فاجتمع
اصحابه ليخلصوه من العامة وقاتلوهم فبادروا ودبحوا ذلك الرجل وتناولوا
الحجارة يرمون بها بلبان وقومه ووضعوا ايديهم فقتلوا بلبان وابنه وجماعة
وهم نحو خمسماية او يزيدون بغير سبب ولا امر من سلطان ولا حاكم فلم ينتطح في قتلهم
عنزان ولا تحرك لهم اثنان فكان ذلك من الحوادث الشنعة وما اراه الا امرا له
ما بعده وسوء عاقبة الامور وفي هذه الايام رسم بعقوبة الامير جكم خال العزيز
بسجنه في سكندرية حتى يعترف بمتحصل العزيز في ايام ابيه من اقطاعه ومن
حماياته ومستاجراته ومن الهدايا والتقادم فاجابهم عن ذلك ورسم بعقوبة
الامير بختي باي بالسجن ايضا وذلك لما كان بالتجريدة ببلاد الصعيد ايام الاشرف
وانزل بالاشرفية من القلعة كما تقدم اراد وا ان يدعوا على بختي باي عند القاضي
المالكي بانه سب بالشرف ليريق دمه فبادر حتى حكم قاضي شافعي بحقن دمه

فاطمان

كائنة قتل بلبان

فاطمان لذلك فلم يتركوه بعد سجنه واراد وا قتله فا وصلوا القضية بالمالكي
وسمع البينة عليه فلم يمض قتله بناء على ان هذه الدعوى هي التي حكم فيها بحقن
دمه بعد ه وكثر الاختلاف في ذلك وعقد فيه مجالس والغرض قتله وتمادى
الحال في ذلك عدة اشهر ثم تحركوا القتله واستمالوا بعض من تشيخ وتمصلح من المالكية
حتى افتى بقتله وامضا واراد من القاضي العمل بفتياه فلم يتجاسر على الحكم
بالقتل وجرت امور اخرها ان قيل بتفويض الحكم لهذا المفتي حتى يحكم كما افتى بقتله
فلكما قيل له ذلك ولم يتقدم على قتله فلما وقع الياس من قتله بيد قضاة
الشرع رسم بعقوبته حتى يعترف بما له من الاموال فعوقب اشد عقوبة
فخنق نفسه مات هاتف بنفسه وفي يوم الاحد ثاني عشر كتب بقتل اينال الحكمي
بسجنه من قلعة دمشق بعد تقريره على امواله وذخايره وبقتل جماعة ممن قبض
عليه في الوقعة وفي ثالث عشره خلع على الامير سودون المغربي واعيد الى ولاية
دمياط عوضا عن محمد الصغير وفيه ورد الخبر بان الفار كثر باراضي الزراعات
وان في ناحية المهنسي كان للفيران حرب شهدها الناس وقد اجتمع من الفيران
عدد عظيم اقتتلوا قتالا شديدا ثم تفرقوا فوجد في معتركهم من الفيران شي كثير
ما بين مقتول وجريح ومقطوع بعض الاعضا وانه بلغهم ان ذلك كان بين الفيران
في موضع اخر وعندي ان هذا منذر بحادث ينتظر وفي يوم الاحد تاسع عشر
وصل محمد بن الامير قانصوه فعفي عنه وقدم الخبر بان العساكر توجهت من دمشق في
حادي عشره الى حلب بعد ان عاد الامير طوغان نايب القدس اليها وتاخر الامير اقبغا
التمرازي نايب الشام بدمشق وان المتوجه الى حلب الامير جلبان نايب حلب والامير
اينال نايب صفد والامير طوخ نايب غزة والعساكر المصرية وانه قبض بدمشق
على الامير عمر على الذكرى وشنق وان تغري برمش نزل على حلب وصحبته طر علي بن سقلسيز
والامير علي باي بن اينال بجماعتهما من التركمان والامير عامر بن نعير بعربه
من ال مهنا والامير فرج وابرهيم ولدى صوجي والامير محمود بن الذكرى بجماعتهم
من التركمان وعدة الجميع نحو ثلثة الاف فارس في يوم الاثنين حادي عشرين شوال
ونزل بالجوهري وبعث عدة كبيرة الى خارج باب المقام فخرج الامير بردبك نايب
حماه ومعه جماعة من امرا حلب ومن تركمان الطاعة ومن العامة وكانت بينهم وقعة
قتل فيها وجرح جماعة من الفريقين وعاد كل منهما الى موضعه ثم التقى الجمعان
في يوم الجمعة خامس عشرينه على باب النيرب واقتتلوا يوما وليلة قتالا شديدا قتل فيه
عدة من الناس وجرح فيه نايب حماه وطايفة من امرا حلب وجمع كثير ورجع كل

من العامة

السعي في قتل اينال الحكمي

كائنة الفيران

فربوا الى موضعه ورحل تغري برمش في يوم الاحد سابع عشرينه من موضعه
ونزل بالميدان والحرب مستمرة والعامه تبذل جهدها في قتاله الى ان كان
يوم الخميس ثاني ذي القعده احضر تغري برمش الات الحرب من مكاحل النفط
والجنويات والسلالم الى خارج باب الفرج ونصب صيوانه تجاه السور وزحف
زحفا قويا واهل حلب يدا واحدة على محاربته طول ذلك النهار مع ليلة الجمعه بطولها
والناس يتضرعون ويدعون الله تعالى فرحل تغري برمش في الجمعه وعاد الى
الميدان بعد ما كانت القضاة وشيوخ العلم والصلاح وقفوا بالمصاحف والربعات
على السور وهم ينادون من فوق الاسوار الغزاة معاشر الناس في العدو فانه من
قتل منكم كان في الجنه ومن قتل من العدو صار في النار في كلام كثير يحرضون العامة
على القتال ويقوون عزائمهم على الثبات الى ان رحل تغرى برمش بمن معه من الميدان
الى الجهة الشماليه في يوم الاحد خامسه بعد ما رعت مواشيهم زروع الناس وبساتينهم
وكرومهم وقطعوها ونهبوا القرى التي حول المدينه وخربوا غالب العمارات التي هي خارج
السور وقطعوا القناة التي تعبر المدينه من بلاده اماكن وكان اشد الناس قتالا
اهل بانقوسا والحوارنه لحرق العدو اسواق بانقوسا وبيوتها وفتحوا جباب
الغلال وغيرها ونهبوها فداخل الناس من الخوف والرعب ما لا يوصف وطلب
الاعيان بحريمهم واموالهم الى القلعه وقطع تغرى برمش ايدي جماعه كبيره من عامة حلب
وبالغ في الاضرار بالناس فكانت هذه النوبه من شنايع الحوادث والله عاقبة الامور وفي
يوم الخميس ثالث عشرينه خلع على علاي الدين علي بن يونس المعروف بالناسخ قاضي المالكيه
بحلب واستقر في قضا المالكيه بدمشق عوضا عن محيي الدين يحيى بن حسن بن محمد
الحيحاني المغربي المغربي بعد موته واستقر شرف الدين يعقوب بن يوسف
بن علي المكناسي المغربي احد نواب الحكم بالقاهره في قضا المالكيه بحلب عوضا عن علا
الدين الناسخ وفي يوم الخميس خامس عشرينه دقت البشاير لورود الخبر بان العساكر لما
سارت من دمشق في حادي عشره كما تقدم ذكره لقيهم تغرى برمش قريبا من حماه في جموعه
التي كانت معه على حلب فلقوه في يوم الجمعه سابع عشره وقاتلوه فكانت بينهم
وقعه كبيره وقتل فيها وجرح خلق كثير فانهزم بمن معه وحازت العساكر منهم
غنايم لا تحصى منها مايتي الف راس من الغنم سوى ما تمزق وهو قريب من ذلك وفي
يوم الاثنين سابع عشرينه قدم النجاب براس الامير اينال الجكمي فشهرت على رمح
ثم علقت على باب زويله وكان قتله في ليلة الاثنين ثاني عشرينه بعد ما قرر على
امواله ونودي عليه هذا جزا من حارب الله ورسوله وقتل معه بقلعة دمشق

الامير

الامير تنم العلاي وفي هذه الايام بعث السلطان الى قاضي القضاة علم الدين صالح
البلقيني بالف دينار ذهبا فانه كان قدم له كتبا وغيرها قبل ذلك وفيها
حكم بقتل الامير بخشي باي وقد تقدم انه ادعى عليه انه سب شريفا ولعن والديه
فالتجا الى قاضي القضاة الشافعي فحكم بعض نوابه بحقن دمه وسكن الحال مده
ثم انهم تحركوا عليه بعد سجنه واراد القاضي المالكي علي قتله فاحتج بحكم الشافعي
بحقن دمه فعورض بان المطلوب الان من الدعوى عليه غير المحكوم فيه بحقن
الدم فصمم على انهما قضيه واحدة ووافقه غير واحد من المالكيه على ذلك فسكنت
النايره مده ثم تحركوا لاراقة دمه فافتى بقتله بعض المالكيه ممن يظهر للناس
نسكا على ولايه وظيفه وعد بولايتها وارادوا قاضي المالكيه ان يحكم بمقتضى الفتوى
فامتنع فعرض على غير واحد من نواب المالكي فلم يتقدم احد على الحكم وكان بينهم واحد
لم يوله القاضي نيابه الحكم واقام مدة بطالا فاذن له السلطان في الحكم فاقدم على ما احجم عنه
غيره وحكم بقتل بخشي باي وفي يوم الخميس سلخه خلع على ناصر الدين محمد بن تاج الدين
عبد الرزاق بن ابي الفرج واستقر نقيب الجيش عوضا عن ناصر الدين محمد بن امير طبر
شهر ذي الحجه اوله الجمعه فيه دقت البشاير بقلعه الجبل لورود الخبر
من غزه بان التركمان الصوجيه قبضوا على تغرى برمش وعلى طر علي بن سقل سيز
وفي يوم الاحد ثالثه وردت مطالعة الامير جلبان نايب حلب وقدمها
مطالعات بقية النواب وامرا العساكر تتضمن ان تغرى برمش لما انهزم على حماه
مضى نحو الجبل الاقرع وقد فارقه الغادر بن نعير فقبض عليه احمد وقاسم ولدا
صوجي وقبضا معه على دواداره كمشبغا وعلى خازنداره يونس وعلى الامير طر علي
بن سقل سيز والامير صارم الدين ابرهيم بن الهدباني نايب قلعة صهيون وكتبوا
بذلك الى نايب حلب فورد الخبر على العسكر وهم على خان طومان في يوم الاثنين رابع عشرينه
من ذي القعده فجهز الامير جلبان عند ذلك الامير بردبك العجمي نايب حماه والامير اينال
الاحمدي نايب صفد والامير طوخ مازي نايب غزه والامير قطج اتابك حلب والامير
سودون النوروزي حاجب الحجاب بحلب لاحضار المذكورين وسار بمن بقي معه يريد
حلب فدخلها في يوم الثلاثا حادي عشرينه وتسلم نايب حماه ومن معه من النواب تغري
برمش ومن قبض عليه معه واتوا به وبطر علي بن سقل سيز تسير سلامه وبابن الهدباني
ورفقته لتشهير علقته وساروا بهم وتغرى برمش راكب في الحديد حتى دخلوا مدينه
حلب وهو ينادي عليهم في يوم الخميس ثالث عشرينه وقد اجتمع من الناس عدد لا يحصر
حتى وقفوا بهم تحت القلعه ثم وسط ابن الهدباني ورفقته وتسلم نايب القلعة تغرى

[illegible]

ورود الخبر بالقبض على تغرى برمش

تغري برمش وطر علي بن سقل سيز وتسلم كمشبغا ويونس الامير قراجا نائب
الحسني ودقت البشاير بقلعه لورود هذا الخبر وكتب بقتل تغري برمش
وطر علي وفي يوم الاربعا جهز رجلان من موقعي الحكم بالقاهره وعلى يدهما الحكم
بقتل يخشى باي ودفع لهما ثلثون دينارا فمضيا الى الاسكندريه واوصلا الحكم بقاضيها
فاستدعا يخشى باي من السجن وضربت عنقه بعد صلاة الجمعه ثامنه في
جمع عظيم واتوا لرويته وحسابه وحسابهم على الله الذي يوفي كل عامل عمله يوم الاحد
سابع عشره ابتدا قاضي القضاة علم الدين صالح في عمل الميعاد بين يدي السلطان
وفيه قتل تغري برمش بقلعة حلب بعد ما عوقب على امواله وظفر منها بخمسين
الف دينار عينا وقتل معه طر علي بن سقل سيز وفي يوم الاربعا عشرينه قبض
على سودون المغربي متولي دمياط وحمل مقيدا حتى سجن بالاسكندريه ورسم ان يعطى
المسفر مايه الف درهم وفي يوم الاثنين رابع عشرينه خلع على ناصر الدين محمد بن شهاب
الدين احمد بن سلام واستقر في ولاية دمياط عوضا عن سودون المغربي وفي
يوم الخميس ثامن عشرينه قبض على عظيم الدوله القاضي زين الدين عبد الباسط
ناظر الجيش وعلى ولده ابي بكر وعلى زوجته شكربيه وعلى دواداره ارغون
وعلى مباشره شرف الدين موسى بن البرهان في عده من الزامه وقبض معه على
الامير جانبك استاداره واحيط بدورهما واخذت خيولهما فكانت زياده على
سبعين فرسا واخذت بغالهما وجمالهما وكتب بايقاع الحوطه على جميع ماله بالشام
والاسكندريه والحجاز ومن المال والبضايع فكان بسبب ذلك انزعاج في الناس
بالقاهره وفي يوم السبت سلخه خلع على شيخ الشيوخ محب الدين محمد بن الاشقر واستقر في
نظر الجيش عوضا عن عبد الباسط وخلع على الامير ناصر الدين محمد بن عبد الرزاق بن ابي
الفرج واستقر استادارا عوضا عن جانبك زوج عبد الباسط وفيه قدم راس
تغري برمش فطيف به على رمح ثم علق بباب زويله فتوالى على السلطان في مدة ايام
يسيره الظفر بالملك العزيز وبالمماليك الاشرفيه الذين قاموا مع العزيز بالصعيد
وباينال الجكمي نايب الشام وتغري برمش نايب حلب وهذا من النوادر الغريبه ولله
عاقبة الامور فكانت هذه السنه ذات حوادث عظيمه زالت فيها نعم غالب مصر والشام
وماتـــــ في هذه السنه من الاعيان محدث الشام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر
عبد الله بن محمد بن احمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن احمد بن علي العدوي بابن ناصر
الدين القيسي الدمشقي الحافظ الشافعي في ثامن عشر شهر ربيع الاخر بدمشق ومولده في
المحرم سنه سبع وسبعين وسبعمايه سمع على شيخنا ابي بكر بن المحب وغيره وطلب الحديث

فصار

فصار حافظ بلاد الشام غير منازع وصنف عدة مصنفات ولم يخلف في
الشام بعده مثله وماتـــــ الطواشي صفي الدين جوهر الحبشي الزمام
واصله من خدام الامير بهادر المشرف قدم به من مكه صغيرا واعطاه لاخته
زوجة الامير جلبان الحاجب فربي عندها واعتقته ثم خدم الامير برسباي الدقماقي
في ايام المويد شيخ وخرج معه لما ولي نيابة طرابلس وخدمه لما سجن بقلعة
المرقب فصار يكاتب الطواشي جوهر وهو اذ ذاك في خدمة علم الدين داود بن الكويز
ناظر الجيش فيقضي له حوايجه الى ان خلص برسباي وعاد مع الظاهر ططر الى
القاهره ثم تسلطن وتلقب بالاشرف فجعل جوهر هذا لالا ولده محمد ويعرف
بجوهر اللالا مدة واشتهر ذكره لتمكنه من السلطان ورعا حق اخيه جوهر فتحدث
له مع السلطان حتى عمله خازندارا وتعاضدا وتعاونا وتام ولاه السلطان زمام
الدار فصار من جملة امرا الالوف حتى مات فعظم في ايام ولده الملك العزيز وصار
هو المباشر المشار اليه الى ان خلع وقام في السلطنه الامير الكبير جقمق وتلقب
بالملك الظاهر قبض عليه وسجنه ثم صادره على مال كبير وهو مريض حتى مات في
يوم الاربعا ثالث عشرين جمادى الاولى عن ستين سنه او نحوها وكان متدينا يحب
اهل العلم والخير ويحسن اليهم ويعتقدهم وماتـــــ الامير قرقماس الشعباني
قتيلا واصله من مماليك الظاهر برقوق اشتراه صغيرا واعطاه لولده الامير
فرج فلما تسلطن بعد ابيه وتلقب بالملك الناصر رقاه في خدمته ثم خدم بعده
المويد شيخ وصار دوادارا ثم امير مايه في ايام الاشرف برسباي وولاه حاجب
الحجاب ثم ولاه نيابة حلب ثم اقدمه منها الى ديار مصر وعمله امير سلاح واخرجه
الى التجريده وعمله مقدم العسكر فسار واخذ ابلستين وغيرها فلما مات الاشرف
وهو في التجريده قدم بعد موته وبالغ في خلع الملك العزيز يوسف بن الاشرف فلما
خلع وتسلطن الملك الظاهر جقمق ركب عليه وقاتله فلم يثبت وفر فقبض عليه
وسجن بالاسكندريه ثم ضربت عنقه بها في يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الاخره
وقد بلغ الستين او تجاوزها وكان يوصف بعفه عن القاذورات المحرمه ومعرفه
وحشمه وفروسيه وشجاعه الا انه افسد امره بزهوه وتعاظمه وفرط
رقاعته وشدة اعجابه بنفسه واحتقاره الناس في المبالغه في العقوبه وقلة
الرحمه لهم لا جرم ان الله تعالى عامله في محنته من جنس اعماله ولا يظلم ربك
احدا وماتـــــ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان البساطي المالكي قدم من
الريف وطلب العلم وعرف علوم العجم من المنطق ونحوه وعاش دهرا وهو

وقلة تحيشا خبرني انه نام على فرش القصب ثم تحرك له الحظ فولاه الامير
جمال الدين يوسف استادار تدريس المالكية بمدرسته ثم ولي مشيخة التربة
الناصرية فرج بالصحرا واستنابه ابن عمه الجمال البساطي في الحكم مدة ثم
عزله فلما مات جمال الدين عبد الله الاقفهسي قاضي المالكية ولي المويد شيخ البساطي
صاحب الترجمة قضا القضاة المالكية بديار مصر رغبة في انه فقير
متعفف فباشر ذلك نحو عشرين سنة حتى مات ليلة الجمعة ثالث عشر شهر
رمضان ومولده في محرم سنة ستين وسبعماية ولم يخلف بعده في المالكية
مثله فيما نعلم **ومات** علم الدين احمد بن تاج الدين محمد بن علم الدين محمد بن
كمال الدين محمد بن قاضي القضاة علم الدين محمد بن ابي بكر بن عيسى بن بدران الاخنائي
المالكي احد نواب الحكم بالقاهرة في يوم الاربعا خامس عشرين شهر رمضان وكان
فقيها حشما من بيت علم ورياسة **ومات** الشريف احمد بن حسن بن
عجلان وقد فارق اخاه امير مكة شرفها الله بركات بن حسن وسار الى اليمن فمات
بزبيد **ومات** محيي الدين يحيى بن حسن بن محمد الحيحاني المغربي قاضي
المالكية بدمشق في يوم الاربعا حادي عشر ذي القعدة وكان عفيفا في احكامه
ومات ابو عبد الله بن الفقيه علي بن احمد بن عبد العزيز بن القاسم العقيلي
النويري المكي المالكي قاضي المالكية بمكة شرفها الله في سابع عشر ذي القعدة بمكة
ومولده سنة ثلاث وثمانين وسبعماية بمكة وهو من بيت علم ورياسة وكان عفيفا في
قضاياه حشما جميل الهيئة وله مروة وباشر حسبة مكة مدة **ومات** محمد
ويعرف ببلبان شيخ كرك نوح قتله عامة دمشق وولده في يوم الجمعة ثاني ذي
القعدة وقتلوا معه من قومه جماعة كثيرة بغيا وعدوانا وكان يتهم انه رافضي
ولذلك قتلوه وكان صاحب همة عالية ومروة غزيرة وافضال وكرم من جاه واسعة
ومال جم **وقتل** الامير اينال الحكمي واصله من مماليك الامير حكم وانتقل بعده
الى الامير شيخ المحمودي وهو صغير فربي عنده ورقاه في خدمته لما تسلطن وعمله
شاد الشراب خاناه ثم صار بعد المويد شيخ من امرا الالوف وولاه الاشرف برسباي
نيابة الشام فمات وهو على نيابتها فلما خلع العزيز بن برسباي خرج عن طاعة السلطان
الملك الظاهر جقمق ودعا بدمشق للعزيز فبعث اليه السلطان العساكر فحاربته
وهزمته ثم قبض عليه وقتل بقلعة دمشق في ليلة الاثنين ثاني عشرين ذي القعدة
وكان مشهورا بالشجاعة مشكور السيرة الا انه لم يسعد جده **وقتل** الامير
تخشباي اصله من مماليك المويد شيخ وصار من الاشرفية برسباي حتى صار من

من امرا الطبلخاناة وعمله امير اخور ثانيا فلما مات الاشرف قبض عليه
وسجن بالاسكندرية وضرب عنقه في يوم الجمعة ثامن ذي الحجة بحكم بعض
نواب قاضي المالكية بقتله من اجل انه سب والدي بعض الاشراف وكان جبارا
ظالما شريرا **وقتل** الامير تغري برمش وهو من اهل مدينة بهسني واسمه
حسن لم يمسه رق قط وانما قدم القاهرة وهو صبي لخياط بالاجرة في الخط المعروف
بالمصنع تحت القلعة عند بعض الخياطين في حانوت وتسمى بتغري برمش ثم خدم
تبعا عند قرا يوسف مدة طويلة وخدم بعده بعض الامرا وصار معه الى حلب
ثم خدم جقمق فلما صار دوادار المويد شيخ عمله دوادارا الى ان خرج لنيابة
الشام خرج معه فلما مات المويد وقبض جقمق على الامير برسباي الدقماقي وسجنه
يريد قتله قام تغري برمش هذا في دفعه جقمق عنه ومنعه من قتله حتى كان
من سلطنة الامير ططر ما كان وقدم من دمشق وقد عمل الامير برسباي دوادار
السلطان رعى لتغري برمش حق مدافعة جقمق عن قتله وقربه فلما تسلطن
رقاه وجعله من جملة امرا مصر ثم ولاه امير اخور كبيرا ومكنه من التصرف
واعتمد عليه ثم ولاه نيابة حلب فمات الاشرف برسباي وتغري برمش عليها
ومع العساكر في التجريدة الى ارزنكان فاختلف مع الامرا وقدم حلب فلما خلع
العزيز بن برسباي خرج عن الطاعة فلم ينتج وقاتله اهل حلب واخرجوه ثم
قاتلته عساكر السلطان وهزمته وقبض عليه وقتل بحلب في يوم الاحد سابع عشر
ذي الحجة بعد عقوبات شديدة وقد اخرب في حروبه هذه حلب وما حولها واكثر
من الفساد وقتل العباد وقتل معه الامير طر علي بن سقل سيز من امرا التركمان
ومات بالقاهرة الامير حسام الدين حسن الكشكلي ناظر القدس في يوم الاحد
ثالث عشرين ذي الحجة وقد قدم من القدس وولي في الايام الناصرية فرج وما
بعدها عدة ولايات بغزة والقدس وغيرهما **ومات** ملك اليمن الملك الظاهر
هزبر الدين عبد الله بن الاشرف اسمعيل بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي
بن رسول يوم الخميس سلخ شهر رجب وله في الملك نحو اثنتي عشرة سنة وضعفت
مملكة اليمن في ايامه لقلة مجابي اموالها واستيلا العربان على اعمالها واقيم بعده ابنه
الاشرف اسمعيل وله من العمر نحو العشرين سنة فاكثر من سفك الدما واخذ الاموال
وغير ذلك من انواع الفساد فقتل برقوق القايد ولتهم في عدة من الاتراك
ومات باليمن الرئيس شرف الدين موسى بن نور الدين علي بن جميع الصنعاني
الاصل العدني المولد والمنشا وقد جاوز الخمسين وكان قد استقر في منصب اخيه

وجيه الدين عبد الرحمن وختم به بيت ابن جميع وكان حاد قا عارفا بالامور
كثير الاستحضار للنوادر حسن المعاشرة بعيدا لغور **ومات** بعدن
قاضيها الفقيه الفاضل الشافعي جمال الدين محمد بن سعيد بن كبن الطبري
العدني في سابع شهر رمضان وقد جاوز السنين **ومات** بزبيد الفقيه
الشافعي المفتي موفق الدين علي بن محمد بن فخر في شوال ومولده سنه ثمان وخمسين
وسبعمائه وقد انتهت اليه رياسه العلم والفتوى بزبيد **ومات** بزبيد الفقيه
الحنفي الفاضل المفتي جمال الدين محمد بن علي المعروف بالمطيب في عاشر شهر رمضان
وهو في عشر السبعين وقد انتهت اليه رياسه الحنفيه بزبيد ٥

سنه ثلاث واربعين وثمانمائه شهر الله المحرم

اوله يوم الاحد فيه افرج عن القاضي زين الدين عبد الباسط وعن ارغون
دواداره **وفيه** حمل عبد الباسط الى الخزانه الشريفه بلاثين الف دينار ذهبا
واحيط له بخمسين الف اردب من الغله وما به هجين فيها ما بلغ قيمة الراحلة منها
الاف وبها رعيه خمون الف دينار وبعده كثيره من الجمال **وفي** ثامنه خلع على ولي
الدين محمد السفطي مفتي دار العدل واحد خواص السلطان واستقر في نظر الكسوه
عوضا عن عبد الباسط مضافا لما بيده من وكاله بيت المال فان شرط الواقف ان يكون
وكيل بيت المال ناظر الكسوه وخلع على فتح الدين محمد بن المحرقي واستقر في نظر الجوالي
عوضا عن زين الدين عبد الباسط وكانت بيده قديما فاعيدت اليه **وفي** ثالثه
قدم مبشر والحاج واخبروا بسلامه الحجاج ورخا الاسعار **وفي** خامسه افرج
عن ابي بكر بن عبد الباسط وعن شرف الدين موسى بن البرهان الكازروني مباشر
زين الدين عبد الباسط على مال قرر عليه ليقوم به هذا وعبد الباسط موسر الا
المال شيا بعد شي والسلطان مصمم على انه لا يقنع منه باقل من الف الف دينار ويتهدد
بعقوبته ويعدد له ذنوبا يحقدها عليه **وفي** يوم الاحد ثامنه انتهى ماء النيل على
النيل وقد بلغت القاعدة وهي الماء القديم في المقياس اربع اذرع وعشر اصابع
وانه زاد ثلاث اصابع **وفي** تاسعه نقل الامير جانبك الزيني استادار من سجنه
بقلعة الجبل الى بيت الامير تغري بردي المودي الدوادار ليحاسبه عما في جهته
للديوان المفرد والزم بحمل عشرة الاف دينار فلم يتاخر بالقلعة سوى الزيني
عبد الباسط بمفرده في متعد بالحوش من القلعة وقد رسم عليه عدد من المماليك
السلطانيه واتباعه يبيعوا اصناف اموالهم وعقاره ويوردوا اثمانها ذهبا الى الخزانة
السلطانيه **وفي** حادي عشره افرج عن الامير جانبك الزيني ونزل من بيت

الامير تغري بردي الدوادار الى بيته وقد شطب عليه بمبلغ الف الف
درهم وجبت عليه للديوان اكثرها حاملا عليه فانهم ابوا في جهات
مستحقين وغير ذلك مما الوا نصف لم يلزمه وذلك سوى العشرة الاف
دينار التي الزم بها **وفي** رابع عشره قدم القاضي معين الدين عبد اللطيف بن
القاضي شرف الدين ابي بكر كاتب سر حلب وحمل التقدمه في خامس عشره **وفيه**
رسم بنقل سودون المغربي من سجن الاسكندريه الى القدس ليقيم به بطالا
ورسم بسجن الخواجا شمس الدين محمد بن المزلق كبير تجار الشام في قلعة دمشق حتى
يحمل ثلثين الف دينار للخزانه السلطانيه وعشرة الاف دينار لديوان الخاص فقدم
ولده وصالح عن ذلك بخمسه الاف دينار للخزانه والف دينار للخاص وخلع
عليه **وفي** ثاني عشرينه قدم الركب من الحاج ثم قدم محمل الحاج بقيته واخبروا
بامن البلاد والرخا وان ومبارك امير المدينه النبويه عزل سليمن بن غرير وان
جماعة من الحجاج لما قدموا المدينه المشرفه مضوا لزياره البقيع فخرج عليهم
عدة من العربان وقاتلوهم فقتل ثلاث نفر من المماليك المجردين **وفي** هذه الايام
كثرت القالة باختلاف امرا الدوله والمماليك السلطانيه فنودي في يوم الخميس
سادس عشرينه بان لا يخرج احد في الليل وان يصلح الناس دروب الحارات ويجمع
وفي سلخه قدم الامير شبك من بلاد الصعيد بمن معه من الامرا والمماليك
المجردين فخلع عليه واستقر امير اكبيرا اتابك العساكر **وفي** هذا الشهر وقع
الصلح بين الفنش ملك اشبيليه وقرطبه وغيرها من ممالك الفرنج وبين الامير
محمد بن الاحمر ملك المسلمين بغرناطه من بلاد الاندلس بعد ما امتدت الفتنة
بين الفريقين عدة سنين ولله الحمد **شهر صفر** اوله يوم الاثنين فيه قدم
الامير قانبيه البهلوان اتابك العساكر بدمشق فاكرم وخلع عليه بنيابة صفد
عوضا عن الامير اينال الاجرود المستقر في جمله امرا الالوف بالديار المصريه ورسم
باستقرار الامير اينال الششماني احد امرا الالوف بدمشق في الاتابكيه بها عوضا
عن الامير قانبيه البهلوان يوم الخميس رابعه طبق السحاب افاق السما بالقاهره وما
حولها ثم امطرت مطرا غزيرا كثيرا فكان هذا مما يستغرب فان الزمان صيف
والشمس في برج الاسد والنيل ينادى عليه وقد بلغ نحو عشر اذرع ونحن في شهر
ابيب احد شهور القبط ولكن الله يفعل ما يشا **وفي** سادسه قدم الامرا المجردون
الى الشام بمن معهم من المماليك السلطانيه فخلع على الامير قراجا الحسني امير اخور
ونزل بباب السلسله من القلعة والامير تمرباي راس نوبه النوب **وفي** حادي عشره

نقل زين الدين عبد الباسط من المقعد بالحوش من القلعة الى برج بها وكانت حاله في مدة سجنه بالمقعد على اجمل ما عهد ممن نكب فانه انزل بهذا المقعد احد المواضع المعدة لجلوس السلطان ورتب له في كل يوم سماط في اول النهار واخره يحمل اليه من المطبخ السلطاني مع الحلوى والفاكهة ولم يمنع احد من التردد اليه فكان امرا الدولة ومباشروها واعيان الناس وجميع اتباعه لا يزالون يتناوبون مجلسه ويكونون بين يديه كما هي عادتهم في ايام دولته وهو مطلوب بالف الف دينار والسلطان مصمم على ذلك وقد توسط بينه وبين السلطان المقر الكمالي محمد بن البارزي كاتب السر وراجع السلطان في امره مرارا وعبد الباسط يورد من اثمان ما يباع له حتى وقف السلطان بعد التي واللتيا على اربعماية الف دينار وابى ان يضع عنه منها شيا الى ان كان يوم الخميس هذا تحدث كاتب السر مع السلطان في الحطيطة من الاربعماية الف دينار واعانه عدة من اعيان الدولة في التلطف بالسلطان وسالوه في ذلك فغضب وامر ان يخرج الى البرج على حالة ردية واشار لبعض خواصه بالمضي لما رسم به فاخرج في الحال من المقعد لكن على حالة غير ردية ومضوا به ماشيا حتى سجنوه بالبرج ورسم له ان يدفع للمرسمين عليه بالمقعد وهم ثمانية من خاصكية السلطان مبلغ الفي دينار ومايتي دينار فدفعها اليهم واذا بوالي القاهرة قد دخل عليه البرج وامره ان يخلع جميع ما عليه من الثياب فانه نقل للسلطان ان معه الاسم الاعظم ولذلك كلما هم بعقوبته صرفه الله عنه فخلع جميع ما عليه من الثياب والعمامة ومضى بها الوالي وبما في اصابع يديه من الخواتم فوجد في عمامته قطعة ادم ذكر لما سئل عنها انها من نعل النبي صلى الله عليه وسلم ووجد فيها اوراق بها ادعية ونحوها **وفي** يوم السبت ثالث عشرينه وهو اول مسرى نودي على النيل بزيادة خمسة اصابع لتتمة اربع عشرة ذراعا واصبعين وهذا المقدار مما يستكثر مثله في اول مسرى ولله الحمد **وفي** هذا الشهر ارتفع سعر الغلال فارتفع سعر القمح من مايه واربعين درهما الاردب الى مايه وتسعين والشعير من ثمانين درهما الاردب الى مايه وخمسين وبلغ الفول نحو مايتي درهم الاردب وشره الناس في خزن الغلال ظنا منهم ان اسعارها تغلو من اجل ان اكثر اراضي الزراعة كانت شراقي ومع ذلك فتولد من الفار شي عظيم افسد في الزروع فسادا كبيرا ووقعت ببلاد الصعيد فتن كثيرة رعى فيها من الزروع ما شا الله فلذلك نقص متحصل غلال النواحي حتى ارجف بوقوع الغلا فاغاث الله تعالى العباد واجرى النيل سريعا غزيرا فضعفت قلوب خزان الغلال واطمانت قلوب الكافة فانكفوا عن كثير الطلب لها ان الله بالناس لروف رحيم

وفي

وفي هذا اليوم قدم الامير اينال الاجرود من صفد والامير طوغان نايب القدس والامير طوخ اتابك العسكر بغزة وقد صار من جملة مقدمي الالوف بدمشق على تقدمة مغلباي الجقمقي فخلع عليهم واركبوا خيولا بقماش ذهب ونزلوا الى دورهم **وفي** هذه الايام ندب السلطان من جرف جميع الاتربة التي كانت بالرميلة تحت القلعة ونقلها الى الكيمان **وفي** رابع عشره رسم باحضار من في سجن الاسكندرية وهم جانم امير اخور واينال الدوادار وعلي بيه وحكم وبيبرس وتمر وشبك الدوادار وتنبك الفيسي وشبك وبيرم خجا امير مشوي وازبك خجا راس نوبة وان يترك الامير قراجا بالسجن فسار الامير اسنبغا الطياري لذلك **وفيه** توجه الامير قانبيه البهلوان نايب صفد الى محل كفالته بعدما انعم عليه بالجزيل **وفي** يوم الخميس ثامن عشره الموافق له سادس مسرى نودي على النيل بزيادة عشر اصابع فوفا الله ست عشرة ذراعا واصبعين من سبع عشرة ذراعا وهذا ايضا من النوادر فركب الامير الكبير شبك حتى خلق المقياس بين يديه ثم فتح الخليج على العادة **وفي** ثاني عشرينه قدم الامير اسنبغا الطياري بمن معه من المسجونين بالاسكندرية الى بلبيس وكلهم في الحديد وعدتهم اربعة عشر فافرج منهم عن بيرم خجا امير مشوي ونفي الى طرابلس واخرج من البرج بقلعة الجبل رجلان اضيفا مع الثلاثة عشر فصاروا خمسة عشر فرسم ان يتوجه منهم سبعة نفر الى قلعة صفد ليسجنوا بها وهم اينال وعلي بيه وتنبك الفيسي وازبك خجا وجرباش وجرمان وقانبيه اليوسفي ومتسفرهم الامير سمام وان يتوجه ثلاثة منهم الى قلعة صبيبة ليسجنوا بها وهم جانم امير اخور وبايزيد خال العزيز وسنك ششقش ومتسفرهم هم ومن يمضي الى المرقب وهم خمسة نفر ازبك البواب وحكم خال العزيز وتنم الساقي وشبك الفقيه وجانبك قلقسيز الامير اينال احوا قشم فساروا في حال سيئة **وفي** سابع عشرينه قدم الامير طوخ مازي نايب غزة فخلع عليه وانزل في بيته **وفي** تاسع عشرينه نقل زين الدين عبد الباسط من البرج الى موضع يشرف على باب القلعة ووعد بخير بعد ما كان يوعد بالعقوبة **وفي** سلخه وهو تاسع عشر مسرى نودي بزيادة ثلاث اصابع لتتمة تسع عشرة ذراعا واصبعين من عشرين وهذا مقدار يندر وقوع مثله في تاسع عشر مسرى ولله الحمد

شهر ربيع الاول

اوله يوم الاربعا في سادسه خلع على الامير طوخ مازي وتوجه عايدا الى محل كفالته بغزة وقد انعم عليه واكرم **وفي** عاشره نودي بتجهيز الناس للسفر الى مكة في شهر رجب فسر الناس بذلك **وفيه** توجه الكاشف محمد الصغير لاخذ

سواكن بعد ما انفق فيهم وفي ليلة السبت حادي عشره اخرج العزيز يوسف
من محبسه بالقلعه واركب فرسا وقد وكل به جماعه حتى انزل في الحراقه
ومضوا به الى الاسكندريه ومعه جانبك القرماني احد العشرات ليودعه
بالبرج محتفظا به ورسم ان يصرف له من مال اوقاف العزيز الف دينار ورسم
مع العزيز بثلاث جواري لخدمته وجهز من اوقافه ما لا بد منه بحسب الحال ورتب
له في كل يوم الف درهم من اوقافه وخرج عده من جواري ابيه يبكين وعدن
بعد انحداره في النيل فجعن من ورا فقا فقص وصواحبا تقى كثيرا وعمل عزا في
تربه الاشرف برسباي وتربة خلبان ام العزيز وفي حادي عشره خلع على شمس الدين
ابي المنصور نصر الله كاتب اللالا واستقر في نظر الاصطبل عوضا عن زين الدين
يحيى قريب ابن ابي الفرج وفي يوم الاحد ثاني عشره عمل المولد النبوي بين يدي
السلطان بالحوش وفي سابع عشره وهو خامس ابيب نودي بزيادة اصبع واحد
تكمله عشرين ذراعا وهذا المقدار من زيادة النيل قبل النوروز مما يندر وقوعه
وربنا المحمود على جزيل نعمائه وفي هذه الايام اخرج جماعه من الاشرفيه منفيين وفي
ثامن عشره اخرج عز الدين محمد بن قاضي القضاة جمال الدين يوسف البساطي احد نواب
القضاة المالكيه وناصر الدين محمد بن الشنشي احد نواب القضاة الحنفيه في الترسيم
الى بلاد الصعيد منفيين ثم اعيد البساطي بشفاعه وقعت فيه ومضا الشنشي
وابنه الى قوص ونفي ايضا اربعه من المماليك الاشرفيه وفي تاسع عشره سارت
تجريده في النيل تريد نغوص شيد وقد ورد الخبر بان عربان شواني للفريضه
رشيد واخذت ابقارا وغيرها فاخرج لذلك الامير شاد بك الظاهري ططر والامير
اسنبغا الطياري وهما من امرا الالوف وحمل لكل منهما خمسمايه دينار فما هوا الا ان
انحدرت سفنهم احترق مركب الطياري من مدفع نفط رموا به فعاد عليهم واحرق
كثيرا مما معهم واصاب بعضهم فالقى الطياري نفسه في النيل حتى نجا ثم ركبه
السفينه وساروا وفي عشرينه صعد الخليفه المعتضد بالله ابو الفتح داود الى
السلطان ومعه الامير بيبرس بن بقر وقد استجار به فقبل السلطان شفاعته وامنه
فنزل مع الخليفه ولم يتعرض له بعد ذلك وفي العشر الثالث من هذا الشهر
رسم بتوجه القاضي زين الدين عبد الباسط الى الحجاز باهله واولاده فاخذ بتجهيز
للسفر وفيه ورد مطالعه الامير اقبغا التمرازي نايب الشام يشكوا فيها من
بها الدين محمد بن حجي قاضي القضاة وكاتب السر بدمشق فرسم بعزله واخراجه من
دمشق الى القدس ثم رسم له بنظر الصلاحيه بالقدس وتدريسها عوضا عن عز الدين
القدسي

القدسي وتوجه الامير يلبغا الجركسي راس نوبه لذلك وان يكشف عن شكوى
نايب الشام من ارباب الوظايف بدمشق وفيه ورد الخبر من الامير اقبغا التركماني
الناصري نايب الكرك لما قدم عليه من الابواب السلطانيه جابر امير بني عقبه
ابن منجد امير بني عمه وعليه الخلعه السلطانيه نزعها عنه وقتله وفي سابع عشرينه
رسم بسفر خشين من المماليك السلطانيه صحبة زين الدين عبد الباسط واقيم
عليهم منهم راس نوبه شهر ربيع الاخر اوله يوم الجمعه فيه خلع على تاج الدين عبد الله بن
احمد بن العجلوني موقع الامير اركماس الظاهري الدوادار كان واستقر في كتابة السر
بدمشق عوضا عن ابن حجي ورسم باستمرار عز الدين عبد السلام القدسي على عادته
في تدريس الصلاحيه وان يحضر ابن حجي الى القاهره ورسم بنقل صلاح الدين خليل
بن محمد بن محمد بن محمود بن سابق من كتابة السر بحماه الى نظر الجيش بحلب عوضا عن
سراج الدين عمر بن احمد بن السفاح وفي ثالثه خلع على ابن السفاح المذكور واستقر
في نظر الجيش بدمشق عوضا عن جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي وفيه
وهو رابع عشر مسرى بلغ النيل عشرين ذراعا وعشر اصابع وفي سابعه انفق
في المماليك المجردين الى مكه وهم خمسون فارسا مبلغ خمسين دينارا لكل واحد سوى الجمال
والجمال وفيه خلع على شمس الدين محمد بن اسمعيل بن محمد الونائي واستقر في قضا
الشافعيه بدمشق عوضا عن بها الدين بن حجي وانعم عليه السلطان بخيل
ورسم بتجهيزه ومولده في شعبان سنه ثمان وثمانين وسبعمايه بقرية ونا من
عمل الفيوم وقدم القاهره واشتغل بالعلم من سنه سبع وثمانمايه وبرع في
الفقه والعربيه وتكسب بتحمل الشهاده مده ثم اشتهر وتصدى للاشتغال فقرا
عليه جماعه وصحب عده من اعيان الدوله الاشرفيه منهم الامير جقمق فلما تسلطن
لزم التردد الى مجلسه حتى ولاه سولا بولايته ونعم الرجل هو علما ودينا وفي
عاشره استدعى السلطان اولاد القاضي زين الدين عبد الباسط الثلاثه وخلع
عليهم كوامل حرير بفرو سمور وقاقم ونزلوا الى دورهم مكرمين وفي ثاني عشره
استدعى السلطان زين الدين عبد الباسط من محبسه فدخل في جماعه من اعيان الدوله
الى السلطان فبالغ في اكرامه وخلع عليه وعلى غنيمه الامير جانبك الاستادار ونزل
من القلعه وفي خدمته اعيان الدوله وقد اجتمع خلايق لرويته فرحا به حتى نزل
بمخيمه قريبا من قبة النصر ليتوجه الى الحجاز باولاده ونسايه واتباعه بعد ما حمل
الى الخزانه السلطانيه مايتي الف دينار وخمسين الف دينار ذهبا سوى ما اخذ منه
من الخيول والجمال وغير ذلك وسوى تحفا جليله قدمها فحماه الله في محنته فلم يسمع

ما يكون بل كان في هذه المدة يتردد اليه امرا الدوله ويباشرونها وهو من
العز والكرامه على حاله في ايام دولته ولا اعلم احدا راى من الاجلال والاحترام
في ايام نكبته ما راه وفي ثالث عشره عزل ابو النصر من نظر الاصطبل بعد ما حمل
مما التزم به نحو سبعمايه دينار واستقر عوضه تاج الدين محمد بن نور الدين علي بن
القلاقسي الفوي على مال التزم به وفي سحر يوم الجمعه خامس عشره رحل زين الدين عبد
الباسط من منزله بقبه النصر حتى اناخ ببركه الحجاج ورافقه في سفره جماعات
قصاده في ركب من الحجاج ثم استقل بالمسير في ليلة الاثنين ثامن عشره وفي خامس
عشرينه عزل ناصر الدين محمد بن احمد بن سلام عن ولايه دمياط ولعزله خبر يذكر وهو
ان جماعه من المطوعه بدمياط ركبوا البحر يريدون الجهاد فقصدوا من دمياط حتى ارسوا
بمينا بيروت وهم في ثلاث مراكب فاجتمع عليهم عدة من الغزاة وساروا غير بعيد واذا
بطاير كبير من الفرنج في اربع مراكب قد اقبلوا فاحتربوا معهم حربا شديده حتى
استشهدوا باجمعهم الا طايفه من البحاره فانهم القوا انفسهم في البحر واخذ الفرنج مراكب
المسلمين بما فيها واقلعوا فما هو الا ان وصل الخبر بذلك الى دمياط واذا بالعزا والماتم
قد اقيمت على من فقد بحيث عم ذلك اهل البلد الا رجلا من نصارى دمياط فانه في وقت
عزا الناس عمل فرحا وجمع على طعامه عدة اناس واظهر الشماته والمسرة بما اصاب
المسلمين وكان قبل ذلك يتهمه الناس بدمياط انه يكاتب الفرنج ويدلهم على عورات
المسلمين ويحضهم على محاربتهم فلما عمل هذا المجتمع لم تصبر العامه على ذلك وثاروا به
وادعوا عليه عند القاضي بقوادح قامت عليه بها بينات اوجبت قتله فلما ايقن
بالهلاك اظهر الاسلام وتلفظ بالشهادتين فقام ابن سلام على العامه وتخلصه من ايديهم
على مال فتمانعوا عنه به فتعصبت العامه وقتلت النصراني الاسلمي واحرقوه بالنار
ونهبوا كنايس النصارى فخشوا ابن سلام وكتب الى السلطان والى ناظر الخاص وهو يشنع
الامر ويذكر ان حرمة السلطان قد انكسرت وضاع مال السلطان وتعطل استخراجه
فاشتد غضب ناظر الخاص واغرى السلطان باهل دمياط حتى غضب عليهم وبعث
بثلثين مملوكا صحبة بعض الامرا ليقبضوا على التجار بدمياط وعلى اعيانها فدخلوا
دمياط وقد صار الخبر اليها ورحل جمهور اهلها وتركوا دورهم وضعفا اهاليهم هذا
وكتب ابن سلام يتواتر من بعد اخرى باغرا السلطان باهل دمياط وان توخذ اموالهم
والسلطان يشتد غضبه على العامه ويهم ان يفتك بهم فاخذ جماعه من اعيان الدولة
في تسكين غضبه وبالغوا في تقبيل يديه وسواله العفو عنهم حتى تمهل عن قتلهم ورسم
بعزل ابن سلام وقد انضح امره وفي خامس عشرينه قدم احد حجاب دمشق يسفر

الامير

الامير اقبغا التمرازي نايب الشام وقد مات فجاة في سادس عشره فرسم
لنايب حلب الامير جلبان باستقراره في نيابه الشام وان ينتقل نايب
طرابلس الامير قانبيه الحمزاوي الى نيابه حلب وينتقل الامير برسباي الناصري
حاجب الحجاب بدمشق الى نيابه طرابلس ويستقر عوضه في الحجوبية الكبرى بدمشق
الامير سودون النوروزي حاجب حلب وينتقل حاجب حماه الامير سودون المويدي
الى الحجوبيه الكبرى بحلب وان يستقر الامير جمال الدين يوسف بن قلند ونايب
غزه بوت في نيابه ملطيه عوضا عن الامير عمر بن الدين خليل ويستقر خليل
احد امرا الالوف بدمشق عوضا عن الامير الطنبغا الشريفي ويستقر الشريفي
المذكور اميرا كبيرا بحلب عوضا عن الامير قطج وان يحضر الامير قطج الى القاهره
وجهزت تقاليدهم ومناشيرهم في سابع عشره ورسم للامير دولات باي المويدي
الدوادار ان يكون مسفر جلبان نايب الشام وان يكون الامير اينبغا البونسي راس
نوبه مسفر الامير قانبيه الحمزاوي نايب حلب وان يكون الامير سودون المحمدي المعروف
بالتمكجي راس نوبه مسفر الامير برسباي نايب طرابلس وخلع عليهم في تاسع عشره
وبلغت زياده النيل يوم الثلاثا سابع عشره الموافق له ثامن بابه على اصابع
من عشرين ذراعا ولم نعهد من مده سنين ان زياده النيل بلغت الى هذا التاريخ
من شهور القبط وفي يوم الجمعه سلخه اعيد محمد الصغير الى ولايه دمياط عوضا
عن ابن سلام شهر جمادى الاول اوله يوم السبت فيه نودي من اراد السفر الى
الحجاز في رجب فليتجهز على المسير في نصفه وفي عاشره برز الامير شهاب الدين
ابن الامير علا الدين علي بن الامير اينال ليتوجه وصحبته اربعون مملوكا لقتال بلي من
عرب الحجاز وفي خامس عشره استقر الامير مازي احد امرا الالوف بدمشق
في نيابه الكرك عوضا عن اقبغا التركماني وقد قبض عليه وسجن بقلعه الكرك
وفيه استقر محمد الصغير والي قوص في كشف الوجه القبلي عوضا عن راس
الجاموس وفي عشرينه خلع على الامير اسنبغا الطياري واستقر في نيابه
الاسكندريه عوضا عن يلبغا البهاي بعد وفاته واقر اقطاعه بيده ومضى في هذا
الشهر عده ايام في هاتور احد شهور القبط والنيل ثابت على تسع عشرة ذراعا وهذا من
النوادر وفي خامس عشرينه رسم بالافراج عن الامير قراجا الاشرفي وحضوره
ليستقر اميرا كبيرا بحلب شهر جمادى الاخره اوله الاحد في خامسه وصل
رسول القان معين الدين شاه رخ ملك الشرق وفي ثانيه قدم الامير قراجا فخلع
عليه واستقر اتابك حلب وسار اليها في ثاني عشره وفيه احضر رسول القان

الوزير ج

شاه ساخ وقت لخدمة السلطانية بالعصر فقدم كتاب واذا فيه انه بلغه
موت الاشرف وجلوس السلطان على تخت الملك فاراد ان يتحقق علم ذلك فاكرم
وانزل ورسم بكتابة جوابه وفي هذا الشهر كان بين اصبهان بن قرا يوسف
التركماني صاحب بغداد وبين عليان امير عرب العراق قتال انهزم فيه اصبهان اقبح
هزيمة ولحق ببغداد وقد خربت باجمعها ولم يبق بها من اهلها الا من لا يوبه له
وهم قليل جدا شهر رجب اوله الثلاثا فيه خرج ثقل الامير قانبك المحمودي
الى الرجبية ومقدم المجردين الى مكة واناخ ببركة الحجاج ويلاحق به المسافرون ثم
استقلوا بالمسير من البركة في خامسه وفي يوم الاثنين رابع عشره ادير محمل الحاج
بالقاهرة ومصر على العادة في كل سنة وزاد السلطان في عدة الصبيان الذين يلعبون
بالرمح كما كانوا عليه في الايام الاشرفية وكان الحال في هذا اليوم والذي قبله جميلا
لم يقع فيه شي من الشناعات التي كانت تقع في الايام الاشرفية من فساد المماليك ولله
الحمد وفيه استقر في نيابة غزة الامير طوخ المويدي احد امرا الالوف بدمشق
وانعم بتقدمة طوخ المذكور على الامير تمراز المويدي احد الحجاب وانعم بالحجوبية على
الامير برسباي احد امرا الطبلخاناه بدمشق وفي عاشره قدم الامير دولت بيه
الدوادار من دمشق وقد كثرت امواله مما حصل له في هذه السفرة وفي حادي عشره
قدم ابن اينال من التجريدة الى عرب بلي بالحجاز ومعه احد عشر رجلا سمروا على الجمال
ثم طيف بهم القاهرة ووسطوا وكان من خبر ابن اينال معهم انه لما سار من القاهرة
لقيه الشريف عقيل المعزول عن امرة ينبع وقد كتب له بمساعدته المجردين على
قتال بلي فبعث اخاه ليأتي باكابرهم اليه وكتب يرغبهم في طاعة السلطان فلم يطمانوا
اليه فسار هو وابن اينال بمن معهم من المماليك والعرب حتى طرقوا بلي وقبضوا منهم
الجماعة المذكورين وفر باقيهم فنهبوا من بيوت بلي ما قدروا عليه وخرجوا من ديارهم
ومضى من المماليك ثلثون فارسا الى المدينة النبوية بدلا من المماليك المجردة اليها
صحبة الامير خشقدم المقدم وقدم من المماليك المتوجه صحبة الامير سودون المحمدي
الى مكة خمسون فارسا وعادوا الى القاهرة شهر شعبان اوله الاربعا وفي حادي
عشره خلع على بها الدين محمد بن عمر بن حجي واستقر في نظر الجيش بدمشق عوضا عن
سراج الدين عمر بن السفاح ورسم لابن السفاح بنظر الجيش بحلب على ما كان عليه في
الايام الاشرفية عوضا عن صلاح الدين بن سابق وفيه خلع على جمال الدين يوسف بن
احمد الباعوني واستقر في قضا طرابلس عوضا عن ابن الزهري قبيل وصول ابن
الزهري لطرابلس وكلاهما تكلف مالا ولا قوة الا بالله وقدم الخبر بان دوكات

ميلان

ميلان يعني صاحب ميلان وهو طايفة من الفرنج تجاور مملكة البندقية
ولم يزالوا اعدا بينهم ولدوكات هذا مملكة متسعة وله سطوة ويوصف
بعقل ومعرفة وكان قد ملك جنوه مدة ثم انتزعت منه في سنة اربعين وثماني
ماية فلما كان في هذا الزمان كتب الى البابا برومية يساله ويرغبه في ان يجتمع
به في محفل يجتمع فيه القسيسون والرهبان واعيان الروم والفرنج ليتفقوا
جميعا على امر ديني يعتقدوه فاجابه الى ذلك فسارا جميعا حتى توافوا على قرار
وهي على طرف مملكة دوكات ميلان بجوار مملكة فرنسيس وكان ذلك جمعا عظيما
بحيث ضاقت بهم الفضا فساروا باجمعهم ونزلوا ارض مدينة فرنسيس وذلك في
فصل الصيف وفصل الخريف ثم افترقوا وعاد كل منهم الى وطنه فبينا الدوكات
سائرا اذ طرقه البنادقة على حين غفلة فكانت بينهما وقعة عظيمة قتل فيها ما شا
الله وانهزم دوكات قبيح هزيمة وقد فني معظم عسكره ونهبت امواله ولله الحمد
فانه يقال ان اجتماعه بالبابا كان بسبب محاربته للمسلمين وان يفوض اليه
التصرف والحكم فكفى الله امره وفي ثالث عشره خلع على القاضي علا الدين علي
بن محمد المعروف بابن خطيب الناصرية واعيد الى قضاه وكان حضر الى القاهرة
وعزل ابن الجزري شهر رمضان اوله يوم الجمعة فيه كان سعر القمح
ثلثماية وثلاثين درهما الاردب والبطة من الدقيق ثمانية وعشرة دراهم والخيول
مرتبطة على البراسيم وقد بلغ الفدان البرسيم زيادة على الف درهم وقل وجوده
اللحم الضان من الاسواق عدة ايام ولم يكد يوجد سمن ولا عسل النحل هذا مع علو
النيل وطول مكثه ومع ذلك لم تنجب عدة انواع من الزروع وفي حادي عشره
رسم بعزل معين الدين عبد اللطيف بن القاضي شرف الدين ابي بكر الاشقر عن
كتابة السر بحلب واضيفت لابن السفاح مع نظر الجيش على مبلغ سنة الاف دينار
ويقوم بحملها في ثامن عشره ورسم لوالي القاهرة ان يستخدم مائة ماش يسعون في
ركابه وبين يديه اذا ركب ونودي بان لا يخرج احد من المماليك السلطانية
في الليل وكانت الاشاعة قد قويت باختلاف اهل الدولة وقدم الخبر بان الامير
جليان قد رجمته عامة دمشق رجما متتابعا فانهزم منهم الى ان دخلوه دار السعادة
فاشتد غضب السلطان على عامة دمشق وجمع في يوم الاحد رابع عشره امرا
الدولة واستدعى بالقضاة الاربع فحضر الحنفي والمالكي فامر فقري المحضر
الوارد من دمشق واخذ يعدد لعامة دمشق ذنوبها فكثر مراجعة الامرا

في طلب العفو عنهم والثاني لهم الى ان تقررت الحال على ان يجهز للنايب
تشريف وفرس بقماش ذهب وان يكتب بالانكار على العامة ويتهددهم ثم استاذن
على القاضيين شهاب الدين بن حجر ومحب الدين الحنبلي فلم ياذن لهم في الدخول واظهر
السلطان الغضب عليهما وانفض الجمع وفيه رسم بعزل الوناى واستقرار ابن
قاضي شهبه في قضا دمشق عوضه ورسم بحضور الامير اينال الششماني والطنبغا
الشريفي وان يقرا كتاب العامه يوم الجمعه بجامع بني اميه وفي هذا الشهر ختمت
قراه صحيح البخاري بالقصر من قلعه الجبل بحضره السلطان وخلع على قضاه
القضاة الاربع وعلى مشايخ العلم الحاضرين وفرقت صرر الدراهم في جميع من حضر
وزادت عدتهم في هذه السنه عن عده الحاضرين في السنين الماضيه زياده كبيره وفي
ثامن عشرينه ورد كتاب الامير ناصر الدين محمد بن منجك من دمشق بخبر وورد كتاب
القاضي زين الدين عبد الباسط اليه من مكه يشكوا من ثقل الاقامه عليه بمكه وانها
لم توافقه ولا اهله وانه رغب في النقله من مكة الى القدس فما زال القاضي كمال
الدين بن البارزي يتلطف بالسلطان حتى سمح بذلك له فكتب لابن منجك بانه اذا
توجه للحج في الموسم ينقله باهله وولده ومملوكه جانبك الى القدس على انه يكون في
ضمانه وكتب للشريف بركات امير مكه بذلك **شهر شوال** اوله السبت في هذا الشهر
انحل سعر الغله وكثر وجودها وفي يوم الثلاثا ثامن عشره خرج محمل الحاج من القاهره
الى بركه الحجاج وتتابع خروج الحاج شيا بعد شي فاستقل الامير جرباش قاشق ومعه
ابنته خوند زوجه السلطان بالرحيل من بركه الحجاج في يوم الخميس ورحل الامير
تمام الناصري بالركب الاول في يوم الجمعه وسار المحمل صحبه الامير شادبك بقيه الحاج
في يوم السبت ثاني عشرينه وفي يوم الثلاثا خامس عشرينه قدم الامير ناصر الدين محمد
بك ابن دلغادر نايب البلستين بعد ما تلقاه المطبخ السلطاني وجهزت له الاقامات في
طول طريقه ثم سارت من اعيان الدوله ومعهم الخيول والخلع له والاعيان من معه
حتى مثل بين يدي السلطان وقد عملت الخدمة بالقصر فتسلمه واعيان اصحابه
الانعامات السلطانيه وانزل في بيت عدله تحت القلعه وقد بالغ السلطان في الاحتفال
بامره والاعتنا به وفي هذا الشهر اصيب عسكر حلب مصابا شنيعا وذلك
ان موسى بن قرا امير الورسق من التركمان كان مواليا للاشرف برسباي فلما
نازل تعري برمش بحلب عاونه وكان ابن رمضان من امرا التركمان يعاديه
فقدم الامير بلوك بن رمضان على السلطان وحثه على اخذ موسى المذكور فبعثه

بامارة الى نايب حلب بامضا ما يريد فجهز معه الامير خشكلدي الدوادار احد
الالوف بحلب على عسكر من الاشرفيه اجناد حلب وعلى عدة من مماليكه نحو ثلاثمائة
نحو مايه فارس فخرجوا من حلب رابع هذا الشهر واجتمع بهم بلوك بن رمضان
بجماعته من التركمان الاوجاقيه وابن اوزر بجماعته من التركمان الاوزريه حتى
صاروا في الالاف من الفرسان والمشاه ومضوا من سيس في جمع كبير وقد بلغ ذلك
موسى بن قرا فتحصن بجماعته وبيوته في دربند ونزل باعلاه ومعه حريمه وترك
البيوت فاقتحم العسكر الدربند ووضعوا ايديهم في البيوت فنهبوها فانحدر
عليهم موسى بن قرا بمن معه من اصحابه فثبت له خشكلدي بمن معه من المماليك وقاتل
اشد قتال فقتل كل من خشكلدي ومن موسى بن قرا ووجدا مقتولين قد طعن
خشكلدي بن قرا في جنبه بالرمح فقتله فقدر الله بعض اصحاب بن قرا وضربه
بالسيف فقطع ذراعه فسقط عن فرسه فمات وقتل بلوك بن رمضان وعامه
العسكر في يوم الخميس عشر سنه فلم يرجع الى حلب من عسكرها سوى نفر يسير مجرحين
على موت واستولى اصحاب ابن قرا على جميع ما كان مع العسكر وفي هذا الشهر فاض
الفرات على مدينه الرحبه ومعاملتها فخربتها باجمعها **شهر ذي القعده** اوله الاربعا
في يوم الخميس رابعه عقد السلطان على الخاتون بنت الامير ناصر الدين بك بن
دلغادر بعد ان حمل لها المهر الف دينار وشقق حرير وغير ذلك وكانت تحت الامير
جانبك الصوفي وانت منه بابنة لها من العمر نحو الثلاث سنين وفيه خلع على الشيخ
علي العجمي احد خواص السلطان كامليه بفرو سمور واستقر في حسبه مصر وفيه
نودي بعرض اجناد الحلقه فابتدي بعرضهم على السلطان في يوم السبت سادسه
فامتحنهم في رمي النشاب واكد عليهم في تعلمه ولم يبد منه لهم الا الجميل ثم فوض
عرضهم الى الامير تغري بردي المودي الدوادار واتفق في هذا الشهر حادث
شنيع وهو ان السلطان يريد ان يكون تصرفاته على مقتضى اهل العلم لعلمه ان شاه رخ
كان يعيب على الاشرف برسباي لاخذه عشر من التجار عشور اموالهم وان ذلك
من المكس المحرم فنمق بعض الفقها سوالا تضمن ان التجار المذكورين كانوا يردون
الى عدن من بلاد الهند فيظلمون باخذ اكثر اموالهم وانهم رغبوا في القدوم الى جده
ليحتموا بالسلطان وسالوا ان يدفعوا عشر اموالهم فهل يجوز اخذ ذلك منهم فان
السلطان يحتاج الى صرف مال كبير في عسكر يبعثه الى مكه فكتب قضاة القضاة
الاربع بجواز اخذه وصرفه في المصالح وتحملوا لذلك ما فوقوا به فتواهم فانطلقت
الالسنه بالوقيعة في القضاة وانهم اعتادوا اتباع هوا الملوك خوفا على مناصبهم

وان هذه الفتوى بهذه الحادثة من جنس ما تقدم من الفساد في قرقماس وتغشيه
وايمان المماليك واي فرق بين ما يوخذ بقطيا من التجار الواردين من بلاد
الشام وما يوخذ من اسكندريه وبالقاهره وساير البلاد وبين عشور جده
فان كل احد يعلم ان ذلك مكس لا تحل تناوله ولا الاكل منه وان الاكل منه فاسق لا تجوز
شهادته لسقوط عدالته ولكن الهوى يعمي ويصم وما اغنتهم هذه الحاله حتى بعثوا الفتاوى
فقريت بالمسجد الحرام على روس الاشهاد ليقضي الله امرا كان مفعولا وفي يوم
الخميس عاشره كتب باستقرار برهان الدين ابرهيم بن الباعوني في خطابه الجامع
الاموي بدمشق عوضا عن ابن قاضي شهبه وفي ثامن عشره قدم الامير اينال الششماني
والامير الطنبغا الشريفي من دمشق وفيه خلع على الامير ناصر الدين بك بن دلغادر
خلعة السفر وسافر يوم الاثنين تاسع عشره بعد ان بلغت النفقة عليه ثلاثين
الف دينار شهر ذي الحجة اوله يوم الثلاثا فيه خلع على نور الدين علي بن اقبرس
احد نواب الشافعيه واستقر في نظر الاوقاف عوضا عن تقي الدين بن نصر الله وهذا الرجل
نشا بالقاهره في سوق العنبرانيين وطلب العلم وناب في الحكم وصحب منذ سنين وصار
ممن يتردد الى مجلسه ايام سلطنته وفي يوم الاربعا نودي بمنع المعامله بالدراهم
الاشرفيه وان تكون المعامله بالدراهم الظاهريه الجدد وهدد من خالف ذلك
فاضطرب الناس لتوقف احوالهم فنودي في اخر النهار بان الفضه الاشرفيه تدفع الى الصياف
بسعرها وهو كل درهم بعشرين درهما من الفلوس والدراهم الظاهريه كل درهم فضه
باربعه وعشرين درهما من الفلوس وجعلت عددا لا وزنا فمنها ما هو نصف درهم عنه
اثنا عشر درهما ومنها ما هو ربع درهم فيصرف بسته دراهم على ان كل دينار من الدنانير
الاشرفيه التي هي الان النقد الرايج بمائتين خمسه وثمانين درهما من الفلوس وفي ثاني عشره خلع
على غرس الدين خليل بن احمد بن علي السخاوي احد خواص السلطان واستقر في نظر القدس والخليل
عوضا عن الامير طوغان نايب القدس وهذا الرجل قدمت به وباخيه امهما الى القدس
صبيان فنشا بها ثم قدم القاهره واستوطنها مده وعانا المتجر وتعرف بالامير جقمق
وصحبه سنين وتحدث في اقطاعه وما يليه من نظر الاوقاف فعرف بالنهضه وشهر
بالخير والديانه فلما تسلطن الامير جقمق لازم حضور مجلسه وفي هذا اليوم توجه الامير
شهاب الدين احمد بن علي بن اينال الى ملك الروم مراد بن عثمان صحبه قصاده القادمين الى
القاهره قبل تاريخه وفيه قدم مبشر الحاج وفي تاسع عشره افرج عن ابن ابي
الفرج استادار وخلع عليه وفي هذا العام جرت حروب بافريقيه من بلاد المغرب
وذلك انه لما مات ابو فارس عبد العزيز وقام من بعده حفيده المنتصر ابو عبد الله

محمد

محمد بن ابي عبد الله وولي عدا ابا الحسن علي بن ابي فارس بجايه فلما مات المنتصر
وقام من بعده اخوه ابو عمرو عثمان بن ابي عبد الله امتنع عمه ابو الحسن من
مبايعته وراى انه احق منه ووافقه فقيه بجايه منصور بن علي بن عثمان وله
عصبة وقوم فاستبد بالامر ببجايه واعمالها فسار ابو عمرو من تونس في جمع كبير
لقتاله فالتقيا قريبا من حمه وتكاربا فانهزم ابو الحسن الى بجايه ورجع ابو
عمرو الى تونس ثم خرج ابو الحسن من بجايه وضم اليه عبد الله بن صخر من شيوخ
افريقيه ونزل بقسنطينه وحصرها وقاتل اهلها مده فسار اليه ابو عمرو من
تونس في جمع كبير فلما قرب منه سار ابو الحسن عايدا الى جهة بجايه فتبعه ابو عمرو
حتى لقيه وقاتله فانهزم منه بعد ما قتل ابو الحسن عدة من اصحابه وعاد كل منهما
الى بلده فلما كان في هذه السنه اعمل ابو عمرو الحيله في قتل عبد الله بن صخر حتى
قتله وحملت راسه اليه بتونس ففت ذلك في عضد ابي الحسن ثم جهز ابو عمرو
العساكر من تونس في اثر ذلك فنازلت بجايه عدة ايام حتى خرج الفقيه منصور
بن علي الى قايد العسكر وعقد معه الصلح ودخل به الى بجايه وعبر الجامع
وقد اجتمع به الاعيان وجا ابو الحسن ووافق على الصلح وان يكون الخطبه لابي
عمرو ويكون هو ببجايه في طاعته ورجع العساكر عن بجايه الى تونس فلما تم عقد
الصلح اقيمت الخطبه باسم ابي عمرو وعادت العساكر تريد تونس فبلغهم ان ابا عمرو
قد خرج من تونس بحوهم لقتال ابي الحسن فاقاموا حتى وافاهم ووقف على ما كان
من امر الصلح فرضي به واخذ في العود الى جهة تونس فورد عليه الخبر بان ابا
الحسن خاف على نفسه من اهل بجايه فخرج ليلا حتى نزل جبل عجيسه فاقر عساكره
حيث ورد عليه الخبر وسار جريده في ثقاته ودخل مدينة بجايه فسر اهلها
بقدومه وزينوا البلد فرتب احوالها واستخلف بها اصحابه وعاد الى معسكره
واستدعى شيوخ عجيسه فاتاه طايفه منهم فارادهم على تسليم ابي الحسن اليه وبذل
لهم المال فابوا ان يسلموه فتركهم وعاد الى تونس فكثر جمع ابي الحسن بالجبل واقام به
مده ثم خاف من عجيسه ان تغدر به ولم يامنهم على نفسه فسار ونزل جبل عياض
قريبا من الصحرا ولله عاقبه الامور وفي هذا الشهر قدم عسكر من مدينه
طرابلس فنازلوا قلعة الكهف ومدينتها وبها اسمعيل بن العجمي امير الاسماعيليه
مدة ايام حتى اخذوها وهدموا القلعه حتى سووا بها الارض وانعم على اسمعيل
المذكور بامره في طرابلس فان قلعه الكهف وكانت احد الحصون الاسماعيليه
المنيعة وذلك بسعاية ناصر الدين محمد وجمي وفرج اولاد عز الدين الداعي

وماتـ في هذه السنة ممن يذكر الامير اقبغا التمرازي نايب الشام
وهو من مماليك الامير تمراز احد المماليك الظاهرية برقوق ترقا بعد موت
استاذه حتى صار من الامرا وولي نيابة اسكندرية مدة ثم عاد الى القاهرة حتى
ولي نيابة الشام فلم تطل مدته حتى مات في يوم السبت سادس عشر ربيع الاخر من
غير تقدم مرض بل ركب ولعب بالكرة في الميدان ولعب الرمح واداه مال عن
سرجه فتلقوه ووضعوه في بيت ثم حملوه وهو غايب الى دار السعادة فمات في
اخر النهار وكان مشهورا معروفا بالديانة والعقل والتؤدة وماتـ
الامير يلبغا البهائي نايب الاسكندرية في يوم الخميس ثالث عشر جمادى الاولى وماتـ
الامير طوخ مازي نايب غزة واحد المماليك الناصرية فرج في ليلة السبت خامس
شهر رجب ومستراح منه فقد كان من شرار خلق الله طمعا فسقا وظلما وطمعا
وماتـ الامير قطج الناصري في يوم الاثنين ثامن عشرين رمضان وهو احد المماليك
الناصرية فرج ترقا في الخدم حتى صار من الامرا مقدمي الالوف ثم اخرج الى الشام
فتنقل في امريات حلب ودمشق ثم قدم القاهرة وعند ما وعد بامرة لم تطل اقامته
حتى مات وترك مالا جزيلا وكان من الشح المفرط والطمع الزايد في غاية يستحيى من
ذكرها وماتـ الامير ناصر الدين محمد امير طبر ونقيب الجيش ثامن عشرين
رمضان وكان مشكورا وماتـ قاضي حلب علا الدين علي بن محمد بن علي بن عثمان
المعروف بابن خطيب الناصرية الحلبي الشافعي في ليلة الثلاثا تاسع ذي القعدة
ومولده سنة اربع وسبعين وسبعمايه وكان بارعا في الفقه والاصول والعربية
مشاركا في الحديث والتاريخ وغير ذلك مع الرياسة وشهرة الذكر وكثرة المال قدم
القاهرة غير مرة وبلونا منه علما جما واستحضارا كثيرا مع الاتقان وحسن المحاضرة
ولم يخلف بعده في حلب مثله وكتب تاريخا لحلب ذيل به على تاريخ ابن العديم
وماتـ جمال الدين محمد بن احمد بن محمد بن محمود بن ابرهيم بن احمد بن روزبه
الكازروني الاصل المدني المولد والمنشا والوفاه الشافعي في يوم الاربعا عاشر ذي
القعدة بالمدينة النبوية ودفن بالبقيع ومولده في بكرة ليلة الجمعة سابع عشر
ذي القعدة سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالمدينة النبوية وبرع في الفقه وغيره
وولي قضا المدينة مدة سنين ثم عزل ولم يعد الى ولايتها وقدم القاهرة مرارا وصحبني
سنين رحمه الله وماتـ مجد الدين ماجد بن النحال كاتب المماليك في ليلة السبت
سادس ذي الحجة وكان من نصارى مصر وتحدث في الحساب على ابن الاسعد البحلاق
وخدم بديوان الامير نوروز الحافظي بدمشق ثم بديوان الامير جقمق الدوادار

في ايام المويد

في ايام المويد شيخ واظهر الاسلام ثم ولي كتابة المماليك ولا دين ولا دنيا وماتـ
نايب الكرك الامير اقبغا التركماني وهو بالسجن في الكرك وماتـ سودون
المغربي متولي دمياط بالقاهرة بطالا وقد اعيد من النفي في ذي الحجة وكان عسوفا
سنة اربع واربعين وثمانمائة · اهلت هذه السنة والخليفة
المعتضد بالله ابو الفتح داود وسلطان الاسلام الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد
جقمق والامير الكبير يشبك الظاهري ططر وامير سلاح الامير تمراز القرمشي وامير
مجلس الامير جرباش الكريمي الظاهري والمقام الناصري محمد بن السلطان احد الالوف
والدوادار الكبير الامير يغري بردي المويدي وامير اخور الامير قراجا الحسني وحاجب
الحجاب الامير تنبك وراس نوبة النوب الامير تمرباي الظاهري ططر وبقية الامرا
المقدمين الامير اينال الاجرود والامير شادبك الظاهري والامير الطنبغا المرقبي
والامير اسنبغا الطياري وهو نايب الاسكندرية ونايب الشام الامير جلبان المويدي
ونايب حلب الامير قانبيه الحمزاوي ونايب طرابلس الامير برسباي الناصري
ونايب حماه الامير بردبك العجمي ونايب صفد الامير قانبيه البهلوان ونايب غزة
الامير طوخ المويدي ونايب القدس الامير طوغان السيفي الطنبغا العثماني
ونايب الكرك الامير مازي ونايب الوجه القبلي بديار مصر الامير محمد الصغير
ونايب البحيرة الامير قشتم المويدي وكاتب السر القاضي كمال الدين محمد بن البارزي وناظر
الجيش شيخ الشيوخ محب الدين محمد بن الاشقر والوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم
بن كاتب المناخ وناظر الخاص الصاحب جمال الدين يوسف بن كاتب جكم واستادار
الامير ناصر الدين محمد بن ابي الفرج وقضاة القضاة على حالهم والمحتسب الامير
تنم المويدي والوالي الامير قراجا البواب والاسعار رخيصة بحمد الله شهر الله
المحرم اهل يوم الخميس وفي يوم الخميس ثامنه خلع على طوغان السيفي علان ويقال
له قرطوغان احد امرا العشرات ومن جملة امرا اخوريه واستقر استادار
السلطان عوضا عن محمد بن ابي الفرج وقبض على ابن ابي الفرج وعوق بالقلعة
الى يوم الاحد حادي عشره تسلمه الصاحب الوزير كريم الدين بن كاتب المناخ ونزل
به الى بيته وفي يوم الاثنين ثاني عشره خلع على سراج الدين عمر الحمصي واعيد الى
قضا القضاة بدمشق عوضا عن ابن قاضي شهبة وفي يوم الثلاثا عشرينه
نودي على النيل بزيادة ثلاث اصابع وجاءت القاعدة وهي الما القديم ستة اذرع
واربع اصابع وفي يوم الاربعا حادي عشرينه قدم الامير جرباش الكريمي
قاشق من الحج ومعه ابنته زوجة السلطان في ركب من الحاج ثم قدم من العده

الركب الثاني وقدم محمل الحاج بركب ثالث في يوم الجمعة ثالث عشرينه
تتمة اربع ركوب وقد مات جماعة كثيرة في الطريق من حر سموم يحرق
وهلك معظم الجمال بحيث مشى من لم يعتد بالمشي ورمى الناس امتعتهم لعجزهم
عن حملها وفي يوم السبت رابع عشرينه خلع على زين الدين يحيى قريب ابن
ابي الفرج واستقر في نظر الديوان المفرد رفيقا للامير طوغان عوضا عن
عبد العظيم وقد قبض عليه ونقل ابن ابي الفرج من تسليم الوزير وسلم هو
وعبد العظيم للامير طوغان الاستادار رفعا قبل ابن ابي الفرج والحث في عقوبته
من غير تحمل ولا احتشام وفي يوم الاثنين سادس عشرينه قبض على شهاب الدين ابن ابي
البركات الحمصي احد نواب قاضي القضاة الشافعي وسجن في البرج بالقلعة بغير موجب
يقتضي ذلك ثم افرج عنه وفي يوم الجمعة سلخه امر قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر ان
يلزم بيته واستدعى برهان الدين ابرهيم بن شهاب الدين احمد بن ابرهيم بن الشيخ شهاب
الدين احمد بن ميلق احد نواب القاضي الشافعي حتى خطب بجامع القلعة وصلى بالسلطان
ونقل ابن ابي الفرج من عند الامير طوغان الاستادار الى بيت القاضي جمال الدين بن
كاتب جكم ناظر الخاص بعد ما حمل عشرة الاف دينار وتاخر عليه اربعة الاف و[illegible]
دينار واسلم عبد العظيم الى الوزير الصاحب كريم الدين ليحمل الفي دينار وفي هذه الايام
وقع الاهتمام بتجهيز تجريدة في البحر لغزو الفرنج وفيها قدم عبد الباسط الى القدس
من مكة شهر صفر اوله السبت في يوم الاثنين ثالثه خلع على قاضي القضاة
شهاب الدين بن حجر واستمر على عادته بعد ان عين الونائي لقضاء القضاة فقام
المقام الناصري ولد السلطان في استقرار ابن حجر يوم الاربعاء ثاني عشره قدمت
تقدمة الزيني عبد الباسط من القدس صحبة دوادار ارغون وقيمة الهدية نحو
الالفي دينار وفيه افرج عن ابن ابي الفرج ولزم داره وفي يوم الاثنين خامس
عشرينه خلع على الامير عيسى بن يوسف بن عمر الهواري امير هوارة بالصعيد
وقد رضي السلطان عن بني عمر من عبد العزيز امرا هوارة ورسم باحضار اخيه
الامير اسمعيل من سجنه بمدينة الكرك ليستقر على عادته في امرة هوارة على ان
يحمل سبعين الف دينار يعجل منها اربعين الف وفي يوم الاربعاء سادس عشرينه رسم
السلطان على الامير اينال الخضري وفي يوم الخميس سابع عشرينه وهو رابع مسرى نودي
على النيل بوفاء ستة عشر ذراعا واصبعين من سبعة عشر فركب المقام الناصري محمد
ولد السلطان حتى خلق المقياس وفتح الخليج على العادة شهر ربيع الاول اوله يوم
الاحد في يوم الاثنين تاسعه انحدر من ساحل بولاق وظاهر القاهرة خمسة غربان لغزو
الفرنج

الفرنج باحسن هيئة وفيها من الاجناد والمطوعة جماعة وعلى الاجناد وعدتهم
ما ماب تغري برمش الزردكاش احد العشرات ويونس المحمدي امير اخور وسبب
هذه التجريدة كثرة عبث الفرنج واخذها مراكب التجار وفي يوم الخميس ثاني عشره
خلع على الامير اسمعيل بن يوسف بن عمر بن عمر بن عبد العزيز واستقر في امرة هوارة
على عادته وكان قد عزل يوسف بن محمد بن اسمعيل بن مازن وفي هذه الايام
رسم بتتبع من في القاهرة وظواهرها من العجم الذين يطوفون بالاسواق وقبض
على عدة منهم فضرب يوم ونفي جماعة وضرب هذه الطائفة كثير جدا وفي يوم
الاحد سادس عشره عمل المولد النبوي على العادة في كل سنة وفيه تاخر المقر
الكمالي بن البارزي عن ركوبه لخدمة السلطانية وطلب الاعفا فاتاه عظماء
الدولة يتلافوا خاطره وهو مصمم على ترك المباشرة فما زالوا به حتى ركب من
الغد في يوم الاحد سادس عشره وخلع عليه وفي يوم الاحد سلخه وهو احد ايام
النسي نودي على النيل بزيادة اصبع لتتمة عشرين ذراعا الا اصبعا وفيه كتب
باستقرار صلاح الدين خليل بن محمد بن محمد بن محمد بن سابق الحموي
في كتابة السر بدمشق عوضا عن شهاب الدين احمد بن زين الدين عبد الرحمن العجلوني
شهر ربيع الاخر اوله الثلاثا في يوم الاثنين سابعه خلع على قاضي القضاة بدر
الدين محمود العيني واعيد الى حسبة القاهرة وفي يوم الثلاثا ثامنه قدمت
تقدمة الزيني عبد الباسط من القدس وهي ثمانية افراس ومائة الف درهم مينا
فضة وفي يوم الخميس رابع عشره وخامس عشرين توت انتهت زيادة النيل الى
احد وعشرين اصبعا من احد وعشرين ذراعا وفي يوم السبت سادس عشره
قدم رسل شاه رخ الى القاهرة وقد زينت لقدومهم وخرج المقام الناصري
محمد بن السلطان الى لقائهم واجتمع الناس لرؤيتهم فكان يوما مشهودا لم يعهد مثله
لقدوم الرسل في الدول المتقدمة ثم انزلوا في دار اعدت لهم ثم توجهوا من دارهم
بخط بين القصرين الى القلعة في يوم الاثنين ثامن عشره والمدينة مزينة باحسن
زينة والشموع وغيرها تشعل وقد اجتمع عالم عظيم لرؤيتهم ووقفت العساكر
من تحت القلعة الى باب القصر وقت الخدمة فلما مثل الرسل بين يدي السلطان
قرئ كتاب القان يتضمن السلام والتهنئة بجلوس السلطان على تخت الملك وسرير السلطنة
ثم قدمت الهدية وهي مائة قص فيروزج واحدى وثمانون قطعة من حرير
وعدة ثياب وفرو ومسك وثلاثون بختيا من الجمال وغير ذلك مما بلغ قيمته خمسة
الاف دينار وقدمت هدية جوكي بن القان شاه رخ واعيد الرسل المنار لهم

واجرى عليهم من الماكل والحلوى والفاكهه ما عمهم ثم قلعت الزينه في
يوم الثلاثا سلخه وكان الناس قد تفننوا في امور بديعه ابدوها من اعمالهم في
الزينه ونصبوا عدة قلاع وفي ظنهم انها تتمادى اياما فانقضى امرها **شهر**
جمادى الاول اهل بيوم الاربعا وما النيل اخذ في النقص **وفي** يوم الاثنين سادسه
نودي بمنع النسا من الخروج الى الشوارع والاسواق الا العجايز والجواري
فامتنعن ثم نودي لهن بالخروج في الاسواق والشوارع من غير تبرج يوم الخميس
تاسعه خلع على شمس الدين ابي المنصور كاتب الاوقاف الى نظر الاسطبل عوضا
عن ابن القلانسي يوم الجمعه عاشره ورد الخبر بنصرة الغزاه المجردين على الفرنج
وفي يوم الاحد ثاني عشره جمع السلطان الرسل الواردين من القان بين يديه على وليمة
عملها لهم ثم خلع عليهم ونزلوا في تجمل زايد **وفي** يوم الاثنين عشرينه خلع على القاضي
بدر الدين ابي المحاسن محمد بن ناصر الدين محمد بن الشيخ شرف الدين عبد المنعم البغدادي
احد نواب الحنابلة واستقر قاضي قضاة الحنابله عوضا عن محب الدين احمد بن نصر الله
بعد موته **وفي** يوم الثلاثا حادي عشرينه قدم الغزاه في البحر وكان من خبرهم انهم
انحدروا في النيل من ساحل بولاق الى بولاق ثم ركبوا البحر الملح من دمياط وساروا
الى جزيرة قبرس فقام لهم متملكها بزوادتهم ومروا الى العلايا فامدهم صاحبها بطايفه
في غرابين ومضوا الى رودس وقد استعد اهلها لقتالهم فكان بينهم محاربه طول يومهم
لم يكن فيها نصر المسلمين وقتل من المسلمين اثنا عشر من المماليك وجرح كثير وقتل
من الفرنج كثير فلما خلص المسلمون بعد جهد مروا بقريه من قرى رودس فقتلوا واسروا
ونهبوا ما فيها وقدموا دمياط ثم ركبوا النيل الى القاهره اسفر وجد الامرا انهم لم يكن لهم
طاقه باهل رودس **وفي** ليلة الخميس ثالث عشرينه سقطت قنطرة باب البحر خارج
القاهره وهلك طايفه ممن كان عليها **وفي** يوم السبت خامس عشرينه ورد جواب الشريف
بركات بن حسن بن عجلان امير مكة المشرفه الذي جهز اليه بحضوره يتضمن انه تجهز
للقدوم ودخل المسجد الحرام ليطوف طواف الوداع فتعلق به التجار وجماعة من
المجاورين واهل مكه يسالونه ويرغبون اليه في ان يقيم ولا يسافر فانه متى سافر
لا يامنون على انفسهم وانه يعرض ذلك على الارا الشريفه فان اقتضت يحضر حضر
وان اقتضت ان يقيم اقام وورد في مطالعته مطالعة الامير سودون المحمدي
المقيم بمكه يشير بان المصلحه في اقامته وعدم سفره فبعد المنيا والتي اذن له في الاقامة
واعفي من الحضور على ان يحمل عشرة الاف دينار ووجه له تشريف **وفي** يوم الثلاثا
ثامن عشرينه خلع على خواجا كلال رسول القان شاه رخ خلعة السفر وقد اعتنى
عنانه

الى دمياط ع

عنانه لم يتقدم مثلها لرسول وهي حرير مخمل بوجهين وطراز زركش
فيه خمسمايه من مثقال من الذهب واركب فرسا بسرج ذهب وكنبوش ذهب
فيهما الف دينار ذهبا وجهزت صحبته هديه ما بين ثياب حرير سكندري
وسرج وكنبوش ذهب وسيوف مغلفه بذهب وغير ذلك مما بلغ قيمته
سبعة الاف دينار ذهبا وبلغت النفقه على رسله نحو خمس عشر الف دينار سوى
الهديه المذكوره **شهر جمادى الاخره** اهل بيوم الجمعة في يوم السبت ثانيه
ضرب الشهاب ابي احمد بن اسمعيل بن عثمان الكوراني الشافعي ورسم بنفيه وكان
من خبره انه قدم الى القاهره قبيل سنه اربعين وثمانمايه وهو في فاقة فاستدناه
المقر الكمالي محمد بن البارزي كاتب السر ووالى احسانه عليه فتعرف بالناس وتردد
الى الامرا واختص بالقاضي زين الدين عبد الباسط وصارت له وظايف ومرتبات
وتردد الى السلطان وعرف بالفضيله فصار له اعدا واتفق ان كانت بينه وبين شخص
من الحنفيه مخاصمه تعصب بسببها على الكوراني جماعه وكان طايش في رياسته ونقم
السلطان وغيره عليه اشيا ساعدهم فيها سو المقدور عليه حتى اهين في مجلس
السلطان بحضرة القضاة واخرجت وظايفه الى غيره ونفي الى دمشق ثم نفي الى نحو
البلاد الشرقيه **وفي** يوم الاثنين رابعه خلع على الامير تمرباي راس نوبة النوب
واستقر امير حاج المحمل **وفي** يوم الخميس سابعه خلع على الشريف بدر الدين حسن
بن ابي بكر ابي الفدا الحسيني واستقر نقيب الاشراف عوضا عن الشريف حسن بن علي
بيوم الخميس رابع عشره قدم الامير جلبان نايب الشام ونزل السلطان الى العاده بمطعم
الطير وهو اول نزوله وجلبان هذا اصله من مماليك الامير تنبك امير اخور
الملك الظاهر برقوق رباه صغيرا ثم صار من بعد موته في خدمة الامير جركس
المصارع واستعمل من بعده الى خدمة الامير شيخ المحمودي وتقلب معه في اطوار الله
الفتن حتى تسلطن فانعم عليه ورقاه حسبما ذكرناه **وفي** ليلة الاثنين ثامن عشره
قدم قاضي القضاة الحنفيه بدمشق شمس الدين محمد بن علي بن عمر الصفدي في الحديد
بسبب ما وقع له مع حميد الدين من ذرية ابي حنيفه رضي الله عنه **شهر رجب**
اوله يوم السبت **وفي** يوم الاثنين عاشره انعم باقطاع الامير الطبغا المرقبي بعد
موته على الامير طوخ راس نوبة ثاني وانعم باقطاع طوخ على الامير قانبيه الجركسي
وفيه برزت تجريدة الى المدينه النبويه وعدتها خمسون مملوكا عليهم الامير
جانبك النوروزي المعروف بنايب بعلبك احد امرا العشرات واستقل بالمسير
في يوم الجمعه رابع عشره وتوجه صحبتهم ناظر جده القاضي تاج الدين عبد الرحمن

بن تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله وغيره وتوجه ايضا صحبتهم خاصكي
لاحضار ولي الدين محمد بن قاسم وكان قد رسم باحضاره غير مرة ورسم له
ان ياخذ نفسه منه الف دينار وفي يوم الاثنين سابع عشره عزل سراج
الدين عمر الحمصي عن قضا القضاة بدمشق وعين عوضه السلطان شمس الدين محمد
الونائي لقضاء دمشق وفيه خلع على الامير يوسف بن محمد بن اسمعيل بن مازن
واستقر امير هوارة البحرية عوضا عن علي بن غريب وفي يوم الخميس عشرينه
خلع على القاضي شمس الدين محمد بن علي بن عمر الصفدي واستقر على عادته في قضا
القضاة الحنفية بدمشق وفي يوم الاثنين رابع عشرينه ورد كتاب الغالب بامر
الله عبد الله بن محمد بن الامير ابي الجيوش نصر بن امير المسلمين ابي عبد الله بن امير المسلمين
ابي الحجاج بن امير ابي الوليد اسمعيل بن نصر متملك اغرناطة من الاندلس
يتضمن ما فيه المسلمون بغرناطة من الشدة مع النصارى اهل قرطبة واشبيلية
وساله النجدة **شهر شعبان** اوله يوم الاثنين فيه اضيفت نظر دار الضرب
الى ناظر الخاص كما هي العادة القديمة عوضا عن جوهر الخازندار والزمام
بعد موته وفي يوم السبت سادسه خلع على الطواشي هلال شاد الحوش ونائب
الزمام وهو احد خواص خدام الملك الظاهر برقوق واستقر زمام الدار عوضا
عن جوهر المذكور بعد موته وفي يوم الاحد سابعه خلع على زين الدين عبد الرحمن بن
العلم بن الكويز واستقر استادار الذخيرة عوضا عن جوهر وخلع على الطواشي جوهر
التمرازي واستقر خازندارا عوضا عن جوهر المذكور وفي يوم الاربعا سابع عشره
ولي شمس الدين محمد الونائي قضا دمشق عوضا عن الحمصي وفي يوم السبت عشرينه
ركب السلطان من القلعة ونزل لخليج الزعفران كما هي عادة الملوك من قبله ومدت
اسمطة جليلة وانواع من الحلوى والفواكه ثم ركب من بعد صلاة الظهر ودخل من باب
النصر وشق القاهرة وهذه اول مرة شق فيها القاهرة بعد سلطنته وكان هذا وهو
بثياب جلوسه ولم يكن هذا في القديم واول من رخص فيه الناصر فرج ثم اقتدى
به المؤيد شيخ ومن بعده وعد هذا مما ضيع من قوانين المملكة وبطل من رسومها
وفي هذا الشهر هم السلطان باخراج الرزق الاحباسية التي بالجيزة وبضواحي القاهرة
ثم استقر الحال على انه جبى من الرزق الاحباسية عن كل فدان مائة درهم من الفلوس
فجبيت واخذها الوزير **شهر رمضان** اوله يوم الثلاثا فيه ورد الخبر بانه
قبض على قانصوه النوروزي بدمشق ورسم بسجنه بالقلعة وفي يوم الخميس عاشره
خلع على شمس الدين محمد بن عامر احد نواب الحكم المالكية واستقر في قضا الاسكندرية
عوضا

عوضا عن جمال الدين عبد الله بن الدماميني وفي يوم السبت ثاني عشره خلع على
القاضي معين الدين عبد اللطيف بن شرف الدين ابي بكر الاشقر واستقر في
نيابة كتابة السر وغيرها من وظائف ابيه بعد موته وفي هذا الشهر رسم
بنقل الطواشي خشقدم المقدم من المدينة النبوية الى القدس وفي سلخه
قدم الامير طوغان الاستادار من الوجه البحري وقد جبى من اهلها الضيافات التي
احدثوها **شهر شوال** اوله يوم الخميس في يوم الجمعة ثانيه كتب بعزل
ابن عامر من قضا الاسكندرية وطلب ابن الدماميني وقدم في يوم الثلاثا ثالث عشره
فخلع عليه في يوم الخميس نصفه وفي يوم الاثنين تاسع عشره خرج محمل الحاج مع
الامير تمرباي راس نوبة النوب وخرج في هذه السنة للحج ثلاثة من امرا الالوف
تمرباي هذا وطوخ وتمراز امير سلاح وسبعة امرا ما بين عشرات وطبلخانات
منهم والي القاهرة ومنهم سودون قراقاش احد روس النوب وهو امير الركب
فخرج من بركة الحجاج الامير تمراز في يوم حادي عشرينه وتبعه كثير من الحاج ورحل
سودون قراقاش من الغد ورحل الامير تمرباي بمن معه في ثالث عشرينه وكتب الى
الشريف بركات امير مكة والى امير المدينة النبوية والى امير ينبع باعفائهم مما كانوا
يقومون به من المال لامير الركب في كل سنة واكد السلطان على الامرا عند ما ودعوه
ان لا ياخذوا من المذكورين شيا ما اجمل هذا واحسنه لو عمل به وفي حادي عشرينه قدم
ابن قاسم من مكة فسلم الى الامير دولت باي الدوادار وفي هذا الشهر خربت مدينة
الفيوم وخلا اهلها عنها لغلبة ماء بحر يوسف على اراضيها **شهر ذي القعدة** اوله
يوم الاحد في يوم السبت سابعه قدم الامير قانبيه الحمزاوي نائب حلب باستدعا
وركب السلطان الى مطعم الطيور فلاقاه فخلع عليه وعاد السلطان وهو في
خدمته فصعد السلطان الى القلعة ومضى النائب الى دار اعدت له فنزلها وقدم
من الغد تقدمته وفي يوم الاثنين حادي عشره افرج عن ابن قاسم على انه يحمل
خمسة عشر الف دينار وفيها زاد النيل نحو ذراعين ونصف حتى صار في اثنى
عشر ذراعا ونصف والوقت من الربيع والشمس في برج الحمل وموافق من
شهور القبط برموده وهذا من النوادر الا انه وقع في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة
مثل ذلك وفي حادي عشره استقر نائب حلب المسير الى محل كفالته وفيه منع
اينمش الخضري من اجتماعه بالسلطان **شهر ذي الحجة** اوله يوم الاحد في يوم الاربعا
خامس عشره قدم مبشر الحاج والخبر عنهم بكثرة المراعي ورخا الاسعار
وامن الحجاج وسلامتهم الا انه كانت وقعة بين امير ركب الكركي وبين حجاج ينبع

قتل فيهما من البنا بعد زيادة على عشرين رجلا وكانت الوقعة قريب من خليص
وبلغت نفقات السلطان في نفقات المماليك وصلات الامرا والتراكمين وغيرهم
وفي اثمان مماليك اشتراهم ونفقات تجاريد جردها وغير ذلك في مدة ولايته
موت الاشرف برسباي واخرها سلخ هذه السنة وذلك مدة ثلاث سنين مبلغ ثلثة
الاف الف دينار ذهبا وهو ما خلفه الاشرف من الذهب والدراهم والبهار والخيل
والجمال وثياب الحرير والبعلبكي وانواع الفرو ومن الغلال والقنود والاعسال
والسلاح وغير ذلك مع ما دخل الى الخزانة في ايام سلطنته وهو نحو خمسماية الف دينار
نفد ذلك كله وعلى الله العوض وفي هذا الشهر زاد النيل بعد نقصه حتى تجاوز ثلثة
عشر ذراعا وذلك في بشنس وفي هذه السنة تجددت اماكن منها مشهد السيدة رقية
قريبا من المشهد النفيسي جدده الشريف بدر الدين حسن نقيب الاشراف وعمارة
جامع الصالح طلايع ابن رزيك خارج باب زويلة قام بذلك رجل من الباعة
وجدد ايضا جامع الفاكهين بالقاهرة وجامع الفخر بخط سويقة الموفق قريب من
بولاق وجدد ايضا عمارة جامع الصارم قريب من بولاق وفي يوم الجمعة رابع شهر
رمضان اقيمت الجمعة بالجامع الذي انشاه في هذه السنة الطواشي جوهر نايب مقدم
المماليك بالرميلة تحت القلعة وفي اول شوال اقيمت الجمعة بالجامع الذي انشاه
الامير تغري بردي الدوادار البكلمشي المؤذي بخط الصليبة ومات
في هذه السنة ممن له ذكر موفق الدين علي بن ابي بكر الناشري قاضي القضاة باليمن
في خامس عشرين صفر بمدينة تعز عن تسعين سنة والامير ناصر الدين محمد بن الامير
صارم الدين ابرهيم بن الامير منجك اليوسفي في يوم الاحد خامس عشر شهر ربيع الاول عن
نحو سبعين سنة بدمشق وكان يوصف بدين وعفة وحظي في الدولة المؤيدية شيخ
والدولة الاشرفية برسباي وكان يقدم في كل سنة الى السلطان بهدية ويشاور
في الامور وكان له غنا وثروة وافضال على قوم يعتقدهم بدمشق ومات
سعد الدين ابرهيم بن المرة في يوم الخميس عاشر شهر ربيع الاخر بالقاهرة وقد اناف
على الستين بعد ما تعطل من المباشرة ولزمه دين كثير حبس من اجله مدة احتاج
فيها الى السوال وكان مع ماله بر وافضال وكان حشما يحب الفخر ويكثر من اتلاف المال
فالله يعفو عنه ومات مبارك شاه رسول القان شاه رخ بغزة في يوم الاحد
ثالث عشر ربيع الاخر وكان يوصف بمعرفة وفضيلة وعقل ومات
خواجا كلان بن مبارك شاه المذكور قام بعد موت ابيه وقدم بالهدية والكتاب
الى السلطان وهو مريض فمثل بين يدي السلطان حتى ثقل مرضه ومات

في يوم

في يوم الثلاثا سابع جمادى الاولى فدفن خارج باب النصر من القاهرة ثم
نقل هو وابوه الى القدس فدفنا هناك ومات القاضي شهاب الدين
احمد بن ابي بكر بن رسلان البلقيني المعروف بالعجيمي الشافعي قاضي المحلة في
يوم الثلاثا رابع عشر جمادى الاول وكان من فضلا الشافعية ومات
قاضي القضاة محب الدين ابو الفضل احمد بن شيخنا جلال الدين نصر الله بن احمد
بن محمد بن عمر التستري الاصل البغدادي المولد والمنشا الحنبلي في يوم الاربعا
خامس عشر جمادى الاولى ومولده ببغداد في شهر رجب سنة خمس وستين
وسبعماية وقدم القاهرة في سنة ثمان وثمانين ولزم شيخنا صلاح الدين محمد
بن الاعمى الحنبلي وتفقه به وواظب شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني
وشيخنا سراج الدين عمر بن الملقن وبرع في الفقه والاصول والحديث والعربية
وقرا بنفسه وسمع على شيوخنا عدة كتب وناب في الحكم عن ابن المغلي ثم ولي القضا
مستقلا عدة سنين حتى مات ودرس في عدة مواضع ولم يخلف في الحنابلة بعده
مثله ولا اعلم فيه ما يعاب به لكثرة نسكه ومتانة دينه للسنة الا انه ولي القضا
فالله تعالى يرضي عنه اخصامه ومات الامير ناصر الدين محمد بن بوالي
بدمشق وقد ولي استادار في ايام المؤيد شيخ ثم استمر استادار بدمشق وهو
معدود من الظلمة ومات القاضي شهاب الدين احمد بن عيسى الحنبلي احد
نواب الحكم بالقاهرة في يوم الخميس ثالث عشر جمادى الاولى وقد راس وشكرت سيرته
واشتهر بالعفة ومات امين الدين عبد الله بن سعد الدين ابي الفرج بن
تاج الدين موسى في يوم الاحد سلخ جمادى الاخرة وكانت له رياسة ضخمة في ايام ابيه
سعد الدين ناظر الخاص وتولى بعده نظر الاصطبل ثم انحط قدره وتكسح وعرف
يصحبه جماعة من اهل الدولة فاذا دخل اليهم حمله خدمه حتى يجلس ثم يحملونه حتى
يركب وحج غير مرة وشاهدته وهو محمول يطوف بالبيت ولم ار منه مروة
وخف روح عفا الله عنه ومات الامير سيف الدين الطنبغا المرقبي في
يوم الاثنين عاشر شهر رجب وهو من جملة المؤيدية عمله المؤيد شيخ في ايام تملكه
الفتن بقلعة المرقب من اعمال طرابلس فاقام بها مدة فعرف بينهم بالمرقبي
فلما تسلطن رقاه حتى جعله امير مائة مقدم الف حاجب الحجاب ثم خمل بعد موت
المؤيد طول ايام الاشرفية وتلاشا احواله فلما كانت ايام السلطان الملك الظاهر
جقمق انتعش وصار من جملة الالوف حتى مات ومات زين الدين قاسم
بن البشتكي في يوم السبت ثامن رجب بناحية يبنا من عمل فلسطين ولم يدفن

الا في يوم الاثنين عاشره وكان حشما ومات الامير يشبك نائب القلعة
في اول يوم من رجب وهو ممن انشا في الايام الظاهرية جقمق ومات الامير
الطواشي صفي الدين جوهر السيفي قنقباي اللالا زمام الدور وخازندار السلطان
في ليلة الاثنين اول شعبان عن نحو سبعين سنه وصلى عليه السلطان ودفن بمدرسته
بجوار الجامع الازهر وكان من جملة هدية الحطي داود بن سيف ارعد ملك بلاد
الحبشة الى السلطان الملك الظاهر برقوق فانعم به على الامير قنقباي اللالا لالا المقام
الناصري محمد ولد السلطان فرباه وهو صغير واقراه القران ثم خدم من بعد قنقباي
جماعة من الامرا ان مال الدهر وعارك خطوب الدهر الوانا حتى استدعاه الاشرف
برسباي وعمله خازندارا فتمكن منه تمكنا زايدا وانبسطت يده في تحصيل الاموال
للذخيرة بقوة وشهامة وضبط ولما مات الاشرف اضيف اليه ازمة الدور
فباشر ذلك حتى مات ولم يخلف في ابنا جنسه مثله وكان عفيفا له بر وافضال
مع رصانة عقل وجد من غير هزل وكان مهابا يتلوا القران بالسبع لانه فني
يصحبه السلطان يحرص على رضاه واقتحم المهالك بحيث لم يكن في الدولة الاشرفية
احد اخص منه بالسلطان ولا اقوى تمكنا فالله تعالى يعفوا عنه ومات القاضي
شرف الدين ابو بكر بن سليمن الاشقر المعروف بابن العجمي الحلبي نائب كاتب السر في يوم
الاربعا تاسع شهر رمضان وقد اناف على الستين قدم من حلب في ايام الامير جمال
الدين يوسف استادار وعنده يومئذ بنت اخي جمال الدين فنوه به وجعله في توقيع
الدوادار الكبير فعد من روسا القاهرة حتى زالت ايام جمال الدين فنكب في جملة من
نكب من الزامه نكبة نجاه الله منها بعد ما اشفى على الهلاك فلما كانت ايام المويدية شيخ
عاد الى ما كان عليه من مباشرة التوقيع عند الاستادار مدة سنين ثم رغب عن
ذلك وباشر في ديوان الانشا مع ابن مزهر كاتب السر ومن بعد وصار نائب السر
حل الديوان وعقده ثم ولي كتابة السر بحلب مدة وتركها لولده معين الدين وعاد الى
نيابة كتابة السر حتى مات وكان ماهرا بصناعة الانشا جميل المحاضرة بشوشا
متوددا حشما كثير الفضيلة وسيره مشكوره ومات العبد الصالح
شهاب الدين احمد بن حسين بن حسن بن رسلان الفقيه الشافعي المحدث المفسر
بمدينة القدس في يوم الاثنين ثاني عشرين شهر رمضان عن احدى وسبعين سنة
ولم يخلف بتلك الديار بعده مثله علما ونسكا ومات القاضي شمس الدين
محمد بن شعبان في حادي عشرين شوال عن نيف وستين سنه وولي حسبة القاهرة
مرارا عديده ولا فضل ولا فضيله ومات الشيخ نور الدين علي بن عمر

بن حسن

بن حسن بن حسن التلواني في يوم الاثنين ثالث عشرين ذي القعدة وقد
اناف على الثمانين واصل ابايه من بلاد المغرب وسكن ابوه ناحية جروان
والطفل واقرا الاطفال القران ثم تحول الى تلوانه وولد له بها علي وغيره ثم قدم
الى القاهرة وتفقه على مذهب الشافعي رحمه الله حتى درس وافتى وولي مشيخة
الخانقاه الركنية بيبرس ثم عزل عنها وولي تدريس الناصرية بجوار قبة الامام
الشافعي من القرافة مدة سنين وكان دينا خيرا له مروة وفيه قوة وله افضال
رحمه الله ومات الشيخ شمس الدين محمد بن عمار بن محمد المالكي في يوم السبت
رابع عشر ذي الحجة عن نيف وثمانين سنه وقد كتب على الفتوى ودرس وصار
ممن يعتقد فيه الخير ومات الرييس ابرهيم بن فرج الله بن عبد الكافي
الاسرايلي اليهودي الداودي العاناني في يوم الجمعة عشرين ذي الحجه وقد اناف
على السبعين ولم يخلف بعده من يهود مصر مثله في كثرة حفظ نصوص التوراة
وكتب الانبيا وفي تنسكه في دينه وكان يقر بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجهر
بانه رسول الى العرب ويقول في المسيح عليه السلام انه صديق وهذا خلاف ما تقوله
اليهود لعنهم الله واخزاهم بما اكثر طعنهم في انبيا الله ورسله ومات شهاب الدين
ابو العباس احمد بن صالح بن تاج الدين المحلي الشافعي في يوم الار(بعا) ثامن عشر ذي
الحجه وكان فاضلا في الفقه والفرايض والنحو وله سلوك ونسك وللناس فيه اعتقاد
ودرس وخطب مدة رحمه الله تم هذا الكتاب بموت مولفه الامام العالم
العلامة عمدة المورخين وامام المحدثين احمد بن علي المقريزي الشافعي ودفن بصحرا باب
النصر على والده الشيخ علا الدين المقريزي الشافعي في يوم الجمعة السابع والعشرين من
رمضان سنه خمس واربعين وثمانماية من الهجرة النبوية صلى الله عليه وسلم

غفر الله لمولفه ولكاتبه ولمن كتبت من اجله ولقاريه
بمحمد واله والحمد لله وحده وكان الفراغ من نسخه خامس
عشرين شهر ربيع الاول سنة اربع وتسعين وثمانماية
وحسبنا الله ونعم الوكيل
رب اغفر وارحم
تملكه ملك نعم السرور لصاحبه وعفا الاله بمنه وكرمه عن كاتبه

[redacted]

ملكه عبد الله الناصري عفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
آمين آمين آمين

نظر في هذا الكتاب المبارك من فضل الله تعالى العبد [illegible]
الى الله تعالى الراجي عفو ربه [illegible]
[illegible] ولوالديه ولجميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]